تحفة الأنام

في سمائل الفيحاء من معالم وأعلام

الجزء الثالث

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٤٣هـ / ٢٠٢٢م

رقم الإيداع: 2021/4016
الرقم المعياري الدولي: 978-99969-3-774-3

تحفة الأنام

فيما لسمائل الفيحاء من معالم وأعلام

الجزء الثالث

د. عبد الله بن راشد السيابي

سمائل

تقديم سماحة الشيخ العلامة

أحمد بن حمد الخليلي

المفتي العام لسلطنة عمان


بسم الله الرحمن الرحيم

تابع القسم التاسع

الأعـــلام





شمساء بنت سعيد بن خلفان بن أحمد بن صالح الخليلية

(ت: ١٣٥٣هـ/١٩٣٣م).

عالمة فقيهة وأديبة جليلة، من عائلة العلم والفضل والشرف، وهي بنت العلّامة المحقق سعيد بن خلفان الخليلي (ت: ١٢٨٧هـ).

ولدت في بوشر قبل انتقال والدها إلى سمائل، وأمّها بنت الشيخ سليمان بن ماجد الخروصي.

تزوّجها الإمام عزان بن قيس البوسعيدي بعد أن عُقِدت عليه البيعة (١٢٨٥هـ) من قبل والدها ومن معه من علماء وأعيان المسلمين.

وبعد وفاة زوجها (١٢٨٧هـ) لم تقبل بزوج آخر، وقالت: (لا رجل بعد عزّان)، وبَقِيَتْ على هذه الْحَال سِتًّا وستين سنةً، عاشت محتسبة صابرة، متفرّغة لنهل العلم وإرشاد الناس، وصارت مرجع الفتوى تقصد من كل مكان، وسنَدا لابن أخيها الإمام محمد بن عبد الله الخليلي تعينه في أمور الدولة، وتنفق ما لديها من مال لمناصرته.

يقول الشيخ عبد الله بن علي الخليلي: دبّر بنو رواحة رأيهم في استخلاص عبد الله من يد جدّه الحاني عليه (سليمان بن ماجد الخروصي)، مضنّة منهم أن تناله يد سُوء، فلا يقوى جدّه على دفعها، ولن يقوى، وكأنّ الذي يدبّر الرأي هي أختهما التي تكبرهما بحوالي سبع سنوات تقريبا، وهي التي كانت شريكة الإمام

الراحل عزان بن قيس في حياته، وأصبحت بعده وهي تتمتّع بقوة الإرادة، وسلامة التفكير، وبروز الشخصية».

قال الشيخ الخصيبي: أخبرتني الثقة العالمة السيدة شمساء بنت الشيخ العلّامة سعيد بن خلفان الخليليّة زوج الامام عزّان بن قيس في أوّل زيارتي لها بعلاية سمائل وذلك في سنة ١٣٥٠هـ أن من جملة الشروط التي اشترطها الإمام محمد على العلماء الذين أرادوا عقد الامامة عليه ردّ أموال الوالد من التغريق وأن العقد تمّ بذلك وفعلا رُدّت الأموال، وأصل الحكم بالتغريق من الشيخ العلّامة عامر بن خميس المالكي رئيس العلماء في ذلك الوقت والمفوّض من قبل الإمام سالم بن راشد الخروصي وما كلّ العلماء مُوافقون على التغريق، ومن جملتهم الشيخ العلّامة عيسى بن صالح الحارثي، ووقع ما وقع بينه والشيخ المالكي من الاحتجاجات والمحاولات، وطال الكلام بينهما في ذلك، لكن الشيخ المالكي ثبت على حكمه وعضّ عليه بنواجذه ولم ير الرجوع عنه، وفيما علمت أن الإمام محمد كذلك غير مُوافق على التغريق، لكنه سكت في ذلك الوقت، ولذلك اشترط عند العقد ردّ الأموال، وللشيخ المالكي أرجوزة سمّاها (غاية التحقيق في أحكام الانتصار والتحقيق)، ولا تخفى مكانة هذا الشيخ في العلم والدين عند الخاص والعام، وله قدم راسخ فيهما والاختلاف بين العلماء رحمة، ولا نشك في ذلك الحكم، ولا نمسّ جانب الحاكم به إلا بما يليق، وأي أرض تقلّنا وأي سماء تظلنا إن قلنا بغير ذلك، فرحمة الله عليهم جميعا ورضي عنهم أجمعين.

وما زال الإمام محمد يحدّثنا عن سيرة الوالد وأحواله وما هو فيه وعليه من الخصال الحميدة في عدة جلسات، لأن الوالد معاصر آبائه وهم وإياه أهل بلد واحد.

وقد رُوجع الإمام ونوقش بعد عقد الإمامة عليه بشأن رد الأموال المغرّقة إلى الوالد فما كان منه إلا إقناع الثائرين.

وقد جاورنا هذا الإمــام في أيام الشــبيبة واحتفل بنا وتعلمنــا من آدابه وأخلاقه واســتفدنا من علمه وأنعم علينا من فضله وأجرى لنا الراتب الكافي ولازلنا نزوره في نزوى ونقيم فيها لطلب العلم والاستفادة منه ويستصحبنا في أسفاره وتنقلاته حتى فاضت نفســه الكريمة تغمّده الله برحمته وأسكنه فسيح جنّته وجزاه الله عنا ألف خير»[1].

قلت: ما أروع هذا الإنصاف وســديد الرأي ومحكم القول من أســتاذنا الشيخ محمد بن راشد في الحكم والحاكم الذي قضى بتغريق مال أبيه ونزعه منه ليكون من ضمن مال بيت المسلمين، أي مال الدولة، فهو لم يعتب ولم يجرّح ولم يعــب الحكم، بل احترم مــن حكم به، وهكــذا موقف الرجال المنصفين، الذين لا تميلهم الأهواء، ولا تعصف بهم النزعات، الخارجة عن منهج العدالة.

(١) الخصيبي، محمد بن راشد، الزمرّد ٢٢١/٤ ـ ٢٢٢.
البلوشي، عمانيات في التاريخ، ٦٣ ـ ٦٤.
الشيباني، معجم أعلام النساء الإباضيات، ٤١.
الخليلي، عبد الله بن علي، الحقيقة (مخطوط) ص٥٣.
المنتدى الأدبي: قراءات في فكر الخليلي، ص١١٩.
الخليلي، خليل بن أحمد: السيرة الذاتية والمنهج الفقهي ٧٢.
الحارثي: عبد الله بن سالم بن حمد، أضواء على بعض أعلام عمان ٤٨.
الشقصية: بدرية بنت حمد، السيرة الزكية للمرأة الإباضية ١٥٥ ـ ١٥٨.



صالح بن المتوكّل، أبو كثير

صحابيّ جليل.

«مولى مازن بن غضوبة، وهو والد يحي بن أبي كثير، أخرجه ابن مُنْدة وأبو نعيْم، وقال ابن مُنْدة: روى الحسن بن كثير بن يحي بن أبي كثير عن أبيه عن جدّه، قال: كان أبي أبو كثير رجلا وسيما جميلا، فقال رسول الله ﷺ لمازن: «من هذا الذي معك؟»، قال: هذا غلامي صالح بن المتوكّل، قال: «استوص به خيرا»، فأعتقه عند النبي ﷺ.

وقتل هو ومولاه مازن بن غضوبة في خلافة عثمان بِبَرْذَعَةَ، وقبراهما هناك»[1].

قلت: هذه المسارعة من مازن رضي الله عنه في عتْق مولاه صالح إنما تدلّ على رسوخ الإيمان، وتعمّق حبّ النبي ﷺ في قلبه، كيف لا؟ وقد قطع المفاوز والقفار، وسهر الليالي والأيام لأجل لقاء هذا النبيّ العظيم، والإيمان برسالته والتصديق بدعوته.

وإرشاده صلوات الله وسلامه عليه لمازن في الخير الذي يقوم به في صالح كان واسعا، وله أبواب كثيرة، ومن ذلك تخفيف العمل عنه، وإعطاؤه قسْطا واسعا من الراحة الجسَدية والقلبية، ولكنّ مازنًا ما رأى شيئا أعظم من عِتْق غلامه وإعطائه الحرية التامة، فلذلك سارع بالفور في عتقه بحضرة النبي صلوات الله وسلامه عليه، وهكذا كان دأب الصحابة رضوان الله عليهم.

أمّا قبر مازن بن غضوبة ففيه نظر، وقد بيّنت ذلك عند ذكر قبره في هذا الكتاب، وأنه في سمائل، حسبما اشتهر بين أهلها، والله أعلم بحقيقة الأمر.

---

(١) العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حَجَر، الإصابة في تمييز الصحابة، ٣٢٥/٣، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزَري، عزّ الدين ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة ٤/٣.
البطاشي، سيف بن حمود، إتحاف الأعيان ٢٥/١.



صالح بن سعيد بن مرهون بن خميس بن ربيعة الفهدي

أديب وكاتب موثّق.

كتب لنا الدكتور صالح بن سعيد الفهدي سيرة عن حياته فقال:

«هو ابنُ الشاعر سعيد بن مرهون الفهدي، نشأ في قرية هصَّاص من أعمال ولاية سـمائل في القرن الرابع عشـر الهجري، وكان أحد كتبة الإمام محمد بن عبد الله الخليلي، فاستقرَّ في علاية سمائل بحكم عمله مع الإمام.

مَلَكَ صالح بن سعيد الفهدي موهبةً شـعريةً فذَّة منذ بواكير عمره، فقد أُثرَ عنه بلسانِ أخيه ثاني بن سـعيد أنَّه في صغرهِ كانَ يدرسُ القرآن الكريم، فأتعبَ معلِّمه في تعليمه، ثم إن المعلِّم كتبَ لهَ في عَظْمةِ كَتِف الجمَل (وكان الوسـيلة التي يُكتبُ عليها قديماً) بيت شعر من قصيدةٍ للبحتري يقول:

عَليّ نَحْتُ القَوَافي مِنْ مَقَاطِعِها ... وَمَا عَليّ لَهُـم أنْ تَفهَمَ البَقَرُ

فما إن قرأ صالح بن سـعيد الفهدي هذا البيت على صغره، حتى كتبَ ردّاً عليه ببيت شعرٍ من نظمه:

حمَّلتُ نفسي طاقةً فوق طاقتها ... وما عليَّ بما لا يُسْـعِفُ القدَرُ

فاستغربَ المعلِّمُ من هذا الذي أعياهُ في التدريس كيفَ به يجيبه شعراً على هذا النحو من البداهةِ والسرعةِ والنباهة».

قال الشيخ الخصيبي في الزمرّد:

«كان في علاية سـمائل رجل يُدعى صالح بن سـعيد الفهـدي وكان كاتبا للصكوك الشـرعية ذا خطّ جميل وقارئا يقرأ للأكابر في مجالسـهم، ذا صوت رقيق وكان صاحب تمدّن ورفاهية، فخانه اليُسْر في أواخر أيامه، واستولى عليه العُسْر حتى صار في حالة يُرثى عليها، وكان دائما يُلحّ على الإمام رَحِمَهُ اللهُ في زيادة

معاشــه، حتى قال له يوماً: إمّا أن تزيدني وإلا أســيح، فقال لــه الإمام: حولك السَّمْدي فسِحْ فيه، والسَّمْدي نهر من أنهار سمائل.

وليس بالإمام بُخْل ولكن من سوء حظّه وكثرة إلحاحه قوبل بالحرمان»[(١)].

صالح بن عامر بن سعيد بن عامر بن خلف بن صالح بن محمد بن صالح بن سعيد بن علي الطيواني (الطائي)

(ق ١٤هـ/ ٢٠م). قاض فقيه، عاش في القرن الرابع عشر الهجري.

من بيت علم وفضل، فجَدُّه الشيخ سعيد بن عامر هو شيخ المحقّق سعيد بن خلفان الخليلي، وابنا الشــيخ ســعيد بن عامر هذا وهما حمد ومحمد من أهل العلم أيضا، فحمــد هو أحد رجال دولة الإمام عزان بــن قيس، ومحمد مدرّس الإمام محمد بن عبد الله الخليلي علوم النحو والعربية.

نشأ في سمائل، ثم انتقل إلى بوشر من مسقط، وأخذ عنه العلم ابنه القاضي الفقيه عيسى بن صالح.

تولى القضاء للســلطان فيصل بــن تركي في مســقط (١٣٠٥ ـ ١٣٣١هـ/ ١٨٨٨ ـ ١٩١٣م).

له قصائد شعرية في مناسبات متعددة[(٢)].

---

(١) الدكتــور الأديب صالح بن ســعيد الفهدي حيث كتب لنا عن حياة الشــاعر فــي يوم الإثنين ١٢ شعبان ١٤٤١ هجري ٢٠٢٠/٤/٦ ميلادي.
الخصيبي، محمد بن راشد، الزمرد الفائق ٥٠/٤.

(٢) الخصيبي؛ محمد بن راشد، شقائق النعمان ٢٠٦/٣، ٢١٠ ـ ٢١١.
السعدي؛ فهد بن علي؛ معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية ١٨٦/٢.
الشيباني، سلطان بن مبارك، مقدمة كتاب القصائد العمانين في الرحلة البارونية، ذاكرة عمان، ط١، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م، ص١٩.
السيابي، عبد الله بن راشد، معجم القضاة العمانيين ٤٦٣/١.



صالح بن علي بن مسلّم الخلاسي

عاش في سمائل وإزكي.

توفي عام ١٣٦٢هـ تقريبا. وسافر إلى زنجبار، وله أشعار فيها وفي حكّامها.

ومن شعره في زنجبار:

(يامرحبا)

لقد نصبت حكومة زنجبار ... سليمان بن ناصر للقرار
على عرش النيابة عن مليك ... يوجّه للمسير عن الديار
ترافقه السلامة مع سليل ... وليّ العهد في خير الجِوار
وإن الناس باللّلمكيّ طُرّا ... قد استرّوا وكانوا في انتظار
وقد مَدُّوا لسان الحمد شكرا ... على السلطان قدوة كلّ قار
وقد أثنوا على الرِّزِدَنْتِ حيث ... يراعي الناس حفْظا للذِّمار
كسا الله ابن ناصر مُذْ تجلّى ... على الأكوان لبسَ الافتخار
فلا عجبا إذا ما نال مجدا ... فقد لبس الوقار على الوقار
أُنِيبَ لكي يدبّر ما يراه ... صلاحا للعباد بزنجبار
وإني جئت أهديه التهاني ... نظاما مشرقا مثل النهار

ومن شعره أيضا:

طرقت فأشرق خدُّها النَّوَّارُ ... فبدا لنا قبل الصباح نهارُ
وتمايلت أعطافها بحُلِّيها ... قد زانها خَلخالها ونوار
ناديتها مُنّي عليّ بزورة ... كي تنطفي بين الجوانح نار
نظرت بطرف جفونها فتبسّمت ... فبدت لنا من ثغرها أنوار
وعَدتْ فلم توف العهود فزاد بي وَجْدي وحارت منِّيَ الأفكار

فإلى متى يا هندُ أبقى هائما إذ ليس لي إلا الوصال قرار
هل ترحمي صَبًّا أسيرًا مغرمًا قد حالفته من الجوى أكدار
سلبت عقول الناظرين بحسْنها ورمتهمُ بلحاظها فاحتاروا

وهذا سؤال منه لأدباء عمان:

أتاكمُ البحث عنّي أيّ مبتدأ له هنالك منصوب ومرفوع
تراه يعمل إذ تسمو مراتبه في الحالتين وبحث العلم متبوع
أرجو الجواب نُحاةَ العصر منبلجا حتى يبين لكشف الغيْم موضوع
فأنتم الغُرّ والآداب دأبكمُ وفيكم اليوم هذا العلم مجموع

فأجابه الشيخ عيسى بن ثاني البكري فقال:

هذا جوابي كعِقْد الدُّرّ مصنوع وقدره فوق هام النجم مرفوع
يمحو بطلعته غيْم الجهالة بل يهدي إلى الحق إنّ الحق مسموع
إذا ابتدأتَ باسم الفاعل اتّضحت للمبتدا حالتان وهو مشروع
فارفع به فاعلا وانصب به أبدا مفعوله هكذا في النحو موضوع
مثاله عندهم هل ضارب عُمَرٌ زيدا فهذان منصوب ومرفوع
فضارب عامل في الحالتين معا بالاعتماد وإلّا فهو ممنوع
إلا على رأي بعض مثل أخفشهم وكالكسائي كذا في الكتْب مطبوع
هاك الجواب بدا كالشمس منبلجا والحمد لله شمْل النجح مجموع
ثم الصلاة على المختار من مضر وآله ما جرى في الأرض ينبوع[1]

(١) الخصيبي، محمد بن راشد، شقائق النعمان ٣٢٩/١.
الريامي: ناصر بن عبد الله، زنجبار شخصيات وأحداث ص١٠١.
البوسعيدي، حمد بن سيف، قلائد الجمان ص٢٠٩.



طالوت السمؤلي

(ق: ٢ ـ ٣هـ).

من علماء النصف الثاني من القرن الثاني، وأوئــل النصف الأول من القرن الثالث الهجري.

من مشايخه: الشيخ هاشم بن غيلان.

قال جابر بن النعمان: ســأل طالوت السموئلي هاشــم بن غيلان عمّا يقطع الصلاة؟ فقال: ليســت الصلاة حبلا ممدودا، إنما يعرج بها إلى الســماء، وإنما يصلها برّ القلب، ويقطعها فجوره[١].



طَمَاعَة بنت ســليمان بن نبهان بن ناصر بن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن محمد بن عدي بن محمد بن حمير بن الإمام بلعرب بن الإمام سلطان بن سيف بن مالك اليعربية

من قرية سيجا.

هي عمّة الشيخ سليمان بن ناصر بن ســليمان اليعربي، الذي ترجمنا له في هذا الكتاب.

وُلِدَتْ ونشأت وتعلَّمت في قريتها، ثم صارت معلِّمة للقرآن الكريم في سيجا.

توفِّيت بتأريخ ١٠ شوال ١٤٠٤هـ الموافق ١٩٨٤/٧/٩م[٢].

---

(١) البطاشي، سيف بن حمود، إتحاف الأعيان، ٤٢٩/١.

(٢) (المصدر: الأستاذ سعيد بن حمود بن محمد اليعربي).



عائشة بنت محمد بن عبد الله بن سعيد بن خلفان الخليلية

هي ابنة الإمام محمد رَحِمَهُ اللَّهُ .

نشـأت في محرم من أعمال سـمائل، تحت ظلّ والدها فربّاهـا تربية صالحة، وتزّوجها الشـيخ أحمد بن حامد بن سـيف الرواحي، ورزق منها بذريّة، ومن أولادها يحي الذي يكنّى الإمام الخليليّ به أحيانا، قال الشيخ العلّامة سعيد بن أحمد بن سليمان الكندي في رثاء الإمام محمد:

أعزّت أبا يحي على الفضل والتقى بمنجـرد قَيْـد الأوابـد هيكل

عرفت هذه المـرأة بالصلاح والتقوى والاسـتقامة والإكثـار من الطاعات والقربات، وكانت لا تخرج مع والدتها من حصن نزوى إلا ليلا لأجل السـتر، واختفاء عن الرجال الذين يأتون هناك في مركز الحكم، كلٌّ وحاجتَه.

توفّيت في الحادي عشر من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٦٧هـ بحصن نزوى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا [١].



عائشة بنت مسعود بن سليمان بن سَرْحَة بن حَرْمَل بن حَمَد بن سرحان بن عمر بن سرحان بن مُحمّد بن ناصر بن أبِي عَامر العامريَّة

(ق١٣هـ/ ١٩م) فقيهة، أديبة.

ولدت بالقريتين من إزكي، ثم انتقلت إلى سمائل.

اشتهرت بسعـة العلم والمعرفـة حتى كانت مقصد أهل الفضل.

مِن آثارها:

ـ آثارٌ وفتاوى فقهيةٌ رُوِيَتْ عنها في عدة كتبٍ معاصرةٍ لَهَا وتالية

ـ مراسَلات مع الشيـخ علي بن ناصر الريامي، هكذا ورد في بعض المصادر، وقد توفي الشيخ علي سنة ١٢٦٤هـ/١٨٧٢م.

(١) السيفي، محمد بن عبد الله بن سعيد، السلوى في تأريخ نزوى (قسم تراجم العلماء) ٢٠/٢.

ـ نَسْخُها لكتاب «الْمُهَذَّب» في علم الْمِيراث للشيخ مُحَمَّد بن عامر المعولِي (ق١٢هـ/١٨م).

ذكر الشــيخَ البطاشــي في إتْحَافه ٢٤٣/٣ أنه اطلع عليه في مكتبة الشــيخ سرحان بن مرّاش العامري وتأريخ النسخ سنة ١١٨٩هـ.

وللشيخ عامر بن ســليمان بن محمد الريامي (حيٌّ ١٢٦٦هـ) رســالةٌ موجَّهةٌ إليهــا، يَذْكُرُ فيها أخبارَه ويُثْني عليها ثناءً جزيلاً، مَهَّدَ الشيخ عامر لرسالته بذكر ســبب كتابتها، مُلَخَّصًا في أســطرٍ معدودة، وافتتحَ الرســالة بِمُقدّمةٍ بليغة تؤذِنُ بِمَقصوده وتُوضِحُ مُرَادَه، ثُمَّ ثَنَّى بذكر المُرسَــل إليها والثنــاء عليها والدعاءِ لَهَا، وبَعْدَ ذلك تعرَّض لِمَا حَلَّ بوطنه إزكي مِن مُصَاب، وكيف تبدَّل الحالُ بَعْدَ الحال، وكيف انقلبت الموازينُ عند أهل زمانِه، ثم توجَّه بالكلام إلى الشــيخة العامريَّة، مُخَاطِبًــا إيَّاها بِلِسَــانِ الْمُحِــبّ، ومُذكِّرًا لَهَــا بروابط المودَّة وأواصــر الأخوَّة، وما يقتضيه ذلك مِن تعريفها بأخباره، ثُمَّ شــكَا لَهَا حَالَه، وبَيَّن سَبَبَ عزمه على المســير ومفارقة الوَطَن، ويُقَرِّر بعدَها أنَّ قضاءَ الله تعالى واقِــعٌ لا مَحَالة، فتِلْكَ سُنَّــتُه جَلَّ شأنه في خلقه، وتلك حكمتُه في ابتلائه لأوليائه، ويُرْدِفُ ذلك نصيحَةً أخويَّة، وموعِظةً حَسَنَةً، وتذكيرًا بالواجب، وحَثًّا على المُبَادَرَةِ إلى الخيْر، ثُمَّ يَخْتِمُ رسالته بالدعاء وذكر المولَى، مع تبليغ السلام لكافّة الأهل والإخْوَةِ والأعمام.

ومن أفراد أسرتها المعروفين بالعلم: جدّها الفقيه سرحان بن عمر بن سرحان العامري (ق١٠هـ/١٦م)، وجدّها الناســخ سرحة بن حرمل العامري (ق١١هـ/١٧م)، وجدّها الشاعر القاضي سليمان بن سرحة (ق١٢هـ/١٨م) وعمّها الشاعر: سعيد بن سليمان بن سرحة العامري (ق١٢هـ/١٧م)[1].

(١) دليل أعلام عمان ١٠٩.
البلوشي، عمانيون في التأريخ ٨٨.
الشيباني، سلطان بن حمد، معجم أعلام النساء ٥٤.



عبد الرحمن بن المسبِّح

(ق: ٢ ـ ٣هـ/ ٨ ـ ٩م).

أحد الفقهاء، عاش في آخر القرن الثاني وأول الثالث الهجري.

حفظ عن محبوب بن الرحيل[١].

وفيما يظهر أنه من قرية هيل بسمائل حيث أسرته العلميّة ومنهم أبوه المسبّح بن عبد الله، وأخوه محمد بن المسبّح.



عبد الملك بن غيلان السيجاني

(ت: أوائل ق٣هـ).

عالم فقيه وداعية، من أهل سيجا من أعمال سمائل، وكان من عائلة العلم والعلماء، وقد كان أخوه هاشما أشهر منه.

وكان معاصرا للإماميين الوارث بن كَعْب الخروصي (حكم من ١٧٩ ـ ١٩٢هـ)، وغسان بن عبد الله اليحمدي (بويع بعد الإمام الوارث يوم الإثنين لست خلون من جمادى الأولى ١٩٢هـ)، وربّما أدرك إمامة محمد بن أبي عفّان اليحمدي (حكم: سنة ١٧٧هـ)، ولعله أخذ العلم مع أخيه عن الشيخ موسى بن أبي جابر[٢].

---

(١) الكندي؛ محمد بن إبراهيم، بيان الشرع ٧٦/١١.
السعدي؛ فهد بن علي، معجم الفقهاء والمتكلّمين الإباضية ح العين.

(٢) الخراسيني، عبد الله بن محمد بن عامر، فواكه العلوم، ٢٤٢/١.
البطاشي، سيف بن حمود، إتحاف الأعيان، ١٧٦/١.



عبد الرحمن بن محمد بن بلعرب بن محمد البطاشي

(ت: ١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م). فقيه، قاض.

عاش في القرن الثاني عشر، وأول القرن الثالث عشر الهجري.

أصله من بلدة فيقا (فيْحة) من ولاية سمائل، وقد نزل والده بلدة الأنصب من بوشر، وانتقل الشيخ عبد الرحمن إلى بلدة احْدَى من وادي الطائيين، واستقرّ بها.

وكان أبوه محمد بن بلعرب مــن رجال العلم والمعرفة، فلعلّ الشــيخ عبد الرحمن أخذ شيئا من العلم عن والده.

عاصر العديد من الأئمة والســادة البوســعيديين، بَدْءا من مؤسّــس الدولة البوسعيدية الإمام أحمد بن سعيد، وانتهاء بالسيد سعيد بن سلطان.

تولى القضاء للإمام أحمد بن ســعيد، وله فيه مدائح، كمــا أنّ له مرثيّة في السيد حمد بن سعيد بن أحمد (ت: ١٢٠٦هـ).

ترك مكتبة ضخمة، يذكر أنها تحتوي على أكثــر من ألف كتاب، ولكن لم يبق منها الآن إلا القليل، وكانت له معرفة في علم الطب.

منسوخ له كتاب: مجمع البيان في تفسير القرآن (ج١) لمؤلفه الفضل بن الحســن بن الفضل أبو علي (ت: ٥٤٨هـ) نســخه محمد بن ناصر بن سالم الخصيبي سنة ١٢٠٤هـ، موجود في وزارة التراث برقم ١٦٩.

وكتــاب: الترتيب لأبي يعقــوب يوســف بن إبراهيم المغربي، نســخه له (محمد بن ناصر بن ســالم بن محمد بن عامر الخصيبي النزوي بلدا لشــيخه وسنده عبد الرحمن بن محمد بن بلعرب البطاشي الأزدي العماني اليمني، وكان تمام نسخها سنة ١٢٠٥هـ).

والجزء الثالث في الولاية والبراءة من بيان الشــرع، وكان تمامه يوم السبت لأربعة عشــر يوما خلت من شهر صفر أربع سنين ومائتي ســنة وألف سنة من

الهجرة الإسلامية على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام، على يد الفقير إلى الله مبارك بن عبد الله بن مبارك النزوي نسخه لشيخه وسيّده وصفيّ وُدّه الفَهِم النبيه عبد الرحمن بن محمد البطاشي».

له قصائد في المدح والرثاء، كما أنَّ له قصائد في الفقه، منها قصيدة في التزويج من بحر الطويل على قافية الميم، تقع فيما يقرب من أربعة وأربعين بيتا.

نورد بعضا منها، وهي موجودة في قلائد الجمان للسيّد حمد بن سيف البوسعيدي:

تسرّ بآمال كأحلام نائم ... ولم تتيقّظ للأمور العظائم
سرورك والأسواء في الدهر كله ... إذا ما أضمحلّت فهي أضغاث حالم
فلا تغترر يا ذا بكلّ قَبَعْثر[1] ... من الناس وأصحبْ منهمُ كل حازم
ومن عاش في الدنيا وعاشر أهلها ... فما ذاك من وقع الرزايا بسالم
ألا إنها الدنيا الدنيّة لجّة ... تغرّق في قَمقامها كل عايم
وصالح أعمال الفتى كسفينة ... تنجّيه من تيّارها المتلاطم
فويحكِ يا أمّارة السوء قدّمي ... من البرّ زادا واصحبي كل عالم
يفيدك في أمر الأعاصر حكمة ... ووعظا وزجرا عن ركوب المآثم
وإن عشتَ في الدنيا ورمت تزوّجا ... فهاك صفات البهكنات النواعم
فلا تتزوج غادة ذات تهمة ... سيقرع من يختارها سنّ نادم
وكذّابة دعْها وكلّ سليطة ... ونمّامة بئست فعال النمايم
ولا تتزوج منك أرفع رتبة ... ولا منك أهفا عنصرا في الجرائم
ومن بلغت خمسين عاما وعشْرة ... فما تلك من مستطيبات المناعم
فدعها حذارا ثم كلّ صبيّة ... فلا صلحت وطْيًا ولا للمطاعم

(١) العظيم الخَلْق.

ولم يـــك في تزويجهـــن محرّم ولكن رأيت الحزم أســـنى المغانم
وخذ بضّة بيضـــا حصونة عكشب محافظـــة خوفا فـــروض اللوازم
مســـاعدة للبعل بـــل ذات عفّة إذا كنـــت تهواها ولســـت بواجم
ولو لم تجدها خذ سواها ومن تكن لنفســـك فيها رغبة يـــا ابن حاتم
وأمّـــا الذي حِجْر حـــرام أتى بها كتـــاب مبين وهـــو تنزيل حاكم
وفي الجمع بين الخُود وابنة أختها وبنت أخيها من ركـوب المحارم
وخالتهـــا حجـــر وعمّتهـــا معًا فجمعمها من معظمـــات الجرائم
ويحرم أيضا بالرضاعـــة مثل ما يحرّم بالأنســـاب يـــاذا المكارم
وعاقـــد تزويـــج واثنـــان غيره عدول وزوج الخود بيضا المراغم
وإن لـــم يكن هذا فكثرة شـــهرة ولو أنهـــم كانوا عـــداد البراجم
وأعقد علـــى خود بأمـــر وليّها إذا كنـــت تعرفـــه فلا تتســـاءم
ولـو لم يكن في حضرة العقد حاضرا ولـيّ الميود نحو ريّـا المعاصم
لأنك يـــاذا إن تزوجـــت غادة وأعلمتها التزويج خـــوف اللوايم
فقد تـــمّ إن ذاك الســـليل أتمّه وقال به أرضى علـــى رغم راغم
ومرمـــارة ممكورة غيـــر جائز خطاب لها في عِدّة يـــا ابن غانم

ونكتفي بهذا القدْر من القصيدة.

توفي في سنة ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م[1].

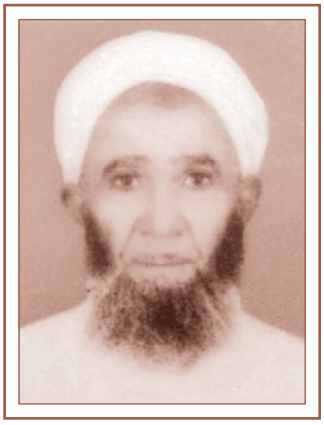
(١) البوسعيدي، حمد بن سيف، قلائد المرجان في أسماء بعض شعراء عمان ص٢٥٢.
الخصيبي؛ محمد بن راشد، شقائق النعمان ١٦٢/١.
البطاشي؛ سيف بن حمود، إتحاف الأعيان ٣٥٦/٣ ـ ٣٥٨.
البطاشي،.....، الطالع السعيد، ٢٤٠ ـ ٢٤١.
السعدي، فهد بن علي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية ٢٣٢/٢.
السعدي،..... قاموس التراث ١٠٩/١.
الدكتور محمد صالح ناصر وسلطان الشيباني، معجم أعلام الإباضية ٢٦٣. =

عبد الله بن أحمد بن الخَضِر بن سليمان بن النَّضْر الناعبي السموئلي

عاش في القرن الخامس الهجري.

قاضي القضاة بدَما (السيب حاليا)، وهو حفيد العلّامة الخضر، له مؤلفات عديدة، أشهرها: كتاب «الإنابة في الصكوك والكتابة في أربعة مجلدات»، وكتاب «الرقاع في أحكام الرضاع» مجلدان، هما من أجلّ ما صُنِّف في الأثر عند أهل العلم والبصر[1].

عبد الله بن أحمد بن حمود بن حميّد بن سرور بن متعب بن علي بن عبد الله بن صالح بن سيف الحسيني



فقيه أديب ناسخ كاتب.

من سرور التابعة لولاية سمائل.

ولد عام ١٣٤٧هـ/١٩٢٩م بسرور ونشأ بها.

قال عنه أبو سرور في قصيدته السمائلية:

أين الحسينيّ عبد الله ذو وَرَع
شهم فَقيه كريم قد أبى الدُّونا
طالت حياتك عبدَالله في نِعَم
فأنهلِ العلم مَن للرشد يأتُونا

= فهرس مخطوطات علوم القرآن والتفسير والحديث ص ٩٨.
السيابي، عبد الله بن راشد، معجم القضاة العمانيين ٣٧/٢.

(١) السالمي؛ عبد الله بن حميد، اللمعة المرضية ص ٢٧.
الخصيبي؛ محمد بن راشد، شقائق النعمان ٣٢٦/٢.
البطاشي؛ سيف بن حمود، إتحاف الأعيان ٣٨٩/١.
السعدي، فهد بن علي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية ٢٤٠/٢.
الناعبي، سلطان بن خميس بن علي، النُّعْبُ علماء وأُسَرٌ علميّة ط ٢٠١٥ ص ٢٠.
دليل أعلام عمان ١١٢.
السيابي، عبد الله بن راشد، معجم القضاة العمانيين.

وقال الشــيخ الخصيبي في شــقائق النعمان: «وهو من أهل الفضل والدين والصلاح، وهكذا كان آباؤه؛ بل أغلب بني حسين متمسّكون بالديانة والصلاح، وقد امتاز عبد الله هذا بحسن الخطّ، فخطّه جيّد حسَن جدّا)

وقلت عنه في قصيدتي زهر الخمائل في أعلام سمائل:

وآل الحســـيني في سرور لهم علا مقام وهم فـــي المكرمات أوائل
فنجل حمود ذا محمـــد قد جبى زكاة إمام العدل وهو في الدين فاضل
وإبن أخيه نجل أحمد من ســـما بفقـــه وآداب وبالعلـــم عامـــل
عنيت بـــذا عبد الإلـــه مدرّس يكاتب أيضا حيـــن يجري التعامل
ودرّســـني بعض العلـــوم مبادئا ولا ســـيّما الخطّ الذي لا يشاكَلُ

فهو أســتاذي علّمني بعض المبادئ، كما علّمني الكتابة وتجويد الخطّ، ومن الطرائف في ذلك، أنه كتب رســالة موجّهة منّي لأخي سالم بن راشد وهو في قَطَر، وبعد المقدّمة: فأرجو أن ترســل لي كتاب قَطْــر الندى وبَلّ الصدى لأقرأ فيــه، وأنا لا أعرف الكتــاب وما يحويه، لكنّــه يعجبني وقْع السَّجْع في اســمه، وأنا أتدرّب على الكتابة فأضع ورقة شــفّافة فوق ورقة أســتاذي ثم أكتب عليها، وعمري في حدود تسع ســنوات أو ثمان، أي في ١٣٨٨هـ أو ٨٩، وكنت أقيم مع جدّي حمد بن هاشــل بن آمن الحسيني في ســرور لأجل الدراســة والتعليم، فرحم الله الجميع على تربيتهم الحسَــنة وجهودهم المباركة.

اجتهاده في العلم:

كان الشــيخ مجتهدا في العلم طوال حياته، وقد تعوّد في نشأته أن يمرّ عليه عمّه في البكور ليذهبا سويّا إلى العمل على إصلاح الفلج، وحدث ذات يوم أن مرّ عليه فــور قضاء صلاة الفجر، وكان الفتى الناشــئ تلك الليلة قد ســهر في

المطالعة، ولم يكن يعلم بطلوع الفجر، ففاجأه عمّه بالمرور عليه، وعلى أنّ العلم قد شغله فلم يدر بانقضاء الليل.

حدّث الشيخ عن نفسه قائلا ما معناه: اعتمدت أساسا على الاطلاع والقراءة والتعلّم الذاتي، ولشدة ولعي بالقراءة وحبّ الاطلاع، كنت ذات يوم من أيام الشتاء أطالع بعض الكتب في بيتي بداخل حجرة لا نوافذ لها، وقد أغلقت على نفسي الباب، فمكثت طوال ليلي على هذه الحال، حتى إذا ما هممت بالخروج انصدمت بشروق الشمس، وأدركت أنّ ليلي قد ذهب كله دون أن أشعر.

أوّل عهده بالشعر:

حدّث الشيخ فقال ما معناه: كنت وأنا ابن إحدى عشرة سنة ذاهبا مع عمّي إلى الإمام الزاهد محمد بن عبد الله الخليلي رَحِمَهُ اللَّهُ، وقد سمعنا بقدوم الإمام إلى سمائل، وكنت فيما مضى قد رهنت بعض الكُتُب بخمسة قروش، حتى يتسنّى لي السفر لطلب العلم، فعمدت إلى كتابة أبيات للإمام علّي أحصل منه على مبلغ أفكُّ به رَهْني، فكانت الأبيات التي كتبتها للإمام هي من بحر الكامل:

الله رازقنا ولكن إنّما ... وكلاؤه في أرضه أهل الغِنى
وعياله الفقرا فمَن أعطاهمُ ... أدّى أمانته كما قد أُمِّنا
ووباله للباخلين بفضله إذ إنّهم ... خانوا الذي قد أَمَّنا

فلمّا قُرِئتْ على الإمام والحضوراستثارتهم؛ لأنها مبنيّة على حديث قدسيّ، ودار النقاش فيها بينهم حتى أشار الشيخ خلفان بن جميّل السيابي إليّ بصفتي قائل الأبيات، فأعطاني الإمام خمسة قروش، فاسترجعت بها كُتُبي المرهونة».

عمله، ومكانته في المجتمع:

كان الشيخ ورعا، يتحرّى في رزقه ما يغنيه عن الشُّبُهات، ويستغني باللقمة الحلال عن مباهج المنصب وألق الرئاسة، ويقنع بما يسدّ حاله وحال عياله عن وافر المــال وعظيم الجاه، فقد عــرض عليه القضاء في الســبعينيات من القرن الميلادي الماضي فأباه أشــدّ الإباء، وحين عرض عليه أن يكون كاتبا للصكوك الشرعية اشترط أن ينجزعمله في منزله، وظلّ الأمرعلى هذا حتى جاء قرار بنقله إلى محكمة ســمائل كاتبا للصكوك أيضا، ولم يمكث بها ســوى عامين، أحيل بعدهما إلى التقاعد.

وله رَحِمَهُ اللَّهُ همّة كبيرة؛ إذ كان يقيم دروسا يومية في مجلس منزله، وكان يؤمّ الناس في ولايته وبعض الولايات في صلاتــي العيدين، وإذا دعت الحاجة إلى الاستســقاء انصرفت قلوب الناس وأبصارهم إلى أورعهم وشيخهم الحسيني، وربّما أمّ غيرهم من جيرانه في الولايات المجاورة لغرض الاستسقاء نفسه، وله فوق هذا باع وخبرة وفضل على أهل قريته في فضّ النزاعات في مسائل الأوقاف والأفلاج ونحوها مــن قضايا مجتمعه، وكان للمغفور له حضوره المشــهود في المناســبات الدينية التي كان يغشــاها بتواضعه الجمّ، ووقاره العظيم؛ مشــعرا جلساءه بعنايته بهم جميعا في حديثه، غير مفرّق بين قريب وبعيد، ولا شك أنّ للحشــود الكثيرة التي شــيّعت جنازته أعظم الدلالة على المصاب الجلَل الذي أصيبت به قرية سرور خاصة، وولاية سمائل عامّة، فرحمه الله رحمة واسعة على جميل إحسانه، وحسْن صنيعه.

مؤلّفاته وشعره:

١ ـ يوجــد بخط يده: «قــد تمّ كتــاب «تحفة الأحباب فــي إعراب ملحة الإعراب»، تأليف أقلّ العبيد: عبد الله بن أحمد بن حمود الحسيني»، والكتاب مخطوط بيده، وقد قال في مقدمته: «لمّا كان علم النحو من الإفادة بالمحلّ...

وكانت المنظومة المسمّاة بالملحة من الكتُب المباركة... دعتني نفسي إلى شرحها، والاطلاع على حقيقة ممرّد صرحها، بعد أن سُئِلتُ في ذلك مرارا، فأحجمت عنه مبديا اعتذارا، ثم استخرت الله تعالى، وشرحتها شرحا على مبلغ علمي... وقد تعرّضت فيه إلى إعراب جميع الأبيات، وسمّيته «منحة الملك الوهّاب بشرح ملحة الإعراب»»، فعلى هذا يكون اسم الشرح «منحة الملِك الوهاب بشرح ملحة الإعراب»، وأما الإعراب فسمّاه «تحفة الأحباب في إعراب ملحة الإعراب»، ويتألف كتاب منحة الملك الوهّاب بشرح ملحة الإعراب من جزأين، الجزء الأول من ١٤١ ورقة من القطع المتوسط، والجزء الثاني من ٢٨٤ ورقة».

٢ ـ «ملخّص في النحو»، قال في المقدّمة: «فهذا سِفْر ألّفته دليلا للطالب المبتلي بأمور الناس؛ ليسهل عليه ما يرومه من الألفاظ، ويستدلّ به... ومع هذا فيحتاج الكاتب إلى قريحة وتمييز في المعاني، وعلم بحركات النحو من رفع وجرّ ونصْب... فمن ابتلي بالكتابة بين الناس فليجتهد في طلب علم العربية»..

٣ ـ منظومة «المثلّثة على نهج القطربيّة» يقول في مطلعها:

حمدا لرب واهب ... لنا اللسان العربي
ثم الصلاة للنبي ... وآله والصُّحُب
وبعدُ رمت أنظما ... مثلَّثا ذيْلًا لما

٤ ـ أرجوزة في علم الفرائض سمّاها «غاية البحث في علم الإرث» قال في مقدمتها:

الحمد لله القديم الأوّل ... الوارث الحيّ الذي لم يزل
هو الذي أنشأنا غير سُدى ... فأرشد الطريق من رام الهدى
وأوجب الفنا على الجميع ... من كافر ومسلم مطيع

٥ ـ تقريظات مؤلّفات، منها تقريظ كتاب «سِــلْك الدُّرر الحاوي غُرَر الأثر» للشيخ العلّامة خلفان بن جميّل السيابي، يقول في أوله:

أقول لمن رام الشريعة مغنما هُدِيت فقد أوتيت سؤلك مفعما
إليك رعاك الله سِـــفْرا منقّحًا بطلعة سلك الدرّ أشرق محكما
حوى غرر الآثار بالدرّ رصّعت فيا حبّذا ســـلْك به الدرّ نظّما

٦ ـ كتاب «غاية الأمنيّة في القهوة البُنّيّة» (مطبوع).

٧ ـ ديوان شعر في مجموعة أغراض، وهو ملحق بنسخة غاية الأمنية في القهوة البنّيّة.

٨ ـ أسئلة وأجوبة نظمية ونثرية.

٩ ـ مؤلّف أدبي منثور أسماه «عين التسنيم في إرشاد الشيخ إبراهيم».

ومن الكتب التي نسخها بخطه الجميل: ترياق القلوب وشفاء المكروب في حديث رسول الله ﷺ.

نسخه سنة ١٣٧٧هـ، وهو مخطوط بوزارة التراث والثقافة برقم: ٢١٩.

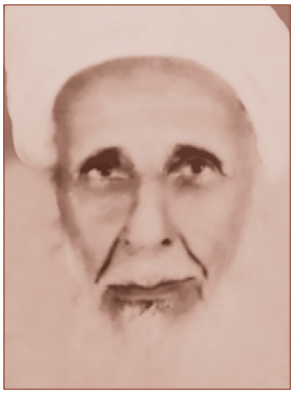
كما نســخ ملحة الإعراب في النحو، وانتهى من نسخها يوم الجمعه ٦ ربيع الأول ١٣٦٤هـ نسخها لمانع بن سالم بن حمّاد الحسيني.

كما نسخ فصلا في التصريف نقلا من كتاب شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، وانتهى من نسخه ٧ ربيع الثاني ١٣٨٣هـ.

توفي ١٢ صفر ١٤٢٢هـ يوافقه ٦ من مايو ٢٠٠١م[١].

(١) الحســيني، عبد الله بن أحمد بن حمود، غاية الأمنيّة في القهوة البنّيّة (مقدّمة الكتاب)، فهرس مخطوطات اللغة العربية المجلّد الأول نشر وزارة التراث والثقافة ص ٢٧.

عبد الله بن أحمد بن حمود بن سليمان بن ماجد بن عدي بن محمد بن سليمان الخروصي



من أعيان بني خروص.

يسكن الجبيليّات من سفالة سمائل.

ولد عام ١٣٢٨هـ/١٩١٠م.

كان ملازما للإمام محمد بن عبد الله الخليلي رَحِمَهُ اللَّهُ منذ صغره، وتعلّم بعضا من العلوم على يديْه، ثم رحل إلى نزوى للدراسة هناك وجلس ثمانية أشهر تقريبا.

عيّنه الإمام عاملا له في جباية الزكاة والإصلاح بين المتخاصمين، وكان حريصا على مجالسة العلماء ومصاحبتهم، قضى حياته آمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر ومصلحا بين الناس.

قلت: سبق ذكر رسالة الإمام الخليلي رَحِمَهُ اللَّهُ الموجّهة إلى واليه على سمائل الشيخ يحي بن الإمام سالم رَحِمَهُ اللَّهُ المؤرّخة في ٣ شعبان سنة ١٣٦٩هـ، وذكر فيها تعيينه لجُباة الزكاة في سمائل ومنهم عبد الله بن أحمد.

توفي في اليوم السادس والعشرين من ذي الحجة لسنة ١٤٢٥هـ الموافق ٢٠٠٥/٢/٢٦م[١].

(١) المرجع: ابن عمّه ناصر بن محمد بن حمود الخروصي.



عبد الله بن حمد بن سليمان بن ماجد الخروصي

من أعيان بني خروص.

يسكن الهمّاسيّة من الحاجر من سفالة سـمائل، أبوه الشيخ القاضي الأديب حمد بن سليمان بن ماجد.

له سؤال نظميّ فقهيّ للشيخ الفقيه عبد الله بن أحمد بن حمود الحسيني، قال فيه:

مـنّـي إلـيـك تـحـيـة وسـلامـا عـن مَـحْـض وُدٍّ بـالـجَـنـان أقـامـا

عبد الإله المرتضـى قطْب الورى ليث الشَّـرى الباسـل المقداما

ما ذا تـرى فيمن أتـى لصلاته يقضي النوافل والفـروض تماما

لكنّـه قصَـد الصلاة بسَـهْوه جُنُبًـا فتـمَّ تحيّـة وسـلاما

أعليـه تكفيـر هنـا أمْ يكفه بدَلٌ لفـرْض قد عَراه سِـقاما

أَرِني الجـواب مُنَظَّمًـا بلآلئ وجواهـر يبـدي لنـا أحكاما

هذا سـؤال مـن فتـى همّاتُه تعلو الثواقـبَ مُرْتقًـى ومقاما

ثـم الصلاة علـى النبـيّ وآله ما لاح برْقٌ في السَّـما بسّـاما

الجواب:

هذا جوابـي مُحْكَمًـا إحكاما فيما سـألتَ هُدِيتَ خُـذْه نظاما

إنّ الـذي قصد الصلاة بسَـهْوه جُنُبًـا فتَـمَّ تحيّـة وسـلاما

بـدَلٌ عليه نـرى بـلا كفارة ومن الحديـث دليله قـد قاما

رفَـعَ الإلـه تلطُّفًا عـن أمّتي خطـأ ونسـيانا أي الآثامـا

نُصْحًـا أُخَيَّ فلا تقـل إنّي فتى هِمَّاتُـه تعلـو النجـوم مقاما

خُـذْهـا عـلـى تعقيدها وتـنـافـر قـد حـاكـهـا مَـن لا يجيد نظاما

هـــذا وآخـــر مـــا أقـــول فـإنّـنـي أهـــدي إلـيـك تـحـيّـة وسـلامـا
ثـــمّ الصلاة علـــى النبـــيّ وآله والصَّحْـــب تتـــرى أوّلاً وختاما

توفي الخروصي سنة ١٣٦٤هـ[١].

عبد الله بن حمد بن عبيد السليمي

أحد ابناء الشيخ حمد من زوجته زونوه بنت الشيخ الفرضيّ موسى بن سالم القَرْن.

كان ملازما لأبيه كثيرا حتى افتراق أمّه عن أبيـه، ثم رجع للعيش في بيت جدّه موسى بن سالم مع شقيقه سالم بن حمد حتى توفّي.

كان مساعداً لوالده في بعض الأعمال التي تخصّ المجتمع.

عمل في التجارة حتى كان من كبّار التجّار في سوق علاية سمائل.

وهذا سؤال منه لأبيه:

هـــذا ســـؤالي قلتـــه ارتجالا قـــد فتـــح الله بـــه المقـــالا
لســـيدي أبـــي عبيـــد الذي بنـــور علمـــه الدُّجـــى أزالا
فـــي إبنـــة يتيمـــة زوّجهـــا وليّهـــا كفـــؤا فزُفَّـــت حـــالا
هـــل ثابـــت تزويجهـــا عندكمُ أم غيـــر ثابـــت ولا احتمـــالا
أيضـــا وإن ماتت فهـــل لزوجها إرثـــا تـــرى أم لا ولا ينـــالا
هات الجواب كاشـــفا مـــا قلته مـــفـــصّـــلا بـــيـــانـــه كـــمـــالا
وإن رأيـــت خلـــلا فسـدّه يجزيـــك أجـــرا ربنـــا تعالى
ثم صـــلاة الله تغشـــى المصطفى خير الورى والصحـــب ثم الآلا

(١) مجموع شعري للشيخ عبد الله بن أحمد الحسيني لا زال بخطّ يده لم يطبع بعد.

الجواب:

هاك الجـــواب يخجـــل الهلالا ... نـــورا ويمحو الغيْم والإشـــكالا
ودونك الحكم تمامـــا في الذي ... أردتـــه يفصّـــل الإجمـــالا
صبيّـــة يتيمـــة قـــد زوّجـــت ... قبـــل البلـــوغ رجـــلا فنـــالا
فبعضهـــم قـــال يتـــمّ مطلقا ... تزويجهـــا قـــولا أتـــى كمالا
ثـــم عليهـــا ولهـــم بالحكم ما ... للبالغيـــن فافهـــم المقـــالا
وقيـــل لا يتـــم مطلقـــا وذا ... عـــن جابر وقـــد عـــلا مثالا
وقيـــل موقـــوف إلـــى بلوغهم ... قولا صحيحـــا ثبَت اســـتدلالا
فـــإن أتمّـــوه يتـــمّ عندهـــم ... وإن يـــردّوه يـــردُّ حـــالا
وذا هـــو الراجح مـــن أقوالهم ... والله مـــا كلّفنـــا أطفـــالا
ثـــم الصـــلاة والســـلام دائما ... تغشـــى النبـــيّ المصطفى والآلا
كذلـــك الأصحاب ما بـــرق بدا ... وســـبّح الرعد وغيث ســـالا[1]

عبد الله بن حميد بن سرور الجامعي

هو والد الشيخ حميد بن عبد الله أبو سرور.

درس في نزوى عند الإمام الخليلي رَحِمَهُ اللَّهُ، وكان زميلا لعمّي محمد بن عزيز بن سالم السيابي في نزوى حسبما أخبرني بذلك الشيخ أبو سرور.

وله سؤال نظمي وجّهه للشيخ حمد بن عبيد السليمي وهذا هو:

هـــذا ســـؤال صـغـتُـه ... أرجـــو بـه حُـسْـن الـثـوابْ
لـشـيـخـي الـحَـبـر فـتـى ... عـبـيـد الـسـامـي الـجـنـاب

(١) عامر بن سعيد بن سيف بن حمد بن عبيد السليمي.
السليمي، حمد بن عبيد، قلائد المرجان ١٩٨.

مَـــن شـــانَ لا إلـــه إلا الله بـــالـــلـــحْـــن الـــمـــعـــاب
مبـــــــــدّلا إلا بـــــــــأ نّ خـــطـــأ فـــهـــل يُـــعـــاب
وهـــكـــذا الـــعَـــلـــى عـــن الأ عـــلـــى لـــدى التسبيح طـاب
فـــهـــل عـــلـــى صـــلاتـــه نـــقـــض تـــرى هـــات الـــجـــواب
ثـــم الـــصـــلاة دائـــمـــا عـــلـــى الـــنـــبـــيّ والـــصـــحـــاب

الجواب

هـــاك الجواب المســـتطابْ ينبئ عـــن فصـــل الخطابْ
مـــن قـــال إنّ بـــدَلًا عـــن قـــول إلا قـــد يعاب
وذاك لـــحْـــن فـــاحـــش يـــأتـــيـــه ذو جـــهـــل مـــعـــاب
مـــن قـــال فـــي تسبيحه الـــعَـــلـــى فـــمـــا ثـــمّـــة عـــاب
وحـــذْفـــه الـــهـــمـــزة منـــه عـــنـــدهـــم لا يـــســـتـــعـــاب
فـــذكـــرهـــا وحـــذفـــهـــا قـــد وردا بـــلا ارتـــيـــاب
ثـــم الـــصـــلاة دائـــمـــا لـــلـــمـــصـــطـــفـــى ثـــمّ الـــصـــحـــاب

وله سؤال آخر للشيخ حمد بن عبيد وهو:

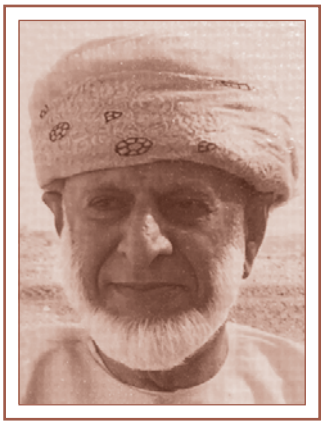
الحمـــد لله ذي الآلاء والنِّعَـــم حمدا يســـدّ فراغ القـــاع والأكم
ثم الصلاة على المختار سيدنا والآل والصحـــب والأتبـــاع كلهـــمِ
وبعد أســـأل نور الديـــن عمدتنا أبا عبيد حليف المجد والشِّـــيَم
من قال مولاي ذو عقل فهل هو ذو كفر تعالـــى وجـــلّ الله ذو القِدَم
أم ليـــس كفرا ولا بـــأس لقائله أرجو الجـــواب ودم بالعزّ والكرم
ثم الصلاة علـــى المختار من مضر والصحب من هم هداة الناس في الظُّلَم

الجواب

إليك مني جوابا كاشـــف الظلم ... يمحو دُجى الجهل والإشكال والغَمَم
من حسْنه استترت شمس الضحى خجلا ... كأنه عقـــد درّ صيغ مـــن حِكَم
بالعلم والسمع والأبـصـار يوصف لا ... بالعقل خالق نـور العقل للأمم
ودون تعليلـــه بحـــر يحيط به ال ... غموض عن درْك فكر الحاذق الفَهِم
ولا ســـبيل إلى التحقيـــق نعلمه ... في ذا المجـــال ولا نفتي بمتّهم
ثم الصـــلاة مع التســـليم يتبعها ... لســـيّد الرسْـــل والأملاك كلهم[1]

عبد الله بن خلفان بن جميِّل السيابي

والٍ، ناظم للشعر، كريم مقدام.



هو ابن الشـــيخ العلّامة خلفان بن جميّل السيابي، ولد ونشأ بسمائل، وتلقّى تعليمه على يد والده.

عمل واليـــا في عدة ولايـــات منهـــا: بُخا في مسندم، إزكي، بركاء، عبري، والمضيبي.

له ديون مطبوع، وهـــو (**نَفَحات أدبيّة**)، وقد سألني عدة أسئلة نظميه فقهية، منها هذا السؤال:

أســائـل شيخا قد رقى هامة المجد ... وفـاق علـى الأتراب بالفضل والزهد
عنـيـت بـــــه عبد الإله أخا التقى ... فتى راشـد نـــــجل المكارم والرفد
أبـــــا مـزهـر إني أتيـــــتك بـاحثا ... فجد لي بإيضاح يزيل صدى الصدي
إذا رجل قـد قـــــال يوما لعـرسه ... إذا أنـت لـم تـتـلي لياسين والحمد
فأنت حلال في حـلال لـمـن يشـا ... نكاحك هل هـذا طـلاق أخـا ودّي

(١) السليمي، حمد بن عبيد، قلائد المرجان ٦٢، ٢٤٦.

ولم يشترط وقت التلاوة عدَّها أتطلق منه الخَوْد فصَّلْ لنستهدي
أتى خالد يشكو القرينة إنه رآها بها يزني صبيّ على عمْد
ولم تنكرن هذا القبيح أتحرمَنْ عليه أم الأطفال غير ذوي الرُّشْد
تكابير تشريق متى تلزم الفتى المسافر هل من بعد جمْع أو الفرد
وفي رجل قد باع نخلا تأبَّرت ولم يشترط في البيع غَلّاتها عندي
فهل يدرك الشاري جناء ثمارها أجبنيَ يا خِلّي ويا علَم السَّعْد
وأصلح رعاك الله ما النظم شانه من الوزن والإعراب وفِّقت للرشْد
فهذا وصلى الله ربي مسلّما على المصطفى المختار والآل من بعْد

«الجواب حسبما مَنَّ به الملك الوهّاب»

لك الحمد يا ربّاه دوما بلا حدّ تفضّلت بالنعما وأسبغت للرفد
وشكرا لك اللهمّ شكرا ملازما طوال حياتي مستمرّا بلا عَدّ
وخير صلاة مع سلام على الذي أبان لنا التشريع في منهج الرشْد
محمد ذاك المصطفى سيّد الورى وآل وأصحاب أكنّ لهم ودّي
وبعد فيا من جئت تقصد جاهلا تحثّ مسيرا بل سؤالا له تبدي
لقد شِمْت آلاً ياعزيزي ظننته يروّي ولكن في الحقيقة لا يجدي
أبا أحمد طالع مآثر شيخنا[1] تجد ما له تبغي جوابا لتستهدي
جزاه إله العرش خير نعيمه وأسكنه الفردوس في جنّة الخُلْد
وإن شئت فاقصد زاخر العلم والتقى هو النور[2] في ذا العصر قد فاق بالجِدّ
لقد سلَّ سيف القول يدمغ حقُّه أباطيل من يسلكْ لنا مسلك الحِقْد

(١) والد السائل وهو الشيخ العلاّمة الأصولي خلفان بن جميّل السيابي رَحِمَهُ اللَّهُ.
(٢) شيخنا العلاّمة أحمد بن حمد الخليلي حفظه الله.

أخي فاقبلن عذري وإلا فخذ بما تيسَّر من قـــول الهداة أولي الرشد
ومـا أنـــا إلا وارد مـن فُـراتـهـم أضاؤا لنا طُـــرْق الهداية والسَّعْد
فمـن قـال للعِـرْس الخَرود مخاطبا إذا أنـت لم تـتلي لياسين والحمد
فـأنـت حـلال في حلال لمن يشا نكاحـك هل هذا طلاق بها يردي
يـقـول أهيْـل العـلـــم هذا كناية وأمـر الكُنى مرجوعه غاية القصْد
فـإن كـان يـنـويـــه لتهديد زوجه ليـــزجرها عن كلّ مكر له تبدي
فلـيس له حكـــم الطلاق كذا أتى وإن قـصد التطليق كانت على بُعْد
وهـذا هو الإيـلاء إن لـم يف إلى مـراجعـة في داخـل الوقت بالحدّ
بـأربـعـــة مـن أشهـــر كظهاره تـؤول حبال الوصل طـرّا إلى القَـدّ
وكفارة الإيـــلاء مـــرسلة أتت يـنـفـذها مـــن بـعـد حنث بلا بدّ
وقد صـــار إيلاء لصيغتـــه التي أتـت «بـإذا لم» تـلك آثارنا تهدي
وأعطـــي حكمـــا للكنايات إنه جرى دون تصريح فكانا على ضدّ
لذا قسّـــموا الألفاظ قسمين منهما صريح ويتـلـوه الكنـايـات في العَدّ
وكـل صريـــح فهو ما كان واضحا به قد أتى لفظ الطلاق بـــلا قـيْـد
وإمّـا يـكنّـي فهـــو أمثال قـائـل لـــزوجته سيري مع الأهل والجَدّ
ولا تـقـربي نحوي وحبلك قد غدا بغـــاربك المشؤوم قومي لتعتدّي
ومن يـك يوما قد رأى فوق عرسه صبيًّا بها يزنـــي وقد كان عن عمْد
فـلا تـحـــرمن إذ ليس هذا كبالغ وذي شبهـــة يُدْرَا بها كاملُ الحدّ
وذو سفَـر إن كـــان يـجمع ظهـره مع العصر فليـأت التكابير من بَعْد
عنيـــتُ بـــه تكبير تشريقه فذا يجيء به بعد الصلاتيـن في العَـدّ
ومن بـاع نـخـــلا أُبِّرتْ فثمارها لبائعها إن لـم يـكُ الشرطُ في العَقْد
على أنها للمشتـــري هكذا أتى بنصّ حديث في شريعة ذي السَّعْد

ودونك مـــا حبّرته يـــا أخا العلا فخذه إذا ما شِـــمْتَ فيه سَنا الرُّشْد
وذلك مـــن توفيق ربي ففـــضله عليَّ عظيـــم لايكافـــؤه حمْدي
وما حاد عن نهج الصواب فلا تكن مصيخا له والله يصلـــح للقصد[1]

مسقط ٢٠ رمضان ١٤١٤هـ/ ٤ مارس ١٩٩٤م.

ومن شعره هذه التهنئة التي أرسلها إليّ:

أزفّ تهانـــي شهـــر الصيـــامْ شهـــر التلاوة شـــهر القيـــامْ
شهـــر التضرّع شهـــر المتابْ شـــهر الرجـــوع لربّ كريـــم
إلـــهي تـقبّـــل منّـــا الصيام وحسْن التـــلاوة وحسْـــن القيام
فأنت المرجّـــى وأنت المعيـــن وأنت الـــرؤوف وأنـــت الرحيم
وصـــلّ وســـلّم لهادي الأنـــام شفيع البرايـــا ليـــوم القيام

فأجبته:

إليـــك إليـــك جزيل الســـلامْ وشكر التهانـــي بشـــهر الصيامْ
تـقبّـــلَ مـــولاي طاعاتكـــم وعشتم بدهـــر الهنا والوئـــام
فذا الشـــهر فيه الثـــواب الجزيل وفيه أتـــتنا العطايـــا العظام
كتـــاب مبيـن ونـــور مضيء ودستـــور وحْـــي أتى بانتظام
وليلـــة قـــدْر وغـــزوة بدْر وفـــتْح لـمكّـة فيهـــا السلام
وكـــم مـــن مواهب من ربّنا أتتنا له الشـــكر مسْـــك الختام

الثلاثاء ١ رمضان ١٤٢٩هـ.

توفي في ٢٨ ربيع الآخر ١٤٣٢هـ، الموافق ٢٠١١/٤/٢م.

(١) السيابي، عبد الله بن خلفان، نفحات أدبية ص١٦.

وقد رثاه الشيخ الأديب هلال بن سالم بن حمود السيابي فقال:

الرزء الأليم

أأرثيكَ؟ أين الشـــعر منّيَ والنّثر؟ وأين القوافي الزُّهْر والخُطَبُ الغُرُّ؟
دهى الخطْبُ نفسي واستباح جوانحي وغادرني من بعدك الحزم والصبر
كأنّ بنفســـي ما بنفسك من أسى فيا ليت شعري كيف يأتلق الشعر؟!
بكيت الندى والمجد فيك مرجّعا كما بكت الخنساء لمّا قضى صخْر
لقد زلـــزل الرُّزْأ الأليـــم تصبُّري فلا صبر بعد اليوم لـــو أنه البحر
وكيف اصطباري والأسى يتبع الأسى وفـــي كلّ يوم للـــرّدى فتْكة بِكْر
وأنّى، ومالي غير قلب تكسّـــرت عليه النصال البِيض والبُتُـر السُّمْر

* * *

أجـــدّك مـــا الأيـــام إلا رواحل يروح بها سَـــفْر ويغدو بها سَفْر
جرت بخيول الخالدين إلى المدى ولم يغنهم عن نابها الكَـــرّ والفَـرّ
تراموا على أشـــداقها، وهم الألى إذا ذكروا من قبل يســـتعذب الذكر
فأين الألى كانوا أساطين مجدها؟ أمَا طحنتهم ويْـــك أنيابها الصُّفْر
وأين الألى كانوا ســـلاطين أمرها ومن لهمُ النهـــي المحتّم والأمر
وأين الألى كانوا حماة عروشـــها وأُسْـــد شـــراها حين يتّقد الشرّ
وأين الألـــى كانوا دعائـــم عزّها أمـــا خرجوا منهـــا وأيديهمُ صُفْر
تخطّفهم ريـب المـنـون فـرائـح وغـاد كما تنقضّ بـالأفُـق الـزُّهْـر
تراموا إلى الرحمن شـــتّى طرائق وعمّا قليل ســـوف ينكشف السرّ

* * *

ابا أحمد، ما أفدح الرّزء والأسـى ... وأقساه من خطْب يلين له الصخر
فما للردى لا يمتطي غير أشقر ... كأنّ له وترا، وليس له وتر
وما للردى عجلان بالنَّفَر الألى ... همُ السادة الأطهار والنَّفَر الغُرُّ
تخيّر منا نفس حُرّ سميدع ... تلين لحدّيْه المثقّفة البُتْر
وما اختار إلا مضرب السيف مضربا ... وما اختار إلا من هو المصقع الحُرّ
رآك فلم تختر سواك شَباته ... وأنّى يسوغ الصَّفْر إن وُجِد التبر
لئن لم تكن في ساحة العلم نيّرا ... فأنت منار للعلاء ولا فخر
فإنك من ذاك «الإمام» مهنّد ... صقيل ومن ذاك «الإمام» الندى الغمْر
رعاك فأورى فيك همة ماجد ... ونزعة مقدام إذا صرّح الشرّ

❊ ❊ ❊

أبا أحمد كم لي أكفكف أدمعي ... وفوق لهيب الجفن ما ضمّه الصدر
إذا رمت سلوان الأسى جدّ بي الأسى ... وإن رمت حسْن الصبر لم يحسن الصبر
ترفّ بقلبي الذكريات كريمة ... فألوية حُمْر وأردية خُضْر
ولكنّها من لوعة الخَطْب كالشَّبا على القلب، أو كالجمر إن وُقِدَ الجمر
فياليت شعري والحوادث جمّة ... إلى مَ على جنبيّ يلتطم البحر
أودّع أشباه النجوم على السما ... فأين الضيا إن غارت الشُّهُب الزُّهْر
وفيم ومالي غير مهجة مدنف ... تصول عليّ البِيض والبُتُر السُّمْر
فليتك تدري ما بقلبي حينما ... نعيت لنا، بل قيل قد خسف البدر
فلم أدر من منّا به الخطب نازل ... وإن كنت دون الكلّ قد ضمّك القبر
قضاء لعمري لا مردّ له وهل ... مردّ لما يقضي به الواحد البَرّ

❊ ❊ ❊

ابـا أحمد إن غيّب الموت شخصك الكريم فما غابت خلائقك الغُـرُّ
كأنّ الشـــذى الفوّاح ما أنت ناشر فطاب به من طيبك الطِّيب والنشر
كأنّ الصبـــا يوما إذا ما تنفّســـت يفوح بها من عَرْف أخلاقك العطر
كأنك في ناديك مـــا زلت ماثلا وإن الردى لم يسْم نحوك أو يعرو
كأنـــك بين القوم مـــا زلت قائما يفيض على أعطافك العزم والطُّهْر
فإن تقض لمّا تقض منك شـــمائل كما انتشـــر الريحان أو نفح الزَّهْر

* * *

ابا أحمـــد، إمّا رحلـــت مفارقا فقد ضمّخ الألباب مـــا بثّه الدُّرّ
على أنّنـــي يمّمـــت دارك عَلّني بها أشتفي فازداد من وَقْدها الجمر
رأيت النخيل الباســـقات حزينة فآلمني من حزنهـــا المنظر الوعر
وشاهدت شُمّ الدوح ثكلى ولم تكن ليثكلهـــا أمـــر ولو كبـــر الأمر

* * *

أبا أحمد يبكيـــك جَمْع وجامع ويبكيـــك محراب مدامعـــه حُمْر
ويبكيك ضيف طـــارق خانه الرجا ويبكيك ملهوف أضرّ بـــه الضُّرّ
ويذكـــرك الليل البهيـــم مصلّيا وتذكرك الآيات والسُّـــوَر الغُـــرّ
وذلك أعلـــى ما يقدّمـــه الفتى ويرجوه من حـــال يضئ به الأجر
فنم في رضا الرحمن تحت ظلاله على مسْـــك ختم بالكمال له فخر

هلال بن سالم السيابي
٢٠١١/٤/٢٥م.

عبد الله بن سالم بن سلمان بن سالم الهاشمي



فقيه، نحويّ، مُرَبّي. يسكن الغبرة بسمائل.

والده كان فاضلا، يصوغ الفضة، ومن ورعه كان يسأل الشيخين العلّامتين حمد بن عبيد السليمي وخلفان بن جميّل السيابي عن المادة التي يلحم به الحَلْـي الذي يصوغه، هل عليـه ضمان فيها، ومع هذا فهو يحتاط بحطّ شيئ من الثمن مقابل ذلك، كان محافظا على صلاة الضُّحى في مسجد النغائل، ونشاهده ونحن صغار يتردّد على المسجد لصلاتها رَحِمَهُ اللهُ، ومن حُزْن والدي على وفاته أنني كنت أدرس في معهد إعداد القضاة بروي، فجئت بعد وصول الخبر، فوجدت أحد العائلة مريضا فحملته إلى مستشفى سمائل، ثم جئت المجلس فسـألني لما ذا تأخرت؟ فأخبرته بأنني ذهبت لغرض، فقال: شيئ أهمّ من هذا؟!!.

توفي الوالد سالم بن سلمان في شـهر الحج ١٤٠٠هـ الموافق نوفمبر ١٩٨٠م تقريبا.

نشأ شيخنا وأستاذنا عبد الله بن سـالم في الغبرة بسمائل، وتعلّم فيها القرآن الكريم، وبعض المبادئ.

ثم تعلّم على يد المشائخ:

ـ الشيخ العلّامة خلفان بن جميّل السـيابي، حيث لازمه كثيرا، وكان زميله الشيخ غسان بن سليمان المزروعي، يقضيان وقتا طويلا من الليل عند شيخهما.

ـ الشيخ العلّامة حمد بن عبيد السليمي، تردّد عليه كثيرا، وحدث ذات ليلة أنه عاد هو وزميله الشـيخ غسان من عند شـيخهما ليلا، وقد نزل الغيث غزيرا

وهبط الوادي وقطع عليهما الطرق في ليلة مظلمة ماطرة، فجعلا يصعدان الجبال تارة، ويدخلان في الأموال (النخيل) تارة أخرى، حتى وصلا في وقت متأخّر من الليــل، وربّما قــارب الفجر، فللــه درّهما، هكــذا يكون طلب العلــم، بالجدّ والاجتهاد وتحمّل المشاقّ.

ـ الشيخ العلّامة أحمد بن حمد الخليلي، حيث درس معه في مسجد الخور بمسقط، وسمعته يقول: إن عبد الله بن سالم في مقدّمة طلّابه تلك الفترة التي هو فيها، وقال للشيخ خلفان بن جميّل أيضا عندما زاره في سمائل، وسأله عن طلّابه وتحصيلهم للعلم.

ـ الشيخ الفقيه الأديب محمد بن راشد بن عزيّز الخصيبي.

ـ الشــيخ الأديب الفقيه رشــيد بن راشــد بن عزيّز الخصيبي، وتزاملا في التدريس بجامع سمائل، ودرست معهما في هذا الجامع المبارك.

ـ الشــيخ علي بن حمد بن ناصر الناعبي المدرّس بجامع سمائل، وهو أستاذ فرضيّ.

ـ الأستاذ سعيد بن سالم بن سعيد الداؤدي، المدرّس بجامع سمائل.

هذا ومع اشتغال أســتاذنا بالعلم كان صائغا أيضا لاكتساب معيشته، وذلك واجب، «وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك».

حفظ كثيرا من القرآن الكريم، واســتخلفه والــدي رَحِمَهُ اللَّهُ لإمامة الصلاة في مسجد النغائل بالغبرة وصلاة العيد، حيث رأى فيه الأولوية لفقهه وحفظه، فكان يصلي بنا التراويح ويقرأ من السور الطوال، لكنه لا يطيل، عملا بأمر النبي ﷺ بالتخفيف في الحديث الذي رواه أبو هريرة: «إذا صلَّى أحَدُكم للناسِ فلْيخفِّفْ؛ فإنَّ فيهم الضعيفَ والسقيمَ والكبيرَ، وإذا صلَّى لنفسِه فلْيطوِّلْ ما شاء»..

ولمّا كان يدعــو في صــلاة التراويح بهذا الدعــاء: اللهمّ متّعنا بأســماعنا وأبصارنا وعقولنا أبــدًا مّا أحييتنــا، واجعله الوارث منّا، كنّا نتســاءل ما معنى الوارث هنا، ثم تعلّمنا ذلك، وقد مضت الســنين حتى كبر أستاذنا سنّا ومرض وضعف، وكنت أعوده مرارا، ولم يبق من جســده إلا العظــام والجِلْد وذكْر الله والصلاة والذاكرة، فقلت له ما نتساءل عنه من الدعاء ومعنى الوارث، حيث أبقى الله له تلك الجوارح حتى موته من بصر وسمع وعقل، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

كان له الفضل في التدريس في محلتنا الغبرة بســمائل في بداية الأمر، فقد تعلّمت معه وكذلك غيري من أبناء المحلة، فكنت أذهب إليه صباحا في ســبلة بيته التي يصوغ فيها وآخذ منه دروســا، وإذا كان عنده ضيوف أو كان مشغولا كثيرا آخذ الدرس وأذهب عنه، وبعد صلاة العصر أذهب أنا ووالدي إليه ومعي كتاب سلك الدرر الحاوي غرر الأثر للشــيخ العلّامة خلفان بن جميّل السيابي وهو كتاب رجزيّ في الفقه مثل جوهر النظام لنور الدين الســالمي، فأقرأ عليه وهو يصحّح لي القراءة ويشرح الأبيات.

فلما أنشــئت المعاهد الدينية السبعة في المســاجد: الخور بمسقط، نزوى، سمائل، بهلاء، الرستاق، سناو، وبديّة، من قبل وزارة التربية والتعليم، وذلك في عام ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م كان أســتاذنا مديرا لهذا المعهد في ســمائل ومدرّســا به، فدرسنا معه ومع المشايخ زملائه، وقد بذل جهدا كبيرا في هذا المعهد من حيث إدارته والتدريس فيه ورعاية طلّابه حتى أحيل إلى التقاعد.

من آثاره العلميّة:

- بهجة الطلّاب في شرح ملحة الإعراب (مطبوع).
- المغاني في حروف المعاني.

والذي دعاه إلى جمع حروف المعاني بحثه في معاني حرف الكاف، فيأتي للتشبيه، وهو الشائع فيه، كما يأتي للتعليل، وقد يأتي زيادة للتوكيد، ويأتي اسما بمعنى مثل.

وضع له مقدمة الشــيخ الفقيــه القاضي ســليمان بن عبد الله بن خلفان اللويهي رَحِمَهُ اللَّهُ .

توفي أستاذنا رَحِمَهُ اللَّهُ مساء الجمعة الثاني عشــر من شهر رمضان المبارك ١٤٣٢هـ الموافق ١٢ من أغسطس ٢٠١١م.

وقد رثاه الدكتور محمود بن مبارك السليمي فقال:

«هذه الأبيات المتواضعة قلتها في رثاء شــيخي وأســتاذي الشــيخ الجليل عبد الله بن سالم بن ســلمان الهاشــمي، الذي اخترمته أيدي المَنون مساء يوم الجمعة الثاني عشر من شهر رمضان لعام ١٤٣٢هـ الموافق ١٢ أغسطس ٢٠١١م بعد حياة حافلة بخدمة العلم وأهله، نســأل الله ســبحانه أن يتغمده بواســع رحمته ويسكنه فسيح جناته، وإنا لله وإنا إليه راجعون».

أشيخي عبد الله:

عرفتُ بك الأيام مرســـى المتاعب ... ومرفأ من يحظـــى بإلف وصاحب
وقد نلتُ منهـــا فيك مذ كنت يافعا ... أصالـــة رأي حافـــل بالتجارب
تســـدّد أقوالا فأســـمو فصاحة ... وتمنحني عزْما كعـــزم المحارب
وكنت أخـــوض المعضلات بجرأة ... لأنـــك هـــاد نـــوره كالكواكب
وأسأل نفســـي لوبعدتَ فكيف بي ... أواجه أيامي بشـــوط المصاعب
كأنـــي وإيمانـــي بأنّ مســـيرنا ... إلى غاية يجـــري لأخرى العواقب
ولكن على مَضّ نفـــارق من غدا ... بـــكل ضمير حاضـــرا غير غائب

فأنت مقيـــم في تلامذة سَـــعَوْا بمجدك فخرا بين غـــاد وذاهب
وليس لنـــا إلا اقتفـــاؤك منهجا وبســـطة علم يا غنـــيّ الجوانب
أشـــيخيَ عبد الله عـــذرا لأحرفي لأنّ صداهـــا منك لوعـــة نادب
وحســـبك في روض الثُّراة عقيدة خلـــودك حرفا فـــي دفاتر طالب
وحســـبك يا رمز الأبـــاة تواضعا يجـــلّ مقامـــا دون كلّ المطالب
يناديك يا شـــيخي تلامذة سَمَوْا ودمْع المآقي مثل غيث الســـواكب
تذكّرنـــي ذا اليوم كوكبـــة مَضَوْا إلى ربهم مثل النجـــوم الثواقب
سعيد وموســـى نجل بكر بن وائل وشـــيخ جليل القَدْر من آل ناعب
وإن أنس لا أنســـى الرشيد وصنوه سقى الله ذي الأجداث دَرّ السحائب
وها نحن يا شـــيخي نناديكمُ معًا وأنفســـنا حَرّى بتلـــك المصائب
بآيـــة ما كنّـــا وكانت دروســـنا بمحراب تقوى في التقاء المذاهب
وكانت بنا الساعات تجري فلا نرى بها الثقْل لو تمتـــدّ حتى الغياهب
بما كنت تهدي من سجاياك نفحة تروّح عنّـــا من عنـــاء المتاعب
ومن بين أترابـــي حظيت مكانة أتيه بهـــا فخْرا بوسْـــط أقاربي
لك الله من صدر حنون وواســـع كأنك كـــوْن مـــن رؤى ورغائب
فتحـــت لنا الآفاق نرقـــى بصيرة بفكـــر يفكّ المغلـــق الأمر ثاقب
أأرثـــي بك الأيام فـــي فقْد عالم فقيـــه بليغ مســـتفيض المواهب
أم احتســـبُ البلوى فأدعوه صادقا ليفتـــح بابـــا للجنـــان لآيب
وأســـوتنا بالمصطفـــى إن موعدا به نلتقـــي حقّا لأعلـــى المراتب



عبد الله بن سالم بن صالح بن سالم السليمي الندابي السروري

كاتب ناسخ.

من بلدة سرور، من أعمال سمائل.

وفيما يظهر أنه من أسرة امتهنت النسْخ، فوالده ناسخ، وأخوه أحمد بن سالم ناسخ أيضا، وقد ترجمتُ لهم كلٌّ في موضعه.

نسخ الجزء الثامن والأربعين من كتاب بيان الشرع لمؤلّفه العلّامة محمد بن إبراهيم الكندي، نسـخه للوالي محمد بن سالم بن محمد بن عبد الله الدرمكي الإزكوي، وفرغ من نسـخه يوم الجمعة ١٤ جمادى الأولـى ١١٧٠هـ، وقد كتب «السليمي الندابي السروري»[١].



عبد الله بن سعود الجابري

من قرية هيل بولاية سمائل.

قال الشيخ الخصيبي: يوجد قبر العالم محمد بن المسبّح في بلد هيل التابعة لولاية سـمائل، بلد المشايخ الأجواد محمد بن سـعيد بن عمر الإبراهيمي الجابري، وأولاد عبد الله بن سعود آل سرحان بني جابر».

ومن الرسائل الواردة إليهم:

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعيد بن تيمور إلى جناب المشايخ المحبين محمد وسعود وهلال آل سرحان بني جابر ـ دمتم بعافية

(١) السعدي، فهد بن علي، فهرست مخطوطات خزانة الشيخ محمد بن سالم بن زاهر الرقيشي (ت: ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م)، نشر ذاكرة عمان ص ٣٣.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إننا نحمد الله ونشكره على كل حال، عساكم في صحة وعافية.

وبعد: فكتابكم المؤرخ في ٢٢ جمادى الأولى وصل وفهمنا ما ذكرتم فيه.

وكتابكم السابق وصل أيضا وأحسنتم والسلام.

حررفي ٦ جمادى الأخرى سنة ١٣٧٧هـ».

محبكم سعيد بن تيمور.

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى جناب المشايخ الحشام محمد وسعود وهلال آل سرحان بني جابر ـ حرسكم الله تعالى

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فإنا نحمد الله بمسرة وخير، لا زلتم بخير الأحوال.

كتابكم المؤرخ ٢ جمادى الأخرى وصل وفهمناه وأنتم المشكورين باتصال كتبكم، والمراد تعرفونا عن كل ما يبدو، ودمتم والسلام عليكم وإخوتكم وأولادكم.

من هنا الصحب. ٧ ج٢ سنة ١٣٧١هـ.

أحمد بن إبراهيم

ناظر الشؤون الداخلية»[١].

(١) الخصيبي، محمد بن راشد، الزمرّد الفائق ١٤/٤.
بعض البيانات أخذتها من حفيده الشيخ بدر بن سعود بن عبد الله بن سعود الجابري.

عبد الله بن سعود بن حمد بن محمد بن سليمان بن حَمْيَر بن جابر بن محمد بن سليمان اليعربي



من قرية سيجا.

وُلِدَ ونَشــأ وتعلّم فــي قريته، ثم صــار معلِّمًا للقرآن الكريم فيها، كان يســائل مشــايخ وعلماء عصره، وقد وجدنا له بعض الأسئلة للشيخ العلّامة سعيد بن خلف الخروصي، وبعضها للشيخ العلّامة سالم بن حمود السيابي.

وكان يكاتب بين الناس في معاملاتهم ووصاياهم.

وقد توفّي بتأريخ ٢٨ محرّم ١٤٣١هـ الموافق له ٢٠١٠/١/١٤م[١].

عبد الله بن سعود بن العبد العامري



قــال الشــيخ الخصيبــي: «وجملــة من العمانيين لهم خبرة وحذق في جبر العظام، ومنهم عبد الله بن سعود بن العبد العامري السمائلي، فقد تفــوّق على جميــع المجبّرين، وهــو رجل فاضل وصالح، وكذا أخوه محســن يوسم بالصلاح، وقد صار في آخر زمانــه كاتبا في محكمــة العدل في سمائل، وقد رحلا وأعقبا ذكرا حسنا»[٢].

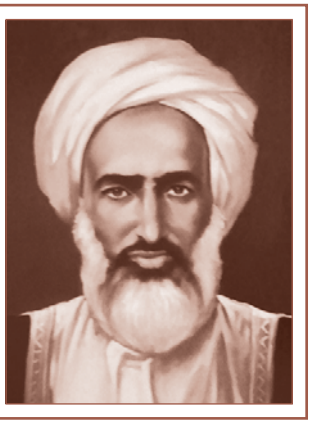
توفي في شهر ربيع الأول ١٣٩٤هـ الموافق إبريل ١٩٧٤م.

---

(١) (المصدر: الأستاذ سعيد بن حمود بن محمد اليعربي).

(٢) الخصيبي، محمد بن راشد، الزمرد الفائق ٩٩/٤.

عبد الله بن سعيد بن خلفان الخليلي



(ق: ١٤هـ). زعيم أديب شاعر.

تعلّم على يد أبيه المحقق الخليلي ومحمد بن سليم الرواحي.

قال الشيخ الخصيبي في الشقائق:

وأخو الفَضل والعُلى من خليل
نجل شاذان إبن شُمٍّ هداة
ذاك عبد الإله نجل سعيد صادق العزم واسع الخُطُوَات
راق ما جاء عنه لفظا ومعنى من نسيب حماسة موعظات

«كان من الأدباء المشهورين في وادي سمائل وكان مسكنه في العلاية منها، وهذا هو والد الإمام محمد رحمة الله عليه، ولا تخفى مكانة أبيه الشيخ سعيد بن خلفان في القلوب، فهو إمام أيضا في العلم والدين، بل هو من كبار الأئمّة، وهؤلاء سلسلة علم وأدب ورئاسة لا تزال تتسلسل، وناهيك اليوم بالسليل الجليل وهو الشيخ عبد الله بن علي بن عبد الله ابن ابن هذا الذي نحن بصدده الآن، وكلّ هؤلاء فحول ونجباء، فهم بيت علم وشرف وفضل ورئاسة.

ولا ننسى الشيخ الورع الحميد أحمد بن سعيد أخا هذا الشيخ، فإنه كان غاية وآية في العلم والدين وتحقيق مسائلهما، بل كان الغاية القصوى والآية الكبرى في ذلك، أبوه الشيخ الرباني سعيد بن خلفان الذي سيأتي ذكره إن شاء الله وهو الذي لقّبه العلماء بالمحقق».

قال عنه أميرالبيان الشيخ عبد الله بن علي الخليلي في كتابه الحقيقة:

«كان يتمتّع بذكاء وفطنة ويقظة، وكان شجاعا سريع الخاطر قويّ الإرادة، يلبس دهره في نعيمه وبؤسه، وكان مطبوعا على السخاء وعلوّ الهمّة، مولعا بمعالي الأمور.

وســمعت عمّن أثق به وأرتضيه أن عبد الله بن ســعيد كان كثير قيام الليل والتبتّل، بكّاء في صلاته، لا يغمض عليه بسوء، شبّ هذا الرجل العظيم مع أخيه آنف الذكر في أحضــان القبيلة، التي حدَبــتْ عليهما قبيلة بنــي رواحة، التي واسَتْهُما بالمال، وآسَتْهُما بالنفس.

وقال: إن ذلك الرجل الذي هو دم ذلك الشهيد المنبجس من شريانه وأعماق قلبه ظلّ بمحرم، حتى استفحل أمره، وقويت شوكته، فانتقل إلى سمائل وأصهر إلى أولاد سَــعْد، ثم إلى بني هناءة، فكان منهم ولــداه محمد وعلي، أمّا أولاد سعْد فهم أخوال الإمام محمد، وبنو هناءه هم أخوال أخيه علي، والد البقيّة من تلك الأسرة إلى حدّ الآن.

وقال عن شعره: وله أشعار جيّدة، تظهر العبقرية والفحولة.

وساق قصيدته التي يقول في مطلعها:

أجاهلُ قَدْري إنمـــا أنت لي عُذْرُ ... فما أنت تدري بي ولا الخبَرُ الخُبْرُ
أتنظر عين الشـــمس عيـــن عميّة ... وتسمع قول الرشْـــد أذْن بها وَقر
فهل عاينتْ عينـــاك حالي ومن له ... بإدراكـــه والمرء في طيّه نشْـــر
أغـــرّك مـــا أبديتُه من تبسّـــم ... فذاك لأهل المكر من جانبي مَكْر
تغافلتُ عنهم كي يُشـــاهَدَ أمرُهم ... ويُعْلَمَ أنّي ليس من شيمتي الغَدْر
ألســـتُ من القوم الذين تظاهروا ... على طاعة المولى له الخلق والأمر
أولئـــك قـــوم يعلـــم الله أنهم ... بهم يُعْـــرَفُ المجد المؤثَّل والفخر
لهم قصبات السبق في حَلبة العُلى ... لَنِعْمَ عُلىً من تحت أخمصها الغَفْر
فأمثالهـــم لا يســـتقرّ لريبـــة ... فسلْ عنهمُ يخبركمُ السَّهْل والوعْر

إلى آخر القصيدة.

ومن شعره هذه القصيدة:

لو كنـــتُ بالرزق المقـــدّر أقنع ... ما كنتُ في عُمْـــري لخلق أخضع
أتعبت نفســـي في لعلّ وفي عسى ... وجميع أفـــراس الأمانـــي ظُلَّع
ما كنت أحسب أن أصاحب معشرا ... أبـــدًا إلـــى مرضاتهـــم أتصنّع
هيهات لا يرضـــى بصحبة مثلهم ... إلا الـــذي عـــن غيّـــه لا يرجع
هلّا اعتبرت بمـــا مضى وبما أتى ... والدهر يصدع كلّ شـــمل يجمع
يا صاحبـــيّ إلـــيّ هيّـــا إنني ... أبصرت أنـــوار الهداية تســـطع
حتّـــامَ نتبـــع أمـــر كلّ مضلّل ... وإلامَ في حـــوض الضلالة نكرع
فخُـــذا من الأيام مـــا أعطتكما ... المـــوت حَتْم والمعـــاش موزَّع
والعمْـــر فضّـــاح لآمـــال الفتى ... والنفـــس تأمر والحـــوادث تردع
قـــولا لمـــن غرّتهـــمُ آمالهم ... فســـدت زراعتكم فبئس المزرع
إن تقصدوا باب الملوك فمقصدي ... باب الذي يعطـــي الملوك ويمنع
وإذا طمعتـــم في نفائـــس نيْلهم ... فأنـــا الـــذي فيما لديـــه أطمع
وإذا دفعتـــم عن قليـــل عطائهم ... فهو الـــذي عن فضلـــه لا يدفع
أأريد ممّـــن ليس ينفع نفســـه ... نفعا وأتـــرك من يضـــرّ وينفع
إنـــي إذا ضيّعت عمْـــري باطلا ... أغْـــرِرْ علـــيّ بـــأن أراه يضيّع
لا يركب العشـــواء من كانت له ... عين ترى الحُسْـــنى وأُذْن تسمع
يـــا ربّ عبدك قد أتـــى متنصّلا ... ممّـــا جنى وإلـــى جلالك يضرع
خلّفـــت خلفي بـــاب كلّ مؤمّل ... وأتيـــت مفتقـــراً لبابـــك أقرع
فانظر إلـــيّ وأغنني يا واســـع ... عن كلّ خَلْق إنّ فضلك أوســـع
مالي ســـوى فقري إليـــك ذريعة ... فهو الشـــفيع وفي نداك مشـــفّع

وهذه قصيدته الحائية التي عارض بها فتْح بن النحّاس:

عارِضُ الشـــوق على قلبي يسحُّ ... ولريح العذْل في الأذان لَـفْـــحُ
ليـــت مَـــن يعذلنـــي يعذرني ... أكرهُ الخصم إلى الخصم المُلِـــحُّ
لو رأيـــت الفرْع أرخـــى جُنْحه ... ومن الوجـــه تجلّى لـــك صبْح
إنمـــا يعذرنـــي مثلـــي ومَن ... ذا الذي أشـــواقه مثلـــي تصحّ
عنكـــمُ نصحي ضـــلالا أو هدى ... إنّ مثلي لـــم يُفده قـــطّ نصْح
لـــو بعينـــيّ رأيتـــم سِـــنّه ... مـــا أتاني منكـــم لـــوم وقدْح
أشـــعاع الوجه أعشـــى عاذلي ... أم بعينيـــه كمثل القلب قَـــرْح
كيـــف أســـلوه وقـــد تيّمني ... مـــن معالي لهْـــوه جِـــدّ ومزْح
ما شـــممت الريـــح إلا فاح لي ... حيثما وجّهـــت من ريّـــاه نفْح
كم بمـــاء الـــورد قـــد طيّبني ... ما اعتنقنـــا ولورْد الخدّ رشْـــح
كم وكم بـــادرت أســـعى نحوه ... ولخيل القوم حول الـــدار ضَبْح
لم ترعنـــي بِيضُهـــم أمثال ما ... راعني من بيضهم ســـيف ورمح
فلأمـــر مّا ســـباني ذا الرَّشـــا ... آهِ هل يعقب هـــذا الحرب صلح
أو عفـــا عنـــي ولم أذنـــب فما ... ضـــرّه لكنّه مـــا فيـــه صفح
ليته يرضـــى ومن لـــي بالرضا ... يا لدهـــر أيّ يوم فيك ســـمح
طـــال ليلي فيـــه واســـودّ فلو ... طلعت شـــمس به ما انجاب جنح
أيهـــا المُتلِف جســـمي بالهوى ... كلّ عُضـــو فيه من وَجْـــدك بَرح
أبـــق قلبـــي لا يمزّقـــه الجوى ... إن مـــا بين ضلوعـــي لك صرح
هبْكَ يوما في الكـــرى ألمحتني ... هل لعيني منك في اليقظة لَـمْـــح
أغرقت إنســـان عينـــي أدمعي ... يالـــه ما لغريـــق الدمع سَـــبْح
ذهبـــت نفســـي عليه حســـرة ... وقليـــل حســـرة فيـــه وذَبح

زعمـــوا أنـــي ببخـــس بعتُه ... مهجتـــي والخســـر للبائع ربح
حســـبكم من ذكـــره أنّـــي به ... لو درى من قلبه القاســـي أشـــحّ
واســـتميحوني فإنـــي مثلمـــا ... قد عهدتم لســـوى الأحباب سمْح
لـــو ضربتـــم بقـــداح للعلا ... لم يطر غيـــر المعلّـــى لي قدْح
هيّجتنـــي نخـــوة عن ســـلَف ... ولمثلـــي نخـــوة فيهـــم ومدح
رســـموا خطّـــاً بأقـــلام العُلا ... يُثبت الحـــقَّ وللباطـــل يمحو
أيّـــدوا بالرعـــب فـــي غاراتهم ... كلّ أيامهـــمُ نصـــر وفتـــح
وهمُ مـــن فرْط ما راشـــوا الورى ... منهم مِلْءَ رياض الشـــكر صدح
ذكرهـــم للدهـــر حلـــي كم به ... شُـــنِّفَت أذْن وكم تُـــوّج صرح
ويْح نفســـي اليوم هـــلّا أقتفي ... رسْم أسلافي ولي في العمر فَسْح
من لي اليـــوم ومـــن ذا أرتجي ... وزمانـــي كلـــه جُبْن وشُـــحّ
مـــا لأيـــام دهتنـــي بعدمـــا ... علمـــت أنّـــيَ للإســـلام جُنْح
هل إلـــى غيري ســـعت حيّاتها ... ما أنـــا غيّرنـــي قتـــل وجرح
غيـــر قلبـــي روّعتـــه بالردى ... وسوى عيني لها في المال لَـــمْحُ
ربّ قـــوم غرّهـــم آمالهـــم ... إنمـــا الأمـــال للأحـــرار ذبح
غلـــب الطبـــع عليهـــم فانثنوْا ... ولهم فـــي دهرهـــم ذَمّ ومدْح
ذاك دهـــري ليـــس يُرجى أحد ... فيه أو يُخشى ســـوى رَقْشى تَفُحّ

توفي في شهر جمادى الآخرة ١٣٣٢هـ/١٩١٤م[١].

(١) الخليلي، عبد الله بن علي، الحقيقة (مخطوط) ص ٦٠ ـ ٦١.
الخصيبي، محمد بن راشد، شقائق النعمان، ٢٤٢/٢ ـ ٢٤٨.
السالمي، محمد بن عبد الله، نهضة الأعيان، ص ٣٣٤.
دليل أعلام عمان، ١١٣.
الموسوعة العمانية ٢٣٨٠/٧.

عبد الله بن سعيد بن خلفان بن سالم بن ثنيّان النبهاني



من أبناء قرية الدَّنّ من سفالة سمائل.

داعية، مصلح، مدرّس.

كتبت ترجمة حياته ابنته أنفال وزوجة ابنه محمد وهي رقيّة بنت سـليمان بن محمد الحسـينية وهذا ما كتبتاه: «ولد يوم الإثنين في التاسع عشر من شهر ذي القعدة لعـام ١٣٨٩هـ/١٩٧٠م، تلقّـى تعليمه في مدارس القرآن الكريـم القائمة في تلـك الفترة في الولاية، ثم واصل دراسـته في المدارس النظامية، وقد التحق بالكلّيّة المتوسّـطة للمعلّمين في ولاية صور (كليّة العلوم التطبيقيّة حاليّا)، ليتخرّج معلّما للغة العربية بدرجة الدبلوم، كان رَحِمَهُ اللَّهُ شغوفا بالعلم، جليسـا للكتاب، عمل في تدريس اللغة العربيّة في الولاية، ثم أبت همّته إلا أن يواصل دراسته فالتحق بجامعة الإسكندرية في جمهورية مصر العربيـة ليحصل منها على درجـة البكالوريوس، وإلى جانب كونه رَحِمَهُ اللَّهُ معلّما، فقد انكبّ على حِفْظ القرآن الكريـم والتعمّق في علوم الدين، فكان له ما أراد بعون الله، فقد حفظ القرآن الكريم كاملا مع الإلمام بالتفسير، فضلا عن ذلك فقد كان مرجعا فقهيّا، ومصلحا اجتماعيا، وداعية في المنابر والمجالس.

استمرّ في عمله مدرّسـا للغة العربية بمدرسة بلال بن رباح بولاية سمائل، حتى العام الدراسي ١٤٣٨ ـ ١٤٣٩هـ الموافق ٢٠١٧ ـ ٢٠١٨م، إلا أنّ همّته ما زالت متوقّدة اتّقاد الشـباب في قلبه، وشـغفه للدراسـة كأنه وليد اللحظة، لم تغيّره السنون ولا أخمدت عزيمته الظروف، فاتّخذ قراره بتقديم طلب التقاعد، ونفسه توّاقة لمواصلة المسـيرة العلمية، لقد كان هدفه بازغا أمام ناظريْه بزوغ شـمس الظهيرة، كان يجد في نفسه أستاذا جامعيّا يكرّس حياته في سبيل العلم، فيروي ممّا علّمه الله كلّ ضمآن.

حزم أمتعته متّجها إلى جامعة الزيتونة في الجمهورية التونسية، لينهل من العلم الشرعيّ ما يفتحه الله عليه، فاجتهد أيّما اجتهاد، وكان بين ذهاب وإياب حتى وفّقه الله لإتمام دراسة المساقات المطروحة بامتياز، ثم عاد إلى أرض الوطن منهمكا في رسالته البحثية، غير أن ظروف الجائحة العالمية (كوفيد) حالت دون عودته لمناقشة الرسالة، فما كان منه إلا الانتظار في بلده، وقلبه معلّق بأرض ينشد فيها ضالّته.

ويشاء الله أن تخفّف القيود، فيحلّق كطائر أرهقه المكوث في قفَصه، رحل إلى تونس الخضراء مناقشا لرسالة الماجستير، غير أنّ المنيّة أدركته قبل ذلك إثر إصابته بفيروس كورونا، وصدق الله العظيم حيث قال: «وما تدري نفس بأيّ أرض تموت»[1].

رحل الأستاذ الشيخ عبد الله بن سعيد بن خلفان النبهاني في صباح يوم السبت في الحادي والعشرين من شهر ربيع الأول لعام ١٤٤٢هـ الموافق السابع من نوفمبر لعام ٢٠٢٠م، وقد وُورِي جثمانه في مقبرة الدَّنّ بولاية سمائل يوم الجمعة بتأريخ السابع والعشرين من ربيع الأوّل الموافق الثالث عشر من نوفمبر، تاركا أثرا طيبا، حيث كان يديرختمة التهجّد في رمضان في جامع السلطان قابوس بسمائل، كما كان يقيم دروسا بعد صلاة الجمعة في جامع الصويرىج بالولاية، فضلا عن دروس ومحاضرات متنوّعة في الفقه واللغة، كشرح ملحة الإعراب وألفيّة ابن مالك وإعراب القرآن الكريم، وقد ترك برامج مصوّرة على اليوتيوب، وهي برنامج إشراقات، وبرنامج ومضات من آية.

رحم الله الشيخ عبد الله النبهاني رحمة واسعة، وجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خيرا، وأسكنه الفردوس الأعلى مع النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا» اهـ.

(١) سورة لقمان ٣٤.

قلت: لمّا وصلني نَعِيُّه على الفور هذه الأبيات:

رحـــم الله عبْـــدَه ابنَ ســـعيد ذاكَ عبدُالإلـــه خِـــدْنُ الصلاحِ
كم ســـمعنا لـــه حديثـــا ينادي في دروس المســـاء أو في الصباح
وخطيـــب لجمعـــة أو لعيـــد رحـــم الله مـــن ســـعى للفلاح
وَقْـــعُ نعْـــي أتى إلينـــا بخَطْب ربِّ فاكتبـــه من أُهَيْـــل النجاح

ورثاه الشـيخ الأديب محمد بن عبد الله الخليلي بقصيـدة غرّاء بعنوان «أُفول البدور»، وأشـار إلى وفاة الشيخ سالم بن مبارك الرواحي الذي توفي أيضا قبل أشهر قليلة، وفقدتهما سمائل أيَّما فَقْد، فقد كانا داعيتين مصلحين، من أبناء سمائل البرَرَة، ومن الرجال الصالحين، فتركا في سمائل جرحا غائرا يثعب دَما، فأسأل الله أن يخلف لنا خلَفا صالحا يقوم بما قام به هذان الوليّان من تعليم ودعوة وإصلاح، كما أسأله تعالى لهما الرحمة والمغفرة، وأن يثبّتنا جميعا بالقول الثابت، وأن يجمعنا بهما في مستقرّ رحمته، إنه سميع قريب مجيب الدعاء.

وهذه المرثاة:

(أفول البدور)

في رثاء فقيد العلم وفقيد سـمائل الشـيخ عبد الله بن سـعيد النبهاني يوم السبت ٢١ ربيع الاول ١٤٤٢هـ الموافق ٢٠٢٠/١١/٧م.

أُفُـــولٌ وأيْـــمُ الحـــقّ ذاك أفول فَـمُكْث شموس العلم ليس يطول
إذا ذرّ نجْم في ســـما الفضل ناجم تناوشَـــه شُـــهْبٌ هنـــاك تصول
منايـــا لآجـــال البرايـــا مراصد فإن حـــان حَيْنٌ فهـــي ليس تقيل
رضينا بحكم الله عـــدلاً وحكمةً وإن الرضـــا بالمؤمنيـــن جميل
ولكنّني أشـــكو إلـــى الله وحده مصائـــب لا تُبقي وليـــس تزول

وإنّ افتقـــاد الصالحيـــن لمؤلم ... ورَزْءٌ علـــى كلّ القلـــوب ثقيل
مضى (سالم) بالأمس واليوم صنوه ... وكلٌّ عزيـــزٌ فقْـــدُه وجليـــل
أخو الفضل (عبد الله نجل سعيد) مَن ... إلـــى (آل نبهان) نمتـــه أصول
تَعازِيَّ أجلوها ســـلاماً وسُـــلْوةً ... إلى أهلـــه حتى يطيـــب عليل
رســـائل أزجيها على البُعْد نحوكم ... علـــى هاتفي فهو الغَداةَ رســـول
أخـــصُّ أبـــاه بالعزاء مواســـياً ... فعهْـــدي به في النائبـــات صقيل
وإخوانـــه ثـــم البنيـــن وأهله ... وقد عزّنـــي عُذْرٌ وعـــزَّ وصول
رُبا (الدَّنِّ من فيحا ســـمائل) هزّها ... زفيـــرُ أنيـــنٍ تـــارةً وعويـــل
فقـــد كان منها أرضَها وســـماءها ... فأنّى لها بعـــد الغيـــوث بَليل
تصدّر أفْقَ العلم بدراً فأســـفرت ... هضاب ونارت من ســـناه سهول
وأجرى دروس العلم نهراً فأورقت ... قلـــوب وحيَّت مـــن رُواه طلول
فيا عالمـــاً قد عشـــت لله عاملاً ... تطـــاولُ فـــي بنيانـــه وتطول
سبتك المنايا سَـــبْيَ شاكٍ سلاحه ... فألقيتـــه والمعمعـــان فلـــول
ولـــو أنّ كلّ الناس أنت لأصبحت ... بنـــا جنّـــةً كلّ البـــلاد تؤول
فقد كنت غيث الصالحات وغوثها ... وإنّ غيـــاث الصادقين ســـيول
فحسبك أن عرّجتَ كالشمس صاعداً ... إلـــى مَـــلإٍ أعلى وأنـــت تقول
ألا إنّنـــي منكم وعُـــدْتُ إليكمُ ... وإنّ مقامـــي بينكـــم لَحُلـــول
فهبنا أخي فـــي مقعد الصدق دعوة ... ليســـعد خِـــلٌّ أو يفـــوز زميل
ودُمْ في جنان الخلـــد مثواك هانئاً ... مع الأنبيـــا والصالحيـــن تجول
وأبلـــغ ســـلامي للنبـــيّ وآله ... وأصحابه والـــكلُّ ثَـــمّ عدول
صلاةً وتســـليماً كأنـــوار وجهه ... عليـــه صـــلاة الله ليـــس تحول

محمد بن عبد الله الخليلي

بوشر. ٢٣ ربيع الاول ١٤٤٢هـ ـ ٢٠٢٠/١١/٩م.

عبد الله بن سعيد بن سيف بن مسلّم الفرعي

من محلة الجمّار بعلاية سمائل.

قال الشــيخ الخصيبي في شــقائق النعمان: «كان في الجمّار سيف بن علي الرواحي، وعبد الله بن سعيد الفرعي، وابنه محمد، وكلّهم أجواد كرام».

وعبد الله هذا عمّه الشــيخ القاضي الزاهد سالم بن ســيف الفرعي، وعمّه الآخر الشيخ حمود بن ســيف الفرعي، الذي كان في زنجبار، فهم سلسلة فضل وعلم وصلاح»[1].

عبد الله بن ســعيد بن علي بن راشد بن علي بن عبد الله بن مسعود العبودي

كاتب ناسخ. وفيما يظهر أنه من سمائل، لوجود العبوديين بها.

قال الشاعر حمود بن حمد بن سعيد الخروصي السمائلي:

صفَتِ الصفا لمّا تكدّر غيرها ... وِرْدًا لذلك قد تُسَــمَّى بالصفا

ومحلّة فيها العبــودي ينتمي ... عَلَوَيّــة الآباء ســامية الوفا

ومنهم سيف بن عبد الله بن مسعود بن عبود العبودي كان إلى سنة ١١٩٧هـ/ ١٧٦٥م حيّا، فقد يكون عبد الله بن سعيد من أحفاده.

نســخ عبد الله بن ســعيد كتاب: دلالة الحيران الجامعة للأديان والأحكام، وهي المعروفة بأرجوزة الصائغي للشيخ الفقيه ســالم بن سعيد الصائغي (حي

(١) الخصيبي، محمد بن راشد، شقائق النعمان ٩٤/٣.

في: ١٢٣٣هـ/١٨١٨م)، وفرغ من نسخها ضحى الإثنين ١٩ رجب ١٢٨١هـ، وقال: نسخها لشيخه محمد بن حمد بن سيف السلامي.

ومن المصادفة أنني أكتب هذه الترجمة واليوم الأربعاء ١٩ رجب ١٤٤٢هـ.

عبد الله بن سعيد بن مسلّم بن سالم بن سليمان بن سالم المجيزّي



يسكن البستان من سفالة سمائل، وأقام بمسقط سنوات عدّة.

هو ابن الشاعر الأديب سعيد بن مسلّم المكنّى أبا الصوفيّ (ولد عام ١٢٨١هـ).

قال عنه الشيخ الخصيبي: رجل فاضل صالح تولّى مهامّا كبيرة، إذ كان موظّفا في دائرة الأوقاف والتركات[١].

عبد الله بن محمد السموألي

(ت: ٥٨٩هـ).

هو الشيخ الفقيه القاضي، من علماء القرن السادس الهجري في عمان.

من أهل سمائل.

عاصر من علماء زمانه المشايخ: عبد السلام بن سعيد بن أحمد البهلوي، ومحمد بن سعيد القلهاتي، وإبراهيم بن محمد السعالي.

من تلاميذه: الشيخ مالك بن عبد الله بن عمر الغضَفاني، الصحاري[٢].

(١) الخصيبي، محمد بن راشد، الشقائق ٩٣/٣.

(٢) البطاشي، سيف بن حمود، إتحاف الأعيان، ٣٠٩/١.
الشيباني، سلطان بن حمد والدكتور محمد صالح ناصر، معجم أعلام الإباضية ص ٢٨٥.



عبد الله بن ســيف بن عبد الله بن سليمان بن راشد بن سالم الكاملي الرواحي

من أولاد الوكيل، يسكن محلة التوفيق من علاية سمائل.

وهو من أكابر وأفاضل قومه، وأمين لبيت مال المســلمين، وجدت رسائل عدّة له من الإمام الخليلي رَحِمَهُ اللَّهُ منها:

«بسم الله الرحمن الرحيم

من إمام المسلمين محمد بن عبد الله بيده للولد عبد الله بن سيف بن عبد الله، ســلام عليك، وبعد فقد بلغنــي أنك أعطيت المــرأة حميدة بنــت حمد زوجة سالم بن محسن ٣٣ قرشا، وأنا قد نسيت كم قررنا ذلك اليوم لها فلا بأس، اعطها قرشين يكون على حسابها، وكلّمها إن كان لها حقّ يكون تسقطه، فعلى حسابها هي يكون الباقي لها قرش، هذا والسلام، حررته يوم ١٥ من شوال سنة ١٣٥٨هـ».

ويظهر لنا من فحوى هذا الخطاب دقّة الإمام وشدّة تحرّيه في الحقوق، سواء كانت من الأموال العامّة أو غيرها، ويختار لها الرجل الأمين.

«بسم الله الرحمن الرحيم

من إمام المسلمين محمد بن عبد الله بيده إلى الشيخ الولد عبد الله بن سيف بن عبد الله الرواحي، سلام عليك ورحمة الله، وبعد: فكتابك وصل..... والضرورة التي ذكرتها غير خافية، ولقد عمّت الضــرورات على جميع الناس، ولا يدفعها إلا الله، بيده الخير والشرّ، وذلك كله بما كسبت أيدي الناس، نسأل الله الإنابة إليه، وأن يمنّ بالفرَج، والسلام..... حرر يوم ٣ من ربيع الأول سنة ١٣٦٧هـ».

ولعله يقصد بالضــرورات التي عمّت الناس هي الحاجــة وقلة ما في اليد، وذلك أيام الحرب العالمية الثانية التي وصل أُوَارُها الكثير من بقاع العالم، حيث انقطع الصادر والوارد.

«بسم الله الرحمن الرحيم

من إمام المسلمين محمد بن عبد الله بيده للشيخ الولد العزيز عبد الله بن سيف بن عبد الله، سلام عليك ورحمة الله، كتابك وصلني، وقد أذنت لك في المسير، وذلك أراه في مصالح المسلمين، والكتابة أنت أهل لها، خطّك حسَن، ولفظك مستقيم، ونقبل شهادتك فلا حرَج، ولك نيّتك الحسَنة الصالحة، والله وليّ التوفيق، حرّرته يوم ١٤ جمادى الأولى ١٣٦١هـ، سلّم على الأخ صالح وعلى إخوتك، حمود بن هاشل ومنصور بن ناصر ليسا في الدار بل في الرستاق».

وفي هذا الخطاب شهادة قيّمة من الإمام رَحِمَهُ ٱللَّهُ للشيخ عبد الله بأهليته بالمكاتبة بين الناس، وبحسْن خطّه واستقامة لفظه حينما يكتب، وكذلك قبول شهادته، وهو الأمر الأهمّ، قال تعالى: ﴿وَأَشْهِدُوا۟ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [الطلاق: ٢] وقال: ﴿مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، وحسبنا ممّن يشهد له إمام المسلمين وهو العدل المرضيّ.

«بسم الله الرحمن الرحيم

من إمام المسلمين محمد بن عبد الله إلى الشيخ الأكرم الأعز المحترم الولد عبد الله بن سيف بن عبد الله، سلام عليك ورحمة الله وبركاته، وإنا نحمد الله إليكم، ولا علم هنا إلا الخير وبعد، فكتابك في أمر الزكاة، البركة في الحاصل، وما ذكرته من قبل.... وإنه وإنه، ذلك فضل الله، يمنح مَن يشاء مِن عباده ما شاء، من أخلاق جميلة، وتفاضل الأقوام أفضل في المساعي والطباع، أمّا البُسْر فقد رُسِمَ في البندر على ثلاثمائة الجيّد، وما دونه دون ذلك، ونرى عليه طلبا، والله نسأله أن يمنّ على العباد بما شاء، وإن أراده... على ثلاثمائة قرش فاصرفه وإلا فانتظروا له إلى حَرْوةَ خمسة عشر من الشهر الآتي وهو القعدة، حتى يُعْلَمَ أنكم اجتهدتم لله وللمسلمين، والسلام، وحرّرته يوم ٢٦ من شهر شوال سنة ١٣٧٠هـ».

وكتب له رسالة في ١ من شــهر ربيع الأول ١٣٦٧هـ ومن ضمن ماورد فيها: «ويا عبد الله إن فعلتم الخير فأنتم من أهله ولكم سابقة.....».

وله من الإمام رســائل أخرى موجودة مع أحفاده، وقد ســلّمني حفيده الأســتاذ ســالم بن يحي بن عبد الله بن ســيف مجموعة من صورها، وهم يحتفظون بأصولها.

وهذه وصيّته:

«**بسم الله الرحمن الرحيم**

وصية عبد الله بن ســيف بن عبــد الله الرواحــي لكافــة أولاده ولكافة المســلمين قال ناصحا لهم: إني أوصيكم ونفســي بتقــوى الله ﷻ وطاعته وطاعة رسوله ﷺ على المكره والمنشــط، وطاعة أولي الأمر الذين رضيهم المســلمون بالتولية على أنفســهم، وعليكم بالمواضبة علــى أداء الفرائض كصلاة الجماعة، إذ هي الســيما وعنــوان الدين، وبرهــان العمل، وعليكم بالاســتقامة وائتلاف أهل الفضل ومن كانت له ســابقة الإخاء مع آبائكم، وعليكم بصلة الأرحام الغنيّ منهم والفقير، وصلة جيرانكم، وعليكم بالعفو عمّن ظلمكم، والصفح عن المسيء والإحسان إليه، وإعطاء من قطعكم، كما هي وصيّة نبيّنا محمــد ﷺ، وأحثّكم علــى الأمر بالمعــروف والنهي عن المنكر، اقتداء بالآباء والسلف الصالح، وتصافحوا بيد الأخوّة، لأنكم إخوة، وإيّاكم والتفرّق فتُشْــمَتوا، وكونوا على الخير أعوانا، واعلموا أنّ الخير كلّ الخير في الاجتماع والثبات عليه، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الأنفــال: ٤٦]، من وصيتي لكم إن صغَتْ مســامعكم لها وعملتم بها حمدتم عاقبة أمركــم والتوفيق من الله ﷻ، وإذا ضاقت بكم الظــروف الزمنية وعاديات الأيــام فعليكم بالتَّجْــر، فقد حثّ

الرسول ﷺ على التجارة، ولاشـــك أن المفيد فيما حثّ عليه، وكونوا على حزم من مخالطة الرّبا فذلك عين الخســـارة، والله يوفّقنا وإيّاكم على حسْن العمل دينا ودنيا وأخرى، اللهَ اللهَ في الوالدين وعقوقهما، ومن يبقى من بعدي من أمّهاتكم فـــإن حقّ الأمّهـــات عظيم، وإن اســـتقصيتم تتبّـــع الضمانات فأديتموها عنّي نلتم من الله عظيم الأجر وجزيل الثواب يوم المآب، وكذا إذا تمكّنتم من السعة على أداء فريضة الحج والزيارة النبوية عنّي لكم ما تثابون عليه من مضاعفة الأجر إن شـــاء الله، نعم وصيّتي لكم بعدم التفرّق لما أراه في الناس من الإرادات وخُبْث الطويّات بين بعضهم بعضا، والأحوال الفقرية شـــاهدة على ذلك، وأنتم ممّن يعلـــم ويفهم، ثم إن التجـــارة إن رغبتم عن الســـعي بها في بلادكم محرم لضيقها فدونكم الفيحاء ســـمائل، فإنها الدار الواســـعة، وفيها الأرباح النافعة، بـــل هي البلد الأمين، عليكم بها تمسّـــكا وقياما، أقول قولي هذا وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ****** شهد هذه الوصية سعيد بن عبد الله وحمود أخوه آل مُشَرّف، وسيف بن محمد بن سعيد بن سويلم الرواحي، وقد نقلها نسْخا مع بعض التصرّف العبد الفقير سالم بن سليمان البهلاني بيده، إسعافا لمطلب ولد الفقيد يحيى بن عبد الله بن سيف الرواحي.

تأريخ يوم ١٤ ربيع الأنور ١٣٧٨هـ أصـــلا، وتأريخ النقل يوم ١٤ جمادى الأولى ١٣٨٦هـ.

توفي سنة ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م»[١].

(١) أخذت بعض البيانات من حفيده الأستاذ سالم بن يحي بن عبد الله بن سيف الرواحي.



عبد الله بن صالح بن ربيعة بن أحمد بن سليمان، أبو أحمد الرواحي

زعيمٌ، وَالٍ.

عاش في عصر الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي (بويع سنة: ١١٥٤هـ)، وتولّى له على بركاء.

قال الشيخ العلّامة سالم بن حمود السيابي: «وكان الشيخ عبد الله بن صالح الرواحي رئيس بني رواحة».

قال ابن رزيق في الفتح المبين:

«وسالت الشيخ معروف بن سالم الصايغي النَّخَلي، والشيخ خاطر بن حميد البدّاعي النخَلي، وغيرهما ممّن شــهد ذلك العصر عن الســبب الباعث لحرب الإمام أحمد بن سعيد البوســعيدي (ت: ١١٨٨هـ لمحمد سليمان بن محمد بن عدي اليعربي والي نخل، بعد أن تعاهدا ألّا يخون أحدهما صاحبه.

قالا، إنما الســبب الباعث لذلــك أن محمد بن ســليمان اليعربي قد جعل سيف بن سلطان اليعربي صاحب العَقْريّة الذي هو من أولاد مرشد نائبا عنه إذا مضى من نخل إلى وادي بني خروص، أو إلى جبل بني ريام لبعض الأرَب.

وكان ولدا الإمام أحمد بن ســعيد ســيف وســلطان مســتنكفيْن عن طاعة والدهما الإمام أحمد بن ســعيد، يحاولان انقياد الرعية إليهمــا دونه، فارادا أن يقبضا عليه حصن بركا، فمكثا في حصن نعمان بركا، وبعثا إلى سيف بن سلطان اليعربي نائب محمد بن ســليمان بن عدي اليعربي، وكان محمد بن ســليمان يومئذ بوادي بني خروص، أن يبعث لهما مائة رجل من أهل نخل.

فلمّا وصله كتابهما في ذلك لم يشــاور محمد بن سليمان، فبعث إليهما مائة رجل من أهل نخــل كما أرادا، وجعل المقدّم عليهم خنجر بن ســعود صاحب العتيك.

فلما أتوهما تسـوّرا بهم ليلا على حصن بركا، فخلص لهما الحصن، ورفعا السيف عن واليه والعسكر الذين تركهم فيه والدهما أحمد وكان الإمام أحمد بن سـعيد يومئذ بالرسـتاق، فلمّا بلغه الخبر هبط عليهما من الرستاق ومعه جمع كثير، فأحاط بالحصن، وجعل يضربـه بالمدافع حتى تركه دكّا، فأقاما هما ومن معهما في ذلك الدَّكّ، وما قدر أحد أن يصل إليهم بسِـرّ، إذ كان ضَرْبهم بالتَّفَق متواصلا متراسلا، لا يفتر ساعة واحدة.

ثم سـعى قضاة الرسـتاق بين الإمـام وولديه سـيف وسـلطان بالصلح، فاصطلحوا على خروجهما ومن معهما من الحصن المدكوك، فخرجا وخرج أهل نخل معهما فمضيا هما إلى أبيهما الإمام، ومضى أهل نخل إلى نخل، وطلبا هما الإقالة مـن أبيهما فأقالهمـا وعفا عنهمـا، وأضمر الإمام الحـرب لمحمد بن سـليمان، لظنّه أنه نكث العهد الذي بينهما، فأنجد ولديْه سيف وسلطان برجاله أهل نخل على الحصن، ومحمد بن سليمان غير راض بهذا الشأن وغير حاضر بنخل، لمّا بعث نائبه سيف بن سـلطان رعية أهل نخل إلى سيف وسلطان ابني الإمام أحمد ولمّا علم محمد بن سليمان بخروج أهل نخل إلى سيف وسلطان، رحل إلى نخل، فظلّ يعنّف سيف بن سلطان ويلومه، وخشي أن يمضي إلى بركا ويأتي إلى الإمام أحمد فيعتذر إليه، والحرب يومئذ قائمة على سـاق بينه وبين ولديْه ببـركا، ولمّا رجع الإمام إلى الرسـتاق جعل محمد بن سـليمان يكاتبه ويعتذر إليه، ويشرح له صورة الحال، فلم يقبل الإمام اعتذاره، وبعث الإمام كُتُبَه إلى السِّنْد، فأتاه جملة من رجال الزدجال، وحشْد من الرستاق ومن سائر عمان، فاجتمعت معه أقوام كثيرة، فمضى بالجيش إلى نخـل، فدخلها وجعل يضرب الحصن بالمدافع والقنابل، وكان معسكر الزدجال بيت الشريجة، الذي هو لبني عزان، ومعسكر سائر القوم إلى حضين، وكان الشـيخ عبد ابن صالح الرواحي وشـيوخ رجال المعاول غيرراضين بحرب نخل إذ عندهـم يقين أنّ محمد بن

ســليمان ما أحدث حدثا يجب به الحرب عليه، فلمّا طال الحصار خرج الشيخ عبد الله بن صالــح الرواحي بجماعته بنــي رواحة إلى بلده، وخرجت شــيوخ المعاول بقومهم إلى بلدانهم بغير إذن من الإمام، وكان الإمام يومئذ بالرستاق، وما بقــي من قومه بنخــل إلا الزدجال وســائر القوم، فجعلــوا يقطعون النخل والشجر ليلا ونهارا، فما أبقَوْا بنخَل من النخْل والشجر إلا قليلا.

فمضى محمد بن حَمْيَر اليعربي إلى الظاهرة، يســتنجد النزارية من قبل محمد ابن سليمان نصرة لنخل، فأظهروا الفشل والكسل له فتركهم، ومضى إلــى أعرابهم بني نعيــم، وكان الشــيخ يومئذ شــامس بن محمد بن بيات الشامسي النعيمي.

فلمّا وصله وطلب منه النجدة أجابه إلى ذلك، فمضى معه محمد بن حمير، ومعه من بني نعيم وقَـتَب ألف رجل، فلمّا وصلوا إلى يبرين (جبرين)، حمل كل واحد من القوم على ناقته عدلين محشوَّيْن تِبْنا، فلمّا دخلوا في وادي بني رواحة ظنّ بنو رواحة أنهم حملوا في عدولهم بُسْــرا يابســا مغليّا بالنار، يريدون بيعه بمســقط فلمّا انحدروا من وادي بني رواحة نفضوا ما فــي عدولهم من التِّبْن، فألقوه في التــراب، وحَثُّوا نياقهم إلى الغارة، فدخلــوا المطرح من عقبة المراخ على حين غفلة من أهلها، فنهبوا سوقها وبيوتها، وحملوا من المال شيئا كثيرا، ورجعوا يريدون منازلهم.

فلمّا كانوا بصفرا الآجال ارتفعوا إلى نخل، فخرج عليهم المعاول فانكشفوا، فلمّا دخلوا نخَل لم يجدوا فيها واحدا من قوم الإمام أحمد بن سعيد.

وسبب خروج الزدجال وسائر أهل الرستاق الذين هم قوم الإمام، لمّا خرج الشــيخ عبد الله بن صالح الرواحي بقومه، وخرج شــيوخ المعاول بقومهم كما ذكرنا، ولم يبق بنخَل غير الزدجال وبعض أهل الرستاق، وكثر ضررهم في البلاد

بقطع الشجر والنخل، أتى رجال من وادي بني غافر ورجال من أهل الحزم نجدة لمحمد بن سليمان، فلمّا وصلوا إلى نخَل ركض بهم محمد بن سليمان ومن معه من الرجال على أهل الرستاق والزدجال، فلمّا أحاط بهم طلبوا الأمان ليخرجهم من بيت الشريجة والبروج بما في أيديهم من السلاح، فأجابهم إلى ذلك، فخرجوا من نخل.

ثم وقع الصلح بين الإمام أحمد ومحمد بن سليمان، وتعاهدا ثانية لا يخون أحدهما صاحبه، فثبت بينهما الصلح.

وأمّا شامس بن محمد النعيمي فإنه لما خرج من نخل مضى إلى الإمام أحمد بن سعيد فواجهه في الرستاق واستقاله (طلب منه أن يقيله) من الغارة التي أغار بها على مطرح، فأقاله الإمام شفقة منه لأهل عمان عن اضطراب عمان بالمخاوف واختلاف كلمتهم، وإيحاش سُبُل عمان بكُمُون أعرابها في السُبُل لنهب الرعية المترددين في السبيل لطلب الرزق، ولحقن دماء الرعيّة من الأعراب المعتدين، لا لغير ذلك».

ثم قال: «ووفد الشيخ عبد الله بن صالح إلى الإمام أحمد بن سعيد لإزالة جفائه وسخطه عليه، لمّا رجع عن حرب نخل إلى داره بغير إذن من الإمام، فأمر الإمام بقيده وحبسه في الحصن الشرقي، فقُيِّد وحبس في الحصن الشرقي زمانا طويلا، فلمّا طال عليه الحبس أكثر دفع دراهمه ودنانيره لعسكر الحصن، ففكّوا عنه القيد، وزعموا أنه انفصل عنهم بغير دراية وعلم منهم، فلمّا بلغ إلى داره امتنع عن مواجهة الإمام خوفا منه.

ثم إن الإمام مضى ذات يوم إلى عمان، فلمّا بلغ إلى إزكي أتاه الشيخ عبد الله بن صالح ببعض رجاله واستعفاه، وطلب منه الإقالة، واستشفعت الإمامَ له القضاةُ والأكابر، فشفّعهم وعفا عنه.....».

ووفد سيف وسلطان ابنا الإمام أحمد على مسقط بغير إذن من أبيهما، فطلع سيف الحصن الشرقي، ودخل سلطان الحصن الغربي، فاحتويا عليهما وأخرجا مَن فيهما، ومعهما الشـيخ جبر بن محمد الجبري، وبعـض الرجال، فواجههما التجّار وأكابر مسـقط، فلمّا علم بصنيعهما أبوهما الإمام أحمد بن سـعيد هبط عليهما من الرسـتاق ومعـه جمع كثير، فلمّـا دخل مسـقط وأراد أن يضربهما بالمدافع دخل قضاة الرسـتاق بينهما بالصلح، فاتفق الصلح بينهم بمواجهتهما لأبيهما الإمام، وإذعانهما إليه، وليمكث سـيف مع أبيه الإمـام حيثما مكث، ويسير معه حيث يسير، وللحصنين هما القابضان، فتمّ الصلح بينهما على ذلك».

انتهـى ما أردنا نقله فيما يخصّ الشـيخ عبد الله بن صالـح الرواحي، وإلّا فالخلاف استمرّ بين الإمام أحمد وولديْه سيف وسـلطان، وشبّت أوار الحرب بينهما، وصار ما صار، حتى تمثّل الإمام أحمد بن سعيد ببيتي أبي تمّام:

طلب المجد يورث المرء خَبْلا ... وهموما تقضقـض الحيزوما

فتراه وهو السـقيم صحيحا ... وتراه وهو الصحيح سـقيما

قال نور الدين السـالمي رَحِمَهُ اللَّهُ: «وكان أحمد بن سـعيد صاحب همّة عالية، ومطلب سام، وجُرأة وإقدام، فصار مُلْك عمان كلّه إليه ما شاء الله»[1].

عبد الله بن عامر ولد سَعْد أمبوعلي

كاتب ناسخ.

نسـخ الجزء الثالث من بيان الشرع، بتأريخ الأربعاء ٢٣ شـعبان ١١٤٤هـ، وفيما يظهر أن ولده ناصر كاتب ناسخ أيضا، وكذلك ابن ناصر وهو محمد[2].

(١) السيابي، سالم بن حمود، عمان عبر التأريخ، ٣ ـ ٣٣٠/٤.
ابن رزيق، حميد بن محمد، الفتح المبين ٣٢٨ ـ ٣٣٦.

(٢) فهرس مخطوطات بيان الشرع وزارة التراث ص ٤٧.

عبد الله بن علي بن حرمل بن سرحان بن سعيد بن راشد بن سعيد بن حسّان السمؤلي

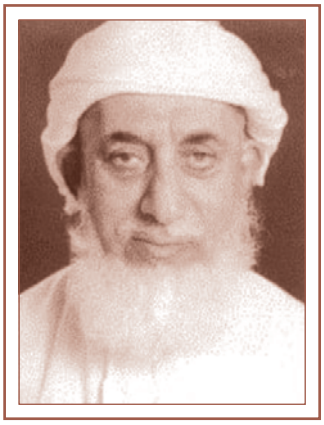
كاتب ناسخ من سمائل.

نسخ الجزء الخامس عشر من بيان الشرع لمؤلفه الشيخ العلّامة محمد بن إبراهيم الكندي، وهذا الجزء منسوخ للشيخ الفقيه سليمان بن ناصر بن سليمان بن مدّاد بن أحمد بن مدّاد المدّادي الناعبي، من علماء القرن الحادي عشر، ومن قضاة أئمّة اليعاربة (حيّ إلى شهر جمادى الأولى من سنة ١١١١هـ ـ ١٦٩٩/١٠م).

قال الناسخ: نسخته للشيخ العالم العلّامة قاضي المسلمين وسراج الدين سليمان بن ناصر بن سليمان.

ونسخ كتاب الشذور تأليف الشيخ علي بن موسى بن أبي القاسم بن علي الأنصاري المغربي الأندلسي، أبو الحسن (ت: ٥١٥ ـ ٥٩٣هـ)، وفرغ من نسخه ظهر الثلاثاء ٢٠ جمادى الأولى ١١١٥[1].

عبد الله بن علي بن عبد الله بن سعيد بن خلفان الخليلي



(و: ١٣٤١هـ/١٩٢٣م ـ ت: ربيع الثاني ١٤٢١هـ ـ ٣١ يونيو ٢٠٠٠م).

أمير البيان، زعيم، أديب، شاعر.

كتب الشيخ العلّامة سالم بن حمود السيابي ترجمة لحياة أمير البيان الشيخ عبد الله بن علي الخليلي، كانت لديوانه (وحي العبقرية)، وهي

(١) المصادر: فهرس مخطوطات خزانة الشيخ حمد بن سيف بن عبد العزيز الرواحي، صنعه فهد بن علي بن هاشل السعدي، نشر ذاكرة عمان، ط١، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م ص٤١.
البطاشي، سيف بن حمود، إتحاف الأعيان ٣١٢/٣.

ترجمة ودراســة في غاية الروعة، صدرت من قريب للمترجم له، وليســت قربة نسَبيّة، ولكن قربة تعليميّة، حيث أقام الشيخ سالم بن حمود فترة من الزمن في بوشر مع الشيخ علي بن عبد الله يدرّس أولاده، ومنهم أمير البيان، فدرس على يديه وأفاد منه، فلذلك نورد ما كتبه الشيخ سالم كما هو لترابط معانيه، وتلاحم مبانيه، وحُسْــن عباراته، ولطيف إشــاراته، ودونكه أيّها القارئ الكريم كما هو بنصّه وفصّه:

«هو الشــيخ الرئيس زعيم عبس عبد الله بن علي بن عبد الله بن ســعيد بن خلفان بن أحمد بن صالح بن أحمد بن عامر بن ناصر بن عامر بن أبي سالم بن أحمد الخليلي، تتصل سلســلة نســبه بالإمام الخليل بــن عبد الله بن عمر بن محمد بن الإمام الخليل بن العلّامة شاذان بن الإمام الصلت بن مالك بن بلعرب الخروصي، ونســب خــروص معــروف فــي كتابنا مسلســلا إلى قحطان بن هود عليه السلام، فهو خليلي خروصي أزدي.

عمره الآن هو في غرّة العِقْد الخامس من عمره، وقد لاح عليه طالع الشيب، مربوع القامة أســمر اللون، خالص النســب من جهتيه إذ كان جدّه لأمه الشيخ العلّامة المجتهد الرضيّ أحمد بن ســعيد بن خلفان الخليلي قدوة أهل الفضل وعمدة أهل الدين ورجال التقوى.

نشأتــه:

نشــأ هذا الأمير المطاع والشــاعر الموهوب في عهد مملوء بالنور، مغمور بالمســرّات في طالع ســعيد بالإمامة، إذ كانــت ضاربة أطنابهــا بعمان الوطن الحبيب والبلد العربــي الأصيل الذي يتحلى بالنجدة والاســتقامة تحت أروقة الإمامة العادلة، التي تبني أُسُسَها على دعائم كتاب الله وسنة رسوله صلوات الله وسلامه عليه وإجماع الســلف الصالح، وكان إذ ذاك إمام عمان العلّامة الرضيّ محمد بن عبد الله بن سعيد بن خلفان الخليلي قائماً على منبرها متسنّماً صهوتها

رافعاً علَمها، وهو مَن عَرَفه الدهر والتأريخ والعدالة، وهو عمّ هذا الشاعر البليغ، أجمعت الحنيفية السمحة على إمامته، واعترف العلماء الأعلام بسبْق علاميّته وتقدّمه على أقرانه، فنشأ ابن أخيه هذا وليد الإمامة ورضيع لبانها، متقلّبا في أحضانها، مستنيراً بهداها، راشفاً من سُلافها ومُحيّاها، وكان والحال هذا كان أبوه الشيخ الأمير علي بن عبد الله بن سعيد بن خلفان الخليلي أحد الشخصيات البارزة والأمراء الكبار مطاعا في قومه، وكان كهمزة الوصل بين الإمامة وبين حكومة مسقط، معوّلا عليه في جميع المهمّات لرجاحة عقله وبعْد غَوْره ومكانته المكينة ومقامه الرفيع الباذخ.

درج صاحب الديوان في مهْد الإمامة، ومشى في دوحة الزعامة، آخذاً من كلتيها بقسط وافر، إذا نزل إلى والده نزل في عرش إمارته، وإن انقلب إلى عمّه مرح في فَرْش إمامته، فكان متغذّيا بأوفى ملاذ الأمراء متحلّياً بأجمل لباس الزعماء.

وكان يقضي أكثر حياته بالقرب من عمّه الإمام الصالح وفي خدماته وتحت رايته.

فلم يزل بين عالم وأمير وإمام، وقد ارتسمت في وعيه صور الأدب، وعلق في ذهنه شعر العرب، فجاشت نفسه الواعية بما وقع في مخيلتها العارمة، وطمى لُجُّ ذهْنه بأسمى ما يلِج في أذهان النبغاء وتخيّلاتهم، فكان في عهدنا هذا هو المقدّمَ على أقرانه.

إني لا أمدحه بهذا، بل تكفّل شعره الخالد بمدحه، وصرّح أهل الأدب عنه بذلك، فأنا أحكي عنه فقط عين الواقع، ولا ريب فقد سَقِيَت أصولَه ينابيعُ من جائشة الإمام الفقيه علّامة عصره شاعر الحقيقة والطريقة وإمامهما الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي، الذي كان قطْب رَحَى النهضة الصادقة الإمامة الرجل الصالح عزان بن قيس بن عزان البوسعيدي، الذي ينتمي إلى الإمام أحمد بن سعيد جدّ العائلة المالكة الآن.

كما وتغذّت نفســه العبقرية بالبيان الفيّاض الذي ورثــه من جدَّيْه أحمد بن ســعيد إمام العلم وشــاعر الحقيقــة وناظم الأثر، ومــن جدّه الشــيخ الرئيس عبد الله بن ســعيد، شــاعر الركب العربي الحرّ، فهم الأبحر التي تمدّه بفيضها المتدفّق، وهم الأقمار بل الشــموس التي تضيء على مرآة فكــره الوقّاد وعقله الرزين، والجوهر الفرد الذي هو واسطة العقد عمّه الإمام الخليلي، رجل العلم والعمل البنّاء، فلا غرو أن جاء نابغتنا هذا أوحد النوابغ وجوهرة الأدباء.

سيما وإنه أخذ في مرافق شعره مأخذاً لم يسبق إليه، ونهج به منهجاً لم يتقدّم عليــه، ولئن افتخر العصريون بشــعر شــوقي والرّصافــي والزهاوي وأمثالهم، وافتخرالقُطْر العماني بالشاعرين الكبيرين البهلاني والسالمي، فإننا نفتخر في جيلنا هذا بشاعرنا المشــار إليه، فقد جاءنا بما لم يأت به أولئك، وأســمعنا ما لم نكن نظنّ أن نسمعه في شعر شــاعر مَّا، ولئن افتخر شوقي بهمزيته التي يقول في مطلعها:

ولد الهــــدى فالكائنات ضياء وفم الزمــــان تبسّــــم وثناء

فإن عهدنا الحالي يفتخر بهمزية شاعرنا التي يقول في مطلعها:

بــــا لحالي فالــــداء فيها عياء غيــــر أنّ الصبور للــــداء داء

ولولا أن تلك في المديح النبوي لم نقل إنها تقارب همزية شاعرنا بحال أو تكاد، فقد جاء بجواهر فيها تتجلى للذهن تجلّي النجوم الزُّهْر، وفيها من الوعي أقباس مشــتعلة، ولها ضياء وقّاد لمن يعرف ذوق الشعر، فإنها الآية الوحيدة في بابها، والجوهــرة اليتيمة بين أترابهــا، فإن كل بيت منها مصبــاح من مصابيح الأدب، وكل جملة منها أشبه بدارة القمر في صحو الأفُق، أنظر إلى قوله فيها:

مَن لأمر تكاد تنشــــقّ أو تخســ ــــف منه الخضراء والغبراء
ويميد الكرسيّ والعرش إشفا قاً وتفــــري أديمهــــا الدأماء

إني لا أرى لهذه الهمزية في بابها شـــبيهاً، ولا لمعانيها مثيلا، أنظر الى قوله فيها:

يا لقومي وكلّ أتباع خير الخـ ـــــلق قومي أين التقى والإباء

لا يقدر العقل مهما كان قويّـاً واعياً أن يعرب عمّا فـــي خيال هذه الأبيات المتسلسلة بجوهرها الزاهر، المتجمّلة بكل جزالة ونُبْل في مرامها الباهر..

وإذا ألقيت نظرة فـــي عينيته النبويـــة، رأيت عظيما مما تحتـــوي عليه من الشمائل الغرّاء والفضائل الزهراء، فقد ترى فيها أنواعاً جمالية وأوضاعاً خيالية، يزهو النور النبويّ على مفرداتها، ويشرق الضياء المحمّديّ بحدّ ذاتها.

إنك لتجد عائلة أحمدية بـــارزة وأمّة خليلية، بمـــكارم التوفيق فائزة، وكأنّ الأنبياء في مجتمعهم حول إمامهم المصطفى والرســـل فـــي مقامهم بين أعلام الصدق والوفاء، وأبطال المجد وعباهل الشرف على ذاك الحمى، وكأن يعقوب النبيّ وأســـباطه في أحرفها الجامعة ظاهرون، وكأنّ يوسف الصدّيق على عرش مصره غير متأثر من نصْب إخوته، وكأنّ بقية الأنبياء وهم بدائرتها قائمون، وعلى حظيرة لهجتها طائبـــون، وكأنّ موســـى المصطفى وعيســـى المرتضى ومحمد المجتبى عليهم الصلاة والسلام بها مجتمعون، وكأنّ أهل مديح رسول الله ﷺ لم يُعْرَفوا بعد، وكأنّ بدائـــع الثناء تتوالى بضيائها الوقّاد، وأعلام الإطراء كشـــفت براقعها عـــمّا يراد، وكأن أدلّة النبوّة لم يعرفها الناس إلا رمـــزا، فاجتلى بدْرَها شـــاعرُنا هذا، فنال منها الأعزّ، وكأنّ اجتلاء ضياء النبوّة ينتظر بيئة هذا الشـــاعر ليراه فيتحدث عنه في شـــاعريّته الغرّاء، وكأنّ رســـول الله حاضر أمام القارىء، يجدّد أحوال العَرْض لنفســـه على ثقيف بطلب النصرة لدين الله، وكأنّ خيل الله للغزوات قد ألجمت، وللغارات المتوالية قد أســـرجت، وكأنّ دماء بدر الأولى تجري زلالا صافياً لسقي تلك الأرواح الطاهرة قبل سقي الكوثر لها، وكأنّ بني

قينقاع وبني النضير ومن إليهم من بني المصطلــق والخندق وقريظة والحديبية سلاســل مصبوغة بدم أولئك الأكارم الأبطــال في رضى الله عز شــأنه، وكأن كُتُبَـه ﷺ تخرج من فم القارىء سهاماً تدهش قلوب ملوك الأرض، حاملة إليهم من بدائع الفضل الهدى والرشْــد، وكأنّ جيش الفتح قد ازدحم وسيوف رجاله مسلولة، وليوث حزبه بمأمولها باسمة، وكأنّ حُــنَيْناً وتبوك وأضرابها يتراءاهما السامع من خلال العبارات التي يفوه بها القارىء.

ولا ريب فإن قصيدته المعنونة بين القبر والمنبر فيها ما يحير الذهن من البدائع الشعرية، ويدهش اللبَّ من المواقف الأدبية، التي هي في نفسها من سنته ﷺ.

إن هذه الشــاعرية التي أوتيها هذا الزعيم في الشعر لَشاعرية كبيرة، هي في نفسها معجزة الشعراء وآية البلغاء، وإذا أعرتَ نظرةً لرائيته التي يقول في مطلعها:

إليك فقد أقدمت عزمي مشمّرا إلى خطّة تسمو على المجد مظهرا

إذا أعرتها نظرة وأردت أن تعرف مقامها بين مقامات الأشعار، رأيت لها مقام معلّقات زهير وأضرابه.

إنها وأيْمُ الحــق لتنطق عن لســان البلاغــة، وتعرب عن فصاحــة كاملة، وتنكشــف عن خيال نزيه، وكمال وأدب يعجب بها عباقــرة الرجال، ولن يجد القاريء في شعر شاعر مهما كان ما فيها من روعة ومتانة وجودة أسلوب وسعة مقصد وسلامة عبارة، وتناســب جُمَل هي أشبه بكواكب الســماء في تلالؤها، وبعقود من الدُّرِّ في انتظامها، وإنها لتعرب عمّا للشاعر المشار إليه من قوة شعور نفســي، رام أن يتحدث عنه في غضونها، وإنها لمن أبرز آيات الشــعر الكبرى، ومن أبهج الأدبيات الزهراء، وكلّ إنسان يتحدث عمّا يجيش في نفسه، ولقد جاء بالصفات الحميدة المطلوبة، والكمالات الجليلة المحبوبة.

وإذا وقف الناظر على قصيدته التي يقول فيها:

ووادٍ كأني منـــه في فم ضيغم أكابدُه ثَبْـــتَ الحِجا غيرَ رَيْعان

إذا وقف الناظر هنا لمحة وقف حائرا مندهشــاً، لما يلاحظه في هذا المقام، فيكاد أن لا يكون له حراك، فيرى نفسه كأنه أمام أمر مهول لا يجسر عليه إلا أجلّة القادة الفحول، ويرى السامع كأنّ إمْرأ القيس في جاهليته، أو النبهاني في روعته وبلاغته، أو أبا فراس في خطورة موقفه، فقد جاء فيها بالعجَب العُجاب، وناهيك بما مدح به فيها إمام المسلمين الخليلي ـ رحمه الله ورضي عنه وأرضاه ـ.

فمن لقائل أن يســتطيع مثل ذلك المقال في رصانته وجزالته ومتانة معانيه، إنها الآية التي هي السجدة في سِجِلّ الشعراء، فيجب أن يسجدوا لها، ثم يطوف فيها بالعالم الروحي راكعاً وســاجداً وطائفاً وعابداً، واللســان ترجمان الجّنان، وإنها لتعبّر عمّا فيه من هاجس إيمان وباعث أشجان.

لقد أوتي شاعرنا هذا ما لم يُؤْتَ غيره من النوابغ.

ولئن نبع أمرؤ القيس بـ«قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل.

والنابغة الذبياني بـ«عوجوا فحيّوا لنعْم دِمنة الدار».

وابن أبي سلمى المزني بـ«أمن أمّ أوْفى دمنة لم تَكلَّم».

وعنترة العبسي بـ«هل غادر الشعراء من متردّم».

وعمرو بن كلثوم بـ«ألا هبّي بصحنك فاصبحينا».

وطرفة بن العبد البكري بـ«لخولة أطلال ببرقة ثهمد».

وأبوبصير أعشى قيس بـ«ودّع هريرة إن الركب مرتحل».

وابن حلّزة اليشكري بـ«آذنتنا ببَيْنها أسماء»

ولبيد بن ربيعة العامري بـ«عفت الديار محلُّها فمقامُها».

وعلقمة الفحل التميمي بـ«طحا بك قلب في الحسان طَروبُ».

... ونحوها فقد نبغ شاعرنا هذا بقصائده كلها لا بواحدة فحسب، ومن يرى غير ذلك فهذا شعره المذكور، فليزنه بميزان الشعر ذو الفطنة، وليتعرّفه بمعارفه، يجد الحق واضحا، وأن تأريخيّته التي يقول في أولها:

قف على العالَم حول الواقفين وتأمَّلْــه بعيــن المبصريــن

لَمِنْ أعجز أعجوباته الواعية، فقــد جاء فيها بدُرَر زاهــرة، وأضاء فيها من كواكب التأريخ بدورا ســافرة، يخبر فيها عن عمان مهْد الشرف، ومحطّ الفضل وحظيرة الإمامة ومعدن التقــوى ومركز الزعامات الحرّة، وعــن أئمتها الأولياء الصالحين، وعن ديمقراطيتهم واســتقامتهم، وذكر بعــض أدوار البلاد مما يدل على شرفها ومكانتها فليقل من استطاع أن يقول مثله.

وله في الوطنيات إذ كان هو من أبناء هذا الوطن المجيد فإذا سمعت صوته يدوّي بقوله:

أهاجك البــــرق لمّا لاح مقترِبا فبتّ تسقيه من عينيك منسكبا

سمعت شيئا يســتثير منك الجامد، ويحرّك الساكن، ويجمع المتفرق، ويثير العواطف الحرّة نحو الواجب الوطني والمروءة والإنســانية، ولا شكّ أنّ له في صُحُف الحياة حياة واعية، فقد قال في أوّلها:

ركْب الحضارة في الحياة يسير والوعي مزدهــــر الجَناب مَطير

إن جواهر هذا الشعر غالية القيمة عند أهلها، وإن درر هذا الوعي الأدبي عزيزة المنال لعزّ أربابها، ولقد فتح الله لهذا الشاعر في الشعر فتوحات عظيمة، وقلّد إمارة الأدب الشعريّ وافية القيمة، وفي قصيدته التي رسمها بالحقيقة الراهنة من بواعث الشــعور لأصوات داوية وومضات ســامية وخطوات باهرة ونفثات مصدور يقذفها ذلك الشعور.

انظر منها قوله فيها:

إلى جيل الشـــباب وكلّ جيل يعزّ عليـــه أن يحيـــى دفينا

فإنها لسان يعبّر عن وعي متراكم، وإدراك متعاظم، وفي ناشد الحرية نسيب غضّ، وتشـبيب لطيف، وغزل رقيق، وحسْـن انسـجام، وبُعْدُ مغزى، ووطنية عميقة، ونداء الحياة وما أدراك ما نداء الحياة، شعر من جيّد الشعر، ونظم يفوق النظم والنثر، ودعايات معنوية، وأقوال جدّيـة، ولمحات حيّة تنبعث من عميق شـعوره، فيا لها من معارف قد نحاها، ولطائف قد انتحاهـا، وعواطف أبداها، وعوارف ألقاها.

وإليك مبعث الأسا، فإنها ترياق الأسا، وزفرة المحزون التي يقول في أولها:

خليليّ ما للدهر للشـــرّ يجنح وما لليالـــي بالمصائب تجمَح

سرْ فيها عنده تـــرَ ما يفضي بك إلى الإعجاب، ويأتيك بالعجَب العجاب، إلى أن تراه يقول في أخرياتها:

هلمّ إلى حُسْـــن العزاء فإنه لأحمد ممّا تقتنيـــن وأمدح

انها حائية حاوية وسلسلة متوالية واسعة الحلقات في معانيها ثابتة الدعامات في مبانيها..

وإليـك قصيدته العدوان على مصـر وأخواتها، نفض فيهـا كنانة بيانه، ورمى فيها برمح بلاغته وسِنانه، وأجلب فيها بخيل قلبه ولسانه، فهي تحية روحية وكلمـة إخائية، وقد أجاد فيمـا لمّح وصرّح، وفيها شـرح ووضّح، وحرّض ورشح، وله في دم الإكليل مقام جليل، ومقال نبيل، ولقد أيقظ من وعي الأخـوّة ما لا ينكره الأريب، ولا يتعامى عنـه إلا كلّ غبيّ عن حقائق مسـاعي الأديب، أدب لسـاني وانتباه بياني، يدعو كلّ من له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

وفي نكبة زنجبار وعربها الأماجد، ســال ســيل بيان هذا الشــاعر متدفّقا، وفاض غيث شنشــنته زاخرا مغرقاً، فقد صرخ صرخة الحزين المصاب، ونادى نداء المنكوب في تلك الرحاب، فكأنّ أقلامه سيوف مسلولة، وكأنّ لسانه صوت أبي طلحة في الجيوش المجاهــدة، وكأنّ غليان صدره تئــزّ مراجله أزيزا، فقد كشف فيها القناع عن الحقيقة، وأبان فيها الإجماع على تلك العقيقة.

وكذلك تحيته الجزائرية وأسْعِدْ بمطلعها الفخم:

يا طــــاوي البِيدِ علــــى رِجْله ما أنــــت من بــــدْر ولا أهله

فكّرْ في بلاغة هذا الكلام، تجده بعيد المرمى، عظيم الفحوى، واســع المجال، جامــع مقاصد الخيال، مديــح وثناء، وتحيــة وولاء، إنها لمطربة معجبة.

كما جاء في فلسطين ما يليق بذلك الجيل السَّــامي والقومية العربية الحرّة العالية، وفي نكبتها التي ما زالت ترنّ في الآذان.

وإذا وقفت على باكســتانيته وما أبداه فيها وأعرب عنه في أبياتها ودعا إليه بجملها ومفرداتها، ترى أخوّة صادقة دينية، وحبّاً عميقاً عامّا لكل أهل لا إله إلا الله، كيف كانوا ومن كانوا، ويا لله تلك اللطائف التي فيها، والنزعات التي يرمي إليها، ولقد آمن ذلك الشعر بمجموع الإســلام بل بجميعه، وحسبك منها قوله في آخرها:

يا ســاري البرق يحدو كلّ مرزمة...

إلى قوله:

يا رب حفظا لباكستان منك إذ التأريخ ربِّيَ تحدوه غواشيه

ألا تعجب أيها السامع من حسْن هذا الكلام ولطفه، وسلاسته وتناسب معانيه.

وإذا التفتَّ إلى مطارحته الأدباء ومجاراته لفريق من الشعراء وما يحيي به أهل الأدب ويداعب به أهل الذوق ويبعث به لأهل وداده، رأيت كلمات ضاحكة تمرح عبر الأثير المتموّج، فكلما وقفت على قلب ملأتْه سرورا واستبشاراً، وألقت إليه من ضروب الأنس أسرارا، وأفعمته لشعور السرور أطوارا، واذا انتحيت رأيت عجبا، واذا وقفت على شواطىء تلك الأنحاء رقصت طربا.

تعرفه عند الشيخ صقر بن سلطان حاكم الشارقة، كما تعرفه عند الشيخ العلّامة أبي عبيد في سمائل، وعند إخوانه بها وأبناء جِلْدته فيها وأهل الأدب بها وحسبك بذلك.

قف حول خياليات الراقصة وأدبياته التي هي بجمالها فاتنة تجد منها بغية الناظر وبهجة الخاطر فمنها:

معاذ النهى أن يحيى إلّا متيّما فكِرّا على تَعْذاله أو فأحجما

ومنها:

سفرت فبرقعها الحيا والدين ومن الكرائم سافر ومصون

ومنها:

علق الهوى فهوى على أقدامه وأتى النهى فنهتْه عن إقدامه

ومنها:

يا مطلقَ العِنان سَبْحا يثِبُ حيّاك من ذاك العِنان الدَّأَبُ

هذه خياليات وإخائياته وعتابياته تمرح مرحاً في روضها الأنيق، وتسحب أذيال الحسْن بين شقائق النعمان ووادي العقيق، وعلى هذا النحو أكثرها، ومن هذا الجنس أذيالها وطُرَرُها، وناهيك بغزلياته وما لها من النسيب، ومرثياته وما فيها من النحيب، مما يصدع الصخر وإن قسا، ويزعزع الجبل وإن رسا، وما ذلك وأيْمُ الله إلا ممّا يشير إليه قول الله ﷻ: «يزيد في الخلق ما يشاء».

وهنا يجب أن نقهر عِنان القلم عن الاسترسال في أودية شعره، فإنها هضاب عالية، وشعاب نائية، تشهد بذلك مقصورته التي يقول في أولها:

يا ســـاري البرق يهلهل السَّما يخطّ أســـطارا كلألاء السَّـــنا

«يؤتي الحكمة من يشـاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكّر إلا أولوا الألبـاب»، «ذلك فضل الله يؤتيـه من يشـاء والله ذو الفضل العظيم»، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى الله على سيدنا محمد أفصح الأمّة سيّد ولد آدم وعلى آله وصحبه مصابيح البلاغة وكواكب البيان وأنجم العرفان وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.. انتهى.

سالم بن حمود بن شامس السيابي

١٤ شوال ١٣٨٢هـ.

وقد ذكر محقّق موسوعة أمير البيان وهو الأديب سعيد بن سالم النعماني، والتي نشـرت كاملة عام ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م، ذكر في مقدّمة الموسوعة لقاء صحفيّا أجراه مع أمير البيان ذكر فيـه بعضا من ترجمة حياته، وهذا اللقاء نشـر في الملحق الصحفي الخاص الذي أعدّه النعماني عن حياة أمير البيان وأدبه نشـرته جريدة عمان يوم الإثنين ٢٩ من ربيع الآخر ١٤٢١هـ، الموافق ٣١ من يوليو سنة ٢٠٠٠م، أي في اليوم التالي لوفاته، قال فيه: كنت فيها (أي في سـمائل) مقيما مع أمّي (ابنة عمّ أبيه) وهي التي اعتنت بشـأني ورعتني جزاها الله خير الجزاء وطلبت لي المعلّمين... ثـم انتقلت بعد أن حفظت جانبا من القـرآن إلى مدرّس اللغة العربية وهو الأسـتاذ حمدان بن خميّس بن سالم اليوسـفي الذي كان يسمّى سـيبويه عصره، فقرأت عنده مبادئ النحـو... ثم انتقلت إلى الشـيخ العلّامة حمد بن عبيد السـليمي وأعطاني نبذا من علوم الأديان وأصول الفقه، وبعدها واصلت الدراسة عند عمّي الإمام محمد بن عبد الله الخليلي يرحمه الله ويرضى

عنه فكنت عنده في مدرسته يستدعونني للفقه والشعر يستدعيني إليه وتغلَّبَ حكمه عليّ رغم رغبتي ورغبتهم.

أمّا الشعر فلم آخذه عن مبادئ، ولكن بالسليقة وأظنّها الموهبة، فإني لم أقرأ العروض ولا القوافي ولا مقوّمات الشعر».

وعن المرة الأولى لقوله الشعر ذكر بادرتين وقال بأنه لا يدري أيهما السابقة على الأخرى، وسنكتفي هنا بالبادرة الأولى التي نراها الأدلّ.

يقول عنها: كنت في رحلة مع عمّي الإمام الخليلي رَحِمَهُ اللَّهُ إلى الشرقية فرأيت التلاميذ متحلّقين واستدعوني فإذا هم يهمّون بقرض قصيدة شعرية يذكرون فيها رحلة الإمام إلى الشرقية وكانوا قد بدأوا ببيت أو بيتين فقالوا هل تشترك معنا؟ وأظن أن هذه هي البداية، فأخذت الورقة وكتبت أربعة أبيات أذكر منها بيتا واحدا أصف فيه الناقة:

تحرّكها بالأريحية همّة وتعدو بنا كالرائح المُتَحَلِّب

وبينما أنا أكتب هذه الأبيات إذا بالقارئ سعود بن حميد المكنّى أبا الوليد يأخذ الورقة من يدي ويقول: هذا هو الشعر، ويذهب به إلى الإمام رَحِمَهُ اللَّهُ فحضرت ولم يعلّق الإمام بشيء، فكانت هذه البادرة من القارئ أبي الوليد فتَّ عضدٍ عندي، فسكتُّ عن قرض الشعر فترة طويلة، لم تقلّ عن ثلاث أو أربع سنوات، ثم عُدّت بعد ذلك إلى قول الشعر فبدأت قصيدتي الرائية التي أقول في مطلعها:

إليك فقد أقدمت عزمي مُشمّرا إلى خطة تسموعلى المجد مظهرا
إلى موقف يعنو له النجم ساجدا وتنحطّ عن علياه شامخة الذرا
إلى موقف بالحق والصدق أسّست دعائمه حتى علا فتصدّرا
فلله نفسي ما أجلّ مرامها ولله قصدي ما أجلّ وأكبرا

على أنني من كيد نفســـي وشرّها بـــريء ولكنـــي أقـــول مُذكرا
لك الله ما زكّى الفتـــى غير فعله وذو الفضل لايرضى الدَنِيّة متجرا[١]

كما ذكر في موضع آخر بدايات مولد الشعور لديه بأن يقول الشعر فقال:

«خرجت وبرفقتي عشرون راكبا من خيرة الرجال، وكانت المواصلات آنذاك بوســائل عادية إذ لم يكن وجود الســيارات حينذاك بعمان فتجد الماشــي في الطريق وصاحــب الفرس والبعير والحمــار، منها المُعَدُّ للنقــل، ومنها المُذَلَّل للركوب، أمّا مطايانا فكانت من خيرة الإبل، إذ أنّهــا خُصِّصَتْ للوازم الدولة.. خرجنا بها نشقُّ الوادي الخَصيب من سمائل وقد تفجّرت ينابيع الرَّيِّ، وعُقِدَتْ التِّرَعُ منه للبلاد، وكان وسطُه مفعَمًا بالماء العذْب الذي فضل عن حاجات البلد، كانت أخفاف الإبل كأنما تقدح الحَجَر تارة وتطيش بالماء أخرى، جامعةً بذلك بين ضدَّيْن لا يعيشان مجتمعين، الماء والنار... ومنذ ذلك اليوم بدا لي أن أقول الشعر، وأنا أنظر إلى الماء المنساب، وإلى القســم الآخر المتحجِّر في صحون الأودية، وقد انعكست به زرقة السماء وخضرة الشجر»[٢].

رؤيته للشعر

يقول في الحديث نفسه عن رأيه في الشعر: «الشعر هو ما يصل إلى القلب أول ما تبدأ قراءة البيت، هذا هو الشــعر الصحيح، وأصبح العُــرْف الجديد مغايرا لما يدور حول الشعر، قرأتُ شعر (وذكر شخصا باســمه) وحاولت أن أفهم منه كلمة ما قدرت، وأخبرت أن بعض الهيئات المعتمدة تعتبر هذا الشعر في مرتبة القمة.

مثل هذا الشعر لا أقدر أن أقول عنه بأنه رسالة بل أقول: إن الشعر الذي يأتي في منتهى الغموض أشبه ما يكون بالألغاز».

(١) الموسوعة الشعرية لأمير البيان، ط١، ١٤٣٩هـ/٢١٢٨م، ص٢١ ـ ٢٤.
(٢) ديوان وحي العبقرية للخليلي ص٢١ طبعة وزارة التراث القومي والثقافة ـ سلطنة عمان ١٩٧٨م.

وقال: «سئلت عن الغزل في مجلس الإمام، فقد تقدم إليه سائل فقال: أيها الإمام إن صاحب ديوان السيف النقاد يقول الغزل فهل هو يتغزّل في زوجته أم في الحوريّة؟ فحاشاه أن يتغزّل في نساء الناس. فأشار إليه الإمام أن انتقل إلى الولد عبد الله يعنيني أنا. فقلت: إن الشاعر إذا تغزّل لا يتغزّل في امرأة بعينها، لا في زوجته، ولا في الحوريـــة، ولا في امرأة من النـــاس، اللهم إلا إذا كان الغرض في نفسه. وإلا فهو يتغزّل في الجمال، ولكون المرأة هي الركيزة التي يدور عليها الجمال، لأن الجمال يدور على الأنوثة، لذلك تجد الجمال قرين المرأة عند الشـــاعر، ولكنك لو نظرت فـــي كلام الشـــعراء والأوصاف التي يقولونها في المرأة فإنك لا تجدها مجتمعة في امرأة حسناء الوجه أسيلة الخد رشـــيقة القدّ نجلاء العينين، مبســـمها أنفهـــا قامتها أردافها، لـــو تتبعت هذه الأوصاف لن تجدها مجتمعة في امرأة مهما كانت. لكن لكون الشاعر يعرف الأوصاف المستحسنة ويعرف مواطن الجمال يذكره ويجرّد له شخصا من أنثى ويخلع تلك الأوصاف عليه».

رأيه في بعض الشعراء:

يقول في الحديث نفسه: «قرأتُ للنبهاني (السلطان سليمان بن سليمان) واسْتَحَسَـــنتُ شـــعره، لكني مع احترامي وتقديري ليته لم يبالغ في المديح الذي يمدح به نفسه، ولو وكل مديحه إلى الناس لكان أفضل. وعلى كل فإن النبهاني من جهة الفصاحة فصيح، ومن جهة البلاغة بليغ، فهو شاعر مُجيد... مقدمة معاصريه.

ثم جاء الستالي وهو أيضا شاعر مُجيد وفصيح وبليغ، يتلاعب بالألفاظ والمعاني كتلاعب الطفل بالكرة، مع الجودة وحسن الأسلوب والسبك. لكنه مع ذلك لوّث شعره بالمديح.

وسأنتقل إلى أبي مســلم البهلاني فقد تأثرت به واستحسنت شعره كثيرا وعندي لشعره روعة. وأجود ما يكون قوله إذا ذكر الأصحاب في الاستنهاض والاستثارة فهذا الغرض من شعره عندي أجود ما يكون، أجود من شعره الذي في السلوك، وأقوى وأمتن، وعلى قمة شعره تقريبا النهروانية. وأخذ فيها يتنقل من أســلوب إلى أســلوب، مع رشــاقة ولباقة وفصاحة، وفي غايــة الجودة والبلاغة، حتى إنني جعلته في بداية الأمر كنبراس أمامي حينما أقول الشعر. وأمّا في المعاصرين فيعجبني شــعر ســالم بن علي الكلباني وشعر هلال بن سالم السيابي»[1].

هذا وممّا ذكره أمير البيان في مقدّمته لكتابه وحي العبقرية حاله مع الشعر، وهي مقدّمة غاية في البيان وحُسْنِ السَّبْك، وجودة المعاني، حيث قال:

«وبعد.. فإنّ ممّا يدفعني وأنا كأنّما أتلو من كتاب الله عزّ شأنه قوله: «ومَن أحسنُ قولًا ممّن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنّني من المسلمين» فتجدُني أنمّقُ كلمتي هذه كأنّما أجمع إلى جِرابي ثمرات من شــجَرات شــتّى، كان للواقع أن بدَّدها هنا وهناك، ولكنّي لم أكد ألْمَسُــها حتى لمَعَتْ وهي على كفّي جواهر غالية، فيها اليتيمة والعصمــاء، فهل تجدُني كنت قبل وأنا راضٍ عنها، سعيد الحال بها، غير أنّي أطرحها إذ ذاك لفرْط ضغْط من قسوة الدهر الغادر في صروفه السُّود، أم تراني وقد كنت غيرَ عابيء بها، شأنَ مَن يرسل الكلمة تدوّي في أُذُن الخافقيْن، ويبعث الحكمة تنعقد عليها خيوط الحاضر والماضي، ولكنّه في جــوّ متعكّر، فتراه وهو كأنه يطلــق الكلمة الهادرة من طرف لســان شُدَّ على مؤخَّرة رأســه، فلا يكاد يســمعها بعد ذلك، ولا يرى لخيالها شبَحًا أينما سبَح.

(١) الموسوعة الشعرية لأمير البيان، ط١، ١٤٣٩هـ/٢١٢٨م، ص٢١ ـ ٢٤.

إنّ كلا الحالين يتطلّع إليّ أو أتطلّع إليه عن كثَب، لولا أنّي كنت أدَّكر الفَيْنة بعد الفَيْنة، فأهُبُّ لعزمي متلافيا ما نَدّ عنّي من مهمّتي.. فهل أجدُني ثَمَّ أكون ظافرا بما أردت؟ أم سأكون مخفِقاً دون ما حاولت؟ الظفرُ أقربُ الحالين منّي والحمد لله.

لذا تنظر إليّ فتراني وأنا كأنّما أجمع في أوراقي هذه تلك الكلمات التي كنت وأنا كأنّما أستجيب معها للخيال الساحر، فأنشرها على أجنحته الخفّاقة بقوادم البيان وخوافي البديع، تحت أروقة من سماء الفكر المتموِّج بشتّى الأوابد والواقعيات عبر أثير الفضاء الصاخب، وهي كأنّما تبتسم حولي مرة فأبتسم بها للوجود، وتبكي تجاهي أخرى فلا أملك إذَنْ سوى عبَرات عينيَّ وهي تسيل ذوْبًا على مآقي اليراع الهائم تحت سبّابتي، فلو حسبْتَني شاعرا هنالك فحسْب، بمعنى ما فهمَه العامّة من هذه الصفة التي غمص عليها كتاب الله ﷻ، حيث يقول: «والشعراء يتَّبِعُهم الغاوون ألم ترَ أنّهم في كلّ وادٍ يَهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون».. لكنت وكلّما قد قلته وسوّدته نظما كان أو نثرا كنت وإيّاه على حال تبيت بنا على مفترَق الطُّرُق (فَلاةٌ إلى غير اللقاء تُجَابُ) أو على فاصلة تفصل بيني وبينه الى الأبد، فلن أراه ولن يراني، ولو رأيتُه بعينيَّ لمحة في يوم مّا، لما أوليتُه منّي أكثرَ ممّا لَقِيَتْه صحيفةُ المتلمِّس على تيّارها الهادر، ولكنّي وأنا أصغي إلى آخر تلك الآية الكريمة، حيث يستثني جلَّت حكمته وهو يقول: «إلّا الذين آمَنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظُلِموا وسيعلمُ الذين ظلموا أيَّ منقلَب ينقلبون».

كما وأتسمَّع إلى الشاعر الأنصاري الكبير، حسّان بن ثابت وهو ينافح عن مهبط وحي الله محمد صلوات الله عليه، وهو أي الرسول يجمع حِيال شاعره كلَّ مشاعرِه راضيا عنه كلَّ الرضا، ويقول: «اللهم أيِّده برُوح القُدُس»، وإننا لنسمع

في لهجة ذلك الشاعر كلَّ أساليب الشعر وفنونه، ومحمد ﷺ يسمعه بمِلْء أُذُنيْه، وينظره بمِلْء عينيْه، ويعي قوله بمِلْء قلبه، ويتبسم له بمِلْء فِيه، تُرى هل ذلك إلّا تأييداً لقوله ﷺ، وقد أُعْجِبَ بلسان ابن الأهتم فقال: «إنّ من الشعر لحكمة وإنّ من البيان لسحرا».

كما ونسمع عن لسان الصحابة الكرام الكثير من الشعر والحضَّ عليه والحثَّ على حفظه، ونسمع كذلك نغَمَات أشياخنا الأعلام رضوان الله عليهم، وهم يردِّدون الفنون المتنوِّعة من أشعارهم في غزَلها وحَمَاستها، فيّاضة بالرَّقَّة وسِحْرالبيان ولُطْف المشاعِر..»[1].

أحيا في سمائل مجلسًا أدبيا مساء كلّ خميس في منزله، وبعد انتقاله إلى مسقط أحيا مجلسا آخر كل إثنين بعد صلاة العشاء في منزله بالقرم.

وسأتحدّث عن مجلسه الأدبي في موضع آخر إن شاء الله تعالى.

شغل منصب وكيل وزارة العدل من ١٩٨٢/٢/٢٧م وإلى ١٩٨٢/١٢/٢٥م، ثم عمل مستشارا بوزارة التراث القومي والثقافة.

توفي في ٢٨ ربيع الثاني ١٤٢١هـ /٢٠٠٠/٧/٣٠م.

وقد صدر له (الموسوعة الشعرية لأمير البيان) عام ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م، وهي موسوعة في تسعة أجزاء، شملت جميع دوواينه الشعرية، طبعها أبناؤه بعده، وَوُزِّعَتْ مجانًا على المهتمّين بالشأن الأدبيّ، فجزاهم الله خيرا على صنيعهم، وهذا من البِرّ الذي تُحمَدُ عقباه.

ومن شعره هذه القصيدة التي يمتدح بها النبي ﷺ، وهي بعنوان:

(١) الخليلي، عبد الله بن علي، وحي العبقرية ط ٢، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ص ٢٨ ـ ٢٩.

«مَجَلى الأنوار»:

آيُ حـــقٍّ بهـــا اســـتنارت ذكاء ... رســـمتها الأنـــوار أنّى تشـــاء
في صحاف من الهداية والرُّشْـــ ... ـــد عليها مـــن الضيـــا لألاء
فـــي ســـطور كأنّمـــا نمّقتها ... قـــدرة الله والمـــداد الضيـــاء
في حـــروف كأنّما أحـــرف النو ... ر ترامت تنشـــقّ عنها الســـماء
في نقـــاط كأنها الأنجـــم الزهـ ... ـــر تجلّت فنار منهـــا الفضاء
في رموز لو زحزح الســـتر عنها ... لتجلّـــى الإســـرار والإســـراء
حيث مجلى الأنوار من مهبط الوحـ ... ـــي وحيث الســـيادة القعساء
حيث آي الرحمن تهمي بها الرّحمـ ... ـــة ســـيْباً كأنهـــا الأنـــواء
حيث يحلو لـــه الأداء ويحلو القـ ... ـــرب منه مـــا يجتليـــه النداء
حيث لفح الأشـــواق يبـــرده نفْـ ... ـــح من الوصل فاح عنـــه اللقاء
يا رسول الهدى لقد جئت بالرحمـ ... ـــة والكـــون كلـــه ضوضاء
بين طين يبنى ونحت من الأحجـ ... ـــار قالـــوا ألوهـــة واعتلاء
أمـــم الجهـــل والنفـــوس كبار ... ورجـــال التاريـــخ وهـــو جلاء
عـــزّة لا تنـــال منهـــا الليالي ... وتســـام لا تدعيـــه ســـماء
وأيـــادٍ لو مسّـــت الليـــل حينا ... لم تَعُـــدْ فيـــه صبغة ســـوداء
ووفـــاء بـــكل وعـــد وعهـــد ... إن تخُـــنْ صحبة ويغـــدرْ إخاء
شـــيمة العرب شـــيمة لا تجارى ... وإبـــاء العربـــاء نعـــم الإباء
هكـــذا كان مـــن بعثـــت إليهم ... فانجلـــت دعـــوة وجـــلّ ادعاء
لا إلى أهـــوج إذا قيـــل لم يد ... ر وإن قـــال بـــزّه الخطبـــاء
وإذا كان خصمـــك الأُسُـــد الغُلْـ ... ـــبُ فنعـــم الأقـــران والأكفاء
ولكـــم قـــد دعوتهـــم فتولَّوْا ... وأخـــو البطـــل أذنـــه صمّاء

ولكم قــد أقمت فيهــم تنادي يــا لقومــي إلامَ هــذا الجفاء
ولكــم قــد تبيّنوا الحــق فيما قلتــه فانثنــوْا وهــم أعــداء
يُرســلون التعلّــلات عيــاء وتحــدّي البرهان شــيء عياء
حيــث قــالــوا بــأنــه ســاحــر مُــصْــبٍ وقــالــوا مُــعــلَّــم هــذّاء
ثم قالــوا بأنــه كاهــن مُغْوٍ مُــضــلّ وشــاعــر نــزّاء
ورُمُــوا بالجنــون حيــن رَموْه بجنون وهــو الهــدى والدهاء
خســئوا حجة وتاهــوا ضلالا وعَمُوا شــرعة فســاء المســاء
قد دعــوْه قبل الأميــن صلاحا فــعــلام الــمــقــالــة الــشــنــعاء
وتمــادوا علــى الغوايــة والآ يــات تتــرى كأنهــا اللألاء
ومــواض من معجــزات تحزّ الـ ـكيــد حــزّاً فلا يقيــه وقاء
وهــم حيــن ذاك كالتائــه الغا وي ترامت في وجهــه الصحراء
أو كمثــل الظبا تنافَــرْنَ حتى ما درت أيــن وجههــا والــوراء
حجــة الله لا يطــاق لهــا ردّ فــمــاذا يــحــاول الــبــلــغاء
وإذا ما احتججــت يوما على ذي حجــة فانفــأى ففيــم الهُراء
وإذا مــا حججت قومــا فخاروا حجــة فادعاؤهــم إغــراء
واذا مــا أقمــت حقــا ببرها ن فللحــق قــوّة غلبــاء
وإذا مــا انتصــرت لله يومــا فعلــى الله النصــر والاعتنــاء
وإذا ما أردت بالســعي وجه الله فهــي الســعادة العصمــاء
يا قريــش الملوك يا ملأ الســؤ دد والفخــر أنتــم الأقربــاء
يا قريشــا يا لحمة النســب النا صــع حتّــام منكمُ الاســتياء
يا قريشــا إلى الصــواب وإلا جانبتكــم عنايــة ورخــاء
فاتركوها لمعشــر الأوس والخز رج فالقــوم معشــر سُــعَدَاء

حفظوا أحمد الكريـــم من الكيـ ـــد وممّـــا يرومه الأشـــقياء
واصطفوْه من بينهـــم حين أصفوْ ه نفوســـاً أســـرارها بيضـــاء
هجرة أقلعـــت بعزتها القعســـ ـــاء عن قومهـــا وهـــم كبراء
وأناخت منها علـــى الأوس والخز رج عليـــاء بعدهـــا عليـــاء
بوركت دار هجـــرة المصطفى والآ ل والصحـــب من بهم يُســـتضاء
بوركـــت طيبـــة وبـــورك فيها من هـــمُ فـــوق صحبـــة إيواء
من أقاموا للديـــن حصنا على الـ ـــغبراء عَـــزّت بشـــأنه الغبراء
وأقامـــوا غرس الشـــريعة روضا عاش في فـــيء دوحـــه الأحياء
يجتنيـــه من بعدهـــم كل من قد وحّـــد الله وأطّبـــاه حِـــراء
ورجال قـــد هاجروا أمّة الشـــر ك إلـــى الله حيث طـــاب الثواء
وأقاموا عـــن قومهـــم بين قوم قد تآخـــوْا في الله كيف يشـــاء
عاهـــدوا الله أن يموتـــوا كراما فـــي رضاء فلـــم يخنهـــم وفاء
والرســـول الكريم يفتتح الأمصـ ـــار حرباً بهـــم وهـــم أقوياء
ومـــن الرعـــب كالطليعة جيش منـــه فـــي كل أمّـــة إغمـــاء
وأمانـــي التوحيد طوعـــا تلبّي ولســـان المســـبّحات ثنـــاء
والبرايـــا حول الشـــريعة أفواجا فطوعـــا يأتـــي وكرهـــا يجاء
خاتم الرســـل كم أناديك والأيـ ـــام حولـــي كأنهـــا الرقطاء
والليالي عوامل الشـــر والشـــر ك وأين الفـــرار وهـــي الحواء
وبنـــات الدنيـــا حوامـــل مكر تلد الظلـــم وهو بئـــس الوباء
وبنوهـــا كأنهـــم جُمَـــل اللغـ ـــز غموضا تفصيلهـــا النافِقاء
وعليهم مـــن أمهـــات الليالي جزيـــة الـــذلّ والصغـــار جزاء
وأمـــانٍ للحـــق بدّدهـــا الحقـ ـــد جـــذاذا وســـاعد العظماء

وعيون الكتاب تبكي مع السُـــ ـــنّة حيث الاجماع وهي تُســـاء
ومن العلم ألســـن تخرس الدهـ ـــر ولكـــن قلوبهـــا الببّغاء
كلّمـــا داعـــب النســـيم جناحـ ـــيْه هوت باضطرابـــه الأهواء
يتعانـــى علـــى القـــوادم حيرا نَ وغُـــلُّ الاشـــراك فيـــه عياء
أو كخيـــط من الســـمال على عـ ـــلياء غصن تهوي بـــه النكباء
خَلِقٌ لا تـــكاد تحنو لـــه الريـ ـــح بحـــال ولا تحابـــي ذكاء
غرّه في عُـــلاه ما غرّر الريشـــ ـــة في الأفْـــق أنـــه الارتقاء
فهـــوت مـــرّة وطارت مـــرارا واختفـــت فهـــي خِفّـــة وخفاء
أو غـــرور الفراش فـــي لهَب النا ر إذ النـــار يتّقيهـــا الصـــلاء
نزق الحـــبّ هاجـــس طالما طا شـــت لديه العقـــول والعقلاء
ويْح هذا الفؤاد كـــم يحكم الحـ ـــبّ ويقســـو عليه أنّى يشـــاء
ويْحه الدهـــر لا يناجـــي هواه أمـــل لـــذّ أو يناغـــي رجـــاء
تيّمتـــه الأنوار من مهبـــط الوحـ ـــي وســـادت ســـواده العلياء
واطّبـــاه إلـــى الحِجـــاز وأهليـ ـــه جلال الآيـــات والاجتلاء
فترامى حتى ارتمـــى بين أحضا ن الهـــدى وهـــو قبّـــة خضراء
وتلقّى الأرواح مـــن حضرة القر ب فراعتـــه روضـــة غنّـــاء
«بين قبـــري ومنبري» هـــام معنـ ـــاه وبعـــض الهيام فيـــه هناء
وتـــراب الضريح طيـــب حياتيْـ ـــه لو اســـطاع مسَّـــه والدواء
وأداء الســـلام بيـــن نشـــيج فـــي دمـــوع كأنّهـــا الوطفاء
حيـــث للهِ فـــي تجليّ أنـــا اللـ ـــه الجلال القدســـيّ والجلواء
حيث موســـى وحيث عيسى وإبـ ـــراهيم والرُّسْـــلُ كلُّهم وُزَراء
حيـــث كل الأملاك صفّـــا فصفًّا صـــارم حـــول أحمـــد ولواء

والســـماوات والأروض ومن فـ ـــيها ويا خير من نماه الســـناء
أنت نـــور الوجود يـــا صفوة اللـ ـــه وأنـــت المقامة الشـــمّاء
أنت روح الوجود لـــولاك لم يَنبُـ ـــضْ عليه عِرْق ولـــم يَجْرِ ماء
أنت للكون يا خليفـــة رب الكـ ـــون في الكون رحمـــة واهتداء
أنت أنـــت النور الذي بـــرز القدّ وس فيـــه والصبغـــة اللّامـــراء
أنت أنت الهدى الـــذي عرف اللـ ـــه به والســـما دخـــان هباء
أنت أنت الفرد الذي حاطه الحمـ ـــد فما المدح فيـــك والإطراء
أنت أنت العبد الذي خصّه السّـــ ـــيد قرْبـــاً وقُرْبُـــه إعـــلاء
مَقعَـــدٌ دونه الملائك حســـرى والنبيّـــون أنـــت فيه الســـواء
أنت فيه مـــن نقطة البـــاء نور منـــه كل الأنـــوار والأضـــواء
أنـــت إنســـانه وناموســـه الأكـ ـــبـــر واللمعـــة التي تســـتضاء
يا رســـول الهدى ســـلاما كأنفا ســـك إذ أنت للحيـــاة ازدهاء
وتحيّـــات شـــيّق القلـــبِ تعرو ه لذكـــراك في الهـــوى الرُّمَضَاء
وثنـــاء كأنـــه نسَـــمات بسِـــمات الوجـــود منهـــا زكاء
ومديحا من معدن الحمد والشـــكـ ـــر كأنّ البريـــق منـــه الضياء
في اشـــتياق يبيت يشكو إلى النجـ ـــم وأنّـــى لأوّل إشـــكاء
من فـــؤاد كانّـــه الطائـــر المُو ثَق في الفـــخّ عزّ منـــه النَّجاء
غرقت في الـــردى بمن ضمّت الفـ ـــلْك ودارت عليهم الدأمـــاء
فســـل الله نجـــوة لمواليـــ ـــه فلِلّـــه بالموالـــي احتفاء
ثم ســـله فتحـــاً مُبينـــا ونصرا لِيُعَـــزَّ الإســـلام والأوليـــاء
وتـــدارك آي الكتـــاب وما جا ءت بـــه عنـــك الســـنّة الغراء
وارفـــع الصوت داعيـــا تجد اللـ ـــه مجيبا ما حدّ منـــك الدعاء

سـيّدي سـيّدي عِنـان معنّى ... بك نـدّت بغـرزه العـوراء
ودعتـه لمـا ادّعتـه صلاحا ... وصلاح البَغِـيّ بئـس الدعاء
دلفـت نحـوه فأغلقـت البا ... ب وفـي النـار ذلـك الإغواء
فتداركْـه بالدعـاء مـن الدرْ ... ك فمِـن دعـوة النبـيّ وِقاء
وقِهِ النار بالشـفاعة يـوم البعـ ... ـث إنّ المقـام منـه اتّقاء
وسـل الله للدعـاء قبـولا ... فقبـول الدعـاء نعـم العطاء
وإليـك الإخلاص منّـي يُحَدّد ... ه مـن الحـبّ مِشْـعُل وضّاء
وعليـك الصلاة يا خيـر من دا ... رت علـى قطب شـأنه الأرجاء
ما تسـامى بك الوجود وفاح الخـ ... ـتْمُ مسْكا في نشْـره الإطراء[1]

عبد الله بن محمد البهلاني

(ق ١١ أو ١٢هـ/ ١٧ ـ ١٨م). قاض، فقيه.

كان في أيام دولة اليعاربة، وقد تولى القضاء لهم على وادي محرم، وأصله من بلدة اليمَـن من أعمال إزكي.

من نسله الشيخ سالم بن عديّم البهلاني، قاضي الإمام عزان بن قيس (حكم: ١٢٨٥ ـ ١٢٨٧هـ)، وهـو والد العلّامة أبي مسـلم ناصر بن سـالم بن عديّم بن صالح بن محمد بن عبد الله بن محمد البهلاني، وكان قاضيًا أيضا[2].

(١) مقدمة كتاب وحي العبقرية للشيخ عبد الله بن علي الخليلي، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
مقدمة المجموعة الشعرية الكاملة له أيضا.
الخليلي، عبد الله بن علي، وحي العبقرية ٦٥.
الموسوعة العمانية ٢٣٨٦/٧ وما بعدها.

(٢) السيابي؛ سالم بن حمود، مقدمة نثار الجوهر (مخ) ص١٠.
الخليلي؛ أحمد بن حمد، محاضرة بعنوان: أضواء على حياة العلّامة أبي مسلم البهلاني (طبعت أول كتاب النفَس الرحماني) ص٩. =



عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عمر؛ أبو محمد السموئلي

(ق ٦هـ). قاض، فقيه، عاش في القرن السادس الهجري.

لعلّ ممن أخذ عنه ولده الفقيه يحيى بن عبد الله، حفظ عنه ونقل إبراهيم بن محمد بن أحمد السعالي، وتوجّه إليه بالسؤال مالك بن عبد الله بن عمر الغضفاني.

عاصر من العلماء المشايخ: عبد السلام بن سعيد بن أحمد، وعمر بن محمد بن عمر، وعادي بن يزيد، ومحمد بن سعيد القلهاتي، وأبا الجمهور معمر بن كهلان بن موسى اليحمدي المَنَحي (ت: ٥٨٩هـ)، وأبا سعيد عمرو بن علي بن عمرو بن علي بن عمرو الرستاقي الوَبْلي المعقدي.

سئل عن قضية في مسجد عقر نزوى.

له أجوبة في الأثر.

(ت: ربيع الأول ٥٨٩هـ/ مارس ١١٩٣م)[1].

= السعدي، فهد بن علي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، ٢٨٩/٢.
السيابي، عبد الله بن راشد، معجم القضاة العمانيين ٧٦/٢.

(١) الكندي؛ محمد بن إبراهيم، بيان الشرع ٢٩٢/٤٢، ٢٩٥؛ ١٦٤/٤٩؛ ٣٧٠/٦٢.
السعدي، فهد بن علي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، ٢٩٠/٢.
السعدي،.....، قاموس التراث ٢٣٤/١.
ابن مدّاد؛ محمد بن عبد الله، سيرة ص ١٥، ٣٢.
البطاشي؛ سيف بن حمود، إتحاف الأعيان ٣٩٣/١، ٥٤٥.
الدكتور محمد صالح ناصر وسلطان الشيباني، معجم أعلام الإباضية،٢٨٥.
السيابي، عبد الله بن راشد، معجم القضاة العمانيين ٧٨/٢.



عبد الله بن محمد بن صالح الطائي

شاعر أديب. من أسرة موطنها سمائل.

ولد بمدينة مسـقط بتاريخ ٦ جمادى الأولـى ١٣٤٢هـ/ ١٥ يونيو ١٩٢٤. توفي في أبوظبي بتاريخ ١٨ يوليو ١٩٧٣ ودفن في مسقط.

وتلقى تعليمه فيها على يد السيّد هلال بن محمد بن سعيد البوسعيدي، ويعتبر من الذين تخرّجوا ضمن الدفعة الأولى من المدرسة السعيدية الثانية في مسقط.

ثم ابتعث إلى العراق عـام ١٩٣٨م، حيث أكمل تعليمـه الثانوي هناك، وعاد إلى عمان عام ١٩٤٣م، وعمل في المدرسـة السعيدية بمسقط إلى عام ١٩٤٩م.

ثم هاجر إلى باكستان وعمل مدرّسـا للغة العربية والفقه الإسلامي، وعمل أيضا مذيعا بالقسم العربي في إذاعة باكستان، ولكنه لم يطل قيامه بها.

ثم ذهب إلى البحرين فأقام بها خـلال الفترة من ١٩٥٠ ـ ١٩٥٩م، حيث عمل مدرّسـا في مدرسـة الهداية الخليفية، كما عمل في دائرة الإعلام، وساهم في إصدار مجلة صوت البحرين.

وبسبب مضايقات السـلطات البريطانية له، فقد غادر البحرين إلى الكويت عـام ١٩٥٩م، وعمل بـوزارة الإعلام خلال تلـك الفترة، وتـرأس تحرير مجلة الكويت، ونائبا لرئيس تحرير مجلة العربي.

كما ساهم في تأسـيس رابطة الأدباء، وعمل في تحرير مجلتها البيان، كما أصبح عضوا في جمعية الخليج وجنوب الجزيرة العربية، والتي كانت ترعى بناء المدارس والمستشفيات فيما يعرف سابقا بساحل عمان آنذاك.

وخلال الفترة من عام ١٩٦٨ ـ ١٩٧٠ عمل مستشارا في الديوان الأميري للشيخ زايد بن سلطان حاكم إمارة أبوظبي، ومسئولا عن العلاقات الخارجية للإمارة، ونائبا لرئاسة الإعلام، فضلا عن كونه مستشارا للتربية والتعليم، وساهم بإنشاء الجهاز الإعلامي في دولة الإمارات من إذاعة وتلفزيون بالإضافة إلى جريدة الاتحاد الظبيانية.

وبعد تولي السلطان قابوس بن سعيد مقاليد الحكم في سلطنة عمان، تم ترشيحه عن طريق السيّد طارق بن تيمور رئيس الوزراء لتولي حقيبة وزارتي الإعلام ووزارة الشؤون الاجتماعية والعمل.

واصل كتابة أعماله الأدبية حتى توفي في أبو ظبي بتاريخ ١٨ جمادى الأخرى ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣/٧/١٨م.

إصداراته:

- ملائكة الجبل الأخضر ـ رواية.
- الفجر الزاحف ـ ديوان شعر.
- الأدب المعاصر في الخليج العربي.
- وداعًا أيها الليل الطويل ـ ديوان شعر.
- الشراع الكبير ـ رواية.
- دراسات عن الخليج العربي.
- شعراء معاصرون.
- مواقف.
- تاريخ عمان السياسي.
- المغلغل ـ مجموعة قصصية.
- حادي القافلة ـ ديوان شعر.

قال عنه الشيخ الخصيبي في قصيدته سموط الجُمان:

وأديـــبٌ مـــن طيّـــئ عبقريّ ذاك عبـــد الإلـــه نجـــل الأُباة
مَـــن أبـــوه محمد حاك شـــعرا مُحْكَمًا خـــلا مـــن الوَصَمَات

وقال في شقائق النعمان:

«الشـــيخ الأديب النجيب الأســـتاذ عبد الله بن محمد بـــن صالح بن عامر الطائي، كان أديبًا مثقّفًا عبقريًا، فصيح اللسان قويّ الجَنان، تعلّم مبادئ العلم في مسقط رأسه مسقط، ثم هاجر إلى بغداد، فدخل جامعتها المشهورة ودرس فيها ومنها تخرج، ثم طّوحت به الظروف إلى باكســتان، فقام مدرّسًــا بها في اللغة العربية والفقه الإسلامي، ثم تاقت نفسه إلى القيام بالخليج، فنزل أولاً بالبحرين وبقي فيها مدرّسًــا، ثم غادر منهــا إلى الكويت، فكان فيها مــن رجال الإعلام والسياســة، ولمّا ارتفع صوت عمــان مدوّيًا في أقطار العالــم حين انبثق حكم جلالة السلطان قابوس، عاد هذا الأديب إلى بلاده بطلب من رئيس الوزراء في ذلك الأوان، وتســلّم منصب وزارة الإعلام والعمل والشؤون الإجتماعية، ولم يطل به الزمان في هذا المنصب، فعاد إلى أبوظبي وبقي مدة منعزلاً عن العمل، وبينما هو يروم العودة إلى بلاده حينمــا تكرّر الطلب عليه عوجل بفراق حياته، وذلك في عام أربعة وتســعين وثلاثمائة بعد الألف وسبحان الحيّ الدائم الذي لا يموت، وشعره في غاية من الفصاحة وجزالة اللفظ، وقد طبعت مجموعة منه والباقي على الأثر ولا ننسى أخلاقه الحسنة»[1].

(١) الخصيبي، الشقائق ٣٨٠/١.

ومن شعره:

(شرف الأحرار)

قـــد نذرنا للغـــدِ الحُـــرِّ دِمانا ... ومشـــينا لا نبالـــي بعِدانـــا
أمَّـــةٌ نحـــنُ رأت أَنَّ لهـــا ... في ســـعيرِ الحربِ إِجلالًا وشانا
صحَـــتِ الدنيـــا علـــى عزْمتنا ... مذ تمـــادى خصمنا فيما ســـقانا
أتراهـــمْ وقـــدِ احتاطـــوا بنا ... ما لهم في الأرضِ من خصمٍ سوانا
بل هـــمُ الأعـــداء فيمـــا بينهم ... وهـــمُ الأخوان في جلْب أســـانا
جمـــعَ الباطـــلُ مـــا بينهـــمُ ... فليهنْ فـــي نصرة الحـــق بَلانا
فلنـــا فـــي كلِّ ربْـــعٍ صولـــةٌ ... تكبحُ الظالمَ كـــي تحمي حِمانا
هكـــذا نحـــن كـــرامٌ فـــإذا ... مسَّـــنا الضـــرُّ اعتصمنـــا بإبانا
وبعثنـــاهُ كفاحًـــا صارمًـــا ... واقتحمنا الهولَ والمـــوتَ هوانا
رُوّعـــتْ مرَّاكـــشٌ فانتفضـــتْ ... تعقـــدُ العـــزم وهاجـــتْ بُرُكانا
وانضـــوتْ حـــولَ لـــواءٍ ظافرٍ ... بالبطـــولات ســـما بالعـــزّ زانا
قادهـــا نحـــو مَناهـــا ملِـــكٌ ... فهـــمُ الملـــك جهـــادًا وصيانا
حســـبوهُ لعبـــةً فـــي يدهـــمْ ... يتلقّـــى الأمـــرَ مطواعًـــا جَبانا
حســـبوهُ ناشـــدًا فـــي دهـــرهِ ... راحـــةَ النفـــسِ وأنْـــسًا وأمانا
فـــإذا هـــمْ بمليـــكٍ عينُـــهُ ... ترمـــقُ الكُـــوخَ لتعليـــه مكانا
وإذا هـــمْ بمليـــكٍ قلبـــهُ ... يألف الشـــعبَ فيبكـــي لبُكانا
لا يريـــدُ العـــرشَ فـــي زُخْرفهِ ... وفرنســـا غرســـتْ فيـــهِ الهوانا
فعلـــتْ صرختـــهُ منـــذرةً ... واستجابَ الشـــعب عقلًا ولسانا
هَهُنـــا نحـــنُ علـــى أكتافنـــا ... نحمـــل العِبءَ فكن أنـــتَ لوانا
وانـــزوت جنْـــب فرنســـا حفنةٌ ... من طغـــامٍ أَلفـــوا الـــذلَّ زمانا

حفنـــةٌ قد بـــذرتْ فـــي أرضنا ... تخذل الأسْـــدَ وترعـــى الأفعوانا
ومضـــوا بالملكِ الشـــهم إلى ... حيثُ يبني في ســـما المجد كيانا
شـــرف الأحرار قـــد أَحـــرَزهُ ... هَوِيَ الســـجن وعافَ الصولجانا
هكـــذا نحـــنُ كـــرام فـــإذا ... مسَّـــنا الضرُّ اعتصمنـــا بهُدانا
قـــدوةَ الأحـــرارِ كمْ نُكْبِـــرُ منْ ... خَصْلةٍ فيـــكَ وكمْ نرفعُ شـــانا
حســـبكَ التاريخ إذ ســـجَّل ما ... أعجزَ الأفـــكار بل أعيـــا البيانا
ولـــكَ المســـتقبلُ الوضَّـــاء ما ... هذهِ الحـــال ســـوى درب مُنانا
الســـجون السُّـــودُ من ظلمتها ... يبســـم الفجرُ غدًا فجـــر علانا
والقتـــالُ المُـــرُّ في ســـاحتهِ ... نـــزرع النصـــرَ ونســـقيهِ دِمانا
وانتقـــام الخصـــم مع شـــدَّتهِ ... هـــو إرهـــاصٌ لنصـــرٍ يتدانى

وله قصيدة:

في الليلِ حينَ تناجي النفس كرْبتها

في الليلِ حينَ تناجي النفس كربتها ... وتســـتكينُ لآهـــاتٍ وأحـــزانِ
تشـــكو المصائبَ أشـــتاتًا منوَّعةً ... وتســـكبُ الدمعَ من أحشائها قاني
كان المخيَّم قد أَبدى الأسى صُوَرًا ... مجموعةً كلها في ســـلب أوطانِ
كأَنَّهُ والأســـى أخنى بســـاحتهِ ... لم يعرفِ الفجر إلا ســـمْع آذان
في الليلِ ليل الذينَ الأنس يرقبهم ... والصبحُ يوقظهم من مخدعِ الحان
دوَّى نـــداءٌ أَلا هبُّـــوا لعزتكمْ ... واحموا مواطنكم من وصمة العار

* * *

ثم استراحَ إلى الأشـــجانِ مرسله ... يقول هـــل فيهم من ســـامعٍ واع
هـــذا المخيَّمُ إني لســـت أجهلهُ ... وكيـــف أجهلُ أترابي وأشـــياعي

هل فيهـــمُ غير منكـــوبٍ له خبرٌ ... لو بثَّهُ جبـــلًا لاندكّ في ســـاع
ماضيه يحفل بالذكـــرى وحاضرهُ ... هـــمّ الذليلِ وإحساســـات ملتاع
وفي الشـــوارع والحارات سابلةٌ ... باعوا الكرامة في حانـــوتِ نفَّاع
إني ســـأهتف رغمَ اليأسِ أندبهمْ ... للمكرمـــات لعلّي بالـــغٌ ثاري

* * *

وأَرهفتْ فوزُ نحو الصوتِ مسمعها ... تقولُ هـــذا وليدٌ بالنـــدا حادي
لبَّيكِ يـــا دعوة ما زلـــتُ أرقبها ... اللهُ يحفظهـــا من صولـــةِ العادي
وفي الصبـــاحِ أتتهُ فوزُ شـــاكرةً ... تقـــول مثلك من يدعـــى لإنجاد
مال الجميعُ إلى الشكوى على ضعف ... وقد ركنت على شـــكوى وأعداد
بعثت في النشْءِ حبَّ الثأر فانتفضتْ ... فيـــهِ مآثـــرُ قُـــوَّادِ وأجنـــاد
عاهدتك اليومَ أن أفني الحياةَ على ... أن أدعوَ القوم نحـــو العَوْدِ للدار

* * *

وكان فـــي قلبهِ مـــنْ حبّها قبسٌ ... أورى بـــهِ نـــارَ آمالٍ وأشـــواقِ
ويحَ الهوى ما عصى سلطانَهُ أحدٌ ... كأَنَّهُ سوط موســـى في النسا باقي
هذا وليـــد يبيع العمْر محتســـبًا ... للقدْسِ مـــذْ حلّها شُـــذَّاذُ آفاقِ
قد نالهُ الســـهم حتى كاد يأســـره ... وما ســـوى فوز من آثـــاره راق
ترى يصـــارحُ فوزًا عـــن صبابتهِ ... أم يســـتكين لآلامٍ وإرهـــاق
هما رفيقان في نهـــجٍ وفي هدَفٍ ... لمْ لا يكونانِ فـــي عيش وأوطار؟

* * *

وفارقتْـــهُ علـــى عهـــدٍ بنصرتهِ ... وفارقته أَســـير العهـــدِ والكمَدِ
وثبَّـــت العزم في تحقيـــق مطلبهِ ... والحبّ يهزم ما بالمـــرءِ من جَلَد

فســـار نحـــو أبيها خاطبًـــا فإذا ... بالشـــيخ يعلنُ عن ترحيبهِ الأبدي
وليدُ أنتَ مثالُ النَّـــشْءِ في خُلُقٍ ... وأنتَ رائدُهـــم في وثبـــةٍ بغدِ
أني أصاهر فيكَ النُّبْـــلَ مكتملًا ... وما لفوز ســـواك الدهر من أحد
وســـوف أخبرها حتى إذا رضيتْ ... مددتُ للبطـــلِ المنصور كلَّ يدي

* * *

وودَّع الشـــيخ توديعَ الشكور ولمْ ... يحسب ســـوى أنه والفوز في قرَنِ
وأقبلَ الشـــيخُ يبدي الرأي لابنتهِ ... وقد تهلّـــلَ منهُ الوجـــهُ بالجذَلِ
قالت لهُ فوزُ أنعِـــمْ بالوليد فمنْ ... أخلاقهِ تكمل الأوصـــافُ للرجل
نام الجميعُ علـــى البلوى ووطأتها ... وقـــد أبان لنـــا إشـــراقةَ الأمل
لكنَّ لـــي هدفًـــا إنْ لاح مطلعهُ ... ألفى الوليد المُنى ميسورة السُّبُل
فقل له أوقفـــت فوزٌ شـــبيبتها ... للعهدِ حتى تـــرى الإنتاجَ للعمل
وأدركَ الشيخُ أسبابَ الهوى فرجًا ... للســـالكين ســـبيلًا ثابت السنن

* * *

ولم يرَ الشيخُ بأسًا في اجتماعهما ... بعد الذي أوضحتْ فوزٌ منَ العُذُرِ
وكيف يمنعُ شـــهمًا عـــزَّ مبدؤه ... عمّن تشـــاركه في العزم والطُّهُر
وأعلنت فوز عن أســـبابِ مهلتها ... في جرأةٍ مازجتْها صبغةُ الخَفَـــر
فوزٌ ترى الصبرَ أولى خطوة عرضتْ ... للتضحيـــاتِ ومدعاة إلـــى الظفَر
فوز ترى القولَ قد شاعت مجالسه ... وما له حين ترنو العيـــنُ من أَثر
لا بدَّ مـــن عصبةٍ تنســـى مآربها ... كيما تقـــرّب يومَ العـــودِ للوطنِ

* * *

وأكبر الشـــيخُ ما أبـــدتْ كريمتهُ ... وقـــالَ والدمعُ مـــن آماقهِ جاري
وليـــد ذا ثمـــر ممّا دعـــوت لهُ ... يجزيـــك ربُّكِ مـــن داعٍ ومغوارِ
فادْعُ الشبابَ إلى مستقبلٍ حُشِدَتْ ... فيـــهِ الجهـــودُ بمقـــدامٍ وأمّار
وفوز ليـــس لهـــا إلَّاكَ من رجلٍ ... أجزل لها المهْر مَهْـر الأخذِ بالثار
مـــن المخيَّمِ نخطو نحـــو غايتنا ... لا نوقف الســـيرَ حتى مدخل الدار
فاللاجئون متى جـــدُّوا جميعُهمُ ... زال اليهودُ وزالـــتْ وصْمةُ العار[1]

عبد الله بن محمد بن علي بن سيف بن محمد بن سليمان بن ناصر بن خميس بن مبارك الخروصي

(ت: ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م). قاض فقيه.

عاش في القرن الرابع عشـر الهجـري؛ وأصله من ولاية العوابي وسـكن سـمائل وأقام بها، ولد في النصف الأول من العقد الثاني من القرن الرابع عشر الهجري، تتلمذ على يد الشـيخ ناصر بن راشـد الخروصي بالعوابي بعد عودة الشيخ الخروصي من مدرسة الإمام السالمي بالقابل وذلك في ١٣٢٩هـ/١٩١١م.

تولى القضاء في سمائل سنة ١٣٤١هـ، زمن الإمام الخليلي رَحِمَهُ اللَّهُ، وهذا عقد توليته له:

«بسم الله الرحمن الرحيم

قد جعلـت عبد الله بن محمد بن علـي الخروصي قاضيا بسـمائل علايتها وسفالتها، وقاضيا على ما حولها من البلدان إلى سرور، ليحكم بين أهلها بحكم كتاب الله جلّ وعلا، وينصف بينهم بأخْذ الحق من الظالم للمظلوم، ويقيم شعائر

(١) الخصيبي، محمد بن راشد، شقائق النعمان، ٣٧٩/١.
بوابة الشعراء من الشبكة العنكبوتية.

الدين، ويحيي فيهم سـنّة سـيّد المرسـلين محمـد ﷺ، على حسـب طاقته واسـتطاعته، ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، ويؤدّب أهل الفساد بما يراه يردعهم عن فسادهم بحسْب اجتهاده، وجعلت له أن يقيم الوكلاء للأوقاف والغيّاب والأيتام، وأن يفرض الفرائض لليتيم وللزوجة على زوجها، وأن يزوّج من لا وليّ لها بالمِصْر، بمَـن رضيته من الأكفاء، وأن يطلّق زوجة مَن عجَز عن إنفاقها إذا هي طلبـت ذلك، وفي إقامة من شـاء لجباية الصدقـات، وآمُرُه أن يتحرّى في جميـع ذلك الأعدل من الأمور والأصلح، ويقتفي سـيرة السـلف الصالح، ويتوقّف عن مالا يعرف، حتى يسأل أهل العلم، ويشاور في أموره أهل الفضل والعقل، هذا عهْدي إليه، والله أسأله العون والتوفيق، وأن يسدّدنا وإياه في القول والعمل، ولاحول ولاقوة إلا بالله العليّ العظيم، وصلّى الله على رسـوله محمد النبيّ الأمين وعلى آله وصحبه وسلّم.

حررته يوم ١٦ من شـهر ربيع الأوّل سـنة ١٣٤١هـ وكتبه إمام المسلمين محمد بيده».

وكان بمنزلـة وال مفوّض بيده خراج وادي سـمائل، ثم خـرج من القضاء، فطلبته حكومة مسقط ليكون قاضيا بالمحكمة الشرعية بمطرح، فقضى فيها قرابة ٢٨ عاما، فلما طعن في السنّ، وناءت به الشيخوخة؛ أحيل إلى التقاعد، فرجع إلى سمائل، وكان قد اتخذها وطنا، وسكن في محلة الجبيليّات من سفالة سمائل.

كان حافظا واعيا، صلبا في الحق، سـهل الأخلاق بشوش الوجه، كان ابنه سليمان كاتباً للصكوك بسمائل ومحمد مؤذّنا بجامع السلطان قابوس بروي.

وله الآن أحفاد وُسِموا بالصلاح والتقوى والعلم الشرعي.

وفي آخر عمره أصيب بأمراض صيرته مقعدا حتى وافته المنية في ٢٧ شعبان سنة ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤/٩/٥م.

له أشعار كثيرة أكثرها أجوبة نظمية، كما أنَّ له أجوبة نثرية، يوجد بعض منها في غاية الأوطار للشيخ سيف بن محمد الفارسي، وإرشاد السائل للسيد حمد بن سيف البوسعيدي.

وهذا جواب فقهي منه:

منّي جـــواب مبيـــن للخفيّات ... يوليك رشْـــدا إلى طرْق الهدايات
له ســـناء كبدر التـــمّ حين بدا ... أو مثل شـــمس أضاءت للبريّات
إذا تزوج إبنا خالـــد بابنتي عمْر ... بعقد صحيـــح فـــي المهورات
كلتاهمـــا زُفّتـــا في ليلـــة مثلا ... وكان ذلـــك في غيـــم الدُّجُنات
فأدخلـــت هذه مع غيـــر ناكحها ... كذاك هذي خطـــا فافهم مقالاتي
فكلّ مُفْضٍ بمن قـــد أدخلت فلها ... عليه مهر لدى حكـــم القضيّات
فإن يبـــن بهما حمْل فـــذاك إلى ... مُفْضٍ بـــأمّ عَزَوْه فـــي الروايات
أمّا همـــا يمنعان عـــن جماعهما ... حتى يحيضا انكشـــافا للغماوات
وليســـتا تحرمان حيـــن أوطيتا ... على الزواج خطا تحت الســـتارات
هذا مقـــال أهيْل العلـــم فاقتفهم ... واسلك ســـبيلهم تظفرْ بخيرات
فهم شـــموس هداة الخلق كلّهم ... قاموا لإبـــراز أســـرار الخفيّات
طالع لهم أثرا تحظـــى بخير مُنى ... وترتقـــي معْهمُ أعـــلا مقامات
ودع ســـؤالا بمدح لســـت فاعله ... ولست أسمو إلى عرش السماوات
واخصص بذا المدح أهل العلم إنّهمُ ... هداة حـــقّ تحلّـــوْا بالكمالات
مني الصـــلاة وتســـليم يلازمها ... لمن هدى الناس للسُّبْل المنيرات
محمـــد كامل الأوصاف ســـيّدنا ... خيـــر البرية مصبـــاح الظلامات
والآل والصحب ما الأطيار قد صدحت ... على الغصون بألحـــان مليحات

«بسم الله الرحمن الرحيم

من صالح بن أحمد إلى الشــيخ الأكرم الأعزّ الفاضل القاضي الرضيّ الأخ عبد الله بن محمد بن علي الخروصي ـ حفظه الله تعالى وأبقاه.

سلام عليك ورحمة الله وبركاته يتواليان، نحن بخير نحمد الله إليك، ما هنا علم نذكره إلا الخير.

وبعد إهداء جزيل السلام عليكم، فاعلم أنّا ذكرنا للإمام أعزّه الله تعالى في شأن الحصان الذي عندكم، نريده أن يكون معنا فحْلا للخيل لأنه عتيق، وأجابنا الإمام أن نرســل إليك الحصان الذي عندنا بدلا منه، ويرجع رسولنا بالحصان الذي عندكم، وهذا الأخ خميس بن ســعيد بن ســوّاد واصلك وبيده الحصان، اقبضه منه وأبلغه الحصان الذي أردناه، ولا تعسّــره وحالك جميل، وهذا كتاب الإمام لنا في ذلك واصلك فانظره ليطمئنّ قلبك، وإنما أردنا ذلك الحصان لأنه من خيلنا المعروفة، ولا نرتضي غيره فحْلا لخيلنا، لتعلم والظنّ فيك جميل.

ثم إنّ هناك رجل اســمه علي بن جعروف مولى الحبوس يسكن في محلة الصَّفا وعليه ستة قروش لراشد بن ســلطان بن محمد، فضْلا منك خذْه بتسليم ما عليه، وارســل ذلك عند الرســول، ولا تأخذك غفلة، وإن بدا غرض عرّفنا، وعرّفونا عن الأعلام وعن الإمام أين هو الآن، والسلام عليك وعلى من تشاء له من الصحب والمشــايخ والإخوان، من هنا كاتبه مســلّما عليك جزيلا صفيّك سعود بن حميد بيده، حرر في ٨ ربيع الثاني ١٣٥٣هـ».

الشخصيات الواردة في الرسالة:

- الشيخ صالح بن أحمد بن صالح بن علي الحارثي.
- الشيخ عبد الله بن محمد بن علي الخروصي قاضي سمائل آنذاك.
- خميس بن سعيد بن سوّاد الرواحي رسول الشيخ صالح ومن عسكر الإمام.
- الشيخ سعود بن حميد من قضاة الإمام الخليلي وهو من المضيبي.

ومن رسائل الشيخ يحيى بن الإمام سالم بن راشد الخروصي له حينما كان الشيخ يحيى واليا على سمائل من قبل الإمام الخليلي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الشيخ المحبّ الأكرم الفاضل الفقيه الوالد العالم عبد الله بن محمد علي الخروصي.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ولا هنا خبر سوى الخير، رجعنا من حضرة سيدنا الإمام يوم ١٤، ولا خبر يجب نقله إليكم سوى الخير وبعد:

بلغنا حصول الحوالة، ولك منّا الشكر، والرجاء منك أن تدفعها للأخ خلَف بن محمد بن نصير الخروصي، وصلَنا منه كتاب أنه يصل البندر لملاقاة والده، إن كان هناك اعطه المضمون، وإن كان راجع نَخَل أرسلْ إليه كتابه مع أهل السيارات، أو الشيخ إبراهيم بن سيف الكندي، فإنها تبلغه ولا بأس، ولا تعسّر عليه، وعرّفناك أوّلا نريد صندوق غَزِل أبيض بو ٣٠ الذي بوسيرين، والثاني بو ٢٠ النصف الثاني، ونرجوه بيد عيسى بن محمد، والسلام على الأصحاب.

من هنا أولادك سالم بن ناصر وسليمان وإخوته وعبد الله بن ناصر.

من صفيّكم يحيى بن الإمام سالم بيده، ١٥ محرم سنة ١٣٧١هـ».

شهدت عليه بذلك وكتبه عبد الله بن ناصر بن سيف الخروصي بيده.

شهت بذلك وكتبه نبهان بن سالم بن عامر النبهاني بيده.

شهدت عليه بذلك وكتبه موسى بن عيسى بن ثاني البكري بيده»[١].

(١) الخصيبي؛ محمد بن راشد، شقائق النعمان ٢٠٤/٣، ٣٤٥.
البوسعيدي؛ حمد بن سيف، قلائد الجمان ص ٢٩٤ ـ ٢٩٦.
السعدي، فهد بن علي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، ٣١٣/٢.
الدكتور محمد صالح ناصر وسلطان الشيباني، معجم أعلام الإباضية،٢٨٤.
السيابي، عبد الله بن راشد، معجم القضاة العمانيين ٩٢/٢.



عبد الله بن محمد بن ناصر بن حمّاد النبهاني

من الخَطْو العَلْوي محلّة النَّطالة من محرم بسمائل.

وجدت لــه تقييد إعــارة لكتاب شــرح النيل للشــيخ قطب الأئمّــة محمد بن يوسف رَحِمَهُ اللَّهُ، كتب ما نصّه: (هذا الكتاب للوالد حمود بن هاشل الرواحي، هذا الكتاب عنــدي بالإعارة المــردودة لصاحبها، وكتبه العبــدلله عبد الله بن محمد النبهاني في يوم ٨ رجب ١٣٥٧هـ).

وقد وجدت له كتابة صكّ ونصه: «قبضت اثني عشــر قرشــا زكاة الحلي من أولاد القاضــي عبد الله بن محمد الخروصي عــن جميع العلاية والســفالة وكتبه عبد الله بن ناصر بن محمد النبهاني بيده زكاة ١٣٦٤هـ، وذلك يوم ٥ صفر ١٣٦٥هـ».

وفيما يظهر أنه من جُباة الزكاة.

وقد ســألت الشــيخ ســعود بن علي الخليلي فــي يوم ٣ صفــر ١٤٤٢هـ ـ ٢٢٠٢٠/٩/٢١م، عن هذا الرجل فقال: إنه أدركه بنزوى مع الإمام محمد بن عبد الله الخليلي وهو من جملة القرّاء للإمام، وهو رجل فاضل وقارئ كاتب».

فما دام هو من قرّاء الإمام فهو من طلبته.



عبد الله بن مسلّم بن سالم الرمضاني

شاعر أديب من بلدة سرور.

وهذا السؤال منه للشيخ حمد بن عبيد السليمي:

أسائل ربّ السيف والضيف والقلمْ ... وربّ عويص المشكلات إذا ارتكمْ

فيا قدوة الاســـلام يـــا ركن ديننا ... ويا كعبة القصّاد إن حـــادث ألَمّْ

منـــار عمـــان بل وحيـــد زمانه ... أبا قســـور أنت الملاذ الذي يُؤَمّْ

فما القول في القتلى اذا لم يفارقوا معارك عَرْصـــات القتال إذا التحم
وكان بهم بعـــض الحياة ولم تكن لهم قدرة تعدو بهـــم من هناك ثَمْ
أيُؤْتَوْن كالموتـــى جميع جهازهم كغُسْـــل وتكفين ومـــا كان ملتزم
أفدني جـــزاك الله خيـــرا لعلّني أفـــوز بتوفيق من الله فـــي العِظَمْ
وســـامح بليدا قد أتـــى بقريضه إليك وأصلح كلّ عيب عرا الكَلِم
عليك ســـلام الله ما ذرّ شـــارق بليل دَجوجيّ ومـــا انهلّت الدّيَمْ

الجواب

إليك جوابا يخجـــل القمر الأتمْ يزيح ظلام الجهـــل إن حلّ وادلهمْ
خذ القول في القتلى اذا لم يفارقوا مصارعهم من عُظْم مـــا بهمُ ألمّ
وعاشـــوا طويلا ثم ماتـــوا فإنني أرى لهم التكفين والغُســـل ملتزم
وبعض يـــرى أن يدفنوا في ثيابهم وليس يرى غسْـــلا ولا كفَنا لهم
وقول إذا لـــم يطعموا بعد جرحهم طعاما من الدنيا ولم يشـــربوا شَبِمْ
فليس لهم غسْـــل ولكن دماؤهم قد ارتبطت من جانب الله في الذِّمَم
وهاتيك أثواب الشـــهادة خيرها دماء شـــهيد في المعارك مخترم
وتمّ بحمـــد الله ما رمـــت نظمه جوابا لعبـــد الله والقلب في همم
أفضّل بـــه ختْم الصلاة مســـلّما على أحمد والآل والصحب في الأمم

وقال مرحّبا بالشيخ سليمان بن عبد الله الباروني لمّا زار بلدهم سرور:

حلّ الســـرور وزالـــت الأكدار وصفـــا الزمان ولاحـــت الأنوار
بقـــدوم طـــلّاع الثنايـــا مرتقي درَج العـــلا والضيغـــم الكرّار
ذاك البرونـــيّ الذي شـــهدت له بالفضل أهـــل الحـــق والأبرار

أهلا بـــه وقدومـــه من مســـقط ... فـــي جمع قـــوم كلّهـــم أقمار
نزلوا ســـرورا والسّـــرور يؤمُّهم ... وعلى الغصـــون تَرَنَّـــمُ الأطيار
والخيل تعبث والســـيوف كأنجم ... والنقـــع أرعـــد والبـــلاد تنار
وشباب حرب كالأســـود يقودهم ... شـــيخ الكرام وشـــبله المغوار
يا أيها الحبر الـــذي فضح الدجى ... أنـــواره والكفـــر منـــه يغـــار
أبشـــر فـــإن عماننـــا تدعوك ... فاقبل واعتصـــم بإلهِنـــا الغفّار
يا ربّ فانصر أهل دينك واقمع ال ... كفـــار يـــا ربّـــاه ياقهـــار
وانصـــر إمام المســـلمين محمدا ... حامي الحمى بحـــر الندى المدرار
ذاك الإمام المرتضى هادي الورى ... كهف العلـــوم وبحرهـــا التيّار
واجعل ســـليمان الهمام يقودهم ... فـــي جحفل وهـــمُ لـــه أنصار
وامنـــح صلاتك يا إلهـــي دائما ... خير البريـــة من حـــواه الغار[1]

عبد الله بن موسى بن سليمان بن عبد الله بن موسى البكري السمائلي

كاتب ناسخ.

نسخ زيادات أبي سعيد محمد بن سعيد بن محمد الكدمي (ق٤هـ) على كتاب الأشراف، وانتهى منه رواح الجمعة ١٤ ربيع الآخر ١١٢٧هـ[2].

(١) السليمي، حمد بن عبيد، قلائد المرجان ٢٩١.
الطائي، عيسى بن صالح، القصائد العمانية ١١٦.
(٢) فهرست مخطوطات مكتبة الشيخ حمد بن عبد الله بن حمد البوسعيدي ص٥٣.



عبد الله بن محسن بن حمد بن مسعود بن سالم بن ثاني الجابري

من أعيان وأدباء بني جابر، وهو من بلدة الجيلة من أعمال ولاية سمائل.

وهذا سؤال منه للشيخ العلّامة خلفان بن جميّل السيابي

(ت: ١٥ جمادى الآخرة ١٣٩٢هـ/ ٢٧ يونيو ١٩٧٢م).

يمّم إلى البحر الخِضَمِّ السلسل ... نجل جميّل الهمام المفضل

من قد سما إلى السماء وارتقى ... للمجد أعلى رفعة لم تنزل

هو العُباب زاخر تيّاره ... يلقي إليك درّه إن تسأل

يحكم بالشرع الشريف المنزل ... يحلّ من عويصه والمشكل

في رجل قد باع أرضا لامرئ ... بيعا خيارا لهما لأجل

والأرض فيها الباسقات والأشا ... أثمارها يانعة للأُكُل

ومن زروع وقتوت قد نشَت ... ومن فواكه ومن سفرجل

والزَّهْر فيها ضاحك نوّاره ... في حسْنها ليس لها من مثَل

فهل ترى أثمارها داخلة ... في البيع مع أصل لها مؤصّل

أم أنها في بيعه لم تدخل ... وهي لبائع وضيع أو علي

ومن له إقالة في بيعه ... فهل يجوز بيعها لعبهل

ورجل ضارب زوجة له ... فشجّها بشفرة أو معول

فأثّرت ضربته جراحة ... في وجهها البدر التمام الأكمل

فما لها من الأروش عندكم ... يا معدن العلم وزاكي العمل

وحالف أي بطلاق زوجة ... إنّيَ لم أفعل كذا أو أقل

إن كان حانثا فهل زوجته ... بانت أزح ظلام جهل مسبل

هذا وصلى الله ربي دائما ... على النبيّ الهاشميّ المرسل

وآله وصحبه أهل الهدى ... وتابعيهم السَّراة الكمّل

الجواب

هاك الجـــواب كاشـــفا للمعضِل ... يجلو دُجى الليـــل البهيم الأليل
يهديـــك للحق المنيـــر الموصل ... إلى رضـــى الباري بـــه إن تعمل
من بـــاع أرضا كان قطعـــا بيعه ... أو كان بيعـــا بالخيـــار الممهل
وكان فيـــه الشـــجر المثمـــرأو ... فيهـــا نخيـــل دانيـــات الأكل
فيـــدرك الثمـــار منهـــا حكمه ... لبائـــع لأصلهـــا المؤصّـــل
ومـــا يكون غيـــر مـــدرك فذا ... للمشـــتري عنـــد دَراك الغِلـــل
وغَلّـــة النخيـــل فـــي تأبيرها ... دَراكها مـــن قول خير الرّسُـــل
ومـــن لـــه إقالـــة فـــي بيعه ... فـــلا يجـــوز بيعهـــا لعبهـــل
وما عليـــه عادة النـــاس جرت ... بـــذا الزمـــان فهـــو كالمبطّل
وضـــارب لزوجـــة أو غيرهـــا ... في وجهها فأرشـــها إن تســـأل
مقـــدّر بحسَـــب الجـــرح وما ... يبلغـــه من نـــازل ومـــن علي
إن أثّرت بـــلا دم فـــي وجهها ... فعشـــرة دراهمـــا لهـــا قـــل
وإن دمـــت راجبـــة كان لهـــا ... هنا بعيـــر وهي نصـــف الرجل
ثـــم بعيـــران لها فـــي باضع ... في وجهها وقس علـــى ذا العمل
وبالطـــلاق حالـــف بحنثـــه ... تطلـــق منـــه زوجـــه ولترحل
وهـــو علـــى نيتـــه إذا نـــوى ... واحـــدة أو فوقهـــا إذ يأتلـــي
فإن نـــوى بهـــا ثلاثـــا ذهبت ... فـــلا تحلّ قبـــل ذوْق العسَـــل
وإن يكـــن ليـــس له مـــن نية ... فواحـــد وردّهـــا بـــلا ولـــي
هـــذا وصلـــى الله ربـــي دائما ... على النبـــيّ الهاشـــميّ الأكمل
وآلـــه وصحبـــه ذوي التقـــى ... والفضـــل والعلم معًـــا والعمل[1]

(١) الخصيبي، محمد بن راشد، شقائق النعمان، ٢٨٧/١، ٣٣٥، ٢٠٥/٣.
السيابي، خلفان بن جميّل، بهجة المجالس ٢٩٧.

عزّان بن عزيز بن هلال بن محمد بن عامر بن محمد الصارمي



يسكن محلة المُـرِّيَّة بسفالة سمائل.

شاعر، أديب.

له سـؤال للشيخ محمد بن راشـد الخصيبي يقول فيه:

قد جئـتُ أُهديك سـؤالا أكملا
فأوْلنـي منـك جوابـا أمثلا
قد أمـر الله الذي لم يـدر أن
يسـأل مَن يدري فجئتُ أسـألا

فيمَـن يصلّـي وعليه سـاعة ... في يـده فهـل أتـمّ العمَلا
أم أنّـه أخـلّ بالصـلاة مِن ... جـرّاء لبْسِـه لتلـك مثَـلا
هـذا سـؤالي وصلاتـي دائما ... للمصطفى مـعَ سـلام أجْزلا
وآلـه وصحبـه ومَـن قفـا ... منهجْهـم مـن التُّقـاة الفُضَلا

الجواب

واعَجَبًـا لمـن يمُصُّ الوَشَـلا ... وحوله الفُـرات عَذْبًا سلسـلا
قد خِلْتَ يا عـزانُ بَرْقًـا خُلَّبًا ... لم تنتجـع بحرا طمـا أو منهلا
بحـران زاخـران في سـمائل ... بحـرٌ بأعلاهـا وبحرٌ أسـفلا
كلاهمـا يولـي الأمانـيّ فتى ... جميّـل وابـن عبيد ابـن جَلا
قد وسِـعا الناس بعلـم وهدى ... يمّمْهمـا في كلّ ما قد أشـكلا
وإن أبيـتَ أو أجيبنّـك خُـذْ ... سـؤْلَك من هذا الجواب المجتلى
لا بأس يعرو لابسًـا فـي يده ... لسـاعة لـو كان صلّـى مثَلا

لا مانع من لبْســـها فـــي اليد ما ... لم ينـــو مِن تَشَـــبُّه فـــذاك لا
مَـــن يتشـــبهنْ بقوم فهـــو مِن ... جملتهـــم قد جـــاء فيمـــا نُقِلا
وإنما اســـتعمالها فـــي اليد مِن ... أجـــل ســـهولة لمَن قـــد عملا
يظهرهـــا بســـرعة وعجلـــة ... ليعـــرف الوقـــت لئـــلّا يجهلا
فكَثُر اســـتعمالها حتى مع البَطّال ... والخَلـــي ومَـــن لـــم يعقـــلا
هـــذا وصلّـــى ربّنا مســـلّما ... على النبيّ المصطفـــى خير الملا
وآلـــه وصحبـــه أهـــل التقى ... ما كوكـــب لاح وبـــدر كملا[1]

عَزُّوه بنت حمد بن سيف النبهانية

من محلّة الدَّنّ بسفالة سمائل.

عابدة زاهدة، وطالما حدّثنا أبي رَحِمَهُ اللهُ عنها وصاحبتِها فضيلة بنت علي الهاشمية، فقد كانتا زاهدتين عابدتين.

قال الشيخ سعيد بن حمد الحارثي في كتابه زَهْر الربيع: وجدت في مسجد في غبرة سمائل مصحفا طبع في مدينة بومبي سنة ١٣٠٣هـ، مضى على طبعه في تحرير هذه الرسالة نيف ومائة سنة، وكأنّما خرج من المطبعة اليوم، وربّما يعيش بعد مثل هذه المدة، قال الوالد راشد بن عزيز السيابي معلّقا عن هذا المصحف يقول: بقي هذا المصحف كما ترى كرامة لصاحبته، وهي امرأة هاشمية من أهل السديرة بولاية المضيبي، أملقت وهاجرت الى سمائل، فآوت على امرأة نبهانية ثريّة من أهالي (الدَّنّ) من ســـمائل فعاشـــت معها كخادمة لها، وكانت النبهانية امرأة عابدة، بنت مسجدا لها بجنب بيتها، وشاركتها هذه الهاشمية بالعبادة، حتى أنهما كانتا تصلّيان الفجر بوضوء العشـــاء، وجاءت ذات ليلة إلى المسجد فرأت فيه سراجا من بعيد، حتى إذا دخلته لم تجد إلّا صاحبتها على المحراب، فسألتها

(١) الخصيبي، محمد بن راشد، اللؤلؤ والمرجان في الحكمة والبيان ص١٢٢ (مخطوط).

عن السراج فقالت ما رأيته، وكانت توصيها إذا ذهبت إلى أموال الناس أن تنفض الحشيش نفضا جيّدا ليسقط منه التراب، وذات مرّة وجدت الهاشمية ليمونة في الطريق وحملتها، وكانتا إذا جاء الإمام الخليلي رَحِمَهُ اللَّهُ إلى سمائل تذهبان لتسلّما عليه وتسألانه عن دينهما، فسألته الهاشمية عن الليمونة التي لقطتها أفيها ضمان؟ ولم تقل أنها وجدتها في الطريق قال: كلّ ما له قيمة فيه ضمان.

قلت: وسمعت قصّة الليمونة من غير راشد، يقول: إنهما سألتا الشيخ أحمد بن سعيد رَحِمَهُ اللَّهُ وأخبرتاه أنها من الطريق، فقال: إنها حلال والتنزّه أولى.

قال راشد: فماتت النبهانية وانتقلت الهاشمية بعدها إلى الغبرة من سمائل، فجاورت هذا المسجد الذي فيه المصحف، لكنّها فقيرة فقرا مدقعا، فكانت تستأجر الصوم لقوتها، وهي مستمرّة على عبادتها، فآل بها الحال إلى أن تبيع هذا المصحف لتقتات بثمنه، فاشتراه الشيخ سالم بن سلمان الهاشمي، فوضعه في المسجد، فهو من ذلك الزمان ما فارقته القراءة من عُمّار المسجد، وهو كما ترى من الجِدّة والرونق، قال: وقبيل موتها بأيام قليلة قالت لنا: رأيت البارحة رؤيا، رأيت كأنّي دخلت الجنة، فجئت إلى شجرة عظيمة استطال ظلّها حتى لا يدركه البصر، فوجدت رجلا تحتها، فسألته ما هذه الشجرة؟ قال: ألا تعرفينها؟ هذه شجرة طوبى، قالت: أنا رأيتها في القرآن يَعِدُ الله بها المؤمنين، ثم وجدت امرأة هاشمية ماتت منذ مدة فقلت لها: أنت هنا؟ قالت: نعم تقدّمتك ثم انتبهتُ.

قلت: ذُكِر في الجلالين في تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمۡ وَحُسۡنُ مَـَٔابٖ﴾ [الرعد: ٢٩]، قال: طوبى شجرة في الجنّة، يسير الراكب في ظلّها خمسمائة عام اهـ، وهذه والله بشرى طيّبة، وهكذا يقول ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في المؤمنين: «لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة». ص٤٦ ـ ٤٨.

انتهى كلام شيخنا سعيد بن حمد رَحِمَهُ اللَّهُ.

وقد ســألت الأخ محمد بن أحمد بن حامد النبهاني من الدَّنّ وهو ثقة فيما يقول عن هذه المرأة فقال:

«هذه المعلّمة عزُّوه بنت حمد، عندها مســجد معروف بنته لنفسها في الدَّنّ، خلف المســجد العلوي وآثاره باقية، بنته في مال أخضر لها، وهــي تعلّم القرآن الكريم، ومعروفــة بالمعلّمة عــزُّوه، وكانت تتردّد على الإمــام محمد بن عبد الله الخليلــي دائما، عندما يكون في ســمائل، لتســأله عن أمور دينهــا، وتذهب هي وصاحبتها فضيلة الهاشمية مشــيا على الأقدام إلى محلة سَــحْرا التي فيها الإمام بعلاية سمائل، وفي عودتهما إحدى المرّات رأت فضيلة حبّات من الليمون ساقطة على الطريق، فأخذتها ولم تخبر صاحبتها حتى وصلتا محلّة الدَّنّ، فأخرجت فضيلة الليمون للغداء، فسألتها عزُّوه من أين هذا الليمون؟ فقالت: لقطته من الطريق ولم أخبرك به، فقالت لها: اتركيه لنذهب غدا إلى الإمام ونســأله عن هذا الليمون أهو حلال لنا أم لا؟ فلمّا ذهبتا وسألته عزّوه قال الإمام: لو تركتيه كان أفضل.

وهذه المرأة عزّوه تزوّجها سيف بن محسن النبهاني، وهو زاهد أيضا وبينهما قرابة نسَب، وذات يوم تأخّر في المسجد بعد صلاة الظهر، فذهبت لتبحث عنه ومرّت في الطريق بين الأموال المسمّاة الصَّرَاني، ومرّ هو كذلك في طريقه إلى البيت ولم ينظر أحدهما إلى الآخر، فلمّا أتت المســجد لم تجده، ورجعت إلى البيت فوجدته به، فسألته: أين كنت؟ هل أنت الشــخص الذي مرّ في الطريق؟ فقال: نعم، وأنا مرّتْ بقربي امرأة ولم أنظر إليها وما عرفتها.

ومن زهدها أيضا أنّ معها ما يعرف بالعابية، وهــي الأرض التي تزرع فيها الزروع الموســميّة كالبصل والثوم وأعطت هذه الأرض لشــخص يزرعها، وله الربع ممّا يخرج مــن الأرض، فزرعها بصَلا، ولمّا حان قلعــه، قال لها: تعالي لتأخذي نصيبَك ونأخذ نصيبنا، فقالت: لا يصلح هكذا، لعلّ الرّبُع الذي تأخذه أنت بصَلُه صغير، وأنا يكون بصَلي كبيرا، فلابدّ من قلْع الجميع وقسْــمته بعد

ذلك، فلمّا قلعنا البصل جاء نصيبنا من (وقيف واحد) تسعين مَنّا، والمنّ في عُرْفنا الآن أربعة كيلو جرامات.

وهذه المرأة عندها أموال في صُنُبْ بمنطقة بوشر وكانت متزوجة هناك، وكانت تزكّي أموالها هذه زكاتين: إحداهما للحاكم في مسقط، والثانية للإمام، ولمّا سُئِلتْ عن ذلك قالت: لعلّ الزكاة الأولى غير صحيحة.

وأخبرني أخي أحمد أنه كان يرى أنوارا تسطع على قبرها الذي هو قرْب شجرة سَمُر عند بيتنا القديم في الدَّنّ».

انتهى نقل كلامه من مقطع صوتي ببعض تصرّف، أرسله لي يوم ١٩ ربيع الثاني ١٤٤٢هـ الموافق ٢٠٢٠/١٢/٥م[١].

أقول: إنّ في ذكْر الصالحين تشويقا للخير، وحثًّا على الصلاح والاستقامة في الدين، حيث يتبيّن القارئ مواطن ومحطّات العبادة والزهادة والسعي إلى الله والتقرّب إليه.

اللهمّ أحْسِنْ خاتمتنا، وأنِرْ قلوبنا بالإيمان، وثبّتنا على الحق والصراط المستقيم.

عزيز بن سيف بن سعيد بن علي الحسيني

من سرور.

درس بنزوى مع الإمام الخليلي رَحِمَهُ اللَّهُ، وكان زميله محمد بن سليمان بن حميد بن حبيب الحسيني من العليا بوادي عندام، وهو أب سليمان بن محمد الموجود حاليا بالعليا، وأحد المسؤولين والأعيان هناك.

(١) المصادر: الحارثي، سعيد بن حمد، زَهْر الربيع في السعي لإرضاء الجميع ص٤٦ ـ ٤٨. أحذت بعض أخبارها من محمد بن أحمد النبهاني.

ومحمد هذا عيّنه الإمام الخليلي رَحِمَهُ اللَّهُ كاتبا للصكوك في بلده وجابيا للزكاة، وأوكل إليه حمل مؤونة العسكر أهل وادي عندام وما حوله حين يطلبهم الإمام، وتوفي في شهر رمضان ١٣٨٠هـ.

تزوّج عزيز من نزوى، وقتل بمركز الجيش في بدبد، وذلك أنه ذهب ليبحث عن سيارة تسير إلى نزوى من سيارات الجيش، وكانوا قد تعوّدوا بتعاون الجيش معهم لقلّة السيارات في ذلك الوقت، فلما جاء إلى البوّابة سأله الحارس من أنت؟ فقال: عزيز بن سيف ولم يذكر قبيلته، ورماه برصاصة فأوْداه قتيلا عن طريق الخطأ، فالمطلوب شخص آخر من بدبد، واسمه كاسمه وتختلف القبيلتان، واقتُصَّ من ذلك الضارب، حيث حُكِمَ عليه بالقصاص، لقتله نفسا غير مستحقة للقتل، قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٩].

وكان ذلك في شهر رجب أو شعبان من عام ١٣٨٠هـ الموافق يوليو ١٩٦١م[1].

علي بن جبر بن سعود بن علي بن جبر بن محمد بن ناصر بن محمد الجبري



(١٣٣٩ ـ ١٤١٦هـ/ ١٩١٨ ـ ١٩٩٠م)، شاعر.

ولد في مسقط عام ١٣٣٩هـ /١٩١٨م، وأكثر قيامه بها، ولكنه يأتي إلى سمائل في فصل الصيف، وبيته بسِتال من سفالة سمائل، وزرته أنا وشيخي محمد بن راشد الخصيبي ذات مرّة بسِتال، وكان هو يزور والدي بغبرة سمائل، وأدركناه بمكتبة المعهد الإسلامي بالوطيّة ـ فهو مسؤولها ـ

(١) أخذت بعض المعلومات عنه من الأخ الأديب يحي بن حمود بن سليمان الحسيني في ١ جمادى الأولى ١٤٤٢هـ الموافق ٢٠٢٠/١٢/١٦/.

حينما افتُتِحَ معهدُ إعداد القضاة عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ودرسنا الأشهر الأولى بمقرّ المعهد الإسلامي، ثم انتقلنا إلى روي.

وجدت له في مخطوطات التراث كرّاسا نسخ بخطّ يده منظومة الأجرومية في النحو وذلك في ٣٠ الحجّ ١٣٥٧هـ.

وهو شاعر أديب، ومن شعره في سمائل:

أرقتُ لبرق من سمائل أبرقا فعَمَّ على الأكوان غربا ومشرقا
سقى أرضها غيثٌ من السُّحْب مُغدِقٌ على أهلها اخضرّت به الأرضُ رونقا

قال الشيخ الخصيبي في سموط الجمان:

وأديبٌ من الجبور جليلٌ من كبار وسادة جَبَهات
ذاك خِدْنُ الصفا عليُّ بنُ جبْر ذو نظام على أساليبَ يأتي

وقال في الشرح:

«ممّن قرّض الشعر في القرن الرابع عشر وحتى في هذا القرن الخامس عشر من الهجرة من أهل عمان الشيخ الأديب علي بن جبر بن سعود بن علي بن جبر بن محمد بن ناصر الجبري السمؤلي، ولا يخفى أنه من بيت شرف ورياسة ورفعة، جَدُّ هذه الأسرة محمد بن ناصر الجبري، وسبق أن ذكرناه وأحفاده في ترجمة شاعره الساساني.

والشيخ علي بن جبر هذا لم يكن همّه الرياسة، بل همّه طلب العلم مذ نشأ، فتعلّم أصول العربية عند الأستاذ عيسى بن ثاني البكري، وأصول الدين والفقه عند الشيخين العلّامتين أبي عبيد السليمي وأبي يحيى السيابي، واستمرّ يباحث ويسائل نظما عن عويص الشرع ومشكله من زمن الشبيبة الذي يدرس فيه وحتى الآن، وله مجموع كبير في أسئلته وأجوبتها.

ومنظومات متنوّعات في تهان ورثاء وغيــر ذلك، وله حبّ عميق في العلم والأدب، وعنده مكتبة جامعة للكتب من كلّ فنّ، وله اهتمام كبير بجمع حِسان المسائل وشواردها وفرائدها نظما ونثرا، ومن شعره هذه الأبيات التي قالها تحيّة منه لشيخه العلّامة خلفان بن جميّل:

دَعْها تسير بنا العَضْباءُ[1] في عجَلِ ... نحو الهُمام إمــامِ العلم والعمل
ذاك الفتى اللوذعيُّ النَّدْبُ عمدتُنا ... مَن قد رقى ذروة الجوزاء والحَمَل
أعني به الطوْدَ خلفانَ الجزيلَ ندى ... فتــى جميّل المرضــيّ خير وَلى
أستاذيَ العالم البحر الخِضّمَ فغُصْ ... في لُجَّة تحــظَ بالمطلوب والأمَل
علّامــة العلماء الشــهم قدوتنا ... من فضله لم يــزل بين الأنام جَلي
أهدي إليــك تحيّاتــي وأردفها ... بوافر من ســلام عاطــر جَزِل
لا زلت في نعمــة طول الحياة ولا ... زالت حياتك في عــزّ وفي جَذَل

وقال في العلم:

تعلَّمْ فعلــمُ المرء كنز لعــزّه ... وفي الحشر تلقاه شــفيعا مؤيِّدا
فنحمــد رب العــرش إذ عزَّنا به ... ونشــكره شُــكْرًا كثيــرا مؤبَّدا
ســنعلو على هام الثريــا بعلمنا ... ونسمو على الأقران مجدًا وسؤددا
ويــا ربّ فتْحًا ثــم لطْفًا ورحمةً ... عليَّ وأســتاذي مدى الدهر سرمدا
وجُدْ بصــلاة منك تنهــلُّ دائمًا ... على المصطفى والآل ما نَيِّرٌ بَدا[2]

جاء في الموسوعة العمانية:

«ينحدر الجبري من أســرة عرفــت بالزعامة والرئاســة، فجــدّه الرابع محمد بن ناصر الجبري، كان زعيما على إزكي وأدَم ونزوى وســمَد الشأن

(١) الناقة.
(٢) الخصيبي، شقائق النعمان ٦٤/٢.

وسمائل، وفي عهد السلطان سعيد بن سلطان البوسعيدي (حكم: ١٢٢١ ـ ١٢٧٣هـ/ ١٨٠٩ ـ ١٨٥٩م) كوّن جيشا حاول به الزحف إلى مسقط، لكنه لم ينجح، فسيطر على إزكي، واتخذ من بيت ستال بسمائل حصنا له، حتى اغتيل بتاريخ ٢ صفر ١٢٥٠هـ، وإليه يشير الشاعر حمود بن حمد الخروصي (ت: ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م) بقوله:

مَن كالأمير محمد طلب العلى بين البريّة والأسنّة تبرق
نصرتْه نجْدٌ فالحَسا فقطيفُها أيدٍ يهزُّ بها الأسنّة مُطْلَقُ
لولا فتى سلطان سوَّر مسقطا بقَناته لحقت بنزوى جُلَّقُ

وكذلك كان جدّه الثاني علي بن جبر زعيما، وإليه يشير الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي (ت: ١٢٨٧هـ /١٨٧١م)

في قصيدته الميميّة، متحدّثا عن وقعة نفعا التي حدثت في عهد الإمام عزان بن قيس البوسعيدي (حكم: ١٨٩٨ ـ ١٨٧١م):

وفينا السيف مسلولا عليُّ بنُ جَبْرٍ والعصائبُ من ريام

تلقّى الشيخ علي بن جبر بن سعود الجبريّ العلم على يد:

الشيخ حمد بن عبيد السليمي (ت: ١٣٩٠هـ/١٩٧١م)، والشيخ خلفان بن جميّل السيابي (ت: ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م)، والشيخ عيسى بن ثاني البكري (ت: ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م)، والشيخ حمدان بن خميّس اليوسفي (ت: ١٣٨٦هـ/ ١٩٩٥م)، والشيخ سالم بن حمود السيابي (ت: ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ثم التحق بالمدرسة السلطانية التي شيّدت في عهد السلطان تيمور بن فيصل (حكم ١٣٣٠ ـ ١٣٥٠هـ/ ١٩١٢ ـ ١٩٣١م)،

لم يعرف شاعر من الجبور غيره، ويرى الشيخ عبد الله بن علي الخليلي في مذكراته عن أدباء سمائل أنّ الجبريّ أخذ موهبته من خاله السيد هلال بن بدر البوسعيدي (ت: ١٣٨٥هـ).

في حوالي عام ١٣٩٠ (١٩٧٠م) عمل موظفا في وزارة البريد والبرق والهاتف، ثم انتقل إلى المعهد الإسلامي بالوطيّة أمينا لمكتبته، وبقي فيها حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٩٩٠م.

صدر له ديوان: «من وحي القريحة» والثاني: «بهجة النفوس في مدح السلطان قابوس»، وهما مطبوعان»[١].

ترك مكتبة كبيرة وقَفها لمكتبة المعهد الإسلامي، ثم تحوّلت إلى كلية الحقوق.

وهذا سؤال منه للشيخ العلّامة أبي عبيد حمد بن عبيد السليمي:

أرقتُ لبـــرق من ســـمائل أبرقا ... فعمّ على الأكوان غربا ومشـــرقا
سقى أرضها غيث من السُّحْب مغدِق ... على أهلها اخضرّت به الأرض رونقا
أتيتُ كريمـــا أريحيّـــا غضنفرًا ... هُماما بأخـــلاق الكـــرام تَخَلّقا
هو العالم النحرير قطب ســـميدع ... ســـليل عبيْد بحر علـــم تدفّقا
فيا عالم الإســـلام جئتك ســـائلا ... ولا زلـــت فتّاحا لما قـــد تغلّقا
إذا المرء يوما فاتـــه فرض عصره ... بنـــوم ونســـيان عليـــه تعلّقا
إلى أن مضى ثلْث مـــن الليل ما ... الذي عليه ترى في ذاك قولا محقّقا
أجبنـــي هداك الله لا زلـــت راقيا ... ســـماء المعالي للصواب محقِّقا
وصـــلّ إلهـــي للنبـــيّ وآلـــه ... وأصحابه ما انهلّ غيـــثٌ وأودقا

الجواب

إليـــك جوابًـــا فاتحًا مـــا تغلّقا ... أضاء على كلّ البســـيطة مشـــرقا
رعـــى الله مـــن صـــاغ القوافي ... وصبّها بقالبها نظمًـــا بديعًا منمَّقا
سموط تحاكي الشمس نورا وبهجة ... عليُّ بن جبـــر حاكهـــا وتوفّقا

(١) الموسوعة العمانية، ٢٥١٨/٧.

فلا بـــدع إن رام الفرائـــد ناظمًا ... فقد رام نظْمَ المُلْـــك وابتزّ فيْلقا
قضى الله أنّ الملك يؤتيه من يشـــا ... يداولـــه بيـــن الخلائـــق مطلقا
تعلّـــمْ فـــإن العلم زيْـــن لأهله ... وليس ظلام الجهل كالفجر أشـــرقا
ولازم طلاب العلم في كل ســـاعة ... تنل شرف الداريْن والمجد والتقى
يســـود الفتى بالعلم من غير سؤدد ... فكيف إذا مـــا الأصل أصبح معرقا
يصلّي الفتى فـــي أيّ وقت مخيَّرا ... إذا فاتـــه وقت الصـــلاة وحلّقا
وبعض يرى التعجيل في الحكم واجبا ... ولكنّني أختـــار مـــا كان أرفقا
وإن كان وقت الفـــرض فيه بقيّة ... يصلّيه حـــالًا خذه قـــولا محقّقا
وأزكى صـــلاة الله ثم ســـلامه ... على المصطفى والآل ما البدر أشرقا[1]

وهذا سؤال منه للشيخ العلّامة خلفان بن جميّل السابي:

أسائل شيخي قدوتي منتهى قصدي ... ومن هـو في قلبي لـه خـالص الوُدِّ
عنيت بـه عـلّامـة العصر ذلـك الفـ ... ـقـيـه أخـا العليـاء بـل عَلَمَ الرُّشْـد
مـلاذي وأستـــــاذي سليـل جميِّـل ... هـو الحَبْر خلفـان الكريم أخـو المجد
فمـا القـول في فرض الصلاة لجمعـة ... فهـــــل فرض عين لازم أيَّمـا فرْد
أأم ذاك فرض بـالكـفـايـة قـل بمـ ... ـــــا أراك إلهي جلّ ربّي عن النِّدِّ
ومـا نظر الأصحـاب فيهـا إذا استوى ... على مصرنا سلطـان عـدل لنـا مُجدي
أأم شرْطـهـا كـوْن الإمـام هـو الذي ... يقيم بهم ذا الفرض يـامنتهى قصدي
فـأرجو جوابـا كـي أفـوز بهـديـه ... جزاك إلهي الفـوز في جنـة الخلـد
صلاة إلهـــي ثم تسليمـــه على ... محمـد المختـار دومـــا بـلاعَـدِّ
كذا الآل والأصحاب مـاهبَّت الصَّبـا ... على عَذَبـــات البان والرّنْد والوَرْد

(١) الخصيبي، شقائق النعمان ٦٤/٢ ـ ٦٧.

الجواب:

لك الحمد يا من هُوَّ مستوجب الحمد ... لك الحمد تحقيقا وجوبًا على العبد
لك الحمدُ حَمْدًا دائمًا سَرمَدًا على ... مواهـــبِكَ الَّلاتي تَجِلُّ عن العَدِّ
وأعظمُها الإســـلام والعلم إنه ... لأفضل ما أُوتيهِ عبدٌ من الرِّفْد
وبعد فقـــد وافى نظامُك باحثًا ... عن الجُمْعة الزهراء يا خير مستهدي
وعن فرضها هل كان فرض كفاية ... أم الفرض عينيٌّ على الكلّ من فرد
نعم ذاك عينيّ علـــى الكلّ لازم ... من البُلَّغ الأحرار لا الطفل والعبد
ولا تلزم السُّفَّـــارَ إذ ما عليهِمُ ... سوى ركعتين حالة الضَّرْب في البُعْد
وليس على النِّسْوان إذ كان فرضُها ... شعارًا به قام الرجال أولو المجد
ولكن إذا صلّى أولئـــك جمعةً ... ففضْلٌ وتنحطُّ الفريضة بالقصد
وتلزم بالإجماع في السبعة التي ... له مَصَّرَ الفـــاروق تُعرَفُ بالعَدِّ
وخلف الإمام العدل تلزم عندنا ... بنزوى وخلف النائبِيهِ ذوي الرُّشْد
وسلطان عدل قام بالأمر مثله ... وليس افتراق الاسم بالفارق المُجْدي
وقد سُمِّيَ السلطان ذو العدل عندهم ... إماما كذاك العكس شاع بلا رَدِّ
وفي الجائر الجبّار جاء اختلافهم ... جوازا ومنْعًا أو وجوبـــا على حَدِّ
وأكثر أهـــل العلم تلـــزم خلفه ... ولـــو جائر لا يُترَكُ الحقُّ للضِدّ
فجابر صلّى خلف عامـــل بصرة ... وذاك هو الحَجَّاج جارَ عن القَصْدِ
زمان بنى مروان كانـــوا جبابِرًا ... وما فيهم مَن سَار في منهج الرُّشْدِ
سوى عمر الثاني بن عبد عزيزهم ... فقد أشبه الفاروق في العدل والزُّهْدِ
وقد كان في عصر الصحابة كلّهم ... يصلّونهـــا خلف الملوك بني عَبْد
بني عبد شمس من معاوية إلى ... أن انقرضوا ثمّ العبابِسُ من بَعْدِ
وكانوا زمان التـــابعين تغلَّبوا ... على المُلْك قهْرًا قاصمين عُرى العَهْد

وخير عصور عصر أصحاب أحمد ... وأتباعهم لم يتركوها على العمد
ولا أحد قد عاب من صلّى جمْعة ... وراءهمُ والله يهديك للرشْد
وزادك عِلْمًا يا عليُّ وحكمة ... فربُّك ذو فضل كبير على العبد
وأهدي صلاة مع سلام مبارك ... على المصطفى الهادي نبيّ الهدى المَهدي
مع الآل والأصحاب مع تابعيهمُ ... ومَن سلكوا سُبْلَ الهداية من بَعْد[1]

توفي سنة ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

علي بن جبر بن محمد بن ناصر بن محمد الجبري

(ق: ١٤هـ). من أعيان سمائل ووجهائها، سافر إلى زنجبار.

هو أوّل من اعتنق المذهب الإباضي من هذه العائلة.

قال الإمام نور الدين السالمي رَحِمَهُ اللَّهُ في التحفة حينما ذكر فتح إزكي في إمامة الإمام عزان بن قيس (١٢٨٥ ـ ١٢٨٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ:

«وكانت في يد عليّ بن جبر بن محمد بن ناصر الجبريّ، صارت إليه في عهد محمد بن ناصر، وبعد موته صارت إلى ولده جبر، ثم إلى عليّ بن جبر، وكان لأهل هذا البيت شرف ورئاسة في قبائل الغافرية، وكانوا يعتقدون لهم منزلة السلطنة، وقد تقدّم أوّل الباب أنّ عليّ بن جبر هو الذي خفَر جماعة المسلمين بسفالة سمائل عند أوّل قيامهم، ومن هنالك انقطعت أخباره إلا أنّ الشيخ الخليلي، ذكره في قصيدة....، أنّه كان يومئذ في جيش البُغاة المتجمّعة لحرب الإمام، فلمَّا فتح الله على المسلمين بالنصر على أعدائهم من أهل.... وغيرهم، بعث الإمام سريَّة وولَّى عليها أخاه إبراهيم بن قيس، فساروا حتى نزلوا بوادي بني رواحة الغربيّ، وكان بينهم وبين

(١) السيابي، خلفان بن جميّل، بهجة المجالس ٢٩٠.

علي بن جبر مخاطبة في تخليص الحصن، فخلَّصه لهم، وهم بذلك الوادي ليلة سابع من جمادى الأخرى من سنة ست وثمانين ومائتين وألف، وحَسُنَ حال عليّ بن جبر والهداية بيد الله»[1].

ويوجد خطاب موجّه إليه من الإمام عزان بن قيس رَحِمَهُ اللَّهُ هو:

«بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الشيخ المحبّ الأكرم الأحشم علي بن جبر بن محمد الجبري، سلّمه لله تعالى، ســلام عليك، أمّا بعد: فقد وصل عندنا الشيخ جمعة بن سعيد المغيري يذكر أنّك مرادك الخروج من الحصن، على أن تتخلّى منه وتقبّضنا إيّاه، على أن نردّ إليك مالك الذي اشتريته بنفسك، ونعطيك الأموال التي خلّفها جدُّك عطيّة قائمة ما دمت في هذه الدولة، ومستقيما على طاعة الله تعالى وموافقة المسلمين، فقد رضينا ذلك وأتممناه لك إن صدقت في قولك، ووقفت على هذا الشــرط، ولا تخامرك فينا الشكوك، وعليك الأمان على نفسك ومالك، وعلى ذلك عهد الله وميثاقه والسلام، تأريخ ٢٩ جمادى الأولى سنة ١٢٨٦هـ.

هذا منّي وبأمري وعليه العمل كتبه إمام المسلمين عزّان بن قيس بيده.

أيّها الشيخ الولد علي بن جبر هذا الخطاب عليه العمل، وعهد الإمام نحن فيه وعليه، وعلى ذلك عهد الله ورسوله، كتبه محمد بن سليّم بيده.

أيضا من طرف الراية والعُشْر مدخولان في الشرط ولك الثّمن، كتبه محمد بأمر إمامه عزّان بن قيس.

خطُّ ســادتنا هؤلاء عليه العمل وبه نحن راضون ولهم موافقون إن شاء الله، كتبه خادمهم أخوك صالح بن علي بيده.

---

(١) السالمي، عبد الله بن حميد، تحفة الأعيان ٢٧٦/٢.

أيّها الشـيخ العزيز المحترم وصَلَنا بيد سـيِّدنا الإمام والأشـياخ في طلب ما أردت، وها هو لك حاصل، وصكوكهم واضحة، إن صحّ ما قصدت، ولا بعد هذا عذر ولا ملام، ونحن به شاهدون لك وعليك، كتبه خادم المسلمين سالم بن عديّم بن صالح الرواحي بيده».

نقلته من أصله وأنا العبد إبراهيم بن سعيد العبري بيده، ومن أوّل الكتاب إلى تمام التأريخ أشبه بخطّ شيخ المسلمين العلّامة المحقّق سعيد بن خلفان الخليلي رحمـة الله عليه وعليهـم، وصلّى الله على سـيِّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم[١].

قلت: قـد اطلعت على صورة له وهـو في إفريقيا مع بعـض الأعيان كُتِب عليها: الجالسون من اليمين: الشيخ علي بن جبر الجبري، ثم الشيخ مسعود بن سيف بن ناصر الريامي، فالسيّد قيس بن الإمام عزان بن قيس البوسعيدي على ظهر بارجة بريطانية سنة ١٩١٣م تقريبا.

تزوّج ابنته الشـيخ سـليمان بن عبد الله الباروني، لمّـا قدم عمان من طرابلس الغَرْب.

أخبرني شيخنا العلّامة أحمد بن حمد الخليلي أنّ الشيخ علي بن جبر تزوّج امرأة رياميّة غنيّة بزنجبار، وهي التي وسَّعت له أن يؤدّي الحقوق التي عليه من أموالها، وصلحت أحواله[٢].

وأخبرني الشـيخ بدر بن هلال بن سـعود بن علي بن جبـر الجبري أنّ أمّ الشيخ علي بن جبر وأمّ الإمام عزان بن قيس البوسعيدي أخوات، فهما ابنا خالة، وغرّق الإمام عزان أموال الشيخ علي في إزكي وسمائل،، فقالت القبائل الموالية

(١) *الخصيبي، محمد بن راشد، شقائق النعمان، ١٧١/١.

(٢) مقابلة في مسجده الذي يصلّي فيه بالموالح ليلة ١٤ ربيع الأول ١٤٤٣هـ.

له وهي التي تعرف بحزب الغافرية: حارب الإمام ونحن معك، فقال: لا أحارب الإمام، وذهب إلى زنجبار، ونزل عند السلطان برغش بن سعيد بن سلطان حاكم زنجبار آنذاك، وكان السلطان يناديه: خالي.

فقرّبه إليه، وزوّجه امرأة رياميّة، وهي ثريّة ذات مال واسع، وأعطته نقودا، وقالت له: إذهب إلى عمان واستردّ أموالك، وذلك بأن تشتريها، فجاء ونزل في الشريعة من سمد الشأن، مع ابنه ناصر، وبقي شهرين هناك، ولم يأت سمائل، وإنما وكّل من يشتري له الأموال التي بسمائل، أمّا أمواله التي بإزكي فقد ردّها الإمام له.

وابنه ناصر سكن الشريعة، وخلّف بنتا هناك وتوفّيت.

توفي بزنجبار يوم الأربعاء من شهر القعدة ١٣٣٧هـ.

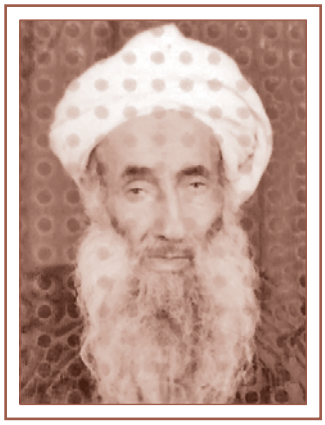
علي بن حارب بن محمد بن سلطان المجلبي

من الخوبار بسفالة سمائل.

ذكر الشيخ الخصيبي في كتابه شقائق النعمان الخوبار وقال: كما كانت موطنا للمجالبة، الذين صارت لهم شهرة وصيت في البلد، وكانت لهم ثروة عظيمة، وكانت هذه الخوبار معروفة بخوبار المجالبة، ومنهم المشائخ محمد بن سلطان، وحارب بن محمد، وابنه علي بن حارب، ومن بقاياهم هلال بن علي بن حارب، وهو الآن في إفريقيا نزح عن وطنه منذ سنين، إذ فقد السَّعَة وعضّه الدهر بنابه»[1].

(١) الخصيبي، محمد بن راشد، الشقائق ٩١/٣.

علي بن حمد بن ناصر بن محمد بن عمير الناعبي السمائلي



من فقهاء القرن الخامس عشر الهجري، ولد سنة ١٣٢٤هـ/١٩٠٤م تقريبا، في بلد اللّاجال، التابعة لولاية وادي المعاول.

نشأ وتلقى تعليمه الأوّلي في القرآن الكريم ومبادئ العربية فيها، ثم رحل إلى نزوى لتلقّي العلم، فلازم الإمام محمد بن عبد الله الخليلي، فدرس علم الفقه ودرس الميراث، والتفسير والحديث، ولمّا رأى الإمام مكانته العلمية عيّنه مدرّسا بجامع الشُّراة بسمائل، وأقام بها وطاب له المقام فيها، وازداد علما بمجالسة وملازمة علمائها وهم: الشيخ العلّامة حمد بن عبيد السليمي، والشيخ العلّامة خلفان بن جميّل السيابي، وغيرهم، واستمرّ مشتغلا بالتدريس في جامع سمائل، وقد اشتهر بعلمه وورعه وكرمه وتقواه، وتواصله مع علماء عصره، وخاصة سماحة الشيخ العلّامة أحمد بن حمد الخليلي ـ حفظه الله ـ، ويروي ابنه محمد أنّ والده الشيخ عليّ زار سماحة الشيخ أحمد صباح اليوم الذي مات فيه، وطلب منه أن يفسّر له رؤيا رآها في المنام وهي أن الشمس غربت، ولكن الشيخ أحمد لم يفسّرها له، وطلب منه أن يبقى للغداء، وبعد الغداء استأذن، ووصل بيته بسمائل قبيل غروب الشمس بقليل، ووافته المنيّة عند غروب الشمس، وفارق الحياة عن عمْر يناهز الثمانين، بتاريخ يوم الأربعاء ١٩٨٩م.

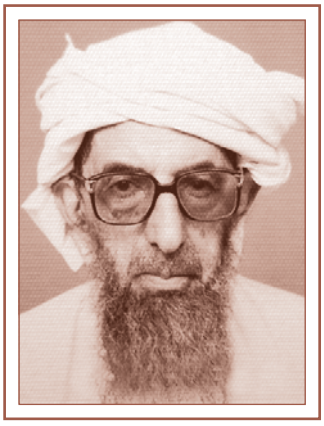
قلت: وجدت له تقييدا في مخطوطة الجزء العشرين من كتاب منهج الطالبين للعلّامة الشقصي والتي نسخها عبد الله بن سالم بن خميس بن خلفان بن جاعد بن خميس بن مبارك الخليلي الخروصي وفرغ من نسخها يوم الثلاثاء ٧ جمادى الآخرة ١٣٠٧هـ.

ونص التقييد: «هذا الكتاب فــي يد علي بن حمد بن ناصــر الناعبي وهو لرفيقه سيف بن أحمد الناعبي يوم ٣ جمادى الأولى سنة ١٣٦١هـ»[١].

ثم إني درست مع الشيخ علي بن حمد في جامع الشراة قبل افتتاح الدراسة فيه رســميّا وبعده، فقد كان مدرّســا برفقة زميليه الشــيخين موسى بن عيسى البكري وسعيد بن ســالم الداؤودي، ثم صارت الدراسة رسميّة في الجامع من قبل وزارة التربية والتعليم عام ١٣٩٣هـ/١٣٧٣م.

علي بن خلفان بن عْلَيْ بن خلفان بن علي بن عبيد السيابي

من غيلة الدَّكّ بسفالة سمائل.



من أعيان المنطقة ووجهائها، ومن جُباة الزكاة والقابضيــن لبيــت المال فــي ســمائل، في عهد السلطان سعيد بن تيمور.

وجدت لــه تقييــد تملّــك مخطوطــة للجزء العشــرين من كتاب منهج الطالبين وبلاغ الراغبين للعلّامة خميس بن سعيد الشقصي، وتاريخ التقييد ٧ جمادى الأولى عام ١٣٨٦هـ.

توفي في ٢٩ محرم ١٤١٦هـ الموافق ١٩٩٥/٦/٢٧م.

وهذه بعض الرسائل التي تدلّ على ذلك:

(١) الطارشي، محمد بن فائل، فهرس مخطوطات الفقه، المجلد العاشر، كتاب منهج الطالبين ص ٢٣٥.
الناعبي، سلطان بن خميس بن علي، النُّعْبُ علماء وأُسَرٌ علميّة ط ٢٠١٥ ص ٢٠.

«بسم الله الرحمن الرحيم

جناب الشيخ المحبّ المكرّم علي بن خلفان وكيل بيت المال بسمائل سلّمه الله

سلام عليك ورحمة الله وبركاته:

فنظرا من أنّ والـــي بدبد له عادة قَيْض[١] منذ العـــام، مائة ريال، والمراد أن تدفعها إلى الشيخ أحمد بن ناصر والي بدبد من هذا العام والسلام.

حرّر في ٧ ربيع ١٣٨٤/٢هـ»

أحمد بن إبراهيم

ناظر الشؤون الداخلية.

«بسم الله الرحمن الرحيم

جناب الشيخ المحبّ المكرّم علي بن خلفان وكيل بيت المال بسمائل سلّمه الله

سلام عليك ورحمة الله وبركاته:

وبعد: فهذا الواصل إليك ناصر بن حميد الندابي يطالب في الخمسين الريال التي تدفع عادة إليه عن خدمة طُرُق سرور ســـنويّا، والمراد أن تدفع إلى الشيخ المذكور من الدخْل السنويّ، وتعرّفنا باستلامه والسلام.

حرر في ٢ القعدة ١٣٨٢هـ»

أحمد بن إبراهيم

ناظر الشؤون الداخلية.

(١) أي مبلغ من المال يعطاه وقت الصيف، المعبَّر عنه بالقيض، وهو وقت جني الرطب.

«بسم الله الرحمن الرحيم

جناب الشيخ المحبّ المكرّم علي بن خلفان وكيل بيت المال بسمائل سلّمه الله

سلام عليك ورحمة الله وبركاته:

كتابك وصل ووصل مبلغ إحدى عشر مئة ريال ١١٠٠ من ضمن زكاة سمائل، والمبلغ المذكور تورّد إلى الخزينة، والإيصال يحمله إليك ولدك والسلام».

حرر في ١ رمضان ١٣٨٧هـ

أحمد بن إبراهيم

ناظر الشؤون الداخلية.

«بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرة سـيّدنا الهمام الأجـلّ المطاع أحمد بن إبراهيم ناظر الشـؤون الداخليه الموقّر، أيّده الله تعالى.

سـلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وإني أحمد الله إليكم، نحن بخير من فضل الله، أرجوا أنكم بحال الصحة وكمال المسـرّة، وما بسـمائل من علم سوى السُّكون وبعد:

فإن علي بن خلفان السـيابي أجّر بخدمة في سوق السـفالة، وهي بناء سبلة لبيع الطعام، وبناء دكّانتين يبـاع فيهم الصَّيد، وكان هذا التأجيـر من مدّة، ولمّا ألزمنا الأجير إتمام عمله اعتلّ بغَرّر واقـع عليه في الأجرة، وقد فكّرنا في خدمته ورأينا ما يعتلّ به واقعا، فألزمانه إتمـام العمل، ووعدناه بزيادة ثلاثة قروش فقط، فالرجاء من سيادتكم أمْر علي بن خلفان أن يدفع له الثلاثة القروش ولكم الشكر.

حرّر في ٨ شعبان ١٣٨٤هـ

المطيع سعيد بن خلف بيده».

يحال إلى الوكيل علي بن خلفان السيابي، والمراد أن تدفع إلى الشيخ سعيد بن خلف ثلاثة قروش لزيادة تكملة سبلة الطعام والدكّانتين بسوق السفالة، والسلام ١٠ شعبان ١٣٨٤هـ

أحمد بن إبراهيم

ناظر الشؤون الداخلية»[١].



علي بن خميس بن علي المزروعي

كاتب ناسخ.

ولعلّ والده خميس بن علي من فقهاء القرن الثاني عشر، وهو من أهل سمائل، ومن أشياخ الفقيه سعيد بن سالم بن سعيد بن خلفان الفارسي السروري.

وعليّ هذا نسَخ كتاب مختصر الخصال للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن قيس بن سليمان الحضرمي، وقال: «وكان تمام نسْخه عشيّة يوم الإثنين وسبعة وعشرين ليلة خلت من شهر جمادى الأولى من شهور سنة خمس سنين وخمسين سنة ومائة سنة وألف سنة من الهجرة النبوية الإسلامية بمسجد المزارعة من قرية سمائل، وكتبته وأنا الفقير لله علي بن خميس بن علي المزروعي الظفري».

ومسجد المزارعة سبق ذكره في هذا الكتاب.

---

(١) الطارشي، محمد بن فائل، فهرس مخطوطات الفقه، المجلد العاشر، كتاب منهج الطالبين ص ٢٣١.

وأخذت بعض المعلومات من ابنه عزان بن علي بن خلفان السيابي.

علي بن سالم بن علي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن سالم بن صالح الندابي



له معرفة بالطبّ والحسابات الفلكية، وقد اشتُهِرّ بهذا، وكان مسكنه في سرور سابقا.

وهو أخ الأديب حمود بن سالم، الذي له أسئلة فقهية لبعض المشايخ العلماء، كالشيخ العلّامة حمد بن عبيد السليمي في قلائد العقيان، والشيخ العلّامة خلفان بن جميّل السابي في بهجة المجالس.

ابتُلِيَ علي بن سالم بحادثة في بلده سرور، حيث اتُّهِمَ بقتل شخص، فسجنه الإمام محمد بن عبد الله الخليلي في نزوى مدة طويلة، ولمّا لم يثبت عليه شيئ أطلقه، فسكن في نزوى في بيت سَليط المعروف، ثم انتقل إلى سمائل، فسكن ببيت الطوي من غِيلة الدَّكّ، وكان يصلّي مع الشيخ خلفان بن جميّل في مسجده، ثم بنى مسجدا قريبا منه.

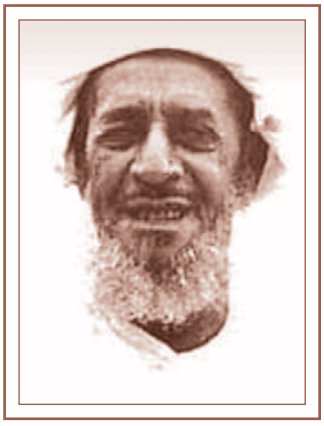
له في الطبّ قصص مشهورة، ويفِدُ إليه الناس، ونورد قصّة يرويها الشيخ الداعية محمد بن سيف الرواحي في علاج ابن خاله صابر بن علي بن سْبيح، الذي أصيب بمرض الحُمّى المُخِّيَّة الشوكيَّة، ورُقِّدَ في مستشفى النهضة مدة طويلة، وقال الأطبّاء: قد لا يخرج من المرض، وإذا خرج يخرج بعاهة، لأنّ هذه الحُمّى لا بدّ أن تخلِّف تأثيرا على بعض الجهاز العصَبي، فشُفِي الولد ولكن بعد أيام ذهب بصره، وكنّا نحن ووالده نسأل عمّن يعالجه فوقعت القرعة على الوالد علي بن سالم، فذهبنا إليه، وطلب منّا أن نحضر له نوعًا من المِسْك، وأتانا بالقارورة وقال: احضروا لي مثل هذه القارورة، وهذا غير موجود إلا في دُبيّ، فذهبنا إلى دُبيّ، فوجدناه مع العطّارين، وأخذنا له كمّيّة، وجئنا إليه، وقال: تأتون إليّ يوم كذا لأعمل له خَلطة للعلاج، وسوف أشطِّبُه من الجانبين بين الأذُن

والعيْن، فجئنا في الموعد وقام بتشطيبه ووضع له الدواء على تلك الجروح، قال: هي ثلاثة أيام لا أكثر، ولكن لـــي معكم نصيحة هي: مَن يراه لا يخبر الآخر، أي عندما يبصـــر ويرى أحدا منكم فلْيُخْـــفِ الأمر حتى تتطمأنُّـــوا أنّ الولد عاد إليه بصره، وفِعْلًا في اليوم الثالث عاد إليه بصره وفرح الجميع بعلاجه.

ثم زرته مرّات وأخبرني عن بعض الأسرار والعلاجات عنده.

توفي يوم الخميس ٥ من ذي القعدة ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤/٨/٢م[١].

علي بن سالم بن مسلّم بن جاسم بن بريك البوسعيدي



قلت عنه في زَهْر الخمائل:

وأمّا عليٌّ نجلُ ســـالم سَـــيِّدٌ له
بالنُّقـــوص مَسْـــكَنٌ ومنـــازِلُ
تولّى على مربـــاط أرضِ جَنوبِنا
وطابت له سُكْنى وفي الحال عامِلُ

يســكن موضع النُّقوص قُرْب سْـتَال من سَفالة سمائل. انتقل والده من أَدَم إلى سمائل بسبب خلاف مع ابن عمّه، وكان مع السيّد نادر بن فيصل بحصن سمائل، لمّا حاصرهم الإمام سالم بن راشد الخروصي ومن معه بعد نصْبه إماما، فأصابت السيّد سالم بن مسلّم جراح ممّا حدث بين جيش الإمام والسيد نادر النائب عن والده السلطان فيصل.

ولد السيّد عليّ ونشأ بسمائل، ثم عيّنه السطان سعيد بن تيمور واليا بمرباط، وبقي فيها من ١٩٣٣ ـ ١٩٣٤م، ثم نُقِل واليا إلى سَدْح وبقي بها من ١٩٣٥ ـ ١٩٣٧م،

(١) ناصر بن سعود بن ناصر الدغيشي فهو جدّه لأمّه.
محمد بن سيف الرواحي ـ شريط مسجّل وموجود في اليوتيوب.

ثم أُعِيدَ واليا بمرباط من ١٩٣٧ ـ ١٩٧٠م، فصارت مدة ولايته الثانية بمرباط ثلاثا وثلاثين سنة. وهذه الفترة لا شكّ أنها لم تخلُ من إنجازات وِفْق مقتضيات عصره ومقاييس عهده.

ففي فترة ولايته بمرباط تمّ ترميم حصن مرباط بعد انهياره سنة ١٩٤٨م، بسبب إعصار الحيمــر واكتمل البنــاء ١٩٥٤م، كما أضيفت محلّات جديدة في الســوق القديم، وترميم مبنى الجمرك، وتمّ إنشــاء البرج الشــرقيّ فيهــا المعروف ببرج ذيجور، وفتح مهبط للطائرات العسكرية.

وتمكّن الوالي والحامية الحكومية المكوّنه من أبناء السيّد الوالي والعساكر في عهده تمكّنوا من صدّ أكثر من هجوم على مرباط من الجبهة الشــعبيّة، كما عرف عن الوالي علي بن سالم الضبط والحزم.

له أخوان بسمائل هما: حمود ومَرَّاش.

أمّا أبناؤه فهم:

ـ السيّد محمد، وكان معه بمرباط، وعاد معه سنة ١٩٧٠ إلى مسقط، ثم توفّي في ٩ يناير ١٩٨١م.

ـ السيد مسلّم كان مســاعدا لوالده بمرباط، ثم صار واليا لظفار، ثم وزيرا للدولة ومحافظا لها في عهد السطان قابوس.

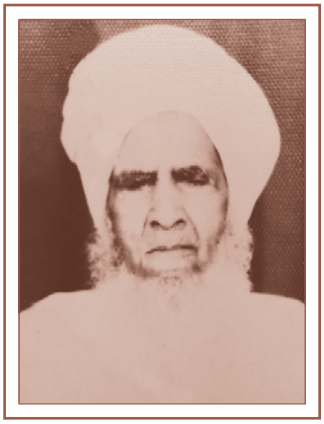
ـ السيّد محمود صار واليا في عدّة ولايات بالسلطنة.

ـ السيّد ناصر صار واليا في عدّة ولايات بالسلطنة.

توفي السيّد عليّ في ٢٨ رجب ١٣٩١هـ الموافق ١٤ سبتمبر ١٩٧١م، ودفن بمقبرة البوسعيد بالسيب[١].

(١) حفيده السيّد سالم بن مسلّم بن علي البوسعيدي فهو الذي أمدّني ببيانات عن حياة جدّه عليّ.

علي بن منصور بن ناصر الشامسي



قال عنه الشيخ الخصيبي في شقائق النعمان:

«كان ذا معرفة وأدب، ذكيّا فطنا وحافظا واعيا وقارئا حسن الصوت وكاتبا منشـئا وخطيبا لسِنا فصيحا وكريما سـخيّا، يلاقي الإخوان والخلّان ببشاشـة وجهه وحلاوة لسـانه وحسْـن شـمائله ويؤانسهم بلطائف القصص وطرائف السير ونوادر الحكايات وشوارد النكتات.

وكان يحبّ الأدب حبّا عجبا، ويهوى قراءة الأشعار وينشدها بنغمات رائعة عجيبة، تصيخ إليها الأسـماع، وتبتهج من حسْـنها القلوب، وتختال من رقّتها الأذهان، وله شعر جيّد، من أدبيات رائقة، وأسئلة فائقة».

وقال عنه في سموط الجمان:

(وأديـب من الشـوامس يدعى بعلـيّ جليـل قـدر وذات)
(نجل منصـور البديـع نظاما وخطابا فـي سـائر الحفَلات)
(ذو نشـيد مشـوّق ورقيـق جالـب مـن سـماعـه نـشـوَات)

وقال عنه في الزمرّد الفائق:

ومنهم الكاتب النبيـل علي بن منصور بـن ناصر الشامسـي القارىء المطرب، يكاد المجلس يهتزّ طرباً من حُسْن صوته خصوصاً إذا قرأ القصيدة التي مطلعها:

هذي البشـائر تترى فاسْق يا ساقي والأرض ترقص من تيه على ساق

والقصيدة التي مطلعها:

ويحك يـا قلبي أَمَـا قلتُ لكْ إيّـاك أن تهلـك فيمـن هلكْ

ومن شعره:

تقريض لبيت الشــيخ عبد الله بن علي الخليلي الذي بناه في علاية سمائل، وهو بيت السُّبْحيّة المعروف:

همم الرجـــال تفتّـــت الأجبالا ... وتزلـــزل الدنيـــا بهـــا زلزالا
همم الرجال بهـــا الرجال تعاظمت ... عِظَمًـــا وطالت فوق مـــا قد طالا
همم الرجال بها الرجال سمت إلى ... أوْج الجـــلال فأكســـبته كمالا
همم الرجال بهـــا الرجال تفاوتت ... رُتَبًـــا علـــى هام العـــلا تتعالى
همم الرجال بها الرجـــال تأثّلت ... إرث النبـــوّة مـــن لدنـــه تعالى
همم المعالي فـــي نفوس رجالها ... تســـتصغر الخطَـــر العظيم مثالا
الله أكبـــر هـــذه همـــمٌ العلا ... ظهرت بمن بهـــر العقول جلالا
هو ذلـــك الكفْؤ الـــذي عزَماته ... كادت تبـــسّ بحدهـــا الأجبالا
القَـــرْم عبـــد الله ذو الهِمَم الذي ... جلَّى فلـــم يرض السِّـــماك نعالا
خطبتـــه أبـــكار المعالـــي إنه ... هو ذلـــك الكفؤ العزيـــز مثالا
وسعت إلى كرســـيّ رفعته لكي ... تحظى من العَـــفّ الكريم وصالا
لله أنـــت فتـــى علـــيّ لا تزال ... مذلّـــلا صعْـــب العُـــلا إذلالا
شـــيَّدت قصرا طار صيتـــا وَصْفُه ... وبه ســـمائل فخرها قـــد طالا
قصر رســـى تحت الثـــراء دعامة ... وســـما فما قنع الســـماء منالا
بجنـــادل صـــمّ الجبـــال بناؤه ... وبلاطـــه الآجـــرّ أعظـــم حالا
شـــادت يد الإتقان فيـــه مصانعا ... بهرت عقـــول الناظريـــن جمالا
صغّـــرت كلّ عظيمة فـــي صنعه ... وأهنت فـــي إعـــزازه الأموالا
وكذاك مـــن رام المعالي شـــأنه ... يجـــد الزواخر في المبـــاذل آلا
يـــا حبّـــذا بُرْجاه حيـــن تباريا ... سَـــبْقا وتاهـــا بالعلـــوّ دلالا

واســـتوطنا هام المجـــرّة ذروة ... وابذوذخـــا عِظَما علـــى ما طالا
قاما علـــى جنبيه حتـــى وازيا ... أوتادهـــا وتفـــرّدا أشـــكالا
فهمـــا له عينـــا كمـــيّ محدِق ... بهما غـــدا بين الـــورى مختالا
وهما ينيـــلان الموالـــي أنعما ... وإلى المعـــادي يرســـلان نِبالا
أســـعدْ بغرفة برزة فيها اســـتوى ... كرســـيّه مترفّعـــا إجـــلالا
يقضي بها فصـــل الخطاب لمدّع ... وإلـــى العُفـــاة مواهبـــا ونوالا
بركاتكـــم آل الخليـــل لم تزل ... للمســـلمين ســـعادة ومـــآلا
ســـرٌّ إلاهـــيّ بـــه خُصِّصتموا ... والله يـــرزق مـــن يشـــاء تعالى
بوركت يا قصـــر الأمير ودمت في ... حال بـــه تـــاه الزمـــان دلالا
فانحر بـــه أعداء ربـــك ضاحيا ... كيما تنـــال الأجـــر والأفضالا
ولتبق فـــي كنَف الإلـــه وحفظه ... تتفيّـــأ المجـــد الأثيـــل ظلالا
واشـــدد يديك بحبّ عمّك تعتصم ... بالعـــروة الوثقى كمـــا قد قالا
واحرص على تدبيـــر دولته التي ... بذخت وعزّت بالهدى اســـتقلالا
فاثبت لها قَدَما جهـــادا واصطبر ... فلأنـــت ربّ البيـــت أدرى حالا
ولأنت أجدر أن تكون حسامها الب ... تّـــار إن طلـــب العـــدوّ نزالا
إنـــي هززتك لا لكونـــك غافلا ... كلّا ولكنّـــي وجـــدت مقـــالا
مولاي لهجة صـــادق في حبّكم ... طبعـــا وليـــس تمتّعا مـــا قالا
مـــا إن لـــه إلا ولاكـــم مفخرا ... وكفى به شـــرفا لمن قـــد نالا
واليكهـــا غـــرّاء باهـــرة النهى ... بجمالها تهـــدي الثنـــا إجلالا
تختال فـــي حُلَل الفخـــار كأنها ... بلقيس فـــي صرح النبـــيّ تعالى
تشـــدو بتاريخ المشـــيد بقولها ... ختم الكمـــال بدا يفـــوح كمالا

سنة ١٣٦٥هـ.

وهذا سؤال منه للشيخ العلّامة حمد بن عبيد السليمي:

كفى المرء نقصـــا كونه غير عالم ... ولو كان ســـبّاقا لـــكل المكارم
فوا أســـفا ما أقبح الجهل بالفتى ... وأزراه بالأخيـــار عنـــد التزاحم
فما لي فـــي ليـــل الجهالة هائم ... تردّدنـــي أمواجـــه بالتلاطـــم
ولم أبذل النفس النفيسة في الذي ... به يدرك الإنســـان أزكى الغنائم
أمثليَ من يرضى القعود ســـبهللا ... ولمّا يشـــمّر للعلـــى والمكارم
وهـــذا بحمـــد الله قـــدوة ديننا ... ســـليل عبيـــد عالـــم أيّ عالم
تصدّى لنشر العلم في الأرض طالبا ... بذاك رضا الرحمن باري النســـائم
هو البحر علما يقـــذف الدرّ موجه ... هو الغيث جودا منســـيا ذكر حاتم
أيا مدعـــي نيل المفاخـــر مثله ... رويدك مـــا العلياء أحـــلام نائم
أتيتك شيخي راجيا كشف معضل ... وأنت الذي تدعـــى لحل العظائم
روي عن فتى الخطاب ذى العدل والتقى ... منار الهدى في الله صعب الشكائم
توسّـــل بالعبـــاس عـــمّ نبيّنا ... ليكفى به من شـــرّ جَدْب ملازم
وذلك في عـــام الرمادة شـــاهر ... جليّ ومـــا في ذاك شـــكّ لواهم
فإن قلتـــمُ إن التوسّـــل واجب ... بجاه رســـول الله خيـــر الأكارم
ســـواء أحيّـــا كان أو كان ميّتا ... وليس الذي يدعو ســـواه بسالم
فما بال فـــاروق الضلالة والهدى ... توسّـــل بالعباس من آل هاشـــم
ولـــم يتوسّـــل بالنبـــي محمد ... لما فيه من فضل على نســـل آدم
أما في الذي أبداه إثبات حجة الت ... وسّـــل بالأحيـــاء لا بالرمائـــم
فخذ بيدي نحو الهدى وامْحُ شيخنا ... دياجير جهل حالـــك اللون فاحم
وأزكى صـــلاة الله ثم ســـلامه ... على المصطفى مردي العِدا بالصوارم
كذا الآل والأصحاب ماذرّ شـــارق ... وما جادت المزن الثقال بســـاجم

الجواب

إليـــك بحمد الله منشـــي العوالم ... جوابا كبدر التـــمّ ماحي الغياهم
وأزكى صـــلاة الله ثم ســـلامه ... على المصطفى المختار من آل هاشم
توسلْ بخير الخلق في الأرض والسما ... شـــفيع البرايا يوم كشْف الجرائم
توســـلْ بمن ترضاه حيّـــا وميّتا ... ولا تتّبـــع فـــي ذاك لومة لائم
توسّـــلْ برسْـــل الله مـــع أنبيائه ... خلاصة ســـرّ الســـرّ من نسل آدم
توسّـــلْ بآل المصطفى وصحابه ... وحمزة والعباس صعْب الشـــكائم
وبالعُمَرين الراشـــدين ومن نحا ... ســـبيلهما في الله رغـــم المراغم
توسّـــلْ بأهل العلم والدين والتقى ... أولئك روح الكـــون أصل الدعائم
وقد فعـــل الفاروق عـــام رمادة ... توسَّـــلَ بالعباس بـــدر العوالم
وقد علـــم الفـــاروق تعظيم قدْره ... لدى المصطفى من بين ماش وقائم
فأظهره حتى يـــرى الناس فضله ... وشـــأن رجال الفضل نشْر المكارم
وناهيـــك بالعباس عنـــد نبينا ... مكانـــا وفضلا ماله مـــن مزاحم
ومن عظّـــم العباس حيّـــا وميّتا ... فقد عظّم المختـــار خير الأعاظم
وما قصد الفاروق شـــيئا سواه في ... توسّـــله بـــل كان أحـــزم حازم
وتـــمّ بحمـــد الله مـــا رمـــت ... نظمه مجيبا لذي فضل سليل أكارم
عليّ بن منصور متى جاء ســـائلا ... رمى جوهرا من بحـــره المتلاطم
حمدتك تســـآلا وعقـــلا وفكرة ... فحافظ علـــى دَرْك العلوم ولازم
وصلّ وســـلّم كلّما هبّـــت الصَّبا ... على المصطفى والآل أهل العزائم[1]

(١) الخصيبي، محمد بن راشد، شقائق النعمان، ٣٧٥/١.
الخصيبي،..... الزمرّد الفائق ٥٥/٤.
السليمي، حمد بن عبيد، قلائد المرجان ٢٨٩.

علي بن عبد الله بن سعيد بن خلفان الخليلي



من أعيان سمائل وزعمائها.

ولد ســنة ١٢٩٧هـ على ما أخبرني به ابنه الشــيخ سعود بن علي وكذلك عن تأريخ وفاته.

هو أخ الإمام محمد بن عبد الله الخليلي.

نشأ بســمائل في كنَف أبيه ورعايته، ثم خرج معــه إلى بوشــر ســنة ١٣٣١هـ بعد نصْــب الإمام سالم بن راشد الخروصي في هذه السنة.

صار واليا على منطقة وادي بوشــر وما تبعها من قُرى في ذلك العصر، إلى أن توفي ٢٨ ربيع الأول سنة ١٣٦٢هـ[١].

جاء في كتاب زَهْر الربيع (النســخة الإلكترونية) للشــيخ ســعيد بن حمد الحارثي بعنوان (كَرَمُ نفس):

سمعتُ الشــيخ ســالم بن حمود الســيابي يقول: إنّ من كرَم نفْس الشيخ علي بن عبد الله الخليلــيّ وثباته على ما يقــول، وأنّ المــادّة لا تغريه في كرم نفسه... جاءه رجل من سمائل وهو ببوشــر وقال له: أريد أن أستطني أموالَك[٢] من ســمائل كلِّها وأكفيك إيّاها... وكانت أموالاً كثيرة، فاتّفق معه بمبلغ زهيد، ولا يعرف الشــيخ أنّ ذلك لا يفي مقابل ما لديه من غِلَــل أو لا، ولكنّه أعطاه

---

(١) الشيخ ســعود بن علي الخليلي باتصال هاتفي في يوم الإثنين العاشر من صفر ١٤٤٢هـ الموافق ٢٠٢٠/٩/٢٨م.

السالمي، محمد بن عبد الله، نهضة الأعيان ص ٣٣٤.

(٢) طَنيُ النخيل أو طَناؤها: بيع غَلّة النخل على رؤوسه بالنداء، والأموال في عُرْف العمانيين هي النخيل، عند أصحابها.

وتمّم له، وبعد ذلك جاءه آخر، وقال: كيف طنيــتَ مالَك بالبَخْس؟ أنا أعطيك قيمته ثلاثة أضعاف ما أخذه الأول، وأنــت لك الحق أن ترجع لأنه غررٌ، ثم إنه لم يعطك بعده شيئا... قال الشيخ: ولو أعطيتني أضعاف ذلك عشر مرات ما كان لي أن أرجع في كلامي، وهو يدري أنّ له الرجوع بالغَبْن[1] لو أحبَّ، لكن أبَتْ نفسُه الزكيةّ إلا أن تلتزم بما أعطت، وهذه مواهب يهبها الله لمن يشاء».

علي بن محمد بن خلف الناعبي السمائلي

فقيه فرضي، عرف بلقب الجذّاع.

ولد في الحمراء، ونشأ في بهلاء، ثم استوطن سمائل بعد ذلك، أدرك أواخر عهد الدولة اليعربية.

كان عالما بالفرائــض والمواريث، حتى أنّ كبار علماء عصره مثل: الشــيخ سعيد بن بشير الصبحي (ت: ١١٥٠هـ/١٧٣٧م).

والشيخ عدي بن سليمان الذهلي (ت: ١٧٢١/ ١١٣٣م).

والشــيخ ســعيد بن عبد الله بن عامر الإزكوي (ق: ١٨/ ١٢م) ـ عندما كانوا يتوقّفون عن بعض المسائل المشكلة في الميراث، يحيلونها إليه لينظر فيها.

سكن مسقط بعد اضطراب الأوضاع أواخر عهد اليعاربة، وفي هذه الفترة تتلمذ عليه أبو سليمان الشيخ محمد بن عامر بن عريق المعولي، وأخذ عنه بالمشافهة كثيرا ممّا أثبته في كتابه «المهذّب» خاصة في أبواب العويص من الميراث.

كانت للجذّاع طريقة خاصة في حساب المواريث تناقلها الفرضيّون العمانيون من بعده، فقد ذكر الشــيخ ســليمان بن محمد الكندي (ت: ١٣٣٧هـ/١٩١٨م) في

(١) الغَبْنُ: عدم التكافؤ بين قيمة البَدَليْن في عقد المعاوضة.

كتابه «البحر الفائــض على عقد أصول الفرائض» أنه تلقّى طريقته بالواســطة عن كتاب «الدرر المنتقى وســلّم الارتقا في علم المواريث» للشيخ عامر بن سليمان الريامي (ق: ١٣/١٩م) الذي تلقّاها عن الشيخ ســعيد بن سالم الفارسي السروري (ق: ١٢/١٨م) صاحب كتاب «خزائن المواريث» الذي تلقّاها عن ابن عريق المعولي تلميذ الجذّاع.

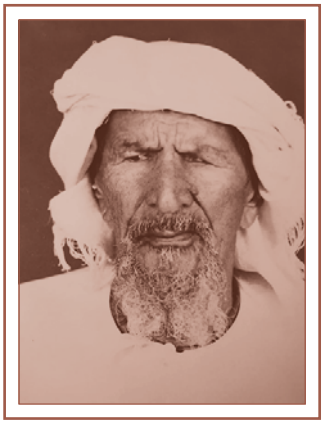
امتدحه تلميذه المعولي بقصيدة أوردها آخر كتابه «المهذّب».

وذكر من أخباره أيضا أنه كان لا يقرأ ولا يكتب، ومن طرائف أحواله أنه إذا استعصت عليه مسألة تصبّب جســمه عرقا، فيقصد عين ماء شديدة البرودة في سمائل، يقعد جنبها حتى يحلّ المسألة.

قال الشيخ عامر بن سليمان الريامي في شــرحه لأحد أبيات قصيدة (الدرر المنتقى): «والذي تلقّفت عنه المقدّم ذكره بالديباجة لهذا الكتاب سعيد بن سالم الفارســي الســروري، وكان أبصرأهل زماننا في علم الفرائض، أخذه عن شيخه القاضي أبي ســليمان محمد بن عامر بن عريق المعوليّ الأفَويّ صاحب كتاب المهذّب، نقل هذا العلم عن شــيخه المعــروف بالجذّاع الحماريّ الســمؤليّ، الناشئ بِكُدَم، والقاطن في كهوليّته بســمائل، وهو رجل أمّيّ لا يحسن الكتابة ولا يقرأ كتابا، وقد بلغ من هذا العلــم ما لم يبلغ غيره، على ما حدّثني من أثق بصدقه، ومن شدّة طلبه على ما صحّ لنا، يخرج في أوان الشتاء بموضع فيه عين باردة في سمائل، يقال لها عين السنينة، ليســهره البرد عن النوم من كثرة شغله بفنون هذا العلم وحسابه والله أعلم»[1].

(١) الموسوعة العمانية ٢٥٣٢/٧.
الناعبي، سلطان بن خميس بن علي، النُّعْبُ علماء وأُسَرٌ علميّة ط ٢٠١٥ ص ٢٠.
الريامي، عامر بن سليمان، الدرر المنتقى وسلّم الارتقا، ص ٨٧، ٨٦.

علي بن ناصر بن خليفين بن سالمين بن راشد الجلنداني



من أعيان بني جلندى.

يسكن قرية نداب، من أعمال سمائل.

توفي مساء الخميس ٢٠ جمادى الآخرة ١٤٠٧هـ ـ ١٩/٢/١٩٨٧م[١].

عيسى بن ثاني بن خلفان بن سعيد بن مبارك البكري

(توفي سنة ١٣٦٢هـ).

ولد بسمائل ونشا فيها ثم رحل إلى نزوى طلبا للعلم، فلازم الإمام محمد بن عبد الله الخليلي وتعلّم على يديه.

ثم عيّنه كاتبا للصكوك بسمائل ومدرّسا للنحو، وعمل أيضا كاتبا للشيخ حمد بن عبيد السليمي ولازمه إلى أن توفي الشيخ عيسى.

قال عنه الشيخ محمد بن راشد الخصيبي في شقائق النعمان:

والأديب الذكيّ ذو العُرْف عيسى نجلُ ثاني البكريّ ابن التقاة
رائق الخطّ والخطابة والصو ت ونظّامُ جوهر الشَّفَهات

هو الأديب الأريب صاحب الخطّ الجميل والخطابة الرائقة والصوت الحلو، كان هو الوحيد المشار إليه بالبنان في القرّاء، وكان لا يلحن ولا يتعتع في قراءته، وكان الإمام الخليلي رحمة الله عليه إذا حضر في مجلسه لا يحبّ

(١) (المرجع: حفيده يوسف بن ناصر بن علي الجلنداني).

قارئا غيره، وكانت لسانه مطبوعة على النحو والصرف، كان منشئا فصيحا في النثر والنظم.

وقد جعله الإمام المذكور كاتبا في سفالة سمائل يكتب الصكوك الشرعية بين الناس ومدرّسا في النحو ومسكنه في المحلّة المسمّاة بالمُـرِّيّة من سفالة سـمائل، وكان ذا علم واسـع يصلح أن يكون قاضيا ومفتيـا، لأنه كان أحد تلامذة الشـيخ العلّامة أبي عبيد حمد بن عبيد السـليمي ومن الملازمين له طول عمره، وكان ذا أخلاق واسعة وبشاشة رائقة وسماحة فائقة، قضى حياته لخدمة الإسلام والمسلمين حتى مات شهيدا عام اثنين وستين وثلاثمائة بعد الألـف للهجرة ، وكان أبـوه ثاني بن خلفان مـن التقاة الذيـن طلّقوا الدنيا وانقطعوا في عبادة الله تعالى، فكان يقطع ليله ونهاره بالصلاة والذكر لا يفتر عن ذلك حتى قضى نحبه».

وقال عن الشيخ عيسى في الزمرّد الفائق:

«من القرّاء والكتّاب والمنشئين بسمائل الشيخ العالم النزيه نبهان بن سيف البكري وقد سبق ذكره في الجزء الثاني من هذا الكتاب.

ومنهم الاسـتاذ عيسـى بن ثاني بن خلفان البكري، وكان له حظ وافر في القراءة فلا تراه يلحن، وسأله بعض عن قاعدة من قواعد علم الصرف حين رأى قراءته مستقيمة فقال: لا أعرف هذه القاعدة، فقال له السائل:

كيف لا تعرفها وأنت لا تلحن في تصريف الكلمة؟!، فقال: تصرّفها لساني، وهذه موهبة له من الله ﷻ».

ومن شعره ما قاله في تهنئة الشـيخ العلّامة حمد بن عبيد السليمي برجوعه من حج بيت الله الحرام ووصوله إلى وطنه بالسلامة والإنعام:

رفرفت بالبشائر الأعلام وزهت بالمسرّة الأيام
ولقد كادت الجَمادات تختا ل هُياما كمَن سَباه المدام
إذ تجلّى على سمائل الفيحاء بدر الدجى المنير التمام
شمس هذا الزمان بل هو عين الد هر إنسانها الهزبر الهمام
شيخنا المرتضى سليل عبيد من له فوق كل نجم مقام
الأديب الألمعيّ اللوذعيّ السميدع الضرغام
سابق السابقين في كل فضل لم تطق حصْرَ فضله الأقلام
مَن بأنوار علمه انطمس الجهل انطماسا وأشرق الإسلام
شدّ في الله ساعد الجِدّ حتى خاض بحرا قَلَمّسًا لا يرام
قطع الأرض سهلها وجبالا شامخات لم تثنه اللُّوّام
قاصدا أن يحج بيتا عظيما لمليك مهيمن لا ينام
طالبا من إلهه العفو والغفران في يوم تكشف الآثام
فمضى صامدا وأدرك ما أمّل من ربه ونعْم المرام
فاقبل الحج منه يارب واشكر سعيه إنك الغفور السلام
وتقبّل دعاه في عرفات وامح عنه الذنوب يا علّام
واكفه شرّ حاسديه وشتّت شمل أعدائه فلا يلتام
وأدم منك للشفيع صلاة وسلاما هما إلهي ختام

وقال في زيارة أخيه الصالح سعيد بن صالح الجاسري مع رفْقة من إخوانه يقدمهم الشيخ العلّامه أبوعبيد حمد بن عبيد السليمي:

هذي بلاد الحاجر تزهو لعين الناظر
رياضها غلائل خُضْر على جآذر
أو أنها لؤلؤة قد أبرزت للتاجر

تــبــهــج كــــل وارد بــأرضــهــا وصــــادر
تــــرى بــهــا مــسـاجـدا مــبــنــيّــة بــالآجُــر
مــثــل مُــنــى فــيــه الــمــنــى لــكــل عــبــد شــاكــر
ومــسـجـد الــحــاجــر فــيــهــا كــم تــــرى مــن ذاكــر
بــه الــجــمــاعــات صــفــو فــا كــلّ فــرض حــاضــر
يــؤمّــهــم بــدر الــدجــى غــوث الــزمــان الــغــابــر
ســعــيــد نــجــل صــالــح ذو الــفــضــل والــمــآثــر
فــي الــزهــد يــسـمـو رتــبــة مــثــل الــجُــنَــيْــد الــشــاهــر
تــــراه فــيــه راكــعــا وســـاجـــدا لــلــغــافــر
ســمــت بــه أعــمــالــه فــوق الــسـمـاك الــزاهــر

قد زاره يوم الخميس من جمادى الآخر

شــمــس الــزمــان حــمــد ذو الــجــود والــمــفــاخــر
نــجــل عــبــيــد الــذي رقــى عــلــى الــمــنــابــر
لا زال يــحــيــي الــعــلــم با لأقــــلام والــمــحــابــر
يــصــحــبــه ســلــيــلــه عــبــد الإلــــه الــقــادر

كذاك نبهان بن سيف طيّب العناصر

وهــاشــم ثــم حــمــو د صــفــوة الأخــايــر
ثــم فــتــى عــيــســى و عــيــســى نــاظــم الــجــواهــر

كذا أتى نبهان نجل سالم ابن عامر

فــاجــمــع إلــهــي شــمــلــنــا بــكــل خــيــر وافــر
وبــــارك الــلــهــمّ فــي مــزورنــا والــزائــر
ودم ســـعـيـد راتـعـا فــي الأمــن والــبــشــائــر

ثـــم الـــصـــلاة والـــســـلا م لـــلـــنـــبـــيّ الـــطـــاهـــر
وآلـــــــه أهـــــل الـــتـــقـــى وصـــحـــبـــه الأخـــايـــر

وكان الإمام الخليلي إذا جلس للناس وأراد القراءة قال: أين عيسى بن ثاني؟ فإن كان حاضرا أجاب وقرأ للإمام رحمة الله عليه، فكان الإمام يحبّ قراءته جدّا.

وقال الشيخ عيسى بن ثاني البكري هذه القصيدة في الشيخ أحمد بن سلطان الياسي صاحب دبيّ في أيام زيارته داخلية عمان:

شـــرّفتَ أهلا يا أديـــب عمان يا شـــاعرا شـــهدت له الملوان
يا من غـــدا لدُبيِّ خيـــرَ مُمَثِّل ســـاعٍ لرفعـــة شـــأنها متفان
يدعو إلى جَـــمْع الشتات منبّها أهل النُّهـــى من ســـادة البلدان
نظم النصائح في ســـموط قريظه نظْمـــا كعِقْـــد الـــدرّ والمرجان
يا أحمد حمـــدت خصالك فانبرى يشـــدو بمدحك كل حُـــرّ عان
يمّـــمْت قصر سمائل الفيحاء في يـــوم غدا عيـــدا لـــدى الخلّان
شـــرّفتها فتمايلـــت طرَبـــا وقد حفّـــت ببـــدرك هالـــة الأعيان
أمر الإمام العدل نبـــراس الهدى ذاك الخليلي ذو العلى والشـــان
من يعتني بك ناشـــرا عنك الثنا ولأنـــت أهـــل يا فتى ســـلطان
هذا البروني وهو فـــي أوْج العلا بـــك تائه يختـــال كالنشـــوان
وتهيم نزوى لـــو حللت بروضها وأمير رضوى الضيغـــم النبهاني
والقابـــل المعمور لو شـــرّفته نلـــت احتراما فـــوق كل مكان
فهناك عيســـى كوكب الشرق الذي حـــاز المحامد ما له من شـــاني
يا أحمد عش فـــي المعالي راقيا ونشـــيد حمدك فوق كل لســـان
دم واثقـــا بالاتحـــاد فإنمـــا بالاتحـــاد ســـعادة الأوطـــان

لا مُلْك لا اســـتقلال إن لم نتحد فلَنَبْـــن صفّـــاً واثـــق البنيان
ونشـــيد للعرب الكـــرام مفاخرا مثـــل الأوائل من بنـــي قحطان
واحمـــل تحيـــة شـــعبنا لِدُبَيِّنا وأميرهـــا الضرغام فخـــر عمان

وبهذه المناسبة قال الشـيخ أحمد بن سلطان الياسـي هذه القصيدة مادحا الشيخ سليمان بن حمير النبهاني وفيها نصائح لأهل عمان بمناسبة زيارته:

همّ سَـــرى فأثار من أشـــجاني ونفى لذيـــذ النوم عـــن أجفاني
وأقامنـــي نصْبَ الدجـــى متبتّلا أرعى النجـــوم بناظـــر حيران
مالي وهـــذا البُعْد مـــاذا أبتغي منه فقـــد أملقتُ من سُـــلواني
هل للنوى تِـــرَةٌ علـــيّ فأفتدي منهـــا وتتركنـــي أعود لشـــاني
ظُلْمـــا فقد ملكت زمـــام إرادتي وتصرّفـــت بين الـــورى بعِناني
أفكلّمـــا قَرُب المـــآب تجدّدت واســـتأنفت عزمي لأمـــر ثاني
فيمَ الإقامة بعـــد أن هجَر الِّلوى حُضّـــارُه فخـــلا مـــن الجيران
أيّـــام كان الشـــمل مجتمعا به والعيـــش رَغْد والهـــوى متدان
وإذا المنـــازل بالأنيـــس أواهل وإذا الأوانـــس بالوصـــال حواني
وفريدة الحسْـــن التي إن أسفرت ليـــلا أرتـــك البدر في إنســـان
والليـــل والورد النضيـــر يضوع والغصـــن الرطيـــب يُقلّه دعصان
ترنـــو فتغبطهـــا الظِّبـــا تخطو فتحسدها المَها تعطو برَخْص بَنان
هيفاء واضحـــة الجبيـــن كأنها مـــن جوهر صيغت ومـــن عقيان
تســـبي العقـــول بغُـــرّة وضّاءة وبحاجـــب وبناظـــر فتّـــان
شـــيّعتها يـــوم الـــوداع ودمعنا ينهـــلّ مثـــل الوابـــل الهتّان
فلوت مشـــرّقة ورُحْـــتُ مغرّبا متخبّطـــا لا أهتـــدي لمـــكان
لولا ســـليمان الأميـــر المجتبى مـــا كان عن هذا النـــوى أغناني

الضيغم القَـــرْم الهمـــام الحُوّل ... الحامي حمى الأوطـــان والجيران
شبْل الوغى وربيب أحضان العلى ... وفتى النـــدى والعزّ والســـلطان
شـــهم رقى أوْج المعالـــي يافعا ... فســـما على الفرســـان والأقران
وافيتُـــه طَلْـــق المحيّـــا أروعا ... حلو الشـــمائل طيّـــب الأردان
في جحفـــل قد أُجِّجـــت نيرانه ... متقاطـــر مـــن ســـائر البلدان
فزعـــوا إليـــه رغبـــة أو رهبة ... لمّـــا دعـــا بعصابـــة الطغيان
فقضى على الباغي وقـــوم منهمُ ... مـــن كان ذا عِـــوَج وذا كفران
كالبـــدر لـــولا أنه فـــي هالة ... مـــن حِمْيَـــر والعِزّ مـــن نبهان
قوم ســـوابق مجدهـــم مأثورة ... من قبـــل ذي يَزِن وعبـــدِ مُدان
فهمُ الأولى قهروا الملوك وأوضحوا ... نهْج الســـلوك إلى هدى الرحمان
وهمُ الكهوف لدى الحتوف فمن بهم ... يلجا أهيـــب وعـــاش باطمئنان
شُـــوسٌ غطارفة سَـــراة ســـادة ... صِيـــدٌ جحاجحة أســـود طِعان
لا عيب فيهـــم غيـــر أنّ نزيلهم ... يســـلو عن الأهليـــن والخلّان
نزلوا على الجبـــل الأصمّ كأنهم ... عُقبان صارت فـــي ذرى الأركان
جبـــل يُـــدرّ عليهم مـــن خيره ... نِعَمـــا جســـيمات ورزقـــا دان
جبل بـــه الخيـــرات والبركات ... والنزْهات في الفلـــوات والقيعان
وخمائـــل تزهو بحسْـــن مناظر ... وحدائـــق غنّـــا وطيـــب مكان
تتلاعـــب الأمواه فوق ســـفوحه ... تتجـــاوب الأطيـــار بالألحـــان
وإذا ســـرت فيه النســـائم بكَّرَتْ ... بروائـــح شـــتّى مـــن الريحان
يا أيها السّـــنَدُ العظيـــمُ ومَن به ... ترجو البـــلاد ســـعادة العمران
رفقًا بهـــذا الشـــعب إنّ حياته ... تحيي الجميـــع وموته ســـيّان
فلقد أصـــاب الجهل فـــي أبنائه ... فغـــدا بهـــم متزعـــزع الأركان

فتفرّقـــوا شِـــيَعا وعـــمّ بلاؤه ... والجهـــل قادهمُ إلى الخســـران
ورأى العدوّ بهم وســـيلة مطمع ... إنّ الجهـــول مطيّـــة العـــدوان
إنّي أعيـــذك والمـــروّة والتقى ... أن يســـتميلك ذو هوى شيطاني
حاشـــاك عن هذا الإمـــام وركنِه ... عيســـى الأمير فأنتمـــا الركنان
وعليكما جُـــلُّ الرجـــاء مُعلّق ... وعليكمـــا يتراجـــع الحيّـــان
اللهَ في شـــرف وهـــى والله في ... وطن غـــدا أضحوكـــة الأزمان
في كل شـــبر دولة وبـــكل ثغر ... دعـــوة تدعـــو إلـــى العصيان
فاســـتأصلوا الداء العيـــاء بوحدة ... الحيَّيْـــن من يمَن ومـــن عدنان
تلـــك المصيبة لا مصيبـــة مثلها ... تركـــت عمـــان بذلّـــة وهوان
تلك التـــي دهيت عمـــان قريبة ... في غيّهـــا رفْقا بشـــعب عمان
هذي نصيحة مخلـــص لا يبتغي ... غير القبـــول بها من الإحســـان
جاشـــت به أنفاســـه من لوعة ... بهوى مَزون تشـــفّ عن وجدان
واســـلم ودم وابق الزمان منعّما ... واعذر أخـــا ألَمٍ أبا ســـلطان[1]

عيسى بن حمود بن علي بن سلّوم الهميمي الرواحي

قاض فقيه.

ولد بالجَناة من وادي بني رواحة من أعمال سمائل، في القرن الثالث عشر الهجري، وتوفي في أواخر القرن الرابع عشر الهجري.

درس بنزوى في مدرســة الإمام محمد بن عبد الله الخليلي رَحِمَهُ اللَّهُ، ثم عيّنه جابيا للزكاة ببُدْبُد.

(١) الخصيبي، محمد بن راشد، الزمرّد الفائق ٥٥/٤.
الخصيبي،.....، شقائق النعمان ٢٩٠/١، ٣٢٩.
الموسوعة العمانية ٢٦١٤/٧.

ولي القضاء بالسويق مدّة سنة واحدة، ثم في لِوى سنتين، ثم في شناص ثلاث سنوات، ثم في مَنَح أربع سنوات.

ثم سجنه السلطان سعيد بن تيمور مع مجموعة من العلماء والقضاة في ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م، سجنه خمس سنوات، وخرج من السجن قبل أن يتولى السلطان قابوس بثلاثة أشهر.

توفي عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

قال عنه أبوسرور في قصيدته السمائلية:

هذا الهميميّ عيسى طُلْ به شرفا نعْم التقيّ إذا شئت التقيّينا[1]

عيسى بن صالح بن عامر بن سعيد بن عامر بن خلف بن صالح بن محمد بن صالح بن سعيد بن علي الطيواني

(و: ١٣٠٦هـ/١٨٨٩م ـ ت: ١٣٦٢هـ/١٩٤٣م).

قاض فقيه، عاش في القرن الرابع عشر الهجري؛ من ولاية سمائل.

ولد ونشأ في سمائل في أسرة اشتهرت بالعلم والأدب، من مشايخه: الشيخ أبو عبيد حمد بن عبيدالسليمي، والشيخ ربيعة بن أسد الكندي، والشيخ عبيد بن فرحان السعدي، والشيخ سليمان بن محمد بن أحمد الكندي والشيخ سعيد بن ناصر الكندي.

صار مساعدا في القضاء لشيخه أبي عبيد السليمي في سمائل، ثم مساعدا لأبيه في القضاء في المحكمة الشرعية بمسقط، ثم تولى القضاء في مطرح، ثم صار رئيس القضاة ومستشار السلطان سعيد بن تيمور إلى أن مات سنة ١٣٦٢هـ/١٩٤٣م.

(١) السيابي، عبد الله بن راشد، معجم القضاة العمانيين ١٦٩/٢.
مذكّرة عن أعلام بني هميم كتبها زكريا بن عامر بن سليمان الهميمي.
بعض المعلومات أَمَدّني بها حفيده عبد الجليل بن حمود بن عيسى الرواحي.

كان حافظا واعيا، مطّلعا على شــوارد الآثار وطرائف الأخبار، فترقّى بعلمه وأدبه وحسْن خُلُقه، فصار وجيها محبوبا عند الناس.

من آثاره العلمية:

١ ـ رســائل نثرية في شتى المناســبات: تطرّق فيها إلى كثير من المواضيع، يوجد شيء منها في صحيفة المنهاج لأبي إسحاق أطفيش.

٢ ـ قصائد عديدة في التهنئة والاستنهــاض والرثاء.. الــخ، وله ـ كذلك ـ أسئلة نظمية.

٣ ـ الرحلة البارونية (مط).

٤ ـ الدرّ الثمين في منافع المسلمين، وهو مجموع في عشر صفحات يتضمّن مختارات من الرُّقــى والفوائد، موجود في خزانة مخطوطــات خزانة وقف بني سَيْف بنزوى.

ومن شعره:

أيقظت منّا أبا اليقظـــان من رقدا ... لمّـــا بعثت بنظم أنعـــش الكبدا

بعثت أنـــوار «روتنـــجٍ» يبثّ بها ... روح الحياة فصارت كالبدور هدى

أفرغت في قالب الإخلاص مجتهدا ... إحساس شعب إلى شعب يمدُّ يدا

هذي عمان لما اســـديت شاكرة ... تهدي سلام مشـــوق نحوكم أبدا

فشعبها ذلك الشـــعب الذي أنفت ... همّاته أن يـــرى في دينـــه أَوَدا

أذكيت بالشـــعر نيران الحماس به ... فعاد بحراً خضمّا يقـــذف الزَّبَدا

أيقظت منـــه أبا اليقظـــان نائمَه ... فهبّ مستأسِـــدًا إذ لم يكن رقدا

شانيك يكتم شمسًـــا وهي مشرقة ... ياليتَـــه جانَبَ الشـــحناء وابتعدا

إلى الأمام «أبـــا اليقظان» أنت لها ... فاصدع برأيك وانبذ رأي مَن جَمَدا

ودُمْ وإخوانك الأبطال تحرسكم ... عناية الله من شرّ الذي حسَدا
وحدّتم الشعب حتى صار مغتبطا ... وكان من قبل في آرائه قِدَدا
تلكم مِزابُ لنا ركن تطول به ... وتاج فخر على هام السماء غدا
كم أطلعت من بدور يستضاء بها ... وأوجدت للأعادي في الوغى أسدا
منها البرونيّ ليث الحرب مِسْعَرُها ... من صار في خدمة الإسلام منفردا
قد زار مسقط فاهتزت به طرَبا ... أكرم به من همام ماجد وفدا
وسار نحو إمام المسلمين لكي ... يمثّل الغرْب جنْب الشرق متّحدا
سعى فوُفِّق في إيجاد رابطة ... ما بين شعب عمان والذي بَعُدا
فيرحم الله روح القطب قدوتنا ... أعني ابن يوسف فخرالدين شمس هُدى
تلك الروابط ما زالت محكّمة ... روابط الدين أقوى رابط وُجِدا
وهاكها يا أبا اليقظان رافلة ... تزفّ للغرب شوق الشرق متَّقدا[1]

غريب بن أحمد بن محمد المزروعي

فيما يظهر أنه من سمائل. (حي في: ١٢٣٨هـ).

تولى «بَتَّة» في عهْد حُكْم الشيخ عبد الله بن أحمد بن محمد بن عثمان المزروعي. كان قائدا لجيوش المزارع في «بتّة».

(١) الخصيبي؛ محمد بن راشد، شقائق النعمان ٢٠٥/٣ ـ ٢١٠.
السعدي، فهد بن علي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، ٣٩٥/٢.
السعدي،..... فهرست مخطوطات وقف بني سيْف ص٧٦.
الدكتور محمد صالح ناصر وسلطان الشيباني، معجم أعلام الإباضية،٣٣٧.
السيابي، عبد الله بن راشد السيابي، معجم القضاة العمانيين ١٧١/٢.
الموسوعة العمانية ٢٦١٥/٧.
الطائي، عيسى بن صالح، القصائد العمانية، ص١٨٠.

استولى السيد سـعيد بن سـلطان على «بتّة» وأخذها من هذا الوالي القائد سنة: ١٢٣٨هـ، بعد معركة انهزم فيها، ثم خرج برجاله قاصدا ممباسة[١].

غسّان بن سليمان بن سعود بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن خاطر بن مبارك بن غريب المزروعي



قاض فقيه أديب. من سمائل.

ولد بمحلة الجَنُّورية بحاجر سمائل.

نشأ في قريته ودرس على يد الشيخين العلّامتين حمد بن عبيد السليمي وخلفان بن جميّل السيابي.

أمّا الشـيخ حمد بن عبيد فقد أقام عنده في مسقط، ولازمه مدة طويلة ودرس معه في مسجد الخور.

وسـبب أخْذه له إلى مسـقط كما أخبرني أنه ذهب مع آبائه ذات يوم إلى الشـيخ حمد بن عبيد السـليمي في سـمائل، فقال له: إقرأ لنا يا ولد، فقرأ له، فأعجب الشـيخ بقراءته، فقال لآبائه: هذا الولد آخذه معي مسـكد يتعلّم هناك، فذهب معه، وبقي في بيته مدّة طويلة، ثم عُيّن مؤذّنا في مسـجد الخور وأعطي مساعدة شهرية، وحينها انتقل من بيت شيخه واستأجر غرفة يعيش فيها.

ثم رجع سمائل ولازم الشـيخ ابن جميّل فكان يجلس معه صباحا ومساء، وكان قارئه الخاص لصوته الجميل وكثرة ملازمته له.

أقام حلقة تدريس في الحاجر، فدرّس النحو وأصول الدين واستفاد منه كثير من الطلّاب.

---

(١) المغيري، سعيد بن علي، جهينة الأخبار، ٢١١، ٢١٢.

عمل قاضيا بالكامل والوافي في ١٧ جمادى الأخرى ١٣٧٤هـ الموفق ١٩٥٥/٢/١٠م، وهو صغيرالسنّ في ذلك الوقت، براتب ١٥٠ روبّيّة.

توجد له رسالة موجّهة إليه من السلطان سعيد بن تيمور مؤرّخة في ثاني شوال ١٣٧٤هـ، وهو قاض هناك.

ثم أعفي عن العمل القضائي، وعمل إماما بمسجد الخُور ودرّس به، وقرار تعيينه في ٧ ذو القعدة ١٣٧٥هـ الموافق ١٩٥٦/٦/١٧م، ونصّ القرار: تقرّر تعيين غسّان بن سليمان براتب ٣٠ ريال شهريا قائما بمسجد الخور إماما للمسجد، على محافظة الحضور في الأوقات الخمسة، وملازما البقاء بالمسجد يوميّا في غير الداعي الضروري طيلة النهار إلى بعد صلاة العشاء، قارئا القرآن الكريم، مع الجماعة الحاضرين، ودارسا الأثر (الفقه)، ومعلّما الراغب مبادئ الأديان والنحو، وقارئا كلّ يوم ثلاثة أجزاء من القرآن الكريم، زيارة لقبر السيد هلال بن أحمد براتب ثلاثين ريالا، فسبعة وعشرون ريالا من المسجد، وثلاثة عن زيارة السيد هلال بن أحمد».

والسيد هلال هذا رجل محسن، وهو الذي وقف الأوقاف الكثيرة في سمائل وغيرها، وأخوه السيد حمود بن أحمد الذي اشترى بيتي الرباط في مكة المكرمة ووقفهما للحاجين والمعتمرين العمانيين.

ثم عمل موظفا بوزارة الداخلية في بداية عهد السلطان قابوس.

ثم أعيد للقضاء بالسيب في ٢٠ ربيع الأول ١٣٩٣هـ الموافق ١٩٧٣/٤/٢٤م، وقد خلف الشيخ سيف بن حمود البطاشي الذي نقل قاضيا ببوشر، بعد استقالة قاضيها الشيخ عيسى بن سالم بن فريش الشامسي.

ثم نقل من السيب إلى بدبد ثم محضة ثم صحار ثم الخابورة ثم البريمي ثم المصنعة، ومنها أحيل للتقاعد لأمراض ألمّت به.

فعاد إلى بلده ســمائل وبنى مســجدا صغيرا أمام بيته يصلــي فيه هو ومن حضر، حتى توفي يوم الخميس ٧ صفر عام ١٤١٢ هجرية الموافق ١٩٩٢/٨/٦م.

نظم الشعر في عدّة أغراض.

ومن شعره هذه الأبيات:.

أسلمى أزالت عن سنا الوجه برقعا ... أم البـــدر بدر التمّ لمّا تشعشـــعا
أم الصبح بالأنوار أســـفر مشرقا ... أم الشمس صحوا في الضحى أشرقت معا
فقالوا بلى ليلـــى بدت في غلائل ... من الِخزّ والإبريســـم اللّذْ تنوّعا
وقد لبســـت من جوهر وزبرجد ... ودُرّ وياقـــوت ثميـــن تجمّعـــا
فمذ قد بدت قد أدهشت كل ناظر ... وأســـبت عقولا بل تفتّتُ أضلعا
وترمي بقـــوس صائب من لحاظها ... ومن وجنتيها نفْـــحُ وَرْد تضوّعا
فقلت لهـــا مُنّي علـــي بوصْلة ... ورِقّـــي لقلبـــي إنه قـــد تقطّعا
فقالت وقد غاب الرقيب وحاســـد ... فأهلا وســـهلا بالحبيب الذي دعا
فمذ بُتَّ صـــرْم الوعد بيني وبينها ... تخوّفت من ربّـــي وأجريت أدمعا
فحوّلت نياتي وأخّـــرت عزْمتي ... وتبت إلى ربي رجوعا تخشّـــعا

وعنه هذا السؤال للشيخ العلّامة إبراهيم بن سعيد العبري

هذا ســـؤالي إلى العلّامة الحَكَم ... باسم الخليل تسمّى من بني حَكَم
أبي سعيد الرضى ذي الفضل والكرم ... قـــد خصّه الله بالخيـــرات والنعم
أبقاك ربـــك نقّاذا مـــن الظُلَم ... وناصرا شـــرْعه بالســـيف والقلم
ياعالم العصـــر يامن نحوه قصدت ... أهل المعاني وفاق الناس في الحِكَم
هاك الســـؤال بنص القول فيه بلا ... تغيير حرف ولا شـــكل ولا قلم
ما لفظة نصبـــت مضمومة وغدت ... مكســـورة في زمان غيـــر منعدم

هـــذا وصلى إلهـــي كلّما طلعت ... شـــمس وما غربت للسابق الأمم
على محمد المبعـــوث من مضر ... والآل والصحـــب والأتباع كلهم

الجواب:

هاك الجواب بعون الواحد الحكَم ... نظما يناط بمعنى الحُكْم والحِكَم
من حائر في ظـــلام الليل مختبط ... ناءٍ عن القصد في محلولك الظُلَم
إنّي أعيـــذك ياغسّـــان بالحَكَم ... أن تحسب الشحم فيمن صار ذا ورَم
وقلت ما لفظـــة بالضمّ قد نصبت ... وربمـــا كُسِـــرت خـــذه لتغتنم
فذاك في اسم المنادى إن تجرّد عن ... معنى الإضافـــة فاضممه ولا تهِم
بضمّـــة دون تنوين بَنَـــوْه وذا ... في اسم المنكّر مقصودا وفي العلَم
وانصبه بالكســـر لفظا إن لنفسك ... قد أضفته إذ تنـــادي ياغلامي قُم
ثم الصـــلاة وتســـليم الإله على ... خير البريـــة في بَـــدء ومختتم

وهذا سؤال منه له أيضا:

هو العلم في الداريـــن خير مفيد ... هو الفقـــه في دين لـــكل عميد
هو العمل الإخـــلاص عند يقينه ... يكون خلاص العبد يوم شـــهود
هو الورع الحامي عن الشبهات في ... محارم ربـــي أو لعـــرض عبيد
إذا اجتمعت هذي الصفات لماجد ... إلى الملأ الأعـــلأ ارتقى بصعود
كشـــيخي أبي عبد العزيز رضينا ... ســـميّ خليل الله نجل ســـعيد
هو البحـــر إبراهيم عالـــم قُطْرنا ... فنحوك قصدي بـــل إليك قصيدي
أعالم هـــذا العصـــر ماهي لفظة ... أتت في لســـانيْ جُرْهُـــم وثمود
إذا استعملت في صورة النفي أثبتت ... وإن أثبتـــت قامت مقـــام جحود
عليك ســـلامي كلّما أمطرت سما ... على بلـــد الحمـــراء منبت جود
وصلّ إلهـــي كلّما هبّـــت الصَّبا ... على المصطفـــى والآل أكرم صِيد

الجواب:

إلهــيَ وفّقنــي لــكلّ ســديد ... وســهّل ليَ اللهمّ كلّ شــديد
وهبنــي بيانــا إن أتانــيَ حائر ... بكشــف المعمّى فــي مهامه بِيد
لقد ظنّني غســاننا مــع بَلادتي ... لَبيــدا وكــم بيني وبيــن لبيد
فما أنا ياغســان عالــم عصركم ... ولكنني فــي النــاس أيّ بليد
ســألت ومثلي لا يجيب لســائل ... ولكنني أخشــى جفــاء وَدود
فقلت هــداك الله ماهــي لفظة ... جرت في لســانيْ جُرْهُم وثمود
إذا استعملت في صورة النفي أثبتت ... وان أثبتــت قامت مقــام جحود
فهــاك جوابا ليس لــي غير نقله ... وإيضــاح معنــاه لــكل مريد
لقد كاد هذا اللغــز يعيي قريحتي ... وما كــدت منه أرتــوي بورود
وإيضــاح هــذا إنّ كاد إذا جرت ... مــع النفي فالإثبــات غير مجيد
فقد كدت لا أحظــى لديك بنائل ... فمعناه أنّــي قد حَظِيــت بجود
وإن قلت كاد البرق يخطف ناظري ... أردت بــأن الخطف غيــر بعيد
فدلّ على قرْب الوقــوع ولم يقع ... أفــادك هــذا كلّه ابن ســعيد
عليك أخــا العليــاء أزكى تحية ... ورحمــة ربّ مبــدء ومعيــد

وسئل الشيخ غسان بن سليمان عن إعراب هذا البيت:

بثينــةَ شــانُها ســلبت فؤادي ... بلا ذنــب أتيــتُ به ســلاما

فأجاب بهذا الجواب:

جواب قــد حكى بــدرا تماما ... يزيــح جهالــة يجلــو الظلاما
وذكْــر الله أجعلــه ابتــداء ... وحمْــد الله اجعلــه ختامــا
واســأله يرينــي الحــق حقا ... وأتبعــه مــدى عمْــري دواما

ودعني من بثينة أو سليمى ... فقد يسلبن ذا لُبّ هماما
بثينةَ شأنُها سلبت فؤادي ... بلا ذنب أتيتُ به سلاما
إذا سلبت فؤادا من لبيب ... فلا عجَب تسلّ له حساما
فقل لهما سَلا بَثْنى لماذا ... سلبتِ اللُّبّ أوْريتِ الضَّراما
بلا ذنب أتيت به سَلاها ... وما هو شأنُها فافقه تماما
وإن تعرب فمفعول بثينى ... وكان سَلا هو الأمر التزاما
وفاعله ضمير اثنين فيه ... وحذْف النون صار له علاما
وأمّا شأنُها فهو ابتداء ... ولا خبر له يدعى سوى ما
وباقي البيت لا يحتاج ذكْرا ... لأدنى طالب عرف الكلاما
وخذ نفثات سِحْر من أخيكم ... ملا فيه حلالا لا حراما
وصلى الله ماحادي المطايا ... بذكر أحبّة يحدو هياما
على مختار خلْق الله طرّا ... وأشرف مرسل صلّى وصاما
وآل ثم أصحاب كرام ... مدى الأيام ماغنّت حماما

وقد رثيته بقصيدة وهي:

«المصاب الأليم»

رثاء لأبي عبد الملك الشيخ الفقيه الأديب غسان بن سليمان المزروعي الذي وافته المنية صباح الخميس ٧ صفر ١٤١٣هـ الموافق ١٩٩٢/٨/٦م.

مصابٌ دَها والقلب قد عِيل صبره ... وجرّ عليه الحزْنَ والهمَّ دهْرُه
مصابٌ أليم قد ألمّ ووقْعه ... عظيم ومنه الدمْع يذرف بحره
مصاب أليم قد أتانا نعيُّه ... فأحرق للأحشاء والقلب جَمْره
مصاب أبي عبد المليك غدا بنا ... عظيما فيا لله كيف نُسِرّه

أأستاذنـــا هل كان بـعدك ملجأ ... نلوذ به في الرأي إن ضـــاق أمـره
أأســـتاذنا هل كان بعدك صاحب ... وَدُود ولـقـيـانـــا دوامـــا يَسُـرُّه
تَجَمُّـعـنـــا دومًـــا بساحـة داره ... ويشملنا بالأنس والطيـــب بِـرُّه
سـلام على تـلك الليـالي التي بهـا ... أَنِسْنا مضت كالطيف يذمِل سيـره
نـشـمُّ عبيـــر النحو فيها وصرْفـه ... كذا الأدب المحـمود ينفح عطـره
وما الفقه عن أســـمارنا كان جانبا ... رعى الله ذاك الأنس قد غاب بدره
خليليّ ما الدنيا سوى حُلْم نـائـــم ... ومن يـغـتـرزْ فيهـا يـفـاجئْـه قبـره
خليليّ ما الدنيا سوى ظل زائـــل ... وإن شئت قل كالليل يـبـغـتْـك فجره
أما ترَ من ســـاروا عليها وأصبحوا ... رفـاتـاً وتـحـــت التـرْب كلّ مقرّه
فـأيـن ملـوك الأرض من عهد آدم ... أكـاسـرة أومـن قـــيـاصر نَجْـرُه
وأيـن خيـار النـــاس رُسْل إلـهنـا ... وخـاتـمـهـم مَن عَمّ للكـون خيـره
يـقـول إله الخلـــق: «إنّـك ميّت» ... وإنّـهـمُ للموت قـــد جلّ ذكْـره
عـزاء لكـــم آل الفـقـيـد وسلوة ... فـصبـر جميـــل من إلاهيَ أجره
نـراكـم جميعاً بـعـــده خلَفا له ... ومـن يـكسبـنّ الحمد قد يعلو قدره
وخير صلاة الله مسْك ختـامنـــا ... كذاك سـلام فـاح في الكون عطـره
على المصطفـــى والآل والصحب ... والذي سعـى سعـيـهـم قد كان لله سيره

سمائل ١٦ صفر ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢/٨/١٥م.

قال فيه أبو سرور:

نادِ المزاريع لا تنســـى ســـلِيلَهُمُ ... غسّـــان إن تســـألوا الْغُرّ الْكمِيّينا
عشنا معا في رياض العلم تجمعنا ... ســـمائل بَيْـــنَ أقطـــاب مجلّينا
فَلا شـــكتْ أَبَداً مِنّـــا جوامعها ... إلا مدارســـة التعليـــم تشـــفينا

ولا احتَضنّـــا نَواديهـــا بمهزلة ... إلا بـفـقـه وآداب تُـنـمّـيـنـا
كُنّا شـــقيقين في حُبّ لفـــاطرنا ... كلّ يُفـــدّي أخـــاه فـــي تآخينا
حتى حظينا بفضـــل الله تاج قضا ... بالشـــرْع نَحكم إن لِلْفَصل جاؤونا
حتى قضيتَ أخي غسّـــان ثارَ بِنا ... فيك العـــزاء وَلَمْ يبـــرح تباكينا
فكيف ننســـاك يوما من مجالسنا ... وَأَنْت في القلب لَـــمْ تَبْرَح تُناجينا
جزيت خيراً لِعَـــدْل قد قضيت به ... جنّات عـــدن أُعِـــدَّت للوَفيّينا
عســـى المهيمن فيها أن يُجمّعنا ... ربي لك الحمد لا خيّبت راجينا[1]

فاطمة بنت أحمد بن سعيد بن خلفان الخليلية

هي الشـيخة الصالحة فاطمة بنت العلّامة أحمد، وحفيـدة إمام العلم المحقّق الربّاني سـعيد بن خلفان بـن أحمد بن صالح الخليلـي، وزوج إمام المسلمين محمد بن عبد الله بن سعيد الخليلي، رحمهم الله تعالى.

فهي من أسرة عريقة في العلم والإمامة.

عاشـت الصالحة الرضيّة فاطمة في ولاية سـمائل تحت ظلّ والدها الشيخ العلّامة أحمد، فربّاها تربية إيمانية ملؤها التقوى، ثم شـاء الله أن تقترن بالإمام محمد بن عبد الله بن سعيد الخليلي (ت: ١٣٧٣هـ)، فانتقلت معه من سمائل إلى دار الإمامة مدينة نزوى، فقضت بقيّة حياتها في هذه المدينة العريقة مع زوجها الإمام، وقد ولدت له ابنة واحدة سمّاها عائشة.

(١) مذكرة أعدّها ولده الدكتور محمد بن غسان المزروعي.
البوسعيدي، حمد بن سيف، قلائد المرجان، ص٣٣٥.
السيابي، عبد الله بن راشد، معجم القضاة العمانيين ١٨٠/٢.
الجامعي، حميد بن عبد الله، ديوان أبي سرور.
البابطين، معجم شعراء العرب.

كان للصالحة الرضيّة فاطمة دور كبير في التواصل الاجتماعي، ومعرفة أحوال المجتمع بنزوى، ولها اتصال مع عدد من النساء والصالحات، ومن ضمنهنّ: زهرة بنت شــامس بن محمد الســيفية (ت: ١٣٩٧هـ)، وأصيلة بنت ســعيد بن أحمد الكندية (ت: ١٤٠٠هـ).

قال الشيخ القاضي سعود بن سليمان بن جمعة الكندي (ت: ١٤٣٤هـ):

«أمّا أهل الإمام العادل محمد رَحِمَهُ اللَّهُ فيحتجبن، ولا يخرجن من دار الإمامة، بسبب العســكر والزوّار والوفود، وإذا خرجن فإنما يخرجن بعد صلاة المغرب، يتواصلن مع نساء المجتمع».

وقال: «كانــت زوج الإمام فاطمــة بنت أحمد بن ســعيد الخليلية امرأة صالحة معروفة بين النســاء بالأخلاق الحميدة؛ والســيرة المرضيّة، وكانت مساندة لزوجها).

قال الشــيخ ســعيد بن حمد بن ســليمان الحارثي (ت: ١٤٣٠هـ): «في أيّام الغلاء في عمان صــار الأرز مفقودا، والناس أكثر ما يأكلون التمر والســمك أو اللحم، وذلــك أيــام الحــرب العالميــة الثانية، والإمــام محمد بــن عبد الله الخليلي رَحِمَهُ اللَّهُ يأكل مثل ما يأكل العســكر والضيوف، لا يزيد عليهم بشيء ولو خلا في بيته، وكانت زوجته ابنة عمّه ثريّة، فاشترت من مالها جونيّة أرز أخفتها عن الأنظار، وطبخت له ذات يوم منها، فقربته إليــه، فقال الإمام: من أين لكم هذا؟ قالت: اشــتريته من مالي شفقة عليك؛ لأنّي أخشــى عليك من هذا الأكل الذي تأكله مع ســائر الناس، فأحببت أن أزيدك، قال: كلّا لا أزيد عليهم بشيء، لا آكل إلا ما يأكله العامّة، لا حاجة لي به، احمليه أو أطعمي به الجميع، قالت: فما دخَل بطوننا شــيء غير الموجود للعامّة حتى فرّج الله، وارتفع الغلاء، وعاد الناس إلى ما كانوا عليه».

توفيت رحمها الله صباح ٢٩ من شهر شوال من سنة ١٣٦٦ هجرية، وكانت وفاتها بحصن نزوى، وصلى عليها الإمام بنفسه، وقبرها بالمقبرة العامّة من مقبرة الأئمة بمدينة نزوى[١].



فضيلة بنت علي الهاشمية

امرأة زاهدة عابدة، كانت تسكن محلتنا الغبرة من سفالة سمائل.

وطالما حدّثنا أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عنها وعن صاحبتها الزاهدة العابدة عزّوه بنت حمد بن سيف النبهانية، التي تسكن محلة الدنّ المجاورة لمحلتنا الغبرة، وكانت فضيلة تأتي إلى الدَّنّ لخدمة صاحبتها وللتعبّد معها، ولحيث إنّ سيرتهما مشتركة فليرجع القارئ الكريم إلى ما كتبته عن ترجمة حياة هذه المرأة النبهانية العابدة.



لقمان بن عبد الله

من أهل سمائل. ثقة فاضل.

قال عنه العلّامة هاشم بن غيلان السيجاني (ق ٢، ٣هـ):

وقال هاشم: أخبرني لقمان بن عبد الله من أهل سمائل، وكان عندي ثقة، يومئذ أنّ حاجب بن فضل أتى بشيرا فقال: يا أبا الحكم إني كنت بعت هذه النخلة [نسخة: النخل] التي على الوادي، كلّ نخلة بستين درهما وهو لها ثمن، ولم يأكل منها شيئا حتى قتل كنت تؤدي إليه جباية؟ قال: نعم، قال: فأحسبه بها»[٢].

قلتُ: حَسْبُكَ مَن يزكّيه هاشم بن غيلان ويقول عنه ثقة، ولكن لم نعرف عن لقمان شيئا عن حياته وأخباره، وهذا شأن علمائنا وفضلائنا، تغيب أخبارهم وتنطمس آثارهم.

---

(١) السيفي، محمد بن عبد الله بن سعيد، السلوى في تأريخ نزوى (قسم تراجم العلماء) ١٥٥/٢.

(٢) الكندي، محمد بن إبراهيم، بيان الشرع، وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م ج ٤١ ج٤٢ ص ٢٧٢.

وورد في منهج الطالبين للعلّامة الشقصي:

«وقال هاشــم رَحِمَهُ اللَّهُ أخبرني رجــل من أهل ســمائل وكان عنــدي ثقة: أنّ حاجب بن فضل أتى بشيرا فقال له: يا أبا الحكم، كنت بعتُ هذه النخلات التي على الوادي على الوالي من الجبابرة، كلّ نخلة بستين درهما، وهي لها ثمر ولم يأكل منها شيئا حتى قتل، فما ترى..؟

قال له بشير: أكنتَ تؤدّي إليه جباية.؟

قال: نعم.

قال: فأحْسِبْه بها»[1].

مازن بن غضوبة بن سبيعة الطائي

صحابيّ جليل.

قال الشيخ العلّامة سالم بن حمود السيابي:

لا يخفى أن بَدْءَ إســلام أهل عمان كان بســبق الصحابــيّ الوجيه (مازن بن غضوبة بن سبيعة بن شماســة بن حيّان بن مُرّ بن حيّان بن أبي بِشْر بن خُطامة بن سَعْد بن نبهان بن عمرو بن الغَوْث بن طيّ، وكان من أهل سمائل، قدم على رسول الله عند أول ظهور الإسلام بعمان، وأسلم ودعا له النبي ﷺ ولأهل عمان بخير.

وكان من خبره أنه كان يسدن صنَمًا له في الجاهلية في سمائل يقال له ناجر، تعظّمه بنو خُطامة وبنوالصامت من طيّ، قال مازن: فعترنا يوما عند الصنم عتيرة (ذبيحة)، فسمعت صوتا من الصنم يقول:

يــا مــــازنٌ إسـمــع تُــسَــرْ ظـهـر خـيـر وبـطـن شَـرْ

بُــعِــث نــبــيّ مــن مضر بـــديـــن الله الأكـــبـــر

فــــدع نـحـيـتـا مــن حـجَـر تـسـلـمْ مــن حـــرّ سـقَـر

(١) الشقصي، خميس بن سعيد، منهج الطالبين ٢٣١/٤.

قال مـازن: ففزعت لذلك فعترنا بعد أيام عتيرة أخرى، فسـمعت صوتا من الصنم يقول:

أقـبـلْ إلـيّ أقـبـلْ تـسـمـع مـا لا يـجـهـلْ
هـذا نـبـيّ مـرسـل جـاء بـحـق مُـنـزَل
آمـن بـه كـي تـعـدل عـن حـرّ نـار تـشـعـل
وَقـودهـا بـالـجـنـدل

فقلت: إن هذا لخير يراد بي، وإنه لعجب، أي مثل هذا الحديث عجَب يظهر من الصنم، وهو يؤنّب عليه ويعظ، قال: فبينما نحن كذلك، أي نتحدّث عن هذا الحال الذي سـمعناه من الصنم، وأنه لا شـكّ أنّ له نبأ، إذ قدم علينا رجل من أهل الحجاز، فقلنـا له: ما وراءك؟ فقال: ظهر رجل مـن العرب يقال له أحمد، يقول لمن أتاه: أجيبوا داعي الله، فقلت: هذا نبأ ما سمعت من الصنم، فقمت إلى الصنم فكسرته، وركبت راحلتي فقدمت على رسول الله وأسلمت.

وفي العوتبي: أنّ القادم قال:

ظهر رجـل يقال له محمد بـن عبد الله بن عبد المطّلب بن هشـام بن عبد مناف، يقول لمن أتاه: أجيبوا داعي الله، فلسـت بمتكبّر، ولا جبّار، ولا مختال، أدعوكـم إلى الله، وتـرْك عبادة الأوثـان، وأبشّـركم بجنّة عرضها السـماوات والأرض، واسـتنقذكم من نار تلظّى لا يطفأ لهيبها، ولا ينعم من سـكَنَها، قال مازن: فقلت هذا والله ما سمعته من الصنم، فوثب إليه وكسره جذاذا، أي قطعا، وركبت راحلتي حتى قدمت على رسـول الله، فسـألته عمّا بعث له، فشرح لي الإسلام ونوّر الله قلبي للهدى، فأسلمت، وقلت:

كسـرتُ ناجِرَ أجذادا وكان لنا ربًّا نطيف به ضِـلًّا بِتَضْلال
بالهاشـميّ هدانا من ضلالتنا ولم يكن دينُـه منّي على بال

أي ما كنت أحتسب لدينه ولا أتوقّعه، حتى منّ الله به عليّ فهداني له، وهذا من الحظوظ السماوية المخزونة لأهلها، قال:

يا راكبا بلغّن عَمْـــرًا وإخوته أني لمن قال ربـــي ناجِرٌ قالي

قال العوتبي: قوله: بلغّن عما يريد بني الصامت، واســمه عمرو بن غنَم بن مالك بن سعد بن نبهان بن الغوث بن طي، وقوله: وإخوته، وفي رواية وإخوتها يريد بني خطامة بن ســعد بن نبهان بــن الغوث بن طي، قال مــازن: (فقلت: يا رســول الله صلى الله عليك وســلم وآلك: ادع الله تعالى لأهل عمان)، فقال: (اللهــمّ اهدهم وأثبهــم) ـ أي ارزقهم الهدايــة والثواب، أو مــن الإثابة، وهي الرجوع، أي ارزقهم الرجوع إلى الحق، والمراد به الإســلام ـ قال مازن: فقلت: (زدني يا رســول الله). فقال: اللهمّ ارزقهم العفاف ـ أي الصيانة والكفاف ـ أي الاســتغناء والرضى ما قدَّرت لهم)، أي حســب تقديرك لا حسب قدرتك، فإن قدرة الله يعجز عنها الكون كلّه، قال مازن: قلت: يا رسول الله البحر ينضح بجانبنا ـ أي قريبا منّا، أي إن بلدنــا قريبة من البحر، والمراد بهــا عمان ـ فادع الله في ميرتنا، وخفّنا وظلفنا.

والمراد بالميرة: الطعام، وبالخُفّ: الإبل والبقر، وبالظِّلف: الغنم ونحوها.

فقال الرسول عليه الصلاة والسلام: «اللهم وسّــع لهم وعليهم في مِيرتهم، وأكثر خيرهم من بحرهم»، قلت: زدني، فقال: «اللهمّ لا تســلّط عليهم عــدوّا من غيرهم)، وبحر عمان أكثر الأبحر خيرا على الإطلاق.

قال رسول الله: «قل يا مازن آمين، فإن آمين يستجاب عنده الدعاء) ـ أي إنّ قول آمين سبب لاستجابة الدعاء عندالله، كما صحّ في روايات تناقَلها أئمّة العلم، وأطالوا المقال في شــرح هذه الوجيزة، فينبغي أن تقال عقِب كلّ دعاء يدعو به المسلم له أو لغيره، وهي خاتم رب العالمين.

قال مازن: (فقلت آمين)، ومعناها: استجب على الصحيح، فهي اسم فعل.

وكان من حُسْن حظّ مازن رَحِمَهُ اللَّهُ أن شكا لرسول الله لمّا علم صدْق النبوة، وتحقق خالص الإيمان، ورسخ الإسلام في قلبه، فقال (يا رسول الله: إني مولع بالطرب، وبشرب الخمر، لجوج بالنساء، وقد نفد أكثر مالي في هذا، وليس لي ولد، فادع الله أن يذهب عنّي ما أجد، ويهب لي ولدا تقرّ به عيني، ويأتينا بالحَيا (الغَيْث)، فقال النبي: اللهم أبدله بالطرب قراءة القرآن، وبالحرام الحلال، وبالعهر ـ أي الزنى ـ عفّة الفرج، وبالخمر رِيّا لا إثم فيه، وآتهم بالحَيا، وهب له ولدا صالحا تقرّ به عينه)، قال مازن: فأذهب الله تعالى عنّي ما كنت أجد من الطرَب، والنشاط لتلك الأسباب، وحججت حججا، وحفظت شطر القرآن، وتزوجت أربع عقائل من العرب، ورزقت ولدا اسمه حيّان ـ باسم أبويه الرابع والسادس ـ وأخصبت عمان في تلك السنة وما بعدها، وأقبل عليهم الخفُّ والظِّلْف، وكثر صيد البحر، وظهرت الأرباح في التجارات، وآمن عدد من أهل عمان)، فدلّ ذلك أنّ مازن المذكور قام بنشر الإسلام فيمن أطاعه، ووفّق الله ناسا للإسلام بواسطة مازن المذكور وأسلموا، وظهرت بعمان من دعائه عليه الصلاة والسلام لهم بركات عظيمة، وعمّت عمان كلّها، حيث قال رسول الله: (اللهمّ اهدهم)، فأهل عمان أكثر أهل الجزيرة العربية هدى، وأصدقهم إيمانا، والدليل عليه أنّ أكثر العرب ارتدّوا، ونبذوا الإسلام غير أهل عمان، فإنهم ثبتوا على إيمانهم، ولم يغيّروا شيئا، ولم يبدّلوا أمرا من أمر الله منذ ذلك العهد، قال الإمام: ولمازن في ذلك شعر، حيث يقول:

إليكَ رسولَ الله خبّت مطيّتي تجوب الفيافي من عمان إلى العَرْج

موضع بقرب المدينة المنوَّرة، والمراد به نفس المدينة.

لتشفعَ لي يا خير من وطِئَ الثرى فيغفر لي ربي فأرجع بالفَلْج

والمراد بالفَلْج النصر، أي فأرجع منصورا بالإسلام.

قال:

إلى معشـــــر جانبتُ في الله دينهم فلا دينُهم ديني ولا شَرْجهم شرْجي
وكنت امـــــرءًا باللهو والخمر مولَعًا شـــبابي إلى أن آذَنَ الجسمُ بالنَّهْج

يذكر في هذا البيت ما ذكره لرسول الله عند إسلامه، فأبدله الله بذلك الخير الذي لا يناله إلا من وفَّقــه الله، فتبدَّلت حال مازن إلى أطيــب الأحوال، فكأنه يعرب عن شــكره، ويصرّح بذكر الخير الذي وفّقه الله له وأعانه عليه، فبدل أن يكون ربّه ناجرا، ربّه الله ﷻ، وأبدله بالطرب قراءة القرآن، وحفظه شطره، فكان ذلك من حُسْن الحظّ للشيخ السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ قال مازن:

فبدّلنـــي بالخمر أمْنًا وخشـــية وبالعهر إحصانا فحصّنَ لي فرجي
فأصبحت همّي فـــي الجهاد ونيّتي فللّه مـــا صومي والله مـــا حَجّي

قال: فلمّا كان فــي العام القابل الــذي وفدتُ فيه على رســول الله ﷺ فقلت: يا المبارك ابن المباركين؟ الطيّب ابن الطيّبين؟، قد هدى الله قوما من أهل عمان ومنّ عليهم بدينك، وقد أخصبت عمان خصْبا هنيّا، وكثرت الأرباح والصيد بها، فقال ﷺ: «ديني دين الإسلام، سيزيد الله أهل عمان خصْبا وصيْدا، فطوبى لمن آمن بي ورآني، وطوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني ولم يرَ من رآني، وأنّ الله سيزيد أهل عمان إسلاما»، أي سينتشر الإسلام حتى يعمّ أهل عمان كلّهم، فكان الأمر كذلك».

قال ابن رزيق: وأهل سمائل هم أسبق أهل عمان إلى الإسلام.

وقال أيضا: إن أهل سمائل أســبق أهل عمان إلى الإسلام والإيمان، قبل أن يأتيهم كتاب من خير البشر محمد ﷺ.

وقال الشيخ المؤرّخ سيف بن حمود البطاشي: «وكان إسلام مازن فيما قيل سنة ســت للهجرة، وفيها كانت غزوة الحديبية، وأسلم أهل سمائل بعد رجوعه إليهم من المدينة».

هذا ومن ذريّة مازن:

ـ ابنه حيّان، ورد ذكره في حديث أبيه في خبر إسلامه.

ـ علي بن حيّان بن مازن، جاء ذكره في ترجمة حفيديه علي بن حرْب وأبي جعفر محمد بن يحي بن عمر.

ـ محمد بن علي بن حيّان بن مازن بن غضوبة، ورد ذكره في ترجمة حفيده علي بن حرْب.

ـ حَرْب بن محمد بن علي بن حيّان بن مازن بن غضوبة، وقد ذكر ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب أنه روى عنه ابنه علي بن حرْب.

ـ علي بن حرْب بن محمد بن علي بن حيّان بن مازن بن غضوبة، ولد بأذربيجان سنة ١٧٥هـ، أحد علماء الحديث، وأحد من رحل في طلبه إلى الحجاز وبغداد والكوفة والبصرة، وروى عن أبيه وابن عيينة والقاسم بن زيد الجرمي وحفص بن غياث وعبد الله بن إدريس وعبد الرحمن بن محمد المحاربي وعن أناس آخرين كثيرين، وكان عالما بأخبار العرب وأنسابها وأيامها، أديبا شاعرا، وفد على المعتز سنة ٢٥٤هـ، فكتب عنه المعتز بخطه وأقطعه ضياعا. وتوفي في شوال سنة ٢٦٥هـ في الموصل بالعراق.

ـ أحمد بن حرْب بن محمد بن علي بن حيّان بن مازن بن غضوبة، وقد ورد ذكره في ترجمة أخيه علي بن حرْب، وكان عالما في الحديث، قال الخطيب البغدادي بعد أن ذكر علي بن حرْب: «قلت وكان له أخوان: أحدهما أحمد، والآخر معاوية، وحدّثا جميعا».

ـ معاوية بن حرْب بن محمد بن علي بن حيان بن مازن بن غضوبة، وقد تقدم الحديث عنه، قال الخطيب البغدادي عند ذكره لعلي بن حرْب: «وصلّى عليه أخوه معاوية».

ـ أبو جعفر محمد بن يحي بن عمر بن علي بن حرْب بن محمد بن علي بن حيّان بن مازن بن غضوبة، ولد ســنة ٢٥٣هـ، روى عن أبيه علي بن حرْب وعن جدّه عمر بن علي وعن أحمد بن إسحاق الخشّاب الموصلي، وقد قام بالتحديث في جامع بغداد سنة ٣٣٨هـ، وروى عنه جماعة، وتوفي سنة ٣٤٠هـ[١].



مانع بن سالم بن حمّاد بن تميم الحسيني

من قرية لزغ بولاية سمائل.

هو جدّ الشيخ الفقيه عبد الله بن أحمد بن حمود الحسيني لأمّه، وكذلك جدّ سليمان بن سالم بن حمّاد لأمّه، ومن هذه الأسرة: الوالد محمد بن حمّاد وأخوه سالم بن حمّاد بن سالم بن حمّاد بن تميم.

كاتب ناسخ.

وممّا نســخه الجزء الواحد والأربعون من كتاب المصنّــف لمؤلّفه العلّامة أحمد بن عبد الله الكنــدي، وفرغ من نســخه يوم الأحد ١٧ جمــادى الأخرى ١٣٤٤هـ، نسخه للشيخ عبد الله بن مســلّم الرمضاني، وفي الكتاب تملّك باسم محمد بن عبد الله بن مســلّم الرمضاني الســروري، وفي أوله عناوين كُتُب في

(١) البطاشي، سيف بن حمود، إتحاف الأعيان ٢٣/١.
السيابي، سالم بن حمود، عمان عبر التأريخ ١ ـ ٩٩/٢ ـ ١٠٢.
السيابي، أحمد بن سعود، الصحابي الجليل مازن بن غضوبة ﷺ ٧٥ ـ ٧٨.
السالمي، نورالدين عبد الله بن حميد، تحفة الأعيان.
المعولي، محمد بن عامر بن راشد، قصص وأخبار جرت في عمان، تحقيق الدكتور سعيد بن محمد بن سعيد الهاشمي، ص ٧٧.
العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، تهذيب التهذيب ٢٩٤/٧، ٢٩٥.
الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، تأريخ بغداد ٤١٨/١١، ٤١٩، ٤٣٢.
البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، دلائل النبوّة ٢٥٢/٢).

التفسير، ورسالة بخطّ الإمام محمد بن عبد الله الخليلي إلى الشيخ حميد بن مسلّم الندابي، تتضمّن حُكْما في خصومة بين شخصين في ماء، وفي آخره مجموعة رسائل نقلها الناسخ عن الإمام الخليلي أيضا.

ونسخ المدوّنة لأبي غانم الخراساني (ق: ٣هـ)، وفرغ من النسخ ٢١ صفر ١٣٣٨هـ، نسخه للشيخ حمد بن عبيد السليمي[١].

مبارك بن خميس السمائلي

من أهل العلم من سمائل.

ذكره صاحب كتاب النمير، حيث ورد اسمه في الرسالة المعنونة (رسالة من أهل عمان إلى السادة المغاربة من إملاء العلّامة عبد الله بن محمد بن عامر الخراسيني، وفيها ذكْر لعلماء تلك الفترة).

وذكَر علماء من نزوى وإزكي ومنَح وسمائل وأدَم والرستاق، ومجموعة من العلماء الولاة على بعض المناطق في صحار والظاهرة، وغيرهما.

وفي نهايتها: «وجملة الإخوان من جملة أهل عمان وقُراها أهدوا لكم سلافة السلام، وحوايا التحية والإكرام.

أردنا لكم ذكر الأشياخ لتعرفوهم، لئلّا يلبّس عليكم أحد من أهل البدع والمناكير، مدعّيا أنه من أهل عمان، والسلام وارد إليكم ورحمة الله وبركاته.

وكان فراغ الكتاب بخامس من شهر رجب، الذي هو من شهور سنة سبع سنين وسبعين سنة بعد ألف سنة من هجرة سيّدنا محمد ﷺ وعلى آله الكرام، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم.

---

(١) فهرس مخطوطات المصنّف (المجلّد السادس) نشر وزارة التراث والثقافة ص٢٩٥.

اللهَ اللهَ ســادتنا في المعاهدة منكم إلينــا بالخطــوط والمكاتبة عن صلاح أحوالكم وسلامتكم، لأنّ ذلك ممّا تقرّ به عيوننا، وتطيب به نفوسنا، والحمد لله رب العالمين»[1].

مبارك بن سليمان بن نجيم بن صالح بن عبد الله بن محمد بن سليمان الرواحي



(من بيت أولاد عمر) من بلدة العيينة بوادي محرم.

ولد عام ١٣٥٣هـ/١٩٣٣م.

توفي عنه أبوه وهو في بطن أمّه.

تعلم القرآن الكريم في بلدته، ثم التحق بنزوى حيث الإمــام محمد بن عبــد الله الخليلي، ودرس هناك مبادئ الفقه وبعض العلوم، وبقي هناك فترة ثم عاد إلى بلدتــه بعد وفاة والدته، وعمل مع أخويــه علي وصالح في الأموال التي خلفها لهم أبوهم، ولضيق العيش في ذلك العهد رحل إلى البحرين لطلب الرزق، وبقي فترة يذهب ويأتي إلى بلده حتى توفي أخوه شــقيقه صالح ســنة ١٣٩٠هـ/ يوافقه ١٩٧٠م والذي كان قائما بالواجبات الدينية والاجتماعية في البلد، فرجع ليقوم هو بنفس المهمّة.

ومن هذه الأعمال التي قام بها في بلده:

ـ تدريس القــرآن الكريم ومبادئ القــراءة والكتابة لطــلّاب البلد، وفي عهد السلطان قابوس عيّن رسميا لهذه المهة من قبل وزارة الأوقاف في نهاية التسعينيات من القرن الهجري الماضي، والسبعينيات من القرن الميلادي الماضي أيضا.

(١) السيفي، محمد بن عبد الله، النمير ٥٢٧/٩ ـ ٥٣٤.

ـ تولّي عقود الزواج.

ـ إصلاح الخصوم وتسوية الحال فيما بينهم.

ـ كتابة الصكوك فيما بين الناس في البلد وتوثيق معاملاتهم من بيع وشراء وغير ذلك.

ـ الرقية الشرعية كتابة وقراءة.

وتوجد ورقة اتفاق البلدة على أن يكون هو الكاتب بينهم في معاملاتهم وهي هذه:

«**بسم الله الرحمن الرحيم**

ليعلم من يقف على كتابنا هذا بأنّ الجماعة أهل بلد العيينة بني رواحة، قد اتفقوا على أن يكون المعلِّم مبارك بن سليمان بن نجيم الرواحي كاتبا لهم للصكوك، في البيوع والوكايل والصداق وأمثاله، وأن تكون كتابته مقبولة لديهم فيما لهم وعليهم، وكتبت ذلك عن أمرهم بعد أن اعتبرت عدالته وكتابته وثبوتها شرعا، وأنا يوسف بن سعيد بن حميد الرواحي بيده يوم ٢٥ من شهر القعدة سنة ١٣٩٤هـ قاضي محرم.

وقد حضر هذا الكتاب عبيد بن سعيد، ومحمد بن حمد، وسعيد بن ناصر بن سليمان، وعلي وناجم ابنا سعيد بن محمد بنو رواحة وكتبه يوسف بيده».

وهذه رسالة من الشيخ سالم بن سليمان البهلاني موجَّهة إليه فيها أجوبة لبعض المسائل:

«حضرة الوالد المكرّم مبارك بن سليمان بن نجيم الرواحي ـ المحترم.

بارك الله في طلعتك، فإنك قد تمسّكت بالديانة، وهي العُروة الوثقى لا انفصام لها، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم، وبعد:

وصلت السؤالات وإليك الجواب والله الموفّق للصواب.

أمّا السنّة التي تُصَلّى بعد صلاة العَتَمة في رمضان فإنها ركعتان، هكذا صلّينا زمن الإمام الخليلي ﵁ فــرادى، والتراويح ثمان ركعات، تُفْــرَدُ أربعا أربعا، والوتر ثلاث ركعات، والكلّ يُصَلَّى جماعة، والفصل بين الركعتين في التراويح جائز، مع التوجيه سرّا من الإمام والمأمومين هكذا إلى آخر القيام، وحالة الزمن اليوم غير مخفيّة على العقلاء، فإن لم تجد مَن يصلّي معك صلّ بفســك ولك العذر، ولســت بملزوم في الإجبار على صلاة الجماعة، فلا تكليف عليك في ذلك، والله الهادي، وعصر النبوّة انفرد بكمالات الاستقامة دينا، فإنه خير القرون، واهتمامه ﷺ بتحريق المتخلّفين عــن الجماعة ذلك للتخويــف والترغيب في الواجبات من العبادات.

الربّانيّ هو المتألّه العارف بالله تعالى، والرهبانيون المتعبّدون.

والقسّيسون رؤساء النصارى في الدين.

زكاة الفطر ســنّة أمر النبي ﷺ بإخراجها، والأخذ بهــا فضيلة وليس تركها تخطئة، وسبيلها سبيل الزكاة في الدفع والمدفوع له، وهي صاع بصاع النبي ﷺ، تخرج عن كل نفس، وأفضل في إخراجها قبل صــلاة العيد، إن أمكنت الحال، وإلا فهي فطرة إلى عيد الأضحى.

وشهادة صاحب التَّتَن والآتي بالمعاصي مطلقا غير مقبولة، والله أعلم.

والسلام عليك من صفيّك مودّةً العبد سالم بن سليمان البهلاني الرواحي.

١٤ رمضان سنة ١٤٠٣هـ».

توفي عصر يوم الأحد ٣٠ من جمادى الأولى ســنة ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦/١٠/١٣م، وذلك عندما قام بتجهيز أحد أهالي البلد الذي توفــاه الله، فلمّا فرغ من تجهيزه توفي هو الآخر إلى رحمة الله[1].

(١) ابنه سليمان بن مبارك بن نجيم الرواحي.

مبارك بن سيف بن سعيد بن عبد الله بن سويف بن سرور بن جمعة بن مسعود بن خليفين الهاشمي



يسكن الغبرة من سفالة سمائل. ولد بها وعاش ونشأنا معًا في نفس الفترة.

درس بالأزهر الشريف بمصر منذ المرحلة الإعدادية وأنهاها في ١٩٧٧م، بمعهد البعوث للدراسات الإسلامية، وأخذ الإجازة العالية في ١٩٨٣م، واستمرّ بمصر حتى أخذ الماجستير في أصول الدين من كلية الدراسات الإسلامية والعربية في ١٩٨٩م.

وفي ١٩٩٣م حصل على الدكتوراة في العقيدة والفلسفة من نفس الكلية، وعمل مدرّسا بجامعة السلطان قابوس، وحصل على لقب أستاذ دكتور، ويطلق أحيانا على هذا اللقب (بروفسور)، وهي ألقاب أكاديمية في الحياة الدنيا، وتقوى الله هي الشهادة العليا لنيل رضا المولى تبارك وتعالى.

وأخونا مبارك من أهل الخير والصلاح، نحسبه كذلك ولا نزكّي على الله أحدا.

كما عمل مساعدا لمدير معهد القضاء والوعظ والإرشاد، التابع لوزارة العدل في ذلك الوقت، والمدير هو شيخنا سعيد بن حمد الحارثي رَحِمَهُ اللَّهُ، ثم عاد إلى جامعته حتى توفاه الله تعالى.

وهذه بعض البحوث المنشورة له:

- الإمام نور الدين السالمي وآراؤه في الإلهيات.
- مفهوم التراث العماني وتوظيفه.
- جانب الإلهيات في فكر العلّامة المحقّق أبي نبهان.

ـ إصلاح المجتمع الإنساني ومكافحة الفساد.

ـ المفهوم الاجتماعي من خلال كتاب التعارف.

ـ التراث العماني بين الأصالة والتجديد.

ـ حقوق الأقلّيّات في الدولة الإسلامية.

ـ تحدّيات تواجه التعليم الثانوي في الحاضر والمستقبل ودور التطوير في مواجهتها.

ـ البُعْد الأخلاقي للتربية البدنية.

ـ جذور التفكير الحواري وصوره في الثقافة العربية.

ـ التجربة التاريخية العمانية في الوفاق الإسـلامي المسيحي (وثيقة الإمام الصلت الخروصي نموذجا).

ـ أثر العقيدة الإباضية على المجتمع العماني في التحوّلات المعاصرة.

ـ الإباضية بين الفِرَق.

ـ توظيف القِيَم الفكرية في مناهج العلوم الإسلامية.

وتوفّي يوم ٢٨ شوال ١٤٣٤هـ الموافق ٢٠١٣/٨/٢٨م[١].

وبلغني نَعِيُّه وأنا بمكّة المكرّمة فرثيته بهذه القصيدة:

نبـــأٌ بموتك يـــا مبـــارك أفجعا ... قلبـــا وأحدث للنفـــوس تصدُّعا

قد جاءنـــي صوت النَّعِـــيّ بمكّة ... وأنا جوار البيـــت أزكى موضعا

حملتك أقـــدار الفـــراق لتركيا ... يوما وغـــادرت الحيـــاة مودِّعا

لم تدر نفس أيـــن تقبض روحها ... أو أين تقبر لا تعـــي ذا الموضعا

(١) أخذت بعض البيانات عنه من أخيه عبد الله بن سيف بن سعيد الهاشمي.

غادرت عنّـــا يا زميـــلَ صِباً ويا ... رَحِـــمًا ويا جارا ولمّـــا ترجعا
جمعت بنـــا الأيام فـــي أفراحها ... وكذاك في الأتـــراح نلف تجمّعا
وبمســـجد وبســـبلة ومحلّـــة ... بالغبـــرة الخضراء زانـــت موقعا
هذي ســـمائل ودّعـــت إبنًا لها ... كان الوفـــيّ صفيّ قلـــب أروعا
فلأنت مـــن أعيانهـــا ورجالها ... لا غَـــرْو إذ تبكي لفقـــدك أدمعا
وكذاك جامعـــة أنـــرت رُواقها ... درْســـا وإرشـــادا هنالـــك أينعا
زيّنت دهـــرك باتّصـــاف زاهر ... خُلُقًـــا ودِينًا في الحيـــاة تجمّعا
طبْ فـــي الحياة برحمـــة أزليّة ... يســـمو المعاد بها ويهنـــا مرتعا
يا ربّ واختم لـــي الحياة برحمة ... والطـــف فغيرك لن يفيـــد وينفعا
وصلاة ربـــي والســـلام مطيَّبٌ ... للمصطفـــى نال المقـــام الأرفعا
والآل والأصحاب مَـــعْ مَن تابَعوا ... سِـــيَرًا لهم ومَضَوْا بحقّ شُـــرَّعا

مبارك بن غريب بن محمد بن خاطر بن غريب المزروعي

(حي في: ١١٢٦هـ).

أحد قادة الإمام سلطان بن سيف الثاني، وأصله من حاجر سمائل.

كان واليا على ضَنْك للإمام سلطان بن سيف الثاني.

توجد بعض الكتب الفقهية المنسوخة له بحصْن ضنْك أيام ولايته عليها للإمام.

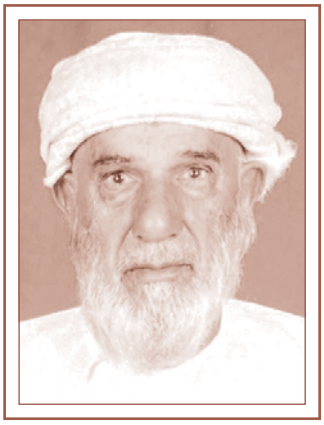
أرسله الإمام مع حمير بن سيف اليعربي لمحاربة العجَم في البحرين.

تولى أمر قيـــادة الجيش بعد مقتـــل القائد حمير بن ســـيف، والقائد الثاني راشد بن عزيز العزيزي فأخذ اللواء وقاتل حتى قتل، وكان ذلك سنة: ١١٢٦هـ.

منسوخ له (مجموع أشـــعار) بخط حسَن بن مبارك بن عبد الله بن مبارك بن عمر بن هلال الربخي وتاريخ النسخ السبت ١٠ جمادى الأخرى ١١٢٦هـ.

قلت: إن مبارك بن غريب هذا هو أحد أجداد الوالد غســان بن سليمان فهو غسّان بن ســليمان بن سعود بن ســليمان بن أحمد بن ســليمان بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن خاطر بن مبارك بن غريب المزروعي[١].

محســن بن حمدان بن خلفان بن عزيز بن راشد بن سعيد بن راشد بن سيف بن عزيز بن سالم بن ثاني الجابري



من أعيان بني جابر. من قرية هِيلْ.

ولد في ١٥ جمادى الأولى سنة ١٣٥٠هـ الموافق ١٩٣١/٩/٢٨م تقريبا.

وهو ينظم الشعر، ومن شعره هذه القصيدة:

قــــدم المليـــــك تحفُّـــــه النعماء
واستبشـــــرت بقدومـــــه الفيحاء
وأرى الحياة تدبّ في أجســـــامنا بقدومـــــه وتحوطنـــــا الســـــرّاء
وتغنّـــــت الأقوام فـــــي تمجيدكم وشـــــذا وردَّد مدحَك الشـــــعراء
واستبشـــــرت فيحا ســـــمائل كلُّها وســـــهولُها وجبالهـــــا الشـــــمّاء
كوني ســـــمائل فـــــي ذُرا الجوزا إذا بالراســـــيات مـــــكارم وضياء

إلى آخر القصيدة وهي في الســلطان قابوس حينما شــرّف سمائل في إحدى جولاته.

توفي بتأريخ ٢٤ ذو القعدة ١٤٢٨هـ الموافق ٢٠٠٧/١٢/٥م[٢].

---

(١) البوسعيدي، حمد بن سيف، الطالع السعيد، ١٩٥، ١٩٧.
المغيري، جهينة الأخبار ١٩٢.
فهرس مخطوطات الأدب المجلد الأول نشر وزارة التراث ص ٢٠٥.

(٢) ابنه عبد الله بن محسن الجابري.



محسن بن حمد بن مسعود بن سالم بن ثاني الجابري

من الجيلة بولاية سمائل.

من أعيان بني جابر، وصاحب معرفة، وينظم الشعر، وأراد السلطان تركي أن يجعله واليا فلم يرغب في ذلك، وولّى أخاه حمودا على المصنعة، أمّا ولده عبد الله بن محسن فينظم الشعر، وله سؤال نظميّ فقهيّ للشيخ العلّامة خلفان بن جميّل السيابي، موجود في كتاب بهجة المجالس وجواب الشيخ له نظما.

وقد وجدت للشيخ محسن قيْد تملّك للجزء الواحد والأربعين من كتاب المصنّف للعلّامة الكندي، والذي نسخه عيسى بن عبد الله بن عيسى بن سعيد بن بشير البشري، وقد فرغ من نسخه يوم الإثنين ٢٧ محرم ١٣١٥هـ.

وفي أول المخطوطة وآخرها أبيات شعر من نظم الشيخ محسن، وقيْد تملّك آخر للكتاب باسم ولده حمدان بن محسن.

كما اطلعت على قصيدة له، ولم تكن كلماتها كلها واضحة، فكتبت بعضا منها يقول:

لله درّك ياسعود أبو الندى ... نجل الكرام الشُّمّ من عدنان

من دوحة قرشية وفروعها ... آل الجبور وهم بنو غطفان

نسب سما فوق الخليقة كلها ... كهلان يعرب بل بني قحطان

سادوا سمائل ثم إزكي بعدها ... بل ثم نزوى ثم جوّ عمان

وقال:

وبنو محارب في الحروب كأنهم ... أُسْد رأت سِرْبا من الغزلان

فيهم مساعير وفيهم عزّة ... هجروا البيوت وقابلوا الجيشان

والحرب نقّاد الرجال فمنهمُ ... ليث وآخر منهمُ كالضان

حمّيم والبير اللذان تسربلا ... عزّا سما بهما على البلدان

وقال:

أولاد وادي معشـــر أنســـابهم ... من آل بـــدر من بنـــي غَطْفان
بذلـــوا نفوســـهمُ وباعوها همُ ... يوم الجـــلاد وجوههـــم.....
يـــا آل ذبيـــان خذوهـــا معقلا ... أو منصـــلا حـــدّاه مشـــحوذان
وضعوها فـــوق رؤوس أعداء لكم ... حـــزّت غلاصمهـــم وكلّ بَنان
والبغي صـــرّاع وقهرهـــمُ على ... أعقابهـــم والقوم فـــي خذلان
وتفرّقـــوا أيدي ســـبا بجموعهم ... سُـــود الوجـــوه كأنهـــم ليلان
واقرا الصلاة علـــى النبي محمد ... مـــا ناح قُمْـــريّ علـــى العيدان

تمّت على يد منشـــدها وكاتبها بقلم الفقير لله محســـن بن حمد بن مسعود الجابري بيد بتأريخ يوم ١٥ من شهر ربيع الآخر سنة ١٣٣٥هـ»[١].

في القصيدة ذكر الشـــيخ ســـعود بن علي بن جبر الجبـــري، وذكر بني محارب وهم في قرية حمّيم والعَمْقات من أعمال بُدْبُد، وذكر أولاد وَادي، وهم في الوَغْلة ومزرع بنت سَعْد من أعمال بُدْبُد أيضا، وذكر قرية البِير وهي من أعمال ســـمائل، كما ذكر قومه بني جابر أولاد ذَبيان، وكأنه يشـــير إلى الحروب التي قاموا بها.

(١) فهرس مخطوطات المصنّف (المجلّد السادس) نشْر وزارة التراث والثقافة ص٢٩٨.
وبعض المعلومات أخذتها من الشيخ سعيد بن ناصر بن سعيد السيابي، فبنو جابر أخواله، وله معرفة بهم وبغيرهم، فهو نسّابة ومعه من التأريخ الكثير.



محسن بن سعود بن العبد العامري

كاتب شاعر.

قال الشيخ الخصيبي:

وجملة من العمانيين لهم خبرة وحِذق في جبر العظام، ومنهم عبد الله بن سعود بن العبد العامري السمائلي، فقد تفوّق على جميع المجبّرين، وهو رجل فاضل وصالح، وكذا أخوه محسن يوسم بالصلاح، وقد صار في آخر زمانه كاتبا في محكمة العدل في سمائل، وقد رحلا وأعقبا ذكْرا حسَنا». توفي في شهر محرم ١٤٠٢هـ الموافق نوفمبر ١٩٨١م.

وهذا سؤال منه للشيخ العلّامة حمد بن عبيد السليمي:

إلى العلّامة الحَبر الجليل ... سليل عبيد الفطن النبيل
أتيت أسوق يعملتي مجدّا ... وأقطع كلّ طامسة الدليل
أسائل عن أب برّ كريم ... ثوى في القبر مذ أمد طويل
أريد أزوره يوما لأقرا ... لديه من الكتاب شفا العليل
وعمّن حرّم المأكول يوما ... أو المشروب من ذا السلسبيل
وكرّر لفظة التحريم دوما ... فكيف عليه في حكم الجليل
وصلى ربنا في كل حين ... على المختار ذي الخُلُق الجميل
وآل ثمّ أصحاب كرام ... وأتباع أولي فضل جزيل

الجواب

جوابا موضحا نهج السبيل ... لنجل سعود الفطن النبيل
أجاز المصطفى خير البرايا ... زيارة من ثوى تحت الطلول

فســـلّم إذ وصلـــت ســـلام برّ ... وتقـــرأ عندهـــم آي الجليـــل
ليغفـــر ذنبهـــم عمـــا جنـــوه ... ويعفـــو إنـــه أهـــل الجميـــل
هو الرحمـــن خالقنـــا المرجّى ... لغفـــران الذنـــوب وكل سُـــول
علـــى ذاك المحرِّم صـــوم يوم ... مـــع اليومين في بعـــض المقول
أو الإطعـــام مرســـلة عليـــه ... بنصّ الذكـــر في أهـــدى دليل
صـــلاة الله والتســـليم يغشـــى ... رســـول الله ذي الفضـــل الجزيل
كـــذاك الآل والأصحـــاب طرّا ... وتابعهم على الـــرأي الأصيل[1]



محسن بن سعيد بن ناصر الشجبي

يسكن محلّة الصَّفا من سفالة سمائل.

قال الشيخ الخصيبي في الشـقائق عندما ذكر العبوديّين وكرماءهم: «وكانوا هم والشـجاجبة على حـال واحد وسـيرة واحدة، وهـؤلاء كذلك منهـم أجواد، فمحسن بن سعيد بن ناصر، وعبد الله بن محمد كانا رجلين كريمين، وكانت لهم ثروة وشهرة، وكانت مسؤولية الصَّفا ترجع إليهما»[2].



محسن بن علي بن أحمد بن علي الرمضاني

من أعيان بني رمضان وفضلائهم.

قال الشيخ الخصيبي في الزمرّد الفائق:

«وفد رجل من أهل علاية سـمائل إلى الإمام الخليلي مُستجديا، وكانت له أموال فمَحَل الفلج الذي يسقيها ويبس، وماتت من المحْل أمواله وأموال غيره،

(١) الخصيبي، محمد بن راشد، الزمرّد الفائق ٩٩/٤.
السليمي، حمد بن عبيد، قلائد المرجان ٢٣٠.
(٢) الخصيبي، محمد بن راشد، شقائق النعمان ٢٤٨/١.

وكانت روضة غنّاء فصارت أثَرا بعد عيْن، وطال المحْل ووقعت أزمة شديدة على أهاليه، واسم الرجل الوافد محسن بن علي الرمضاني، وهو في حدّ الشيخوخة فلمّا صافح الإمام لم يقدر على الكلام، وخرّت دموع عينيه، فقال الحاضرون: ما لهذا الرجل يبكي؟، فقال الإمام: إن هذا الرجل فقد ستة وثلاثين أثَر ماء من فلج استولى عليه المحْل فصفرت كفّه، وكان من أعيان قومه وأفاضلهم، فرحّب به الإمام وأسبل عليه عطاءه، ثم بعد مدّة تراجع الفلج وعادت أمواله كما كانت أوّلا، وكان هذا الرجل له هندسة في البناء وصنعة فائقة وسُرعة يد، يصُفّ الحصى واللَّبِنَ على الخيط واقفا فلا تنحرف عنه، ولبنائه قوّة وشهرة، وهكذا كان أبوه علي بن أحمد»[1].

قلت: ورد في الحديث الشريف عنه ﷺ: «ارحموا عزيز قوم ذَلّ، وغنيّا افتقر، وعالما ضاع بين جهّال»، وهذا الرجل قصد إماما رحيما كريما، ينفق المال في حِلّه ومحلّه.

ولو لم يكن في كفّه غيرُ روحه لجاد بها فليتّق الله سائلُهْ

محسن بن مسلّم بن سالم بن حسن بن محمد بن عامر بن محمد بن أحمد بن سعيد بن عبد الله الرمضاني

من بيت أولاد عُزْرة. قاض، فقيه، أديب.

من سرور، تولى القضاء في شناص، ووجدت وثيقة وهي صكّ ديْن، كتبها بنفسه في ١٥ رمضان ١٣٦١هـ، وهو قاض بشناص، ووقّعها الوالي علي بن مظفّر.

ووثيقة أخرى بخط يده وهي صك دين مؤرخة ١١ صفر سنة ١٣٦٢هـ ووقعها الوالي علي بن مظفر بشهادة الشيخ محمد بن ناصر الزعابي وعبد الرحمن بن علي وعلي بن محمد بن علي البلغوني.

(١) الخصيبي، محمد بن راشد، الزمرّد ٢١٧/٣.

قال عنه الخصيبي في الشقائق:

وأريب مـــن آل رمضْـــان يُدعى مُحسِـــنًا وهو من ذوي المعرفات
من أبوه مســـلّم نعم ذا الشـــاعر أبـــدى القصائـــد المبهجـــات

ممن قرض الشعر من أهل عمان في القرن الرابع عشر في العلم والأدب.

الشيخ محسن بن مسلّم الرمضاني الســروري، كان من الأدباء الفقهاء ومن أكابر بلده ومن الأعيان المنظور إليهم، وكان مدرّســا في العلوم، حتى أنه أقيم مدرّســا في بلد الجيلة فتخلّف أحد من تلامذته وهو الشيخ عبد الله بن محسن الجابري فقال هذه القصيدة الآتية معاتبا له وناصحا:

قـــولا لعبـــد الله مـــاذا صدّه عن مجلـــس التعليـــم والأذكار
إبن الافاضـــل والذين هـــمُ همُ أهل المـــكارم من صميـــم نزار
من آل ذبيان الذيـــن لهم على الإ طـــلاق جَـــمّ فضائـــل وفخار
المحســـن الزاكي النجار أبوه مَن شـــهدت له بالفضـــل كلّ الدار
إن كنت قد ســـاءتك منّـــا زلّة فاغفـــر جميع الذنـــب والأكدار
لا زلتمُ أهـــل الفضائـــل والوفا والهاطليـــن الجـــود كالأمطار
أقبل إلـــى التعليم واتـــرك زهرة الدنيا فليســـت صـــاحِ دارَ قرار
تعليم حـــرف واحـــد خير لكم من مُلْـــك كلّ الأرض والأمصار
هـــذا مقال صـــادق يـــروى لنا عن أحمـــد صلى عليـــه الباري
إقبل نصيحـــة وامِق قـــد حاكها ذو شـــفقة للواحـــد القهـــار

فأجابه الشيخ عبد الله بن محسن بهذه الأبيات:

وافـــى النظـــام كأنه نـــار على علَم تلـــوح لمهتد أو ســـاري
بل صغت لي نظْما كعِقْد الدُّرّ في صدر الفتـــاة الكاعـــب المعطار

وزففت لي بعض العتاب وذاك من ... محض الـــوداد وشـــيمة الأخيار
فاعلم هـــداك الله مـــا أن صدّني ... عَتْبـــي ولا من ســـيّىء الإنكار
كلّا ولا طلبـــي إلـــى الدنيا ولا ... مـــن درهـــم كلّا ولا دينـــار
بل لم أزل حـــذِرا مخافة غَدرها ... فلَكم دهـــت بالســـادة الأطهار
ولأنهـــا غُـــول وبـــرق خُلَّب ... ممزوجـــة بالبـــؤس والأكـــدار
والعلم يطلب لـــو غدا بالصين في ... خبـــر أتى مـــن ســـيّد الأبرار
صلـــى عليـــه الله ربـــي دائما ... ما غـــرّد القمريّ بالأســـحار[1]

محمد بن أبي بكر السَّمَؤلي

ذكره الشـيخ المؤرخ سـيف بن حمود البطاشـي في كتابـه إتحاف الأعيان، ولم يذكر شيئا عن حياته[2].

محمد بن أحمد بن ثنيّان بن مسلم بن ناصر بن صالح الراشدي

يسكن الجَناة بوادي بني رواحة.

قال عنه أبو سرور في قصيدته السمائلية:

هـــذا حفيـــد ثنيّـــان يزين به ... حفـــظ الكتاب كتـــاب الله بارينا
وجـــدّ للفقـــه حتى توّجـــوه به ... وقد توفِّـــيَ من أعـــلام وادينا[3]

توفي يوم ٢٠ شعبان ١٣٦٧هـ.

(١) الخصيبي، محمد بن راشد، الشقائق ٢٥٢/١.
وبعض المعلومات عنه أخذته من الناسخ محمد بن حسن بن محسن الرمضاني.
(٢) البطّاشي، سيف بن حمود، إتحاف الاعيان ٥٣٤/١.
(٣) ديوان أبي سرور ٣٧٤/١.



محمد بن أحمد بن خليل بن محمد بن خليل السيجاني

فقيه، عاش والده في القرن التاسع الهجري؛ من بلدة سيجا بولاية سمائل.

فقال الشــيخ ســعيد بن بشــير الصبحي: «ومن فضلاء ســيجا العالم المشهور هاشــم بن غيلان، وابنه العلّامة الفقيــه النزيه محمد، والشــيخ العالم أبو بكر أحمد بن خليل بن محمد بن خليل الســيجاني مؤلّف كتــاب» الإيجاز»، وابنه الفقيه الصالح محمد، والشــيخ العالــم أبو عبد الله محمد بــن عمر بن محمد الســيجاني، وله جوابات في كتب الأثر وفي كتاب» الإيجاز والشــيخ الرضيّ أحمد بن محمد بن الحسن، وهو مشهور بالفضل، وعنه في ذلك أخبار»[١].



محمد بن أحمد بن سعيد السمائلي

(ق: ٥هـ). من أهل سمائل وفقهائها.

عاصر من علماء زمانه أبا عبد الله محمد بن سليمان بن المهنّا العِيني الرستاقي، فكان يروي عنه العلم، وكان كلاهما معاصرا لأبي علي الحســن بن ســعيد بن قريش (ت: ٤٥٣هـ).

فقد نقل الشــيخ محمد هذا عن أبي عبد الله محمد بن سليمان أن القاضي أبا علي الحسن بن ســعيد بن قريش كان راكبا دابة ضعيفة، فقال: لقد أغاظتني هذه الحمارة حتى هممت أن أضربها بكُمّ قميصي[٢].

ولْنَنْظُرْ إلــى قوله: «بِكُمِّ قميصي»، وذلك من الرحمــة بمكان، فهو لا يريد ضَرْبَ الحيوان، شــفقة منه ورحمة، بهذا الضعيف المذَلَّل لخدمة الإنسان، قال

---

(١) سعيد بن بشير الصبحي، الجامع الكبير، نسخة مخطوطة جمع الشيخ محمد بن خميس بن محمد السيفي.

(٢) الكندي، محمد بن إبراهيم، بيان الشرع، ٢٨١/٣٦.
السعدي، فهد بن علي، معجم الفقهاء والمتكلّمين الإباضية حرف م (النسخة الإلكترونية)

تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَـٰمًا فَهُمْ لَهَا مَـٰلِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَـٰهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَـٰفِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ [يس: ٧١ ـ ٧٣].

قال ﷺ: «الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء» رواه أبو داؤد.

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «عُذّبت امرأة في هرّة، سجنتها حتى ماتت، فدخلت فيها النار؛ لا هي أطعمتها، ولا سقتها إذ حبستها، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض» متفق عليه.

ودخل النبي ﷺ بستاناً لرجل من الأنصار، فإذا فيه جَمَل، فلمَّا رأى الجملُ النبيَّ ﷺ ذرفت عيناه، فأتاه رسول الله ﷺ فمسح عليه حتى سكن، فقال: «لمن هذا الجمل؟، فجاء فتى من الأنصار فقال: لي يا رسول الله، فقال له: أفلا تتَّقي الله في هذه البهيمة التي ملَّكك الله إيَّاها، فإنه شكا لي أنَّك تجيعُه وتُدْئبُهُ»، أي: تتعِبُه.

محمد بن أحمد بن عبد الله الرواحي

قال الشيخ الخصيبي:

كان رجل من بني رواحة من بلد محرم يُدعى محمد بن أحمد بن عبد الله، يُرسله الإمام الخليلي رحمة الله عليه إلى وادي المعاول لجباية الزكاة، وكان رجلا فاضلاً أديباً صاحب قصص عجيبة وحكايات غريبة ونكت لطيفة، وكان الإمام يُنصت له إذا قصّ شيئاً من ذلك ولقّبوه بالمستطرَف.

وسمعته يقصّ أحاديث تعجّبتُ من حُسْن إيرادها من لسانه، وكان خفيف الروح في محادثاته ومفاكهاته[1].

(١) الخصيبي، محمد بن راشد، الزمرّد ٤٦/٤.



محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن محمد بن راشد الجابري

من فَيْحة بسمائل.

من أعيان بني جابر، توفي عام ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.

ومن أبناء عمّهم حميد بن حمود بن سليمان بن محمد بن راشد توفي عام ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.

ومن أبناء عمّهم أيضا محمد بن زاهر بن ناصر بن مالك بن محمد بن راشد توفي ٢٠١٥م تقريبا[١].



محمد بن القاسم بن المُسَبِّح

(حي في: ٢٨٠هـ).

عالم جليل، من قرية هِيل من أعمال سمائل، وقيل من نزوى، كان قطْب الرَّحى في العلم والتقوى.

عاصر الإمام الصلت بن مالك الخروصي (٢٣٧ ـ ٢٧٢هـ)، والإمام راشد بن النظر (٢٧٣ ـ ٢٧٧هـ).

كان يبرأ من فعل الإمام الصلت بن مالك لمّا اعتزل الإمامة[٢].

---

(١) أخذت بيان ذلك من محمد بن أحمد بن محمد الجابري باتصال هاتفي يوم الأربعاء ١٩ ذو القعدة ١٤٤٢هـ ـ ٢٠٢١/٦/٣٠م.

(٢) السالمي، عبد الله بن حميد، تحفة الأعيان، ٢٦٩/١.
السيابي، سالم بن حمود، عمان عبر التاريخ، ٢٠٢/٢.
معمّر، علي يحي، الإباضية في موكب التاريخ، ٩٢.
الفارسي، ناصر بن منصور، نزوى عبر الأيام، ٩٣.



محمد بن المسبِّح بن عبد الله، أبو عبد الله السيجاني الهميمي (حي: ٢٨٠هـ/٨٩٣م).

عالم فقيه، عاش في القرن الثالث الهجري، من بلدة هِيل من أعمال سمائل، جدّ واجتهد في تحصيل العلم، وتتلمذ على يد المشايخ: محمد بن محبوب، والوضّاح بن عُقْبة، وهاشم بن غيلان، ولعلّ والده ممّن تتلمذ على يديه أيضا، شارك العلّامة محمد بن المسبِّح في محاربة ابن بور لمّا جاء عمان، فالتحق بجيش الإمام عزان بن تميم.

من آثاره العلمية:

١ ـ كتاب ينسب إليه.

٢ ـ مؤلَّف في فساد الدوابّ.

٣ ـ تعليقات على جامع ابن جعفر.

٤ ـ مسائل عديدة في كتب الأثر: قام بجمعها بدر بن سليمان بن سبيح الظفري في بحث تقدم به للتخرج من معهد العلوم الشرعية.

لا يوجد تأريخ محدد لوفاة العلّامة ابن المسبّح، ويستظهر الشيخ أحمد بن سعود السيابي وفاته بعد رجوعه من القتال الحاصل بين جيش الإمام عزان وابن بور سنة ٢٨٠هـ/٨٩٣م.

واستظهر أحد الباحثين ولادة الشيخ في آخر القرن الثاني الهجري على وجه التقريب، لكونه أدرك الشيخ هاشم بن غيلان (حي: ٢٠٧هـ)، وأخذ عنه[١].

(١) السعدي، فهد بن علي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية ١٦٢/٣.

محمد بن بِلْعَرَب بن بالقاسم بن يزيد البوسعيدي

من الجَناة بوادي بني رواحة. فقيه، ناظم للشعر.

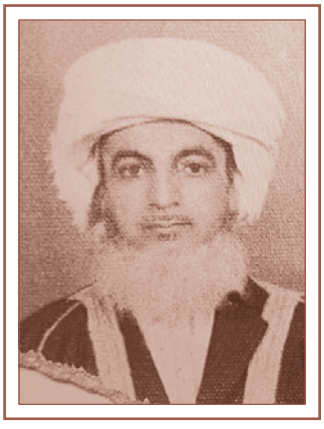
عاش في أوّل القرن الثالث الهجري. نقل عن سعيد بن المبشِّر.

من أهم آثاره العلمية:

ـ أجوبة متناثرة في كُتُب الأثر.

نسـخ الجزء الأربعين من كتاب المصنّـف للعلّامـة أحمد بن عبد الله الكندي وقال في نهاية الكتاب: وكان نسْـخه للكتاب بمسجد العليا من قرية حْمْمْت (الجَناة) في شهر شوال ١٠٤٤هـ، وساعد في إملائه الولد الصالح الأخ في الله خلَف بن أحمد بن عبد الله الرقيشي الحمْمْتي منسوخ للشيخ بشير بن سعيد بن عبد الله[١].

محمد بن حارث بن محمد بن ناصر الهشّامي وَلَدْ المَخْطُوم



من أعيان بني رواحة، وهو معروف مشهور (بولد المخطوم).

ذكر الشيخ عيسى بن صالح الطائي في كتابه: القصائد العمانية في الرحلـة البارونية، وهي رحلة الشيخ سـليمان بن عبد الله الباروني إلى الداخلية، متّجها إلـى نزوى في أول وصولـه عمان قال: في الساعة التاسـعة من ليلة الخامس والعشرين (ربيع

(١) البطاشي: سيف بن حمود، إتحاف الأعيان ١٢٠/٣.
الكندي، محمد بن إبراهيم، بيان الشرع ١٥٨/٣.
السعدي، فهد بن علي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية ٦٩٣/٢.

الأول ١٣٤٣هـ) توجّهنا إلى بلدة وُبَال، إجابة لدعوة رئيسها الشيخ محمد بن حارث الهشامي، وابن عمّه الشيخ هلال بن خالد، وكنا عشرين راكبا، فاستقبلونا خارج بساتينهم كبيرا وصغيرا، وأطلقت المدافع من حصنهم، وترنّموا بالنشيد الحماسي، وتبارزوا بالسيوف والخناجر، كما جرى في البلاد السابقة، وعند وصولنا المنزل أنشدت القصيدة الآتية بين هتاف الاستحسان:

أهذا الذي بالغرب عمّت فضائلهْ وطارت إلى شرق البلاد شمائلهْ
وحامى عن الدين الحنيف بسيفه وشيّد ركنا للعلى عزّ نائله
شجاع إذا ما جئته في ملمّة رأيت من الإقدام ما أنت جاهله

إلى آخر القصيدة وهي للشيخ أبي سلام سليمان بن سعيد بن ناصر الكندي.

توفي الشيخ محمد بن حارث سنة ١٣٤٩هـ[١].

هذا وإن المذكور هو من سلالة الشيخ ناصر بن محمد الهشّامي، الملقَّب بالمخطوم.

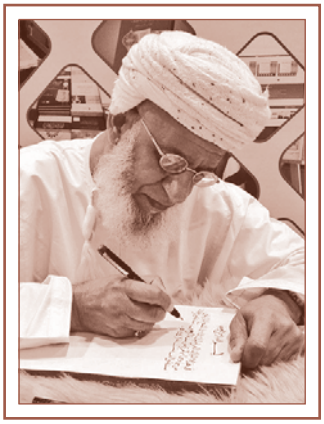
ومن ذريّة هذا الشيخ:

- ابناه سعيد ومحمد ابنا ناصر بن محمد.
- حارث بن محمد بن ناصر بن محمد.
- محمد بن حارث بن محمد بن ناصر بن محمد، وهو الذي ترجمنا له، والمعروف بولد المخطوم.
- ناصر بن محمد بن حارث بن محمد بن ناصر بن محمد.
- حارث بن محمد بن حارث بن محمد بن ناصر بن محمد (أخ ناصر).

(١) الخصيبي، محمد بن راشد، شقائق النعمان، ١٧١/١.
الطائي، عيسى بن صالح، القصائد العمانية في الرحلة البارونية ص١٢٥.

- محمد بن حارث بن محمد بن حارث بن محمد بن ناصر بن محمد.
- رشيد بن محمد بن حارث بن محمد بن ناصر بن محمد.
- عبد العزيز بن محمد بن حارث بن محمد بن ناصر بن محمد (أخ رشيد).
- حارب بن ناصر بن محمد.
- حمد بن حارب بن ناصر بن محمد (عمل كاتبا بالعدل)[١].

محمد بن حسن بن محسن بن علي بن أحمد الرمضاني



كاتب، ناسـخ. ولد سـنة ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م تقريبا. ونشأ في بلده سرور.

هو خاتمة النُّسّـاخ في عصرنا، وصاحب خطّ جميل، أتقنـه بالممارسـة والنظر إلـى الخطوط الحسَنة، واشتغل بالنسـخ عندما عُيِّن كاتبا خاصّا للشـيخ العلّامة سـالم بن حمـود السـيابي منذ ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م بتعييـن من الديوان السـلطاني في عهد وزيره السـيّد حمد بن حمود البوسـعيدي، فعمل في بيت الشـيخ سالم بمطرح، ولمّا انتقل إلى الوَشَل للسُّكنى انتقل كاتبه معه، ولـمّا عُيّن الشيخ سالم مستشارا بوزارة التراث والثقافة في عهد وزيرها السيد فيصل بن علي انتقل هو معه ليكتب له ولازمه، حتى توفي، وظلّ محمد بالوزارة حتى أحيل للتقاعد سنة ٢٠٠٧م، كتب للشيخ سالم مجموعة من كتبه ومؤلّفاته[٢].

(١) عيسى بن سعيد المسعودي.

(٢) اتصال هاتفيّ به يوم الإثنين ١٣ جمادى الأولى ١٤٤٢هـ الموافق ٢٠٢٠/١٢/٢٨.

محمد بن حمدان بن سعيد الحراصي



من الأعيان في خوبار بني حراص.

وله صوت شـــجيّ في القراءة، قــرأ إحدى قصائد عبد الرحيم البُرَعـــي في مدح النبـــي صلوات الله وسلامه عليه توفي في اليوم التاسع من ربيع الآخر ١٤٢٤هـ الموافق ٢٠٠٣/٦/١٠م.

ومن أولاده:

ـ الأديب سعيد بن محمد بن حمدان، درس النحو مع الشيخ غسان بن سليمان المزروعي، وله أشعار كثيرة.

وقد رثى والده بهذه القصيدة:

(فَقْدُ المحبوب يمزِّقُ القلوب)

الله أكبـــر إنَّ العبـــد مقهـــور ... والكـــلُّ منّا ففي دنياه مـغرور

يمســـي ويصبح والدنيا مشـــاغِلُه ... وعنـــده أمَـــلٌ في ذاك منشـــور

وما درى هل ينام اليـــوم مغتبطا ... في أهـــله أم ببطن الارض مقبـور

مـــا كان للمرء أن يدري منيَّتَـــة ... بـــل إنّ ذاك بعلم الله مســـطور

لو كـان يعلم هذا الغيـبَ أيُّ فـتى ... لاستكثر الخير لكن ذاك مستـــور

مصيبة عظمـت في الكـون محنتـها ... لم يُجْزِ عـــن وقْعها رأي وتـدبير

أرادهـــا الله أن تأتي عـلى عـجَل ... وراحـــةُ الموت تسهيلٌ وتيسير

يا والدي أنت قد سلَّمتَ نفسَك للبـاري ... وأنـــت بذا التسـليـــم مسـرور

تركتَ دنياك هـــذي مـعْ مشـاكلها ... واليـومَ أنت بفضـــل الله مغمـور

تركتنا يا أبي نبـــكي علـيـك أسًا ... وأنت من حولك الولدان والحُـور

إن غاب شخصُك عنّا لم تَغِب خُلُقًا ... فأنت بالجود والأخـــلاق مشـهور
يبكي عليك محبُّـــوك الكـرامُ كما ... يبكيك أهلُك حيثُ السعيُ مشكور
يبكيك مسجدُك المعـروفُ في بلـدي ... يبكيك محـــرابُه والذنبُ مغفور
تبكيك مَن حوله كـلُّ البقـاع علـى ... فقْـــد الأذان الذي يعلوه تكـــير
نبّهتَ غافلـــنا أيقضـــتَ نائمَنا ... تدعوهـــمُ لفلاح أنـــت مأجور
تبكي عليك السَّما والأرضُ في حـزَنٍ ... وأنـــت من ربك الرحمـن منظـور
مـــا كلُّ مَن مات تبكيه الســـماء ... ولا أرض وذا في كتاب الله مذكور
ربي برحمتك العظمـى التي وسـعت ... لكـل شيء ومهما كـــان تقصير
إرحـم أبي وتجاوز عـنـه مـن خـطأ ... وامنحه منك الرضى والحال مستور
وامـنح كذلك أمّي منـك مـرحمةً ... واجمعهمـــا بمقـــام كلُّـــه نور
قد ربَّيانـــا صغارا فـــي حياتهما ... وكـــم بدى منهما نُصْحٌ وتفكير
فارحمهما رحمـــة للخير جامعة ... فـإنّما عـــمل الأبـــرار مبـرور
والحمـــد لله في الســـرّاء نحمده ... وإن تَحُلُّ بنـا الضـــرّاء فمشكور
وصلِّ ربّـــي على خيـــر الأنام ... مَعَ الأصحاب ما أعقبَ الأنوارَ ديجورُ
أو قام ينشـــدها بالحبّ ذو شجَنٍ ... عيناه تجري دَمًا والقلبُ مكســـور

ومن أولاده:

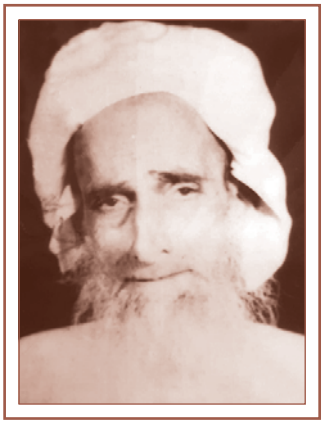
ـ حمدان بن محمد، كان يعمـل موظّفا وكاتبا في محكمة سـمائل، وكان مسؤولا رشيدا بعد وفاة والده.

وقد توفي حمدان من الوباء الذي حلّ بالعالم هذين السنتين، توفي بتأريخ ٢٥ شـعبان ١٤٤٢هـ الموافق ٢٠٢١/٤/٨م، ورثاه أخوه الأديب سعيد بن محمد بن حمدان الحرّاصي بهذه القصيدة:

(فقد الحبيب حزن لايغيب)

سبحان مَن خلق الانسانَ أطوارا ... وسخَّرَ الكونَ يقضي فيه أوطارا
سبحانه كلُّ شيء تحت قبضتِه ... ما حطَّ في هذه الأنحاء أو طارا
يا خالقَ الموت فيه والحياةَ لكي ... تبلو عبادَك أيًّا للعُلا سارا
ويا مقدِّرَ أرزاقِ العبادِ وآجالًا ... جعلتَ لهم حَدًّا ومقدارا
دار الزمان علينا في نوائبه ... ولم أكن حذِرًا ممّا به دارا
جاءت (كُرونا) بجيش من سُلالتها ... فصيَّرت عِيشةَ الأحباب أكدارا
وغيَّبت إخوةً عنّا عباهلةً ... تألَّقوا في سماء الدهر أقمارا
منهم أخي سَنَدي حمدانُ من كَرُمَتْ ... أخلاقُه كان في البلواء صبَّارا
رفيق دربي وكم أبدى نصائحَه ... وقارئ الشعر مهما قلت أشعارا
على فراقك محزونون يا ابن أبي ... والدمع يجري على الخدَّيْن مدرارا
سألت ربي له عفوا ومغفرة ... ورحمة إنّ ربي كان غفّارا

محمد بن حمود بن سليمان بن ماجد بن عدي بن محمد بن سليمان الخروصي



من أعيان بني خروص. يسكن الجبيليّات من سفالة سمائل.

ولد عام ١٣١٦هـ/١٨٩٨م.

عاش حياته عصاميّا لم يرتبط بأيّ عمل في الدولة، بل عمل مرشدا وناصحا وآمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر، كان رجلا متعلّما حكيما مهابا، مقبولا لدى الخاصّة والعامّة من الناس، وبحكم مجالسته للعلماء والفقهاء وقراءته

كوّن مَلَكة في عِلْم الفقه والميراث، وكان يتّخذ من دكّانه بسـوق سـفالة سمائل مقرّا للمقابلة بين المتخاصمين والإصلاح بينهـم، ويكتب فيما بينهم ويتخذونه شاهدا عليهم في كثير من عقود البيع أو الدَّين أو الصلح أو الوصايا أمام القضاة آنذاك في حصن سمائل، اختاره كثير من الناس لأمانته وكيلا لهم في معاملاتهم التجارية ووصِيًّا لتنفيذ وصاياهم.

توفي في شهر صفر سنة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م[١].

محمد بن حميد بن سعيد السيابي

كاتب، فاضل. يسكن غِيلة الدَّكّ من سفالة سمائل.

كان يكاتب بين الناس في سوق سفالة سمائل.

ذكر الشـيخ محمد بن راشـد الخصيبي في كتابه: الزمرّد الفائق في الأدب الرائق أن محمد بن حميد السـيابي من سـمائل الملقّب المطوّع ردّ على رجل زوجته وقد طلّقها ثلاثا بلفظ واحـد، فبلغ الإمام الخليلي ذلك، فطلبه وكان في سـمائل فناقشـه عمّا بلغه فقال: ما قدمت على هذا الأمر إلا بفتوى من الشيخ حمد بن عبيد السليمي، وعرض قرطاسة الفتوى، فسكت عنه.

قال الشيخ هلال بن سالم السـيابي عنه: «رجل فاضل، طلبه الإمام الخليلي للقضاء عدة مرات، بينما كان بمثابة قاضي السـوق بسفالة سمائل، للفصل بين نزاعات الناس والكتابات بينهم وكافّة معاملاتهم»[٢].

(١) ابنه ناصر بن محمد بن حمود الخروصي.

(٢) الخصيبي، محمد بن راشد، الزمرّد الفائق في الأدب الرائق ١٧/٤.

محمد بن خلفان بن ناصر بن عبد الله بن سليمان السعدي



من أعيان أولاد سعد بعلاية سمائل.

هو ابن خال الإمام محمد بن عبد الله الخليلي رَحِمَهُ اللَّهُ.

ولد عام ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م تقريبا.

ينظم الشعر، ومن نظمه:

مرّ بـــي في القطار ظبي ســـباني
ورمـــانـــي بـلـحـظـه فـدهـانـي

رِيم هنـــد تخالها الشـــمس لمّا ... لاح مـــن ليلها بيـــاض الجبين
وعليهـــا مـــن الحرير وشـــاح ... بيـــن خصْـــر كأنه جيـــد عِين
وكأنّ الجمـــال ملْـــك يديْهـــا ... وكـــذاك الـــدّلال صـــار رهين
قبلة الحسْـــن والجمـــال لماذا ... قـــد تركـــتِ القطـــار دون بيان
ودّعـــت بالعيـــون دون كلام ... حار عقلي من ذكـــر ذاك المكان
غيـــر أنّي حمـــدت ربّـــيَ لمّا ... قد هدانـــي بحفظ تلـــك اليمين
أنـــا لا أخون الحبيـــب لو كنت ... في جنة الخلْد بيـــن الحور العِين
فبرغـــم الفـــراق والبُعْـــد إني ... صادق العهـــد ذو وفـــاء ودِين
فمن الهنـــد عبر الأثيـــر أحيّي ... ســـاكن القلب في عمان العرين
وســـلامي لأحمـــد وأخيـــه ... باعث الحبّ فـــي هواكم دعاني

في هذه القصيدة اختلاف في القافيـــة، فقافية البيت الأول «دهاني»، والثاني «الجبين»، وهكذا باقي القصيدة، وعلى كل حال هي محاولات جيّدة، ولعلّ له قصائد أخرى.

توفّي في ١٧ جمادى الأولى ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠/٨/١٧م.

ورثاه الشاعر الأديب سيف بن سعيد الحراصي بقوله:

قلبي بنـــار الوَجْد فـــيّ تكَمَّدا ... والهمّ يذكـــو بالحَشـــا متوقّدا
ولقد رزئـــتُ بفادح لـــو قد طرا ... رضوى لـــذاب لحرّه وتـــأوّدا
أغمـــى علـــيّ مصابـــه وكأنّني ... حال النهـــارُ عليّ ليلا أســـودا
ولقد أرقت وعاف أجفاني الكرى ... والدمع ســـال على الوساد وأسهدا
دهياء خلّفت الأســـى في خاطري ... واســـتوطنت بين الجوانح مقعدا
بأبـــي تفاجئُـــه المنيّـــة بغتة ... ســـرعان ما أوْدى به ريْب الرّدى
يا موت حسْـــبُك إنهـــا لفجيعة ... تحني الظهور وقـــد تفُتُّ الأكبدا
هوّن علـــيّ وهل تركـــت بقيّة ... نلت المراد وقـــد بلغت المقصدا
ورمى سِـــهام البَيْن منك محمدا ... يا ليـــت أخطأه وكنتُ لـــه الفِدا
ما ذا بليتُ وما عســـى أجدي بها ... والحِبُّ في بطن الثرى قد وُسِّـــدا
لم ترْمِ فـــرْدًا إذ رميـــت وإنما ... أوْدت ســـهامك بالمكارم والندى
وقضى على الأخلاق والشيَم التي ... بسطت لنا من ســـيْب راحته اليدا
دعني أســـحُّ الدمع بعـــد أحبتي ... فالصبـــر عـــزّ علـــيّ أن أتجلّدا
وإليـــك عنّـــي لا أبالـــك إنه ... بالسهل ســـلواني ولو طال المدى
فارقتـــه رغْمًـــا علـــيّ ولم يزل ... إنســـان عيني ما حييـــتُ مؤبّدا
أيعود شَـــتُّ الشـــمل ملتئما كما ... قـــد كان ملتزمـــا بـــه وتبدّدا
لهفـــي عليك محمـــد لا تنطفي ... مني لواعجـــه رواحـــا أو غدا
أدميت خاطر مهجتـــي وتقرّحت ... أجفـــان عينـــي بالبـــكا متفنّدا
من لي وكم أســـدى إلـــيّ نواله ... كرَمـــا وطوّقني الجميـــل وقلّدا
من لي وكم ضاقـــت عليّ مذاهب ... ألفيتـــه ووجدتـــه لي مســـندا
من لي وكم حـــار الدليل وطالما ... أبدى لي الرأي الســـديد وأرشدا

كم عقْد مستعص عليّ فحَلَّه ... عنّي وأصبح لي معينا منجدا
يا خير من آخيته وأعزّ من ... صادقته ورأيت فيه تودُّدا
صبرا بنيه والمقدّر كائن ... حتما وعقبى الصبر راحته غدا
ولأنتمُ نعْم الخلائف بعده ... لتليد مجد لم يزل متجدّدا
ولأنتمُ نعْم الفروع لمحتد ... تسمو به أوْج العلا متوطّدا
وإليكمُ حسن العزا ولنا كذا ... والله يسكنه الجنان مخلّدا
والمصطفى صلى عليه الله ما ... برق سرى ليلا وما بدر بدا
والآل والأصحاب ما داعي الهدى ... قد قال حيّ على الفلاح ووحّدا[1]

محمد بن راشد بن عزيّز بن بخيت؛ أبو مرشد الخصيبي

قاض فقيه أديب.



(و: ١٣٣٦هـ/١٩١٨م ـ ت: ضحى يوم الإثنين ١٣ من رمضان ١٤١٠هـ/ ٩ إبريل ١٩٩٠م)

قاض فقيه، وأديب شاعر، عاش في القرن الرابع عشر وأوّل القرن الخامس عشر الهجري؛ من ولاية سمائل.

ولد ونشأ في مسقط عند أبيه الشيخ راشد بن عزيّز، وبعد وفاة والده انتقل إلى وطنه الأول سمائل، فأخذ النحو والصرف عن الشيخين حمدان بن خميّس اليوسفي، وعيسى بن ثاني البكري، وأخذ الفقه عن الشيخين حمد بن عبيد السليمي، وخلفان بن جميّل السيابي، الذي لازمه

(١) ابنه مازن بن محمد بن خلفان السعدي.
الحراصي، سيف بن سعيد، ديوان سِحْر البيان من وحي عمان ص ١٧٠ ـ ١٧٢.

كثيرا، حيث كان أحبّ تلاميــذه عنده، ومنه تعلّم الأحكام الشــرعية، وهكذا عكف على العلم وشمّر واجتهد حتى نبغ في فنون العلم، كما استفاد كثيرا من الإمام محمد بن عبد الله الخليلي.

وجدت له تقييدا في مخطوطة الجزء العشــرين من كتــاب منهج الطالبين للشــيخ العلّامة الشــقصي كتب: «ابتدأت أتعلّم في علم الفرائض عند شــيخنا العلّامة خلفان بن جميّل يوم أحد عشــر ١١ من شــهر رمضان سنة ١٣٥٥هـ، وأنا الفقير إلى الله محمد بن راشــد بن عزيّز الخصيبي بيده»، وتقييدا آخر «ابتدأت أتعلّم في علم الفرائض عند الشــيخ الأخ الميمون الأســتاذ محمد بن راشد بن عزيّز الخصيبي يــوم اثنين رمضــان ســنة ١٣٥٥هـ، وأنا الفقير الــى الله تعالى سليمان بن عبد الله بن محمد بن علي بن سيف الخروصي بيد محرِّره».

فهو يتعلّم ويعلّم في آن واحد.

وتدرّج الشيخ الخصيبي في وظائف عدّة، ففي عام ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م عيّنه الإمام الخليلي مدرّســا للعلوم العربية والفقهية في ســمائل، ثم تولى القضاء والولاية للإمام الخليلي على ولاية بدبد ومتعلقاتها بالمنطقة الداخلية سنة ١٣٧٠هـ/١٩٥١م، واســتمر على ذلك حتى بعد وفاة الإمام الخليلي رَحِمَهُ اللَّهُ، ثم صار أحد القضاة في المحكمة الشرعية في مسقط سنة ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م إلى سنة ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

وفيما يظهر من رســالة الإمــام الخليلي رَحِمَهُ اللَّهُ الآتية أنّ الشــيخ محمد ولي القضاء بسمائل، وهذه الرسالة:

«**بسم الله الرحمن الرحيم**

من إمــام المســلمين محمد بن عبد الله إلى الشــيخ الأكــرم الولد محمد بن راشد بن عزيّز، ســلام عليك ورحمة الله وبركاته، وإنا نحمد الله إليك، ماهنا علْم والحمد لله، وبعد: فكتابك وصل، وكان القصد أن نرســل الولد منصور بن ناصر

فسقط من راحلته، فصار التأخير من أجل ذلك، فالآن نرسل إليكم الولد سليمان بن سالم، ومسائلكم نظرية، فلا تخلو أنت من نظر ولا هو، فرأي الإثنين أقوى من الواحد، وذكرتَ أنّ الشيخ خلفان بن جميّل عزم على السفر، ليُعلَمْ أنّ الإنسانّ أمْرُه بيده الله، إن كان كتب لـه معاش في مكان لا بدّ أن يسير، والأمور كلّها بيد الله، وما ذكرتَه أنّ فراقَه قد شَقّ عليكم فذاك لا نجهله، فقد كثر سَيْرُ العمانيين إلى السواحل (شرق إفريقيا)، ليت العمانيين صبروا على هذه الدار، مع ضنْك المعيشة، وذلك إيثارا لسلامة الدين، مع أنه ليس كلّ مطلوب مدروك، والسلام عليكم وعلى من شئت، من هنا كذلك، حرّرته يوم ١١ ربيع الأول ١٣٧١هـ.

صحيح إمام المسلمين بيده».

وقد ورد في الرسالة ذكر الشيخ منصور بن ناصر بن محمد الفارسي، حيث أراد الإمام إرساله قاضيا بسمائل، لمّا سافر الشيخ خلفان بن جميّل إلى زنجبار لكنّه سقط من راحلته بنزوى، فأرسل بعد ذلك الشيخ سليمان بن سالم الكندي، ورافقه الشيخ حمود بن عبد الله الراشدي ليقرأ له، فهو طالب مع الإمام في تلك الفترة، كما أخبرني بنفسه، وبقي الشيخ سليمان أربعة أشهر قاضيا بسمائل.

وكتب السلطان سعيد بن تيمور إلى الشيخ محمد بن راشد وهو قاض في بدبد: «بسم الله الرحمن الرحيم من سعيد بن تيمور إلى جناب المحبّ المكرّم القاضي محمد بن راشد بن عزيّز، دام بعافية.

سلام عليك ورحمة الله وبركاته.

وبعد: فبصفتك قاضيا في بدبد، فإنّا نأذن لك تزويج من لا وليّ لها من النساء بالمصر، أو حيث لا تناله الحجة، وطلاق من غاب عنها زوجها، كما جاز بذلك شرعا.

والله نسأله التوفيق لما يحبّه ويرضاه، والسلام.

تحريرا في ٦ شهر رمضان المبارك سنة ١٣٧٦هـ».

ورسالة أخرى هذا نصّها:

«**بسم الله الرحمن الرحيم**

من سعيد بن تيمور إلى جناب المحبّ المكرّم القاضي محمد بن راشد بن عزيّز، دام بعافية.

سلام عليك ورحمة الله وبركاته.

إنا نحمد الله ونشكره على كل حال، عساك في صحة وعافية.

وبعد: فكتابك المؤرّخ في ٥ رجب وصل، وفهمنا ما ذكرت فيه عن وصولك إلى مركز بدبد، وقد سرّنا ذلك.

أمّا عن الحصن فكما أخبرناك، إنه عند رجوع مَن أرسلناهم للداخلية سيكون النظر في مسألة إصلاحه إن شاء الله، وعن أخيك رشيد فنودّ وصوله إلينا في منتصف شهر شعبان.

والسلام.

محبك سعيد بن تمور

تحريرا في ١٢ رجب سنة ١٣٧٦هـ».

وفي عام ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م أحيل الشيخ محمد إلى التقاعد، وفي عام ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م عاد إلى حياة العمل من جديد، حيث عُيّن مدرّسا في معهد إعداد القضاة في روي بالعاصمة، واستمر على ذلك حتى آخر يوم من حياته، وقد درستُ عنده خمس سنوات في هذا المعهد منذ افتتاحه، وسألته نظْما بعض المسائل الفقهية.

ومنها هذا السؤال:

عُـجْ بالمطيّ لتأتي عُمْـدة الفضلا ... اللـــــوذعيّ الذي بالعلم قد عمـلا
أعـني بـذاك أبا يعقوب من كَرُمَتْ ... منـه الخصال همام قد رقى وعـلا
محمد هـو مـن طـــــابت شمائله ... وفـــــاق في جِدّه حتى علا زُحَـلا
سليل راشدنا ذاك الكـميّ كريم الـ ... ـقوم مَن فضلُـــــه كـلّ المَلا شملا
شيخي أتيتك محتارا لِتـــــرشدَني ... إلى طريق الهدى حتى أرى السُّـبُلا
أرجو الجواب لما قـدّمتـــــه عجِلا ... كي يصبح القلب مسرورا به جَـذِلا
ماذا ترى في الذي قد صار مرتكبا ... ذنبا صغيـرا خـفـــــيفا غير ما ثَقُلا
من بعد ذا مات لكن لم يتـب أبدا ... من ذلك الذنب قـل لي يا فتى النُّبَلا
أهَالكٌ هو أوضح لي الجواب وخذ ... نفسي إلى الحق وارشدني أخا الفُضَلا
هذا وسامح وأعذرني فإنـــــي لا ... أجيد للنظم واستـــــر ربـي الزلَلا
ثم الصلاة على المختار من خُتِمَت ... به الشرائع فـــــاق المرسلين عُلا

«الجواب»

هاك الجواب كنـــــور البدر قد كَمُلا ... يهدي إلى الحق من قد ضلّ أو جهِلا
يا نجل راشد عبد الله مالك قـــــد ... تركت أبـحـــــر علْم فضلها جزلا
وجئت تكرع من بَرْض ومـن ثَمَد ... لا ترتوي منـهـمـا نهْـلا ولا عَلَلا
فإن أبيت فخذ ما قد تيـــــسّر من ... جهْد المُقِلّ حُظِيتَ العلـم والعملا
تُعفى الصغائر من ذنب إذا اجتُنِبت ... منه الكبائر عمـــــن شبَّ أو كَهُلا
فإن أصـــــرّ عليها وهو يعـلمهـــــا ... فـذاك منه كبيـــــر إن يَمُت كبلا
إذ لا صغيرة مع إصرار فاعـــــلها ... ولا كبـيـرة مـع تـــــوب كذا نقلا
فإن يمت ذو صغير ليس يعلمـــــه ... فبـاجتـنـاب كبيـــــر يبلغ الأملا
والله واســـــع غفران وذو سعَـــــة ... يـعفو الصغير ويمحو الذنب والزللا
فخذه نظْما كزَهْر الروض مبتســـــما ... يظـلّ قـلبـك مســـــرورا به جذلا

سؤال آخر له أيضا بتأريخ ٣٠ شعبان ١٤٠٤هـ:

دع الجهل وارحـــل لنيل العلومْ ... بـمطلبـــه ترقى أعـــلى النجومْ
وجانب ســـبيل الهـــوى لا تكن ... من السـالكيـــن له فهو شـــوم
وسائل أولي العلم أهـــل الهدى ... وأهل الوفـــا والنجـــار العظيم
وصاحبهـــمُ دائـمـــا أبـــدًا ... وكن معْهُـــمُ كـــلّ وقت نديم
كأمثال شـــيخي أبي مـرشـــد ... كريـــم المحيّا شجاع حليـــم
أتيـتـــك أستـاذنـــا سائلا أزح ... بـجوابـــك جهـــلا بهـــيم
إذا الطفـــل يوماً أتى يشتكـــي ... وفي وجهـــه أثـــر للكلـــوم
بـطـفـــل صغيـــر كأمثالـــه ... يـقـول رمـــاني بـــسهم أليم
وهـــذا الأخيـــر غدا مـنكـــرا ... يقـــول معاذ الإلـــه القديـــم
فمـــاذا تـــرى في ولـــيّ لـه ... أيـــحلف بالله لســـت عـــليم
بمـــا كان من فعـــل طفلي الذي ... رمـــى المدّعي بعُضال جسـيم
وهـــذا إذا لـــم تكـــن حجة ... تبـــيَّن صدق ادّعاء الغشـــوم
فجُدْ بجـــواب كـــبدر الدجى ... يضئ لنـــا المســـلك المستقيم
وصلّـــى إلهي علـــى المصطفى ... شفيع البرايا بيـــوم عـظيـــم
وآل وصحـــب جميعـــا ومَن ... قفـــا منهـــج الله دينا قـــويم

«الجواب» بتأريخ ٢٠ رمضان ١٤٠٤هـ:

لك الحمد ربـــي وشـــكر يدومْ ... بعـــدَّ الرمـــال وعـــدَّ النجومْ
على نعم جَـمّـــة لـــم أطـــق ... لـهـــا قطُّ حصرا ومَـــن ذا يروم
وخيـــر صـــلاة وأزكى ســـلام ... علـــى من أتـانا بـــدين قـويم
وآل وصحـــب لـــه قـــادة ... كـــرام المساعي عِظـــام الحُلوم

وبعـــدُ فهـــذا جوابـــك عمّا ... أتيت لـــه سائلا يـــا كريم
على الطفل فيمـــا ادّعـــاه بيان ... على مثلـــه وتُـقـــاس الكلـوم
وإلا فأيمان علْم عـــلى مَـــن ... يـــلي من رماه هنـــاك تـقـوم
وليـــس اعتراف الصبيّ بما قـــد ... جنـــاه بـمعـتبـــر يا فهيـــم
كذا من يُجَنُّ ومـــن يُسْتَـــرَقّ ... ففـي هـــؤلاء البـــيان القـويم
قد اتّحد الحكم في كـــلّ من لم ... يكـــن مـالكـا أمـــره إذ يـقـوم
وإن صـــدَّق الأوليـــا هـــؤلاء ... على ما جنَوْه يـوفَّـــى الغـريـم
وصلّ إلـهـــي وســـلّم عـــلى ... رســـول الأنـام النـــبي الكـريم
مـحمـــدن البَـــرَّ مـــع آلـه ... وأصحـابـــه مَـــن همُ كالنجوم

له العديد من الآثار العلميّة:

١ ـ نور السعادة في الحاصل والزيادة (مخ): يقع في جزئين، استخرج فيه الحاصل والزيادة من شرح القطب على الدعائم، وعلّقهما على محلّهما من الأبيات.

٢ ـ يتيمة الفرائض: أرجوزة في الميراث، وعدد أبياتها ٢٤٠ بيتا.

٣ ـ الوهْب الفائض على يتيمة الفرائض: شرح لأرجوزته في الميراث.

٤ ـ سموط الجُمان: قصيدة في أسماء شعراء عمان.

٥ ـ شقائق النُّعمان على سُـموط الجُمان (مط): كتاب في ذكر تاريخ وأدب العمانيين، وهو شرح لقصيدته السابقة، ويقع في ثلاثة أجزاء.

٦ ـ اللّؤلؤ والمَرجان في الحِكْمة والبيان (مخ): يشـتمل على مجموعة من القصائد المختلفة في شتّى الموضوعات.

٧ ـ البلبل الصدّاح والمنهل الطّفاح في مختارات الأشعار المِلاح: يضمّ كثيرا من القصائد، وقد قسّمها المؤلّف على حسْب الموضوعات.

٨ ـ الزُّمُرُّد الفائق في الأدب الرائق، (مط): كتاب في الأدب، يقع في أربعة أجزاء، وهو أشبه ما يكون بالكشكول، الذي يضمّ جوانب ثقافية مختلفة.

٩ ـ جمْع وترتيب أجوبة الشيخ أبي عبيْد حمد بن عبيْد السليمي في كتاب «قلائد المرجان»، وقد طبع.

١٠ ـ جمْع وترتيب أجوبة الشيخ خلفان بن جميّل السيابي في كتاب «فصل الخطاب في المسألة والجواب»، وقد طبع في جزئين.

١١ ـ حدائق العِرفان في بلدان عمان والسُّكان (مخ): كتاب شرع في تأليفه، ولكن توقّف عنه نظَرا لاعتلال صحّته.

١٢ ـ قصائد في الرّثاء والوطنيات.. الخ.

١٣ ـ أجوبة نثرية: يوجد بعضها في زاد الأنام للشيخ سيف بن محمد الفارسي، وإرشاد السائل للسيد حمد بن سيف البوسعيدي.

وفي كتابه الزمرّد غاية من الأدب والقصص الظريفة، ولُقَطًا من التأريخ والطبّ وأخبار الحكماء، وممّا أورده من التطبيب في ذلك قال:

«جاء رجل إلى الإمام الخليلي يشكو وجَعاً في بطنه فقلى له من البُنّ السيلاني الأصفر، فخلطها بالماء بعد دقّها ناعمة، ووضعها في النار في مدلاة الطين وسقاه منها فشفاه الله.

قال المؤلّف: كنتُ في الصِّغَر وأنا أتعلّم القرآن العظيم لا أنطق بالحاء المعجمة، فعمل لي والدي قهوة البُنّ السيلاني غليظة فكنت أشرب منها مِلْء فنجان قهوة من الكبار، فواظبت عليها أيّاما قدرت أن أنطق بالخاء

فكأنّ في البُنّ خاصيّة، وتوصف قهوة البُنّ أيضا لمن لا يقدر على النطق من الأولاد الصغار.

ومن علاج الوالد لوجع الضّرس أن يعمل لها السَّمن مع الهيل يُدّق ناعماً ثم يُسخن في النار ويُقطر في الأذن التي بجنب الضرس الواجعة، ويوضع عليها قطنة فيسكن الوجع، وقد جرّبناه مرارا.

وانتشر حَبّ في طفل من أطفالنا في وجهه وعالجناه بكل دواء يُوصف لنا، وكان الطفل يرضع فما نجحنا في علاجه، فأمرنا الشيخ خلفان بن جميّل أن نسقي أمّه عصير الصبار وهو التمر الهنديّ، واستمرّت على شربه أياما فشفاه الله من ذلك الحَبّ.

وقال: أوّل مستشفى في سلطنة عمان مستشفى وَلْجَات من مسقط، في دولة السلطان فيصل بن تركي (حكم بعد وفاة أبيه سنة ١٨٨٨م إلى أن توفّي أكتوبر ١٩١٣م)، وأقيم عنه الآن مستشفى في حارة التَكْيَة مؤقّتا، وألغي ذاك.

ثم أقيم المستشفى الموجود حاليّا بمطرح، في دولة السلطان سعيد بن تيمور، بناه الأمريكان بإذن من السلطان، ثم بنوا آخر في مسقط في عهده للولادة.

وأول عيادة أقيمت في عهده في سمائل ثم بعدها في إبرا ثم في صور ثم في نزوى وصحار.

وأول طبيب من الخارج لعيادة سمائل محمد رافع الهندي الموجود حاليّاً تحت أوامر السلطان قابوس طبيباً خاصّا.

وأول طبيب زار عمان من الخارج للعلاج في عهد السلطان تيمور)دَيْم) وذلك في الأربعينيّات من القرن الرابع عشر، وهو الذي عالج الوالد في السيب عن الريح في بيت الغشّام، ثم توجّه إلى الداخلية على الركاب.

وأول طبيب زار عمان في عهد السلطان سعيد (طومس) الأمريكاني المقيم بمستشفى الأمريكان بمطرح، وهو الذي طلبه الشيخ هلال بن على الخليلي من السـلطان سـعيد لعلاج عيني عمّه الإمام محمد بن عبد الله، حين نقص بصره واضطرّ إلى العلاج، واقترح أن يأتي إليه بالأدب الشـرعي أو اللباس العُماني، فتوجّه إليـه في نزوى ومعه زوجتـه، وقد التزما بالاقتـراح، فعالجه وانتفع من علاجه، وطلب طومس من الإمام أن يأخذ منه صورة شمسـيّة فلم يوافق الإمام وقال له: إن التصوير غير جائـز، فيه إثم، فقال: أنا أكون آثمـا لا أنتم، فقال له الإمام: لا نعاملك على باطل.

وقد تكلّمنا في التصوير فيما سـبق من الكتاب، وأنّ العلماء فيه بين مُشدّد ومرخّص أعني في التصوير الشمسي، بخلاف التصوير المجسّم، فقد اتفقوا على منعه وعدم جوازه.

وفي كتاب التمهيد فتاوى الشيخ العلّامة المحقّق الخليلي ما فيه الإقناع، إلا أنّ الصور المجسَّمة لألعاب الأولاد الصغار قال: (لا بأس بها لأنهم غير مكلّفين.

وفي أثناء مرور طومس بسمائل كان رجل من سفالتها يُدعى محمد بن حميد المطوّع السيابي أصابه إسـهال بطن، وقد أشـرف على الهلاك من شدته، ولم تنفعه الأدوية التي اسـتعملها، فطُلِب لـه طومس، فلمّا وصل إليه وشـكى له إسهاله، أمره أن يشـرب حليب البقر ويستمرّ عليه، ولا يأكل غيره، فاستمرّ على شربه حتى انقطع الإسهال وعافاه الله منه».

ومن شعر الشيخ محمد هذه القصيدة لمّا كان قاضيا ببدبد:

قال: (جواب أبيات وردت من بدبد في أثناء القيـام بها في القضاء، ولكن الأبيات المشار إليها غير مستقيمة ولذلك لم نوردها).

نظامـــك وافـــى زاهـــرا وينورُ فللقلـــب منـــه نضرة وســـرور
وأفصح بالتســـليم منـــك تحيّة لـــه عـــدد جَـــمّ لـــديّ غفير
فمن مبلـــغ عنّا لمبديـــه عودة بـــرَوْح وريحـــان إليـــه يحور
وباليمن والألطـــاف يأتيه والصفا تغَصُّ قُـــرى من عَرْفـــه وقصور
يغاديـــه أحيانا وطـــوْرا مراوحا ويأتيـــه منـــه رائـــد وبشـــير
وتشـــرف منه الكائنـــات وتنثني لـــه طرَبـــا تختال منـــه صدور
فهذا وفـــي الإيما بذكر ســـمائل لطائف ســـرّ قد حـــواه ضمير
ســـمائلُ أمٌّ للقرى وهـــي جنّة ســـمائل روض زاهـــر ونضير
بســـاتينها فيها الفواكـــه ذُللّت قطوفـــا وفيهـــا نزهـــة وزهور
فواكه شـــتّى من نخيل شـــريفة ومن شـــجر والطلح منـــه كثير
وتوليك في فصل الشـــتاء خَصابُها جَنـــى رُطَـــب تزهو بـــه وتنور
بها العُرْف معروف بها العلم مشرق بها الأنـــس موفـــور وأنت خبير
وقد شـــقّها شـــطرين وادٍ وحفَّها على جانبيها مِ الشـــوامخ سُـــور
هي الوطن السامي إلى ذِروة العلى وهـــوَّ لعَمْـــري بالـــولاء جدير
فلا عجَـــب مهما تثاقلـــت عنكمُ بهـــا وتراخـــت عزْمة ومســـير
فحبّك للأوطان ما عشت في الدُّنا يُعَدّ مـــن الإيمان ليـــس يضير
ومـــا بُدْبُـــدٌ إلا مقـــام لراحل يحُط ّبها رحْلا وســـوف يســـير
عدمت بها طيب الحيـــاة وغبطة القضاة وكم فيهـــا تضيق صدور
ونظمـــك وافانا بطـــيّ كتابكم ونحن بـــوادي العُقّ فيه نســـير
بصحبـــة أشـــياخ كـــرام أعزّة لهم شـــرف أســـنى أجلّ خطير
ســـليل ســـعود جَبْرُ كلّ كسيرة وليس له فـــي الجُود قَـــطُ ّنظير

ونجـــل حميد ناصر مـــن كناصر زعيـــم لنَـــدْب ســـيّد وأمير
ونجل حمود ســـيفنا وأنيســـنا له فـــي الليالي ســـطوة ونفور
ســـرينا من الفيحاء والليل مقمر وكأس أحاديـــث السّـــرور تدور
إلى أن حططنا بالشـــويعي رحالنا وقِلْنـــا بها يوما وطـــاب حضور
بثثنا بها الدعوى وقمنا بحسْـــمها وبان لحكم الشـــرع ثَمَّ ســـفور
ومنهـــا قفلنا قاصدين بدَسْـــرها مَبيتـــا لأمر عَـــنّ وهـــو كبير
نزاع بـــأرض قام ما بيـــن مُحْرِز وبين جُلندى اشـــتدّ فيـــه نفير
هنـــاك أدَرنـــا رأينـــا وأمورنا وسِـــرنا لِفِنْـــخٍ والصبـــاح منير
وحين رأينا العَـــوْد أحمد في الذي أهَـــمّ رجعنـــا والـــرّواح يدور
إلى أن أتينـــا الدَّسْـــرَ ثانيَ مرّة نزلنـــا بها كـــي تســـتبين أمور
بعثنا كتابا نحو مســـقط في الذي أشـــرنا إليـــه واســـتقرّ مصير
وحيـــن رأينا الزمهريـــر تزاهرت بطلعتـــه الدَّقعـــا وبان ســـفور
ســـرينا ونســـماء الفَـــلاة رقيقة إلى لُـــزُغٍ إنّ النســـيم ســـمير
فبادرنـــا قُطّانُها ببشاشـــة وخيـــر ســـماح إنهـــم لبحور
أقمنا بهـــا نقضي مـــآربَ جمّة ثلاثـــة أيـــام فعَـــنَّ مســـير
فجئنا ســـرورا والســـرور يحفّنا ببهجتـــه نعـــم البلاد ســـرور
وعَدْنـــا بها قوما لنحكـــم بينهم إذِ اشـــتجروا والاختـــلاف كثير
وها نحن في إثْـــر الكتاب نؤمُّكم وعَـــوْدٌ إلـــى أنحائكـــم لَجدير
وقد تمّ هذا النظـــم عِقْدا مرصّعا تجاذَبـــه بيـــن العقـــود نحور
وخير صـــلاة مع ســـلام لأحمد وآل وصحـــب مـــا تبلّـــج نور

وممّا يذكره الشيخ محمد من مواقف الرجال الحميدة قال:

«صحبت الإمام الخليلي رَحِمَهُ اللَّهُ إلى بهلى ليحسم نزاعا بين بني هناة وبني شكيل، ولمّا حضر الطرفان تقدّم الرئيسان الشيخ زاهر بن غصن الهنائي، وعلي بن سلطان الشكيلي قدّام الإمام، فمارأيت حِوارا في دعوى بين متنازعين مثل حوارهما، كان كلّ منها يقدّر صاحبه ويحترمه ويحسن الخطاب له، ولم أسمع من أحدهما كلمة تكدّر الآخر، كلّ منهما يأتي الكلام موزونا باللياقة والنزاهة، وكنت أودّ أن يطول الحوار بينهما، لحسْن أقوال بعضهما البعض، إلا أن الشيخ عبد الله بن زاهر يريد أن يكفي أباه في الحوار، لئلّا يُغلب فيشتدّ فيقول له الإمام: كبّرْ كبّرْ، فيلين عن تلك الشدّة، وكانا في تلك المجاولة كفَرسَيْ رِهان».

توفي الشيخ محمد بمسقط، في ضُحى يوم الإثنين ١٣ رمضان ١٤١٠هـ/ ٩ إبريل ١٩٩٠م، ودفن في سمائل[١].

(١) الخصيبي؛ شقائق النعمان ١٨٢/٣ ـ ١٩٤.
الخصيبي،..... الزمرّد الفائق ١٣٩/٣، ٨٨/٤، ٩٦.
الخصيبي،..... اللؤلؤ والمرجان في الحكمة والبيان (مخطوط) ص ٨٣.
الخصيبي؛ مرشد بن محمد، معلومات عن الشقائق ومؤلّفه.
الخصيبي؛..... سيرة ذاتية للشيخ الخصيبي.
السعدي، فهد بن علي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية ٧٨/٣ ـ ٨١.
الطارشي، محمد بن فائل، فهرس مخطوطات الفقه، المجلد العاشر، كتاب منهج الطالبين ص ٢٣١.
السيابي، عبد الله بن راشد، معجم القضاة العمانيين ٢٥٢/٢.



محمد بن زائدة بن إسماعيل بن زائدة السمائلي، أبو عبد الله

من علماء النصف الأول من القرن الرابع الهجري.

من شيوخه:

مُحمّد بن الحسَن السُّعالي النزوي (حيّ: ٣٣٨هـ/٩٠٠م)، وقد شارك مُحمّد بن زائدة مع جملة من العلماء في مبايعة الإمام سعيد بن عبد الله بن محبوب الرحيلي سنة ٣٢٠هـ، وكانت تربطه بهذا الإمام صحبة.

كان معاصـــرا لأبي محمـــد الحواري بن عثمان النزوي، وأبي الحســـن محمد بن الحسن النزوي، وأبي إبراهيم محمد بن سعيد بن أبي بكر، وأبي محمد عبد الله بن محمد بن أبي المؤثر الخروصي البهلوي.

من آثاره:

١ ـ سيرة تُنســـب له، كتبها إلى أبي إبراهيم محمد بن سعيد بن أبي بكر الإزكوي، فيها مواعظ ونصائح، توجد ضمن مجموع (السِّيَر العمانية).

٢ ـ سؤال، توجه به إلى مُحمّد بن الحسن السُّعالي النزوي (حي: ٣٣٨هـ/ ٩٨٠م).

وهذا السؤال والجواب كما ورد في كتاب الجامع لابن جعفر:

«ومن جواب مُحمّد بن الحســـن رَحِمَهُ اللَّهُ، إلى مُحمّد بن زائدة: وعن قوم لصوص يقتلون النّاس، ويسرقون أموالهم ويســـلبونهم، قلت: هل يجوز أن تكتب في أمرهم إلى الســـلطان أو تكتب إلى من يكلّم السلطان في أمرهم، حتى يكيدهـــم فيقتلهـــم، أو ينفيهم من البـــلاد؟ وهؤلاء يقطعون الســـبيل ويسفكون الدّماء، هل يجوز قتلهم غيلة؟، فعلى ما وصفت فإن كان السلطان الذي تكتب إليـــه في أمرهم، يحكـــم عليهم بحكم الحق، وما يســـتحقونه

فبحكم المسلمين جاز ذلك، وإن كان يحكم عليهم بأحكام الجور لم يجز أن ينكر المنكر بالمنكر، ولا الباطل بالباطل، وأمّا قتلهم غيلة فلا يكون ذلك إلابعد إقامة الحجة عليهم؛ لأنهم بغاة، وذلك في الأتباع، وأمّا القائد للبغاة، فإن كان قادهم إلى أحد من المسلمين حين سفكوا دماء المسلمين، وهوالقائد لهم، وهو رأسهم في قتل المسلمين يقتل غيلة، وأمّا أتباعُهُ فليس إلا بعد الإعذار أن يكفّوا بغيهم، وإلا قُتِلوا غِيلة بعد الإعذار إليهم، وهكذا سبيل البُغاة من أهل القِبلة، قلت: أو يعين عليهم؟ يتعيّن عليهم بما يحكم فيهم الحق، وأمّا التعيّن عليهم لمن يحكم عليهم بالجور، فلا يجوز أن ينكر الجوْرُ بالجوْر»[(١)].

٣ ـ سيرة، توجد منها مقتطفات لها في أكثر من كتاب، وهذه المقتطفات:

أ ـ في كتاب الجامع لابن جعفر (ج٥، ص٣١٩): «ومن سيرة مُحمّد بن زائدة السمؤلي: قال جابر بن عبد الله النَّخَلي: «قال (يروي حديثا): كنّا عند رسول الله شبابًا حزاورة، فعلّمنا الإيمان، ثمّ يعلّمُنا بعده القرآن، فزادنا إيمانًا»، والعلم والتعليم يزيدان العبد إيمانًا، ولو أنّ رجلا علّمَهُ الله علما، فجاءه رجل مضطرّ إليه في تعليم شيء منه وأعانه عليه، أو قام به في قول أو عمل، ثمّ لا يكون له عذر تقيّة مَا وَسِعَهُ كتمانه، وكذلك في المؤازرة في العمل الصالح، أو في شهادة الحق، أو إثبات شيء من البيوع والإقرارات والوصايا، أو التّخلص من واجبة حق، أوإغاثة ملهوف، أو أن يُعلّم إنسانا شيئا من دينه، فلا يجوز كتمانه بعد أن علّمَهُ الله إياه، ثم لا يكون يتّقيه، والله أعلم، هذا وسل عنه المُسلمين، إن شاء الله»[(٢)].

(١) ابن جعفر، الجامع ٢٣٢/٥.

(٢) المرجع السابق ٣١٩/٥.

(الحديث من رواية جندب بن عبد الله، وهو حديــث صحيح قال: «كنّا مع النبيّ ﷺ ونحن فتيان حزاورة، فتعلّمنا الإيمان، قبل أن نتعلّم القرآن، ثم تعلّمنا القرآن فازددنا به إيمانا»[١].

الحزاورة: جمع حَزْوَر، وهو الغلام إذا اشتدّ وقوي وخدَم وقارب البلوغ.

ب ـ في كتاب الضياء لأبي المنذرِ سَلَمَة بن مسلم العوتبي:

«ومن سيرةٍ مُحمّد بن زائدة: والرواية عن النّبي ﷺ، أنّه قال: إذا ظهرت البدع، فليظهر العالم علمه، فإن لم يفعل، فعليه لعنــة الله، ولعنة اللاعنين، إلا أن يكونَ له عذر يتّقيه، لا يُقبل منه صرْف، ولا عدْل، والصّرف الفريضة، والعدل النافلة»[٢].

ج ـ في كتاب الضياء أيضا: «ومن سيرة مُحمّد بن زائدة: ومن كَذب قليلاً أو كثيرًا، ولو كذب واحدة، فقد كَفَرَ»[٣].

(المراد به كفر النعمة وهو المعصية لا كفر الشرك المخرج من الملّة).

د ـ في كتاب الضياء أيضا: «ومن سيرة مُحمّد بن زائدة: ولم تَعْرَ الأرض من قائم لله بحجّة، ولم يخلق الله خلقًا عبَثا، ولم يتركهم سُدى، بل خلقهم لينفعهم وينفع بهم»[٤].

٤ ـ تفصيل العلم بالعَدَد، وهو كتاب مطبوع[٥].

---

(١) صحيح ابن ماجه رقم ٥٢.

(٢) العوتبي، سلمة بن مسلم، الضياء ٤٤٥/٤.

(٣) المرجع السابق ٤٤٩/٤.

(٤) المرجع السابق ٤٨٩/٤.

(٥) الراجحي، بدر بن ســيف بن راشــد، تحقيق كتاب تفصيل العلم بالعدَد للشــيخ أبي عبد الله محمد بن زائدة السموئلي، ذاكرة عمان ص ٧ وما بعدها.
الكندي، محمد بن إبراهيم، بيان الشرع، ٢٢/٦٩.
البطاشي، سيف بن حمود، إتحاف الأعيان، ٤٣٥/١.
مجموعة من الباحثين، دليل أعلام عمان، ١٤٦.
الموسوعة العمانية ٣١٩١/٩.

محمد بن زهران بن حمود بن حمد بن مسعود الجابري



من أعيان بني جابر.

يسكن الجيلة من أعمال سمائل .

توفي بتأريخ ٧ ربيع الأول ١٣٩١هـ الموافق ١/٦/١٩٧١م .

محمد بن سالم بن سعيد بن مسلم الراشدي

يسكن الجَناة من وادي بني رواحة.

وهو من الأعيان، كان ملازما ومقرّبا للشيخ أحمد بن حامد بن سيف الراشدي، وبينهم صلة نسب ومصاهرة، وكذلك ابنه ناصر بن محمد بن سالم.

توفي محمد سنة ١٩٢٠م، وتوفي ابنه ناصر سنة ١٩٩٤م[١].

محمد بن سالم بن سيف بن عدي الخروصي

يسكن سيب الظفر من سفالة سمائل.

وهو ابن عمّ الشاعر حمود بن حمد بن سيف بن عدي.

وقد ذكره الشيخ الخصيبي في الزمرّد، وهو الذي أخبره بقصة زيارة الشيخ ناصر بن محمد المعولي للشيخ عبد الله بن سعيد الخليلي، وأضافهم الشيخ راشد بن عزيّز معه بسمائل، وحضر الأعيان والأكابر، فنظم أحد الشعراء قصيدة صوّر فيها هذا المحفل.

(١) عبد الحكيم بن محمد بن سيف الراشدي.

محبّ لأهل العلم ومجالس لهم، وهو جدّ محمد بن عبد الله بن محمد بن سالم الخروصي الموجود حاليّا.

وكان محمد بن سـالم صانعا للحلوى، ويحمل فـي عمامته حبّات من الهيل، فإذا زار أحدا أخرج سـبع حبّات من الهيل وألقاها فـي دلّة القهوة، وحدث أن السـيّد نادر بن تركي بن سـعيد بن سـلطان كان في بدبد، بعد ما خرج من سـمائل وقبضها الإمام سالم بن راشـد الخروصي في ١٣٣١هـ، وأمر السيّد بشراء حلوى فاشتروا له دستين حلوى من محمد بن سالم، وأكل السـيّد ومن معه منها، فأصابهم إسـهال، فقالوا: في هذه الحلوى سُـمّ وأنّ محمدا يريد يقتلنا، فأرسـل السـيّد لإحضاره فأحضر فقدّم له الحلوى فأكل منها، ثم أعطوه بطّيخا فأكل منه ولم يصبه شيئ، فقالوا له إنك وضعت سمّا في الحلوى فقال ما وضعت شيئا، والآن أكلت منها فما أصابني شيئ، فاقتنع السيّد وأعطى محمدا مائة قرش فضة، فعاتبه من معه، كيف تعطيه هذا المال وهو دسّ السمّ لك؟، فلم يسمع عتابهم[١].

محمد بن سالم بن محمد بن سيف بن محمد بن سيف بن أحمد بن سليمان بن أحمد بن مرهون بن أحمد بن سيف الفهدي

من أعيان بلدة هَصَّاص بولاية سمائل.

توفي ليلة الجمعة عشرة شعبان ١٤٣٦هـ الموافق ٢٩/٥/٢٠١٥م، وعمره ٨٤ سنة تقريبا[٢].

---

(١) الخصيبي، محمد بن راشد، الزمرّد الفائق ٢٣/٤.
والقصة والنسب أخذتهما من الشيخ ناصر بن محمد بن حمود الخروصي يوم ١٨ شوال ١٤٤١هـ ـ ٢٠٢٠/٦/١٠م.

(٢) (المرجع: أخوه سليمان بن سالم الفهدي).



محمد بن سالم بن محمد الغافري

من الأعيان ببلدة سرور.

ولد في سنة ١٨٩٣م في بلدة سرور ولاية سمائل، حيث توفي ودفن في بلدته سرور في سنة ١٩٩١ بعد عمر ناهز ٩٨.

هاجر الى زنجبار في ١٩١٩م بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى، حيث كان عمره حوالي ٢٦ سنة عندما ركب البحر في طريقه إلى شرق أفريقيا، توفي والداه وأعمامه وهو في زنجبار، ولم يستطع العودة إلى عمان لمشقة السفر في ذلك الوقت، وعاد من زنجبار إلى عمان في أواخر ١٩٦٣م في شهر نوفمبر من القرن الماضي، وفي الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي قضى عمره في مهنة الزراعة ومجالسة وصحبة المشايخ أعيان البلد، بَدأً في مجالسة الشيخ ناصر بن حميد الندابي، وكبار أعيان بلدة سرور و، كذلك المشايخ عبد الله بن سعيد السيابي، وناصر بن سعيد السيابي في بلدة نفعاء، كما قضى باقي وقته متنقلاً ومجالساً المشايخ في بلدة الدريز في ولاية عبري وبلدة خفدي بوادي بني غافر في ولاية الرستاق، وكذلك الشيخ سعود بن عبد العزيز العطّابي في بلدة جبرين في ولاية بهلاء، وصولاً إلى صنعاء بني غافر في الباطنة[1].

(١) أحمد بن محمد بن سالم الغافري.



محمد بن سالم بن محمد بن أحمد بن مبارك بن غريب بن محمد بن خاطر بن غريب المزروعي

من الحاجر بسمائل.

من أشياخه: الشيخ العالم سليمان بن محمد بن مدّاد النزوي.

وهو كاتب ناسخ، كتب الجزء الخامس عشــر من بيان الشرع تأليف الشيخ العلّامة محمد بن إبراهيم الكندي، نسخه لنفسه، وانتهى من نسخه يوم الأربعاء عند زوال الشمس، التاسع عشر من شهر صفر سنة ألف وثلاث وثمانين للهجرة، وكان تمامه في مســجد الحاجــر الكبير من ســمائل، في عصر الإمــام العدل سلطان بن سيف بن مالك بن أبي العرب.

ونســخ الجزء الرابع من بيان الشــرع في يوم الجمعة ١٢ذي الحجة ١٠٨٣هـ منسوخ لمحمد بن مبارك بن عمر بن أبي رجب النزوي ثم السمائلي، والمخطوط بوزارة التراث والثقافة تحت رقم ٦٥٠.

والجزء التاسع رقم المخطوط ١٥٩٠ ابتدأ بنسخه يوم الخميس ٢٣ ذو القعدة ١٠٨٢هـ وانتهى منه بتأريخ ١٩ ذي الحجة ١٠٨٢هـ.

كما نَسَخَ له الجزءَ ٢٣ الناسخُ محمد بن بشير بن محمد الصخبوري النزوي السعالي في يوم الأربعاء ٥ جمادى الآخرة ١٠٨١هـ، والمخطوط برقم ٦٩٩.

كما نسخ ج ٦٥ من بيان الشرع بتاريخ الثلاثاء ٢٩ شعبان ١٠٨٣هـ نسخه لنفسه في عصر الإمام سلطان بن سيف اليعربي فرغ من نسخه بمسجد المُنى بالحاجر من سمائل وفيه تقييد: عارية لمحمد بن سليمة بن محمد السليمي المطياني من الشيخ محمد بن سالم بن محمد المزروعي.

ومنسوخ له ج ٦٧ من بيان الشرع والناسخ محمد بن بشير بن محمد بن صخبور[١].

---

(١) البطاشي، سيف بن حمود، إتحاف الأعيان ٤٣١/٣.
فهرس مخطوطات التراث المجلد السابع ص ٥٨، ١٢٧، ٢١٢، ٣١٣.
فهرس مخطوطات التراث المجلد الثامن ص ٧٣٠، ٧٤٨.

محمد بن سعود بن علي بن جبر الجبري



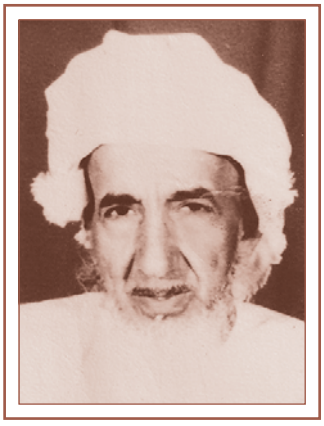
يسكن الخوبار من سفالة سمائل.

من أعيان البلاد، وصيت الجبور ذائع شائع.

لهم مجد سابق، وتأريخ سامق.

توفي سنة ١٤٢٠هـ/١٩٩٠م.

محمد بن سعود بن ناصر بن محمد بن سعيد بن خلف بن تميم بن سالم بن عبد الله بن خلف بن عبد الله البوسعيدي



ولد عام ١٣٣٢هـ الموافق ١٩١٤م.

من أعيان سمائل ووجهائها.

يسكن الخَلُّوت بسفالة سمائل.

عمل واليا في صحم في عهد السلطان سعيد بن تيمور. ثم عمل فيها واليا في عهد السلطان قابوس وذلك من الفترة ٥ رجب ١٣٩١هـ وإلى ٢٦ شوال ١٣٩١هـ الموافق ١٩٧١/٨/٢٥م ـ ١٩٧١/١٢/١٣م. ثم نقل واليا في المصنعة من ٢٦ شوال ١٣٩١هـ إلى ٢١ ربيع الآخر ١٣٩٢هـ الموافق ١٩٧١/١٢/١٣م ـ ١٩٧٢/٦/٢م. ثم أحيل إلى التقاعد.

توفي عام ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م[١].

(١) ابنه السيّد سعود بن محمد بن ناصر البوسعيدي.

محمد بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن مرهون بن سعيد بن ناصر بن ربيعة المخلدي



أديب، شاعر.

ولد عام ١٣٥٤هـ /١٩٣٥م ببلد مِسِبْت بلد أخواله الرّحبيين.

والتي قال فيها:

هذي مِسِبْتُ ســـــمَت بين البلادين
إنّ المحبّـــــة فيها والهـــــوى دِيني

هي المُنى وهي الذكرى فلا عَجَب إذا العَذول لحاني ليـــــس يَثنيني
أرض لمستُ ثراها يوم صرتُ إلى كَوْن الوجـــــود ورَيّاهـــــا تناغيني
أرض زكت برُباهـــــا ريحُها عَبِق ترابها الطُّهْر يَطيبني ويَشـــــجيني

إلى آخر القصيدة.

ونشأ وعاش بسرور.

وســكن والدُه فترةً بلدةَ غَلا من أعمال بوشــر ليدرّس القرآن الكريم فيها، وكان يرسل ولده محمدا ليدرس بمســجد الخور بمسقط، حسبما أخبرني الأخ صالح بن راشد.

وفي عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م سافر إلى قطَر وعمل بوزارة التربية والتعليم، ونظم أوّل شــعره فيها، فكانت له قصائد كثيــرة في وصف قطَر، وطبعــت له وزارة الإعــلام القطرية إدارة الثقافة والفنــون أوّل ديوان له ســمّاه (الروض الجديد) وذلك في ١٩٩١م، وله أشــعار كثيرة لم تطبــع بعد، ونظم في الشــيخ العلّامة حمود بــن حميد الصوافــي ومركزه قصائد غرّاء، وقبل ســنوات كان شــيخنا الصوافي يرسل إليه سيارة تأتي به من سرور إلى سناو فيبقى معه أياما، فيلتقي

بالطلاب والمشـــايخ الذين يقومون بالتدريس في هذا المركز الميمون، فيذكر كثيرا منهم في قصائده ويعدّد شـــيئا من مناقبهم، وكتبت بنفســـي له قصيدة في شيخنا حفظه الله تنيف على ١١٨ بيتا.

وله تخميس لبردة البوصيري في مدح النبي صلوات الله وسلامه عليه، قال في مطلعها:

أهاجك الوَجْد أم كاشـــفت للوَهَم أم شاقك البرق لمّا ضاء في الظُّلَم
أم من غرام وأشـــجان ومن سقَم (أم من تذكّر جيران بذي ســـلَم
مزجـــت دمْعًا جرى مـــن مقلة بدَم)
أم من لواعج في الأحشـــاء كامنة أم من حشاشـــة صَبّ فيك دائمة
أم غنّت الوُرْق في الأغصان قائمة (أم هبّت الريح مـــن تلقاء كاظمة
وأومض البرق في الظلماء من إضَم)

وقال في بلدته سرور ذاكرا محلّاتها وأماكنها وساكنيها في قصيدة جميلة عذْبة، وسمّاها:

(بثّ الشّجَن في تذكرة الوطن)

خليليّ هل رَبْـــعُ (الحبيك) مطير وهل روض تلك (الجنّتين) نضير
وهل (بالتبينيّـــات) صابت مواطِرٌ لهـــنّ بأثنـــاء البكـــور خرير
وهل (ساحة الصَّمَّان) راضت وهل بكت (شُـــوَيْرَةَ) مُزْنٌ دمعُهـــن غزير
وهل (بالصُّفَيّات) أرجحنّتْ سحائبٌ فســـال بذات (الفَـــجّ) منه نمير
وهل عاقرت (عَقْرًا) من الجُون دِيمةٌ تجـــود بمســـتنّ الحَيـــا وتمور
وهل جـــاد (دَوّاريّـــة) متحلِّبٌ يـــروح إليـــه معتـــفٍ وفقير
وهل رنّحت (فَصّ الجَلاص) جنائبٌ وأفنانهـــا بيـــن الريـــاض منير

وهل عانقت (مضفورةً) في بهائها محاضرُ تســـديها الصَّبـــا وتنير
وهل مخضر عِرْقُ (النَّضيخ) وهل غدا بذي سَـــلَم فالغَوْجتيـــن غمير
وهل (حِجْرةٌ غنّاء) طافت بها الصَّبا ســـقاها الحَيـــا موليُّـــه وبكور
وهل جاد في صحن (الشَّريعة) صَيِّبٌ يعاقبـــه مغـــدودق وهجيـــر
وهل روّضت أرضَ (النطائل) دِيمةٌ وهل هطلت فـــي (الغِيلتين) صبير
وهل جاد في (المضمار) ثُمّ (شَقونةٍ) عَزالـــيُّ مُـــزْن صَوْبهـــنّ غزير
وهل عامر رَبْعُ (الـــدُّروس) بنَدْبه وأملـــوده في المكرمـــات غضير
سقى الله أكنافَ (الحبيك) وسحرة بمغدودنـــات وَكْفُهـــنّ نميـــر
ســـقى الله هاتيك العِهـــاد معاهدٌ بها من أخـــلّان الكـــرام غفير
معاهـــد حَلّتها سَـــراواتُ يَعْرُبٍ لهنّ علـــى كلّ العهـــاد خفور
ديار بهـــا عُقَّتْ عقيقـــةُ جُمّتي وفـــاح لها بيـــن الديـــار ذَفير
ديار بها أشـــدو قِـــلاص صبابتي وأُملود غُصنـــي في الغصون نضير
تفيّأهـــا مـــن آل نَـــدْب أرومة ومَخْلَـــدُ فيهـــم للمـــكارم خِير
وحلَّ بهـــا آلُ الزبيـــر وأرْحَبُ وآل حُسَـــيْن نجـــدة وظهيـــر
وحَلَّ بها آل المســـيَّب في الذُّرى وذبيان للمـــوت الزُّوام ســـعير
ولي من شُـــهَيْم عُصْبـــة وائليّة شـــعاري إذا الخطب المهمّ يجور
وفيها مقامـــات كـــرام نجارُها حســـان الوجـــوه لا يَلِتْك نكير
عهدتهمُ فـــي النائبـــات عباهلا همُ العهـــد للعهـــد العهيد عذير
فتلكـــم جهات ذكرهـــنّ نموذج ومن بينهـــا قد يســـتكنّ ظهير
معاهد يصبي حسْـــنُها كلَّ ماجد مرابع أنـــس ضمّهنّ (ســـرور)
بلاد حكت كالعِقْـــد في جِيد غادة يـــرفّ لها ثغـــر حـــكاه نَؤور
برهرهـــة تحكي عـــوارض مزنة يودّعك من تحت اللثام ســـفور

من القاصرات الطرف لم تلق شقوة ... عليها من العيش الرغيد شـــكير
كأنّ علـــى لبّاتهـــا جمر مصطل ... ومن وجهها يعشـــي العيون بدور
تحفّ بهـــا مثل اللآلـــي خرايد ... كواعـــب عن قول الوُشـــاة وقور
حســـان كأمثال البـــدور يزينها ... فتور بأطـــراف المدامـــع حُور
تقول وقد صغْتُ القريض كعِقْدها ... كأنك في مـــدح الكـــرام خبير
فقلت لها هاجـــت بلابل ذكرتي ... معاهد ينمـــي ذكرهـــنّ ضمير
معاهـــد لا الإيوا يلـــوي بعهدها ... ويرنـــو إليهـــا أبلقٌ وســـدير
معاهـــد حلّتها ســـروات يعرب ... لها فـــي جميع الخافقيـــن عبير
فأعمنت فيهـــنّ اليـــراع تذكّرا ... ومثلي إلى ذكـــرى العِهاد جدير
فحبّـــرت فيهـــنّ النظـــام كأنّها ... عقود جلاهـــا جوهر وشـــذور
فجاءت يروق الســـامعين رواؤها ... تحيّـــر فيهـــا طرْفـــة وجرير
علـــى أنّما هاجـــت بقلبي بلابل ... من الحزن والدهر المُشـــتُّ ختور
فهذا وصلّـــى الله جلّ مســـلّما ... علـــى أحمد مسْـــكِ الختام يفور
مع الآل والأصحاب ما قال منشد ... خليلـــيّ هل ربْـــع الحبيك مطير

ومن شـــعره في المديح وهو في قطر هذه القصيدة نكتفي بمقدّمتها القويّة الرصينة وكذلك القصيدة التي تليها، ونسوق هنا نموذجا من أشعاره فحسب:

«نفح الأصيل في مدح الأمير الجليل»

أتغلِسُ من أســـماءَ أم أنت باكرُ ... أجدَّك شـــاقتك الحمول البواكر
كأن أعاليهـــنّ نخلُ (ســـمائل) ... أم النخـــل ممّا أنبتتهـــنّ حاجر
إذا ما اســـتقلّت بالحُـــدوج كأنّها ... مطالع نخْل من ســـمائل باســـر
وفيهن مكسالُ الضحى عذْبة اللُّمى ... عَروب رخيم الـــدَّلّ والطرف فاتر

هضيم الحشا خمصانة البطن بضّة ... شـــموع تريك البدر والليل حائر
منعّمـــة رخْـــص البَنـــان كأنها ... من الدَّلّ نشـــوى بالحُمَيّا تخامر
نَفوج يفـــوح العطر منهـــا كأنها ... لَطيمة أهدتهـــا إليك البشـــائر
إذا صاقبت تنســـيك كُـــلَّ لُبانة ... وإن باعـــدت فالودّ منهـــا يواصِر
وإن غبت عنها لم يســـؤوك عارُها ... ولم يكتشف ســـرّا عليك المخابر
إلى مثلهـــا يرنو الحليـــم صبابة ... إذا ما اسبكرّت في الدلال الحرائر
لقد هاج منك القلب أتلعُ شـــادِنٌ ... حوى الحسْن ما درات عليه المحاجر
وهيّجَ وَجْـــدًا كان بالأمس بارحًا ... وشـــاقك للذكرى الفريق المهاجر
فقد صرت متبولَ الفؤاد مُدَلَّـــهًا ... حشاشـــة وَجْد هيَّجتهـــا البوادر
بكيت علـــى إثر القَطيـــن صبابة ... إذا ما اســـتمرّت بالرحال المرائر
أقول وقـــد هبّت لعَذْلـــي قعيدة ... نما نَجْـــرَ بيتيْهـــا كلاب وعامر
تقول أمـــا تنفكّ ترتـــاد رحلة ... فقلت إلـــى أهل المـــروءة صائر
ذَريني أُكثِّـــرْ طارفي عند متلدي ... فعند الكرام يكســـب الفضل ظافر
وإنـــي زعيم إن رجعـــت بطارف ... إذا لم أبحْ باحت بـــذاك الغرائر
فدعْها وسَلّ الهمَّ عن ذكْر شجوها ... بيَعْمُلة تنســـاب منهـــا اليعافر
بعَجْلَـــزةٍ حَـــرْفٍ كأنّ قَتودَهـــا ... تضمنّـــه وحْـــشٌ بجـــرداء نافر
قطعت بها ســـبروتَ خَرْقٍ كأنّما ... به من حفيف الســـاريات مُسامِر
إلى ماجـــد طلق الجبين مُبـــرِّزٍ ... كبدر الدُّجى تنجـــاب عنه الدياجر
خليفة آســـاد الشَّـــرى أنجبت به ... فجاءت به الصِّيد القروم المُســـاعر

إلى آخر القصيدة.

والثانية:

نفْح المدَد في مدح الشيخ حمد

شـــجتك ربوع الحيّ بين الدمائث ... معالمهـــا مبثوثـــةٌ كالنبائـــث
محا آيَها ريـــح الصَّبـــا فكأنها ... بقيّة وشْـــم في خـــدود الطوامث
فعرِّج بنا نبكي على رسْـــم دِمنة ... ثوت بين حـــزْن أو بذات العثاعث
وقفت بها أمري شـــؤون مدامعي ... وهل عند ربْع داثـــرٍ من مباحث
وقفـــت بها لا مســـتبينا لحاجتي ... ولا واجِدًا في رسْـــمها من مباثث
دفعت على الشوق اللَّجوج بأدمع ... كعِقْد عثَت أسلاكَهُ كَـــفُّ عابث
بكى صاحبي لمّـــا بكيت صبابة ... وأسعدني لمّا اســـتبدّت بواعثي
فلمّـــا تجلّت لـــي عماية صبوتي ... وبانـــت غواياتي وزالـــت لوائثي
زجرت صدور اليعمـــلات مودِّعا ... ربوعا خلت منها حِســـان الرعائث
وعهدي بها كانت محـــلّ خرائد ... عطابيل مُلْدٍ مـــن كعابٍ وطامث
عقابيلُ يســـلبن الفـــؤاد بفاحم ... ودَلٍّ رخيـــمٍ بالمتيَّـــم عابـــث
أصـــاحِ أبرقٌ لاح بالغَـــور أم بدا ... لنا وجه ليلـــى أم أحاليم ضاغث
كأنّ ســـنا برق الغمامة كَشْـــرها ... إذا برقـــت مغدودنـــات الخنائث
كأنّ سحيق المسك من طيب نشرها ... وريح الخزامي مع أريج الجثاجث
أناةُ يـــكاد الطرف يقصـــر دونها ... إذا ما اســـبكرّت بين دِرْع ولائث
مهاةُ تهابُ الأُسْدُ ســـهمَ لحاظها ... ولو كان يدعى في الهياج ابن حارث
تنوّرتها مـــن رحرحـــان فعالج ... ديار بها أشـــدو الهوى بالبثائث
ســـرى طيفها وَهْنا فقلت لصاحبي ... قف العيسَ نقضي صَبَّ قلبٍ مُغالث
فباحـــت بمكنون الســـلام كأنه ... نســـيم الصَّبا جاءت برَيَّا الدمائث
فباتـــت تعاطيني سُـــلافا مُعتّقا ... رحيق رُضـــاب لا رحيق العوائث

فلمّا دنـــا منّا الرقيـــب تباعدت عصا القرْب وانجاب الهوى غير رائث
فصدّت فشـــطّت غرْبةٌ قُذفٌ بها وأهلي وأهلوها بـــذات العثاعث
حلفت لها لا تســـمعي قول كاشح وآليـــت منّي حلْفـــة غير حانث

إلى آخر القصيدة.

وهذا سؤال منه للشيخ العلّامة سالم بن حمود السيابي:

ســـؤاليَ لابن الأكرمين الأطايب حليف الهدى مُولي الندى والرغايب
سليل حمود ســـالم بحر حكمة يفيـــض بعرفان علـــى كل طالب
ويقذف عن مثْـــل اللآلى منضّد ولكن حَصان من أكـــفّ الثواقب
علوت سماء المجد والعلم والحِجى وقمـــت بأمر واجـــب أيّ واجب
أتيتك أســـتجدي معارفك الأولى تندُّ علـــى مَن فكـــرُه جِدُّ عازب
معارف في علياء نيطت وقدّســـت بكوثر مجد في ســـماء المراتب
معـــالٍ تمادت في العلـــوم كأنما تحاول ثأرا عنـــد بعض الكواكب
سألتك شيخي ســـيّدى سنَدي أفِدْ جوابا يجلّي حالـــكات الغياهب
فما قولكـــم فيمن يطلّق عرْســـه ثلاثـــا بأجمال طـــلاق مغاضب
ولم يَعْـــن طلْقات ثلاثـــا بعينها وربّـــي عليم بالأمـــور العوازب
أيملـــك منهـــا رجْعـــة مثنويّة بباقيـــة يدلـــي إليهـــا بواجب
برخصة حـــقّ مع تعطّـــف جايز عليـــه أم التطليـــق ضربة لازب
ومـــا قولكم فيمـــن يراجع بينهم بوجـــه رآه مـــن سَـــراة أطايب
أيُعْـــذَرُ والرُجعى مَضـــاء بحقّها أم الحكم عكس الحال ياخير صاحب
فهذا وصلـــى الله جلّ مســـلّما على أحمد المختار زيْن المواكب
مع الآل والأصحاب ما قال منشد ســـؤاليَ لابن الاكرمين الأطايب

الجواب

هو العلم مسعى الأصفياء الأطايب ... وحرفة أكياس كرام المناصب
هو العلم نامـوس الحقيقة معرج ... المعالي زمام المجد سامي المآرب
هو العلم يحيي الكون طبعا بفيضه ... وتسمو رياض الفضل بين الأعارب
وفي العلم ما في الشهب من سِرّها ... سما وللشمس فضل فاق كلّ الكواكب
وللفقه في الديـن الحنيف معالم ... يعبّر عنهـا الحـقّ تعبير واجب
إذا مـا أراد الله بالمـرء خِيـرةً ... يفقّهُه في الدين صِـدْق المذاهبِ
ويلهمه الرشْـد الـذي يهتدي به ... إلى الشرَف الأعلى وأسمى المراتب
فيرشـد حيرانا ويصلح مفسـدًا ... ويذهب داء الجهل عن كلّ طالب
فعش سـائلا ما عشت عن واجباته ... وباحثْ رجال العلم أهل المناصب
وكن كفتى قد عـاش في قَطَرٍ وقد ... تجرّد للتسـآل سِـرْ غير هايب
ففي البحر عنه تحمل السّفر جوهرًا ... عن الشرع يحوي من بديع الغرايبِ
وفي البرّ أيضا مثل ذلك قد سرت ... به سـايرات في فضاء السباسب
محمد مالي من سـما الفقه أنجم ... بها يهتدي السارى بتلك الغياهب
وما أنا ممّن يقصـد الناس نحوه ... إذا اشتدّ خَطْب حول رَامٍ وضارب
ولكنّنـي عبـد نـؤوم معطَّل ... بليدٌ ضعيف الفهم واهي المطالبِ
فيمّم إلى مَن يعـرف الناسُ قَدْرَهُ ... ودع عنك مثلي في الحضيض وجانبِ
وما أنـت راجيه جوابًـا محقّقًا ... فدونك نزْرًا قـد أتى من مجاوب
يريك الهدى فيمـا ابتليتَ به إذا ... تحقّقتَه قد شـقّ طيّ الحواجب
وأولاك نهـج الحـقّ فيما ترومه ... وما تبتغيه فـي صحيح المذاهب
فمن طلّق الحسـنا ثلاثـا بلفظةٍ ... ورام رجوعًـا للخِـراد الخراعب
فبعـض يـراه طلقة فـذّةً ولا ... يـراه ثلاثا في مقـال الأصاحب

وقد كان هذا عهْدَ ســـيّدنا الذي ... له الشأن في الإسلام زيْن المواكب
ولمّا رأى ما يفعـــل الناس بينهم ... وما اجترحوه من ضروب التلاعب
فقـــال أراهم في المـــرام تعجّلوا ... أمورًا لهم فيها اتّســـاع المكاسب
وجـــاءوا بتطليق الثـــلاث تلفّظا ... لتضييق وُسْع في ركوب المصاعب
أرانـــيَ أمضيه عليهـــم ليرعووا ... عن المنهج الداعي لنشر العواقب
فمن جاءنـــي يوما بهـــذا طردته ... وحرّمتُ رُجْعـــاه لتلك الكواعب
فســـار بهذا الحال ركبـــان عهده ... وشـــاع وهذا أصلـــه للأطايب
فبعـــض على هذا وبعـــض لغيره ... نحا فيه عن أبطال عِلْمٍ شـــناخب
فســـيّدنا الفـــاروق ســـدَّ ذريعةً ... تخيّلَهـــا مـــن مـــارقٍ متلاعب
فمن ينْحُ هـــذا رامَ ســـدَّ ذريعةٍ ... ودَفْعَ فســـادٍ كان من فعْل كاذب
ومن يبتغِ ذا الوجـــه فالأمر ظاهر ... لديه بفعل المصطفى خير صاحب
على ذلك النهْج المحقَّق قد مشَوْا ... قديما فخذ بالحـــق أخْذة غالب
ومن كان يوما مصلحـــا لم يعنفَّن ... ولم يركب المحظور في ذي المراكب
وبعض يرى حكم الترخّص ينبغي ... به الأخذ في نـــصّ لأكبر كاتب
فهذا الـــذي قالوه خـــذه محمّدٌ ... لما رمت من سعي لإصلاح راغب
أرانـــيَ أحكيه عن القـــادة الألى ... مضَوْا بعد ما عانـــوا أهمّ النوايبِ
فطاحل علْـــم بل عيالم ســـنّةٍ ... أئمَّةُ فقه قـــد أتـــوْا بالعجايب
فنحـــن علـــى آثارهـــم ومآثر ... لهم أوضحوهـــا كالنجوم الثواقب
عليها مشى أهل الهدى وذوو التقى ... إباضيّة شـــادوا رفيـــع المراتب
فإن كان حقًّـــا خذْه فـــالله فاتحٌ ... عليّ بـــه أو فالْقِه فـــي الخرايب
فإن لم يكن حقّـــا فمنّي وقد أتى ... بذلك ســـوء الفهم أســـوأ جالب
وعفوك ربي عـــن ضعيف مقصّر ... يظن السُّهى بدْراً بدا في السحايب

وخيـــر صلاتي والســـلام لأحمدٍ نبيّ الهدى المبعوث من آل غالب
مع الآل والأصحاب في كلّ لحظةٍ ولمحة طرْف من قَسِيّ الحواجب[1]

محمد بن سعيد بن عمر بن محمد بن سعيد الإبراهيمي الجابري

من أعيان بني جابر. من قرية هِيل بولاية سمائل.

قال الشـــيخ الخصيبي: يوجد قبر العالم محمد بن المســـبّح في بلد هيل التابعة لولاية ســـمائل، بلد المشـــايخ الأجواد محمد بن ســـعيد بن عمـــر الابراهيمي الجابري، وأولاد عبد الله بن سعود آل سرحان بني جابر».

كان كريما صالحا، يسعى إلى الخير وإلى الإصلاح بين الناس، ويهتمّ بعمارة المساجد وإصلاحها، ومن بينها مسجد الجامع في هِيل.

روي أنه بعدما فتح الإمام الخليلـــي رَحِمَهُ اللهُ بلدة نخَل، أُخبِر أنّ أحدا من كبار القوم هناك أمر بقتل أحـــد قضاة الإمام، فذهب محمد بن ســـعيد إلى دار ذلك القاضي وأخبره بما يُدَّسُّ له، فتمّ القبض على المتهمين، ولمّا علم الإمام ذلك شكر صنيع محمد بن سعيد.

وروي أنّ أحد الأغنياء جاء إلى الإمام الخليلي يطلب منه أن يعفيه من دفع زكاة أمواله، فقال له الإمام: إنك لست محمد بن ســـعيد البريهمي، فقال الغنيّ: ما به؟، قال الإمام: محمد بن سعيد كان يزكّي ماله، ولو بقي منه عشر حبّات (تمر).

فطلب الغنيّ أن يزوره، ليعرف هذا الرجل، وكان محمد هذا من عادته إذا لم يأته ضيف ذلك اليوم يخرج خارج البلد يتلقّى ابن الســـبيل حتى يطعمه، فجاء هذا الرجل فوجده قاعدا خارج البلد حســـب عادته، فتلقاه وأكرمه غاية الإكـــرام، ولم يعرف أيّ منهما الآخر، وبعد ثلاثة أيام أخبره عن نفسه، فسافر ذلك الضيف، وقال: صدق الإمام.

(١) ديوان الروض الجديد للشاعر محمد بن سعيد المخلدي، ص٢٥٦، ٢٦٩، ٢١٥.

مرض محمد بن ســعيد فأخذه أولاده إلى مطرح للعلاج، ولكنه في الطريق توفي، ودفن في مقبرة الشعاشــع بفنجاء، وكانت وفاته عام ١٣٦٦هـ، ويذكر أنّ النور يشاهد على قبره.

وترك من الأولاد: يعقوب وســيف وعمر وأحمد وسعود، وساروا على نهج أبيهم من الخُلُق والكرم والاهتمام بالمساجد والاعتناء بها، بقي على قيد الحياة منهم اثنان هما: أحمد وسعود.

ورثاه الشاعر الإزكوي أبو سديد بقصيدة قال فيها:

الله ربي عظيـــم الشـــأن والنِّعَم	منشـــي الخلايق رب اللوح والقلم
وخالـــق النور والأمـــلاك قاطبة	والمصطفى خير خلـــق الله كلّهم
ثم اصطفـــى آدَمًا ربـــي وفضَّله	على الخلائـــق إذ أنشـــاه مِلْعَدَم
من طيـــن لازب أنشـــاه وحوّله	ثم اصطفاه علـــى الأملاك والخدَم
يانفـــس ويحـــك أن الله اوعدنا	بجنّة مُلِئَـــتْ بالفضـــل والنعم
والنـــار أوعدنا لكـــن بخردلة	من حَرّها يوم تأتي ســـاعة الندم

إلى آخر القصيدة...

فتولى المسؤولية بعده ابنه عمر، وكان يجبي الزكاة ويسلّمها مندوب الإمام الخليلي، وكان قائما بالإصلاح بين الناس، وقد زار الإمام الخليلي بنزوى عدة مرات، وكان يعلّم القرآن الكريم في بلدته هيل، وتعلّم على يديه كثيرون، توفي في الثالث عشر من شوال ١٤٣٤هـ الموافق ٢٠١٣/٨/٢١م[١].

(١) الخصيبي، محمد بن راشد، الزمرّد الفائق ٤١/٤.
كتب حفيده عبد الرحمن بن عمر بن محمد ترجمة مختصرة عن جدّه وأبيه في ١٥ جمادى الأولى ١٤٤٢هـ الموافق ٢٠٢٠/١٢/٢٩م.
الأغبري، سيف بن يوسف بن سيف، الكرامة لأهل الحق والاستقامة.



محمد بن سعيد بن مبارك بن خلف بن محمد بن سعيد بن محمد بن سليمان الحضرمي

من فلج المراغة من أعمال سمائل.

هو من أجداد حمود بن حمد الحضرمي الذي هو من الأعيان أيضا، وتوفي بتأريخ ٢٨ شعبان ١٤٢٩هـ الموافق ٢٠٠٨/٨/٣٠م.

فهو: حمود بن حمد بن سيف بن نصير بن محمد بن سعيد بن مبارك بن خلف بن محمد بن سعيد بن محمد بن سليمان الحضرمي.

ولي محمد بن سعيد سمائل وبدبد في عصر محمد بن ناصر بن محمد الجبري، الذي حكم سمائل وإزكي وأدَم ونزوى وسَمَد الشأن، وحاول أن يزحف بجيشه إلى مسقط في عهد السلطان سعيد بن سلطان ولم يتمّ أمره، وتوفي سنة ١٢٥٠هـ[(١)].



محمد بن سعيد بن محمد الرواحي

قال عنه الشيخ سالم بن سليمان البهلاني (توفي: ٧ من ذي الحجة ١٤٠٣هـ/ ١٥ سبتمبر ١٩٨٣م): محمد بن سعيد بن محمد الرواحي، من رجال النَّطالة، عاصرنا حياته مدّة من الزمن، ما يأتي بكلام في حديثه إلا أتى بشاهد عليه بيتا من الشعر على البديهة، فهو الخطيب في القول، كما هو كريم في بسْط اليد، وولده عبد الله إن لم يكن مثله فهو شبيهه، «ومن يشابِهْ أبَه فما ظلَم»، وهو الآن أصبح في المدرسة المحرّمية مدرّسا»[(٢)].

---

(١) أحمد بن حمود بن حمد الحضرمي نقلا عن عمّه علي بتأريخ ٢٦ ربيع الثاني ١٤٤٢هـ الموافق ٢٠٢٠/١٢/١٢م.

الخصيبي، محمد بن راشد، شقائق النعمان ١٧٠/١.

(٢) البهلاني، سالم بن سليمان، البيان المختصر عن وادي محرم ص٧.

محمد بن سعيد بن محمد بن سليمان الحضرمي

من فلج المراغة من أعمال سمائل.

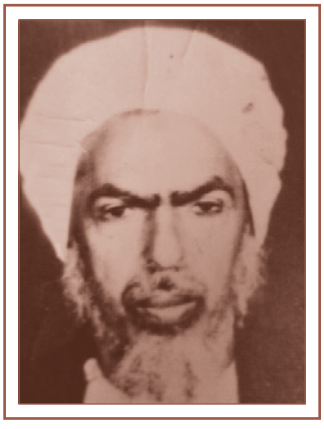
هو من أجداد حمود بن حمد الحضرمي الذي توفي بتأريخ ٢٨ شــعبان ١٤٢٩هـ الموافق ٢٠٠٨/٨/٣٠م.

فهو حمود بن حمد بن ســيف بن نصير بن محمد بن ســعيد بن مبارك بن خلف بن محمد بن سعيد بن محمد بن سليمان الحضرمي.

ولي الرســتاق في عهد الإمام ســيف بن ســلطان اليعربــي، الملقّب بقيد الأرض، (حكَم: ١١٠٤هـ)، وأرســله الإمام إلى البحرين لطرْد الغُزاة من الفُرْس، وقُتِل هناك ضمن مجموعة من القادة[١].

محمد بن سعيد بن نصير بن علي الرواحي

يسكن سَــحْرا من علاية سمائل، وأصله من وادي مَحْرَم.



درس بنزوى في مدرســة الإمام الخليلي، ثم عيّنه جابيا للزكاة، ولا شــكّ من يتولّى هذا الأمر فهو محلّ ثقة الإمام والمسلمين.

عمل واليا ببركــة الموز في عهد الســلطان سعيد بن تيمور.

وعمل في بداية هذا العصر وهو عصر الســطان قابوس مدرّســا للتربية الإسلامية، عندما افتتحت الدراســة النظامية في مدرسة الشيخ الباروني، ثم

(١) حفيده أحمد بن حمود بن حمد الحضرمي نقلا عن عمّه علي بتأريــخ ٢٦ ربيع الثاني ١٤٤٢هـ الموافق ٢٠٢٠/١٢/١٢م.

نقلت الدراسة إلى منطقة المَدْرة في مدرسة مازن بن غضوبة، وبقي بها مدرّسا حتى وفاته.

للإمام عدة مخاطبات له في شأن الزكاة وصرْف ما يأمر به الإمام، من ذلك كتابه هذا:

«**بسم الله الرحمن الرحيم**

من إمام المسلمين محمد بن عبد الله إلى الشيخ الأكرم الولد محمد بن سعيد بن نصير، سلام عليك ورحمة الله، وما هنا من علم إلا السكون، الحمد لله وبعد: المراد أن تعطي عبد الله بن سيف بن سليمان ثلاثين قرشا ليكون من فريضته، ولا تعسّرها اللهَ اللهَ، والسلام حرّرته يوم ١٨ من شهر رمضان سنة ١٣٧٠هـ».

وكتب له أيضا: «بسم الله الرحمن الرحيم من إمام المسلمين محمد بن عبد الله إلى الشيخ الأكرم الأعزّ المحترم الولد المحترم محمد بن سعيد بن نصير، سلام عليك ورحمة الله وبركاته، وإنّا نحمد الله إليكم، ولا عِلْم هنا إلا الخير، وبعد: واصلك ربيّع اعطه سبعة قروش، وحرّرته بيدي يوم ٢٦ شوال سنة ١٣٧٠هـ».

وكتب له أيضا:

«**بسم الله الرحمن الرحيم**

من إمام المسلمين محمد بن عبد الله، إلى الشيخ الأكرم الولد محمد بن سعيد بن نصير الرواحي، سلام عليك ورحمة الله، إنا نحمد الله على كل حال، وبعد: فكتابك وصل من قِبّل الدَّيْن، قوِّموا المال بيننا وبين الأخت، اعطهم كل واحد عشرة قروش، وأنت كذلك، فيصير مجموع الكل خمسين قرشا، والسلام عليك، ٩ رجب ١٣٧٢هـ، كتبه بأمره سعود بيده مسلّما عليك».

ولقد سألت الشيخ سعود بن علي الخليلي ليلة ١٣ جمادى الأخرى ١٤٤٢هـ فقال: هذا خطّ يده بأمر الإمام رَحِمَهُ اللَّهُ، مضى على الخطّ سبعون سنة، بقلم أزرق، كأنه كُتِبَ الآن، وهذا القلم ليس ممّا يعرف بقصبة الرُّوُغ، وإنما هو قلم مصنوع كأقلام عصرنا، وأخبرني الشيخ سعود قائلا: إنّ هذا القلم اشتراه الأخ هلال بقرشين، ولهما في ذلك الوقت شأن كبير، فأخذته عليه، ومن جملة ما كتبت به تلك الرسالة عن لسان الإمام رَحِمَهُ اللَّهُ».

توفي محمد بن سعيد عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م[١].

منصور بن النَّصْر بن حمد بن سليمان بن ماجد الخروصي

من أعيان بني خروص، يسكن الجبيليات من سفالة سمائل.

كان مدرّسًا للقرآن الكريم، درّس في محلّته الجبيليات، وفي محلّتنا الغبرة، وممّن درس معه فيها الأستاذ حمد بن ثنيّان بن سعيد السيابي، كما درّس في قرية وبِلْ من الرستاق، وفي العوابي.

توفي سنة ١٣٨٧هـ[٢].

محمد بن سلطان المجلبي

من الخوبار بسفالة سمائل.

ذكر الشيخ الخصيبي في كتابه شقائق النعمان الخوبار وقال: كما كانت موطنا للمجالبة، الذين صارت لهم شهرة وصيت في البلد، وكانت لهم ثروة عظيمة، وكانت هذه الخوبار معروفة بخوبار المجالبة، ومنهم المشائخ محمد بن سلطان وحارب بن محمد وابنه علي بن حارب، ومن بقاياهم

(١) ابنه عبد الله بن محمد بن سعيد الرواحي.

(٢) الشيخ ناصر بن محمد بن حمود الخروصي.

هلال بن علي بن حارب، وهو الآن في إفريقيا نزح عن وطنه منذ سنين، إذ فقد السَّعَة وعضّه الدهر بنابه».

قال الشيخ سالم بن حمود السيابي في العنوان: وكذلك آل فضْل من طيّ، قلت: وآل فضْل بعمان المجالبة أهل سمائل، عائلة محمد بن سلطان وسعيد بن سلطان»[(١)].



محمد بن سليم بن أحمد بن محمد الرواحي

من بلدة السِّيح بوادي محرم.

تعلّم على يديه الشيخان عبد الله وأحمد ابنا الشيخ المحقّق سعيد بن خلفان الخليلي، عندما أخذهما بنو رواحة من سمائل إلى محرم وهما صغيران بعد استشهاد أبيهما المحقق رحمه الله ورضي عنه.

قال الشيخ سالم بن سليمان البهلاني في البيان المختصر: «هو من علماء السّيح، نشأ بها، وبها ألقى الدروس العربية على الطلبة، منهم عمّنا ناصر بن سالم، وأحمد بن سعيد الخليلي برهة من الدهر، ثم انتقل إلى البِلّة، بكسر الباء وتشديد اللام، بلدة بجهات الباطنة، وبها كانت وفاته، وكلّ حيّ تنتهي به أوقاته، والبقاء لله ﷻ».

وقرية (البِلَّة) من بركاء، وتزوّج منها، وهي أمّ ابنه أحمد، وله من زوجته الأولى ابن وهو سعيد.

وأحفاده الآن ببركاء حيث توفّي جدّهم.

وتوفي عام ١٣١٠هـ[(٢)].

---

(١) الخصيبي، محمد بن راشد، الشقائق ٩١/٣.
السيابي، سالم بن حمود، العنوان ٢٥٢.

(٢) الخليلي، عبد الله بن علي، الحقيقة (مخطوط) ص٥٤.
البهلاني، سالم بن سليمان، البيان المختصر عن وادي محرم (مخطوط) ص٥.
أخذت بعض البيانات عنه من الشيخ حمود بن عبد الله بن سعيد الرواحي في ٤ ربيع الثاني ١٤٤٢هـ الموافق ٢٠٢٠/١١/٢٠م.



محمد بن سليمان بن سيف بن سليمان بن سيف بن سليمان الرمضاني

من بيت سيف بن سليمان، من بلدة سرور.

ولي القضاء بقريــات، زاره ابنه احمد بن محمد فيها ســنة ١٣٦٠هـ، وكتب عن رحلته الشــاقة التي أصابه فــي العودة منهــا التعَب والنصَب، وضــلّ الطريق، وسنوردها إن شاء الله في الترجمة عنه.

وولي القضاء بعد ذلك في لِوى، ثم خرج من القضاء، وصار مدرّسا للنحو في مسجد الفَجّ بسرور.

توفي في ١٣٦٥هـ، وتوجد رسالة تعزية من الوالي اسماعيل الرصاصي، كان واليا على مطرح ثم صار رئيسا للولاة، والرسالة لأحمد بن محمد الرمضاني ابن المتوفّى، وتأريخها: ٨ الحجّ ١٣٦٥هـ الموافق ٣ نوفمبر ١٩٤٦م[1].



محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن ناصر بن محمد بن سليمان بن محمد بن مبارك الخروصي

من أعيان بني خروص وفضلائهم وأدبائهم. من سرور.

قال الشيخ سعيد بن حمد الحارثي في كتابه الأدبيّ زَهْر الربيع:

«كان الشيخ محمد بن سليمان الخروصي كاتباً للإمام عزّان بن قيس وكاتم ســرّه، ومن غريب طاعته ونصْحه للإمام أنّ الإمام دعــاه ذات ليلة، فجاء فوجد الإمام نائماً فوقف على رأسه حتى أصبح، فعاتبه الإمام على ذلك فقال: كرهتُ أن أوقظك وخشــيت أن تكون لــك حاجة داعيــة فأغيب عنك..... والشــيخ محمد بن ســليمان هذا من أهالي ســرور، وكان رجلاً فاضلاً كريم النفس، وله حكايات غريبة منها:

(١) حفيده حارث بن أحمد بن محمد بن سليمان الرمضاني.

أنه أضافه رجل من سمائل، وصدْفةً كان المضيّف بيده كيس فيه مائتا قرش، فتركه في ظهر المندوس، فدخلت زوجه فرأت الكيس فأدخلته في بطن المندوس، ودخل الضيوف وأكلوا وسافروا بعدما أكلوا حالاً، فجاء المضيف فما وجد الكيس فظنّ بالضيوف أنهم سرقوه، فركب في أثرهم فأدركهم وهو يدخلون بلدة لزغ، فدعا بالشيخ محمد وقال: إن أصحابك سرقوا عليّ كيساً فيه مائتا قرش من المكان الذي أكلوا منه، قال الشيخ: ما هم سرقوك بل أنا الذي حملت الكيس وكنت محتاجاً للدراهم على نيّة أن أرسلها إليك، فالآن وصلت بنفسك والحمد لله، فاقترض له مائتي قرش فأعطاه إياها شاكراً له، فلمّا رجع إلى بيته سألته زوجته أين ذهبت؟ قال: سرقني الضيوف فتبعتهم، قالت: «إنا لله وإنا إليه راجعون»، فضحتَ نفسك مع ضيوفك وأفسدت مروءتك، لمَ لمْ تسألنا؟ كيسُك في بطن المندوس، أنا التي أدخلته، فاضطرب وكاد أن يجنّ، فركب مرّة أخرى ورجع إلى صاحبه معتذراً من عجْلته ورادّاً الدراهم، فقال الشيخ: لا عليك عرفت أنّك غلطان، وما أحببت أن أخيّب ظنّك، مع أنّك لا تصدّقنا إن قلنا لك لم نرها، فالحمد لله على سلامة العِرْض، والدراهم لا ترجع إلينا بل هي صدقة لك»[1].

وسافر إلى زنجبار بعد وفاة الإمام عزان بن قيس، متزامنا مع هجرة المشايخ العلماء إلى زنجبار وهم: يحي بن خلفان وسيف بن ناصر الخروصيان.

ورد في جهينة الأخبار في تأريخ زنجبار: إنه في جلسة من جلسات السلطان برغش بن سعيد البوسعيدي سلطان زنجبار مع مريديه من أهل العلم والفضل والأدب الموجودين معه بزنجبار، قال لهم: ليصفْ كلّ واحد منكم البلدة التي يسكنها بعمان بأحسن الوصف، وما تميّزت به عن غيرها، فأخذوا

(١) الخارثي، سعيد بن حمد، زهر الربيع ص١٦ (النسخة الإلكترونية)

يتســابقون في الوصف ويبالغون في القــول، ويبدعون فــي التعبير، فقال له صاحب نزوى: هي مأوى الأئمّة والعلماء وأهل الفضل، وبها الحصن العتيد، والقلعة الشهيرة، وفلَج دارِس.

وقال صاحب بُهلا: بها حصن جبرين، والقلعة الشهيرة، والسور العتيق، وقال صاحب الرســتاق: بها حصن الحزم، وقلعتها التاريخية، وعين الكســفة، وكلّ واحد موجود جاء بنعت يليق ببلده، وكان الســلطان برغش يســتمع إليهم، ثم التفت إلى صاحب سمائل الشيخ الأديب المهندس محمد بن سليمان الخروصي السُّروري السمائلي، وكان حاضراً معهم، فقال له الســلطان برغش: أراك ساكتاً ولم تــأت بوصف بلدك، فقــال له: أمهلنــي دقيقة يا مولاي، فغــادر المجلس الســلطاني إلى روضة قريبة منه، وجاء معه بورقة موز خضراء، فقال: هذه بلدي ســمائل، ضفّتان كلّ واحدة منهما خضراء وارفة الظلال، يتوسّطها وادٍ خصب، فيملأها نضارة وجمالاً وخصْباً.

فابتسم السلطان برغش من هذا الوصف الجامع، وأقرّ له مَن حضر بدقّة وصفه.

قال الشيخ ســعيد بن علي المغيري: كان الناس في الزمان السابق بزنجبار يســتعملون الماء نزفاً بالأيدي، ولكن السيد المحسن حمود بن أحمد بن سيف البوسعيدي حرّك همّة الســيد برغش في إجراء فلَج من الرّيف إلى البلاد، وكان في نية السيد حمود أن يقوم بنفسه بهذا العمل.

وعن الخبر اليقين أنه تبرّع بأربعين ألف ريال لإنجاز هذا المشروع، وهو ذو رغبة في التقدّم لأفعال الخير، وقد نبّه خبيراً، فإن الســيد برغش حالاً أمر بإجراء الفلج، ودعا بالمهندس الشــهير البارع محمد بن ســليمان الخروصي السمائلي العماني، وكان على دراية بهندسة الأفلاج العمانية، فقام بالعمل خير قيام، وأجراه في سواقٍ من الصاروج، من مســافة تبعد عن البلد بأربعة أميال من المكان المســمّى «المتوني» في شــمال زنجبار، ووزّعه فــي أنابيب من

حديد، ودخل الفلج البلد سنة ١٢٩٨ هجرية، وفرح الأهالي بوصوله، وعمّ نفعه جميع الناس»[١].

وفي كتاب النخلة للشيخ سالم بن حمد الحارثي: «كان الشيخ محمد بن سليمان الخروصي من علماء الدولة العزّانية، وكانت له مزرعة ببلدة سرور بها نخيل، وبجواره مزرعة لرجل جابري، وكان الجابري يتوسّع في مال الشيخ، فأمر عمّاله أن يخرجوا عاضدا من ماله فيدخلوه في مال الجابري، ويجعلوا علامة ماله بعد ذلك العاضد، فلمّا رأى الجابري ذلك استحى، وذهب إلى جماعته بالجيلة بلد على الغرب من سرور، فجاء بهم معتذرين للشيخ، فقال لهم الشيخ: ذلك جاري، وقد أعطيته ذلك العاضد، فلم يرجع عن عطيّته»[٢].

ومن الصكوك التي كتبها للإمام عزّان هذا الصك:

«بسم الله الرحمن الرحيم

قد باع سيّدنا إمام المسلمين عزّان بن قيس بن عزّان الإمام على سعيد وسالم ابني عبد الله بن سالم الحارثيين اثني عشر أَثَرًا ماءً من بادّة بيت المال من فلج المضيبي بألف قرش فضة فرنسيسي، بيع خيار إلى مدّة انقضاء أربعين سنة زمانا مذ اليوم، احتسابا منه لمصالح دولة المسلمين، بتاريخ اليوم الثامن والعشرين من شهر رجب من سنة ١٢٨٦ وكتبته وشهدت به وأنا خادمه الفقير محمد بن سليمان بن محمد الخروصي بيدي.

صحيح ثابت منّي وبأمري وكتبته بيدي وأنا العبد الفقير إمام المسلمين عزان بن قيس.

(١) المغيري، سعيد بن علي، جهينة الأخبار في تأريخ زنجبار، ط ٤، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص ٣٣٦.

(٢) الحارثي، سالم بن حمد، النخلة ٦١.

شهدت بهذا البيع على سيّدنا الإمام وأنا الفقير لله صالح بن علي الحارثي كتبته بيدي الفانية»[١].

بنى محمد هذا مسـجد بستان الموز بسـرور بالجصّ والصاروج العماني، وهو جامع، وأقيمت فيه صلاة الجمعة أوّل ما أقيمت بسرور، ثم نقلت منه إلى الجامع الجديد بين سرور ولزغ، كما بنى بيت الصاروج في المكان نفسه.

وتوفي محمد بن سليمان ولم يخلِّف إلا بنتًا، تزوّجها حمود بن سليمان بن ماجد الخروصي.

وله أخ وهو علي بن سـليمان، وهو جدُّ بني خروص الموجودين بسـرور، فهم حمد وبدر وعلي وسـعيد أولاد عبد الله بن سـعود بن علي بن سليمان بن محمد بن سليمان بن ناصر بن محمد بن سليمان.

محمد بن سليمان بن محمد بن مبارك بن مسعود بن محمد الخروصي

كان واليا على سـمائل من قبـل اليعاربة، ثم بنى بيته المشـهور في الجَنُّوريّة من سفالة سمائل، ويسـمّى بيت الجبل، وهو في أعلى قمّة جبَل هناك سنة ١١٣٠هـ وسكن فيه.

وهو جدّ بني خروص في سمائل وسرور، إلا القاضي الشيخ عبد الله بن محمد بن علي الخروصي.

ومن آثار بني خروص بيت الهمّاسـية بسفالة سـمائل، وقد بناه الشيخ سليمان بن ماجد بن عدي الخروصي[٢].

---

(١) السيفي، محمد بن عبد الله، النمير ٢٨/٦ ـ ٣٠.
الخروصي، سليمان بن خلف، ملامح من التأريخ العماني ص٣٣٠.

(٢) الشيخ ناصر بن محمد بن حمود الخروصي باتصال هاتفي، وكذلك بعض الأوراق أرسلها إليّ كتبها الشيخ مهنّا بن خلفان الخروصي.

قال الشيخ سالم بن حمود السيابي:

«وبنو خروص أشرف قبيلة في باب العلم والدين والتقوى، وهم أيسر قبيلة يتّفق العمانيون على إمامتهم منها، إذ لا يخشى أهل عمان منهم تسلُّطاً على المُلْك، ولا يعضُّون عليه، ولا يُخشَى بأسهم من هذا الوجه، فلا يدَّعون المُلْك بالوراثة، ولا يطالبون به على هذا الوجه، فلذلك ترى أكثر أئمّة عمان منهم، وهم أيضاً متعدِّدون في عمان، ولهم بلدة مشايق، وطن الإمام سالم بن راشد الخروصي رَحِمَهُ اللَّهُ قبل الإمامة.

ونسبه هو: سالم بن راشد بن سليمان بن عامر بن مسعود بن سالم بن محمد بن سعيد بن سالم، من ذريّة الشيخ عزّان بن محمد بن مسعود بن الإمام عزان بن تميم، ومشايق وطن هذا الإمام. وهي في الوقت الحالي من أعمال السويق، ومن بني خروص شاعر سمائل حمود بن حمد بن سعيد بن سيف بن عدي بن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن مبارك بن مسعود بن سليمان بن ماجد بن عدي، وهو شاعر أديب.

وفي سمائل منهم جماعة مشهورون، وهم أهل أدب وفضل، وقد كان أجداد العلّامة المقدَّم أبي نبهان جاعد بن خميس، وأجداد بيت آل الخليل، من بلد بُهلى من جوف عمان، ومن أشهر علمائهم ببُهلى الشيخ العلّامة الشهيرأبو المؤثر الصلت بن خميس، وولده الشيخ عبد الله بن أبي المؤثر، الذي قتل مع الإمام الشهيد سعيد بن عبد الله بن محمد بن محبوب، بوادي الرستاق، في حادثة أهلية»[1].

(١) السيابي، سالم بن حمود، إسعاف الأعيان ٧٦.

محمد بن سليمان بن مسلّم بن سيف بن سالم الرحبي

من سرور.



من مواليد العقْد الســادس من القرن الرابع عشر الهجري، يوافقه العقد الرابع من القرن الميلادي العشرين.

في الفتــرة التي نشــأ فيهــا كانــت الظروف الاقتصاديــة في عمــان صعبــة كغيرها مــن دول الخليج، بسبب الحرب العالمية الثانية،، التي عانت كثيرا من تبعــات هذه الحــرب، التي ســبّبت التوقف في حركات الاســتيراد والتصدير والملاحة والحصار العســكري، لذلك اتّجه كثير من العمانيين للعمل في بعض الأماكن من دول الخليــج كالبحرين وقطر، فرحل محمد إلى البحرين لطلب الرزق، ثم عاد إلى عمان وتزوج، وفي هذا الفترة ذهب إلى الشيخ العلّامة خلفان بن جميّل السيابي في سمائل، وأخذ منه بعض العلوم الشرعية واللغوية، وبعد سنوات رحل إلى قطَر، وعمل هناك لبعض الوقت، ثم اتجه إلى الدمّام في الســعودية، وعمل هناك ســنوات صائغا للذهب، وفــي الدمّام التقــى بالإمام غالب بن علــي الهنائي عدة مرات، ثم عــاد إلى عمان، وبقي فترة يســيرة من الزمن، ثــم ذهب إلى أبو ظبي للعمــل بها، ثم عاد إلى عمــان وعمل كاتبا في مكتب والي بدبد، وفي عام ٢٠٠٠م أحيل إلى التقاعد.

له سؤال نظمي فقهي للشيخ الفقيه الأديب عبد الله بن أحمد بن حمود الحسيني يقول فيه:

دعْني أســـائل أهلَ العلم والحِكَمِ ... كيْما أعالجَ داء الجهل والسَّـــقَمِ
مَن لي بشـــيخ كريم النفس سائله ... معـــدّل صالح الأعمـــال والهِمَم
حتى تيقّنـــت أنّ الخيـــر أجمعَه ... في راحتـــيْ يقِظٍ بالعلم مُتَّسِـــم

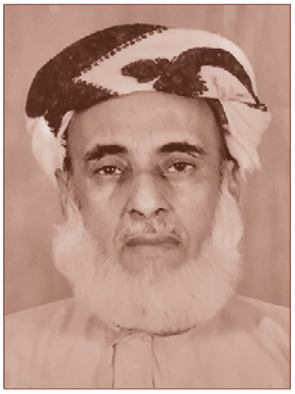
ذاك الهمامُ الـــذي جلّت محامده ... ســـليل أحمد بحر العلْم والكرَم
ما القول في أمَـــةٍ مملوكة رَغَمًا ... حُـــرٌّ لتزويجها من ســـيّد الخدَم
لكنّه علّـــق التزويج مشـــترِطًا ... كَوْنَ الذراري تِبـــاعَ الأمّ من خَدَم
هل يثبت الشرطُ بالشرع الشريف هنا ... أمْ حُكْمُه باطل فـــي ذاك كالعدم
أرجـــو جوابَك كيْما أســـتفيدَ به ... واللهَ أســـأله يوليـــك بالنِّعَـــم
هذا وخير صلاتي والســـلام على ... خير البريّة من عُـــرْب ومن عجَم

الجواب:

الحمدلله حمـــدًا غيـــر منصرم ... على جميع الـــذي أولى من النِّعَم
ثم الصـــلاة وتســـليم الإله على ... محمـــد خيـــرِ خلْـــق الله كلِّهمِ
وبعدُ ياســـائلي في الفقه إنك قد ... غُرِرْتَ ويحْك فاستســـمنتَ ذا وَرَم
شِمْتَ السَّراب فخِلْت النيل ملتطِمًا ... ما حالُ مَن أمَّ آلًا حيث كان ظَمي
وليتني كنـــت درّاكا لمـــا لزما ... دُوَيْنَ شـــاردة الأحكام والحِكَم
ما ســـاءني أن أقول الحق إنك قد ... سألت عمّا لَشـــى فانفتَّ بالعدم
لأنما الرِّقُ في هـــذا الزمان غدا ... كمثْل مفتاح قِفْل في الخِضَمّ رُمِي
لولا ســـكوتي جفاءٌ ثَمَّ ما نطقت ... بذا لســـاني ولم أكتبْـــه بالقلم
وإن ســـألت فخَلِّ المدْح إنّيَ لا ... أرضاه بل ليس لي في المدْح من قَسِم
أقول شَـــرْطُ الفتى رِقَّ الذي تَلِدَنْ ... فَتاتُه ثابـــتٌ في النسْـــل لم يَرِم
هذا جوابٌ على قَدْر الســـؤال أتى ... وفيه بحْثٌ ســـأُبديه بلا سَـــأَم
فإنما نسْـــل ذات الـــرِّقّ يتبعُها ... من دون شرْط غدا في حالة الخَدَم
وإنّ أبناءهـــا هم بعْـــض غَلَّتها ... لـــذاك ســـيّدُها أوْلـــى إذًا بِهِمِ
لكنْ إذا اشـــترط الزوج الكريم هنا ... حُرّيّة النسْـــل شـــرْط ثابت القَدَم
والنسْل بالشرْط أحرار قد اتصلت ... أنســـابُه بأبيهـــم فـــي اتصالهمِ

فانظر مقالي وخذ منه الصواب ولا تَمِل إلى باطـــل من مُقتضى كَلِمي
وصلّ ربي وســـلّم دائمـــا أبدا على النبي المصطفى المبعوث للأمم
والآل والصحب والأتباع ما تُلِيتْ آثارُهم أو شـــدا شـــادٍ بذكرهمِ[١]

محمد بن سيف بن حمد بن سيف الرمضاني

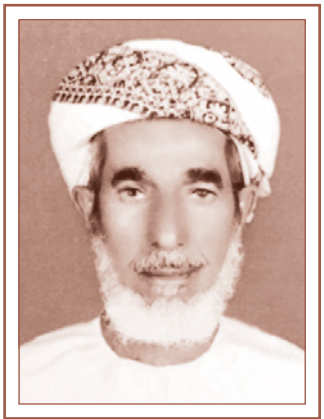


من سرور. ولد عام ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م.

نشأ بسرور وعاش بها، وعمل جابيا للزكاة في عهد السلطان ســعيد بن تيمور، ثم مشرفا للأوقاف في عهد السلطان قابوس بن سعيد.

توفي في ٢٦ ربيع الآخر ١٤٢١هـ الموافق ٢٨ يوليو ٢٠٠٠م[٢].

محمد بن سيف بن حمود بن محسن بن سالم النبهاني



من أعيان النباهنة في الدَّنّ بسفالة سمائل.

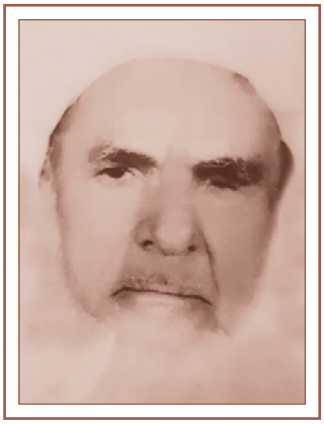
وهو كان المســؤول من قبل الحكومــة فيهم، عمل مدرّسا للتربية الإسلامية في المدارس الحكومية منذ ١٣٩١هـ/١٩٧١م، وأحيل إلى التقاعد في شهر ٢٠٠٠/٩م.

وتوفي يوم الجمعة التاسع من صفر ١٤٣٢هـ الموافق ٢٠١١/١/١٤م[٣].

(١) ابنه عزيز الذي كتب سيرة عن أبيه أرسلها لي سليمان بن ناصر بن عيسى الرحبي.
أمّا السؤال والجواب فهو من مجموع لأشعار للشيخ الحسينيّ بخطّ يده.
(٢) ابنه الدكتور الأديب سيف بن محمد الرمضاني.
(٣) ابنه أحمد بن محمد بن سيف النبهاني.

محمد بن سيف بن سليمان بن عمير الرواحي

(ق: ١٤هـ). قاض، فقيه.



من قرية السِّيح بوادي محرم من ولاية سمائل.

ولد عام ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م.

ولد ونشأ بقريته، وتعلّم القرآن الكريم والنحو بها، ثم انتقل إلى سمائل ودرس الفقه والميراث وعلوم الشريعة مع خاله الشيخ حمد بن عبيد بن ناصر بن علي الرواحي، بعد ذلك رحل إلى نزوى حيث الإمام محمد بن عبد الله الخليلي فدرس عنده العلوم الشرعية.

ولي القضاء ببوشر عام ١٣٧١هـ/١٩٥١م. ثم نقل إلى إزكي عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م تقريباً، ثم نُقِل منها، وأعيد إليها عام ١٣٨١هـ/١٩٦١م. ثم خرج من القضاء في ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م. وفي ١٣٩٩هـ /١٩٧٨م عيّن قاضيا في ولاية السيب.

تنقّل بعد ذلك إلى عدّة ولايات: بدبد، دما والطائيين، سمَد الشأن بولاية المضيبي، ولاية عبري، ثم إلى السيب مرّة ثانية.

وفي عام ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م أحيل إلى التقاعد.

توفي عام ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م[1].

---

(١) كتب لنا ترجمة لحياته ابنه راشد بن محمد بن سيف الرواحي في ٦ ربيع الأول عام ١٤٣٦هـ الموافق ٢٠١٤/١٢/٢٨م.

الخصيبي، محمد بن راشد، شقائق النعمان، ١٧١/١.

السيابي، عبد الله بن راشد، معجم القضاة العمانيين ٢٨٩/٢.



محمد بن سيف بن عبد الله السعدي

من سمائل.

عاش في القرن الرابع العشــر الهجري، أقام بمســقط، ثم صار رئيســا للمحكمة الجنائية في صحار في زمن واليها السيد حمد بن فيصل، وبعد ذلك استقرّ ببوشر.

قال الشيخ سالم بن حمود السيابي في (العنوان) في ذكره لأولاد سَعْد:

نسب أولاد سعد أمبو علي في طيّ:

ومن اليمن بعمان أولاد سعد أمبوعلي، المعروفون بأولاد سعد في سمائل، وهم رهط الشيخ الصحابيّ مازن بن غضوبة السعديّ، الذي وفد على النبيّ ﷺ، وخبره شهير في السِّــيَر وعند أهل التاريخ، ويكتبون أولاد سعد أمبو علي بهذا التقييد، لا بمطلق ما يقال لهم الآن، كذا وجدناهم في الصكوك، وفي كتب الأثر أيضاً، فإنّ منهم أناســاً أخياراً، وفيهم رجال لهم مقام واعتبار، فهم من سعد بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن طي.

ومنازلهم سمائل وهم من القدماء بها، وأولاد سعد غير عديدين، ولعلهم كانوا كثيرين في الأصل، ولكنهم لجهل الأنساب وعدم التدوين وعدم التعيين اختلط حابلهم بنابلهم، وسوف ترى ما يقال فيهم، وآخر أولاد سَعْد في أيّامنا الحاليّة الشيخ محمد بن سيف بن عبد الله المشهور في سمائل بكرَمه الحاتميّ في أيامه.

ومنهم خال الإمام الخليليّ الشــيخ خلفان بن ناصر بن عبد الله، لأن والدة الأمام المذكور بنت ناصر بن عبد الله، ومقام أولاد ســعد في هذا العهد بعلاية سمائل، ولاتزال حجرتهم معروفة بهم إلى الآن، وبركات مازن لا تزال تراعيهم، ودعوات الرسول ﷺ ما برحت حافّة بهم»[1].

(١) السيابي، سالم بن حمود، العنوان ٩٧.

وقال عنه صاحب الشقائق:

هـــاتِ أســـماء هؤلاء وشـــنّفْ ســـمْعَ صـــاغٍ بهـــذه الذكريات
المســـمّى محمد نجل ســـيف مـــن بني ســـعد الكـــرام الأُباة
شـــعره جـــاء رائقـــا وأنيقـــا تتحلّـــى به صـــدور الـــرُّواة

«كان أديبا مثقّفا يحفظ الأشـعار الجيدة، بل كان يحفظ ديوان أبي تمّام عن ظهر الغيب، وأكثر شعر أبي الطيّب، وكان جوادا كريما حسَن الأخلاق والشمائل، وله أشعار كثيرة رائقة جدّا، ولكنها ضاعت لأنها لم تدوّن.

وقد انتقل من وطنه سـمائل مهاجرا إلى الملوك بمسقط، وقصد صحار في عهد واليها السيد حمد بن فيصل، فجعله رئيسا للمحكمة الجنائية، ثم بعد مدة من الزمن رجع من صحار واسـتقر ببلد بوشـر، بجنْب واليها الشيخ علي بن عبد الله بن سـعيد الخليلي، صنو الإمـام محمد بن عبد الله، ووالد المشـايخ الأجلّاء عبد الله وهلال وسعود، وبقي سـاكنا في هذه البلدة حتى توفاه الله في عهد واليها الثاني الشيخ هلال بن علي، وكانت وفاته يوم ١٨ ربيع سنة ١٣٦٥هـ ـ الموافق ١٩٤٦م.

ومن شعره هذه القصيدة الغرّاء:

خطـــرت تجرّ مـــن الحرير برودا وتهزّ من مـــرَح الصِّبـــا أملودا
فعجبت من غُصْن على دَعْص حوى بـــدرا يريك من النقاب ســـعودا
ممشـــوقة الأطـــراف إلا أنهـــا وحشـــيّة تصطـــاد منّـــا الصِّيدا
أخذت مـــن الآرام أعيـــن عينها شـــبَهًا ومن ظبي الصَّريم الجِيدا
يـــا عاذلي إيّـــاك تعـــذل مُغْرَما هجر الرقـــاد وآلف التســـهيدا
لو عاينـــت عيناك طرْفا ناعســـا وذوائبـــا وســـوالفا وعقـــودا
لعذرت ثم غدوت مثلي عاشـــقا إيّـــاك عنّـــي فاتـــرك التفنيدا

ما أنصفت ميسون في حكم الهوى جرّت علـــيّ صبابـــة وصدودا
تركت عميد القلـــب لا ينفكّ من شَـــرَك الغـــرام فآلفتـــه عميدا
ودّعتها وهـــواي فـــي توديعها وقصدت مَلْكا ضيغمـــا صنديدا

إلى آخر القصيدة.

وقال الشيخ مخاطبا الشيخ صالح بن عامر الطيواني:

أقاضيَنـــا قل لـــي بأيّـــة حالة هجوت حِطاطا ثم فضّلت بَوْشـــرا
حطـــاط حباها الله أمْنًـــا وصانها بســـور جبال فهي عاليـــة الذُّرى
وما ضرّها المَـتْـقُ الذي أنت قلته ولا عابها تلـــك الزنابير في الورى
وفيها البلاد العامرات التي ســـمت بسكّانها الأعلام تاهت على القُرى
بها الجود مبذول بها العلم راســـخ بهـــا كل نحرير بفضـــل تصدّرا
إذا ما نســـيم البِيد جاء بنشـــره فمنها نســـيم الروض ينفح عنبرا

وله أيضا وهو يحنّ إلى وطنه سمائل:

ومن مبلـــغ أولاد ســـعد ووائل وعبْـــس أُباة الضيم قـــولا محقّقا
ورهْط هَنـــاة والشـــوامس إنني علوت بهم طوْدا من المجد أشهقا
متى يجمع الرحمـــن بيني وبينهم وأصبـــح بالفيحا عزيـــزا موفّقا

ولمّا وصل الشيخ الزعيم ســليمان بن عبد الله الباروني بلدة العامرات أنشد السعديّ مرتجلا القصيدة الآتية:

بنا من ســـرور لا تُعَـــدّ غرائبُهْ وأنْسٌ عظيـــم لا تُعَـــدّ عجائبه
بإقبـــال نحرير أضاءت شموســـه علينا وبحر قد أجاشـــت غواربه
وكنا نرى من قبـــل ذا اليوم وصْفَه فهذا هـــو اليوم الذي أنـــا راقبه

فحين أتى الباروني ســـاحة مَلْكِنا تبسّـــم هذا الدهر وارتـــاح جانبه
هو القمر الســـاري الذي بطلوعه أزال الدُّجى عنّـــا وولّت غياهبه
أضاء به هذا المـــكان فأصبحت بطلعتـــه العظمى تجـــلّ مراتبه
ولا زالت البلـــدان تطلب وصله فهذي به تســـمو وتلـــك تخاطبه
وهذي بلاد العامـــرات تطاولت إلى النجم فخْـــراً إذ أتتها ركائبه
بلاد إذا ما الضيف حَـــطّ رحاله بســـاحتها جاءت إليـــه رغائبه
نهنّي عمانـــا كلّها ثم مســـقطا تُهَنّـــى به مُـــذْ يمّمتهـــا مراكبه
أقام بها في روضـــة العزّ عند من إذا وهب الدنيا اســـتهلّت مواهبه
مليك له بيـــن الملـــوك مهابة إذا ما اســـتقلّت للمعالي مواكبه
همام نما من دوحة الملْك فاستوى على هامة الجـــوزاء فاعتزّ صاحبه
كأن يـــدَيْ تيمور للضيف أصبحت تســـحّ لـــه دُرّاً هناك ســـحائبه
ألا يا ســـليمان الهمـــام ومن له مواقف حـــرْب مِلْؤهـــنّ كتائبه
لقد حزت كل الفخر عن كل مفخر وشـــيّدت ركْنا للعلا عزّ كاســـبه
ودم يـــا ابن عبـــد الله بالعزّ دائما ولا زلت في مجد مـــن الله طالبه

٢٩ صفر الخير ١٣٩٣هـ.

وللشيخ السعدي أيضا:

تذكـــرتُ عهدًا بالضعـــون تقدّما وعهْـــدا بجرعاء الحديـــد تصرّما

وله أيضا يجيب المشايخ أولاد صالح بن عامر الطيواني والشيخ خلفان بن ناصرابن عمّه.

أبـــيـــاتـــكـــم أحـــبـــابـــنـــا طـــاب بـــهـــن الـــخـــاطـــر
جـــواهـــر مـــن كَـــلِـــم يـــحـــتـــار مـــنـــهـــا الـــنـــاظـــر

أتــقــنــهــا مــحــمــد صـنْـعـاً فــذاك الـمـاهـر
وزادهـــا مـوسـى سَـنـاً وفـضـل عـيـسـى ظـاهـر
ومـــن كـخـلـفـان الفتى شـهـمًـا نـمـاه نـاصـر
أربـــعـــةٌ عَـلَـتْـهـمُ عـلـى الـــورى المفاخر
عـنـصـرُهـم مـــن طـيّء إن عُـــدَّتِ الـعـنـاصـر
ونـجـل فـرشـان الـذي تـعـنـو لـه الـجـمـاهـر
كـم جـرعـة مـن بـئره تـحـيـا بـهـا الـضـمـائـر
بـكـم يـطـول مـفـخـري بكـــــم إذاً أناظِـــــر
وبِـكُـمُ بـئـر هُـدَيْـفٍ بـالـمـعـانـي عـامـر
مـرتـع أنـس بـالـصِّـبـا تَـحُـلُّـه الأكـابـر
تـمـرح فـيـه عِـيـسُـنـا والـشُـذَّبُ الـضـوامـر
كـم مـن خَـرود بَـضّـةٍ حـتـفـي لـهـا يـنـاظـر
نـادمـتـهـا بـسـوحـهـا والـزمـهـريـر زاهـر
لهفي على ما قد مضى بـه الـزمـان الـغـابـر[1]

قال الشيخ سعيد بن حمد الحارثي في كتابه اللؤلؤ الرطْب:

«ومن الرجال المشـهورين: سـعيد بن محمد المحرَّمي الحارثي، وكان الإمام الخليلي مُعْجَبًا به يروي عنـه كثيراً، فمن جملة رواياته: ما أخبرني عنه

(١) الخصيبي، محمد بن راشد، الزمرّد ١٤٤/٣.
الخصيبي،..... شقائق النعمان ١٤٤/٣، ٢٨١/١.
الطائي، عيسى بن صالح، القصائد العمانية ١٠٥.
د. محمد صالح ناصر وسلطان الشيباني، معجم أعلام الإباضية ٤٠٦.
السعدي، فهد بن علي، معجم شعراء الإباضية قسم المشرق ٣٣١.
السيابي، عبد الله بن راشد، معجم القضاة العمانين ٢٩٤/٢.

الشيخ الرقيشي قال: زار الشيخ سعيد بن محمد الحارثي الشيخ محمد بن سيف السعديّ في سمائل، وكانوا يمتطون الخيل، فمن مبالغته وإكرامه أنْ منَع محمدُ بن سيف نساءَ الحَارَة أن يأخذْنَ من حليب البقر شيئاً، بل يجمع ويسقى خيلَ سعيد بن محمد.

وكان المسجد تحت البيت، فحضرت الصلاة الأولى ولم يذهب محمد للصلاة، والصلاة الثانية ولم يذهب.

فقال سعيد لمحمد: أيُّها الشيخ: تحضر الصلاة، ويؤذِّن المؤذِّن تحت بيتك، وأنت لا تهتمّ بها، إن كان هذا لأجلنا فنحن راحلون لا نكون سبباً لضياع دينك.

يقول الإمام: فما فاتت محمّداً بعد ذلك صلاة.

والدعوة إلى الله حتى من غير أهلها يكون لها وقع في النفوس.

وروى أيضاً: قال: صحبتُ الإمام سالماً إلى بلدة المضيرب: في دعوة من المشايخ أولاد حميد، فلمّا جلسنا جاء سعيد بن علي الدغيشي يشتكي من سعيد بن محمد هذا، فبينما هم في الحديث، والإمام يهمّ أن يرسل إلى سعيد للحضور، جاء سعيد وحده من غير دعوة، فعُرِضَت عليه شكوى سعيد بن علي.

فقال مخاطباً لغريمه: هذا الإمام جاء زائراً، ونودُّ له كلَّ راحة، ونحن عندنا شيوخ لم يتركوا لأحد مظلمة على أحد، وبهم كفاية عن أذى الإمام، فاستحيا سعيد بن علي وسحَبَ دعواه»[1].

(١) الحارثي، سعيد بن حمد، اللؤلؤ الرطب ١٥٠.



محمد بن سيف بن محمد بن سعيد بن سالم بن ثاني بن محمد الجابري

يسكن سرور، من أعيان بني جابر.

يلتقي مع المشايخ أولاد حمد بن مسعود في سالم بن ثاني.

قلتُ عنه في زَهْر الخَمائل:

محمَّدُ من ذَبيانَ نجلُ سـعيدِهم وذو الجَنَّتيْن نِعْـمَ تلك الخمائلُ

فهو المعروف: (راعي الجَنَّتيْن)، وهما مقصورتان بسُـرور، والمقصورة في عُرْف العمانيين: بستان واسع فيه نخيل وأشجار.

قال الشيخ الفقيه الأديب خالد بن هلال الرحبي في قصيدته السُّروريَّة:

دَعْ عنك تَـذكارَ المَعاهدِ والدِّمَنْ إن لم تجدْ كَسُـرورنا وَطنًا حَسَنْ

بلدٌ غـدت للعين أبْهَجَ مَسْـرحٍ وغدَتْ تضاهي العِقْدَ في جِيد الزَّمَنْ

وقال:

واذا مـررتَ الجَنَّتيْـن فإنّ في ساحاتها بَحْـرَ السَّـمَاحة قـد سَكَنْ

وقال الأديب محمد بن سعيد المخلدي في قصيدته السُّروريّة:

خليليّ هل رَبْـعُ (الحَبيك) مَطيرُ وهل روضُ تلك (الجنتين) نضيرُ

قال الشيخ محمد بن راشد الخصيبي عندما ذكر أعيان ومشايخ بني جابر:

«..... ومن رؤسائهم الشيخ ثاني بن حارث، ومحمد بن سيف، الذي يقال له: ذو الجنتين، وهؤلاء بلدهم الجيلة، وهي البلدة الرئيسيّة لبني جابر في وادي سمائل، وقد انقضت حياتهم في القرن الرابع عشر»[1].

(١) الخصيبي، الشقائق ٢٥٢/١.



محمد بن صالح الندابي السليمي

(ق: ١٢هـ).

أحد مشايخ العلم في عصره. وأحد العلماء الذين سجنهم بلعرب بن حمير وقت إمامته في نزوى.

قال الشيخ المؤرِّخ سيف بن حمود البطّاشي بعد ما ذكر الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي، وأنه نُصِبَ إمامًا يوم ٢٢ جمادى الأخرى سنة ١١٦٢هـ، قال: «وبعد البيعة المذكورة اتجهت همّته إلى قبض حصون الداخلية وغيرها، فلم يجد معارضا له، وساعده على ذلك سقوط إمامة بلعرب، وخذلان الناس وكراهيتهم له، بسجن بعض مشايخ العلم بنزوى، منهم: الشيخ حبيب بن سالم أمبوسعيدي، ومحمد بن صالح الندابي السليمي، وصالح بن ربيعة الرواحي، والشيخ عامر بن سليمان الريامي،، ومات في السجن، والشيخ نجاد بن سالم الغافري، ومات في السجن أيضا، وكان إلى شهر شوال سنة ١١٥٩هـ على قيد الحياة»[(١)].



محمد بن صالح بن عامر بن سعيد بن عامر بن خلف الطيواني

قاض، فقيه، أديب.

عاش في القرن الرابع عشر الهجري؛ من ولاية سمائل.

نشأ في أسرة عُرِفَتْ بالعلم والصلاح والأدب، منها:

ـ جدُّ أبيه الشيخ سعيد بن عامر، كان حيّا إلى سنة ١٢٦٤هـ، وهو مساعد السيّد مهنّا بن خلفان البوسعيدي في تحرير كتاب «تهذيب الأثر في تلخيص جامع ابن جعفر»، وأحد أساتذة الشيخ المحقّق سعيد بن خلفان الخليلي.

(١) * البطاشي، سيف بن حمود، الطالع السعيد، ١١٤.

ـ أخ جدّه الشيخ حمد بن سعيد بن عامر كان حيّا إلى سنة ١٢٩٧هـ، كان أحد رجال دولة الإمام عزّان بن قيس البوسعيدي.

ـ عمّه الشــيخ محمد بن عامر بن ســعيد، مدرّس الإمام محمد بن عبد الله الخليلي علوم النحو والعربية.

ـ والده الشيخ صالح بن عامر بن سعيد قاضي مسقط.

تلقى الشيخ محمد بن صالح العلم على يد المشايخ العلماء:

ـ حمد بن عبيد السليمي.

ـ ربيعة بن أسد الكندي.

ـ سليمان بن محمد بن أحمد الكندي.

ـ عبيد بن فرحان السعدي.

ـ سعيد بن ناصر الكندي.

تولىّ القضاء للسلطان تيمور بن فيصل، ومن بعده لابنه السلطان سعيد بن تيمور.

له قصيدة ترحيبية بالشيخ سليمان باشا الباروني في سمائل.

يقول الشــيخ أبو اليقظان الميزابي: لمّا وصل ســعادته مدينة سمائل، أنشد العلّامة الورع الشــيخ محمد بن صالح الطائي أحد قضاة مسقط القصيدة الآتية بين يدي إمام المســلمين محمد بن عبد الله الخليلــي الخروصي، وقت ملاقاته لحضرة المقدام العلّامة الهمام ســليمان باشــا الباروني، في موكب رهيب من العلماء وقادة الجيش، وذلك يوم ١٨ ربيع الأول ١٣٤٣هـ، وهذا نصّها:

أهلًا بليــــث الجحفــــل الجرّارِ مُــــرْدي العِــــدا بحُسَــــامه البتّارِ

أهلًا بمنصور الِّلــــوا عالي الذُّرى جَلْــــدٍ لــــكل كريهــــة صبّــــار

أهلًا بمن شـــهدت لـــه أعداؤه ... والرمْيُ مثْـــلُ الوابـــل المدرار
كهفِ الندى غيـــثٍ إذا ضَنَّ الحَيا ... جـــادت يـــداه بدِيمـــةٍ مِدرار
حتى غَدوْا من بأســـه في حَسْرة ... وتشـــتّتٍ وكئابـــة ودَمـــار
فلَئِـــن أُتِيحَ لهم مَـــرامٌ في الذي ... قـــد أُمِّلـــوا بســـوابق الأقدار
لا يطمئنّـــوا آمنيـــن فإنّمـــا ... تحـــت الرَّمـــاد بقيّةٌ مـــن نار
إيهِ بنـــي الطَّليان كيـــف قراركُم ... فـــي أرض قوم كالأســـود ضَوار
آلَ البَروني شِـــدْتمُ صرحَ الهدى ... ورفعتـــمُ منـــه رفيـــعَ مَنـــار
فخْرًا ســـليمانَ بن عبـــد الله قد ... بهـــرت صفاتك ناظم الأشـــعار
حيّيت يـــا بطل العلـــى من زائر ... إنزل بخيـــر حِمى وخيـــر مَزار
هذي عمـــانٌ دارُ قومِـــك طالما ... غبطت نَفُوســـةَ فيك مُـــذْ أعصار
شرفت ســـمائل إذ نزلت بروضها ... بجـــوار خير العُـــرْب خير جوار
أعني إمـــام المســـلمين محمدا ... عين الزمـــان وصفـــوة الأبرار
من بعد ما شـــرّفت مسقط نازلا ... بحِمـــى مليـــك ســـيّد مِغوار
ذاك الهمـــام أبو ســـعيد من نما ... من دوح خيـــر أرومـــة ونجار
هذا وخير صـــلاة ربـــي دائما ... لنبيّـــه وصفيّـــه المختـــار
والآل والأصحاب ما سجعت على ... فَـــنَن الغصون ســـواجعُ الأطيار

توفي في شهر رجب عام ١٣٦٤هـ/ يونيو ١٩٤٥م[١].

(١) أبو اليقظان؛ إبراهيم بن عيسى، سليمان الباروني في أطوار حياته ٢٢١/١ ـ ٢٢٢.
الطائي، عيسى بن صالح، القصائد العمانية ص ١٢٠.
الخصيبي؛ محمد بن راشد، شقائق النعمان ٢٠٥/٣.
الشـيباني، سـلطان بن مبارك، مقدمة كتاب» القصائـد العمانية في الرحلة البارونية للشـيخ عيسى بن صالح الطائي، ذاكرة عمان ط ١، ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م، ١٩.
الموسوعة العمانية ٣٢٠٤/٩.



محمد بن عبّاد بن سعيد الرواحي

من محلة القَرواشيَّة بعلاية سمائل.

قال عنه الإمام الخليلي رَحِمَهُ اللهُ في خطابه لأهل سمائل:

«..... وإن كنتم تعنون ابنَ عَبَّاد فهو عِصامٌ لا عِصامَ له، كما قال الشاعر:

نفسُ عصام سـوّدت عصاما وعلّمتـه الكَـرَّ والإقداما

وصيّرتـه بطـلا همامـا حتى عـلا وجـاوز الأقواما

قال الشيخ الخصيبي في شقائق النعمان: في القرواشيّة أعيان وأعوان، وفيها فاضت نفسه الكريمة الشـيخ العلّامة أبوعبيد، وكان من سكّانها الشيخ العلّامة جمعة بن خصيف الهنائي، ومحمد بن عبّاد الرواحي، المدير الكبير لماليّة دولة الإمام الخليلي»[(١)].

وقال في الزمرّد: وتوفّي ابن لمحمد بن عبّاد الرواحي، وكان محمد مدير المالية للدولة التي كانت بسمائل، وصارت له شهرة، فقصدته الناس لتعزيته من كل مكان، وكان الإمام الخليلي بسمائل، فلم يقصده للعزاء، بل كتب له بتعزيته، وكان قريبا منه، والعزاء كان بدعة مستحسنة، وأصبح الآن بدعة سيّئة والله المستعان»[(٢)].

ويقصد الشـيخ الخصيبي هنا أنّ العزاء في ذلك الوقـت يكلّف أهل العزاء أموالا يصرفونها لإطعـام المعزّين، فهم يأتون من أماكن بعيـدة، إضافة إلى أن العادة في عمان وغيرها من البلاد العربية تقري الضيف، وربّما بالغوا في ذلك، والسنّة الشـريفة حثّت على إطعام أهل العزاء، ففي الحديث الشريف: «اصنعوا

السيابي، عبد الله بن راشد، معجم القضاة العمانيين ٣١٧/٢.

(١) الخصيبي، محمد بن راشد، شقائق النعمان ٩٤/٣.

(٢) الخصيبي،..... الزمرّد الفائق ١٧٣/٤.

لآل جعفر طعاما، فقد أتاهم ما يشغلهم»، وقد يكون من الورثة من هو يتيم لا يجوز الأخذ من نصيبه من الميراث لأجل العزاء، وامتناع الإمام الخليلي رَحِمَهُ اللَّهُ عن المسير للتعزية من هذا الباب، ومن باب أنه وليّ الأمر والعالم والقدوة، فلا يريد أن يفتح بابا للناس ويقتدون به، فعمله من باب سدّ الذرائع.

ومن رسائل الإمام وتوكيلاته لمحمد بن عبّاد هذه الرسالة:

«**بسم الله الرحمن الرحيم**

قد وكّلت محمد بن عبّاد وسيف بن علي بن محمد الرواحيين في بيع أموال مسجد فيقا، من الديار المتفرّقة، يُشترى بقيمتها المجموعة مال من سمائل، وذلك على نظر الصلاح، إذ في تفرّقها الذهاب والعِطاب، وإنّ لهم أجرة مثلهم من المائة قرشين ونصف، كتبه إمام المسلمين محمد بيده يوم ١٦ الحج ١٣٥٢هـ»[(١)].

ومن شعره مخاطبا سالم بن خلفان بن حمود اليعربي من سيجاء حيث جرى بينهما عتاب في بيع أُرُزٍّ وبُسْرٍ[(٢)]:

يا سالمٌ خَلِّ المِزاحْ ... تُؤْجَرْ فتظفَرَ بالفلاحْ
إنّ العتابَ من المحبّ ... إذا أتاك الفجر لاحْ
إني مقيم بالصفا ... أنت المحبُّ بلا تَلاح
لي أسوةٌ ومحبّةٌ ... بالمسلمين ولا جُناح
لي شفقة ومودّة ... في كلّ مَن رَامَ الصلاح

(١) السيفي، محمد بن عبد الله، النمير ٥٠/٢.

(٢) البُسْرُ: تمرُ النَّخل إذا تلوّن ولم ينضج، والعُرْفُ في عمان أنّ بعض الأنواع من بُسْر النخيل كالمبسلي وأبو نارنجة والمدلوكي يطبخ ويجفَّف ويُباع، ويُصَدَّرُ من عمان للهند، وأكثر ما يطبخ هو بُسْرُ المبسلي، وتشتهر به الشرقية، لا سيَّما بديَّة.

إنـــي عــهــدتُــك ســالــمٌ ... من أفضل الصَّحْب المِلاح
يــا نــجــل خــلــفــان الــفــتــى ... أبــشــرْ فـــإنّ الــحــق لاح
وافـــى كــتــابــك ســالــمٌ ... والــقــلــب فــي أيّ انــشــراح
شــرّفــتــنــي بــمــقــالــة ... ولــك الــعُــلا لا يُــسْــتَــراح
قــد قــلــتَ فــيــنــا أربــعًــا ... لا تُــحْــتَــمَــلْ ولــك السَّماح
قــد قــلــتَ إنــي راجــع ... عن بيـــع أُرْزِي والسَّـــماح
قــد قــلــتَ إنّــي قــد زعمت ... لــمّــا سمعت الــبُــسْــرَ راح
قــد قــلــت إنّـــي آيِـــبٌ ... والــبِــسْــرُ مــا فــيــه ربــاح
ســلــيــل عـــزان الــفــتــى ... نــجــل الأكـــارم والــسماح
والـــشـــرط قــد ألــفــيــتــه ... والـــحـــق مــافــيــه جــماح
والــبِــسْــر قــد أحــجــرتــه ... ومــنــعــتــه حــتــى الــنــجــاح
أرددت خلفـــان الفتـــى ... فــي غــيــر عــيْــب قــد أتــاح
هـــذا مــقــالــك ســالــم ... وقُــسُــوُّ قــلــبــك لــن يُــزاح
هـــذا جـــوابـــك شــاهــد ... لــم تــعــتــذر مــا قــلــت صاح
كــنــتُ اتــخــذتُــك جُــنَّــةً ... فــشــربــتُ كــأسَــك بــارتــياح
فــإذا جنحتَ إلــى مسالمتي ... فـــحـــيَّ عــلــى الــفــلاح
الــعــفــوُ مــنّــي واجـــبٌ ... والصفحُ أَوْلــى عــن النطاح
هـــذا وإنّـــي آيِـــبٌ ... والله يجـــزي بالفـــلاح
وابــلــغ ســلامــي مــحــمــدا ... مــحــمــود ذا مــا الــحــقُّ لاح
أعــنــي الــسَّــلامــيَّ الفتى ... ابـــنَ الافــاضــل والــسماح
واهْـــدِ الـــســلامَ أكــارمًــا ... أهــل الــمــروءة والــكــفــاح
فــهــمُ الــيــعــاربــةُ العباهلةُ ... الــجــحــاجــحــةُ الــسَّــمــاح

وخُـــذِ الـــنـــظـــامَ مُـــحَـــبَّـــرًا كـــالـــبـــدر إذ مـــا الـــلـــيـــل لاح
ثـــم الـــصـــلاة عـــلـــى الـــنـــبـــيّ وآلـــــه مـــا الـــــوُرْقُ صـــاحْ[1]

محمد بن عبد الله السمائلي

قال صاحب النمير:

«يروى أنه في عهد النباهنة زار رجل عماني اسمه: محمد بن عبد الله السمائلي جبل نفوسة، والتقى بالشيخ بدر الدين أحمد بن سعيد الشماخي (ت: ٩٢٨هـ/١٥٢٢م).

مؤلّف كتاب «السِّيَر»، والظاهر أنّ الرجل العُماني لديه إلمام بعلوم الطبّ،

وذهب الشيخ الشمَّاخي والضيف العُماني ومعهما يونس بن محمد إلى زيارة أبي يوســف يعقوب بن أحمد بن موســى، وكان مريضا، فتكلّم يونس بن محمد ومحمد بن عبد الله السمائلي عنده في الطبّ، ولكن الشيخ أبا يوسف أفحمهما»[2].

قلت في زَهْر الخمائل:

محمَّـــدُ ذيّاك الطبيـــبُ ومَن أتى نفوســـة أرض الغَرْب والبُعْد هائل
وقـــد جمَعَتْـــه بالمـــؤرّخ زَوْرةٌ بشَـــمَّاخها يحلو الِّلقا وهو حافل

وقال الشيخ أبو سرور في قصيدته السمائلية:

محمد نجل عبـــد الله هل طلعت شـــمس تباريه هل قالـــوا تحيّينا
ونحن قبل الهدى في مصر كان لنا تاج أبى الدهـــر أن يُلقيه موهونا

وذكر في هامش القصيدة: «جاء إلى مصر العالم الجليل العماني محمد بن عبد الله السمائلي عام ٨٩٤هـ»[3].

(١) اليعربي، سيف بن ناصر بن نجيم، قطرة من طَلّ (مخطوط) لديَّ صورة منه ص١٩ ـ ٢٠.
(٢) السيفي، محمد بن عبد الله، النمير ٦٠/٨.
(٣) الجامعي، حميد بن عبد الله، أبوسرور ٧٢/١.



محمد بن عبد الله بن سعيد بن خلفان الخليلي (الإمام)

إمام عادل، عالم عامل، زاهد ورع.

ولد عام ١٢٩٥هـ، حسبما ذكره الشيخ حمود بن عبد الله الراشدي في كتابه الحديث النَّدِيّ من سيرة الإمام محمد بن عبد الله الخليلي، وهو كتاب مطبوع، وقال بأنه سأل الشيخ سعود بن علي الخليلي ابن أخ الإمام فقال: إنّه سأل عمّه الإمام الخليلي فأخبره بأنه ولد في هذا العام ١٢٩٥هـ[١].

والكثير من المؤرّخين ذكروا أنه ولد عام ١٢٩٩هـ.

هذا وقد سألت شيخنا العلّامة أحمد بن حمد الخليلي حفظه الله بواسطة ابنه الشيخ خليل في يوم الأربعاء ١٢ صفر ١٤٤٢هـ الموافق ٢٠٢٠/٩/٣٠م عن ترجيحه أيّ التأريخين، فردّ شيخنا بمقطع صوتي في نفس اليوم وقال: «هناك أدلّة تدلّ أنّ ميلاد الإمام رَحِمَهُ اللَّهُ كان في سنة ١٢٩٥هـ منها:

أوّلا: أن هذا نقلته شقيقته الوالدة عزّة بنت عبد الله بن سعيد، كما ذكر الشيخ عبد الله بن علي وهي أكبر قليلا من الإمام وهي أعرف بعُمْر الإمام.

ثانيا: أنّ في خطبة الشيخ عبد الله بن سليمان الحارثي التي ألقاها على أثر وفاة الإمام قال: وله من العمر ما يقارب الثمانين، فلو كان مولودا في ١٢٩٩هـ يكون عمره ٧٤ وإذا كان مولودا في ١٢٩٥هـ يكون عمره ٧٨ سنة وهذا أقرب إلى الثمانين.

ثالثا: سمعت الوالد أكثر من مرّة يحكي عن والدة الشيخ سليمان بن سعيد الرواحي، وكانت امرأة حافظة حفظا غريبا، ماتت بعد أكثر من مائة سنة، ماتت بعد ولدها الشيخ سليمان بن سعيد، وولدها فقد الذاكرة في الأيام الأخيرة، وهي

(١) الراشدي، حمود بن عبد الله، الحديث النديّ ص١١.

كانــت ذاكرتها لا تتصوّر، مــع أنها كانت مقعدة في ســريرها مســتلقية، حتى ما كانت تســتطيع أن تحرّك رجليها، مع ذلك كانت تحفظ القرآن الكريم، هي قالت: بأن الإمام وابنها سليمان بن سعيد وُلِدا في شهر واحد قالت هكذا للوالد، والشيخ سليمان بن ســعيد لمّا مات كتبت جريدة الفلَق بأنه عاش ٧٦ سنة، وهو مات قبل الإمام بسنتين و٨ أيام، فالإمام مات في ٢٩ شعبان سنة ١٣٧٣هـ والشيخ سليمان بن سعيد مات في ٢١ شعبان ١٣٧١هـ».

علومه:

قرأ الإمام الخليلي النحو على الشــيخ محمد بن عامر الطيواني، ويجالسه للمذاكرة البحر الأسود الشيخ عبيد بن فرحان، والشــيخ العلّامة حمد بن عبيد السليمي، ويلازمهم الشيخ أبو وسيم خميس بن سليم الأزكوي.

كما درس فنون العلم على عمّه الشــيخ العلّامة أحمد بن ســعيد الخليلي، وأبيه الشيخ عبد الله بن سعيد.

ثم هاجر إلى شــرقية عمان لدراســة العلوم، فقرأ على نور الدين السالمي التفســير والحديث والأصول وفنون العلم، فصار عَلَماً مــن الأعلام وحجة في المعقول والمنقول والمنثور والمنظوم.

هذا وقد كتب الكثير عــن حياة الإمام الخليلي رَحِمَهُ اللَّهُ، مــن علماء وباحثين وطلبة وغيرهم، كلٌّ حَسْبَ وُسْعِه وغَرَضه ومقصده، وفي هذه الآونة الأخيرة ظهر كتاب للشيخ الفقيه القاضي حمود بن عبد الله الراشدي بعنوان:

(الحديث النديّ في ســيرة الإمام الخليلي) وهو أحد طلّابه، جمع في هذا الكتاب كثيرا من أخبار حياة الإمام، ورســائله وأحكامه، فجــزاه الله خيرا على ما قدّم وأســهم، حتى أنه بنى مكتبة عامّة في بلده ســناو، وأطلق عليها اســم: (مكتبة أبي خليل)، عِرفانًا لشيخه إمام المسلمين.

ولكن أدع المجال هنا لرجل من الداخل نسَــبًا ومكانًا ومكانة، يتحدّث عن الإمام وهو بمثابة والده، الذي قال: «لأني نشــأتُ في حِجْر عَمّي الخليلي منذ الصِّبا، ولم أفارقه حتى مات رضوان الله عليه، وكانت صحبتي لوالدي نَزْرة»[١].

إنه أمير البيان الشــيخ عبد الله بن علي بن عبــد الله الخليلي ابن أخ الإمام، وهو يتحدّث ببيان رصيــن ولغة بليغــة وأدب راق، يصوّر حيــاة الأيام أجمل تصوير، ويصفها كما هي أحْسَن وصْف، وكما تستحقّه ويستدعيه المقام، فيقول:

«وفي سنة ١٣٣٨هـ خامس القعدة الحرام قُتِلَ الإمام الرضيّ سالم بن راشد ببلد الخضراء من داخلية عمان، كان نائما في مَسيل ذلك البلد بمَن معه، فاغتاله البدويّ الشقيّ المعروف بابن بُسْرة الوِهيبيّ.

ويروى عن الإمام رضي الله عنه أنه قال لمّا أصيب برصاصة الشقيّ قال: لقد أرحتني وأتعبتَ نفسَك.

مكث الإمام هنيْهة يتنزّى في جراحه، ثم فاضت روحه الطاهرة، فلحق بربه رضي الله عنه وأرضاه، وكان دَفْنُه بالبلد الذي قُبِض فيه.

وممّا يذكر مســتفيضا أنّ ذلك البلد كان كثيرا ما يعتــاده الجَدْب، فتنضب أنهاره وتجــفّ مزارعه، ولكن ببركــة تلك الجثمان الزكيّــة أخصب ذلك البلد وعادت إليه نضارته، ولم يَعُدْ يمَسُّه مَحْل بعدها، رغْم أن المَحْلَ قضى على قُرى كانت تجاوره، تلك كرامة الله لأوليائه.....

وفي اليوم الثامن من الشهر نفسه اجتمع المسلمون ليعقدوا الإمامة على مَن تقع عليه الخِيَرة منهم، وكان الشيخ الحارثي[٢] قد أتى بالسيّد هلال بن علي البوســعيدي، الرجل الصالح لمــكان خيرته فيه، ولكــنّ الأكثريّة من

(١) الخليلي، عبد الله بن علي، الحقيقة (مخطوط) ص ١١٤.

(٢) الشيخ العلاّمة الزعيم عيسى بن صالح بن علي الحارثي.

المسلمين عَدَل عنه إلى الرجل العلّامه المحقّق محمد بن عبد الله الخليلي، الذي هو على حدّ قول الشاعر:

عَقِم النســـاء بأن يلدن كمثله إنّ النســـاء بمثلـــه عُقْمُ[1]

كان هذا الرجل حازما عاقلا فَطِنا، واسع الصدر، كريم النفس، رفيع الخُلُق، قلّما يُرى مكترثـا بأمر ولو جَلّ، ولا مسـرورا بخير من الدنيـا ولو كثر، وهو الحقيق بقول الشاعر:

ولست بمفراح إذا الدهر سرّني ولا جازع من صرفه المتقلّب[2]

ولقد رأيته مرارا والحوادث تكْلَح في وجهه وتشتدّ، وهو كأنما يفيض نشاطًا ثقةً بالله، وطبيعة جُبِلت على كرم عريق، إنه يرضى لله، ويغضب لله، ويحوط كِيان المسلمين أن تمسَّه يدٌ بسوء.

كان شـجاعا لا تزعجه الكوارث، وقد سـمعت الشـيخ العلّامة الشـجاع محمد بن سالم بن زاهر الرقيشي، سمعته يقول:

كنّا في بـركاء، ونحن أنصار الإمام سـالم بن راشـد، وكان بمعيّتنا الإمام الخليلي، قبل عَقْد الإمامة عليه، وكنّا قد استولينا على البلاد، حتى أقبلت علينا

(١) البيت لدهبل الجمحي وهو وهب بن زمعة بن أسد يمدح عبد الله بن الأزرق المخزومي:

عُقِمَ النِسـاءُ فَما يَلِدنَ شَـبيهَهُ إِنَّ الـنِـسـاءَ بِـمِـثـلِـهِ عُـقـمُ
إِنَّ البُيـوتَ مَعـادِنٌ فَنِجـارُهُ كَـرَمٌ وَكُلُّ جُـدودَةٍ ضَخـمُ
غَضُّ الـكَلامِ مِنَ الحَيـاءِ تَخالُهُ ضَمِنـاً وَلَيسَ بِجِسـمِهِ سُـقمُ
مُتَعَـوِّدٌ بِنَعَـمْ بِـلا مُتَباعِـدٌ سِـيّانِ مِنـهُ الوَفـرُ وَالعُـدمُ

الجَدُّ: أبو الأبِ، وأبو الأُمِّ، الجمع: أَجْدَادٌ وجُدودٌ وجُدودَةٌ.

(٢) البيت لأبي العتاهية: إسـماعيل بن القاسم بن سـويد العيني،العنزي (من قبيلة عنزة) بالولاء، أبو إسحاق الشهيربأبي العتاهية.(١٣٠هـ ـ ٢١١هـ/٧٤٧م ـ ٨٢٦مم) شاعر مكثر، سريع الخاطر، في شعره إبداع.

البوارج الحربية من ناحيــة البحر، فطفقت تقذفنا بوابل مــن رصاصها الوبيل، ونحن في البَراز، وبمعيّتنا الشيخ العلّامة أبو زيد، وجملة من حمَلة العلم ورجال الإقدام، فأخذنا وجوهَنا عِزِين، عُلُوقا منّا بأذيال النجاة، ولكن الخليلي الرزين لم يُوسِعْ خطوةً عن أخرى، ولم يسلك طريقا حائدا بها النجاة، ونسمعه وهو ينادي قائلا: أتفرّون ممّا جئتم إليه؟!!، إنها الشهادة.

أجمع المسلمون على إمامة الخليلي، فعقدوا عليه البيعة في المسجد الجامع بنزوى، في يوم ثامن من شهر القعدة سنة ١٣٣٨ هجري، بعد مقتل الإمام سالم، بعد ثلاثة أيام.

فسار رضي الله عنه في الناس سيرةً مُشْــبَعةً بالعدل والإنصاف، كثر فيها حملة العلم ونمت الأرزاق، واتّســعت أخلاق النــاس، وقويت مداركهــم، وعمّهم الأمن، وشملتهم العناية، وتمتّعوا بخلافة صالحة، تمثِّلُ لهم خلافة الخلفاء الراشدين.

كان هذا الإمــام لا ينام إلا نَزْرا، ولا يأكل إلا يســيرا، ولا يقــول إلا حقّا، ولا يرسل بصره إلا فيما لا بُدَّ منه.

كان إذا صلّى الغَداة في الناس، توجّه إلى الله عز وجل متهجّدا بالذكر الحكيم مع إخوانه، حتى إذا طلعت الشــمس قعد لشــؤون الخاصة، ثم دخل منزله ليراجع دفاتــر الأوامر الصادرة، وهكذا يلبــث حتى إذا تناول بعــض التمرات وأطفأها بالقهوة العربيــة والماء البارد، خــرج للناس فعقد لهم مجلســا عامّا في داخل الحصن، يقضي فيه ما لا يقلّ عن أربع ســاعات إلى الخمــس أحيانا، ثم دخل فتأهّب لصلاة الظهــر، فيخرج فيصلّيها في الناس، فيدخــل بعدها للاهتمام في شــأن ضيوفه، حتى إذا فرغ خرج للناس، فعقد لهم مجلسا عامّا خارج الحصن، وهكذا حتى تحضر صلاة العصر، فيخرج لأدائها في أيّ مســجد غير المســجد الذي كان معتاد الصلاة فيه، تفقُّدًا لشــؤون الناس، ثم يعود بعد ذلك إلى منزله

قائما بشؤون ضيوفه، فيتناول بعد أن يفرغ الضيف ومَن حضر الطعام من الضعفاء والمساكين، يتناول لقيْمات يقيم بهنّ صُلْبه، وهو يقضي تلك الفترة بين كتاب يقرؤه، أو صحيفة في شأن المسلمين ينظر فيها أو يكتبها، أو حاجة لبعض خواصّ المسلمين، فإذا غربت الشمس خرج لأداء الواجبة في الناس، ثم يعقِد بعدها مكانَه مجلسًا للقراءة، وغالبا يقرأ الحديث، كالجامع الصغير، وسُبُل السلام، والجامع الصحيح، وغير ذلك، حتى إذا صلى العشاء الآخرة دخل إلى منزله وأخذ ساعة أو ساعتين من النوم ترويحا للنفس، يقوم بعد ذلك راكعا ساجدا، وربما نام واستيقظ آونة وآونة، وهكذا حتى قبيْل صلاة الغَداة بساعة أو مايزيد، هكذا يقضي حياته، وحتى في أسفاره لا يترك قيام الليل.

صحبته مرارا في سفره فإذا هو مضرب المثل في الزهد والورع، كان يتبلّغ بالقليل من الزاد، فكان في الغالب لا يفطر إلا على التمر والقهوة، وكان يقضي طيلة نهاره تحت السكينة والوقار، لا يشتغل بشيء من كلام الدنيا، إلا ما كان في إصلاح ذات بَيْنٍ، أو تمهيدا لأمر من أمور المسلمين، أو تعزيزا لكلمة الله، يقعد بين إخوانه يتسمّع معهم عِلْمًا نافعًا من كتاب أو حديث أو تاريخ للخلفاء الراشدين وكبار الرجال وهكذا، مع أنّ بابه غير محجوب عن داخل، ضعيفا كان أوقويّا، وطالما سمعته يتلطّف بالضعفاء ويمزح معهم بحق، وطالما رأيته يبتسم لأهل الشرف ويراعيهم ويتألّفهم، وطالما لاحظته يغضب لله، وينتهر الأقوياء إذا حاولوا الاجتراء على ضعيف، ولو من وراء التستّر بكلمة حقّ يراد بها باطل، وطالما تغذّى في غدائه وعشائه باللحم والتمر، ورأيته كذا يقضي أكثر أسفاره، وكنت كثيرا ما أراه ماشيا في طريقه يعاقب إخوانه على راحلته، حتى لقد تورّمت قدماه مرّة من كثرة المشي في الطريق البعيد، في الوعر تارة وفي السهل أخرى، وعلى قِمَم الجبال، وكنت كأنّما يتفطّر قلبي رحمة له، هي تلك خُلُقُ الصالحين، وسيرة الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم أجمعين.

إذا أردت خيـــار النـــاس كلَّهُمُ فانظر إلى مَلِك في زِيّ مســـكين
ذاك الذي حَسُنَتْ في الناس سيرته وذاك يصلـــح للدنيـــا وللدين[١]

كان نافذ البصيرة، حادّ الفكْر، قويّ الحِنْكة، كان كثيرا ما يقصده الرجل أو الجماعة فيما يهمُّهم، فإذا حضروا بين يديه وأخذ في مجاذبة الحديث، أرسل إليهم شـــمعة من ذلك الفكر الوقّاد، لا يختفي تحت نورها شـــيء ممّا انطوت عليه أفئدتهم.

وكان كثيرا ما يدهش الداخل عليه فلا يملك لسانه ولا قلبه، فنراه وهو يظهر لذلك الداخل مظهر القريب لقريبه تلطّفا، فيأخذه أمامَه في سَرْد قصّة، تكفل له الطمأنينة والاســتئناس، حتى يتمكّن مـــن التعبير عمّا في نفســـه أو عن بعضه، وكثيرا ما يتلمّح من حاله غرضَـــه الذي جاء من أجله، فيـــدسّ له الجواب بين طيّات القصّة التي يطمئنه بها.

وكان الإمام عالما بســـيرة العرب وتاريخهم، فلذلك تســـمعه أكثر ما يكون مجيبا على أمْر بحديث يسوقه وقصّة يسردها، وكثيرا ما يطوي النُّصْح لذي الُّلبّ في عِبْـــرة من حديث، لأنه كان كثيـــر الحياء والتواضع والإغضاء عن سَـــوْءات الناس وعيوبهم، رضي الله عنه».

ولكلام الشيخ أمير البيان بقيّة، لكن نأتي به في موضعه إن شاء الله.

وممّا ذكره الشـــيخ القاضي حمود بن عبد الله الراشـــدي عن البرنامج اليومي للإمام، فلا بأس أن نضيفه هنا زيادة لما كتبه أمير البيان، لأنّ فيه بعض الإضافات، والحديث عن الإمام الخليلي ذو شجون لا يُمَلّ، فهو الحاكم العالم الراشد.

يقول: «كان لإمام المســـلمين محمد بن عبد الله الخليلي برنامج يومي يتقيد به منذ صباحه إلى مسائه حيث كان يوزع وقته كالتالي:

---

(١) البيت لأبي العتاهية.

يستيقظ قبل الفجر للاستعداد لتأدية صلاة الصبح، ويلزم غرفة الصلاة إلى طلوع الشمس، وكان يقرأ في هذا الوقت القرآن الكريم، وبعد طلوع الشمس يتّجه لتناول القهوة مع التمر، ثم يعود إلى منزله لصلاة الإشراق (الضحى) ولبعض الاستراحة. ثم ينزل للبرزة لقضاء حوائج الناس وفصل دعاويهم إلى مقدار الساعة الحادية عشرة ثم يعود إلى منزله لأخذ قسط من الراحة وأكل ما تيسّر من تمر وإدام أو قهوة بنّيّة.

ثم ينزل لصلاة الظهر ويبقى بعد الصلاة قليلا، ثم يدخل بيته ليعدّ نفسه لبرزة العصر لملاقاة المواطنين وأهل الحاجات، يستمرّ في مجلسه تحت القلعة من جهة الشرق، ومعه القضاة والعلماء إلى حضور وقت صلاة العصر ويقوم لصلاة العصر.

وبعد الانتهاء من الصلاة يطوف بقاعة توزيع الطعام، ليؤكّد عليهم لئلّا يغفلوا أحدا من المساجين أو الطلبة أو الضيوف، لأنّ العادة تناول الأكل في اليوم والليلة مرة واحدة بعد العصر كل يوم، لضيق الحال وغلاء الأسعار وقلّة الصفراء والبيضاء بيد الناس، ثم يقعد لأجوبة المسائل والردّ على الرسائل الواردة إليه من العمّال والمواطنين والحكّام، وكان غالب الأحوال يباشر ذلك بنفسه، هو الذي يكتب بَرْوَات (الرسائل والطُّروش) طعام دوابّ الضيوف، والأحكام وتنفيذ الحدود، إلا أن المتعلّمين أحيانا يساعدونه بكتابة بعض الرسائل.

ثم إذا حضر وقت صلاة المغرب نزل للصلاة، وبعد الصلاة تقام حلقة يقرأ فيها الطلبة، ومنهم الشيخ خالد بن مهنا البطاشي، والشيخ محمد بن علي الشرياني والشيخ عبد الله بن محمد النبهاني، وغيرهم حتى صلاة العَتَمة، وبعد فراغه من الصلاة يعود إلى منزله لمراجعة الآثار والمسائل العانية، وكان أكثر مراجعته في كتاب النيل وكتاب لُباب الآثار وكتاب ابن جعفر وغيرها من الكتب.

وأحيانا يرسل للشيخ سعيد بن ناصر السـيفي ليطالع له، لأنّ لديهم أوسع مكتبة في نزوى آن ذاك، وهي مكتبة السـيفيين، فيها كتاب بيان الشرع وكتاب المصنَّف وكتاب جوابات أبي نبهـان وغيرها من أمّهات الكتب، بعدها ينصرف إلى منزله للنوم والراحة وعبـادة ربه، حيث كان يكثر من قيـام الليل والتهجّد ـ رضي الله عنه وأرضاه ـ إنه حميد مجيد».

وبعد ما نقلت ما نقلته من البرنامج اليومي اتصلت بالشيخ حمود لأسأله عن بعض الجوانب في الموضوع، فاتصلت به في يـوم الثلاثاء ١ ذو القعدة ١٤٤١هـ الموافق ٢٠٢٠/٦/٢٣م أسـأله عن الإمام رَحِمَهُ اللَّهُ هل يقيم حلقة لقراءة القرآن الكريم بعد الفجر؟ فقـال: الإمام كان بعد أذان الفجر يصلي السـنّة في بيته وينزل إلى حجرة الصلاة مع الجماعة في الحصن (القلعة) لصلاة الفريضة.

وبعد صلاة الفجر كان يستقبل القبلة ويقيم حلقة القرآن إلى شروق الشمس، وبعد الشروق يرجع إلي بيته ويصلي فيه صلاة الشروق.

كان إذا مرض يصلي في بيته وينوب عنه أحد الطلبة في إمامة الصلاة.

وإذا مرض الإمام كان ينوب عنه في إمامة الجمعة الشـيخ أحمد بن عبد الله العزري أو الشيخ سليمان بن سالم الكندي.

وكان الحصن (القلعة) يقفل وقت الصلاة، ولا يسمح الحرّاس بالدخول، إلا إذا كان أحد الطلبة أوأحد المعروفين هناك».

ثم قال في الحديث النديّ:

وكان ـ رحمة الله عليه ـ يقود دولته بكل حكمة وسياسـة وبُعْد نظر، يجنّبها الأخطار، ويبعدها عن الصدام، وسـار في الناس سـيرة العمرين في خلافتهما، وفي تلك السنوات ارتفعت الأسعار وغلت المعيشـة، حيث بلغت قيمة جونية الأرز (١٢٠) قرشا، أي ما يعادل (٦٢٥) ريالا عمانية تقريبا الآن، وبلغ متر الثوب

العادي (٤) قروش أي ما يعادل صرف اليوم (٢٠) ريالا الآن تقريبا، وبلغ فنجان القهوة (بقرشين) أي ما يعا دل ريالا الآن تقريبا، وعاش أهل عمان الداخل على زراعة البلد من البُرّ، والبــازري، والذُّرَة، وغيرها من أنــواع الحبوب والبقول، والحمضيات، والأسماك، والتمر، وغيرها.

وعملوا من القطن الأحمر ملابس الرجال واشتهرت به سمائل، وأثواب النساء واشتهرت به الشــرقية، وكان عامّة الناس نتيجة لهذا الغلاء لا يتناولون الطعام إلا في اليوم والليلة مرة واحدة وجبة العشــاء، فلا يوجد فطــور ولا غداء، وكان هذا حال الإمام الخليلــي ومن عنده من العمّــال والطلبة والضيــوف جميعا، ووجبة العشــاء خبزتان فقط لكلّ فرد الفقير والرئيس والمــرؤوس، وفي باقي الوجبات يكتفون بالتمر والقهوة والحُوت اليابس (الســمك المجفــف)، وأنواع ممّا تنبته الأرض من البقوليات والحبوب وغيرها، ويستخدمه الناس لفطورهم ولغدائهم.

ورغم هذا كله، فبعناية من الله تعالى اســتطاع الإمام شــقّ طريقه والمضي بدولته قدما إلى الأمام على نهج الخلفاء الراشدين».

وقد كتب الشيخ محمد بن عبد الله الســالمي في نهضة الأعيان عن برنامج الإمام اليومي، نضيفه إلى ما سبق، لوجود بعض الإضاءات فيما كتب فقال:

كيف يقضي ساعاته:

يقيم بحصن نزوى واتخذه مقراً له، وفيه يســتقبل الزوّار والوفود، ويشــرف على أحوال الدولة وشئون البلاد، وينهض في الثلث الأخير من الليل، بل لا يهدأ الليل إلا قليلا، حتى إذا حضرت صلاة الفجر صلــى بالناس جماعة، فيقعد في مجلســه ذلك لتلاوة القرآن العظيم، ويقعد من صلى بالجماعة عنده حتى تطلع الشــمس، ثم يؤتى بالفطور وهو الرطب في أوانه أو التمر والقهوة البنّيّة، فيلبث بعد ذلك نحوا من ساعة، ثم يدخل مسكنه فيغيّر لباســه ويصلّي ما شاء الله، ثم

يخرج للناس فيقعد في مجلسه، ويؤذن للخاصة والعامّة غير محتجب ولا ممنوع، فبابه مفتوح للضيوف والمظلوم، وماله مبذول للسائل والرافد والمحروم، وسيفه مسلول للجائر الغَشوم، تكون الأحكام الشرعية بحضرته، وأكثر ما يفصلها القاضي بعد اطلاعه عليها، أمّا أحكام الحدود فيتولى فصلها بنفسه بعد مشورة العلماء، لما فيها من الخطر عند الله، وللتنقيح في آراء العلماء والقضاة، فيبقى في مجلسه ذلك إلى حضور صلاة الظهر، وبعض الأحيان يقوم قبيْل الظهر بمقدار نصف ساعة، خصوصاً وقت الصيف للاستراحة والقيلولة، ثم يخرج فيصلي بالناس، إمّا في الجامع أو في غرفة الصلاة بالحصن، وبعد الظهر يبرز للناس خارج الحصن إلى حضور صلاة العصر فيصلي بهم في الجامع، ثم يدخل الحصن فيأمر بإخراج الطعام للناس والأضياف على قدْر مراتبهم، ثم يحضر لصلاة المغرب بغرفة الصلاة فيصلي بالناس، ويقعد للمذاكرة والمباحثة في العلوم، فيحضره جماعة من العلماء والطلبة، وقد أفرد هذا الوقت لهم، حتى تكون الساعة الثالثة فيصلي بهم العشاء الآخرة، فيدخل محلّه الخصوصي فيحيي ليلته قياماً وقراءة لا ينام إلا خيالا».

صفاته الخَلْقيّة:

قال الشيخ محمد بن عبد الله السالمي في نهضة الأعيان:

هو: أبيض اللون، جميل الخَلْق، حسَن الخُلُق، مدوّر اللحية، نحيف البُنْية، تنجذب النفوس إليه حُبًّا.

أخلاقه:

بعيد عن الصَّلَف، بعيد الغضب، لا نراه غضباناً أبداً إلا إذا انتهكت محارم الله، دائم الفكْر، حمول للأذى، واسع الصدر، أكثر دهره صامتاً، فإذا تكلّم تكلّم بعلم، وإذا سكت فعن أدب، أعطاه الله التوسّم، فإذا دخل عليه الزائر وجّه نحوه شعاعاً قويًّا من عينيه، فاستخرج بتوسمّه ما أكَنَّه بين يديه، فعبّر له عن فكره قبل

أن يفوه بمراده بعبارة وجيزة لا يحسنها الزائر، وأعرب له عن قصده الذي جاء إليه إن خيراً أو شرّاً، فيتحقق بعد الفحص صِدْقُ حِدْسه، حتى أن بعض الوفود يُرْتَجُ عليه أن يفوه عنده بشيء، يباسط الناس الخاصّة والعامّة، ويقصّ لهم القصص الدينية والآداب الدنيوية، أحرز الحالتين، يسلّي المتوجِّع، لا يردّ سائلا ولا مسترفداً، ولا يملك ما بيده، أكرم أهل زمانه، كأنما عناه القائل:

ولو لم يكن في كفّه غير نفسه لجاد بها فليتق الله سائله

يجلس إلى الناس الخاصة والعامة، يباسطهم ويعلّمهم أمر دينهم ودنياهم، يقضي نهاره في خدمة المسلمين، يجرّه المرأة والخادم والصغير والكبير والضعيف والقويّ، لا يأنف من أحد، فيقضي حاجتهم ويرجع إلى مجلسه، حتى أنه في بعض الأوقات يتولى بيده علاج بعض المرضى من الضعفاء، ويتولى كلّ أمور المسلمين حتى برْوات (ورقة صغيرة يكتب فيها ما يأمر به الخازن) الطعام لدوابّ الضيوف ودوابّ الدولة.

كان قبل ارتقائه عرش الإمامة في رغَد من العيش، وتأنّق من اللباس لأنه كان غنيّاً، فلمّا ولي الأمر رغب عن ذلك مع كثرة غِناه، فكان يطوي الأيام والليالي، ويفطر على التمر والعوال (السمك المجفّف)، كثير صيام التطوّع، حتى ابتلي بنقصان بصره لكثرة صيامه وتقشّفه في المعيشة، بقي خمسة أشهر مكفوفاً فاحتاج إلى علاج الدكتور، فأرسل إلى تومس الأمريكي من مسقط فلبّى دعوته فعالجه فأبصر من إحدى عينيه.

كان لا يلوم أحداً على ما يكون العذر في مثله، يلتمس العذر لإخوانه والتخلّص له من العثرة، لا يشكو وجَعاً ولا صاحباً، ولا ينتقم من الوليّ على العدوّ، ولا يغفل عن الوليّ، لا يخصّ نفسه دون إخوانه بشيء من اهتمامه، ولا يتبرّم ولا يضجر، تأتيه الحوادث وتطرقه الكوارث فلا يتغيّر ولا يتضعضع، يتلقّاها بصدر أوسع من الدَّهنا، فإذا جاء الجِدُّ فهو الليث عادِيا.

كانت له ثروة خاصة عدا بيت المال، وهــي ممّا ورثه من آبائه الكرام، فباع أصولها بمائة ألف قرش وخمسين ألف قرش صرف عمان، عبارة عن خمسمائة ألف روبية وخمســة وعشــرين ألف روبية هندية، أنفقها في ســبيل الله لإعزاز الكلمة، وأن تكون له ذخْراً عند الله، وتوفي ولم يعقّب ولداً ولا مالا، فهو رَحِمَهُ اللَّهُ منقطع القَرين».

هذا ومن العهود التي كتبها الإمام ســالم بن راشد الخروصي رَحِمَهُ اللَّهُ، وجعل الإمام محمّدا قبل توليه للإمامــة قائما بالأمر بالمعــروف والنهي عن المنكر، مرجعا في مهمّات الأمور هذا العهد:

«**بسم الله الرحمن الرحيم**

قد أقام إمام المســلمين ســالم بن راشد الخروصي الشــيخ سالم بن فريش الشامسي قاضيا على بِدْبِد وتوابعها، من حدّ فُرْضة هصّاص إلى أقصى الخُوض، وأوجب عليه العمل بما علم من آثار الســلف الصالح، والســؤال فيما لم يعلم، وجعل الشــيخ ناصر بن بخيّت الرحبي معينا له على عمله هذا، وجعل كتابتهما حجة للمسلمين بعضهم على بعض، وأجاز لهما النظر في صلاح الدولة، وأوجب عليهما الســعي في صلاحها، وأجاز لهما الحبس والقيد والتعزير، كلّ شيئ في موضعه، على وفق الحق ومنهاج العدل وسبيل الرشاد، وأوجب عليهما..... إلى الإمام، وأمرهما أن يرجعا فيما أشــكل عليهما من الدين والدنيا إلى الشيخ أبي خليل محمد بن عبــد الله الخليلي، وجعل أمره في هذا فــوق أمرهما، وألزمهما طاعته في المعروف، أمرا لازما وقضاء حاتما، وجعل للثلاثة كلّهم تغيير المناكر، وعقوبة أهل المنكر، وكتبه عن إملاء والده محمد بن عبد الله السالمي في يوم ٥ القعدة ســنة ١٣٣١هـ، صحيح من إمام المسلمين سالم بن راشد الخروصي»، في ذلك الفراغ في الوثيقة حســبما يظهر من باقي حروف الكلمات التي لم تذهب بعوامل الدهر أنه: «أوجب عليهما الرجوع في الحدود إلى الإمام».

وممّا كتبه أيضا الإمام سالم بن راشد الخروصي للإمام محمد بن عبد الله الخليلي قبل أن يكون إماما: «بسم الله الرحمن الرحيم من إمام المسلمين المعتصم بالله سالم بن راشد الخروصي إلى شيخنا العالم التقيّ محمد بن عبد الله الخليلي سلّمه الله وعافاه وأبقاه وأرشده وهداه، سلاما عليك ورحمة الله وبركاته، لا زلت في خير وداعيا إليه ومسارعا لفعله، هذه كُتُب الدعوة وجّهناها إليك وانظرها وشمّعها، وهذا نَظَرْتُه أحسْنَ وأليق نرسلها إليك، وطرّش بهنّ طارش عاني، والذي تراه لم يحسن وتنظر غيره أحسن وأليق وأنجح من المطلوب أصْلِحْه، والدراهم أيّها الشيخ تعذّرت علينا وتعدّمت، وتعريف شيخنا الأمير واصل إليك وأنت أعرف بحاله، والذي طلبه الأمير أنت أخبرُ به، والآن الحال بما عهدته، إن أردت إرسال تعريف الأمير أو أردت عدم إرساله، وأنا قد أردت أن أبيع شيئا من بيت المال الذي في نخَل ولم أجد، والخِيرة لم يعلم بها إلا الله، لعلّ في هذا حكمة إلهية، والسلام عليك وعلى الأخ حمد بن عبيْد، أيضا عرّفنا عن الموعد الذي وعدت به الشيخ، أين يكون؟ وفي أيّ يوم؟ لنعرّف المشايخ أهل عمان بذلك ولنرسل لهم».

١٠ محرم سنة ١٣٣٣هـ.

المدرسة الخليلية:

اهتمّ الإمام الخليلي رَحِمَهُ اللَّهُ بنشر العلم، فأقام مدرسته المشهورة في مقرّ الحكم وعاصمته نزوى، وهرع إليها الطلّاب من كثير من المناطق بعمان.

ودرّس فيها أساتذة كبار، لهم صيت واسع في الفضل والعلم والاستقامة، وكان الإمام هوالمرجع الأول للأساتذة والطلّاب فيما يشكل عليهم وفيما يريدون حلّ عويصه وفضّ مشكله.

وكان الإمام يرعى هؤلاء الطلّاب رعاية خاصة، ويوليهم عناية فائقة في ليلهم ونهارهــم، فبعضهم يقيــم معه في الحصــن مقرّ الحكــم في غرف مخصّصة لهم، وبعضهم يسكن خارجه، فمن سكن داخله فله طعامه وشرابه من بيت مال المســلمين، ومن ســكن خارجه فقد أخبرني والدي رَحِمَهُ اللَّهُ أن الإمام يعطي كلّ واحد منهم ثلاثة قروش شــهريا وتمــرا، وكان من ضمنهم عمّي محمد بــن عزيز، فهو يدرس هنــاك، ثم إذا قضوا ســنوات في نزوى جعلهم الإمام جُباة للزكاة وأرسلهم إلى بلدانهم أو البلدان القريبة منهم، ثم بعد مدة يعيّن بعضهم قضاة أو ولاة، أو يجمــع بعضهم بين المهمّتين على حسْب نظر الإمام وكفاءة الشخص.

وكان الإمام أيضا يعيّن مدرّسين في بعض المناطق كسمائل ونخل والرستاق وبهلا وغيرها، وهذا من حرصه على نشر العلم وإصلاح المجتمع، فبالعلم قامت السماوات والأرض وانتشرت مظلة العدل.

وهذه الرسالة توضح إرســال الإمام أحد المشــايخ إلى الشرقية للقيام بمهمة التعليم:

«**بسم الله الرحمن الرحيم**

من إمام المســلمين محمد بــن عبد الله بيده إلى الشــيخ الولــد حمد بن سليمان بن حميد ـ سلام عليك، وبعد:

فواصلك إن شاء الله تعالى الولد سعود بن سليمان بن محمد الكندي، ونأمل له أن تكون فريضته خمســة عشــر قرشــا، وبالجملة الناس يتفاوتون أدَبا ودينا وأخلاقا، وقيمــة كلّ امْرئ ما يحســنه، والرجــال مناديس مقفلــة، والتجارب مفاتيحها، حرّر يوم ١٤ رجب سنة ١٣٥٥هـ.

سلّم على عمّك وإخوتك والأولاد».

ومن كتبه ورسائله وتعليماته ونصائحه لطلّاب العلم:

«بسم الله الرحمن الرحيم

من إمام المسلمين محمد بن عبد الله الخليلي لطلبة العلم بنزوى بعد السلام عليكم:

فأوصيكم بتقوى الله ﷻ، فإنّه بتقوى الله ينمو العلم قال الله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ﴾ [البقرة: ٢٨٢] «وفي الأثر... تعلّموا العلم وتعلّموا له الورع، وأوصيكم بحسن السيرة فيما بينكم وبين الله، وفي التأدّب بأداب المتعلّمين، وهو المحافظة على سنّة نبيّكم، وكثرة الذكر لربكم، والسؤال له أن يفتح عليكم خزائن حكمته، فإذا أراد أحدكم أن يقعد للتعليم فليقل: «سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنّ محمداً عبده ورسوله، وأنّ ما جاء به محمد ﷺ عن الله فهو الحق».

ولطلّاب العلم منزلة كبيرة مع الإمام، فهو يهتمّ بهم أيّما اهتمام، ويعتني بهم أيّما عناية، ومن ذلك كلمته المشهورة في حقّهم، حيث يروى: أنه جاء للإمام محمد بن عبد الله الخليلي رجل من أهالي نزوى، فقال له: يا إمام أرى من الأوْلى أن لا يبقى بنو هناة في القلعة، وأخشى أن يقوموا بانقلاب على دولة الإمامة.

وكان من عادة الإمام الخليلي إذا جاء أحد برأي لا يرضيه أعرض عنه، وينتقل عنه إلى قصّة أخرى أو كلام آخر، وكأنّه يقول له بأنه لا يرى ذلك الرأي.

وأعاد له الرأي مرة أخرى، وفي الثالثة قال له: «يا رجل إنّ أولئك طلبة علم، ولو جاز لي أن أسقيهم دمي لفعلت، فاتركهم وشأنهم واذهب لشأنك».

تقدير الإمام محمد بن عبد الله الخليلي للعلماء وتربيته لطلبة العلم:

يقول الشــيخ حمود بن عبد الله الراشــدي: يقول من أخبرني بالقصّة: كان الإمام محمد بن عبد الله الخليلي بسناو، وقرّبه الوالد محمد بن حمود الصوافي لتناول القهوة في مسجد خناتل، فقيل للإمام الخليلي: ها هو القاضي أبو الوليد مقبل علينا فقام واقفا.

وأبو الوليــد كلّما مرّ على الناس اســتقبلوه وقاموا احترامــا له وصافحوه، والإمام الخليلي لا يزال واقفا ينتظر وصولــه، وطلب منه الجلوس فرفض حتى وصل أبو الوليد احتراما للعلم وإكراما للعلماء.

«وزار القاضي أبو الوليد ســعود بن حميد الإمام الخليلي وكانوا في البرزة فقال الإمام لسعود: إقرأ لنا البُرْدة فلمّا استمرّ في القراءة دمعت عين الإمام فقال: ذكّرتنا بها يا بلال؛ لأنّ الإمام تذكّر القابل أيام شيخه الإمام السالمي رَحِمَهُ اللَّهُ قائما بها، وهذه الكلمــة قالها أهل المدينة لمّا أذّن بــلال لانقطاع أذانه بعد موته ﷺ وصارت مثلا.

وكان رَحِمَهُ اللَّهُ يقول «هذا هو الشعر، يعني البُرْدة «لأنه شعر في مدح الرسول ﷺ وليست كالأشعار التي تأتي في وصْف الملوك والحكّام.

ومن تقديره لأهل العلم ســواء كانوا من أهل المذهب أو غيره: ما روي من إقامة محمد بن سعيد الفارســي معه بنزوى مدة طويلة، وهو رجل أعجبته سيرة الإمام والعمانيين، يقول الشيخ الخصيبي:

«وكان التدريس أيضا في مدرسة القواسم، التي مكانها الآن مستشفى البلاط الذي هو شرقي مسجد الزواوي، وقد درّس فيها رجل شُحِّيّ، ثم من بعده الشيخ عبد الله بن محمد المجزّي، وبعده في عهد الســلطان ســعيد الشيخ محمد بن سعيد الفارســي، الذي جاء من دُبيّ ســنة ١٣٥٠هـ، فنزل بجوارنا وجوار الشيخ

حمد بن عبيد السليمي من علاية سمائل، وكان الإمام الخليلي في ذلك الحين بسمائل، ولمّا غادرها إلى نزوى كان هذا الشيخ معه، فمكث ما شاء الله، ثم خرج من نزوى إلى مسقط فَنُصِب مُدرّساً كما أسلفنا، وهذا الشيخ شاطر وماهر في علوم العربيّة ومعه علم الزبرجة وعلْم الرمْل، وكان كثير التلاوة للأذكار والأسرار، ويعيب على من يقول في التلاوة يا الله بسكون الهاء كدعاء المرضى وإنما يقول: يا اللهُ يا اللهُ بضم الهاء.

وهو لطيف الأخلاق، إلا أنه سريع الغضب لكنه سريع الرّضا وتسوء أخلاقه من أدنى عثرة، ومكث ما شاء الله في مسقط في عهد السلطان سعيد، ثم غادرها إلى وطنه دُبيّ».

وسمعت أن الشيخ سعيد بن حمد الحارثي رَحِمَهُ اللهُ التقى بمحمد بن سعيد هذا بعد موت الإمام الخليلي في دبيّ وقال له: ألا ترغب أن تزور عمان، فقال له: بعد موت الإمام الخليلي والشيخ عيسى لا أزورها.

- يروى عن الإمام الخليلي أنه لا يعتدّ بنفسه ولا يتعالى بعلمه، ففي يوم من الأيام جاءه أحد تلاميذه يسأله عن الجمْع بين الأختين المملوكتين، فقال: اختلف فيها ابن عباس وجابر بن زيد فواحد أجازه اعتمادا على قوله تعالى: (أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) ومنعه الآخر اعتمادا على قوله تعالى: (وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ)، قال سائله: فما ترجّح أنت؟ قال: أقول لك اختلف فيها ابن عباس وجابر بن زيد، فما عسى أن يكون قول محمد مع هذين الحَبْرين؟! ولم يجبه بغير هذا.

وممّا روي عنه أيضا أنه سئل عن مسائل فأجاب عن بعضها وأجاب عن الباقي بأني لا أدري ثم استشهد بهذا البيت:

وكلُّ امريء يهوى التصدُّرَ في الورى ويكره لا أدري أُصِيبَتْ مَقاتِلُهْ

بيت مال المسلمين والزكاة:

هو المــال الذي تقوم عليــه الدولة، وموارده في ذلــك العصر الأموال الخضراء بنخيلها وأشــجارها ومياهــا، حيث تُطنى غِلَلَهــا ويؤتى بثمنها للإمام، ومن الموارد أيضا الزكاة حيث تسلّم للإمام، وكذلك الصدقات من الأغنياء ومحبّي الخير لدولة المســلمين، تجود أنفســهم بالعطاء لها، فمن مجموع هذه الأموال ينفق الإمام رواتب الولاة والقضاة والعسكر وضيافة من ينزل على الإمام والنفقة على طلبة العلم وغيرهم، فما أحوج هذا المال إلى أمين نزيه، كما قال الله تعالى على لسان نبيّ الله يوسف عليه السلام: «قال اجعلني على خزائــن الأرض إني حفيظ عليــم»، والإمام الخليلي قمّــة في النزاهة والعفّــة، فكان قبل تولّيــه الإمامة غنيّــا، معه أموال جزيلــة، وبعدها صار لا يملك شيئا، لأنه باع أمواله لأجل الدولة، وصار في عفّته المالية وزهْده في الدنيا كأنّه يتمثّل بقول الخليفة الراشــد عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إنما أنا وهذا المال (يعني مال بيت المسلمين) كوليّ اليتيم، إن استغنيت استعففت، وإن افتقرت أكلت بالمعروف».

وقال «ألا أخبركم بما أستحلّ مــن مــال الله، حُلّتين: حُلّــة الشتــاء والقيظ، وما أحجّ عليه وأعتمر من الظهــر ـ الرَّكُوبة ـ وقُوت أهلي كرجل من قريــش، ليس بأغناهــم ولا أفقرهــم، ثــم أنــا رجــل مــن المسلمين يصيبني ما أصابهم».

وقد جعل الإمام الخليلي أمناء لقبض غِلَل بيت المال، ففي سمائل مثلا كان هناك رجال معروفون، وهم أولاد الوكيل مــن بني رواحة، ومحمد بن عبّاد بن سعيد الرواحي أيضا، ومن رسائله في هذا الشأن:

«بسم الله الرحمن الرحيم

من إمام المسلمين محمد بن عبد الله...

إلى كافّة أهل سمائل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

فكُتُبُكم تكفيني عن جيش، وما ذكرتموه من قبل الجِباية والوكالة أنتم يا معاشر أولاد سعْد لم نرَ منكم من يصلح لهذا الأمر، وأنتم يا معشر بني هناءة لم أرَ منكم من يصلح لهذا الأمر إلّا عبد الله بن مسعود، وأظنّه لا يقبل.

وما ذكرتموه من قبل أولاد الوكيل لو شاطرناهم بنصف أموالنا لم نؤدّ حقّهم.

وإن كنتم تعنون ابن عبّاد فهو عصام لا عصام له، كما قال الشاعر:

نفْسُ عصام سوّدت عصاما وعلّمته الكَرّ والإقداما

وصيّرته بطلا هُماما حتى عَلا وجاوز الأقواما

وما قلتموه من جهة نبهان بن سيف يخرج من المحشورة ويعطى مخسوره، وما ذكرتموه عن ابن عبيْد، وقلتم أنّ العمى يضرّ فمن أُخِذ منه البصر وأعطي البصيرة فذلك، ولو كان العمى يضرّ لضرّ البحر الزاخر مسلم بن أبي كريمة التميمي، ولضرّ شيخنا السالمي والسلام».

ولمّا قدم الشيخ المجاهد سليمان بن عبد الله الباروني إلى عمان عام ١٤٤٢هـ، بعدما حج بيت الله الحرام، واستقبله العمانيون حكّاما وشعبا بالحفاوة والترحيب، فقد رحّب به السلطان تيمور، وأنزله منزلا كريما، ثم طلبه الإمام الخليلي ليزور داخلية عمان، فاستقبله في سمائل ثم أقام معه بنزوى، وأدلى بمشورة للإمام أفكارها السديدة تنهض بالدولة وتنظّم شؤونها وتحافظ على مواردها، لأنه الخبير بذلك في بلاده وبلاد العالم، وأحبّ الإمام رأيه فولّاه قيادة كبيرة ومهمّة عظيمة تنبئ عنها رسالة الإمام الحاملة للتفويض في تلك المهمّات وهي:

(بسم الله الرحمن الرحيم

من إمام المسلمين محمد بن عبد الله الخليلي؛ إلى جماعة المسلمين:

ليعلم الحاضر الغائب أني فوَّضتُ الأمرَ في تنظيــم المملكة تنظيماً صالحاً للشيخ الباروني، فَبِيَدِهِ الملْكية والعسكرية والمالية والسياسة الداخلية والخارجية، فمَن يخالفه أو يقف في سبيل أعماله الإصلاحية يعاقب ولا يلوم إلا نفسه).

فقام الباروني مبتدئاً بقلعة ســمائل، فنظّم دفاتر حَصَر فيها الذخائر الحربية، ونظّم الدفاتر العسكرية، ورسم للجيش خطوطاً عريضة وصرف له عنايته، فأخذ في تجديد الســلاح له، ورأى أنه يحتــاج إلى التدريب العســكري على النظام الحديث، بجلب ضبّاط من الخارج لبناء جيش عصري.

واشتغل بتنظيم المالية، فتولى بنفسه محاسبة الذين بأيديهم إدارة أملاك بيت المال، وقد كانــت كلّها لا يصل مــن وارداتها صندوق الإمام إلا شــيء زهيد والباقي يذهب هنا وهناك.

وكان من رأي الباروني باشا في سياســة الدولة التباعد عن معاداة أيّ دولة من الدول الأجنبية، والاشتغال بإصلاح الشؤون الداخلية للبلاد، علميّاً واقتصادياً وصحياً ومدنياً وعسكرياً.

فتولى بنفسه محاسبة الذين بأيديهم إدارة أملاك بيت المال، وهي كثيرة.

وجباة الزكاة وأموال الأوقاف، وهي كثيرة الأنواع، كأوقاف المساجد وأوقاف المتعلِّمين وأوقاف المدرّســين وأوقاف الطرق والآبار والأنهر والفقراء والغُرَباء والأكفان وذوي العاهات إلى غير ذلك.

وصندوق الإمام كان عبارة عن صناديق الولاة والقضاة والجباة والوكلاء.

فقد كانوا مطلَقي التصرّف، هم وأمانتهم فيما بينهم وربّهم.

أمّـا الآن فأول ما افتتح بـه الباروني باشـا أعماله حفظ هـذه الأموال في صندوق واحد في يـد رجل أمين غنيّ انتخبه لذلـك بمعرفة الإمام ولا يصرف شيء منه إلا بأمر منه مصدّق من الإمام.

ولكن للأسـف لم يدم الأمر طويلا، لما حدث مـن اعتراضات من بعض العمّال والوجهاء، وربّما حدث ذلك منهم بسـبب ضبط المالية وعدم وصولهم إليها إلا بطريق منظّم وبحساب دقيق.

وممّن فوّضه الإمام في حِفْظ أموال الدولة الشـيخ طالب بن علي بن هلال الهنائي، وهذا ما تظهره رسالة الإمام التالية:

«بسم الله الرحمن الرحيم

من إمام المسـلمين محمد بـن عبد الله بيـده، إلى الشـيخ المحترم الولد هاشل بن راشد المسكري، سـلام عليك ورحمة الله، أمّا بعد: فكتابك وصلني وفهمته، أمّـا أمْر المالية فقـد تنبّهنا لـه، ورأينا طالب بن علـي أحذق الناس وأحرصهم على حفظ المال وآمنهم فجعلناه، وأقول:

أهمّ أمر هو التقوى، وأضرّ شيء هو اتّباع الهوى، وهذا أمر نَكِل أمره إلى الله ولا نملكه، نسـأل الله أن يصلح الرعاة والرعيّة، وأمّا ما ذكرته من شأن السلطان فلم يزل مسـاعدا إلى الخير، ونحن كذلك والرابطة العظمـى الدين، ومن أين يصلح لنا إلا ذلك؟ ونحن وهم مسـلمون، أترى أنا نودّ أن يصيب الضعفاء من المسلمين نكبة، وأخذ وجرّ ونهْب قافلة، فإنّ من يقدر يلزمه حدّ القدرة أن يبذله، اللهمّ إنّا التمسناهم في المناصرة على البُغاة فناصروا، والله المعين». ص١٩٦.

هذا وقد عاتبه الشيخ ناصر بن راشد الخروصي في بعض من الأمور المالية، وأنه يَعِدُ بعض الناس بالعطاء ولا يعطيهم، فأجابه: «إننا نعطيهم في حالة اليُسْر، وإذا لم يكن عندنا شيئ فمن أين نعطيهم».

ومن جملة رسائله في هذا الشأن هذه الرسالة:

«**بسم الله الرحمن الرحيم**

من إمام المســلمين محمد بن عبد الله الخليلي إلى المشــايخ الكرام العزاز الحِشام الإخوة ناصر بن راشد بن سليمان الخروصي.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام، فإنّا نحمد الله إليكم، وأعلامنا خير والحمد لله، وبعد: فكتابك وصلني، أمّا قولك: إنك ترى منّا أحوالا، فتلك الأحوال ليس كما قلت، وإنّما العُسْر طَمَّ وعَمَّ، فظننتَ ما ظننتَ، والله يعلم.

أمّا قولك وما تشــير إليه، فغيرُك يقــول مثلَ قولــك، وكلٌّ يعلِّق الأمر إلى مستحيل، ترَوْن ســيرة السَّــلَف ويرونها، وهم في معزل عنها، أين الثُّريّا؟ وأين الثَّرى؟، أولئك قوم همُّهم نشْــرُالعدل، نبذوا الدنيا وأقبلوا على الأخرى، ونحن اليــوم نتنافس في المآكل والمشــارب، والبناء وتزوّج النســاء، ونــروي أخبار الأخيار، والأفعــال تخالف الأقوال، وليــس هذا بمفيد، كلّ يَعُــدُّ على صاحبه التقصير، ولو أمعنت النظر تجد التقصير كائنا، مــن الصغير والكبير، والمأمور والأمير، وحرّرته يوم ٢١ القعدة سنة ١٣٦١هـ».

كرم الإمام:

الإمام رَحِمَهُ اللَّهُ كريم، لا يبخل على مَن يستحقّ العطاء، ولا يضع المال إلّا في محلّه.

فقد روي أنه أراد الذهاب إلى نزوى وكان في سمائل، فباع بعض أمواله في سمائل بمبلغ خمسة وعشرين ألف قرش، لرجل اســمه عزيز، وترك المال معه فعلم الناس فتكاثروا على الإمام يطلبون منه العطاء، فكان يكتب لهم في أوراق إلى عزيز ليصرف لهم المال، فأصبح بيــت عزيز كخليّة النحل من كثرة الناس، فلم يكد الإمام يخرج من سمائل إلا وكلّ الأموال موزّعة في أيدي الناس.

وقد أنفق الإمام أمواله على الدولة ولم يبق منها شيئا، قدّمها لآخرته، واحتسب ثوابه مع الله.

وممّا روي عنه أنه عندما كان مارّا على سمائل ومتّجها إلى نزوى رأى في سمائل بستانا من النخيل، فأعجبته نخلة من ذلك البستان، وكانت فَرْضا فسأل: لمن هذه النخلة؟ فقيل له: إن هذه النخلة والبستان مُلْك لك، وقد ورثته عن أبيك، وكان الإمام لا يعلم بذلك أبدا، فما كان من الإمام إلا أن أمر ببيع البستان كلّه ووضع أمواله في بيت مال المسلمين.

ومن رسائله في تعيين جُباة للزكاة:

«بسم الله الرحمن الرحيم

من إمام المسلمين محمد بن عبد الله، إلى الشيخ الأكرم المحترم الولد محمد بن شامس البطاشي، سلام عليك ورحمة الله، أعلامنا خير الحمد لله، وبعد:

فهؤلاء الأولاد عبد الله بن محمد وعزيز بن سيف عمّدتهم لجباية الدّيار التي هناك، والقَصْدُ شَدُّ العَضُد، فَشُدَّ عَضُدَهم بالكتابة والقول، والديار التي لم نذكر فاذْكُرها أنت، وكتابك وصلني، وأقول: يا محمد بالعدل قامت السماوات والأرض، وبالجِدّ والاجتهاد والإخلاص ترقّى سلَفُكم، فإن سرتم سيرهم بلغ بكم ما بلَغوه، وينبغي التنافس في الخير، وأن يكون كلّ عامل مقبلا إلى شأنه، وبعهدي بك فيك من الفطانة ما لا مزيد، وإنما أحاذر من العمّال النظر إلى بعضهم بعض، وأن يقتدي بعضهم ببعض، وإن سلكوا مسلكا فيه عجز أو قصور أو تقصير فهذ هو الداء الأعظم.

والبيدار نرى عليه الزكاة، وعليه العمل في جميع الديار ليعلم.

«بسم الله الرحمن الرحيم

من إمام المســلمين محمد بن عبد الله، إلى الشــيخ الأكرم الأخ خلفان بن عثمان الخروصي.

سلام عليك ورحمة الله وبعد:

فإنا نحمد الله إليك، وما هنا من علم الا الخير، كتابك أيها الأخ خلفان بن عثمان وصلني، وطناء الزكاة الشيخ الكندي أجازه ولم يجزه الشيخ ماد والشيخ عامر والشيخ عيسى، فأخرنا بالعمل به، لأنا لا نحن مخالفة العلماء ولا التخالف فيما بينهم، مع أنا نعلم أن الطناء أوفر وأضبط والله المعين.

حررته يوم ١ محرم ١٣٤٧هـ.

وأما خبر المغايزم فالحمدلله على اصطلاح الأحــوال، وإني أراكم... بينكم ملاحاة ونهى النبي ﷺ الملاحاة الرجال والله المستعان وعليه التكلان.

«بسم الله الرحمن الرحيم

من إمام المســلمين محمد بن عبد الله، إلى المشايخ العِزاز محمد بن أحمد الرواحي، ونبهان بن راشد، وســيف بن سعيد بن محمد، وسيف بن منصور بن حمد المعوليين، سلام عليكم وبعد:

فقد جعلناكم جُبــاة لقبض زكاة الحبوب من بلد أَفــي، فاقبضوها من أهلها تماما، ويكون قبْضها بيد نبهان بن راشد جميعا، وهو المسؤول عنها، ويا نبهان اقبضْها من الجُباة، واضبطها عندك حتــى يأتيك أمْرنا فيها بما نرى، ولاتتصرّفْ فيها بشــيء، ولاتعْط أحدا منها شــيئا الا بأمْرنا، وعرّفنا عــن كمّيّتها ويصحّح شركاؤك فيما قبضت والسلام.

حرّرته يوم ١٧ من شهر ربيع ٢ سنة ١٣٦٧هـ.

صحيح إمام المسلمين محمد بيده».

أوقاف سمائل:

الأوقاف متعدّدة الأنواع في عمان، وتسابَق الناس إلى فعل الخير في هذا المجال، فوقفوا للمساجد والمتعلّمين والأكفان ولحفر القبور وللفقراء وغيرها، وكانت موردا مهمّا، ويتولّاها الوكلاء الأمناء، ويراقبهم الولاة والقضاة، وقد ضرب الشيخ عبد الله بن محمد بن رزيق الريامي والي بهلاء في عهد الإمام الخليلي أروع الأمثال في تنمية أموال الأوقاف وبيت المال والمحافظة عليها.

«وفي عهْد الشيخ العلّامة خلفان بن جميّل السيابي حينما كان قاضيا للإمام الخليلي على سمائل، رأى أن أموال الأوقاف أصابها جَدْب، وأوقاف المساجد مهملة من الإعمار، والأموال معطّلة عن الفسْل، وقام على الوكلاء يطالبهم بالتخلّي عن الأوقاف ليقيم لها وكلاء غيرهم، وأصرّ الوكلاء على عدم التخلّي، وآزرهم مشايخ القبائل على عدم التخلّي عنها وتركها في يد القاضي أو في أيدي وكلاء آخرين.

وكتب الشيخ خلفان للإمام بذلك، كما كتب الوكلاء والمشايخ للإمام أيضا وأخبروه بأنّ أموال الأوقاف عامرة، وأنّ الشيخ خلفان شديد على الناس، ويحمّلهم فوق طاقتهم، ويرغب في أخذ أموال الأوقاف من أيدي الوكلاء الأصليين، وإعطائها لوكلاء آخرين قد لا يقومون بحقها.

فرأى الإمام أن يرسل الشيخ حمد بن الإمام نور الدين السالمي للنظر في صدق الكلام لأنّ الخطابين متناقضان، وأرسله ونزل حصن سمائل، وقابله مشايخ سمائل بالحفاوة والإكرام، وأمروا الوكلاء بسرعة الحركة في إصلاح الأوقاف وأموالها، وكانوا في تلك الأيام لا يهدؤون ولا يستريحون من العمل في هذه الأموال ليل نهار، بقصد تغطية الحقيقة، وكان الإمام الخليلي قد أوصى الشيخ حمد السالمي بعدم التعرّض لأحد، كما أوصاه بعدم

الاستعجال في معاينة الأموال، لأنه سـيجدهم يعملون بكل طاقتهم، لأجل الظهور بالمظهر اللائق لهـذه الأوقاف، وهذا هو الهدف الذي يسـعى إليه الإمام ومشايخ العلم لتحقيقه، ثم رجع الشـيخ السالمي إلى الإمام وأخبره بما شاهده».

ومن الأوقاف المشهورة في سمائل وقْف السيّد حمود بن أحمد البوسعيدي المقيم بزنجبار.

فقد روى شيخنا العلّامة أحمد بن حمد الخليلي حفظه الله: «أنّ السيد حمود زار عمان في عصر الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي والتقى به في سمائل، وطلب منه أن يشـتري له أموالا من سـمائل، فاشـترى له أموالا جزيلة، فوقفها السيّد وجعلها بيد الشيخ ما دام حيّا، يصرفها في مصالح المسلمين، وبعد وفاة الشيخ سعيد ترجع إلى الإمام العادل إن وجد، يصرفها في مصالح الأمّة كما يرى، وإن لم يوجد فترجع إلى الأمناء يصرفون غللها إلى ثلاثة أقسام:

الأول: للمتعلّمين بسمائل

الثاني: لإصلاح الطرق بسمائل

الثالث: لآل بوسعيد بسمائل صلة لهم.

وقد بنى في زنجبار أربعين مسجدا، وأعتق من العبيد ألفا ومئتين».

وهو الذي اشترى بيتين في مكة المكرمة في حارة الباب، ووقفهما لحجاج بيت الله الحرام والمعتمرين من فقـراء العمانيين ينزلون في واحد منهما والآخر يصلح بريْعه البيـت الأول، والآن أزيلا في التوسـعة الأخيرة للحـرم المكّيّ، واشتراهما السـيّد حمود لمّا حجّ بصحبة السـلطان برغش بن سعيد بن سلطان حاكم زنجبار، ثم بقي السـيّد بمكة مدة، ثم زار بيت المقدس ومصر وعاد إلى مكة، وله كتاب في رحلته تلك مطبوع.

وقال شيخنا أيضا:

إنّ السيّدة خولة ابنة السيد حمود بن أحمد كانت امرأة غنيّة وتحبّ الخير وهي بزنجبار، فأرسلت للشيخ سعيد بن ناصر الكندي رَحِمَهُ اللَّهُ أن يشتري لها مالا تجعله وقفا لمصالح المسلمين، فاشترى لها (المتهدِّمات) (العامرات حاليّا) بثلاثين ألف قرش فضة، وجاءت هي من زنجبار، ووقفت على هذه القرية، ولكنّها تشاءمت من اسمها، وقالت: ألا توجد إلّا المتهدّمات، وكرّرت هذا الكلام.

ثم قالت: لا أريدها لأن تكون وقفا، ولكنها هديّة لك، واشتر لي بمثل هذه القيمة مالا آخر، فاشترى لها بمثل هذا الثمن مالا من بوشر، وتركته في يد الشيخ ينفقه في سبيل الوقف الذي حدّدته، وكتبت أنّ بعد وفاة الشيخ يرجع الوقف إلى المختصين من الأمناء يديرونه وينفقونه في الوجه الشرعي كما حدّدته هي، وبقي في يد الشيخ حتى وفاته، ثم استلمته الجهة المختصة بالأوقاف في الحكومة، وهو باق إلى الآن ومعروف بالوقف الخيريّ.

أما الشيخ سعيد فسمّى المتهدّمات بالعامرات.

وسُمّيت بالمتهدّمات، لأنها كانت تتعرّض دائما للجَدْب، حتى أنّ نخيلها تموت عن بَكْرة أبيها، فإذا جاء الخَصْب غرسوها من جديد، والآن هي عامرة وخصبة، ولعلّ السدود في هذا العصر كانت سببا في خَصْبها».

سيف الإمام:

حدّثنا سماحة شيخنا العلّامة أحمد بن حمد الخليلي «حفظه الله تعالى» ليلة الثلاثاء ١١ ربيع الثاني ١٤٣٠هـ الموافق ٢٠٠٩/٤/٧م أنّ حاكم السِّنْد استجار بالإمام الصلت بن مالك الخروصي في القرن الثالث الهجري من القراصنة، فأرسل الإمام إليه سُفُنًا عِدّة بجيشها وطارد القراصنة حتى قضى عليهم، ودرّب جنود

حاكم السِّنْد على كيفية محاربة القراصنة في المستقبل، وأهدى للإمام سيفًا بقي متداولاً بين أئمّة عمان وسـلاطينها، مرورًا بالإمام سـالم بن راشد الخروصي، والإمام محمد بن عبد الله الخليلي، والإمـام غالب بن علي الهنائي آخر الأئمّة، والآن موجود مع السلطان قابوس بن سعيد.

وقد كتب على هذا السيف بيتان من الشعر هما:

إذا بدا حدُّ هذا الصارم الذَّكَـر فقل أعوذ بربِّ الجنِّ والبشَـر

الصارمِ الأخضرِ العَضْبِ الذي ظهرتْ للناس أسرارُه في سالف العُصُرِ».

القضاء في عهد الإمام:

القضاء أحد أركان الدولة، ويختار له صاحب العلم والأمانة والنزاهة، حتى يأمن الناس على دمائهم وأعراضهم وأموالهم، وينتشر العدل، ويسود الأمن.

قال الإمام نور الدين السالمي في جوهره:

يُخْتَـارُ للقضا فتى ذا علْـم فيما قضى عـن ذنبهم ذا حِلْم

محتملا للـوم عَفًّا ذا ورَعْ لـم يتحركنَّ قـطُّ لِطَمَعْ.

القضاء وظيفة الأنبياء والصالحين.

قال تعالى: ﴿ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ إِذۡ يَحۡكُمَانِ فِي ٱلۡحَرۡثِ إِذۡ نَفَشَتۡ فِيهِ غَنَمُ ٱلۡقَوۡمِ وَكُنَّا لِحُكۡمِهِمۡ شَٰهِدِينَ ٧٨ فَفَهَّمۡنَٰهَا سُلَيۡمَٰنَۚ وَكُلًّا ءَاتَيۡنَا حُكۡمٗا وَعِلۡمٗا ﴾ [الأنبياء: ٧٨، ٧٩].

وقال: ﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدُۢ بِمَا نَسُواْ يَوۡمَ ٱلۡحِسَابِ ﴾ [ص: ٢٦].

وقال مخاطبا نبيّه محمدا ﷺ بقولـه: ﴿ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِۖ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡحَقِّ ﴾ [المائدة: ٤٨].

وقال: ﴿ وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ وَٱحۡذَرۡهُمۡ أَن يَفۡتِنُوكَ عَنۢ بَعۡضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعۡضِ ذُنُوبِهِمۡۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ﴾ [المائدة: ٤٩].

أي احكم بينهم يا محمد بالحكم الذي أنزله الله في كتابه، ولا تتّبع أهواءهم يعني فيما أمروك به.

فهذ الآيات كلّها تأمر بالحكم والفصل بين المتخاصمين، على أن يكون الحكم بما أنزل الله من شريعة.

ورد أن رسول الله ﷺ لمَّا أراد أن يبعث معاذ إلى اليمن قال له: «كيف تقضي إذا عرض لك قضاء؟»، قال: أقضي بكتاب الله، قال: «فإن لم تجد في كتاب الله؟»، قال: فبسنّة رسول الله ﷺ، قال: «فإن لم تجد في سنّة رسول الله ﷺ ولا في كتاب الله؟»، قال: «أجتهد رأيي ولا آلوا، فضرب رسول الله ﷺ صدره وقال: «الحمد لله الذي وفّق رسول الله لما يرضي رسول الله»، وفي هذين الحديثين دلالة واضحة على مشروعية القضاء، حيث أقرَّ ﷺ أصحابه على ذلك.

ثم أمر الحق سبحانه المؤمنين بأن يتحاكموا إلى رسوله، وأن يرضوا بحكمه، ورضاهم به دليل الإيمان فقال: «فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً».

والقاضي يحكم بما ظهر له من بيّنات، وما قدَّم إليه الخصمان من دلائل وحجج، وأمْر الغيب لله سبحانه، فهو يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

فقد ورد في حديث أمّ سلمة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ أنه ﷺ سمع خصومة بباب حجرته، فخرج فإذا رجلان من الأنصار جاءا يختصمان في مواريث بينهما قد دَرِسَتْ، ليس بينهما بيّنة، فقال لهما رسول الله ﷺ: «إنكم تختصمون إليّ وإنما أنا بشَر، ولعلَّ بعضكم ألحن بحجته من بعض، وإنما أقضي بينكم على نحو

ما أســمع، فمن قضيت له من حقّ أخيه شيئا فلا يأخذه، فإنما أقطع له قطعة من النار يأتي بها إســطاطاً في عنقه يوم القيامة»، فبكى الرجــلان، وقال كل واحد منهما: حقّي لأخي، فقال رســول الله ﷺ: «وأمَّا إذاً فقُوما فاذهبا فلْتقتســما، ثم توخّيا الحق، ثم استهما، ثم ليحللْ كل واحد منكما صاحبه.

والقضاء فيه الأجر العظيم لمن عدل، والوِزْر العظيم لمن جار أو جهل، والعياذ بالله.

قال الإمام نور الدين السالمي:

وهــــو وإن كان عظيـم الخَطَر ... ففضلـه أيضا عظيـــم الخَطَر
وأنّـــه مضلّـــة الأفهـــام ... بـل أنّـــه مَـــزَلّة الأقـدام
مـن ذاك قيـــل إنه قد ذبحا ... بغيـــر سكين حديثاً وضحا
كنـــاية عـــن شدّة الأمر به ... وقيـــل بل كنايـــة عن فضله
وســـاعة يعدل فيهـا الوالي ... أفضـــل مـن قيـــامه ليالى

وممّا كتبه الإمام لأحد المشايخ حول صفات القاضي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

من إمام المسلمين محمد بن عبد الله بيده إلى الشيخ الأكرم الأخ خلفان بن عثمان الخروصي، ســلام عليك ورحمة الله، كتابك وصلنــي، وذكرت في مادّة الرَّمِّ، نعم قال مَن حضرني من الأفاضل: إنه يرجع إلى الدولة، وذلك هو الحقّ النَّيِّر الــذي لا غبار عليــه..... وقولك: تريد عالما يصلكــم، لا يميله هوى ولا طمَع ولا خُمول وعَجْز، هذه صفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، لا توجد الآن في بشَر لنرسله إليكم فيقوّم الأوَدَ، والأمر لله سبحانه وتعالى.

حررته يوم ٣ محرم سنة ١٣٥١هـ».

ومن كتبه في هذا الشأن:

«بسم الله الرحمن الرحيم

من إمام المسلمين محمد بن عبد الله، إلى الشيخ الولد الفقيه النزيه سالم بن محمد بن علي، سلام عليك ورحمة الله وبعد: فقد بلغني أنّك لم تزل تعتذر من أمْر القضاء، فناقشْ نفسَك يا سالم، فإن كنت تعلم أنّ غيرَك أقومُ بأمره منك وأولى فأنت في سلامة، وإن كنت تعلم من نفسك عكسَ هذا فقد توجَّه إليك فرْضُ ذلك، ولا نرى لك عذرا، إلا إن كنت تعتذر أنّك يعارضك أحد في حكمك، فأبلغني ذلك ولا تداهن، وأمّا إن كان ركونا إلى الراحة والاستراحة، فما هذه دار الراحة والاستراحة للمؤمن، وقد كان المشايخ السالمي وعيسى بن صالح تحمّلوا أمْر ذلك الطرَف حكْما وفتوى من جعلان إلى ديار الحبوس، وأنتم اليوم لا تتحمّلون مع وجود المساعدين، وإن يكن عذرك من قبل الاشتغال فما هناك عظيم أمْر، حتى يشغلك أمْر القابل ومتعلَّقاتها، الأحكام قليلة، وحولكم في بِدِيّة مَن يكفون شؤونها، وهكذا مِسْحاب إبراء ومِسْحاب الحبوس، وصالح وصالح بحمد الله يعرفون من أين تؤكل الكَتِف، فاستقم يا سالم، ونحن ندري أن الله لا يضيع أمْر المسلمين، سيبعث الله مَن يقوم بالأمْر، سنَّة الله في خلْقه، إلا إن صحّ الضياع والتقصير من العباد، وحرّرته يوم ١٨ من شهر القعدة سنة ١٣٦٦هـ».

والإمام رَحِمَهُ اللَّهُ أقام القضاة وولّى العمّال، وتوخّى فيهم العدل والنزاهة، وراقبهم وحاسبهم، وربما تولى بنفسه القضاء في المسائل الكبيرة كالحدود والقصاص وغيره.

وربما كلّف أكثر من قاض للفصل في قضية واحد، أو تعقّب حُكْمًا صادرا من أحد قضاته، فكلّف من ينظره ويصحّحه أو ينقضه، والشواهد على ذلك كثيرة.

وهذا ما يسمّى في عصرنا بالاستئناف أو النقض أو الطعن في المحكمة العليا.

وكان لا يــرى نقْض حُكْم صــادف قولا من أقــوال العلماء، لكي تســتقرّ الأحكام، لأنه لو فتح المجال لتناقضت الأحكام في الدعوى الواحدة، فقد يوجد فيها أقوال متعددة في المسألة الواحدة، وكل يرى حكمه صوابا.

ومن قوله في ذلك:

«مَن حكم بالاســتحقاق بالتأبير فلا أغيّر حكمه، ومن حكــم ببداية الثمرة فلا أغيّر حكمه كذلك، فالكل مــن العلماء والقضاة يحكم بمــا يرى فيه الحق وعليّ تنفيذه»، فكلّ من القضاة يحكم بما يراه».

وكذلك يقيم الإمام مَن يتولّى أمر التفتيــش والمراقبة على الولاة والقضاة، كما يظهر من خطابه الآتي للشــيخ الزعيم ســليمان بن حمير النبهاني، والشيخ العلّامة محمد بن سالم الرقيشي:

«**بسم الله الرحمن الرحيم**

من إمام المسلمين محمد بن عبد الله بيده إلى الشيخين المحترمين سليمان بن حمير ومحمد بن سالم.

سلام عليكم ورحمة الله وبعد:

فإنا قد عمّدنا الشيخ محمد بن ســالم إلى الغربية في جميع مهمّاتها، وفَصْل الأحكام، والبحث عن الدّار وأحكامها، وأمْر ولاتهــا وقضاتها، وأحوال أهاليها، وتسديد الأمور حَسْب طاقته ووُسْعه، وعليه إن رأى من الوالي أو القاضي أمْرا أن يبحثه عن ذلك، ليعــرف عذره ويعلم حجّتــه، فربّما يكون له عُــذْر مقبول وهو مجهول، إذ الإنصاف واجب والنصيحة لازمة، ورَدُّ الباطل فرْض، وأنت يامحمد اعمل بهذا الكتاب، واحتســب من الله الأجــر والثواب، واشــكر الله تعالى على ما جعل فيك من الأهلية والسلام.

حرّرته يوم ٢٢ رجب سنة ١٣٥٩هـ.

سلّم على الولد سلطان».

ومن عهوده رَحِمَهُ اللَّهُ في توليته قضاته:

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ «من إمام المسلمين محمد بن عبد الله إلى الشيخ الأكرم الولد سالم بن محمد بن علي الحارثي سلّمه الله تعالى، سلام عليك ورحمة الله وبركاته، إنا نحمد الله إليكم وبعد.

المراد منك تقصد «وادي الطائيين «في مصالح الوادي، لأنه يبلغنا أنَّ هناك بعض التخالف، فكونوا أنت والولد خالد بن هلال يدا واحدة في إقامة الحق وإنفاذه، وإخراج الزكوات، وإغاثة الملهوف، ونصْر المظلوم، وقد أشركناك معه في كل أمر، فالتزم ما ألزمك الله من ذلك، والله يسدّدكم ويعينكم، والسلام عليكم وعلى المشائخ كافة، وهناك أخوك علي يكون عِوَضاً عنك في لوازم الأشياخ فيما يعرفه في القضاء وفي النيابة منّا بك، وسلّم عليه.

تحريره في ٢٠ رجب ١٣٦٧هـ.

كتبه حمد بن عبد الله بيده مسلّما عليك، صحيح إمام المسلمين محمد بن عبد الله بيده».

بسم الله الرحمن الرحيم

٢ ـ «هذا ما يقوله إمام المسلمين محمد بن عبد الله الخليلي عهْداً منه للشيخ سالم بن محمد الحارثي: إني قد ولّيتك على «جعلان بني بو حَسَن» وما يرجع إليها أمره من البلدان والقبائل، أن تعلّمهم أمر دينهم، وتقيم فيهم كتاب الله عَزَّوَجَلَّ، وتحيي فيهم سنة نبيّه ﷺ، وتأمرهم بالمعروف، وتنهاهم عن المنكر، وأن تعرّف الناس منازلهم، فتقبل من محسنهم، وتتجاوز عن مسيئهم، وتأخذ على يد أهل الفساد وتردعهم عن فسادهم.

وعليك حماية البلاد، والذبّ عن الحريم، وأن تسلك الطريق المستقيـــم، وتفصل الأحكام، وتقضي بين ذوي الخصم، وعليك المساواة بين الخصوم إذا حضروك، حتى لا يطمع شريف في حيفك، ولا ييأس ضعيف من عدلك.

وعليك أن تحكم إن عَنَّ لك قضاء بما تجده في كتاب الله ﷻ، فما لم تجده في كتاب الله ففي سنّة رسول الله ﷺ، وما لم تجده في سنّة رسول الله ففي إجماع المجتهدين من علماء المســلمين، وبما تلقّفته عن العلماء الأخيار، وأخذته من آثار البررة الأخيار من صحيح الآثــار، وصواب الأنظار متحريّا في ذلك العدل، وما أشكل عليك أو اشتبه فيه العلماء طالع الآثار الصحيحة.

وإيّاك والقلق والضجــر، والتأذّي بالخصوم، والتنكّر لهم، فإنّ ذلك مقـــام يعظم الله فيه الأجر، ويرفع الذكر، وعليــك بالتثبّت عند فصل القضاء، وتجويد الفهم، ولا بأس عليك أن تصلح بين الخصوم إن اشتبه عليك الحكم أو ترى أنّ الصلح أثبت للودّ والألفة، أو تأمر بالصلح فإنّ الصلح خير، وقد قال عمر رضي الله عنه: «ردّوا الخصوم ليصطلحوا، فإنّ الأحكام منبت قطيعة» أو كلام هذا معناه.

واعلم أنّ الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحا أحلّ حراما، أو حرّم حلالا، وإن ترافع إليك الخصمان من غير أهل ولايتك فلا حرج عليك أن تحكم بينهم، وقد جعلت لك عقوبة أهل الجنايات بما تراه أردع لهم من ضرْب أو قيْد، وغيره من أنواع العقوبات التي يفعلها المسلمون بلا مجاوزة حدّ ولا إفراط ولا تفريط، وليكن ذلك منك لله وفي الله.

وجعلت لك إقامة الجمعات، وإجراء النفقات، وإقامة الوكلاء لمن لا يملك أمره، والاجتهاد لله ولعباد الله، وتزويج من يرجع تزويجها إلى السلطان، وتطليق من قال المســلمون بجواز تطليقهــا للحاكم، ولــك النظر في أئمّة المســاجد ونصْبهم، وأمْر الناس بإقامة الجماعات، ودعائهم إليها والحثّ عليها، ولتكن في

جميع أمورك مقتديا بالسلف الصالح، متحريّا العدل والقسط في كل ما تأمر به وتنهى عنه، ووال في الله، وعاد في الله، وخاصم فيه، وعاقب له ولدينه، ولتكن أغير ما يكون أن تنتهك محارم لله، وأن تستباح حُرُماته، واجعل الصلحاء من أهل ولايتك بِطانة، واتّخذهم إخوانًا وأعوانا على أمورك، ولتكن أحذر ما يكون من بطانة السوء ـ والعياذ بالله ـ وقانا الله وإيّاك سُؤهم وسَوْأتهم.

وارحم الضعفاء، واعطف على الفقراء والمساكين، ولا تستطل على أهل ولايتك إلا بما يجعله الشرع لك من الاستطالة، فإنك مسؤول غدا.

واعلم يا سالم أنَّ هذه وصيتي لك، وعهدي إليك، لأني أشركتك في أمانتي التي أئتمنني الله عليها، واسترعيتك بعض رعيتي التي استرعاني الله إياها، فإن أنت حفظت وصيتي وقمت بما يجب عليك وراقبت الله فذلك حُسْن ظنّي فيك، وأجرك على الله، وإلا فإثم ذلك عليك، وأنت مؤاخذ به، وأنا بريء من كلّ فعل تفعله لا محتمل له في الحق والمسلمون براء منه، وعقوبته عليك، وضمانه في مالك حيث يلزمك الضمان، في قول المسلمين في مالك، والله أساله لي ولك التوفيق والتأييد والتسديد، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم، وصلى الله على رسوله سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم، وكتبه العبد سفيان بن محمد بيده عن الإمام أعزّه الله في يوم سابع من شهر شعبان سنة ١٣٧٣هـ».

بسم الله الرحمن الرحيم

٣ ـ «من إمام المسلمين محمد بن عبد الله الخليلي للشيخ الأخ الفقيه الوجيه سيف بن حمد الأغبري، سلام عليكم:

وإني أحمد الله العظيم شأنه، العليّ سلطانه، القويّ بطشه، الرؤوف بالمؤمنين الرحيم بهم، الشديد على الكافرين شديد عقابه عليهم، أحمد الله إليك حمْد مؤمن به خائف راجي، مصلّياً ومسلّما على نبيّه محمد أفضل صلاة وتسليم،

وبعد فاعلم أيها الأخ العزيز: أني قد جعلتــك قاضياً على هذه البلاد وما حولها من متعلّقاتها من القُــرى والبلدان والمســالك والعمــران، بدوهم وحضرهم، قاصيهم ودانيهم، شــريفهم ووضيعهم، وألزمتك أنت خصوصــاً والوالي الذبّ عنهم وحريمهم جهدكم ما استطعتم، والوالي جعلناه تابعا وأنت متبوعاً، لأنك ذو معرفة والوالي ضعيف، ألزمنا له على قدر حاله، وندري حال من لا له معرفة أنها قاصرة فكن له عَضُدا، وشدُّو أزْر بعضكم بعض، لتقويم أمر الإسلام بإقامة الشــعائر على الحنيفيّة الســمحة، مقتدين بقوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩]، ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾ [الأعراف: ٢٠٠]، فالآية محكمة على ما قال بعض المحقّقين، والإعراض في موضعه محمود وفي غيره مذموم، ونأمركم بخفض الجَناح للمؤمنين من طلّاب العلم وغيرهم من أهل الإيمان كمــا أمرنا القرآن إذ حقّهــم عظيم، فعظّموا من أمــر المولى بتعظيمهم، وراقبوا فيهم وفي حقوقهم الله تعالى، والفقــراء الذين يعجزون عن الحرفة أو لم تف حرفتهم بنفقاتهم وعيالهم الجميــع راقبوهم وأعطوهم من بيت المال، ولقد ألزمتك القيام بأن تجعل لذلك أحدا على خدمة بيت المال من هَيْس وفَلّ ومراقبة السقي له، والملاحظة لسوق المسلمين من أن تركب فيه البدع الخارجة عن سيرة أهل العدل، والوالي قد جعل له المسلمون فريضة معروفة، فهي له ثابتة لا نزيده فيها ولا ننقصه عنها، وما قصر عليه وأراد زيادة فمال المسلمين الذي تركناه بيده وأولاده كاف، وهو مال الغَشّام الذي أدخلته الأعلام في بيت المال تغريقاً، لكون أصله نشأ من مظالم جُهِلَ ربُّها، وفريضتك قد قطعها إخوانك عن ٧٠ قرشاً فضّة فاكتف بها، وكذلك جعلوا على الدولــة كفايتك فوق ذلك من قيظ وتمر، واعلم أنّ القضاء آية محكمة، وفريضة مفترضة، وسنّة متّبعة، وآثار مقتدى بها، فاجتهد جهدك في الفصل بين الخصوم، بأن تعرف ذلك من كتاب الله أو ســنة رسوله أو الآثار المعمول بها عن العلماء المعروف حقها، وما لم تعرفه فطالع الآثار، وما لم تلقه وعرفت عدله ممّا ألهمك الله تعالى من قياس على أصل أو فرع متّفق عليه،

أو عرفت عدله بوجه ما ترجو به المخرج ليوم غـد بين يدي المولى ﷻ فذلك نِعِمّا هـي، وإلا فراقب الحيّ القيّـوم، الذي لا تأخذه سِـنَة ولا نوم، وأوصيك ونفسي بتقوى الله في السرّ والعلانية، والمشاورة في جميع الأمور التي يحق على المرء أن يشاور فيها، إذ المولى ﷻ أمر نبيه المعصوم بذلك، فكيف بمن دونه، وأَدْنِ وأبعِدْ لله، وحبّ وأبغض فيه، وافعل التأليف في مواضعه للقريب والبعيد، والبغيض والحبيب، إذ على العاقل أن لا يكون فحّاشا، وراع سجاياهم وطباعهم، إذ طبْع النـاس يخضعون وينقادون للأَلـوف الرَّؤوف، وأنـت والوالي لضرورة تحتاجون لذلك، فهذا عهْدي لكم جميعاً والسلام.

حرّره عن أمره يوم شـعبان ١٣٥٢هـ، وقد جعلنا لك السـكن في جانب من الحصن، وأن تنظر في أمْر العسكر ومحافظتهم على وظايفهم من حرس وغيره، وأمّا أمْر الضيف فهي وظيفة الوالي السيّد هلال بن علي، صحيح إمام المسلمين محمد بيده، أيضا قد جعلت للقاضي فرْض النفقات، والنظر في مصالح الغيّاب والأيتام والأوقاف، وتوكيل الوكلاء لهم، وتزويـج من لا وليّ لها بالمصر بمن رضيته من الأكفاء، وفي تطليق المرأة إن طلبت الطلاق، لعجز زوجها عن النفاق أو امتناعه، وفي أن تقيم الحدّ على من يستوجبه، كتبه إمام المسلمين محمد بن عبد الله بيده يوم ٢١ شعبان سنة ١٣٥٢هـ».

بسم الله الرحمن الرحيم

٤ ـ «قد أقمت سيف بن حمد بن شيخان الأغبري وجعلته قاضياً ووالياً على إزكي وتوابعها، ليحميها من الظلم، وليحكم بين أهلها بحكم الله ﷻ، ويحملهم على الأخذ بكتاب الله والتسـنُّن بسـنّة نبيّـه محمد ﷺ، ويأمرهـم بالمعروف وينهاهم عـن المنكر، ويعاقب أهل الفسـاد بما يكفّهم عن فسـادهم، ويفرض النفقات، ويوكّل للأيتام والغيّاب والأوقاف، ويجبي الزكوات، ويزّوج من النساء من لا وليّ لها بمـن رضيته وكان كفؤا، ويطلّق من طلبـت الطلاق من زوجها،

لوجه يبيح العلماء تطليقها لأجله، آخذا في كلّ ذلك بما يوجبه أهل العلم، وقد جعلت مداخل تلك الديار من زكاة وغَلّة بيت مال المسلمين له ولعسكره لقيامه بما ألزمته إيّــاه والتزمه، وكتبته بيــدي وأنا إمام المســلمين محمد بن عبد الله الخليلي في يوم ٢٨ شوال سنة ١٣٥٢هـ».

بسم الله الرحمن الرحيم

٥ ـ «هذا ما عهد به إمام المســلمين العدل محمد بن عبد الله الخليلي للشيخ ســعود بن عامر بن خميس المالكي أن يكون قاضياً على (بِدِيَّه) ومن يرجع إليه أمرهــم، وأن يبيّن لهــم معالم دينهــم ويعلّمهم ذلــك ويحيى لهم ســنّة نبيّهم محمد ﷺ، ويفصل بينهم الأحكام ويقضــى بينهم بكتاب الله، فما وجده فيه وإلا فيما في سنّة رسول الله ﷺ، وإن لم يجده في الكتاب والسنة فبإجماع المسلمين، وما لم يجده في الإجماع ففي آثار المســلمين أهل الاســتقامة، متحريّا في ذلك العدل، وآخذا بما هو الأقرب إلى الحق، وأن يشاور في ما عناه ولا يحكم بحكم حتى يتبيّن فيه الحق، وأجاز له إقامة الوكلاء للأيتام والغيّاب والمساجد والأوقاف ومن لا يملك أمره، وأجاز له إجراء النفقات وتقدير العقوبات بالحبس أو القيد أو الضرب على ما يقتضيــه نظره ويراه أنه أردع لأهل الجرائم وأقمع لذوي الفســاد والمآثم، وأجاز له تزويج من لا وليّ لها في المصــر أو امتنع عن تزويجها وأراد عضلها وكل من يرجع تزويجها إلى السلطان، وطلاق من عجز زوجها عن الإنفاق وامتنع عن الطلاق أو غاب حيث لا تبلغه الحجة أو تمرّد وامتنع عن ذلك، وليكن في أموره متيقّظا وللحق قاصدا ومن موارد الشريعة وللعلماء مشاورا لأهل الصلاح مناظرا وللخصوم غير متنكّر، ولا يقضي لمدّع حتى يسمع كلام خصمه، وليعرف الأشــباه والأمثال والنظائر، ويردّ الفروع إلى أصولها، وليــدّرع الورع، وليخالف الطمع، ويطأ آثار السلف، وينهج منهجهم القويم، هذه وصية الإمام له وعهده إليه وظنّه فيه، فإن أقــام بما عليه وحفظ وصيته إليه فذلك ظنّــه فيه وأمله، وإن ضيّع

الوصية أو بعضا منها وخالف سيرة السلف الصالح والخلف الأخيار، فإن ذلك عليه ومؤاخذ به، والله نسأله أن يسدّده ويوفّقه ويسلك به مسالك الأبرار، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم، وكتبه سفيان بن محمد بأمر سيّده الإمام ١٣٦٥هـ».

بسم الله الرحمن الرحيم

٦ ـ «قد جعلت أحمد بن ناصر بن منصور البوسعيدي واليا وقاضيا على أهل «وادي دَما» وماحوله من ديار بني عرابة والسيابيين والحناظلة أهل الغبرة وعلى أهل اسماعية وخبّة، ليحوط أهلها بالعدل، ويحكم بينهم بما يجده في كتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ، مساويا بين القويّ والضعيف، آمرا لهم بالمعروف وناهيا لهم عن المنكر، ومعلّما لهم أمر دينهم، وجعلت له فرض النفقات، والتوكيل في أموال الأوقاف والغيّاب، وتزويج من لا وليّ لها بالمصر، وتطليق من أرادت الطلاق من زوجها لعدم الإنفاق، وأدب من يستحق الأدب والتعزير، متحريّا في كلّ منها العدل، وعليه أن لا يقدم على أمر إلا بعلم أو بمشورة من أهل العلم، وأجزت له أخْذ الزكاة من حِلّها ووضْعها في محلّها، وكتبت هذا وأنا إمام المسلمين محمد بن عبد الله بيده».

يوم ٢٤ من ربيع الأوّل سنة ١٣٦٥هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

٧ ـ «قد جعلت أحمد بن ناصر البوسعيدي واليا وقاضيا على ديار حَبْس، المضيبي وما حولها وعلى من كان داخلا في ولاية سالم بن سعيد بن يوسف بعد أن عزلت سالما عنها من ديار حَبْس وعَبْس وعامر وغيرهم، ليقضي فيما بينهم بحكم الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، ويعلّمهم أمر دينهم، ويأخذ الزكوات المفترضة عليهم، ويفرض النفقات،

ويوكّل للأيتام والأوقاف من يقوم بمصالحهم، ويزوّج من لا وليّ لها من النساء بمن رضيته من الأكفاء، وجعلت له أن يستعين بمن شاء من أهل الديار الأخيار، ويحاسب الوكلاء، ويعزل من شاء، ويقرّ من شاء على عمله، ممّن وكّلهم الولاة السابقون، وأن يعاقب أهل الفساد والبغي بما يردعهم ويكفّهم عن فسادهم وبغيهم، ناظرا في ذلك لنفسه وللمسلمين، مستعيناً بالله متوكّلا عليه راجيا لثوابه خائفاً من عقابه، كتبه إمام المسلمين محمد بن عبد الله بيده».

في يوم ٧ محرم ١٣٥٠هـ

٨ ـ «بسم الله الرحمن الرحيم

من إمام المسلمين محمد بن عبد الله بيده للسيّد المكرّم الأخ هلال بن علي ثم الشيخ الكندي سعيد بن أحمد

سلام عليكم وبعد: فإنا نحمد الله إليكم، ونعرّفكم أنّنا تناظرنا نحن والشيخ سعيد بن ناصر والشيخ الباروني، فاجتمع النظر أن نجعل سيف بن حمّاد هو القائم في بالعوابي في الأحكام، وأن تناصروه إن عرّفكم يريد أحدا، وكذا أنت يا سعيد إن أراد منكم في حُكْم أن تَصِلَه فَصِلْه، أو مناظرة في حُكْم أو فتوى، هذا والسلام حرر يوم ٢٢ رمضان سنة ١٣٤٨هـ».

هذه العقود والعهود التي أبرمها الإمام مع القضاة وأوصاهم بهم وجعلها لهم كالدستور أمام عملهم، وتلك أمانة ألقاها عليهم، وولاية عَهِد بها إليهم، فالأمين النزيه يرعاها ويحفظها، ووظيفة القضاء ليست سهلة، والكثير من الناس يعتذرون عنها ويضعون الحيل التي تقف دون اختيارهم وتكليفهم، ومنهم من يسابق إليها، ويبذل قصارى جهده لينالها.

ومن طريف ما أخبرني الشيخ سعود بن علي الخليلي في يوم الخميس ٢٥ صفر ١٤٤١هـ الموافق ٢٤/١٠/٢٠١٩م.

قال: «سمعت من الإمام الخليلي رَحِمَهُ اللَّهُ يقول: إن الناس يهربون من تولّي القضاء، وفي أيام العثمانيين كانوا لا يعيّنون قاضيا حتى يظهر بياض الشعر في لحيته، فسارع كثير من الناس إلى التعطّر بعطر الوَرْد، حتى يسرع الشيب في شعرهم ويتقدّموا للقضاء».

ومن مناقشات الإمام الخليلي لقضاته ما تبيّنه هذه الرسالة، وهي موجّهة إلى قاضيه الشيخ عبد الله بن راشد الهاشمي الرستاقي:

«**بسم الله الرحمن الرحيم**

من إمام المسلمين محمد بن عبد الله إلى الشيخ العلّامة الحافظ عبد الله بن راشد بن صالح الهاشمي سلام عليك ورحمة الله

وبعد: فإني أحمد الله و، كتابك وصلني وأنا بنزوى، وسُرِرْنا بالخَصْب، والحمد لله على فضله، المطر عام ولله المنّة على عباده.

وذكرت في كتابك مادة الطريق، وذلك حكمك في المسألة رأيته،

ومن المعلوم أن لا ينقض حُكْم حاكم وافق قوله قول العلماء، ما لم يكن قولا حَجَر المسلمون العمل به أو الفتيا، أو يكون قولا خرّجه العالم نفسه ولم يظهر عدله، ونحبّ لك ولنا السلامة في أمر الدين اعتمادا على ما في الآثار، والحمد لله أنت مطّلع عليها أكثر من الغير وإيّاك والتكلّف.

ولقد سمعنا من الشيخ السالمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أنه لما تبحّر في العلم، ونظر في أقوال العلماء المتقدمين، تبين له أنهم يقولون عن علم زاخر ونظر ثاقب، وسلّم الأمر حتى رأى ما رأوا فكيف بأمثالنا؟ فطَأطأوا آثارهم، وفي ذلك سلامة الدين والدنيا.

ونحن نعلم أن سكوتنا عن نقض حكم ومعارضة قول لا نحكم إنه خطأ، وإن خالف الأثر واسع لنا وأسلم، والسلامة في الدين لأمرين:

أولا: إن هذه أمور تجرى عن نظر، وتواردت أنظار العلماء السـالفة، فكَفَوْنا مؤنة ذلك جزاهم الله خير الجزاء.

وثانية: إن قلتم بما في الأثر سلمتم من المعارض والاختلاف، ومن خاطب الناس بما لم تدركه عقولهم أفسدهم، فهم لا يدركون ما تقولونه فيسلّمون الأمر للأوائل ولا يسلّمون للأواخر، وهذه عادة جارية، فإن كنت قلت هذا ما في الأثر وجدتـه فأعرضْه على النـاس، وإن كان عن نظر منك فخذ فـي الجادّة، ونحن سنكتب للقوم ونسكتهم ـ إن شـاء الله ـ والله المعين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، حررته يوم ١٨ من شوال سنة ١٣٤٩ هجري.

وفاة الشـيخ سـنان علمناها ولله الخلق والأمر وإليه المصيـر، والله يخلف المسلمين خلف خير ويجبر المصاب، ويعطي الصابرين أجرهم بغير حساب».

ومن رسائله لبعض قضاته:

«**بسم الله الرحمن الرحيم**

من إمام المسـلمين محمد بن عبد الله بيـده لحضرة الشـيخين الفاضلين سالم بن سـيف اللّمكي وسـعيد بن أحمد الكندي، سـلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فإني أحمد الله إليكم، وأعلامُنا خير الحمد لله.

أمّا بعد: فقد وصلني بيان من أهل المسـفاة يذكرون فيـه أنّكم لمّا حكمتم بينهم وأهل الشبيكة في الفلج غير حاضرين أهل المسفاة، فإن كان كذلك فالمراد تقصدوهم وتحضروا جميعهم أهل المسفاة والشبيكة، وتقطعوا الأحكام بينهم، وإن كان انقطع الحكم على محضر الجميع، ولا هنـاك أمر ممّا ينقض الحكم فالحكم ماض والسلام، كتبه عن أمره حمود بن هاشل بيده مسلّما عليكم.

حرر يوم ٢٤ شوال من سنة ١٣٤٧هـ»

صحيح كتبه إمام المسلمين محمد بيده.

بسم الله الرحمن الرحيم

«من إمام المسلمين محمد بن عبد الله الخليلي، إلى الشيخ الورع الفاضل النزيه النبيه الولد سالم بن محمد بن علي الحارثي، سلام الله ورحمة الله وبعد،،،:

فإنه بلغني كتابك، وأعلم إن الشيخ عيسى يقال عنه: «عجزت النساء عن أن يلدن مثله»، وكلّ يهوى أن يكون له الصِّيت الأعلى، ولكن القصور يقصرهم.

أمّا أولاده: إن يسلكوا طريقه استقام أمرهم، وعظم شانهم، فإن ولّوا أمرهم أهل العلم يكونوا علماء، وشاوروا في المهمّات أهل الرأي صاروا نجباء.

وأمّا الورع والنصح فذلك أمر بيد الله ﷻ، وقلوب الناس كلّها بيده، فنوصيك أن لا تتعذّر من أمر هو صلاح، وساعد ما لم ترَ هوى متّبعًا وشُحّا مطاعا واستبدادا، ولا تضرّك عن إقراره الشيخ منك.

أمّا الجباية: فليس ذلك من أمرك وشأنك، لكن ظننت أنّ الشيخ عيسى موصي إليك، عرّفتك.

حررت يوم ١٣ رجب سنة ١٣٦٥ هجري».

وكتب له أيضا:

«من إمام المسلمين محمد بن عبد الله، إلى الشيخ الفاضل سالم بن محمد بن علي سلام عليك ورحمة الله وبعد:

وبعد،: فكتابك وصلني وذكرت أنك لا تقبل الأخذ من مال المسجد اقتداء بالشيخ عيسى رحمة الله عليه وذكرت أن الله أمركم بالسعي إلى آخر ما ذكرت.

أقول يا سالم: لا يكمل دين المرء حتى يكمل عقله، ولا يكمل عقله إذا قاس اليوم بالأمس، كما لا يصح قياس غد باليوم.

أنظر إلى حكمة الله ﷻ، تارة ينسخ الأمر إلى أيسر منه، وتارة إلى أشدّ منه، وذلك لمقتضى المصالح والحكمة.

وأقول: إن كنت ترى قيامك بين ظهراني قومك فيه إعلاء كلمة الحق، وتأييد الدين فذلك جهاد، وتعلم من جوابات الشــيخ محمد بن يوســف ما قاله فتوى بعض علماء القوم لسلطان زمانه أن يدافع الكافرين.

أولا: بما يجد في بيت المال، فإن عجز فالأوقاف، وإلا قاموا لهم ولا يضيع المســلمين، فما أرى تورّعك عن دينك إلا وسوســة، ولا خروجك إلا شــبيها بالمنهزم من صفّ المسلمين عند قتال عدوّهم.

وقولك: «إن الشــيخ تورّع»، نعم تورّع عن كثير وهــو حلال بحْت في حقه كمال المتعلّمين، وتشــجّع أحيانا كالأخذ من أعطيات الســلاطين، وهكذا شأن العلماء، والنيّــات هي المُصْلِحَة والمفسِــدة، ولا حول ولا قــوة إلا بالله العلي العظيم، حررت يوم ١١ من شهر رجب ١٣٦٩ هجري».

وكان رَحِمَهُ اللهُ لا يأنف أن يجلس أمام القضاء لينصف من نفسه، فممّا ورد في هذا الشــأن: أنه بيعت ناقــة الإمام عن طريق عســاكره وخدَمه، واشــتراها ولد الرقّاص البرطماني من بلدة عِزّ التابعة لِـمَنَح، ولكن لم يدفع ثمنها، وطلب من العساكر أن يمهلوه وانتظروه شهرا ولم يأت، بعدها بيعت الناقة لأشخاص آخرين ذبحوها وتقاسموها.

ولمّا علم ابن الرقّاص البرطماني بذلك، جاء يطالب بتمام البيع، واشــتكى مع الإمام الخليلي وقال له الإمام الخليلي:

«هؤلاء القضاة فاشْك إليهم، لا يصح أن تشكو إليّ منّي، فلا يصحّ أن أكون أنا الخصم وأنا الحكم في نفس الوقت، فما كان من الإمام إلا أن قام من مكانه وقعد بجنب وَدْ الرقاص، وأمر القضاة بالحكم، وقال للقضاة: الله الله لا تنســوا

المسلمين، كلّفوكم الإنصاف فأنصفوا ولد الرقّاص البرطماني منّي، وأوصِلوه إلى حقه كاملا، ولا تأخذكم في الله لومة لائم».

وهنا تنازل ولد الرقاص البرطماني عن دعواه، وعاد الإمام إلى مجلسه في البساط الذي استقرّ عليه عامّة الناس، الحاكم والمحكوم والقاضي والخصوم، لا تميّز بينهم إلا العدالة والحق وناهيك عن حلمه يربو على حلم الأحنف في زمانه».

وهكذا دأب الخلفاء الراشدين، فعن سالم بن عبد الله: قال: نظر عمر ﷺ إلى رجل أذنب ذنبا، فتناوله بالدُّرّة التي بيده، فقال الرجل يا عمر إن كنت أحسنت فقد ظلمتني، وإن كنت أسأت فما علّمتني، فقال صدقت فاستغفر الله لي، فاقتصّ من عمر فقال الرجل: أهَبُها لله وغفر الله لي ولك».

وتخاصم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ مع الصحابي الجليل أبيّ بن كعب في ملكية بستان، فحكَّما زيد بن ثابت، فأتياه في منزله، فلمّا دخلا عليه قال له عمر: جئناك لتقضي بيننا، وفي بيته يؤتى الحكم، فتنحّى له زيد عن صدر فراشه، فقال: هاهنا يا أمير المؤمنين، فقال عمر: جِرْتَ يا زيدُ في أوّل قضائك، ولكن أجلسني مع خصمي، فجلسا بين يديه، فادعى أبيّ وأنكر عمر، فقال زيد لأبيّ: أعف أمير المؤمنين من اليمين، وما كنت لأسألها لأحد غيره، فحلف عمر، ثم حلف عمر لا يُدرك زيد القضاء حتى يكون عمر ورجل من عرض المسلمين عنده سواء».

كما تنازع أمير المؤمنين الخليفة علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه مع رجلٍ نصرانيٍّ على دِرْع، فاحتكما إلى القاضي شريح، ولمَّا جلسا عند شريح، قال علي كرّم الله وجهه: «يا شريح هذا الدرع درعي، لم أبع، ولم أهب».

- فقال شريح للنصراني: «ما تقول فيما يقول أمير المؤمنين؟».
- فقال النصراني: ما الدرع إلا درعي، وما أمير المؤمنين عندي بكاذب.

ـ فالتفت شريح إلى الإمام علي كرّم الله وجهه، وقال: «يا أمير المؤمنين، هل من بينة؟».

ـ فقال عليٌّ: «ما لي بيّنة»، فحكم شريح القاضي بالدرع للنصراني.

ـ فقال النصراني متعجِّبًـا: «أمير المؤمنين قدَّمني إلـى قاضيه، وقاضيه يقضي عليه!».

ـ فأسلم وقال: «أشـهد أن لا إله إلا الله، وأشـهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، الدرع والله درعك يا أمير المؤمنين».

كما أن الإمام الخليلي يغلظ القول على الذي يحاول أن يقلّل من عمّاله في حالة اسـتقامتهم واتباعهم للحق، حيث تجده ليثا غيورا على كرامة عماله، كما روي عن قصة رجل من أعيان أهل نزوى، وصل عنده لينمّ كلاما نقله عن الشيخ عامر بن خميس المالكي.

وأعرض الإمام الخليلي عنه، ثم جاءه مرة أخرى، فوعده الإمام بالاجتماع به في القلعة، ولمّا حضر وأبدى ما عنده خيّره الإمام بين واحد من ثلاثة:

أوّلا: إمّا أن يتوب من ذلك ويرجع عن وشـايته، ويعاهد الله أمام الإمام أن لا يسعى بالوشايات بين عباد الله تعالى.

ثانيا: وإمّا أن يدخل السـجن أي أن يسـجنه الإمام، لأنه ليس لكلامه دليل على صدقه.

ثالثا: وإمّا أن يحضر الشيخ القاضي عامر بن خميس المالكي، فإذا صحّ أن الحق عندك، يدخل الشيخ عامر بن خميس المالكي السجن، وإذا صح الحق مع الشيخ عامر تدخل أنت المَطْمَرة.

بعدها فضّل الرجل الرجوع عن كلامه والتوبة إلى الله تعالى.

ومن أقواله رحمة الله عليه: «والقاضي علينا أن ننصره، كما علينا أن نقصره».

حُسْن التدبير والسياسة مع الإمام:

من ذلك ما روي أنه كان الشيخ خالد بن هلال بن زاهر الهنائي والي مَنَح من قبل الإمام فقبض البلاد وضبطها فتضايق البعض منه، فذهب الشيخ ياسر بن حمود المجعلي إلى الشيخ سليمان بن حمير النبهاني، وطلب منه أن يسيرا الى الإمام الخليلي بنزوى ويكلّماه في تغيير الوالي، فقال لهما الإمام: نشاور المسلمين، يقصد بذلك أهل الرأي والمشورة، وقال: إن الوالي ليس لمحمد وإنما عن المسلمين جميعاً، فعاوداه بعد ثلاثة أيام، فقال لهما الإمام: يقول المسلمون: إن الوالي على مَنَح أحد الثلاثة: أولهم الشيخ سليمان بن حمير، فقال الشيخ سليمان:

أنا لا يمكن لي أن أقوم بهذا الأمر، ويقصد بذلك أنه مشغول بزعامة قومه وإمارته على الجبل الأخضر، فقال له الإمام: يكفي أن تذهب للولاية كل شهرين مرة، فأبى ولم يوافق، فقال الإمام: الثاني أنت الشيخ ياسر، فقال للإمام: تريدني أقيّد أولاد المجاعلة، ويعني أنه يسجن أولاد قبيلته، وهو زعيمهم وشيخهم، فقال الإمام: لا إلا المستحق منهم، ثم قال: إذَنْ الوالي هو خالد بن هلال، فخرج الشيخان الزعيمان مقتنعين.

وهذا الجواب من الإمام رَحِمَهُ اللَّهُ في غاية السياسة والإقناع، وكان بإمكانه أن يجيبهما بعدم الموافقة، ولكن فضّل هذا الجواب الرائع المقنع المفحم.

كما ذهب الشيخان الزعيمان عيسى بن صالح الحارثي، وسليمان بن حمير النبهاني إلى الإمام الخليلي رَحِمَهُ اللَّهُ ، وأخذا معهما الشيخ المجاهد سليمان بن عبد الله الباروني النفوسي اللّيبي، وأخبراه بأنّنا نريد أن نكلّم الإمام في أن يجعل العسكر بالحصن، حصن نزوى من قبائل أخرى غير بني رواحة، فقال الشيخ الباروني: هذا الأمر يعود إلى الإمام، وهو بصير بهذه الأمور، فلم يجعلا له بُدّاً من السير معهما، فذهب الثلاثة الزعماء إلى الإمام وكلّموه فيما جاؤوا فيه.

فقال الإمام للشيخين: لا بأس فلْتقيما هنا بالحصن ومعكما جماعتكما، وبنو رواحة يخرجون من الحصن اليوم.

فلم يوافق الشيخان على ذلك وسكتا عمّا جاءا فيه.

لله دَرُّ الإمام من سياسيّ محنّك، يدير الدولة بسياسة وحِنْكة واقتدار.

ومن عدله حتى مع المقرّبين معه ما روي أنه:

تكرّرت عدّة شكايات على أحد من عشيرة الإمام محمد بن عبد الله الخليلي، ويظنّ المشتكي منه أن يتساهل الإمام في جانبه، فكتب الإمام لواليه: «إذا وصلك فلان فأوْدِعه القيْد الثقيل، والدهر الطويل، ولا تغرنّك حلاوة لسانه والسلام».

فامتثل الوالي أمر الإمام.

بعض أحكام الإمام:

ومن أحكام الإمام الخليلي رحمة الله عليه إباحته لأهل سفالة سمائل تصريج أفلاجهم بعد ارتفاعها من الوادي ودخولها في الأراضي، على أن يكون التصريج بالحصى والصاروج سِــمْطين، أي دورين فقط لكل وَجِين، وفي القاع بالحصى والصاروج سِمْطا واحدا فقط، وكان عليها نخيل عاضدية، ولم يحكم على أهل الأفــلاج بتضمين النخل وما حملته مــن الثمار إذا ضعفــت أو تلفت من جرّاء التصريج، وحكم بمنــع تصريج الأفلاج في الوادي قبــل أن ترتفع منه، أي في وقتها حسب التعارف بهذا الاسم.

وحكم الشيخ خلفان بن جميل الســيابي بتضمين وكيل فلج أراد تصريجه فزاد في عَرْض وَجينه عمّا كان عليه سابقاً وقال في حكمه: إن الوكيل ليس له أن يزيد عرْض الوَجين من أرض النــاس إلا بإذنهم ورضاهم، فهو ضامن لهم فيما أخذ من أروضهم ولا عــذر له في قصده تقوية الفلج بذلــك، فهو كمن أراد أن يصيب فأخطأ.

كما أن الإمام رَحِمَهُ اللَّهُ خطّأ أحد وكلاء الأفلاج في زيادة عرض الوجين من بطن الفلج فعرّضه في التصريح عمّا كان عليه سابقاً، وقال: لا أبرّيه من الضمان وإن كان قاصداً لتقوية الفلج بذلك، لأن الفلج يمتلىء أحياناً فيضيق ويفيض بسبب ما أخذ من بطنه لتعريض وَجينه.

ومن أحكامه في سمائل:

«**بسم الله الرحمن الرحيم**

هذا ما رأيته في خدمة الأفلاج الحيلي والمريفع أنّ لأهل الحيلي أن يمرّوا ساقيتهم بين الفلجين المريفع والمحيدث، بشرط أن تكون ساقيتهم مساوية في العُمْق لساقية المريفع لا أنزل منها، وذلك في الذي يحدثونه الآن وهو من الفرضة المسدودة صاعدا، وعلى أنّ كلّ ضرّ يقع ويصحّ فهو مزال، ليعلم ذلك، وكتبته متحرّيا للصلاح والعدل، وأنا إمام المسلمين محمد بن عبد الله بن عبد الله بن سعيد الخليلي في يوم ١٢ من شهر شعبان سنة ١٣٦٠هـ.

شهدت هذا الحكم أنه وقع من سيدي إمام المسلمين محمد بن عبد الله بن سعيد الخليلي وكتبه غالب بن علي بن هلال الهنائي.

شهدت هذا الحكم من إمام المسلمين محمد بن عبد الله بن سعيد الخليلي وكتبه عبد الله بن علي بن عبد الله الخليلي بيده».

ومن سياسته وحُسْن تدبيره في باب الأحكام فيما روي: أنه حصل نزاع وخصام بين أهل بهلى العلاية والسفالة، بشأن تعميق الآبار في بلادهم، فأرسل إليهم الإمام الخليلي القضاة حتى ينهوا الخلاف الدائر بينهم ولكن لم يجدوا منهم قبولا.

فكتب الإمام لهم طالبا منهم الحضور لنزوى، فلمّا وصلوا أمر الإمام بإنزالهم في غرفة الضيوف بالحصن، ومضت عليهم ثلاثة أيام، دون أن يطلبهم ولم

يتحدّث إليهم بحديث، فجاءوا إليه طالبين منه الإذن بالانصراف، فقال لهم: غدا سنذهب للقلعة وننظر في قضيتكم.

وفــي صبيحة اليوم الرابــع وبعد ما ســمع أقوالهم، قال لهم: اســمعوا إذا خصبت الهند فنحن في عمان نفرح ونستبشر بالخير، بأنهم سيزرعون وكل يأتينا بثماره ويصلنا خيرهم، وأنتم إن خصبــت بهلاء لا تحتاجون إلى نزوى، فتكون حاجتكم متوفّرة معكم، وسيأتي خيرها حتى نزوى، وسيكون النفع عامّا بإذن الله تعالى، فأجاب أهل بهلاء جميعا: يا إمام وصلت الرســالة، وهي ألزم وأقوى لنا من الحكم، وأذن لهم بالانصراف».

ومن الأحكام التي نفّذها في سمائل:

يروى أن رجلا بلوشســتانيّا قتل ابن عمّه في عمان وهــرب، ثم ألقي عليه القبض، وبلغ الخبر إلى أولياء المقتول في بلوشستان، فحضروا وحوكم الجاني بين يــدي الإمام وثبت عليــه الجُرْم، ولــم يقبل الأوليــاء الدية، فأعــدم رَمْيًا بالرصاص بحضور الإمام في سمائل.

ومن القضايا التي وقعت معه وكانت أحداث أحكامها غريبة:

في يــوم الاثنين ١٥ رجــب ١٤٣٩هـ ـ ٢٠١٨/٤/٢م حدثنا شــيخنا العلّامة أحمد بن حمد الخليلي حفظه الله في مكتبه فقال: أخبرنا الشــيخ محمد بن عبد الله الســالمي (الشــيبة) أنّ الامام محمد بن عبد الله الخليلــي قُدِّم إليه شخص بدعوى أنه قتل شخصاً فأنكر ذلك، فطلب الإمام البيّنة على المدعين فحضر الشــهود فقالوا: نشــهد أن هذا الرجل قتل فلاناً، فقــال لهم الإمام: لا تكفي هذه الشهادة بطريق الإجمال، ولكن هل تشهدون أنه ضربه فأصابه فقتله، فقالوا: نعم ضربه ببندقيّته فأصابه فقتله، فقال الإمام للمتّهم:: ما تقول في شــهادتهم هذه؟، فقال للإمــام: علِّمْني الجواب كما علّمتهم الشــهادة،

فسكت الإمام، ثم قال: في شهادتهم شبهة، ولم يحكم بالقصاص، ودفع دية القتيل من ماله الخاص.

وقال للمتّهم: ما أظنّك تسلم من هذه الدعوى، ولكن لا نحكم عليك إلا بدليل ثابت، وأطلق سراحه، ثم بعد مدة قتل شخصاً، فقُدِّم للإمام فحكم عليه بالقصاص والله المستعان».

ومن مواقف الإمام الخليلي رَحِمَهُ اللَّهُ في مسارعته للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ما يروى: أنّ شخصا من سكان مسقط كان يأتي إلى سمائل ليتفقّد أمواله هناك، وكان من عادته أنه يخرج في منتصف الليل ليدخّن السجائر، ويجلس بجانب الغِيل، خوفا من أن يعثر عليه أحد، وفي إحدى الليالي وجد الإمام الخليلي رَحِمَهُ اللَّهُ رائحة الدُّخَان، وما كان منه إلا أنه أمر بتأديب ذلك الشخص في الصباح، ولكن الرجل هرب وأفلت من العقوبة بسرعة.

ومن مواقفه الحازمة التي يعمل بها ويوصي بها ولاته وقضاته ما توضحه الرسالة الآتية:

«بسم الله الرحمن الرحيم

من إمام المسلمين محمد بن عبد الله بيده إلى الشيخ المحترم الولد منصور بن ناصر الفارسي ـ سلام عليك ورحمة الله:

كتابك وصل عندي، ومحاولة القوم الله أعلم بها، والحزم أولى، ولا تحقرنّ عدوّا أتاك، وعليكم بالحزم، وليس المسلمون ولا الحصون لقمة حلوى يسهل بلعها، والنصر بيد الله، وعليكم بالحزم والعزم والصبر، «وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة»، وعليكم بالتقوى، والله معكم وناصركم مع استقامتكم، والسلام حرر يوم ٥ من محرم ١٣٥٩هـ.

مذ أربعة أيام وصل الشيخ إبراهيم وأخّرناه للأحكام بينهم وبين البدو، والله نسأله الإعانة، وحرّرته بيدي»

قلتُ: ما أشــبهها بوصيّة عمر بــن الخطاب رضي الله للقائد ســعد بن أبي وقّاص، حينما وجّهه هو ومن معه من الأجناد لفتح القادســية، وطالما سمعناها من شــيخنا العلّامة أحمد بن حمد الخليلي حفظه الله في دروســه ومحاضراته، وهو يصلح الأمّة ويخوّفها من الوقوع في المعاصي التي توجب سخَط الله.

قال عمر رضي الله عنه: «أمّا بعد، فإني آمرك ومَن معك بتقوى الله على كلّ حال فإنّ تقوى الله أفضل العُدّة على العدوّ، وأقوى المكيدة على الحرب.

وآمُرُك ومَن معك من الأجناد بأن تكونوا أشدَّ احتراساً من المعاصي منكم من عدوكّم، فإن ذنوب الجُنْد أخْوفُ عليهم من عدوّهم، وإنما يُنصر المسلمون بمعصية عدوّهم لله، ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوّة، لأنّ عدَدنَا ليس كعدَدِهم، ولا عُدَّتَنا كعُدّتهم، فإن استوينا في المعصية كان لهم الفضلُ علينا في القوّة، وألّا ننتصر عليهم بفضلنا لم نغلبهم بقوّتنا.

واعلموا أنّ عليكم في سيركم حفَظَة من الله يعلمون ما تفعلون فاستحيوا منهم، ولا تعملوا بمعاصي الله وأنتم في سبيل الله، ولا تقولوا إن عدوّنا شرّ منا فلن يُسلَّط علينا، فرُبَّ قوم سُــلِّطَ عليهم شــرٌّ منهم، كما سُلِّطَ على بني إســرائيل لمّا عملوا بمعاصي الله كفّارَ المجوس، فجاسوا خلال الديار وكان وعْداً مفعولاً، واسألوا الله العون على أنفسكم كما تسألونه النصر على عدوّكم، أسأل الله ذلك لنا ولكم».

ومن رسائله في هذا الشأن أيضا:

«بسم الله الرحمن الرحيم

من إمام المسلمين محمد بن عبد الله، إلى المشايخ العِزاز الحِشام الجماعة بني خَروص أهل العوابي، سلام عليكم، كتابكم وصلني ورأيت الحكم، ورأيت كُتُبَكم، والانقياد للحق واجب، والنَّــزْعُ عن الباطل لازم من الفريقين، والتثبّت في الأمر من الدين، والمسألة ســنناظر فيها الإخوان، ونطالع الأثَر، وندور مع

الحق إن شاء الله تعالى حيثما دار، نسأل الله التوفيق والإعانة، والسلام، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم، حرّرته يوم ٢٤ من ربيع الأول سنة ١٣٥٤هـ».

الإمام العادل العلّامة المحقِّق:

يشهد علماء عصره وفقهاؤهم بعلّامية الإمام رَحِمَهُ اللَّهُ، فكان مرجعا للعلماء والقضاة فيما يشكل عليهم من مسائل، ومن أدلّة ذلك ما تفرّد به عن جمهور علماء المذهب من أقوال في مسائل متعدّدة.

يقول الشيخ محمد بن عبد الله السالمي في نهضة الأعيان: «كان مرجع العمانيين في حلّ مشكلات العلم وفكّ عويصها، وله آراء معروفة في الأحكام، تفرّد بها وخالف في بعضها أصحابه المشارقة، بل جمهورهم، ورجّح بعض الأقوال، وهذا ما حضرني وقت الكتابة:

- **الأولى**: صلاة ركعتين بعد صلاة الجمعة في الجامع والأمر بهما نَدْباً، وكانوا لا يصلّونها في المسجد، عمَلاً بحديث ابن عمر عند الربيع: «وكان لا يصلّي بعد الجمعة شيئاً حتى ينصرف» الحديث.

- **الثانية**: صلاة التروايح ثماني ركعات جماعة، وصلاة ركعتين راتبة العشاء قبلهنّ فرادى.

- **الثالثة**: من أفسد رمضان تعمُّداً فَلْيُكَفِّر وليصم ما أفسد لا ما مضى خلافاً للجمهور.

- **الرابعة**: حَمْل ما سُقِيَ باالزَّجْر على ما سُقِيَ بالنَّهْر في النصاب وإخراج الزكاة من كُلٍّ بحسَابه.

- **الخامسة**: يفتي ويحكم في البيّعَيْن إذا اختلفا في المبيع والبيع قائم تحالَفا وترادَدَا إن لم يكن بيانٌ في الثمن، والقول قول البائع مطلقاً ولو كان البيع بيد المشتري.

• **السادسة:** من باع نخلاً وقد أُبِّرت فثمرتها للبائع إلا أن يشترطها المشتري، ويرى من فروع هذه المسألة أنّ من اختار ماله وقد أَبَّـرَه المشتري فالثمرة له ولو لم تدرك.

• **السابعة:** يقول بتحريم رِبا الفضل ولو كان ذلك يداً بيد.

• **الثامنة:** أنّ من ابتاع سلعة ثم أفلس فوجد المشتري سلعته بعينها فهو أحقُّ بها من سائر الغرماء، عملاً بحديث الربيع.

• **التاسعة:** أنّ المـولَّى عنها إذا خرجت عن زوجها بتمام مدّة الإيلاء فعليها عدّة الطلاق، ولايكفيها مُضِيّ تلك المدّة عن العِدّة.

• **العاشرة:** حَكَم بالشفعة للغائب في غير غَزْو ولا حَجّ.

• **الحادية عشــرة:** حكَم بالشــفعة في القياض، ولو كان أصلا بأصل، وعلى الشفيع ثمَن ما دفعه ذو شفعته في مقابلها.

• **الثانية عشرة:** لا يرى الكلام والسؤال ونحوه من الشفيع مُبْطِلاً للشفعة.

• **الثالثة عشرة:** لا يرى ردَّ اليمين على المدعي، إلا أن يقبل أن يحلف على حقه، جمْعاً بين الأحاديث، وقد سبقه إلى هذا قُطْب الأئمّة رضوان الله عليه.

• **الرابعة عشرة:** يرى الإســقاط بالجوائح السَّــماوية، إذا بيعت الثمرة بعد الدَّراك، عملاً بحديث رواه مسلم، أمَرَ بوضْع الجوائح.

• **الخامسة عشرة:** لا يرى بأساً بالصلاة على الصُّوف، ولم يرَ للمانع حجة إلّا الاستدلال بمفهوم اللّقَب.

• **السادسة عشرة:** أجاز بيْع العبد المُدَبَّر في ديْن أو حاجة، عملاً بالأحاديث، ويرى العموميات التي تعلّق بها الجمهور لا تنهض لمعارضتها.

• **السابعة عشـــرة:** يرى أنّ مَن كان ماله عبيداً فأعتقهم في مرضه أو أوصى بعتقهم كلّهم فيعتق منهم الثلث بالقرعة، ويسترقّ الباقون، عملاً بالحديث الوارد في ذلك ويدفع به في صدر القياس.

• **الثامنة عشـــرة:** يرى أن من ســـافر عن زوجته وأطال الغيبة وخافت العَنَت ورفعت إلى الحاكم أمْرها له أن يطلّقها دفْعاً لضررها، لأنّ الشـــارع راعى ذلك، وجعل للنســـاء على الرجال حقّاً غير الإنفاق، ومن ذلك حقّ المعاشـــرة، ولكن لا يطلّقها الحاكم إلا بعد الاحتجاج على الزوج إن كانت الحجة تناله.

• **التاسعة عشـــرة:** يأخذ بمذهب زيد بن ثابت في ميراث الغرقى والهدمى، وأنه لا يُورَّثُ هالك من هالك.

• **المتمّمة عشرون:** يرى أن لا فرْق بين الغائب والمفقود، وأنّ مدتهما واحدة أربع سنين، محتجّاً بالقضية الواقعة في عهد عمر رضي الله عنه .

وقد قَرأت عليه هذه المسائل في الغرفة المعروفة بغرفة الإمام بحصن نزوى، وما أنكر إلا واحدة رفعها لنا عنه أحد القضاة فحذفناها ولم نثبتها»[1].

يقول ســـماحة شـــيخنا العلّامة أحمد بن حمـــد الخليلـــي المفتي العام للســـلطنة في حقّ هذا الإمام العادل العالم العامل مـــن كلمة ألقاها في ندوة أقيمت احتفاء بسيرة الإمام الخليلي رحمه الله في جامعة نزوى في يومي الإثنين والثلاثاء ٦ ـ ٧ جمادى الأخرى ١٤٣٧هـ الموافق ١٤ ـ ١٥ مارس ٢٠١٦م قال:

«واليوم يحتفى بنموذج من هـــؤلاء الأئمّة العادلين، بالإمـــام العادل التقي العلامة المحقق محمد بن عبد الله الخليلي رحمه الله تعالى، وماذا عســـى أن أقول في حق هذا العلَم الشامخ، في حق هذا الإمام الكبير، الذي جمع بين العدل في الحكم،

(١) السالمي، محمد بن عبد الله، نهضة الأعيان، ص ٣٤٠ وما بعدها.

والتحقيق في العلــم، والأخلاق العاليــة الفاضلة، فكان مثــالا للاقتداء بالنبي صلوات الله وسلامه عليه، ولا أزال أذكر كلمة قالها قسّــيس أمريكي لي عندما اجتمعت به وســألني عن العلاقة بالإمام، وقال: حدثنا الطبيب تومس عنه بأنه كان يمثِّل خُلُقَ إبراهيم عليه السلام، الذي جاء ربه بقلب ســليم، هذه شــهادة من قسّ أمريكي سمعتها منه مباشرة.

وقد شــهد الكثير ممّن أدركوه وممّن ســمعوا عنه بأخلاقه العالية، وسلامة قلبه، واستقامته في الدين، واتّباعه لأمر الله، واقتدائه برُسُل الله سبحانه،

أمّا إذا جئنا إلى مكانة الإمام من حيث العلم، فإن ألسنة الناس شاهدة، وكما يقال: «ألسنة الخلق شــهود الحق»، فالذين عاصروه وعرفوا دوره في هذه الحياة تحدثت ألســنتهم وأقلامهم عمّا كان متّصفا به من غزارة العلم وسعته، فالشاعر الكبير الملقَّب بشيخ البيان محمد بن شيخان السالمي يقول:

أمّا الإمام أبــــو خليل فهوفي نشْـــــر العلوم غدا عديم مماثل
ذو رحمـــــة للمتقيـــــن ونقمة للمعتديـــــن ونعمة للســـــائل
وإذا الشـــــدائد ضيّقت حلقاتها رُمِيَت بكشْـــــف منه كافٍ كافل

ومن الكلمات التي قيلت في تأبينه ما قالــه رئيس الجمعية العربية بزنجبار الشيخ عبد الله بن سليمان الحارثي في كلمته التي ألقاها بعد الصلاة عليه، عندما اشترك المسلمون هناك على اختلاف مذاهبهم في الصلاة عليه، فقد قال فيما قاله في وصفه: «تبحّر في الأصول، وأخذ حظّه مــن الفروع، وفاق أقرانه، وتفرّد عن أصحابه بكثير من المســائل؛ لأنه بلغ درجة الاجتهاد، وصــار في الذِّروة العليا التي لا يزاحمه فيها مزاحم، عرف ذلك معاصروه، وتشهد بذلك فتاواه».

ومثل ذلك ما قاله الشــيخ البليغ أحمد بن حمدون الحارثي أيضا في كلمة تأبينية، قال: «طود بل بحر من العلم، كاد أن يؤلِّف بين الغنم والأسود المساورة،

مضى إلى العالم الروحاني يرفل في حُلَله السندسيّة، وآثاره تخلّد له حُسْن الثناء على الألسن، وحُبًّا من أعماق القلوب رضي الله عنه، وأغدق عليه سحائب الرحمة، وأحسن عزاء المسلمين في مصابه».

أمّا بالنسبة إلى الذين عاصروه هنا في عمان، فكلمات الثناء عليه من أقرانه وتلامذته هي أكثر من أن تحصى، كان ممّا شهد به العلّامة الجليل شيخنا ابنُ جميّل قال فيه: «أعلم أهل العصر في عمان»، وسمعنا الشهادات الكثيرة من العلماء الذين كانوا حول الإمام يعترفون بتفوّقه عليهم، وفضله من بينهم، وممّن شهدوا له: شيخه الإمام نور الدين السالمي رحمه الله تعالى، الذي اعترف له في بعض المناقشات التي كانت بينه وبينه بأنه علّامة جليل.

ولعل أعظم هذه الشهادات جميعا شهادة قطب الأئمة، رحمه الله تعالى، الذي كتب إلى الإمام وهو عمره قد جاوز التسعين ـ أي: عمر القطب في ذلك الوقت جاوز التسعين ـ وعمر الإمام في نحو الثلاثين، أو أنه كان يناهز الثلاثين، كتب إليه رسالة يطلب منه بأن يشهد له بأنه بلغ الدرجة الثالثة من درجات الاجتهاد، وهي درجة الاجتهاد المُطْلَق، وقال: «أرجو أن تنفعني هذه الشهادة».

فطلَبٌ من إمام معترَف له بتفوّقه في العلوم، حتى لُقِّب بقطب الأئمة، كان المقدّم على أهل زمانه جميعا، يقدّمه إلى شاب في عمر الثلاثين، أو أنه كان يناهز الثلاثين في ذلك الوقت ليس بالأمر الهيّن، إنما هو شهادة للمطلوب منه قبل أن تكون شهادة لمن طلبها، أي: هي شهادة من قطب الأئمّة بعلوّ منزلة الإمام في العلم.

وقد كان ـ بجانب هذا العلم الواسع ـ حصيف الرأي، ثاقب الفكر، يحتمل الشدائد بصدر أوسع من رحاب الفضاء، وكان مهيّأ لحلّ كلّ مشكلة من المشكلات، هذا ممّا عرف عنه، ولا ريب أن هذه المنزلة إنّما وصل إليها بأمرين اثنين:

وصل إليها باجتهاده في طلب العلم، كما كان مشهورا بذلك؛ فقد تواتر عنه أنه كان إبان طلبه في مذاكرة العلم في إحدى الليالي في مسـجد من المساجد، وانصرف القائم على ذلك المسـجد، وطلب من الإمام أن يطفئ الضوء، وكان ذلك بعد صلاة العشـاء، فرجع إلى المسـجد لأذان الفجر، فإذا بالضوء مكانه، فكان يبدي أسـفه بأن الإمام غفل عن إطفاء الضوء، ولمّا دخل وجده مكبّا على كتابه مكانه لم ينتبه لليل الذي مرّ، بل كان طـولَ ليله عاكفا على كتابه، فالعلم إنما حصل بالجِدّ في الطلب، كما يقال:

بِجِـدٍّ لا بِجَـدٍّ مِـن مُجِـدٍّ وهل جَـدٌّ بـلا جِـدٍّ بِمُجْدِ

فإن الجِدَّ والجَدَّ إذا اجتمعا حقَّقا العجائب، وفعَلا الكثير في نفوس الناس.

وبجانب ذلك: الورع الـذي يصاحبه الإخلاص لله ﷻ، فإن الورع يفعل في الناس الشيء الكثير.

العلم هو طريق إلى الهداية، ولكن يسـلك هذه الطريق مـن كان وَرِعًا في عمله، حريصا على مرضاة ربه ﷻ.

وخذ بدليـل العلم يهـدك إنه طريق يَحَـارُ العقل فيـه وَعِير
وفعلك حسب المستطاع من التقى على غيـر علم ضيْعـة وغرور
فما زكت الأعمال إلا لمبصر على نـور علم فـي الطريق يسـير
أتدَّخر الأعمال جهْـلًا بوجهها؟ وأنـت إلـى علْم هنـاك فقير
فيا طالـب الله ائته مـن طريقه وإلا فبالحرمـان أنـت جدير
فلسـت إذا لم تهتد الدرب واصلا قَبيلُـك في جهل السـلوك دَبير
وما العلم إلا مـا أردت به التقى وإلّا فخِـطْءٌ ما حملـتَ كبير
فكم حامل علما وفي الجهل لو درى سـلامته ممّـا إليـه يصيـر

وما أنـــت بالعلـــم الغزير بمفلح وما لك جِـــدٌّ في التقـــاة غزير
وحســـبك علما نافعا فرْدُ حكمة بها السِّـــرُّ حَيٌّ والجـــوارح نور
تعلَّـــمْ لوجه الله واعمـــل لوجهه وثق منه بالموعود فهـــو جدير[1]

ومن الشـــهادات له في حكمته وعدله رحمه الله ورضـــي عنه، قال عنه الســـلطان ســـعيد بن تيمور لأخيه الســـيد ماجد: «ينبغي أن لا ننسى أنَّ هذا الأمان الذي نتمتَّع به في السِّـــيب وبَرْكا وغيرها هو مـــن بركة عدل العلّامة الخليلي، لا منّي ولا منك».

وقال القاضي الشـــيخ مشـــعان بن ناصر وهو من نجد، الذي التقى بالإمام الخليلي عدّة مرات عندما سأله الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود عن دولة الإمام، قال: «وجدتها دولة الخلافة الراشدة، يسوسها العدل».

وقال أيضا أحد الرحَّالة الأجانب: «هذا الإمام محمد يستطيع أن يَسُدَّ العالَمَ كلَّه بحكمته وسياسته».

وفي رحلة ثيسجر الإنكليزي، الذي تَسَمَّى (مبارك بن لندن): البدو يعترفون بالإمام ســـيِّدًا لهم، وكثيرا ما تســـمع بينهم عبارة (أطال الله عمر الإمام)، وهم يعنونهـــا بإخلاص كلَّمـــا قالوهـــا، وذلك لأن الإمام نشـــر الأمـــن والعدل بين ظهرانيهم، بما وُفِّق إليه ةمن حلِّ مسائلهم، وفضِّ الخلافات بينهم، فهنا يستطيع الرجل أن يسر غير مسلَّح، وأن يترك إبله بغير حراسة، دون أن يخشى من يعتدي عليها بالنهب، أمّ نحن وقد تعوَّدنا اضطراب الأمن المستعصي في الظاهرة، فكنَّا قد احتفظنا ببنادقنا على مَنالٍ منَّا»[2]

(١) الإمام محمد بن عبد الله الخليلي ودوره الحضاري والعلمي في عمان ص ٢٣ ـ ٢٦.
(٢) السالمي، محمد بن عبد الله، نهضة الأعيان، ص ٣٤٣.

ومن رسائل الإمام الفقهية:

«بسم الله الرحمن الرحيم

من إمام المسلمين محمد بن عبد الله إلى الشيخ الأجلّ الأكرم المحترم الأخ سعيد بن سالم بن عمير، سـلام عليك ورحمة الله وبركاته، وإنّا لله الحمد بخير وعافية، لا زلت بحـال الصحة، أعلامنا خير والحمـد لله على ذلك حمدا كثيرا طيّبا وبعد: كتابك وصلني، وذكرت انقطاع الكتب ما ذلك إلا لكثرة الأشـغال، لا تهاونَ بحقّكم، وحقوقكم عندنا عظيمة للصحبة القديمة.

أمّا مسألة تنقيل الوقف، فالمسـألة فيها اختلاف بين العلماء، بعض ترخّص وآخرون شـدّدوا، ورأوْا أنّ ذلك التبديل لا يصحّ، ونصَحَنا الشـيخ عيسى عن الأخذ بقول المرخّصين رآه أسلم، ونقول: إنه أسلم، فقبلنا قوله واعتمدنا عليه، والسلام، فلا نرى الآن لمّا توفّي الشيخ أن نرجع عن كلام أعطيناه إيّاه، فالأوْلى والأسلم ترك الأشياء على مسـتقرّها، وحرّرته يوم ١٦ القعدة سنة ١٣٦٦هـ، سلّم على الولد علي بن سعيد».

المقصود بتنقيل الوقف هنا استبداله بوقف مثله أو أحسن منه في موضع آخر.

ومن رسائله أيضا في هذا الشأن:

«بسم الله الرحمن الرحيم

من إمام المسـلمين محمد بن عبد الله بيـده الى الشـيخ الرضيّ الأخ عيسـى بن صالح بن علي، سـلام عليك ورحمة الله، وبعد: فإنا بحمد الله نحمد الله، وما هنا علْم مهمّ والمنّة لله، وذكرت في بحثك وجه قول القائلين: إنّ الصبيّ إذا بلغ في بلد غير البلد الذي استوطنه والده لزمه أن يتمّ الصلاة، ولو كان من قبل يقصر، وجه قولهم إنّ القصر فرع الإتمام، والسـفر منشؤه عن الوطن، فهم جعلوا الوطن السـابق غير معتبر، حتى يبنى عليه السـفر،

فلا بدّ له من اتخاذ وطن ليتمّ فيه الصلاة، والقول الآخر أنّ الوطن السابق إن نواه وطنًا كفاه، وكذا إنشاؤه للسفر وقصره للصلاة على فعله السابق كاف، هذا ما أظنّه، ولكن إن كان الأمر كذلك لكان يلزم من أسلم في بلد أن يصلّي تماما، فينبغي البحث عن هذا في كُتُب سيرته ﷺ وسنّته، فإنّ هذا كَثُر وقوعه، فإن صحّ أنهم يصلّون تماما علمنا أنّ وجه القائلين بذلك هو ما ذكرته لك، وإلّا لا وجه للقول به، إن كانوا يصلّون قصرا، والله أعلم، حررته يوم ٨ رجب سنة ١٣٥٩هـ، سلّم على الأولاد والأصحاب».

وللإمام تواصل مع علماء الآفاق، وهذه رسالة منه لبعض أصحابنا في وادي ميزاب بالجزائر، يدعوهم إلى الألفة والتمسّك بالحق، وعدم التعجّل على بعضهم البعض:

بسم الله الرحمن الرحيم

«من إمام المسلمين محمد بن عبد الله الخليلي، إلى إخوانه المشايخ الفضلاء المرتضين صالح بن علي، وصالح بن يحي، وسعيد بن علي الميزابيين، حجّاج بيت الله وزوّاره وجيران حرَمه، تقبّل الله سعيكم وأثابكم رضوانه، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

وعلى من جاور معكم من الإخوان، وإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو وأشكره على أفضاله وجزيل نواله، راجيا منه أن يغمركم بنعمائه الشاملة، ويغمر قلوبكم بأذكاره الفاضلة، نحن ومن قِبَلنا بخير والحمد لله، وبعد:

فإن الولد سيف بن سعيد الحاج المعولي وصل معنا سالما وتناولنا من يده كتبكم الحاملة لمزيد التحيات ورسائلكم الحافلة بالأبحاث في المسائل التي اختلفتم فيها، ولا بدّ أن ينظر إخوانكم العمانيون فيها، ويطبّقون المسألة على أثَر السلف الصالح المستخرج من الكتاب العزيز والسنّة المطهّرة.

مع أنّي أقول: إجمالا أوصيكــم بالتثبّت في الأمــور، وأن لا تعجلوا على إخوانكم بقطع العذر والبراءة، واحتملوا للمســلمين فيما كان فيه محتمل، ومن دين المسلمين أن لا ينصبوا الرأي دِينا، فإن الله ﷻ جعل هذا الدين يُسْرا، وفتح للعلماء باب الاجتهاد، وألزم كلّا أن يأخذ بما أدّاه إليه إجتهاده فيما لم يكن فيه نصّ عــن الله تعالــى بكتاب صــادق أو اجتماع الأمّــة، لثبــوت العصمة لهم، فلا يجتمعون على ضلالة، ومــا كان وراء ذلك فهو محلّ اجتهاد وبحث لامحلّ قطْع عذْر وتخطئات.

فانظروا رحمكم الله بعين البصيرة، واعتمدوا على الحق، فهو الســيرة التي أثّرها الأسلاف، وقد رأيت في غضون تلك الورقات ما لو برهن بالبرهان لتبيّن أيّ بيان إنه من مسائل الاجتهاد، وإنّ للرأي فيه مجالا وللعلماء مناطا، فلا يفضي بها إلــى التخطئات وقطع الاعــذار، واعلموا أن النصــوص تتناهى والحوادث لا تتناهى، فاقتضت حكمــة العليم الخبير الرؤوف الرحمــن الرحيم، أن جعل للعلماء النظر والاجتهــاد، وأن يحكموا على الحوادث بمــا أدّاه اجتهادهم في الاستنباط والوزن والمعيار، لذلك جاء «ما فرّطنا في الكتاب من شيء». فاللهَ اللهَ فيما يجمع الكلمة والتآلف ويبعد الشحناء والتخالف، ولا تكونوا كالذين فرّقوا دينهم وكانوا شِيَعا، فما مُنِيَ الإسلام بشيء أعظم وأطمّ من التخالف المؤدّي إلى الفشــل المنتج لانحلال القُوى وذهاب الــدول، هذا من إخوانكــم أهل عمان حريصون على اجتماعكم ونظام جماعتكم ويســيؤهم جدّا ما يبلغهم عنكم من التفرّق، جمعكم الله على الهدى وسلك بنا وبكم نهْج سلفنا رضوان الله عليهم، والسلام عليكم جميعا، حرّر في يوم ٣٠ جمادى الأولى ١٣٧٢ هجري».

الإمام العادل:

هذا ومن حكمة وعدل الإمام الخليلي رحمه الله ورضي عنه، والذي يشهد به القاصي والدَّاني أنّ السلطان سعيد بن تيمور قال يومًا لأخيه السيّد ماجد: «ينبغي

أن لا ننسى أنّ هذا الأمان الذي نتمتَّع به في السيب وبركاء وغيرها هو من بركة عدل العلَّامة الخليلي، لا منّي ولا منك».

والسيب وبركاء مدينتان في الساحل تابعتان للسلطان، وكان السيّد ماجد حينئذ هو الوالي من قبل السلطان في بركاء.

وقال فيه أيضا: «العلّامة الخليليُّ صافي مثل اللَّبَن».

أي صافي الوجه، صافي السريرة، لا يراوغ ولا يداهن، كما قال العلّامة أبو مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ:

ما لي وجهانِ ولا ثلاثةٌ إن لم أكُنْ مُرَّ أكُنْ حُلْوَ الجَنى

وقال فيه الشيخ سليمان بن عبد الله الباروني: «أعلمُ مَن رأيتُ، وأكرمُ من رأيتُ، وأدهى مَن رأيتُ».

وقال الشيخ أحمد بن حمدون الحارثي فيه أيضا: «كاد أن يؤلِّف بين الغَنَم والأُسُود المساوِرة».

وقال الشيخ القاضي سيف بن محمد الفارسي:

ألا رحِمَ اللهُ الخليليَّ قد نَجا بأذكاره لم يُودِهِ النابُ والظِّفْرُ
ولله شخصٌ قام والعدلُ والرَّخا قَرِينَاهُ والحمدُ الزكيُّ له فخْرُ
ولله شخصٌ باتَ والمجدُ والثنا أنيساهُ حتى مات ثمَّ هُمَا قبرُ

ووصف الشيخ مشعان بن ناصر السعودي دولة الإمام مخاطبا الملك السعودي بعد زيارته للإمام: «وجدتها دولة الخلافة الراشدة، يسوسها العدل.. لولا فقرها لَتَمَّتْ»

وقال ثيسجر (مبارك بن لندن): «إن البدو يعترفون بالإمام سيِّدا لهم، وكثيرا ما تسمع بينهم: «أطال الله عمر الإمام»، وهم يعنونها بإخلاص كما قالوها، لأنّ

الإمام نشر العدل والأمن بين ظهرانيهم، فهنا يستطيع الرجل أن يسير غير مُسَلَّح، وأن يترك إبَلَه من غير حراسة، دون أن يخشى أن يُعتدى عليها».

وقال أيضا أحد الرحَّالة الأجانب: «هذا الإمام محمد يستطيع أن يسودّ العالَمَ كلَّه بحكمته وسياسته».

نعم، إنّ الإمام الخليلي رَحِمَهُ اللَّهُ أقام العدل، ونشر الأمن، وقضى على الجور، وله حنكة وسياسة، ونظرة بعيدة وكياسة، والناس شهود الله في أرضه، والفضل ما شهدت به الأعداء.

أخلاق الإمام العالية:

يتمتّع الإمام رَحِمَهُ اللَّهُ بأخــلاق عالية راقيــة نبيلة، كيف لا؟ وقدوتــه نبيّ الله ورسوله محمد صلوات الله وسلامه عليه، الذي أثنى عليه المولى تبارك وتعالى بقوله: «وإنك لعلى خُلُقٍ عظيم».

وهو القائل: «أدّبني ربي فأحسنَ تأديبي».

والإمام رَحِمَهُ اللَّهُ خرّيج المدرسة السَّالميّة، وحفيد المحقّق الخليلي، لا شك أنّ لذلك تأثيرا في حياته وأخلاقه وسلوكه.

قال الشيخ حمود بن عبد الله الراشدي في الحديث النديّ:

«عُرِفُ إمام المسلمين محمد عبد الله الخليلي بدماثة الخُلُق، وبتواضعه ولِينِ جانبه، وكان يتخلّق بأخلاق النبوّة، متمسّكا بها ويسير عليها حذو النعل بالنعل، يقعد بين الفقراء والمساكين والأرامل وكبار السنّ، وإذا طلبه أحد للتحدّث معه في حاجة بمكان خــال بعيد عن الناس، يقوم من بِســاط البَــرْزة العامّ ليقضي حاجته، كما يقوم مع شــيخ القبيلة ووجوه النــاس، وكان رحمة الله عليه رحيم بالمؤمنين رؤوف بهم، شديد على مَن انتهك حرمات الله وتجاوز حدوده.

وهذه القصّة تبيّن دماثة خُلُقه وحرصه على وصول النصيحة بأسلوب اللين والمحبة، بعيدا عن الإحراج والتجريح، حيث بلغه أن بعض المشايخ يصلّي الوتر ركعة واحدة، ولمّا حضر لزيارته في البرزة، قال الإمام: «بلغني أنّ بعض الناس يصلّي الوتر ركعة واحدة، ويقول: «إن الإمام جابر بن زيد ـ رحمة الله عليه ـ صلى الوتر ركعة واحدة، فالإمام جابر لا يبات نائما ولا غافيا؟».

وبذلك عرض عليه الأمر دون أن يصرّح به أو يحرجه في الجلسة، واستفاد غيره من الحاضرين من التوجيه والنصيحة، وهذا دليل على حرص الإمام على تأدية صلاة الوتر كاملة غير منقوصة.

تعامل الإمام محمد بن عبد الله الخليلي مع الرعيّة:

كم مرّ أنّ الإمام رَحِمَهُ اللَّهُ ينظر إلى رعيّته بعين الرحمة والشفقة، يساعد المحتاج والضعيف، ويكرم أهل المقام والشرف، ويضع كلّا في موضعه.

جاء رجل من أهل سمائل إلى الإمام الخليلي مستنجدا كانت له أموال فمَحَل الفلج الذي يسقيها، ويبس وماتت من المحْل أمواله وأموال غيره، وكانت روضة غنّاء فصارت أثَرا بعد عين، وطال المحْل ووقعت أزمة شديدة على أهاليه، وهو في حدّ الشيخوخة، فلمّا صافح الإمام الخليلي لم يقدر على الكلام، وخرّت دموع عينيه فقال الحاضرون: ما لهذا الرجل يبكي؟ فقال الإمام: إن هذا الرجل فقد ستة وثلاثين أثر ماء من فلج استولى عليه المحل فاصفرّت كفّه وكان من أعيان قومه وأفاضلهم، فرحّب به الإمام وأسبل عليه عطاءه، ثم بعد مدة تراجع الفلج وعادت أمواله كما كانت أوّلا.

قال الشيخ محمد بن راشد الخصيبي: «حضرت يوما في مجلس من مجالس الإمام الخليلي رحمة الله عليه، وقد أمر كاتبا يكتب كتابا للسلطان سعيد بن تيمور في بعض المهمّات وهو من العلماء، ولمّا فرغ من كتابته عرضه على

الإمام فلم يعجبه وانتقده عليه، لخلــوّه في التصدير من التمجيد والتعظيم، فأمر كاتبا آخر ففطن المأمور بمقصد الإمام ومغزاه مــن الانتقاد فكتب الكتاب طبق المقصود، فاستحســنه الامام وأعجبه وأنفذه، وكان هذا الإمام سَــهْل الخليقة، يراعي مناصب الملوك وما يســتحقّونه مــن التقدير والتعظيــم، محنّكا بجودة السياسة وجودة الرأي له القدح المعلّى في ذلك».

ومن لطْف معاملته للناس ما روي عن رجل مــن «الحيدربادية» تاجر مقيم بعلاية ســمائل، وكان أعيان البلد وغيرهم يعاملونه ويشترون من عنده بالنسيئة، فحاسبه ذات يوم أحد من الأكابر، فاستكثر مجموع حساب ما اشتراه منه، وقال له: أنت شــيطان، فغضب التاجر من هذه الكلمة وتضجّر وقصد الإمام الخليلي وكان بسمائل فشــكاه عنده، فقال له الإمام: إذا لم يكن مدَحك بهذه الكلمة فما ذمَّك، لأنّ معناه أنت شــاطر في الحساب قويّ فيه لا تعقّب شــيئاً منه، فاقتنع بقول الإمام رَحِمَهُ اللَّهُ ورضي وسكت».

ومن أخلاقه رَحِمَهُ اللَّهُ ما رواه الشيخ الخصيبي قائلا:

«كان الإمام محمد الخليلي رَحِمَهُ اللَّهُ إذا أضافه أحد أو زار أحدا لا يســتكثر من المضيف أو المزور ما يبسطه له من الأطعمة فوق الكفاية بل يسرّه ذلك.

ومرض أحد من أعيان علاية سائل وأجوادها، فبلغه أنّ الإمام سيعوده في اليوم الفلاني، فاستعدّ له من الأطعمة فوق العادة وفوق الكفاية، ولمّا وصل الإمام عنده وتناول القهوة، بســطت المآكل فأخذ المصاحبون للإمام يبســطون الأعذار خَجَلا وحياء لعدم علمهم بهذه المأدبة، فقال لهم الإمام: ومَن عنده علم بهذا؟ نحن جئنا عائدين، لا جئنا لتناول قهوة أو طعام فكأنّ الإمام لم يعجبه ذلك الاعتذار.

إن الكريم الجواد لا يملك نفسه اذا أخذ في اســتعداد ما يستحقه الزائر أو الضيف الطارق مــن الأطعمة الفاخرة اللائقة ولو بما عــزّ وهان، ولا يبالي في

ذلك تهزّه أريحية وشنشـــنة غريزية لذلك، ولا يســـمع فيها مـــن يعزم عليه من الاستعداد لومة لائم.

وبلغني أنّ أحدا من الأعيان الأكابر زار أحدا من أعيان العلماء ولمّا بسط له الطعام اســـتكثره فقال: لا خير في الســـرف فأجابه المزور: لا سرف في الخير، وهذا كما قيل: كلام الملوك ملوك الكلام».

والإمام رَحِمَهُ اللَّهُ لا يذهب ليعزّي أحدا فـــي وفاة قريبه، وإنما يكتفي برســـالة يبعثها إلى أهل الميت، ومن ذلك هذه الرسالة:

«**بسم الله الرحمن الرحيم**

إلى حضرة إمام المســـلمين محمد بن عبد الله، ســـلام عليـــك ورحمة الله وبركاتـــه، وبما لـــزم فيه البيـــان في هـــذا اليوم توفـــي الوالـــد مطر بن محمد الإســـماعيلي، وقد قدم إلى ربّ كريم، حتى تعلم والســـلام، من راشد بن مطر ومحمد بن صالح ٢٣ (الشهر غير واضح) سنة ١٣٦٥هـ».

فأجاب الإمام في نفس الورقة: «وعليكم السلام ياراشد ويا محمد بن صالح، ووفاة الأخ مطر علمتها، ولله الخلق والأمر، ويجب التسليم لله الربّ الرحيم، وإنا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم، ونعتذر إليكم عن الوصول، لأنه لم يكن ذلك من سنّة الرسول.

حرّره إمام المسلمين محمد بيده».

هذا ما كتبه الإمام رَحِمَهُ اللَّهُ وهـــذا رأيه، وهو وإن كان مباحـــا فلا يمكن لإمام المسلمين أن يذهب للعزاء كلّما سمع بوفاة أحد له مكانة اجتماعية أو علمية أو غير ذلك من الأســـباب، فهو مشـــغول بما هو أعظم، مـــن إدارة الدولة ورعاية مصالحها طيلة وقته، وفي زماننا هذا بالغ الناس في كثرة الذهاب للعزاء، فتراهم يأتون من أماكن بعيدة، ويقطعون المسافات الطويلة بالسيارة، فيقعدون في العزاء

ربع ســاعة أو أكثر أو أقلّ، ثــم يعودون أدراجهــم، وقد يبقــون واقفين لكثرة المعزّين، ثم يستأذنون للعودة، وربما استغرق المسير والمجيئ أربع ساعات أو خمسا، مع ما يكتنف ذلك من مخاطر الطريق وحوادثها، فلو اكتفوا بالاتصال أو الرسالة كان أسلم وأحسن، أضف إلى هذا ما يتكلّفه أهل العزاء من إنفاق ماليّ كبير، وهذا يحتاج إلى تدخّل من الحكومة، فتصــدر تنظيما لذلك، بأن يقتصر العزاء على الولاية فقط، إلا من كان له رحِم أو قربى فذلك مضطرّ للمسير، وقد كان العزاء في السنوات الماضية من بعد طلوع الشــمس إلى بعد عشاء الآخرة بوقت طويل، والناس يتوافدون وأهل العزاء في تعب وضيق، ولكنهم يتحمّلون ذلك للعادة التي كانت في مجتمعهــم، فتدخّلت الحكومة وحدّدت وقت العزاء إلى المغرب، فامتثل الناس ورأوه حسَــنا بعد ذلــك، وكان أيضا يقدّم للمعزّين الفواكه والحلوى والطعام لكثير منهم، فتدخّلت الحكومة ومنعت ذلك إلا التمر والقهوة، فالتزم الناس بالأمر ورأوه حسَنا.

هذا ومن تواضع الإمام الخليلي ولطفــه بالرعية ما رواه عنه من صحِبَه إلى منطقة عبري قائلا: كنا نســير مع الجيش خلف الإمام مشيا على الأقدام، وكان الإمام راكبا فرســه، وبعد فترة رأينا الإمام يترك فرسه ويمشي معنا، وأمر واحدا من الجنْد أن يركب الفرس، فبقي الإمام يمشي معنا مسافة طويلة.

وسمعت من شــيخنا العلّامة الخليلي حفظه الله في مقطع صوتي أنّ الشيخ يحي بن سفيان الراشــدي حدّثه عن الإمام محمد بن عبد الله الخليلي: أنّ رجلا كان من الفقــراء وممّن لا يُعبأ بهــم، وكان محروما من وفرة العقــل، كان غبيّا فلذلك الناس كانوا يحقّرونــه، خرج في موكب مع الإمام جــاء من نزوى إلى بهلاء، فأبصر الإمام هذا الرجل الذي يلبس الــرَّثّ من الثياب في مظهر الفقراء يمشي على قدميه، بينما الناس راكبون، فنزل عن راحلته وقال: إركب على هذه الراحلــة، فأصرّ الناس على أن يركــب رواحلهم، وأصرّ الإمــام على أن يركب

راحلته، وغبّر الإمام قدميْه ومشـــى على الأقدام، وظلّ وقتـــا طويلا على ذلك، والناس يقولون لذلك الرجل: إنزل فقد أعيا الإمام المشـــي، فـــردّ عليهم: هذه الراحلة ليست منكم، وإنما هي من الإمام وأنا أستمرّ في ركوبها».

وقـــد ابتلي الإمام الخليلـــي بنقصان في بصـــره لكثرة صيامه وتقشّـــفه في المعيشة، فبقي خمسة أشـــهر ضعيف البصر، فاحتاج إلى علاج الطبيب، فأرسل إلى الطبيب (تومس) الأمريكي من مسقط، فلبّى الدعوة، فعالج الإمام فأبصر من إحدى عينيـــه، وفي أثناء قيام الطبيـــب مع الإمام طلب منـــه أن يأخذ له صورة تذكارية، فقال الإمام: هذا لا يجوز عندنا، فقال الطبيب: أنا أتحمّل المسؤولية إن كان لايجوز، فأنا الذي أفعل غير الجائز لا أنت، فقال الإمام: لكنّنا نعينك على المعصية، فتربّص الطبيب له في مكان مشرف على باب الجامع وهيأ الآلة وقعد عليها وقتا طويلا ينتظر خروج الإمام من الجامع، فلمّـــا كان خروجه إذا برجل مريض كلّه قروح تائه في ذلك المكان الذي فيه الطبيب، فقفز هذا المريض بكل جهده وقوته فقبض على رقبة الطبيب وألقاه مستلقيا على قفاه، فتصارعا والطبيب مندهش من هذا الأمـــر، فلمّا قام المريض عنه إذا بالفرصـــة قد فاتته، فقد خرج الإمام من الجامع فرجع الطبيب فارغ الحقيبة.

وفي يوم الأحد غرّة ربيـــع الأول ١٤٣٧هـ ـ ٢٠١٥/١٢/١٣م حدّثنا ســـماحة شيخنا العلّامة أحمد بن حمد الخليلي حفظه الله عن السلطان سعيد بن تيمور وأنه زار الملك فاروق بمصر وطلب منه مدرّســـين للمدرسة السعيدية، وبعد عودته إلى عمان أرســـل إليه يطلب منه تمر خلاص وقروشًـــا المسمّاة (ماريا تريزا) وهو القرش الفرنســـي المعروف بعمان، وهو العملة المتداولة في ذلك الوقت، وأنه يريدها ذهباً وليس فضّة كما هي العملة الموجودة، فسكّ له ثلاثة آلاف قرش من ذهب، ووضع له تمر خلاص في أواني فضيّة، وأرسلها للملك مع علي بن محمد الجمالي سكرتير السلطان، فذهب وأعطاها الملك، وجاء

بهديّة من الملك للســلطان وهي كرتون برتقال فيه ثمان عشر حبّة من حديقة قصر الملك.

ونزل الجمالي في فندق بالقاهرة ودفع قيمة ســكناه وطعامه وأجرة ســيارة الأجرة إلى المطار.

وقال لنا الشيخ حفظه الله: إنّ الجمالي هو الذي حدّثه بهذه القصة.

ثم قال أيضــا: إن عليّا هذا زار الشــيخ ســليمان بن حميــر في الجبل الأخضر، ثم قال له: تريد أن تســلّم على الإمام الخليلــي؟ قال: نعم أريد، فأخذه إلى نزوى، وأستأذن له الإمام أن يقابله ويسلّم عليه، وقال للإمام: هذا سكرتير السلطان يريد أن يسلّم عليك، فقال الإمام: ما معنى سكرتير؟ فقال الشيخ سليمان لا أعرف، ولكن نســأله، فأذِن له وقابله مع الشيخ سليمان، وسأل الإمامُ الجَمَاليَّ عن أخبار الحرب العالمية الثانية، وأخبره عن شيئ من أخبارها، وســأله الإمام ما معنى ســكرتير؟، فقال له: إنه حافظ السِّرّ، فقال الإمام بعد خروجه: ما سَهْلْ سعيد بن تيمور يعطيه سِرَّه، فلمّا رجع الجمالي أخبر السلطان بزيارته، وأنّ الامام يســأل عن أخبار الحرب العالمية الثانية، وأنّ الصورة غير واضحة عنده عنها، وقد كان الجمالي لمّا زار الشيخ سليمان في إجازة، فقال له الســلطان: لو أخبرتنــي ما أذنت لك، لئــلّا يقال: إنني أرسلتك بهذ تتجسّــس عليهم، وأمر الســلطان الجمالي بأن يجمع أسبوعيّاً أخبار العالم حَسْبَ المتوفّر من الإذاعات والصُّحُف، ويرسلها السلطان إلى الإمام، فقال له: نرســل له الجرائد يقرأها بنفســه، قــال: لا، اجمع الأخبار ولخّصْها، وسنرسلها للإمام.

ومن رســائل الإمام رَحِمَهُ اللهُ التي تشــتمل على كثيــر من القِيَــم والنزاهة والعدالة ما كتبه لبعض أعيان وادي محرم، وذكر مَعَزَّتَه لهذا البلد الذي وُلِدَ ونشأ فيه يقول:

«بسم الله الرحمن الرحيم،

من إمام المسلمين محمد بن عبد الله بيده، إلى المشايخ العزاز محمد بن أحمد، وسعيد بن حمد، وعبد الله بن سيف، ومحمد بن سيف، وسالم بن سليمان بن سالم، سلام عليكم ورحمة الله، وكتابكم وصلني، واعلموا رحمكم الله أنّ بيع المال لم يكن لِسَخَطٍ على الأولاد، ولا نَفْرةٍ على البلاد، وكيف يكون ذلك؟، وهي أوّل بلاد مَسَّ جِلْدي ترابُها، وأنتم قد نشأنا فيكم، ولكم سابقة خير في الآباء والأجداد، إلّا أنّ المسألة نرى القسمة فيها لازمة، لأنّ فيها أسْهُمًا للغير، وهي الآن عَسِرة، فكيف بعد اليوم؟، واعلموا أنّا نحن اليوم أحبّ إلينا مَن يحثُّنا على الاستقامة والتخلّص من حقوق الله وحقوق العباد، فهذا هو المحِبُّ الناصح، واعلموا أنه يكفينا تقويمكم للأموال، فحينئذ نعرف ما يكون لنا فنأمر لمحمد بن أحمد، فهم إن شاءوا دفعوا الدراهم، أو باعوا لمحمد بالقطع أو بالخيار، وفي هذا يُسْر، وهم لهم حساب وحقوق يجب علينا أداؤها، وكما نحبّ تلك الدار، وما يخرجنا منها إلا التزامنا بما التزمناه من أمور الإسلام، ونجعل ذلك رِضًا لله ﷻ، هذا قولي، وأسأل الله لي ولكم أن نكون على طريق السداد، والسلام.

حررته من شهر جمادى الأولى سنة ١٣٦٩هـ».

قلت: ما أعظم هذه العبارات، وما ألطف تلك الإشارات، من ذلك الرجل العظيم، صاحب المنهج المستقيم، والطريق القويم، يسارع إلى الخيرات، وإلى أداء الحقوق لربه أو للناس، ويحبّ الناصح المخلص، الذي يحثّه على الخير ويبصّره به، ويعترف بالفضل لأهله، وما لقيه هو وآباؤه من قبل في هذه الديار الحصينة، والعَرَصات المكينة، بين أهلها الكرام، ذوي العزّة والاحتشام، الذين آوَوْهم ونصروهم، فلقيت البلاد بركة آثار ذلك، لقد ضمّت نخبة خيّرة من أهل الصلاح والعلم والفضل، حتى إذا ولي الإمام الخليلي سُدّة الخلافة، أحاط به

أولئك القوم إحاطة السّوار بالمِعْصَم، فكانوا جنودا مخلصين، وشُراةً مُضَحّين، فكم لهم من مواقف محمودة، ومواقع مشــهودة، فحُقّ لهم الثناء، لما بذلوه من تضحيات بإخلاص ووفاء.

رحم الله ذلك الخليفة الراشــد، والإمام العادل العالِــم المجاهد، الذي ضرب أروع الأمثلة في العدل والنزاهة والزُّهْد، فكانت سيرته عُمَريّة، وخلافته مصطفويّة، وحياته ربّانية، حتى مضى والمســلمون عنه راضون، ولعدله شاهدون، فلذا تتعطّر المجالس بذكراه، وتتطيّب صفَحَات الكتاب بأخباره، ولو حاولنا تتبُّعَ سيرته لطال بنا الحديث، وما بلغنا معشار ما حوته سيرته من أخبار، وما انطوت عليه من آثار.

ونختم حديثنا عنه بوصيّته التي أوصى بها، رحمه الله ورضي عنه.

وصيّة الإمام الخليلي رَحِمَهُ اللَّهُ

الوصية هي: «عَقْدٌ يوجب حقّا في ثلُث عاقده يلزم بموته».

وهي واجبة في حق الأقربين الذين لا يرثون، وفي الديون والحقوق اللازمة، مندوبة في غير ذلك.

قال تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ١٨٠].

وثبت في الصحيحين عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي ﷺ أنه قال: «ما حقّ امرئ مسلم له شيء يريد أن يوصي فيه يبيت ليلتين، إلا ووصيته مكتوبة عنده».

وهي من الصدقات الجارية التي يجري ثوابها إلى يوم القيامة.

فقد ورد من حديــث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُــولَ اللهِ ﷺ ، قَــالَ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ».

وقد حدّد الاسلام المقدار الذي يمكن للانسان أن يوصي به تبرّعا وجعل ذلك في مقدار ثلث ماله.

قال ﷺ لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه: «إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ، وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللهِ إِلَّا أُجِرْتَ بِهَا، حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فِي امْرَأَتِكَ»[١].

وروى الشيخان عن سعد رضي الله عنه قال: «عادني رسول الله ﷺ في حجة الوداع من وجَعٍ أشفيتُ منه على الموت، فقلت: يا رسول الله، بلغني ما ترى من الوجَع، وأنا ذو مال، ولا يرثني إلا ابنة لي واحدة، أفأتصدّق بثلثي مالي؟ قال: لا، قال: قلت: أفأتصدّق بشِطره؟ قال: لا، الثلث، والثلث كثير؛ إنك أن تَذَرَ ورثتك أغنياء خيرٌ من أن تذرهم عالةً يتكفّفون الناس»[٢].

ولا يجوز أن يوصي لمن يرثه لأنّ في ذلك تفضيلا لبعض دون بعض والعدالة واجبة.

فعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله قد أعطى كلّ ذي حقّ حقَّه، فلا وصية لوارث» رواه أبو داود والترمذي وابن ماجة.

وكتابة الوصية اعتاد الناس أن يذكروا فيها شيئا من العِظات والوصايا التي تذكّر بالله والدار والآخرة، ثم يدخلون في صلب الموضوع.

روى الدارقطني عن أنس بن مالك قال: «كانوا يكتبون في صدور وصاياهم: هذا ما أوصى فلان بن فلان، أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث مَن في القبور، وأوصى مَن ترك بعده من أهله أن يتّقوا الله حقّ تقاته،

(١) (رواه البخاري ومسلم).

(٢) [البخاري حديث (٢٧٤٢)، مسلم حديث (١٦٢٨)].

وأن يصلحوا ذات بينهم، ويطيعوا الله ورسوله إن كانوا مؤمنين، وأوصاهم بما أوصى به إبراهيم بَنيه ويعقوب[١]: ﴿يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٢].

ولقد أوصى الإمام الخليلي رَحِمَهُ اللَّهُ بوصية مكتوبة وهذا نصّها:

«بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصى به إمام المسلمين محمد بن عبد الله الخليلي، أوصى من ماله بعد موته بما يحتاج إليه من ماله بعد موته من جهــاز الموتى إلى أن يدفن في قبره، وأوصى بثلاثة قروش فضة لمن يغسّــله بعد موته غُسْل الموتى، وأوصى بقرشي فضة لمن يحفر له قبرا يدفن فيه بعد موته.

وأوصى بعشرين قرشــا فضة لأقاربه الذي لا يرثون شيئا من ماله، وأوصى بكفارتين للصلاة كلّ كفارة منها إطعام ســتين مسكينا، والنظر في الإطعام لنافذ الوصية، وذلك حوطة عمّا أوصت به أهله بنت أحمد، وأوصى بكفارتين للصلاة كل كفارة إطعام ستين مسكينا، حوطة عما أوصت به ابنته عائشة.

وأوصى بإطعام ســتين مســكينا كفارة صلاة عن الخادم زايد بن حمادي، وأوصــى بأجرة من يصوم عنه شــهرين، بدلا لما عســاه ضيّع من صوم شــهر رمضان، وبكفارتين مغلظتين للعُشور.

وأوصى بأنّ كلّ من عنده صكّ فيه..... منه له أو مكتوب عليه فإنه دائن بأدائه وموص بأدائه من بيت مال المسلمين، لأني أخرجت ذلك في دولتهم.

وأوصى بأن محمد بن ســالم الســيباني وخميس بن ســعيد الإســماعيلي وحارث بن منصور.. بينه وبينهم معاملات، فهــم مصدّقون عليه فيما يقولون إنّ

(١) [حديث صحيح، إرواء الغليل للألباني حديث (١٦٤٧)].

لهم عليه حقّا، وموص بأدائه، وبأنه دائن لله بأداء جميع حقوقه ما علمها وما جهلها، وبأنه تائب إلى الله من كلّ فتوى لم تكن عن علْم تقوّل بها على الله «وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون».

وإنه تائب إلى الله عن كل عمل لم يخلص لله فيه، ومن كل عمل غير صالح وتقرّب به إلى الله، ومن كلّ عمل بينه وبين المخلوقين، ولم يكن فيه ضمان مال، كغِيبة أو نميمة واستهانة بالحق وأهله أو توهينه، ومن تعظيم من لا يستحق التعظيم، ومن الدَّيْن ومن الأكل في الدَّين، ومن كلّ تقصير منه في الواجبات عليه.

وأنّ دينه دين الإسلام وملّته ملّة محمد ﷺ، وأنه مقرّ بشهادة أن لا اله إلا الله، وأنّ محمدا رسول الله ﷺ، وأنه يتولى من تولاه الله ورسوله والمؤمنون، ويبرأ من برئ الله منه ورسوله والمؤمنون، وأوصى ب ٥٠٠ قرش فضة، حوطة عن حقّ لزمه ولا يعرف ربه، ويرجع حكمها في وجه إخراجها إلى المسلمين.

وأوصى بـ ٥٠٠ قرش فضة مرجعها لدولة المسلمين، حوطة منه أن يكون أخرج شيئا من بيت مالهم ووضعه في غير موضعه.

وأوصى بأن الكُتُب التي يخلّفها هي حبْس للمتعلّمين، وأن تكون بيد الولد هلال بن علي لا يمنعها عن مستحقّها ولا يضعها في يد غير أهلها، وآخر يكون مرجعها إليه إذا استكفى القارئ منها أو مات.

وبأن الكتب التي هي في بيت الحصن إن عرف أحد المسلمين منها كتابا إنه له بعلامة فمرجعه إليه.

وأوصى إن أهله بنت سيف بن سليمان إن ادعت شيئا من الأواني أنه لها فهي مصدقة في ذلك.

وأوصى لها بـ ٢٠٠ قرش فضة عن ضمان عليه لها، وأوصى للخادمة رخيوه بنت صرّوخ بـ ١٠ قروش فضة، وأنه جعل أوصياءه في إنفاذ وصيته هذه ثقات المسلمين.

وأوصى لمن أنفذها منهم ب٢٠ قرشا فضة، أجرة الإنفاذ بوجه العدل.

شهد الله ورسوله والمؤمنون وكفى بالله شهيدا وحسيبا.

وكتبه عن إملائه العبــد الضعيف لله منصور بن ناصر بن محمد بن ســيف الفارسي بيده، في يوم ٧ من شهر رجب سنة ١٣٧٣هـ.

يقول إمام المسلمين غالب بن علي إني أثبتُّ هذه الوصية، وجعلت إنفاذَها على الشيخ سعود بن علي الخليلي، وكتبه بأمره سفيان بن محمد بيده، صحيح كتبه إمام المسلمين غالب بن علي بيده».

رحم الله إمام المسلمين الخليلي وأسكنه فسيح جنّاته، وبقي حديثه عاطرا، وخبره زاهرا.

الاستخلاف واللحوق بالرفيق الأعلى:

نعود كما وعدنا سابقا إلى أمير البيان الشيخ عبد الله بن علي الخليلي، لينقل لنا ذلك المشهد العظيم، الذي تفارق فيه الروح ذلك الجسد الطاهر، وما يسود ذلك المجتمع الملتــفّ بالإمام من وجوم وحسْــرة ولوعة على فــراق إمامهم وعلّامتهم وخليفتهم فيقول:

«وتراهم يدخلون على الإمام وقد وقعت خيرتهم على الشيخ غالب بن علي الهنائي، ولكن أنّى وفي معاطس القوم شَمَمٌ، وفي النفوس سخيمة، وبين الآراء مباينة، ولكن ذلك القائم استطاع أن يصلح الأكثر ويقارب.

أمّا بدوره مع إمامه وجُلّ المتعلّمين فقد عقدوا الاســتخلاف على الشــيخ غالب، وأُحْكِم العهد بأقلام لا يتسرّب إليها التفكُّك، ولكنه بقي هنا دوْر آخر،

وهو أن الإمام الخليلي يقف على الشرافة الأخيرة من عمره، وأنّ أساطين الأمر الذي ينبني عليهم كمشـايخ الحـرث والحميري لمّا تنتهـي إليهم حقيقة هذه العروة التي أحكمـت بعدُ وهنا وأنا أصغـي إلى ذلك القائـم، وهو يلقي في مسامعي هذا النبأ ويستنهضني للقيام بأعباء الباقي من المهمّة، أذهب إلى نزوى بمعيّتي الأخ سـعود بن علـي، وإذا نحن بمشـايخ الحُـرْث والحِمْيري وقد اسْـتُدْعُوا، وهم يضربون عن الهدف يمنة وشـامَة، حتى أخذ الله بالقلوب إلى الهدى، وجمَع الكلمة على الحق، إلا من نجده يدخل إلى الإمام الخليلي وهو على عتَبة الباب الأخير، ولعلّ الداخـل نظر إلى حقّ، ولعلّه من كُوّة غير الكُوّة التي هدف منها الجميع.

وعلى إثر تلك الاستجاشـة الأخيرة تبدو للإمام بَدْوَة يسـوق الله فيها على لسـانه ما نصّه: «كأنّي بالفتنـة على أفواه السِّـكَك»، آخر كلمة فـي مضمارها وأجدني هنا أتعقّب إثْر كلمات برز بها صديقنا سـلالة نور الدين السـالمي في نهضته التاريخية، وهو يروي كلام الداخل إذ يقـول: إنه صُدَّ عن باب الإمام إذ حاول العودة عليه، تُرى أتنهض للقائل بهذا حجّة؟

اللهـمّ إلا أن الواقع هـو القضاء المبرم، الـذي وقف يعتلـج تلك الرُّوح الطاهرة، ليصعد بها إلى مقرّها الأخير، فإن يك هذا حائلا فهو ذاك، وإلا فليس سَدَنة باب تلك الجثمان الزكيّة بأقرب من الداخل.

أترى أنه حُجِبَ وغيره وفي قوس الحياة منزع؟، لا، فلْيعتبر السـامع، ومنه فإنّ آخر كلمة نفذت إلى مسامعنا من لسان ذلك الفقيد، هي الكلمة التي ذكرناها آنفا، وأخرى على إثرها قوله: «أمّا أنا فهَامَة اليوم أو غد».

على المسلم أن يحسن الظن بأخيه المسلم، وأن لا يترك للشيطان حظّا من نفسه، وأن يكبح جماح نفسه الأمّارة.

وأجدني أعلّق على الموقــف جملة أخرى وهــي: إن ذلك الداخل لم يدخل على الإمام إلَا من طريقنا، ولم يستأنف الدخول مرة ثانية، ولعلّه حَزّ في نفسه من أنّ المشائخ صالح بن عيسى وسليمان بن حمير طلبوا الدخول على الإمام وهو بحال لا تقبل الأخذ والرد، ولكن لئلّا يشــجب الموقف، فقد همسنا بأذنه بلطف فتســامح، مع ما يعانيه من إبقاء على ريح إخوانه، وهنا وهــم أي المســتأذنون يدخلــون على إمامهــم فلا يرفعــون صوتا، ولا يصوّبون بصَرا، إبقاء على حالــه ورحمة له، وإذا بهم يخرجون واليأس يخيّم على نفوسهم.

وفي يوم ٢٩ شعبان سنة ١٣٧٣هـ ونحن نتجرّع مضض الأسى من موت فقيد الحق والدين والعروبة، والدنا الرضيّ إمام المسلمين محمد بن عبد الله الخليلي، وترانا ونحن نحلّ من على عنُقُه عَقْد الإمامة التي حلّها الله عنه بالموت، نضعها مع إخواننا المســلمين في عُنُق الإمام الرضيّ غالب بن علي بن هلال بن زاهر الهنائي ببيعة محكمة.

توفّي الإمام رضي الله عنه صبيحة اليوم المذكور، وكان الفصل مصيفا واليوم قائظا، والناس يمتلئ بهم الحصن ويفيض، والســكون يخيّم على القلوب، والصمت يحتكم على الألســن، والدمع كأنما يختــرق صِفاق العين، منبثقا عن شــغاف القلب، كأنّما يفيض بكل ما في القلب من شعور، ويسيل بكل ما في النفس من صبر، ويجري علــى الخدود متحدّرا عن ســعير الأســى، حتى ليــكاد يذوي بنضارتها، فلا ترى إلا أعينا كأنما شُدَّت أهدابُها بأمراس إلى الأرض، ولا تسمع إلا صدورا تئزّ، وزفرات تتصاعد.

هنالك والحــال كما ذكرت، إذا بالشــمس وهي تبدو فــي رداء قاتم من السحاب، كأنّما لبسته حِدادا على ذلك الفقيد، أو إطفاء لجذوتها المتّقدة، لئلّا يجد الناس كُلْفة تحــت ذلك النعش، الذي يحمل العالَم بأســره، ليضعه في

حفرة، بل روضة من رياض الجنة، بين أضرحـــة الإماميْن الرضيّين ناصر بن مرشد وسلطان بن سيف.

وتجدنا ونحن نستسلم للقضاء والقدر، ونستمسك بعروة الله، ونعتلق بأذيال الصبر، تأسّـــيا به ﷺ وصحابته رضوان الله عليهم، تجدنا ونحن نستدعي الشيخ غالب بن علي لعَقْد ما أحكمه إمامه ووليّه، ولأن يحضر لدينا ونحن نقتفي السنّة في حَمْل جثمان فقيدنا إلى مقرّها الأخير، لنقوم والمسلمين فيما يعنينا من ذلك، فإذا به وهو يحضرنا بحصن نزوى، قريبا من المحـــلّ الذي قبض فيه الإمام من الحصن، فخرجنا به معًا، والله ما أدري أَعَيْنُ السماء أبكى عليه أم عين الأرض؟، فإنّي وأنا خلْف جنازته لا أســـمع غير بـــاك وباكية، ولكنّا أخذنا نمشـــي تحت الســـكينة والوقار، حتى وضعناه حيث نغسّله غســـل الموتى وكنّا قد أنفذنا إلى الشيخ الحِمْيري، فإذا به وهو يفاجئنا بالمغســـلة، وقد فرغنا من الجهاز وهنالك عُقِدَتْ البيعة، ومشينا نشـــيّع جنازة الإمام الراحل خلْف إمامنا الجديد غالب بن علي، حتى وصلنـــا بجثمانه إلى مقرّهـــا الأخير، وكان الوقت قائلة، والشـــمس تحتجب تحت أردية الســـحاب، والنســـيم بَلِيل، يهبّ علينا عن فتيق المسْـــك، وهكذا حتى فرغنا من دفنه، وأدّينا واجبة الظهر هنالك.

وممّا أخبرني به الشـــيخ سعيد بن ناصر بن خميس الســـيفي النزوي، وهو الرجل الذي تولى حفر ضريح الإمام، قال: لقد ذهبنـــا للحفر قُبَيْل الفجر، وإذا نحن بأنوار تضيئ بالمكان الذي هممنا بالحفر فيه، ونحن نمشي والأنوار تتّقد، حتى شـــرعنا في الحفر فإذا أرض دَمْثـــة، ورائحة تتضوّع منها، لانســـتطيع أن نكيّفها، وكأنما في أنفسنا قشعريرة ممّا نشاهده ونَشَمُّه، ولم تزل الأنوار تَقَصَّفُ علينا آونةً وآونة، حتى فرغنا من مهمّتنا.

وأخبرني مَن أثق به، أنه ســـمع مَن أخبره صادقا بأنه رأى النور على الإمام في حياته.

وأخبرني مَن أثق به: أنّ الشــيخ منصور بن ناصر الفارسي رأى على الإمام النور في سفره مرة، وكان ذلك الشيخ معه.

«تلك كرامات الأولياء في الدنيا».

ولمّا بلغ خبر موتــه الملك ســعود بن عبد العزيز ملك المملكــة العربية الســعودية أمر أن يصلّى على الإمام صلاة الغائب في الحرمين الشريفين بمكة المكرمة والمدينة المنوّرة.

وصلّى عليه أصحابنا المغاربة، وكذلك في زنجبار في جميع مساجدها.

ما أروع هذه الســيرة العطرة، وأزهى تلك الأيام النضــرة، عصر تتجلّى فيه الخلافة الراشدة، بعدلها ونزاهتها واستقامتها.

يقول شــيخنا العلّامة أحمد بن حمد الخليلي حفظــه الله: «..... ذلك الإمام الذي كان مربّيا خبيرا وأبــا حانيا لكل طالب علم، بل لكل من شــملته رعايته، واشتملت عليه مسؤوليته من الناس، إذ كان رَحِمَهُ اللَّهُ مثالا للخُلُق الرفيع، والتواضع الجَمّ، والاســتقامة في القول والعمل، والعدل في الرعيّة، والعناية بجميع الناس، وهذا الذي خلّد في الناس ذكره، حتى غدت المجالس تتعطّر بنشر مناقبه الفذّة».

قال الشــيخ الخصيبي في الشــقائق: «فقام الإمام ما قام به الأئمّة قبله، من إظهار الحق ونشــر العدل وإقامة الحدود والقضاء على البغاة، والقيام على من خالف وعاند، وســاس الرعية بأحسن سياســة، وكان أعلم أهل زمانه وأورعهم وأفضلهم على الإطلاق، وكان جوادا مِعْطاء، أنفــق ما يملكه في إصلاح الدولة وتسديدها، ولم يبق شيئا منه في حياته ممّا يطلق عليه اسم مال، وكان لا يفوته شــيئ من الفضائل والفواضل، لا في دين ولا في خُلُق ولا شيئ من أنواع البرّ، حتى فاضت نفســه الكريمة يوم الإثنين التاسع والعشــرين من شهر شعبان سنة ١٣٧٣هـ، رحمة الله ورضوانه عليه».

كتب رجال حِزْب الإصلاح بميزاب لأهل عمان عموما بعد وفاة الإمام رَحِمَهُ اللَّهُ:

«**بسم الله الرحمن الرحيم**

إخواننا الكرام، رجال عمان الأمجاد الخاص منهم والعام، صانهم الله وأخذ بأيديهم، السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

أمّا بعد: فقد نعي إلينا والأسف يملأ الفؤاد، والأسى يوشك أن يشقّ المرائر إمامُ المسلمين محمد بن عبد الله الخليلي رَحِمَهُ اللَّهُ، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

أَحَقًّا أفَلَ نجْمُ عمان؟ الذي طالما أزهر فاستُضِيء بنوره في ظروف محلولكة المنظر قاتمة المخبَر.

أحَقًّا سقطت دِعامة من دعائم المذهب الشريف هنالك؟ ومال ركْن عدله القائم، وتوارت شمس وَحدته بالحجاب، أَيْ وربّك إنه لحقّ، وإنه لرزء عظيم، وحادث جَلَل، لولا حكم من الله يجب الإذعان له، وقضاء منه يتحتّم الرضا به والاستسلام إليه، وسنّة من سنن الله في كلّ حيّ، وإن طالت أيامه في هذا الوجود.

كلّ ابن أنثى وإن طالت سلامتُه يوماً على آلة حدباء محمولُ

إخواننا الكرام، إن حِزْب الإصلاح في ميزاب ليشارككم معشرَ الأحبّة في هذه المصيبة العظمى، ويشاطركم الأسى، ويقاسمكم الألم، فعظّم الله أجركم وأجرنا، وألهمنا وإيّاكم الصبر الجميل والثواب الجزيل، ولا ملجأ من الله إلا إليه، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ۝١٥٥ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ۝١٥٦ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٥ ـ ١٥٧].

جمع الله قلوبكم إلى رجل يجمع العلم الواسع والمعرفة بالله معرفة حقيقية، دهاء وحنكة وإلى الأصالة في الرأي، والحزم في المواقف، والشجاعة في

الإقدام والإحجام، شــفقة إلى الأمّة، ودماثة في الأخــلاق، ولطفا في المعاملة، وإلى الورع الصادق وحُسْن السَّمْت في الســير، معرفة بأساليب الحياة، وإقداما على التطوّر في دائرة الدين ومصلحة الإســلام المشتركة، فلن يصلح هذا الدين إلا باستصلاح الدنيا، ولن يسلم كيان الأمّة وتحفظ جانبها من عدوان الإنسان إلا بالاعتصام بالله، والتذرّع بوسائل القوة والعزة، وقديما قيل: (الاستعداد للحرب يمنع الحرب).

إخواننا الأماجد، يســرنّا جِدّا ما نســمعه عن وطن عمان، مــن زكاء التربة والثروات الطبيعية، بقدْر ما يحزننا نكول إخواننا عن اســتثمارها، وعدم أخْذهم بالأساليب الحديثة في الإنشاء والتعمير، شأن أمم العالم بأسرها، ويسوءنا والله أن لا نسمع بعمان صوتا بين الممالك الإسلامية والدول العربية، وأن يبقى مجهولا من أمم الدنيا، كأن لم تكن الأمّة التي حفظ لها التاريخ بين مطاويه بطولة نادرة ومجداً رفيعا، والدولة التي ملأ دَوِيُّها ســمْعَ الزمان ورتَّل فَمُه آيات، أليست هي التي قمعت طغيان الاســتعمار البرتغالــي؟، وتحطّمت على صخرتها أســاطيله العتيدة، وطُهِّــرَتْ منه الأماكن والبقــاع، ألم تكن فتحت الفتوحات الواســعة؟ وحكمت فكان العدل منها ســجية، وشــقّت الأفلاج ونشــطت حركــة الإنتاج والإصدار والإيراد، وغرست آلاف النخيل والأشــجار، وشادت للعلوم حصونا، أخرجت العلمــاء النابغين والحــكّام النابهين، فيهم الشــاعر والناثر والمحدّث والسياســيّ المحنّك والإداريّ الماهر، وناهيك بحصن يبريــن، وما أصاب من علماء أجلّة وشموس ساطعة فضاءت زواياه حينا من الدهر، يا عصابة الحق.

ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا وأقبح الجهــــل والإفلاس بالرجل

قال رسول الله ﷺ: (المؤمن القويّ خير وأحبّ إلى الله من المؤمن الضعيف) فقلّدوا أمركم شــهْما أخا ثقة، يورد الأمور ويصدرها، ويشــقّ بكم الطريق إلى حيث العزة والسعادة والسيادة الحقّة، ويغشى بكم ميادين الحياة، ويعدّكم إعداداً

قويا بتجديد عهود زاهرة مضى عليها أئمّة الهدى، أمثال ناصر بن مرشد، وبلعرب بن سلطان، وأخيه سيف بن سلطان قيد الأرض، وكثير غيرهم ممّن كان قبلهم أو جاء بعدهم:

فقلِّدوا أمركم شَهْمًا أخا ثقة ... يكون رِدْءاً لكم للحادث الجَلَل
ماضي البصيرة غَلّاب إذا اشتبهت ... مسالك الرأي صاد الباز للحجل
إن قال برَّ وإن ناداه منتصر ... لبّى وإن همّ لم يرجع بلا نَفَل
يجلو البديهة باللفظ الوجيز إذا ... عَزّ الخطاب وطاشت أسْهُمُ الجَدَل

إن قُطْرا كقُطْر عمان العريق بالسيادة والمجاهدة الحافل برجال الكفاءة لا يتكأّدُه أن يوجد خلَفا للراحل العظيم، يخلفه باستحقاق، ويسدّد الثغور التي كان يسدّدها، ويضطلع بالأعباء التي كان يقوى على الاضطلاع بها، إذا ظفرتم بهذه الشخصية الكريمة وهذا ممّا لا شك فيه إن شاء الله.

ولعل كتابنا هذا لا يكاد يصادفكم حتى سيكون قد تربّع على عرش الإمامة، فاسمعوا له وأطيعوه، ولا تفسدوا عليه أمره بالخلاف والتنطّع: «ولا تَنَازَعوا فتفشلوا وتذهبَ ريحُكم واصبروا إن الله مع الصابرين»، ودعوه يتفرّغ لتوجيه الأمّة وجهة الأمم التي اعتنقت مبادئ الحياة، سيما المجاورة لكم بتشييد المدارس والمعاهد والكليات، وإرسال البعثات لتعليم الصناعات، وتأسيس المطابع والشركات، وإصدار الجرائد والمجلات، وإنشاء المستوصفات والمستشفيات، وتعبيد السُّبُل والطرقات، ومدّ السِّكك الحديدية والأسلاك الكهربائية، وإنشاء المعامل بأنواعها، واستخراج المعادن وتحصيلها، إلى غير ذلك ممّا يتوقّف عليه نظام الملك وتستوجبه عزّة السلطان.

أيها الإخوان الأماثل ألا يسوءكم أن سيبقى قُطْركم فقيراً؟ وتحت أقدامكم الكنوز الطبيعية، وعن اليمين والشمال مياه متدفّقة وتربة خَصْبة، أيبقى منعزلا

عن العالم؟ ولــه رءوس مفكّرة، وعقول راجحة، ونفوس زكيّة، ومنكمشــا وبه رجال لو أطلقوا ألسنتهم وأقلامهم من قيودها ونشروا علمهم لأذاعوا صيته بين الخافقين، ومكبَّــل الأيدي، حاله اليوم كحاله قبل قَرْن مــن الزمن، والدول كلّ كاس حيّ إن لم يتطوّر دراكا دلّ ذلك على مرضه واعتلال مزاجه.

أيها الأصحاب، إنّ عصرنا هذا عصــر العلوم والنور، عصــر الحياة وتنازع البقاء، عصر الاجتماع والتكتّل، عصر الذَّرَّة والرادار، مَن رام أن يعيش فيه منفردا ومنعزلا عن غيره داسته سنابك أيّامه، وازْدَرَوْه ازدراء النَّهِم لطعامه، والذئب يأكل الشاة القاصية من الغنَم، فادفعوا بارك الله فيكم إلى الأمام، وكونوا حائطا لا صَدْع فيه، وصَفاً لا يُرَقَّعُ بالكُسالى، وأبرزوا دولتكم للوجود، وساهموا في إقامة ركن الإسلام المائل، وجاهدوا كســائر أُمَمِه عدوَّه الصائل، كل ذلك في حدود الدين ودائرة حفظ الكرامة والذاتية طبْعا، فالله معكم «ولن يَتِـرَكم أعمالكم».

هذه كلمة أملاها علينا حبّ الخير لأمّة شــقيقة تربط بيننا وبينهم وشــيجة الدين ولحمة المذهب في دورة من دورات تاريخها، نرجو منكم أن تمعنوا النظر فيها كلّ الإمعان، وتحملوها على محمل حسَن وتعملوا بمقتضاها، فهي مِن صُنْع مَن طَبَّ لمــن حَبَّ، كما نأمــل منكم أن تعرّفونــا بما تمّ لديكــم، وعلى من اجتمعت عليــه كلمتكم، ولا بأس أيضــاً أن تطلعونا أيضاً علــى ترجمة الإمام الجديد، وعلى ما ميّزه الله به من الخصائص، وعن نظريته في الحياة، ومبدأه في تدبير الملك، إلى غير ذلك وفصّلوا لنا ذلك تفصيلا.

وفّقنــا الله وإياكم لمــا يحبّه ويرضاه، وصلــى الله على ســيدنا محمد وآله وصحبه، دمتم لإخوانكم رجال حزب الإصلاح بميزاب.

عن القَرارة الشــيخ بيّوض إبراهيم بن عمر، والشــيخ أبو اليقظان إبراهيم الحاج عيسى ورجال جمعية الحياة.

عن غِرْدايه الشيخ بابكر صالح بن قاسم، والشيخ رمضان إبراهيم بن صالح ورجال جمعية الإصلاح.

وعن العَطْف الشيخ ابن يوسف سليمان بن الحاج داود، الشيخ بَكَلّي أحمد بن الحاج يحيى ورجال جمعية النهضة.

عن بُنُوره رجال جمعية النُّور.

عن بني يَسْجُن ومْليكَه رجال كتلة الإصلاح.

عن بّريّان الشيخ الطالب باحْمَدْ صالح بن يحيى ورجال جمعية الفتح.

وكاتبه نيابة عن الجميع بلكي عبد الله جماع عمير بيده.

يوم ١١ القعدة سنة ١٣٧٣هـ».

هذا وقد رثى الإمام رَحِمَهُ اللَّهُ مجموعة من الأدباء، ولكن من أبدع هذه المراثي وأروعها هي مرثيّة ابن أخيه أمير البيان الشيخ عبد الله بن علي الخليلي، وهي بعنوان:

(الرِّثاء الباكي)

أأُصِيبتْ في مقلتيها السماء ... فبكت من بكائها الغبراء

أم أصيبت في عقلها هذه الدار ... فتاهت وتاه فيها الفضاء

أم أصيب الإنسان في جِنْسه ... الحيّ فجَلّ البَلا وحَلَّ الفناء

أم أصيبت للحق آياتُه البِيضُ ... فهامت بليلها السمحاء

* * *

نبأٌ مّا فاجأ الكون أدهى ... من قضاء إن حُمَّ يوما قضاء

مُصْمَئلٌّ تكاد تنكفيء الأر ... ض بشِدْقَيْه أو تخرّ السماء

لم يَرُعْني فحسْبُ بل رِيعَ منه الـ ... ـكون حتى الضياء والظلْماء

فاجأتنـــي منه بـــوادره السُّـــودُ بسُـــوء قد شُـــقَّ عنـــه اللِّحاء
فترامیـــت تحتها ألمـــس الصبر وهيهـــات أن يعيـــن العَـــزاء

* * *

أنُـعِـيـنـا لـلـدهـر أم نُـعِـيَ الـدهـر إلـيـنـا صـبـاحُـه والـمـسـاء
أم رُمِينـــا بالخَطْـــب يعتســـفُ الأُفْـــقَ مصابا تهوي به البأســـاء
فاغِرٌ فـــاهُ طائش اللُّـــبّ ينعي ســـيّدًا خُلْقُـــه الحَيـــا والحِباء
صحـــب الأيـــام منـــه إمـــامٌ عادل الحُكْـــم مُقْسِـــطٌ مِعْطاء
عَـضَّـه الـحـتْـفُ عَـضّـة مـات فيها الـكـون حـتـى ظـلامُـه والـضـيـاء
وطـوتـه مـا بـيـن أحـشـائـهـا الـغـبـراء سِـرًّا هـامـت بـه الـخـضـراء
واشـرأبّـت إلـيـه فـي روضـهـا الـفـر دوسُ شـوقـا وحَـنّـت الـحـوراء

* * *

يـا إمـام الـهـدى أمـامـك نـور الله يـسـعـى وأنـت مـنـه اجـتـلاء
قـد دعـتـك الأمـلاك هـيّـا إمـامَ المسلمين الـذي بـه يُستضاء
مَقْعَـدُ الصـدق قد أُعِـدَّ للقيا ك فبُشْـراك إنـه الإدنـاء
أنت مِـن سـبعة يظلّهـمُ الله بظلّ الرحمـن حيـثُ الجزاء
أنت يـا خيـر قائم قـام لله بمـا قـد يشـاء أنَّى يشـاء

* * *

قـد فـقـدنـاك يـا مـحـمـد حـتـى ذاب مـن حَـرّ فَـقْـدك الـصـفـواء
والـهـدى والـجـلالُ والـمـجـدُ والـعـزّةُ والـعـلْـمُ والـسَّـنـى والـسَّـنـاء
فالأراضيـن حُرْقـة والتيـاعٌ والسـماوات دَمْعـة وبـكاء
والليالـي التي بـك الدهر بيضا ء غـدت وهـي لُجَّة سـوداء

* * *

فَنِـــيَ العلم لا بـــل الدين لا بل حجـــة الله فالوجـــود وَبـــاء
مُنِي الـــكلُّ بالمصـــاب الذي ما دَت لديـــه بأهلهـــا الغبـــراء
رُبَّ شخص يموت من موته الدهر وتهوي لفقده الجوزاء
ويموت الأحرار في مأزق الرِّقّ وتفنى إرادةٌ وإباء
وتُهانُ السمحاء تحت خوافي القهر والظلمُ بازِلٌ عَدَّاء
وكأنّ الزمان ليلٌ رهيب والضواري غُرْثُ البطون ظِماء
عُدْ إلينا ترَ النهار ظلامًا والليالي كأنّها الرقطاء

* * *

يا إمام الهدى فقدناك فَقْدًا عَزَّ ممّن رعيت فيه البقاء
كنت كالشمس في البريّة حتى أفَلَتْ فهي والوجود خفاء
كنت كالبحر للعُفاة فلمّا نضِبَ الماءُ ماتت الأحياء
كنت كَهْفًا ومَلْجأً ونصيرًا وغياثًا إن شَدَّت اللأواء
كنت نورًا لِمُدْلِج ومَناراً لكريم تاهت به الضرّاء
كنت كنز الحياة حَقًّا ولكن فَنِي الكنز فالحياة هَباء
تجمع الناس بالنفيس وبالنفس وترضى الكفافَ وهو كفاء
وتقوت الزمان فضْلاً وأهلوه على الفيء عالة غَرْثاء
هرع الناس حول بابك أفواجًا فتقضي من شأنهم ما شاءوا
لاحِجَابٌ عليك عنهم ولا حُجّابٌ لكن سماحة سمحاء

* * *

تلك حقًّا هيَ الخلافة لا قَهْرٌ ولا سُلْطةٌ ولا غلواء
قد تجلّت عليك من عُمَرَيْها سيرة الحق عَزْمة وسخاء

رُضْـــتَ فيها الأيـــام لله حـتـى رضَـخَـتْ لـلـهـدى فـنِـعْـم القضاء
بيـــن ضَعْـــف وفاقة ومَشـــيب قـــوّة لا ينالهـــا الإعيـــاء

* * *

وإذا كـــانـــت الـــعـــوامـــل لله فـــإنّ الـمـقـامـة الـعـلـيـاء
وإذا كـــانـــت الـسـبـيـل سـبـيـل الله فـالـنـصـر ثَـــمَّ والإيـــواء
وإذا كـــانـــت الـــوجـــوه إلـــى الله فـلـلـه عَـزْمُـهـا والـمَـــضـاء
وإذا كـــانـــت الـمـقـاصـد لله فـثَـــمَّ الـبـلـوغ والاســـتـــواء

* * *

يـا ضـريـحـا فـيـه الـهـدايـة والـعِـلْـمُ وفـيـه الـسـيـادة الـقـعـساء
تِهْ بمَن قد حويـــت فخْرًا وطاولْ لـــم تطاولك في عُلاك الســـماء
ثـم كـن سـاحـة عـلـيـهـا مـن الـفـردوس رَوْحٌ وروضـــة غـنّـاء
وتـلَـقَّ الـــرُّوح الـتـي سَـعِـدَ الـدهـر بـهـا بَـرْهـة ونـــارت ذَكـاء
ثـم عـــادت لله راضـيـــة مَـرْضـيّـــة لا تـنـالُـهـا الأســـواء
فـي جـــوار الـرحـمـن بـيـن حِـســان مـشـرقـات كـأنّـهـا الـلألاء
فـي ريـــاض فـيـهـا الـنـبـيّ وأهـــل الله تـتـرى عـلـيـهـمُ الآلاء

* * *

أيهـــا الصامـــد المُـــجِدُّ ترفَّقْ فلقـــد جُذَّ فـــي يديـــك اللواء
وترامت في وجهك السُّبُلُ القصوى وهاجـــت بفُلْكِهـــا الدَّأْمَـــاء
حـيـن جُـــذَّتْ بـيـوم تـسْـع وعـشـريـن لـشـعـبـان الآيـــة الـبـيـضـاء
غَشِـــيَ الناسَ بالمصـــاب بَلاءٌ مـــا لتاريـــخ (غَشْـــيه إنهاءُ)

١٣٧٣هـ.

وعزّز مرثيّته هذه بأخرى مطلعها:

إلهـــيَ تـــداركْ أمّتـــي أنْ تَفَرَّقا ونِحْلتَهـــا البيضـــاء أن تتمزّقـــا
إلهيَ حُطْهـــا أن يُـــداسَ عرينُها فقد كاد مـــا بالكيـــد أن يتحقَّقا
إلهيَ ما للكون مـــادت صروحُه وماجت به الآفاق غَرْبا ومشـــرقا

وقال فيها:

إمامَ الهـــدى مالـــي أراكَ مزمَّلا يحثُّك داعي الله شـــوْقًا إلى اللقا
كأنّك والأيدي بنعشـــك شُـــرَّعٌ ســـنا بارق في مَتْن أطلسَ مُودِقا
رأيتك والحُمَّى بجســـمك حَرُّها وأنت كما قد كنت بـــالًا ومنطِقا
كأنّك لم تُـــخْلَقْ هَلوعًا ولم تكن جَزوعًا ولكن كنت جَلْـــدًا موفَّقا
كأنّ المنايـــا مُنْيـــةٌ لـــك كلّما دنَتْ منك أولتَـــك الرحيق المعتَّقا
ترى حولها مالا نرى من بشـــائر فتغدو عليها أن تَخَطّاكَ مشـــفِقا
تُسَـــرُّ بما تلقى ونحـــزن عنده فللّه مـــن حاليْن معنًـــى تَفَرّقا[1]

وهي ٨٣ بيتا

وهنا وقف بنا جواد القلم عن بَسْـط تلك السـيرة الزكيّة، ونشْر أخبار تلك الطلعة البَهيّة، وحُقَّ لها أن تبسط وتنشـر، ولكن عن أيّ الجوانب نكتب، وأيّ

(١) الخليلي، عبد الله بن علي، وحي العبقرية ص ٩٨، ١١٥، ٤٢١ ـ ٤٢٤، ٤٤٠.
الراشـدي، حمود بن عبد الله، الحديث الندي من سيرة الإمام محمد بن عبد الله الخليلي، مكتبة الضامري، ط ١، ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م، ص ١٨، ٢٨، ٣٠، ٥٣، ٦٣، ٦٩، ٧٤، ٩٢، ١٧٢، ١٩١، ٢٠٠، ٢٢٧، ٢٧٦.
السالمي، محمد بن عبد الله، نهضة الأعيان ص ٣٢٤ ـ ٣٢٥، ٣٤٠، ٣٤٢، ٤٤٩ إلى ٤٥٣.
الخصيبي، محمد بن راشد، شقائق النعمان ٢١٥/٢.
الخصيبي،..... الزمرّد الفائق ٢١٦/٢، ٢١٩، ٣٤/٤، ١٥٩.
الشكيلي، مدرسة الإمام الخليلي، مقدمة الكتاب ص ٥، ٦٦، ٧٢.
السيفي، محمد بن عبد الله بن سعيد، ٥٠/٢، ٢١٧.

الأحوال نؤرّخ، إنها شــخصيّة فذّة، جــاد بها الزمان بَرْهة مــن الأوان، وبمثلها لا يجود، شــخصيّة مثّلت العدل في أســمى مراقيه، والفضل في أعلى تساميه، والإحســان في أرقى تجلّيه، إنه الرجل المؤمن الحَقّ، عبــادة وزُهْدا، وأخلاقا ورحمة ورِفْدا، رحمه الله ورضي عنه، وأسكنه فسيح جنّته، مع النبيّين والصدِّيقين والشهداء والصالحين وحَسُن أولئك رفيقا، وجمَعنا به في مستقرّ رحمته، وواسع فضله، وجميل عفوه.

محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله الخليلي

شيخ، أديب، شاعر.



ولد في مسقط ٢٧ جمادى الأولى ١٣٧٣هـ الموافق تقريبا ١٩٥٤/١/٣١م.

درس القــرآن الكريم في ســمائل في مدارس القرآن علــى يد المعلّــم محمد بن ســعيد الراقي القصّابي، ثم درس النحو عند الشــيخ موســى بن عيسى البكري في مســجد الأغبري بعلاية سمائل، ثم التحق بالمدرسة السعيدية بمســقط عام ١٩٦١م وتخرج منها عام ١٩٦٨م، بعد ذلك درس في أبوظبي بمدرسة جابر بن حيّان الإعدادية والثانوية من ١٩٦٨ الى ١٩٧١م، ثم درس الثانوية في القاهرة حتى ١٩٧٤م.

ثم التحق أثناء العمل بالدراسة بالمراسلة بإحدى الجامعات الامريكية، وهي جامعة أوهايو ولكن لم يواصل وتوقف.

عمل في الحكومة من ١٩٧٥م في وزارة التربية والتعليم، ثم وزارة التراث من ١٩٧٦ الى ١٩٧٩م، ثم ديوان البلاط الســلطاني من ١٩٨٠ الى ١٩٩١م، وفي العمل الحرّ بعد ذلك حتى اليوم.

الإنتاج الأدبي:

١ ـ النفَحَات النبوية في تخميس الهَمَزية للبوصيري كتاب مطبوع.

٢ ـ قبَسَات الهدى كتاب مطبوع يحوي قصيدة وادي محرم وقصيدة الخوف والرجاء في تخميس قصيدة سموط الثناء.

٣ ـ ديوان شعري غير مطبوع.

ثم قال: «وأخيراً هنالك معلومة في غاية الأهمية وهي أنني تعلّمت الكثير من أبي، فهو أستاذي الأكبر، كما أنني أذكر بعض الأساتذة الذين كان لهم الفضل عليّ، وهم: الأستاذ عبد الله بن سيف الكندي، الذي درّسني علوم الدين، والأستاذ توفيق عزيز، الذي درّسني اللغة العربية، والأستاذ خليل حمدان الطبش، الذي علّمني التاريخ والجغرافيا، وكلّهم في المدرسة السعيدية بمسقط»[1].



محمد بن عبد الله بن محمد بن فارس ولد سعد بن أبي علي السمائلي

كاتب ناسخ.

نسخ كتاب النكاح ج٣٢من المصنف تأليف الشخ العلامة أحمد بن عبد الله الكندي (ت: ٥٥٧هـ/١١٦٢م)، وفرغ منه نهار الإثنين ٢٨ شعبان ١١٦٨هـ.

(١) أرسل لي نبذة عن حياته حفظه الله.



محمد بن عبد الله بن محمد ولد سَعْد أمبوعلي

كاتب ناسخ.

وممّا نسخه: مسائل فقهية من منثورة الشيخ عمرو بن علي المعْقَدي، وأخرى من جواب الشيخ حبيب بن سالم أمبوسعيدي، نسخها بتأريخ ٢٧ ربيع الأول ١١٧٣هـ، وهي موجودة في الجزء الثامن والثلاثين من مخطوطة كتاب المصنّف للعلّامة أحمد بن عبد الله الكندي، والذي نسخه سعد بن عبد الله بن محمد بن فارس بن رجب بن فارس أمبوعلي، وفرغ من نسخه يوم الخميس ٣ رجب ١٢١٧هـ[1].



محمد بن عزيز بن سالم بن رشيد السيابي

هو عمّي من الرجال الصالحين، درس مع الشيخين العلّامتين حمد بن عبيد السليمي، وخلفان بن جميّل السيابي، ثم ارتحل إلى نزوى ليدرس في مدرسة الإمام محمد بن عبد الله الخليلي التي كانت عامرة زاهرة.

توفي سنة ١٣٦٥هـ تقريبا وهو شابّ، رَحِمَهُ اللهُ.

قال عنه أبوسرور:

محمد ابن عزيز نلت مَرَتبة ... بموتِهِ العزُّ قد وافى يُعزّينا
تناول الفقه صِرْفاً من منابعه ... أبي عُبَيْد وَمَن يَنهلْه ما دِينا
كذا الإمام الخلِيليُّ الرضيُّ أضا ... ضياء فقه له يحمي التقيّينا
تتوّج الفقه والآداب مجتهداً ... مسلَّماً من وَبَا الدنيا وما دِينا
كان الزميل لِبَدْري والدي طلَباً ... للعلم بدران مازالا بذا فينا
تعَلّقت جنّة الفردوس روحهما ... شوقاً لها فَأجابا في الرّضيّينا

(١) السعدي، فهد بن علي، فهرس مخطوطات خزانة وقف بني روْح، نشر ذاكرة عمان، ص٧٩، ٨١، ٨٢.
ـ فهرس مخطوطات المصنّف (المجلّد السادس) نشر وزارة التراث والثقافة ص ٢٧٧.



محمد بن حمود بن حميّد بن سرور بن متعب بن علي بن عبد الله بن صالح بن سيف الحسيني

من سرور.

وهو عمّ الشيخ الفقيه الأديب عبد الله بن أحمد بن حمود الحسيني.

رجل فاضل من جُباة الزكاة للإمام محمد بن عبد الله الخليلي.

ومن رسائل الإمام له:

«بسم الله الرحمن الرحيم

من إمام المسلمين محمد بن عبد الله إلى المشائخ محمد بن حمود وحميد بن خلفان جُباة سرور.

سلام عليكم.

أمّا بعد: اقبضوا من خلفان بن ناصر ما عليه من الزكاة من مال محمد بن نصيب، ثم ادفعوها إليه عن سعيد بن سلطان الرحبي والسلام.

حرّر في ٤ جمادى الأولى ١٣٥٥هـ.

صحيح إمام المسلمين محمد بيده».

«بسم الله الرحمن الرحيم

من إمام المسلمين محمد بن عبد الله إلى الشيخ محمد بن حمود الحسيني بعد السلام: نريد منك أن ترسل لنا كلّ يوم حمولة قَتّ أوحمولتين يكون راتبا والسلام، حررته يوم ١٣ رجب ١٣٥٥هـ.

واعط ثلاثة قروش و٣٤ بيسة خلفان بن لْهَيْ الندابي عن طعام له».

«بسم الله الرحمن الرحيم

من إمام المسلمين محمد بن عبد الله للشـــيخ الأكرم الأعزّ محمد بن حمود وحميد بن خلفان، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وإنا نحمد الله إليك، وأعلام طرفنا خير، أمّا بعد: فواصلكـــم خلفان بن جميّل أعطوه مائـــة قرش و٢٠ قرش والسلام وذلك من الزكاة حرّر يوم ٧ من ج ٢/١٣٥٥هـ».

«محمد بن حمود، اعط حمود بن محمد بن ســـيف اثني عشر قرشا لعسكر العق والسلام كتبه إمام المسلمين محمد بيده يوم ٢١ رجب سنة ١٣٥٥هـ».

«بسم الله الرحمن الرحيم

من إمام المســـلمين محمد بن عبد الله بيده إلى المشـــايخ العزاز الحشـــام محمد بن حمود وحميد بن خلفان، سلام عليكم

أمّا بعد: فواصلكم الأخ حمود بن محمد اعطوه عشـــرين قرشـــا لتكون من جُعْله، واعطوه ستة قروش لجماعته الذي عمّدناهم لقبض العُقّ، كتبته بيدي يوم ٢٩ ج ٢ سنة ١٣٥٥هـ».

«للأخ محمد بن حمود الحســـيني قبِّضْ الصوّار الذي بســـرور قرشين عن فريضة ربيع الثاني سنة ١٣٥٥هـ كتبه عامل الإمام عبد الله بن محمد بيده».

«بسم الله الرحمن الرحيم

من إمام المســـلمين محمد بن عبد الله بيده إلى المشـــايخ محمد بن حمود الحسيني وحميد بن خلفان التويجري، بعد السلام، اعطوا سُعْدَةَ الحسنيَّة القرش الذي ذكره لكم سابقا فيه الولد جبر من زكاة لزغ والسلام.

يوم ثاني جمادى الأخرى سنة ١٣٥٥هـ.

صحيح كتبه إمام المسلمين محمد بيده».

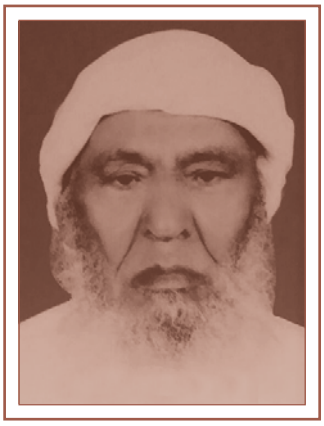
«بسم الله الرحمن الرحيم

من إمام المسلمين محمد بن عبد الله بيده إلى الشيخ محمد بن حمود الحسيني، بعد السلام.

وصلتني هذه المرأة العبرية تقول: عندها أولاد أيتام وتريد أن تنظفّهم ولا عندها شيئ، وهي من أهل سرور، فإن صدَقَتْ فاعْطها قرشا والسلام، حرّرته يوم ١٩ رجب سنة ١٣٥٥هـ».

توفي يوم ٣ شعبان ١٣٨٦هـ، حسبما وثّقه ابن أخيه وهو أستاذنا الوالد عبد الله بن أحمد بن حمود الحسيني[١].

محمد بن سالم بن محمد بن رشيد بن سلّوم بن راشد السيابي



رجل فاضل كاتب قارئ طبيب.

يسكن غبرة سمائل، ثم انتقل إلى قرية العوينة، نلتقي معه نسبا في رشيد بن سلّوم، لازم الشيخ خلفان بن جميلّ السيابي في مجلسه العلميّ واستفاد منه، وكان يقرأ له بعض الأحيان، ويكتب له بعض جواباته للأسئلة الواردة إليه، وطبع له كتاب (سِلْك الدُّرَر الحاوي غُرَر الأثر) في القاهرة سنة ١٣٨٠هـ/١٩٦١م، واشترك مع الشيخ سليمان بن سعيد بن زهران السيابي في طباعة كتاب (بهجة المجالس) للشيخ خلفان بن جميّل أيضا.

كما لازم الشيخ أبا الوليد سعود بن حميد قاضي الإمام الخليلي في المضيبي واستفاد منه أيضا، سافر إلى البحرين والمملكة العربية السعودية

(١) وثائق بحوزتي صور منها.

لطلب الرزق، فاشــتغل في التجارة هناك، ولازم الشيخ أبا بشير محمد بن عبد الله السالمي في الدمّام، كان لـه معرفــة بالطـبّ وجمَع كتابا في ذلك بخطّ يده.

ومن شــعره هذه الأبيات التي أرســلها إليّ بتاريخ ٥ صفر ١٤١٠هـ الموافق ١٩٨٩/٩/٥م:

لـهْـفـي عـلـى ألــم طـرا ... مـا لـيـس يُـرجـى لـه بَـرا
عَـــمَّ الـشـبـاب بـدائـه ... إلا الـقـلـيـل لـمـن دَرا
عـفَـت الـشـوارب وارتـقـت ... إلـــى مـــقـــام أوفـــرا
حُـفَّـت كـرامـات الـرجـال ... وسـامَـهـا خَـسْـف عـرا
وسـألـتـكـم بـــالله مَـن ... أخـــذ كـــنـــوز قـيـصـرا
أهـــم مـحـلّـقـة الّـلـحـى ... أم هـم ســادات الـورا
أسـفـي عـلـى زمـن مضى ... وبـأهـلـه قـد غـمـرا
أبـقـى لـنـا تـاريـخـه ... يـنـفـح طـيـبـا عـطـرا
مـا الـتـفـتـوا لـعـاجـل ... فـغـضّـوا عـنـه الـبـصـرا
سلكوا إلـى النهج القويم ... فـنـالـوا مـنـه الـوطـرا
وصـــلاة ربـــي لـلـنـبـي ... خـيـر مـن وطـئ الـثـرا
مـحـمـد وآلـــه ... وصـحـبـه أُسْـد الـشـرى
مـا غـرّد الـقـمـريّ في ... الأسـحـار يـشـدو سَـحَـرا
وأورقـــت أغـصـانـه ... وأيـنـعـت بـالـثـمـرا

وهذه رسـالة موجّهة إليه من الشيخ الأديب سـليمان بن خلف بن محمد الخروصي:

بسم الله الرحمن الرحيم

الشـــيخ الأديب الحســـيب اللبيب الأخ الأريب محمد بن ســـالم الصباحي المحترم، سلاما أرقّ من نسَمات الصَّبا، وتحية أحلى من بسَمَات الصِّبا أهديهما لشـــخصكم الكريم، إني أخوك بخير، أحمد إليك الله الكبيـــر المتعال، وأصلّي على المصطفى والآل، لا برحت أخي الكريم بأمن ونعيم وافر مقيم، بكل بهجة وارتياح، وسرور وانشراح.

تناولت رسالتك الكريمة، وجلوت لئالئها، وتدبّرت معانيها، فكأني أقرأ في ســـطور، على صفحة من نور، ولا غرو ولا بِدْع، فقد خطّهـــا محمد الصباحي، تلميذ أبي الوليد، داهية العلماء وشمس القرّاء، ثم هو جليس العلّامة الأصولي ابـــن الجميّل، ومرافـــق العلّامـــة المؤرّخ الفحـــل أبي هلال ســـالم بن حمود، فلا عجب أن صار الصباحيُّ كاتبا مجيدا، وهماما أديبا، وحَسْبُه هؤلاء الثلاثة من علماء فحول، وبالتالي نفسه العصامية، وهمّته الصباحية، أضف إلى ذلك شهرته بالرقيشي، ذلك العلّامة الشهير فحْل العلماء.

على كلّ حال أشـــكرك جزيلا، وأذكـــرك جميلا علـــى اهتمامك وأخلاقك الحسنة، الدواء وصل أيّها الطبيب الماهر، فزدنا ثلاث غرشات منه، والله الشافي، وبعد عيد الفطر سوف نرسل إليك ما يحصل من تفسير القرآن الكريم، هيميان الزاد إلى دار المعاد، ودمت بالخير المتوالي، والشرف المتعالي، والسلام عليك وعلى الإخوة والأولاد، من هنا الإخوة والأولاد.

أخوك المخلص/ سليمان بن خلف الخروصي

١٩ رمضان ١٤١١هـ ـ ٢ إبريل ١٩٩١م.

توفي ليلة الخميس ٦ محرم ١٤١٩هـ، الموافق ١٩٩٨/٥/٢م[١].

(١) أخذت بعض البيانات عنه من كشْـــف المغيّب عن أهل العلم والأدب من آل المســـيَّب تأليف الولد حاتم بن رشيد بن حمد بن سعود السيابي ص٣٢.



محمد بن عمر بن محمد الهميمي السيجاني

من قرية سيجا من أعمال سمائل.

قال العلّامة سعيد بن بشير الصبحي عن قرية سيجا التابعة لسمائل: «ومن فضلاء سيجاء العالم المشهور هاشم بن غيلان، وابنه العلّامة الفقيه النزيه محمد، والشيخ العالم أبو بكر أحمد بن خليل بن محمد بن خليل السيجاني مؤلّف كتاب» الإيجاز»، وابنه الفقيه الصالح محمد، والشيخ العالم أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد السيجاني، وله جوابات في كتب الأثر وفي كتاب» الإيجاز»؛ والشيخ الرضيّ أحمد بن محمد بن الحسن، وهو مشهور بالفضل، وعنه في ذلك أخبار».

فقيه عاش في القرن الثالث الهجري.

حفظ عن محمد بن هاشم عن أبي علي موسى بن علي.

له مسائل في الأثر[1].



محمد بن مبارك بن عمر بن مبارك بن أبي رجب

كاتب ناسخ.

نسخ الجزء ٤٦ من كتاب بيان الشرع وفرغ من نسخه يوم السبت ٣٠ جمادى الأولى ١٠٦٤هـ، نسخه للشيخ خلف بن طالب بن علي بن مسعود بن لاهي بن قاسم بن راشد بن مالك بن عمر العبري والي الإمام سلطان بن سيف اليعربي وعرضه على نسخته بحصن سمائل ليلة الأحد ٦ ربيع الثاني ١٠٧٠هـ، ثم عرضه

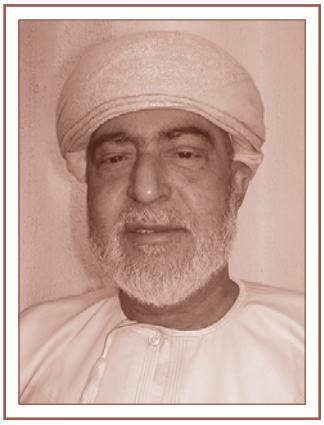
(١) سعيد بن بشير الصبحي، الجامع الكبير، نسخة مخطوطة جمْع الشيخ محمد بن خميس بن محمد السيفي.
السيفي، محمد بن عبد الله، النمير ٣٩٢/٥.
السعدي، فهد بن علي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية ١٤٦/٣.

بشـــير بن محمد بن علي بن مسعود بن لاهي بن قاســـم بن راشد بن مالك بن عمر بن ســـعيد العبري يوم الثلاثاء ٢٣ جمادى الأولى ١٠٧٨هـ وهو يومئذ شار عند الشيخ خلف بن طالب العبري والي سمائل يومئذ.

ونسخ له الجزء الرابع من بيان الشرع في يوم الجمعة ١٢ذي الحجة ١٠٨٣هـ والمخطوط بوزارة التراث والثقافة تحت رقم ٦٥٠ والناســـخ محمد بن سالم بن محمد بن أحمد بن مبارك بن غريب بـــن محمد بن خاطر بن غريب المزروعي من الحاجر بسمائل[١].

محمد بن ناصر بن حميد بن مسلّم بن سليمان النذابي

من أعيان سرور ووجهائها.



«خلف والده ناصر بن حميد في المســـؤولية، وهو الأمر الـــذي دعاه إلى التقاعـــد المبكّر من الوظيفة الحكومية، حيث تقلّد خلالها منصب نائب والي ثم واليا، حيث ولـــي كلّا من ولاية إبـــراء، وجَعْلان، ودَبا، وبـــركاء، وعبـــري، وكذلك صار مستشـــارا لوزارة الداخلية وعضوا في عـــدة دورات لمجلس الشـــورى، ممثلّا لولاية ســـمائل، وعمل مســـؤولا للحدود بوزارة الداخلية قبل ترســـيم الحدود وتتولى ذلك وزارة الدفاع، وله مواقف وإنجازات في ترســـيم الحدود البرية بين السلطنة وكلّ من المملكة العربية السعودية، ودولة الإمارات العربية المتحدة، كما انتهج ســـيرة آبائه وأجداده عندما تحّمل المسؤولية، وأخذ

(١) فهرس المخطوطات وزارة التراث والثقافة كتاب بيان الشرع ج ٨ ص ٥٥٥.
السعدي، فهد بن علي، معجم الفقهاء.
البطاشي؛ سيف بن حمود، إتحاف الأعيان ٤٧٦/٣.

بمبدأ المشورة واســتماع الرأي الآخر وتقدير العلماء والكتّاب، والتشجيع على طلب العلم، ومن أبنائه الشــيخ أحمد أمين عام مجلس الشــورى حاليّا، وبدر وعبد الحميد وخالد وعبد العزيز ومالك ومروان، وكلهم ولله الحمد متعلّمون»[1].

ثم تولى المسؤولية بعده أخوه الشيخ عبد الله بن ناصر.



محمد بن ناصر بن محمد الجبري

(ت: ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م).

كان زعيما كبيرا في سمائل، وقد أشــار إليه السيد سلطان بن أحمد عندما توجه إلى البصرة ســنة ١٢١٩هـ (١٨٠٣م) إلى الوصاية على أبنائــه، لصلة القرابة التي تربطهما من جهة والدة السيد سلطان، إذ تتصل نسبا بعائلة الجبري.

في بداية عهد السيد سعيد بن سلطان كان لمحمد بن ناصر الجبري دور في مساعدته في تســيير أمور الدولة، لصِغَر سنّ السيد ســعيد، بالإضافة إلى الدور الذي كانت تقوم به كذلك السيدة موزة بنت الإمام أحمد بن سعيد.

لم تدم العلاقات الودّية بين السيد سعيد بن سلطان ومحمد بن ناصر الجبري؛ فقد انتهت بعد مقتل السيد بدر بن سيف في عام ١٢٢١هـ (١٨٠٩م) بأيام قليلة.

وعندما قام الســيد سعيد بن سلطان بحملته المشــتركة مع البريطانيين ضدّ القواسم في خور فكّان سنة ١٢٢٤هـ (١٨٠٩م) لم يشترك محمد بن ناصر الجبري معه في هذه الحملة.

بعد ذلك قام السيد سعيد بن ســلطان باســتدعاء محمد بن ناصر الجبري لمقابلته في بركاء، فاستجاب محمد بن ناصر لطلب السيد سعيد، وما إن وصل

(١) عبد الله بن ناصر بن حميد بن مســلّم الندابي (أخ المترجم له)، مذكرة أعدّها بطلب منّي في ترجمة جدّه وأبيه وأخيه محمد.

حتى قام بقبضه وحبْسه، وطلب منه أن يسلّمه حصون سمائل وبدبد، ولم يسمح له بالعودة والإقامة في سمائل.

غير أنّ محمد بن ناصر الجبري تمكّن من الهـرب واتّجه إلى الظاهرة عند حميد بن ناصر الغافري، وبعدها إلى الدرعية عاصمة الدولة السـعودية الأولى ١١٥٧ ـ ١٢٣٣هـ (١٧٤٤ ـ ١٨١٨م) آنذاك، أدّى هروب محمد بن ناصر الجبري إلى الدرعية إلى إتاحة الاتصال بالإمام سعود بن عبد العزيز (حكم:

١٢١٨ ـ ١٢٢٩هـ/ ١٨٠٣ ـ ١٨١٦م) لطلب الاستعانة بالقوات السعودية ضد السيد سعيد بن سلطان، ممّا تسبّب في الكثير من المتاعب للسيد سعيد بن سلطان في الفترة: (١٢٢٥ ـ ١٢٢٨هـ/١٨١٠ ـ ١٨١٣م).

بعد ذلك ندم محمد بن ناصر الجبري على قيامه بالاستعانة بالسعوديين ضد السيد سعيد بن سلطان، فقطع علاقته بالسعوديين، إلا أنّ علاقته بالسيّد سـعيد بن سـلطان ظلّت متوترة حتى سقوط الدولة السـعودية الأولى سنة ١٢٣٣هـ (١٨١٨م)، حيث اضطرّ بعدها محمد بن ناصر الجبري إلى مصالحة السيد سعيد بن سلطان.

وقد توثقت العلاقات بينهما، عندما قام السـيد سـعيد بن سـلطان بتولية محمد بن ناصر الجبري قيادة قواته ضدّ بتّال المطيري قائد القوات السـعودية، التي كانت في البريمي، وقد تمكّن من هزيمته والاستيلاء على القلاع والحصون التي كان يسيطر عليها.

استمرت العلاقة الودّية بين السيد سعيد بن سلطان ومحمد بن ناصر الجبري بعد ذلك حتى وفاة الأخير في ٢ صفر سنة ١٢٥٠هـ/١٨٣٦م[١].

(١) الخصيبي، محمد بن راشد، الشقائق، ١/١٧٠، ١٧١.
الموسوعة العمانية ٩/٣٢٢٦.

قلت: إن تلك الحروب خارجــة عن المنهج القويم، والصراط المســتقيم، وإنما هي نزاع على الســلطة، ورغبة في التغلّب والمُلْك، ﴿وَٱللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٤٧].



محمد بن هاشم بن غيلان السيجاني

(حي في: ٢٢٦هـ). من سيجا من أعمال سمائل، وبها قبره.

من العلماء المشهورين، عاصر الإمام المهنّا بن جيفر (٢٢٦هـ ـ ٢٣٧هـ).

من أساتذته أبوه الشيخ العالم هاشم بن غيلان، وعمّه عبد الملك يعتبر من أفاضل العلماء أيضا.

وهو ممّن يقــول بأن القــرآن غير مخلوق، وبهــذا وقع بينه وبين الشــيخ محمد بن محبوب جدال حادّ، كاد أن يفضي إلى فتنة عاصفة.

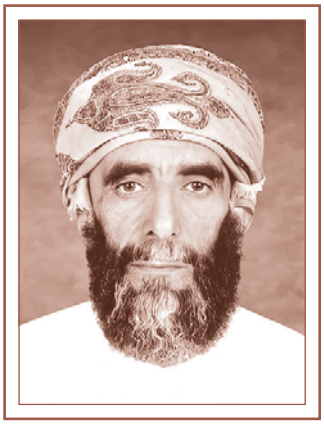
اتفق العلماء بعدها على أنّ القرآن كلام الله ووحيه وكتابه المنزّل على النبيّ محمّد ﷺ، وأمروا الإمام المهنّا بالشدّ على من يقول إن القرآن مخلوق تصريحا، فرارا من مقالة الجهميّة الزاعمين أن صفات الله حادثة، تعالى الله عن ذلك علوّا كبيرا، له روايات عن عبد الله بن ربيعة.

قال الفضل بن الحواري: اجتمع الأشــياخ بدِما (الســيب حاليّا) في منزل، منهم: أبو زياد؛ وســعيد بن محــرز؛ ومحمد بن هاشــم؛ ومحمد بن محبوب؛ وغيرهم من الأشياخ، فتذاكروا في القرآن، فقال محمد بن محبوب: أنا أقول إنّ القرآن مخلوق، فغضب محمد بن هاشم، وقال: أنا أخرج من عمان ولا أقيم بها، فظنّ محمد بن محبوب أنّه يعرّض به، فقال: بل أنــا أولى بالخروج من عمان، لأنّي فيها غريب، (لأنّ أصله قرشيّ من مكة المكرّمة)، فخرج محمد بن هاشم من البيت، وهو يقول: ليتني مِتُّ قبل اليوم، ثم تفرّقوا، ثم اجتمعوا بعد ذلك، ثم رجع محمد بن محبوب عن قوله، واجتمع من قولهم: إن الله خالق كلّ شــيء،

وما سوى الله مخلوق، وأنّ القرآن كلام الله ووحيه، وكتابه وتنزيله على محمد ﷺ، وأمروا الإمام المهنّا بالشدّ على من يقول إن القرآن مخلوق»[١].

قلت: إنّ مسألة خلق القرآن من مسائل علم الكلام، وطال فيها الأخذ والردّ بين علماء الإسلام، ومن يرد تفصيل القول وخلاصته فليرجع إلى كتاب شيخنا الخليليّ حفظه الله الحقّ الدامغ، أو البرهان الحق، فقد أصّل وفصّل، ووضع المِقْصَل على المِفْصَل.

محمد بن هلال بن خالد بن ثُنَيْ بن محمد بن ناصر الهشّامي



من أعيان بني هشّام.

ولد بتاريخ ١ يناير ١٩٥٤م بولاية سمائل بلدة وبال (مَنال حاليًا).

درس القرآن في البلد وبعض علوم الشريعة في نزوى.

عمل في وزارة الداخلية كنائب والي في ولاية عبري من منتصف السبعينيّات من القرن الميلادي الماضي لحدّ بداية الثمانينيّات، ثم انتقل إلى ولاية وادي بني خالد من بداية الثمانينيّات إلى منتصف الثمانينيّات حيث كانت آخر محطاته العملية، وعاد بعدها إلى ولاية سمائل وعاش فيها إلى أن توفّاه الله بتاريخ ١٣ جمادى الأولى ١٤٢٣هـ الموافق ٢٣ يوليو ٢٠٠٢م[٢].

(١) السالمي، عبد الله بن حميد، تحفة الأعيان، ١٥٦/١.
البطاشي، سيف بن حمود، اتحاف الأعيان، /٥٣٧.
السيابي، سالم بن حمود، أصدق المناهج، ٥١.

(٢) أمدّني بترجمة حياته ابنه هشام بن محمد الهشّامي.



محمد بن ناصر بن محمد بن سليمان الخروصي

من الحاجر بسفالة سمائل.

هو ابن الشاعر الأديب ناصر بن محمد.

قال ابن رزيق فــي الصحيفة القحطانية: «وللشــيخ الفصيح ناصر بن محمد عدة قصائد، وما رضي أن يدوّنها أيام حياته، فذهب أكثرها بعد وفاته، وما بقي منه إلا يسير، عند ولده الشيخ الناسك محمد بن ناصر، وقد زرته في سنة ستّ وخمسين ومائتين وألف في بلدة سمائل، فأخرج لي بعض المسوّدات من شعر أبيه الشيخ ناصر، فلمّا قرأتهنّ رأيت فيهن نورا، ولؤلؤ منثورا».

وقال في الفتــح المبين: من الفقيــر الحقير، المعترف بالذنــب والتقصير، حميد بن محمد بــن رزيق، إلى جناب الشــيخ الأريب، الذخــر الحبيب، ذي الحسَب الشريف، والمحتِد السَّــامِك المنيف، الفصيح النصيح، الذَّلِق الأمجد محمد بن ناصر بن ســليمان الخروصي اليمنــي الأزدي، ثبّت الله أقدامك على صراط الاصطبار، وأزال عن قرونتك البسيطة ركاب الهموم والأكدار.

أمّا بعد: فليعلم شــيخنا أنّ في تلك الأيام التي ورد فيهــا النعِيُّ بالخبر الفجيع، والمصــاب الفضيع، بوفاة أبيــك الجهبذة الخبير، الذَّلِــق المُفْلِق المِصْقَــع النحرير، فريد العصر والأوان، وقدوة أهــل المعاني والبيان، عليّ الشأن، الشيخ الأمجد ناصر بن محمد بن سليمان، قدّس الله سرّه، وأعلى في دار البيان فخْره، كنت في ذلك الوقــت ذا هموم يحتدم بها الجَنان، ويتلعثم بها اللســان، وتفاقمَ عليَّ الأمر عند ورود الخبر، الذي هو أدهى وأمَرّ، فلم أستطع عند كتابك المخبر عن مصابك ومصاب سائر المحبين أن أبعث لك كتابا رائقا لائقا، ورأيت السكوت عن الردّ ليس من شِيَم أهل الصفا، ولا من أهل المِقَة والوفاء، فأجبتك بكتاب أحسبه غير متعجرف الألفاظ، ولا تمجُّه حِدَسُ العقول المجرّدات، ومركّبات النواظــر والألحاظ، ثم لازمني الأدب

عن السَّــلْب بواجب حقّكم، أن أنظم أبياتا قريضية رثائية، تروق وتتوق كلَّ مَن نطق بالضاد، وأخرس شقشقة كلّ مضادّ، فسعى قدمي بهمّي وهمى إلى ذلك المنهاج، وأتاح لي الفتّاح المفتاح، فانفتح لي بعونه باب القريض بغير ارتياح، فانتظم مــا راج من النظام، فــي مُفَوَّف سِــلْكه، وانطبع في قوالب القلــوب النورانية لمّا فرغ من سَــبْكه، فبعثــت إليك بالمنظــوم والمنثور، وكلاهما إن شاء الله لأعين أهل المِقَة نور على نور، والمرجوّ منك ألّا تقطع الفقير الذاكر فضلَكم بالمكاتبة، فــإنّ في قطعها اتصال المعاتبة، وعليك من الله السلام، وجزيل التحيّة والسلام».

ثم قال: «ولمّا توفي الشيخ الأديب ناصر بن محمد الخروصي بقيت الصحبة بيني وبين ولده الشــيخ الثقــة الفصيح محمد بــن ناصر حتى توفــي، وبيننا مراسلات ومكاتبات كثيرة، وكانت وفاته يوم الجمعة وصباح العشرين من شهر جمادى الآخرة سنة الخمس والسبعين والمئتين والألف، ورثيته بقصيدة ميمية، وبعثتها إلى ولده الشيخ الأديب ســليمان بن محمد، ومطلع هذه القصيدة إلى تمامها شعرا:

ما للنهــــار أراه ليــــلا مظلما ونواظر الأقمــــار تنثر أنجما
والأرض لابســــة بُرودَ حِدادها وتحدّ بالعَبَرات حــــدّا أقتما

وقال:

إن النعــــيّ أتى لنــــا بعظيمة كسرت بساطور الهموم الأعظُما
فَفُجِعْتُ لــمّا قال طَوْدُ سمائل بحر الكلام فخِلْت أضحى أبكما

إلى آخر القصيدة[1].

(١) ابن رزيق، حميد بن محمد، الصحيفة القحطانية، ٥٣/٥.
ابن رزيق..... الفتح المبين ١٨٤.



محمود بن محمد بن سالم الخصيبي

شاعر أديب. ولد عام ١٩٢٧م في سمائل.

تدرّج في مختلف وظائف التعليم بدولة الكويت، ثم عاد إلى السلطنة، والتحق بالتربية والتعليم، ثم انتقل إلى وزارة الإعلام بسلطنة عمان.

دواوينه الشعرية: صوت الناي ١٩٩٢م.

فاز بجائزة الشعر الأولى من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ١٩٧٢م.

توفي عام ١٩٩٨م.

قال عنه الشيخ الخصيبي في الشقائق:

وفتى ينتمي لآل خُصَيْب ... هو محمودنا أخو العاطفات
مَن أبوه محمد فتبارَكْ ... بنظام فيه الفصاحة يأتي

ومن شعره:

نَوَّار

نَوَّارُ كالإبريزِ إذ تبدو ... هلّت علينا والهوا نجْدُ
ريّانة بالحسْن طلعتها ... والعُودُ عُود البان ممتدّ
والشَّعْر كالليل البهيم إذا ... مالت به كالموج يرتدّ
أسنانها رُصَّت بمبسمها ... كالدُّرّ إذ يزهو به العِقْد
والجِيد جِيد غزالة شردت ... خوفا وقد همَّت بها الأُسْد
والصدر ميدان لمعترك ... لا منتهى فيه ولا حَدُّ
والخَصْر خَصْرُ ذلولة جنَحت ... عن صحْبها فانتابها الجَهْد
هيفاء لا طُول أضرَّ بها ... أو ضرّها قِصَر إذا تغدو

ومن شعره أيضا:

مُنى الـــروح رُدّي مُهجتي وفؤادي ... فقد طال بي صبري وطال سُهادي
وكاد الهوى يجري بروحي مع الهوا ... فأمسى هشـــيما في الفضا كرماد
حنانـــك لا ترمي فـــؤادي بجفوة ... وحلمـــك أن أكوى بنـــار بعاد
فـــلا تحرميني من لقـــاء وزوْرة ... وحـــبّ وإخلاص لكـــم ووداد
وإني لمـــن أرض تســـابق أهلها ... إلى نصـــرة الإيمـــان دون عِناد
فسادت بلاد الكون بالعلم والتقى ... وســـارت على نهج النبيّ بلادي
لها أثَر في كلّ ركـــن من الهدى ... وأبناؤهـــا أهـــل لكل رشـــاد
إذا مـــا رأتها العيـــن نامت قريرة ... لنغمـــة غِرّيـــد وروضة شـــاد
مطرزة بالفُـــلّ والـــورد أرضها ... كثـــوب عـــروس نمّقتـــه أياد
يضيء ســـناها الأفْق مثل زجاجة ... بكوكـــب دُرّيٍّ بجنـــة عـــاد
إذا الريح هبّت مـــن خلال نخيلها ... طربت لهـــا حُبًّا وطـــاب رقادي
وإن شقشـــق العصفور فوق شُجَيْرة ... ســـرت في جَناني فرحة وفؤادي
وإن هـــي وافاها الربيـــع تزيّنت ... بثوب مـــن الأزهـــار أزهر نادي
كأنّ رياض الكـــون فيها تصوّرت ... وطيـــر الحمـــام حولهـــا متهاد
فأرضيَ صـــرح للديانـــة والتقى ... وأهلـــيَ أوفى مَن ســـعى لجهاد
يحجّ إليها كلّ مَن عـــازه القِرى ... ويهفـــو إليها فـــي الظهيرة صاد
وفيهـــا أقيمت للضيـــوف مآدب ... لـــكل شـــريف زائـــر وجواد
فمنها الجلنـــدى والخليل وأحمد ... ومـــازن مَن أســـرى بمكة حادي
فلبّى رســـول الله غيـــر مكذّب ... بمـــا أنـــزل القرآن خيـــر عماد
وفيها على رأس المســـيرة عاهل ... له في رقـــاب المخلصيـــن أياد
ففي عهده زانت عمـــان وأينعت ... شـــبابا وجيشـــا جاهـــزا بعتاد

فكم معهـــد للعلم أشـــرق نوره ... ودار لطـــلّاب العـــلاج ونادي
وميناء «قابوس» لنا خير شـــاهد ... لنافـــذة للعالميـــن تنـــادي
وفي كلّ دار من بـــلادي ترى له ... أيـــادي مفضـــال ونفحـــة هاد
فمن رام غـــدرا أن يدنّس موطني ... وثبـــتُ كليث صارخـــا ومنادي
أنا من عمان العرب فاركع لوثبتي ... فليس بأرضـــي للدخيـــل تماد
وقد شاع ذكري في الملا وبسالتي ... وداســـت أنوف المعتدين جيادي
وإني لها يـــوم الكريهـــة باذل ... دمي ومبيـــد طارفـــي وتلادي
وأنّ عيوني لا تنـــام على القذى ... ولا أرتضي غير الســـماك وسادي
هناك على أرض البطولات والفدا ... بضلكوت تشـــتيت العِدا بزنادي
أولئـــك قومي مـــا أردت تفاخرا ... وتلكم غبيـــراء الزمـــان بلادي

حظي الديوان بتقريض أمير البيان الشيخ عبد الله بن علي الخليلي فقال:

بات يرعـــى النجوم أنـــواء أنوا ... ثم ألقى علـــى الحقيقـــة أضْوا
فتراءت له الشـــفافه مـــن بُعْد ... قوافـــي يســـقي ثراهـــا ليروى
وغذاهـــا الإخصاب حتـــى دعته ... بالخصيبي شـــاعرا فاق شـــأْوا
وطُبعت نفســـه على الشعر مُذْ كان ... صبيّـــا حتى اســـتوى وهو أقوى
وأتانـــا فـــي (نايـــه) و(إليها) ... يتغنّـــى ليلبـــس العيـــد فَرْوا

* * *

إيـــهِ محـــمود إن للشعر فـــي ربـــعك سنـــا للـــراغبـــين وســـلوى
يا خصيبـــيّ قد نبضـــت ولكن ... برفيق لا يحتشـــى الدهـــر إفْوا
جاءنا فـــي لفائف الـــورد والآ ... س بثوبي أغَنّ كالخَشْـــف أحوى
فذهلنـــا هنيهـــة ثـــم قلنـــا ... هكذا الشـــعر يأخذ النفس حُلْوا

فإلى الغاية التي يحســـر الطرف عليهـــا ولـــم يكـــد يتـــروّى
فلديك الـجـواد كـم صـام فـي الـشـوط وصـلّـى وسـاجـل الخيل عَـدْوا
وأتى سَـــبْقُ الجياد فما اسطاعت تـــراه ولـــم يكـــد يتلـــوّى
لمَـــس النـــايَ وهو ينفـــر فيه ليغنّـــي ويمـــلأ الأفْق شَـــدْوا
فـــإذا بالمُنـــى يصفِّقْـــنّ حوليه وبالدهـــر يلبس النعل حَـــذْوا[1]

مرشد بن محمد بن راشد بن عزيّز الخصيبي



شاعر، أديب.

ولد بسمائل في ٢٨ جمادى الأخرى ١٣٧٩هـ الموافق ١٩٥٩/١٢/٢٨م.

ثم انتقل مع والده والأسرة إلى مسقط، عندما عُيِّـن والـده محمد بن راشـد الخصيبـي قاضيا بالمحكمة الشـرعية بها، تلقّى تعليمـه الأوّل في المدرسة السعيدية، ثم انتقل إلى الدراسة في مسجد الخور بمسـقط، لينال حظّه من العلوم الشـرعية والعربية، فدرس عند الشـيخ العلّامة أحمد بن حمد الخليلي، والشيخ الفقيه الربيع بن المرّ المزروعي.

له أربعة عشر إصدارا ما بين دواوين شعرية وكتب نثرية..

حصل على مجموعة من شـهادات التقدير عن مشاركات مختلفة، خصوصا على المسـتوى المحلّي، كما حصل على وسام السلطان قابوس للثقافة والعلوم والفنون من الدرجة الأولى عام ٢٠٠١م.

(١) الخصيبي، محمد بن راشد، شقائق النعمان ١٠٤/٢.
وبعض المعلومات مطروحة على الشبكة.

تدرّج في عــدّة وظائف بــوزارة التربية والتعليم، بدأها مدرّســا للتربية الاسلامية، وهي أوّل وظيفة له بعد الدراسة، ثم موجّها للتربية الاسلامية، ثم رئيسا لقســم توجيه التربية الاســلامية، بعدها عُيّن نائبا لمدير دائرة التربية الاســلامية، ثم نائب مدير دائرة محو الأمّيّة والتربية الخاصة لمحو الأميّة، بعدها خبيرا تربويا بمكتب المدير العام للمناهــج، وهي الوظيفة التي كان يشغلها قبل وفاته.

مؤلّفاته:

١ ـ **الديوان:** وهو ديوان شعر مطبوع عام ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.

٢ ـ **اليمّ الزاخر بمعرفة الأواخر:** وهو كتاب نثري مطبوع عام ١٤١٤هـ/١٩٩٣م في الدين والسيرة والتاريخ والسياسة والثقافة والعلوم والعمانيات.

٣ ـ **المناظرات:** وهو مجموع شــعري مطبوع عام ١٤١٤هـ/١٩٩٣م تضمّن مناظرات عديدة بين كثير من الأشياء في صورة حوار بين كلّ شيئين لإبراز محاسنها.

٤ ـ **عمان أيام زمان:** وهو كتاب نثري طبع عــام ١٤١٤هـ/١٩٩٤م وتحدّث عن عمان قبل عصر النهضة، وضمّ ثلاثة فصول (مسقط، وشخصيات في عمان أيام زمان، وعمان كما كانت) والكتاب أُلّف بمناسبة عام التراث العماني ١٩٩٤م.

٥ ـ **المــلاذ لأراجيز أبــي معاذ:** وهو كتاب شــعري رجــزي مطبوع عام ١٤١٤هـ/١٩٩٤م وضمّ مجموعة من الأراجيز بما فيها أراجيز الرحلات والقصيدة (المرشدية) التي تبلغ أكثر من ٥٠٠ بيت رجزي وغيرها..

٦ ـ **ديوان بيت القصيد:** طبع عام ١٤١٦هـ/١٩٩٥م (العيد الفضّي لسلطنة عمان) وهو غير ديوان الديوان المذكور آنفا وضمّ أغراضا شعرية مختلفة.

٧ ـ **المرهونيات**: وهو كتاب شعري رجزي في معظمه طبع عاد ١٤١٦هـ/١٩٩٥م ناقش فيه بعض القضايا المحلية وغيرها بأسلوب شيق وجذاب.

٨ ـ **من قصائد عام التراث ٩٣**: وهو مجموع شعري ضم فيه كثيرا من القصائد التي قيلت في عام التراث العماني والكتاب مطبوع عام ١٤١٦هـ/١٩٩٥م (عام العيد الفضّي للسلطنة).

٩ ـ **نسيم الأصايل في أهل ولاية سمائل**: وهي ملحمة شعرية بلغت (٨٠٠) ثمانمائة بيت شعري، تتحدث عن موطن الناظم بعمان ـ سمائل ـ ذكر فيها العلماء والادباء والفضلاء والكرماء من السابقين والمعاصرين، وطبعت عام ١٤١٨هـ/١٩٩٨م ثم عام ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

١٠ ـ **ديوان (من رُبى الفيحاء)**: وطبع عام ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م وتضمّن أغراضا شعرية متنوعة (وطنيات وقوميات وإخوانيات، التهاني والتعازي، الغزليات، المتفرقّات الأراجيز).

١١ ـ **ديوان (بيت الشعر)**: وطبع عام ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م وتضمّن الأغراض الشعرية المتفرقة: وطنيات وقوميات، إخوانيات،، متفرقات، محاورات، رحلات، قطوف شعرية.

١٢ ـ **ديوان (كوكب الشعر)**: وطبع عام ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م وقد ضمّ هذا الديوان مختلف الأغراض الشعرية، بما في ذلك الرسائل الشعرية المتبادلة مع الشعراء عبر الهاتف المحمول، وطبع بمناسبة مسقط عاصمة الثقافة العربية لعام ٢٠٠٦م.

١٣ ـ **ديوان من وحي القريحة**: وطبع عام ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م بمناسبة مسقط عاصمة الثقافة العربية لعام ٢٠٠٦م، وهو ديوان رصَد فيه الناظم ما حفظه وسمعه أو وجده من أشعار مختلفة، كما خصّص فيه فصلا للرسائل الشعرية المتبادلة من إخوانه الشعراء عبر الهاتف المحمول.

١٤ ـ **كتاب الثلاثيات**: وهو كتاب نثري طبع عام ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، حوى عدة أبواب مختلفة عن الرقم ثلاثة، بما في ذلك باب عن العمانيات، وفيه باب عن الشــعر المتعلق بالرقم ٣، وطبع بمناسبة مســقط عاصمة للثقافة العربية لعام ٢٠٠٦م.

١٥ ـ شــارك في تأليف بعض الكتب المدرسية بحكم طبيعة عمله في وزارة التربية والتعليم.

١٦ ـ كما شــارك ببحث عن: منزلة ابن دريد بين اللغويّيــن في الندوة التي أقامتها المديرية العامّة للشباب بسلطنة عمان، خلال عام ١٩٩١م والبحث المذكور مطبوع ضمن البحوث الأخرى عن ابن دريد..

١٧ ـ مجموع تخاميس البردة لمجموعة من المخمسين العمانيين، طبع عام ١٤٣٢هـ /٢٠١١م.

أمّا مساهماته الأدبية في وسائل الإعلام فعديدة من خلال الصحف المحلية والخليجية التي كان يكتبها في المناســبات الوطنية والقومية، كما أن له بعض المقابلات في الإذاعة والتلفزيون بسلطنة عمان، فيما يختص بالمجالات الأدبية وغيرها، وفي بعض الأمســيات الأدبية فــي النادي الثقافــي والمنتدى الأدبي ومنتديات المحافظات والولايات بالسلطنة. ٢٠٠١م..

فائز بالمركز الأول في المســابقة التي أقامتها شــرطة عمان السلطانية عام ١٩٩٧م حول أســبوع المرور وكانت عن (إشــارات المرور) ونشــرت القصيدة بجريدة «الوطن» في العدد (٥٨٧١) بتاريخ ١٩٩٧/٦/٢٩م[١].

(١) بعض البيانات أخذتها من ابنه معاذ بن مرشد.

وهذا سؤال فقهيّ منه لي ويليه الجواب:

شيخي أبا اليقظان ... يا خِيرة الإخوان
إني أتيت سائلا ... فلا ترد الجاهلا
فمثلكم أُمِرْنا ... نسأل إن جَهِلْنا
ما ينبغي ويلزمُ ... جاء بذاك المحكَمُ
ما قولكم فيمن بدا ... يصلّينْ منفردا
وفي الصلاة قد دخلْ ... في فرض ظهر كمَثَلْ
ثم رأى شخصا به ... يأتمُّ جا بجنْبه
ماذا عليه يفعلُ ... في الأمر ذاك الرجلُ
أينوي للجماعهْ ... به بتلك الساعهْ
وبالصلاة يجهرُ ... حين غدا يكبّرُ
أم أنّه يُهْمِلُهُ ... كأنّه يجهلهُ
ومن يكن قد أمّا ... ناساً بفرض يُسْمَى
والفرض فهو المغرب ... والجهر فيها يجب
في الأُوليين منها ... كما عرفنا عنها
لكنَّ في أمّ الكتابْ ... لم يجهرنْ فيها الخطابْ
حتى أتمَّها ولم ... ينبَّهنْ ممّن يؤمْ
بهم وقد تذكَّرا ... وغير بَعْدُ ما قَرا
أيرجعنْ حالا لها ... يجهر فيما قد سَها
أم غير ذا يلزمهُ ... عن الخطا يعصِمهُ
أرجو جوابا فيها ... فقد سُئِلت عنها
وما ترى فيمن دخلْ ... مسجد قوم ليُصَلْ

جـمـــاعـــة بـــه وجـد تـــصـلـيـــن فـــرضـا يـعـد
صـــلاة مـســبـــوق غـدا يـــصـلـيـــنْ لا مـــفـــردا
مـــن بـعـد ذا لـــديـه قَـرّْ بـــأنـــهـم صـلّـــوا سـفَـرْ
وأنـــهـــم لـــلأربـــع ثـنـتـيـن صـلّـوا فـاسـمـع
وهُـــوَّ مـــوطـــن وقـد فـــاتـــتـــه ركـــعـة تـحـدّْ
مـع تـلـكـمـو الـجـمـاعـة زِدْ ركـعـتـي تـكـمـلـة
هـل فـي الـصـلاة يستمرّْ مـكـمّـلا لـمـا أُمِـر
عـلـى اعـتـبـار أنـه أربـــع تـلـزمـنّـه
أو أنّ مـا فـات بـه يـبـدأ دون غـيـره
فـهـو عـن الـتـكـمـلـة أوْلـى بـذي الـمـسألة
أرجـو لـهـذا الـمـعـضـل تـحـلّ كـلّ مـشـكـل
فـمـثـلـكـم ذاك عَـلِـمْ بـالـطـبـع مـن غـير كَـلِـمْ
ومـن رأى جماعـةْ فـي مـسـجـد الـجـمـاعـه
تـصـلـيـنَّ سـفـرا فرضـا أدَاه حـضرا
مـا انـتـظـرت مـن الـشـطَـطْ جـمـاعـة الـمـسـجـد قـطّ
صـلّـوا قـبـيْـلـهـم وذا مـن عـجـلـة لا مـن أذى
قـالـوا بـأنّـا سَـفْـرُ وهـو لـديـنـا عـذْر
هـل يـا تـرى صلاتـهـم صـحّـت ولا يـنـالـهـم
شـئ مـن الـمـلام وضِّـحـه بـالـتـمـام
ومـا الـذي يـلـزم مَـن بـهـم قـد ائـتـمّ عـلَـن
وهـوَّ مـوطـن ولـم يـكـن مـسـافـرا عُـلِـمْ
يـقـول هـيَّ الأُولـى وبـصـلاتـي أَوْلـى

ومـــــن يـكـــــن يـصـلّـي ... لـلـفـــرض لا لـلـنـفـــل
وفـــــي الـــصـــلاة دخـــلا ... لـــكـــن لـــهـــا مـــا كـمّـلا
إذا بـــه يـســـمـع مّـــن ... لـــذي الـصـلاة يـعـلـنـن
إقـــامـــة لـــهـــا عـــلـــى ... بُـــعْـــد (مـــكـــبَّـــر) عـلا
هـــل لـلـصـلاة يـقـطـع ... والـصـوت ذاك يـتـبـع
أو فـــي الـــصـــلاة يـستـمرْ ... فـــذاك أقـــصـــى مـــا قـــدَر
ولا يـضـيَّـــعْ عـمَـــلـــهْ ... فـــذاك مـــمّـــا لـــيس له
هـــذا ويـــا شـيـخـــي الـهـمـام ... تـــحـــيـــة مـــع الـسـلام
أبـــعـثـــهـــا بـــالـــحُـــبِّ ... ومـــن ســـويـــدا الـقـلـبِ
إلـــى أبـــي الـــمـــزهـــر مَـن ... عـــرفـــتـــه شـيـــخـا زكَـــن
بـــذا الـدعـــا أخـتـتـمُ ... سُـــؤْلـــي بـــه أتـــمـمُ

«الجواب»

حـــمـــدًا لـــك الـلّـهـــمّـا ... فـــالـخـيـــر مـنـــك عـمَّـا
أوليـــتـنـا لـنِـعَـمِـكْ ... أسـبـغـت كـــلّ كـرَمـكْ
جـعـلـتـنـا مـــن أمّـــة ... مـحـمـد ذي الـرحـمـة
أرسـلـتـه بـالـحـجـة ... واضـحـــة الـمـحـجـة
أيّـدتـــه بـــالـذكْـر ... فـيـه عـظـيـم الأمـــر
قـد فـصـلـت آيـاتـه ... وبـــرزت ســمـاتـه
حـــوى جـمـيـع مـا الـورى ... لـــه أرادوا مـخـبـرا
عـبـادة مـعـامـلـهْ ... بـه الـسـلـوك الـفـاضـلـه
مـا فـرَّط الإلـــه فـي ... هـــذا الـكـتـاب الـمـنـصِـف

ممّا له نحتاج فهو لنا سراج
وأنّه المحفوظ من عابث يخوض
يا ربّ فارزقنا له فَهْمَ الذي نجهله
واشرح به صدورنا يسِّر به أمورنا
واجعل لنا من سنّة نبيّنا ذي الهيبة
تمسّكا نحظى به للحشْر في رحابه
والورد من حياض كوثره الفيّاض
وأفضل الصلاة تغشاه في الأوقات
معَ السلام الوافر وآله الأخايار
وصحبه ومن تبَعْ منهاجهم وما ابتدع
وسار في سيرهمُ حتى اللّحاق بهمُ
وبعدُ كيف تسأل أخيَّ شخصا يجهل
لم يعرفن لكُوعه والبُوع من كرسوعه
يبيت نوْمًا والأُولى قد سهروا نيلَ العلى
وبذلوا للجِدّ وبلغوا للمجد
حتى رقوْا إلى القِمَم حين سمَت لهم هِمَم
أبا معاذ خِلَّي لولا الجفا في الوصل
والحقُّ للجوار ورَحِم الأشعار
ما قلت في ذي الأسئلهْ شيئا ولو لمسأله
لكنّني في نظمي أقفو أهَيْل العلم
أنقل عنهم ما رُوي من أثَر ما يحتوي
فحسبيَ السير على طريقهم فيه العلى

فالقول فيمن قد دخل ... على مصلّ إذ وصل
يريد أن يلتحقا ... في عمل قد سُبِقا
والسابق المنفرد ... هل للنُّوى يجدِّد
فيصبحنْ إماما ... حين غدا قُدّاما
فالأمر إن لم يُحرِم ... يصلح للتقدّم
وبعده لا يكترثْ ... بمَن أتى ولو لبث
فيمضي في صلاته ... منفردا بذاته
وقل لذاك الداخل ... أعِدْ أخي بالكامل
واسأل لأحكام الصلاهْ ... كي تعرفن حق الإلهْ
ومن يكن بالسرِّ ... سهوا قرا في الفجر
أو كان ذا في المغرب ... أو العِشا المحبّب
فإنه لا يلزمهْ ... إلا السجود نعلمه
وهو سجود السهو ... بعد السلام يهوي
وقيل قبله ورَدْ ... وثالث فيه يُعَدّْ
وهو على ما ذكروا ... تفصيله مسطّر
إن كان ذا السهو وقعْ ... بنقص فعل قد شرعْ
فيسجدن للجبر ... قبل السلام يجري
وإن يكن زاد بها ... شيئا هنا ما انتبها
فإنه بعد السلام ... يسجد إذ وافى الختام
والقول فيمن صلّى ... فرضا غدا لا نفلا
وهو مقيم في الحضر ... لما به هنا استقر
أمّا الإمام كان في ... أسفاره فلتعرف

ودخـــــل الـــمـــقـــيـــم مـع صـــلاتـــه حـــيـــن ركـــع
فـــإنـــه يـــكـــمـــل مـا بـــقـــي عـــلـــيـه لازمـــا
مـــن بـــعـــد أن تـــتـــمّـــا صـــلاة مـــن قـــد أمّـــا
فـالـمـصـطـفـى قـــد قـــالا فـــي خـــبَـــر تـــوالـــى
إذ أمَـــــر الـصـحـابـهْ كـــانـــوا لـــه أحـبـابـه
أن يـكـمـلـوا صـلاتـهـم لـيـدركـوا مـا فـاتـهـم
يـعـنـي بـــذا مـــن اسـتـقـرّ بـمـكـة نـعْـم الـمـقـرّ
وقـــــال إنـــــا سَـــفْـــرُ جـدَّبـــهـــم ذا الـسـيـر
ومـــن أتـــى لـلـمـسـجـد مـســـافـــرا فـلـيـسـجـد
لـيـس عـلـيـه يـنـتـظـر بـل يـفـعـلـنَّ مـا أُمِـرْ
حـتـــى ولـــو قـــد أذّنـــا وبـــالـصـلاة أُعْـلِـنـا
إن كـــان مـعَـهُ أحـدْ جـمـاعـة مـن الـعَـدَد
والـسـيـر يـسـتـحـثّـهـم إذ طـــال فـيـه مُـكْـثُـهـم
والـمـرء إن قـد صـلّـى فـرْضـا هـنـا لا نـفـلا
وقـبـل أن يُـتِـمّـا سـمِـع صـوتـا أمّـا
يـقـيـم لـلـصـلاة جـمـاعـة تـواتـي
نـعَـمْ عـلـيـه الـقـطـعُ أتـى بـهـذا الـشـرع
فـي الـفـرض أو فـي النفل فـاقـطـعْ هـنـا لـلـفـعـل
وادخـــل مـع الـجـمـاعـهْ مـمـتـثـلا لـلـطـاعـه
هـــذا أخـــي مـقـالـي جـــواب ذا الـســؤال
فـــإن يـكـن مـوافـقـا لـلـحـق لا مـشـاقـقـا
فـخـذه أمّـــا الـبُـطُـلُ فـدعْـه وهـو الـجـهـل

أســـــأل ربـــي الـصَّـفْـحـا والـــفـــوز لـــي والـنُّـــجـحـــا
والـــخـــتْـــمَ فـــي أحـــوالـــي بـــصـــالـــح الأعـــمـــال
فـــــإنّ لـــــطْـــف ربّـــــي أوســـــع لـــــي مـــن ذنـبـي

توفي أبو معاذ ليلة الرابع من شـهر الحج لعـام ١٤٣٣هـ الموافق ٢٠ أكتوبر ٢٠١٢م.

وقد رثاه مجموعة من الشـعراء، وعقدت له ندوة في سـمائل أقيمت في مركز التديب التربوي بغبرة سـمائل، برعاية شـيخنا العلّامة أحمد بن حمد الخليلي، وحضرهـا مجموعة من أهـل الأدب والأعيان ومحبّـي أبي معاذ وأصحابه، لأنه شخص اجتماعي لطيف، وسمّاه شيخنا هاشم بن عيسى الطائي (الشابّ الظريف)، ويكاد لا تفوته مناسبة أدبية أو ثقافية إلا ويحضرها ويشارك فيه بقصيدة.

وألقيت في هذه الندوة قصيدة رثاء له وهي:

خُـــذْ مـــن الدّنيا عِظاتٍ وعِبَـرْ وادّكـــاراً فهـي نعْـــم المدَّكَـرْ
بـيـن قـوم قـد طـــوتهم بالرّدى ورمتْـهـــم في غَيـــابات الحُفَـرْ
وأنـــاسٍ يـرتـــجون الموت لَـمْ يعبـــأوا بـا لأمر فـــالأمر خَطَـرْ
مضـــت الأيـــام في أحشـائها أمَـــمٌ أودى بهـا حكـــم القـدَرْ
أيـن عـــادٌ والأولى في زهْـوهمْ وثـمود مـــا بقـــي إلَّا الخبَـرْ
أيـن نـــمرودُ وفـرعـــونُ ومَـنْ جَـمَـــعَ الملْكَ وبـالظلـم قهَـرْ
أيـــنَ قـــارونُ وأمـــوالٌ لَـهْ ليـس تُحْصى مـن كنـــوز تُدَّخَرْ
أيـن مَـن شـــادوا وسادوا وبَنوْا لـــحصون وقـــلاع تـزدَهِـــرْ
أيـــن أجداد وآبـــاء مضَـــوْا أيـــن إخـــوانٌ وأبنـــاءٌ أُخَـرْ

أيـــن أصحاب وخِـــلّان ومَنْ جمعتْـــنا بـهـــمُ دنـــيا الغِيَرْ
مثـــل جارٍ ذي خصال قد زكت فَقْـــدُه صَعْبٌ وحُـــزْن مستمرْ
«مرشـــد» قـــد كان فينا مخلصاً يـــحفظ الوُدَّ ويبقيـــه أثَـــرْ
صفـــوة الإخـــوان في أخلاقه سكَـــن البِشْـر بـــه والأُنْس قَرْ
دائـــم الوصل اتّصالاً أو خُطى حيث كُنَّا وطَنـــاً أو في سفَرْ
وإذا الضيف أتـــى في سُوحه يحمد الإكرام لـــمّا إن صدَرْ
وإذا الآداب نـــادَتْ سُوقُها كان مـنْ أوّل مَـــنْ فيها حَضَرْ
مـــجلس للشعـــر أو في ندوة وكذا في محفـــل أو مؤتمَرْ
قـــد فُجِعْنـــا بـــمصاب وَقْعُهُ مؤلـــم والحزن منـــه يستعرْ
نســـأل الله بـــأن يشملـــه بكريـــم العفو يـــوم المنتَشَرْ
ربّ واختـــتم بـــالرضا آجالنا وقِنـــا شَرّ المســـاوي والخَطَر

المسبّح بن عبد الله الهميمي السيجاني

(ق ٢ ـ ٣هـ/ ٨ ـ ٩م).

قاض فقيه، عاش في آخر القرن الثاني وأول القرن الثالث الهجري، من بلدة هِيل من أعمال سمائل، روى عن الشيخ بشير بن المنذر، وحدث عن عبد الرحمن بن المغيرة، ونقل عـن أبي بكر الموصلي وعمر (لعلّه ابـن المفضّل)، وحفظ عنه أبو زياد الوضّاح بن عُقْبة، ولعلّ ابنه محمد بن المسبّح ممّن أخذ عنه، عاصر كثيرا من العلماء، منهم الشيخ هاشم بن غيلان، وكانا يشتركان في الإجابة على المسائل، والمشـايخ: سـليمان بن عثمان، والأزهر بن علي، وموسى بن علي، وخالد بن سـعوة، والعلاء بن عثمان، وغيرهم، عاصر الإمام غسان بن عبد الله، وتولى له القضاء على نزوى. كان أعمى البصر، نيّر البصيرة، شـديدا في الحق، رابط الجأش.

قيل: إنه كان في أيام الإمام غسّـــان بن عبد الله ناس جيء بهم وكانوا قد اســـتحقّوا القتل في رأي بعض المسلمين، فشـــاور الإمام القاضي مسبّح بن عبد الله فلم ير قتلهم، فسجنهم الإمام، ثم ناظر المسلمون القاضي في قتلهم حتى رجع إلى القول بالقتل، فدخـــل على الإمام فأخبره أنه رجع إلى القول بقتلهـــم، فقال الإمـــام: لا أقبل ذلـــك منـــك، إلا أن تقول به بيـــن جماعة المســـلمين، لأنك أفتيت بمنع قتلهم في جماعة من المسلمين، فلمّا اجتمع الناس في المسجد قام القاضي واقفا وقال: إني كنت أفتيت الإمام بمنع قتل هؤلاء، وإني قد رجعـــت عن ذلك وأفتيتـــه الآن بقتلهم، فأمـــر بهم الإمام فضُرِبَت أعناقهم، وهذه سياســـة من الإمام تقتضي تبرئة ساحته من التهمة، وفيها تصلّب عظيم من القاضي جزاهم الله خيرا»[1].

(١) ابن مدّاد؛ سيرة ص ١٥.
السالمي؛ عبد الله بن حميد، تحفة الأعيان ١ ـ ١٣٠/٢، ١٣١.
البطاشي؛ سيف بن حمود، إتحاف الأعيان ٥٣٩/١.
بدوي وآخرون؛ دليل أعلام عمان ص ١٥٢.
السيابي، عبد الله بن راشد، معجم القضاة العمانيين.
السعدي، فهد بن علي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية ١٨٤/٣.
الخصيبي، محمد بن راشد، الزمرّد ١٣١/٢.
السيابي، سالم بن حمود، أصدق المناهج، ٥٥.
السيابي،..... عمان عبر التاريخ ١٤٩/٢، ١٥١، ١٥٤.
الفارسي، ناصر بن منصور، نزوى عبر الأيام، ٧٦.



مسعود بن أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن مسعود بن رمضان بن راشد بن رمضان الرمضاني

وذكر أنه الجيلي بلدا والسمائلي موطنا. كاتب ناسخ.

نســخ الجزء الثالث عشــر من كتاب منهج الطالبين وبلاغ الراغبين لمؤلفه العلّامة خميس بن سعيد الشقصي، نسخه للشيخ ناصر بن عبد الله بن عمر السبتي الفنجوي، وكتب عليه: «عرض على نســخته والله أعلم بصحته بحســب الطاقة والإمكان، وبحضرة من شــاء الله من الإخوان، تأريخه ٢٣ جمادى الأخرى ســنة ١١٩٧هـ كتبه ناصر بن عبد الله بيده».

وفرغ من نسخه صباح الأحد ١٠ جمادى الأولى ١١٩٧هـ.

ونسَــخ كتاب صرف المضارّ من منهــج الطالبين أيضا، وكان تمام النســخ صباح الأحد العاشر من جمادى الأولى سنة ١١٩٧هـ.

ونسَخ كتاب الايجاز للشيخ أحمد السيجاني والكتاب موجود بمخطوطات وزارة التراث والثقافة، نســخه للشيخ ســيف بن عبد الله بن مسعود بن عبود العبودي.

ونسخ جواهر الآثار من جوابات الشــيخ محمد بن عبد الله بن جمعة بن عبيــدان (ت: ١١٠٤هـ) وفرغ منه يوم الأحد ١ ذو الحجة ١١٧٤هـ وقال: نســخه لشــيخه أحمد بن ســالم المزروعي الحاجري، في زمن إمام عمان أحمد بن سعيد بن أحمد البوسعيدي، في الكتاب قيد شــراء في سوق زنجبار من قبل محي الدين بن شيخ[1].

(١) فهرس مخطوطات الفقه، المجلّد العاشــر، كتاب منهج الطالبين وبلاغ الراغبين، نشــر وزارة التراث والثقافة، فهرسة محمد بن فائل الطارشي ص١٤٦.
البطاشي: سيف بن حمود، اتحاف الاعيان ٣١٥/٣.

مسعود بن سيف بن سليمان بن مسعود بن محمد بن خلف العزيزي



كاتب موثِّق.

يرجّح أن تكون ولادته في عام ١٣٣٤هـ. توفي فجْراً في صفر ١٤١٢هـ الموافق له سبتمبر ١٩٩١م.

مشايخه:

درس على يد مجموعة من المشايخ منهم الشيخان: حمد بن عبيد السليمي، والشيخ حمدان بن خميّس اليوسفي، ودرس المواريث في جامع الشُّراة على يد الأستاذ علي بن حمد الناعبي، وقد نقل كتاب كرسيّ الفرائض بخطّ يده.

عمل كاتبا للعدل وفي الصلح، بَدْأً من ستينيّات القرن الماضي الميلادي في مدينة مسقط، ثم انتقل إلى سمائل وبقي كاتبا للصكوك مع زملائه: يحيى بن عبد الله المشرّفي، وعلي بن منصور الشامسي، ومحسن بن سعود بن العبد العامري، فكانوا يعملون في مكتبهم المخصّص لذلك، وهو غرفة على مدخل سوق العلاية.

ثم عمل كاتبا مع الشيخ سعيد بن خلف الخروصي رَحِمَهُ اللَّهُ في الحصن.

نقل في شعبان ١٤٠٣هـ الموافق مايو ١٩٨٣ إلى وزارة العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية بدائرة محكمة الاستئناف، بوظيفة كاتب محاضر أحكام، وظلّ في هذا العمل إلى وفاته.

يقضي يومه في المطالعة وقراءة القرآن الكريم، وكذلك الصلح بين الناس.

كان يقول الشعر ولكن لم يشتهر به[١].

---

(١) خليل بن أحمد بن سليمان العزيزي كتب مذكّرة عن حياته.



مسلّم بن سليمان بن سيف بن سليمان بن سعيد بن سليمان الندابي

من أعيان سرور ووجهائها.

قال حفيده الشيخ عبد الله بن ناصر بن حميد بن مسلّم:

«إنه عاش حوالي بين ١٨٦٠ و١٩١٤م، وكان يوصف بالحكمة والرأي السديد في تسيير الأمور وخاصة في قرية سرور، التي تتبع نظاما مختلفا يتميّز بالمشورة مع المشايخ المحيطين بها (السيابيين والندابيين والرحبيين وبني جابر) خاصة في الأمور الكبيرة المتعلقة بشؤون أمْنها وأفلاجها، وكذلك ساكنيها من القبائل الأخرى مثل بنوحسين أو الرمَضانين والمخالدة والقراوشة وغيرهم، وينتهج الآباء اختيار وتقريب رجل أو أكثر من كل قبيلة لأجل المشورة والاعتماد عليه في بعض الأمور.

ومن الروايات المؤكّدة عن الشيخ مسلّم بن سليمان أنّ له سياسة خاصة في تلقّي الأخبار، ويمتلك مقدرة فائقة ودقيقة جدّا في تتبّعه لأمور القرية والمسحاب، فكانت تأتيه الأخبار بسرعة، وبكل دقّة وصدق، ولا تفوته أيّة شاردة أو واردة، وما كان الناس يعرفون السرّ في ذلك إلا بعد وفاته، بل كانوا يظنّون بأنه يستخدم الجنّ، حيث ينقلون له الأخبار، فيروى أنه يعرف عن السرقة قبل علم صاحب المال المسروق بها، فكان كعادته الجلوس بعد صلاة الفجر في مجلسه المسمّى مجلس الدروس (لا يزال موجودا) لتدارس القرآن الكريم والسيرة النبوية، ثم القهوة والإفطار مع من معه من الجوار والخدَم، وكان إذا حدثت سرقة أو جريمة في تلك الليلة تصله أخبارها، فيرسل إلى السارق وإلى المسروق للحضور معه لتناول القهوة، فيبدأ بالتلميح عن السرقة التي حدثت أو بالمصارحة، على حسب الأحوال، حينها يتفاجأ الشخص المقصود وينهار، وكذلك صاحب المال الذي ربّما ما كان يعلم قطّ أنه مسروق.

وقيل: إنه إذا بلغه أنّ السارق خرج لبيع المسروقات في سوق سمائل أو نزوى أو غيرهما ينتدب طارشًا (رسولًا) لإبلاغ الدَّلّال[1] أو إدارة السوق، بأنّ هذا المال مسروق، وذلك بحسب الأحوال، وقيمة المسروقات خاصة إن كانت ذهبا أو تمرا أو غير ذلك، ويتمّ تحميل السارق تكاليف الطارش مع العقوبة اللّازمة.

وممّا يروى عنه عندما يتوجّه إلى مسقط لمقابلة السلطان أو لأيّ رحلة مهمّة يصطحب معه رجلا من كلّ قبيلة أو فخيذة تقطن قرية سرور، وكلّهم من أهل المشورة والرأي، ومرّة بعدما انتهت مهمّته الرسمية مع السلطان في العاصمة مسقط ارتأى البقاء فيها لأجل أمور خاصة به، فرخّص المرافقين له وأذِن لهم بالعودة، ولمّا همّوا بذلك أجلس أحدهم وأمره بالبقاء معه حتى العودة معًا، وعندما عاد إلى سرور بلغه بأنّ الجماعة آخذين عليه إبقاء الرجل معه في مسقط وقد خصّه دون غيره.. فما كان منه إلا أن أوضح لهم الحكمة من ذلك، بأن أسلوب الرجل ودهاءه كان يحتّم عليه إبقاءه معه، لأنه لو تقدّم عنه يوما تكلّفه القرية والمسحاب أشهرا حتى تعود إلى كلمة واحدة.

كما يروى أنه عندما انتشر مرض الطاعون المعدي في قرية سرور، اتخذ الشيخ مسلّم خطّة محكمة جدّا للحدّ من تفشّيه بالقرية وتجنّب انتشاره في القرى المجاورة، فوضع حرّاسا لمنع الدخول والخروج لقرية سرور، وكذلك قرية لزغ، وأرسل طُرّاشا (رُسُلاً) إلى القرى المجاورة، ثم شكّل مجموعات من الرجال لكل منهم مهمّة خاصة منعا للاختلاط.. فكانت المجموعة الأولى عليها استلام المرضى وعزلهم، والمجموعة الثانية مهمّتها تزويد القرية بالمؤونة والزاد والأكل والشرب فقط، والمجموعة الثالثة مهمّتها تغسيل الأموات وحملهم إلى المقبرة، والمجموعة الرابعة لحفر القبور ودفن الأموات، وهكذا استطاع التضييق على المرض وتقليل الضرر.

(١) الذي ينادي على البضاعة في الأسواق.

ويقال إن الحكمة الإلهية ورحمة الله تعالــى بالناس اقتضت أن بدأ المرض في إحدى بنات الشــيخ مســلمّ وماتت، ثم مات من مات مــن الناس وارتفع المرض عشرة أيام بعدها توفي الشيخ رحمه الله تعالى»[1].



منصور بن خلفان بن ناصر السعدي

من أدباء ســمائل تتلمذ على الشــيخ حمدان بن خميّس اليوسفي وله سؤال منه له وهذا هو:

يا قادة الخلق يا من علمهم شُــهِرا ... يا من له صيت فضل في الأنام سرى
إلــى معالمكم وجّهت مســألتي ... مسترشدا كي أرى من رشدهم أثرا
وجئت أطلب إعرابــا يوضّح لي ... إشكال بيت أتى عن أفصح الشُّعرا
وقد حدوت مطايــا الجِدّ نحوكمُ ... حتى هداني سَعْد الجَدّ حيث جرى
لم يثنني دون أن حطّ الرحال أرى ... مقام أســتاذنا كى يقضيَ الوطرا
أعني أبا يوســف لا زال مرشدنا ... إلى فيوض خِضَــمّ بالهدى انفجرا
ودونك البيت يا أســتاذ فاجْلُ لنا ... ما كان فيه من الإعراب مســتترا
(الشمس طالعة ليســت بكاسفة ... تبكي عليك نجــومَ الليل والقمرا)
ما وجه نصْب نجوم الليل حيث أتى ... في حكم ناصبه مــع نصْبه القمرا
وهل لــه في وجــوه الرفع منزلة ... مع نصْبه قمَرا في البيت مشــتهرا
جُدْ لــي بنور يجلّي مــا أكابده ... من همّ نصبهمــا كي أجتلي الظفَرا
فمنك أقتبــس الأنوار مشــرقة ... تمحو دجى الجهل إن ديجوره عكرا
هذا وصلّ وســلّم يــا إلهِي على ... خير البريّة مَن منه الهدى ســفرا
والآل والصحب مــا جالت أعنّة ... أقلام البيان بإيضــاح الهدى أثرا

(١) عبد الله بن ناصر بن حميد بن مسلّم الندابي (حفيد المترجم له)، مذكرة أعدّها بطلب منّي في ترجمة جدّه وأبيه وأخيه محمد.

الجواب

أكوكب في ســـــماء الكون قد ظهرا ... أم بدر تـــــمّ بنور الحـــــق قد بدرا
أم شمس علم تجلّت للورى وغدا ... منها الوجود بفيـــــض النور مزدهرا
أم تلك مســـــألة في النحو مشرقة ... قد أخجلت بضياها الشمس والقمرا
بدت لنا من صميم الفكر واتخذت ... من البلاغـــــة عِقْدا حيّـــــر الفِكَرا
عـــــذراء معربـــــة عمّـــــا يلائمها ... من الســـــؤال لتقفو نهجـــــه أثرا
من خدر فكر أديب العصر قد برزت ... أعني أخا سعد منصور الفتى الذّمِرا
لله أنت فتـــــى خلفـــــان من فطن ... ألقى البيان إليـــــك الطوع مؤتمرا
جلوت لي بيت شعر كي تذاكرني ... في مشـــــكل حلّ فيه يوجب النظرا
الشـــــمس طالعة ليســـــت بكاسفة ... تبكي عليك نجـــــومَ الليل والقمرا
إعرابـــــه قد تجلّـــــى لا غمام على ... شموســـــه فافهم التبيـــــان معتبرا
فخذ جوابا يريك الحق ســـــاطعة ... أنواره يكشـــــفن عنك الذي استترا
أمّـــــا نجـــــوم فمفعول بكاســـــفة ... لذا ترى نصبه في النظم قد شُـــــهِرا
والبدر قد صار بعـــــد الواو منعطفا ... على نجوم فسَلْ أهل النُّهى البُصَرا
ولا أرى قول مـــــن قد قال منتصب ... على المعيّة لن أصغـــــي لما ذكرا
لأن للعطـــــف إمكانـــــا بلا ضعَف ... لذا ترجّح رأي العطـــــف فاعتبرا
أي أنهـــــا طلعت ســـــوداء باكية ... في الأفْق ما غيّرت نجما ولا قمرا
حزْنا على فقد من أضحى بســـــيرته ... وعدلـــــه علَمـــــا أعني بـــــه عمرا
هذا هو الوجه لا أبغـــــي به بدلا ... ولم يبن لي ســـــواه لا ولا خطرا
ولســـــت أنكر أنّ الاختلاف جرى ... في ذاك بين أهيْل النحو مســـــتطرا
والكل منهـــــم لـــــه رأي يرجّحه ... لكنّني غير ما قدّمت لســـــت أرى
بل قيل إن نجـــــوم الليل قد نصبت ... لأنها ظـــــرف وقت عنـــــده ظهرا

أي لم تزل شمس هذا الكون باكية ... عليك ما بقيت واســـتعطف القمرا
ليدخل البدر فـــي حكم البقا معها ... على الدوام فلـــم تحدث لها كدرا
لكنّ ذا القول مكســـوف بكاسفة ... إذ الكســـوف انتفى أن يظهر الأثرا
أي في ســـواه ولا معمول قطّ له ... إذ النجوم لها ظـــرف الزمان جرى
فلم يفدنا على هـــذا المقال طلو ... ع الشمس إلا البكا دهرا لمن قبرا
هذا الذي بان مـــن فحوى مقالته ... ولســـت أدري له وجهـــا فيعتبرا
وليس يظهر لي رفْـــع النجوم وما ... أبـــداه قائلـــه لـــم أدره نظرا
والله أعلـــم والأفهام ليس سَـــوا ... لعـــلّ وجهـــا رآه فيـــه معتبرا
وليس إعراب باقي البيت مشـــتبها ... عليـــك كلّا ولا معناه مســـتترا
لكنّ دأبـــيَ إيجـــاز البيان على ... مهـــمّ إعرابه مهمـــا حللت عرى
لأنما البحث في نصب النجوم أتى ... لذاك أوجزت فيـــه القول مقتصرا
والحمد لله إذ وافـــى الجواب كما ... أرجـــوه منتظما في ســـلكه دررا
حمدا بـــه منه أرجـــو أن يوفّقني ... وأن يقيني عثـــارا يوجب الخطرا
وأن يزكّي بمحض الفضل خاتمتي ... كي أرتقي حضرات القدس مبتدرا
ثم الصـــلاة من المولـــى يقارنها ... أزكى السلام على المختار من مضرا
وآله والصحـــاب المعربين عن الـ ... ـحق المبين فنالوا السُّؤْل والظفَرا

قال الشيخ الخصيبي محمد بن راشد في شقائق النعمان:

«ونتطرّق الآن إلى ذكر صاحب السؤال وهو منصور بن الشيخ خلفان بن ناصر السعدي السائلي، وكان منصور هذا طلع طلعة حسنة ظهرت فيه مخائل النجابة من صغره، وكان يدرس العلوم مع هذا الأســتاذ صاحب الجواب وهو الابن الوحيد لهذا الشــيخ في ذلك الأوان، وكان يحبّه محبّة شــديدة، ولا غرو فإنه فلذة كبده وثمرة فواده، فوافاه حِمامه وهو في ريعان الشبيبة، وقد كان والده الشيخ المذكور

وهذا الأستاذ أدْمَنا في قراءة كتاب ألف ليلة وليلة وكليلة ودمنة ورأس الغُول طوال ليالي السَّـمَر، فأصيب هذا الشـيخ بفقد ابنه المذكور، وهذا الأسـتاذ بفقد أحد أقربائه، أي على أثر قصّهم هذه الكتب، هكذا أخبرني هذا الأستاذ.

وسمعت غير واحد أن قراءة هذه الكتب غير محمودة، ولاسيّما الإكثار منها والانهاك فيها، لأن فيها ما فيها من الهزليات والقصص التافهة، ولو لم يكن منها إلا الاشـتغال بلا فائدة فيه، ولا طائل تحته، وتضييع الأوقات فيما لا منفعة فيه أصْلًا سَـفَهٌ، وإن قيل فيهـا أدب، فإنما وضـع في غير محلّـه، وما القصد إلا الإضحاك واللهو عمّا هو أنفع وأصلح، والله المستعان»[1].

منصور بن عبيد بن مسلّم السليمي

رجل فاضل، معبّر للرؤيا ومشهور بذلك، وهو أخ الشيخ حمد بن عبيد السليمي.

سمعت من والدي رَحِمَهُ اللَّهُ: أن الشـيخ حمد بن عبيد رأى في المنام الرسول محمدا ﷺ وأبا بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وقال رسـول الله ﷺ: حكمـتَ حمد، حكمتَ حمد، ثم انتبه، وأرسـل إلى أخيه منصور فحضر معه وأخبره بالرؤيا، فقال له: الرؤيا غير تامّة، وربما تأتيك بعد ذلك.

ثم رآهم مرة ثانية وقال رسول الله ﷺ نفس الكلام وانتبه الشيخ حمد، وسأل أخاه وقال له الرؤيا: غير تامّة.

ثم رآهم المرّة الثالثة وقال الرسـول ﷺ نفس الكلام، فقال الشـيخ حمد: حكمتُ يارسـول الله وما حكمت إلا بعدل، والإشـارة إلى قضية معيّنة يعرفها الشيخ حمد وكانت قد أهمّته.

(١) الخصيبي، محمد بن راشد، شقائق النعمان ٣٠٠/١.
الخصيبي،..... الزمرّد الفائق ٨٠/٣.

فجعل رسول الله ﷺ يحرّك شفتيه، فإذا عمر بن الخطاب يقول للشيخ حمد بصوت عال: ألا تسمع رسول الله يستغفر لك، قل آمين، قال فقلت آمين ثم انتبه.

فأخبر أخاه بذلك وسُرّ الجميع بها.

قال الشيخ الخصيبي: كان منصور بن عبيد السليمي مُعبّرا للرؤيا مشهورا في التعبير وهو الوحيد فيه في زمانه.

أتاه أحد من القضاة يستفتيه وهو قاض على سمائل في رؤيا رآها قائلا: إني رأيتني راكبا على كبش والناس يصفّقون من ورائي بأيديهم، فما تقول في تفسير هذه الرؤيا؟ فأجابه إنك تبقى في عمل القضاء على سمائل حروة سنتين ثم تعزل، وكان أخوه الشيخ حمد بن عبيد حاضرا عند تعبير الرؤيا، فسأله عن الدلالة التي استدلّ بها على تعبيره، فأجاب: إن الكبش لا يبقى أكثر من سنتين، فهو إمّا يذبح أو يموت بدون ذبح، وفعْلا وقع تعبيره فقد عُزل عن العمل في خلال السنتين وكان ذلك في عهد الإمام الخليلي رحمة الله عليه.

وأتى هذا المعبِّرَ أحدٌ من أهل العلم رأى في المنام لابسًا حَلْقة حديد في رجله، فقال له: دع هذه الرؤيا ولا تطلب لها تعبيرا، فلم يترك له بُدًّا، فأجابه: إنك تحبس وتلبّس قيْدا، فتعجّب الرائي من هذا التعبير، واستبعده جدّا لعلوّ شأنه وترفّعه عما يشينه، فما مضت فترة إلا والأمر واقع عليه، وذلك أنه فرط منه ما استحق ذلك»[1].

ومن كتاب اللؤلؤ الرطب للشيخ سعيد بن حمد الحارثي:

«ولمَّا هَمَّ الشيخُ عيسى بن صالح الحارثي بالصلح بين الإمام والسلطان في دولة الإمام سالم، وناظر الشيخ نور الدين وافقه على ذلك، ولكن الإمام سالم لم يوافق، فتأخَّر حتى صارت دولة الإمام الخليلي فوافقه على الصلح، وكانوا

(١) الخصيبي، محمد بن راشد، الزمرُّد الفائق ١٣٢/٣.

في سمائل، فرأى الشيخ عيسى رؤيا كأنّه يسوق جبلًا أمامه بعصاه، وذلك الجبل ينساق له وانتبه، فقصَّ الرؤيا على الإمام.

فقال له الإمام: أنا لا أحسن تعبير الرؤيا، ولكن منصور بن عبيد السليمي مشهور بالتعبير وله يدٌ فيه، وأنتم الآن ذاهبون عندهم والشيخ عيسى بن صالح الطيواني، فقصَّ الرؤيا عليه واعتمد على ما يقول، فسبق الشيخ عيسى الحارثي رجلٌ إلى منصور أخبره بالرؤيا، ونسَبَها إلى نفسه.

لكنَّ منصوراً قال للرجل: أنتَ لا تقدر أن ترى مثل هذه الرؤيا، فقل لي مَن رآها؟

قال: أنا.

قال: لا، أنت لست من أهلها، فأنا لا أعبِّرها لك حتى تخبرني بالحقيقة.

قال: رآها الشيخ عيسى بن صالح الحارثي.

قال: الآن وقعَتْ في محلِّها.

فلمَّا جاء الشيخ عيسى وقصَّ عليه الرؤيا، قال: إنَّك تحاول أمراً عظيماً سيتعبك، ولكنَّه في النهاية سيتِمُّ لك.

فكان تمام الصلح تصديقاً للتعبير، والصلح مشهور في التاريخ العُماني».

وأخبرني الشيخ القاضي سعيد بن سالم الحديدي أنّ منصوراً هذا سكَن قرية فَرْق بنزوى، فاستدعاه الإمام الخليلي ذات مرة فذهب إليه وقال الإمام: رأيت رؤيا كأنّي صاعد إلى السماء، فقال له: إنك تبقى في الإمامة حتى تموت.

وسمعتُ من الدكتور سيف بن سالم الهادي في محاضرة ينقل عن سماحة شيخنا الخليلي حفظه الله أنّ أحد المشايخ القضاة رأى رؤيا: كأنّه جالس على الطريق فمرّ عليه الإمام الخليلي فوكزه بعصا، فسأل الشيخ منصور عن الرؤيا، فقال له: بما ذا عبّرتها أنت؟ فقال الرائي: كأنّها تدلّ على خير، لأنني أمشي على الجادّة، فقال له منصور: سيسجنك الإمام بسبب يحصل منك، وفِعْلًا وقع هذا الأمر.

موسى بن سالم بن سليمان بن عمير بن سليمان الرواحي



أديب، شاعر، كاتب.

ولد عام ١٣٥١هـ في منطقة السيح بوادي محرم، وعاش في صباه مع الإمام محمد بن عبد الله الخليلي بنزوى، ولمّا ركب الإمام السيارة لأول مرة، وآخر مرة كان هو معه، والإمام كان يريد المسير إلى بُهلى ولكن قال لا يستطيع الركوب على الإبل، فعرض عليه الشيخ سليمان بن حمير أن يحمله على سيارته فوافق فركب، وكان يقود السيارة الشيخ سليمان نفسه والإمام بجانبه والشيخ هلال بن علي بن عبد الله الخليلي (ابن أخ الإمام) والأستاذ موسى المذكور راكبان في الخلف.

وبعد وفاة الإمام سافر الأستاذ موسى إلى زنجبار، وبقي بها سبع سنوات.

ثم عاد إلى عمان، وعمل في المعهد الإسلامي الثانوي بالوطيّة مشرفا.

ثم عمل مشرفا للقسم الداخلي لسكن طلاب معهد القضاء الذي افتتح سنة ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

ثم عمل كاتبا بالعدل في محكمة سمائل، ثم في منطقته بوادي محرم، حتى أحيل إلى التقاعد، وهوأديب ظريف لا تملّ مجالسته ومؤانسته، يتحف جليسه بحكمة أو شعر أو لطافة من لطائفه.

قال عنه الشيخ الخصيبي في الشقائق:

وسليمان مَن هو ابن عميْر ... أريحيّ من عَبْس أهل الثبات

وابنه سالم كذاك فصيح ... حسَن الصوت طيّبُ النَّغَمَات

والأديبـــان مَـــن همـــا فتياه تبِعـــا مـــن أبيهما خطـــوَات
ذان موســـى وناصـــر فهما من قالة الشـــعر صاغة الشَّـــذَرات

ومن شعره:

الرحلة الفتيّة إلى ولاية ســناو من الديار الشــرقية في يــوم ٢٠ من أنور الربيعين من عام ١٤٣٠هـ لزيارة لفضيلة الشــيخ العالم الثقة حمود بن حميد الصوافي المحترم:

أرقـــتُ حتى قد ســـئمت المكانْ مُذْ بارِقُ الشـــرق بـــدى للعِيانْ
أومض وَهْنًـــا فاســـتطار النُّهى لنحـــو دار تُوِّجَـــت بالأمـــان
حتـــى امتطيتُ العزم مســـتعجلا والله عونـــي في صـــروف الزمان
أطـــوي الفَـــلا واليمَّ فـــي همّة تُزري بحَدّ الســـيف ماضي السِّنان
وصلتُهـــا عصـــرا فـــزال العَنا لمّـــا التقينـــا بفصيح اللســـان
العالـــم الشـــهم كريـــم اللّقا يســـتقبل الوفد بصافـــي الجَنان
ذاك حمـــود ابن حميـــد الذي فيـــه حمَدْنـــا طيّبـــات المعان
أتـــى وقد حفّـــت بـــه عصبة كهالـــة البـــدر إذا ما اســـتبان
كمثـــل فتيـــان أبـــي حمـــزة ليث الشـــرى المقدام ليث الطعان
للعلـــم أحيَـــوْا جُـــلَّ أوقاتهم فأحرزوا الســـبق بهـــذا الأوان
بمثلهـــم فاقتـــد وقِّيـــتَ الردى يا طالـــب العلم تفـــز بالأمان
دامـــوا بخيـــر مـــع مربيّهـــمُ يدعـــون بالخير بأنحـــا عمان
ثـــم صـــلاة الله للمصطفـــى محمد الهـــادي لسُـــبْل الجِنان
والآل والصحـــب وأتباعهـــم ما غرّد القُمْري علـــى غُصْن بَانْ
وســـلّمنْ يا ربّ طـــولَ المدى ما انهلّ وَبْلٌ فـــي حِمى (بَرزمَان)

وقال في ذكرى مولد الرسول ﷺ نظمها في ١٢ ربيع الأول عام ١٤٠٤هـ:

شِـــيَمٌ تَحـــار بكُنْهِهـــا الأفهامُ ... الله أكـــبـــر جَـــفّـــت الأقـــلامُ
شـــرفت بمولد «أحمـــد» الأيام ... وعـــرا جبـــال المكّتيـــن هيام
وسرى نسيم البِشْـــر يحمل نشره ... وتـــعـــطّـــرت بـــعـــبـــيـــره الآكـــام
واستبشـــرت لقدوم مأتاه الورى ... فرحا وقد شـــمل الوجود ســـلام
أهـــلا بيوم جـــاء فيه وشـــهره ... وبـــعـــامـــه يـــاحـــبّـــذاك الـــعـــام
يوم به غاضـــت بُحَيْرة سَـــاوةٍ ... لكـــن سَـــماوَةُ عمَّـــه الإكرام
يوم بـــه أفلـــت نجـــوم كهانة ... والدين أشـــرق فجره البسّـــام
يوم به زِيدَ الســـما حرَسًـــا وقد ... خـــاب اللعين ونُكّســـت أصنام
يا بنْت «وَهْبٍ» جلّ ما أهديتِ من ... نـــور تضـــيء بنـــوره الأيام
وضعتـــه وهّاجًا منيرا ســـاطعا ... فانجـــاب عن وجه الوجـــود قَتام
فنمى وعيـــن الله تحـــرس ذاته ... ولـــو أنّ كلّ الكائنـــات خصام
الله أرســـلـــه إلـــيـــنـــا مـــنـــذراً ... ومبشّـــرا يحيـــا به الإســـلام
فدعى إلى المولـــى بصدْق عزيمة ... فـــتـــنـــكّـــرت لـــنـــدائـــه أقـــوام
وأتاهـــمُ بكتاب صـــدْق واضح ... كالشـــمس إذ ينجاب عنها ظلام
فأبوا هناك ســـوى العنـــاد وآثروا ... أن تطّبيهـــم زهـــرة وحطـــام
أكـــرم بقـــوم آمنـــوا بمحمد ... لـــم يعرهـــم شـــك ولا أوهام
هم عـــزّروه وجالـــدوا عنه العدا ... لم يثـــن عزمَهـــمُ هنـــاك لهام
رضي المهيمن عنهـــمُ ورضوا به ... ونمى لهم مـــن ذا الرضى إنعام
ثـــم الصلاة عليـــه ثـــمّ عليهمُ ... ما انهـــلّ وَبْل في الفَـــلا ورِهام
وكذا الســـلام عليه ما قد أُنْشِدَتْ ... شِـــيَمٌ تَحارُ بِكُنْهِهـــا الأفهام[1]

(١) مرجع القصيدتين: الديوان المرقون للأستاذ موسى بن سالم الرواحي.
المرجع: مقابلة مع الأستاذ موسى يوم السبت ٢٢ جمادى الأولى ١٤٤١هـ ـ ٢٠٢٠/١/١٨م.
الخصيبي، شقائق النعمان ١٤٩/٢.

وهذا سؤال فقهيّ وجَّهه إليّ فأجبته عليه:

منّي السؤال إلى سلالة راشد ... قاضي الورى من حاز خير محامد
عبد الإله نمته آل مُسَيَّب ... فنشا على تقوى الإله الواحد
راض العلوم فنال بغيته بها ... أكرم بخير مشمّر عن ساعد
قِدْماً صحبناه برفقة فتية ... في معهد التعليم خير أماجد
طوبى له حمد الصباح متى سرى ... فغدا المجلّي فيه دون معاند
يا أيها الخِلّ الوفي ما القول في ... هو ستره خلف الإمام الساجد
لكنه لمّا يكن لأولي النهى ... فيه انتماء حسْب قول القايد
هل ثمّ من حرج عليهم في صلا ... تهمُ أفدنا يا مجيز الوافد
وإذا الفتى أدّى وضوءا كاملا ... من دون إتيان الدعاء الوارد
هل يجزه لصلاته أم أنه ... قد باء بالخسران عند الواحد
هذا وصلّى الله خلّاق الورى ... للمصطفى الهادي لخير مراشد
وكذاك آل من صحاب كمّل ... من أرغموا أنف العدوّ الحاقد
معْ أفضل التسليم ما قد أنشدت ... منّي السؤال إلى سلالة راشد

بقلم العبد لله/ موسى بن سالم بن سليمان الرواحي

في يوم ١١ شوال من عام ١٤٣١م.

الجواب

مني الجواب إلى الأديب الماجد ... من قد رقى درَج العلا بمحامد
وسما بأخلاق زكت فكأنها ... روح اللطافة كالنسيم البارد
راض القريض فكان فيه مجلِّياً ... وأتى لنا من حسْنه بأوابد
يا أيّها الأستاذ إنك مشعل ... في النفس ذكرى قد مضت بمعاهد
ومواطن التعليم يشرق نورها ... في معهد قد زان بين أماجد

سمقت معـــالم فيضه نحو العـلا ... وغـدا لســـلك الشرع أفضل رافد
مـــا زال يسطـع بـــدره متجلّياً ... ويسيـر في ألَـــقٍ بـرغم الحاسـد
ربّـــاه ثبّـت كـل ســـاعٍ يبتغي ... نهْـج الشـريعـــة في أجلّ مقاصد
وإليـــك مني مـا عـــرفتُ بيانه ... لـمسـائـــل جـــاءت كعقد قلائد
خـــذ حـــقه إمَّا رأيت لشمسه ... والبطْـــل دعـه بـعـــزلة وتباعـد
في سترة خلف الإمام وليس مـــن ... أهـل النُّهـــى سلكوا لفعل راشد
لا ضير يدخل في الصلاة لكل من ... صلّى هنـاك بغيـــر نقـض وارد
لكنّمـــا الأَوْلى يكـــون إمـامنـا ... ولـمَـن يليـه متـــوّجاً بـمحامـد
هم وفْـــدُنا نحو الإلـه لفضلهـم ... خضعـوا لـــه من راكع أو ساجد
ودُعـا الوضوء فضيلـــة إن تأتها ... أيقـــنْ بـأنّـــك للأجور بحاصد
ولتـاركٍ مـــا النقضُ يدخل فعله ... تـمّ الوضـــوء وما رُمي بمفاسد
هـذا وخيـــر الختم ينفح عطره ... أزكى الصلاة مـــع السلام الصاعد
لنبيّنـــا خيـــر الملا وصحابه ... مـــع تـابعيـه أشـــاوس وأماجد

١٤٣٢/١/٢٧هـ ـ ٢٠١١/١/٢م.

موسى بن سالم بن عامر القرني

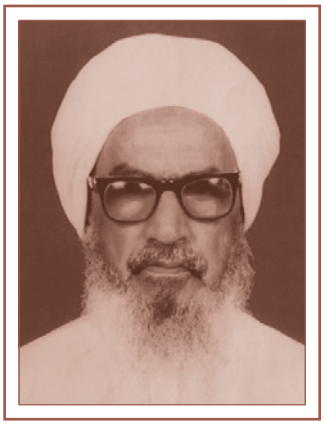
(ق ١٣ ـ ١٤هـ/ ١٩ ـ ٢٠م). فقيه.

عاش في آخر القرن الثالث عشر، والقرن الرابع عشر الهجري.

ولد في الجعفرية محلّة في علاية سمائل، وجَدّ واجتهد في طلب العلم. وتتلمذ على يديه الشيخ أبو عبيد حمد بن عبيد السليمي في علم الفرائض. كان متبحّرا في علم الفرائض، مشهورا بتعبير الرؤى. وقد انقرض أهل بيته، فلم يبقَ منهم أحد[١].

(١) البوسعيدي؛ منهج الشيخ أبي عبيد العَقَدي ص٤٦ ـ ٤٨.
السعدي، فهد بن علي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية ٢٢٨/٣.

موسى بن عيسى بن ثاني بن خلفان بن سعيد بن مبارك البكري السمائلي



فقيه أديب كاتب.

قال عنه الشيخ الخصيبي في سموط الجُمان:

والأديب البكريّ موسى بن عيسى
طيّب القـــول طيّب الجَلَســـات
لم يـــزل مولَعا بنظـــم بحوث
في عويص العلوم والمشـــكلات

وقال في الشقائق:

«الأستاذ الأديب موسى بن عيسى بن ثاني بن خلفان البكري السمائلي، درس في أصـــول العربية والدين عند أبيه وعند أهـــل العلم من بلده، وتفقّه بكثرة بحوثه وتنقيبه وتتبُّعه للشوارد والفرائد من مسائل العلم، وصار مولَعا بنظمها وتقييدها، وله مجموع أسئلة فقهية وعليها أجوبتها، وله أشعار أدبيّة رائقة، وخطُّه حسَن جميل، وإنشاؤه رائق جدّا، وقد شابه أبَاه في ذلك:

«ومَن يشابِهْ أبَه فما ظلم»

وتولى كتابة الصكوك الشـــرعية منذ زمن طويل، حتى في الصدر من دولة الســـلطان قابوس، ثم جُعِلَ مدرّســـا في جامع بلده، وها هو الآن مســـتمرّ في التدريس».

هذا وقد كتب الأديب أحمد بن موسى بن عيسى البكري ترجمة لحياة والده وأرســـلها إليّ، فأضع هنا أغلبها، وهـــي ملمّة بجوانب كثيرة من حياة شـــيخنا وأستاذنا الفقيه الأديب المربّي موسى بن عيسى البكري رَحِمَهُ اللَّهُ، فقال عنه:

«أديب مهذّب، كاتب يقول الشعر فيجيده، ويتطرّق إلى النثر فيحسنه، وكثيرا ما يُعنى بالعلم، فإنك أكثر ما تجده مسـائلا لأهل العلم في شعره المتفنّن وأدبه السـاحر، كما أن له اليد الطولى والقدم الراسـخة في علم العربية، وقد اعتنى بالتدريس مجّانا في منزله والطلبة يهرعون إليه.

ولد والدي الأستاذ موسـى ـ رحمة الله عليه ـ في محلة (المُرّيّة) من سفالة سمائل الفيحاء سنة ١٣٣٦ هجرية الموافق ١٩١٧م.

نشـأ بين ربوع الفيحاء وأفنيتها الفسـيحة تحت رعاية والده الأستاذ المجيد عيسى بن ثاني بن خلفان بن سعيد البكري، الذي كان أحد روّاد الأدب ومنتجيه، والذي قام بدور مهمّ في تسويد مصنّفات شيخه العلّامة أبي عبيد حمد بن عبيد بن مسلّم السليمي، وأسهم كذلك في جُلّ مراحل العلم وفي كل أدوار الأدب.

كما وصفه الشـيخ الخصيبي في شـقائقه: «كان ابن أبيه في أشعاره الرائعة وخطّه الحسَن الممشـوق، وليس ذلك بغريب؛ فقد درس أصول الدين والعربية عند والده الأديب الشـاعر، وتفقّه بكثرة بحوثه وتنقيبه وتتبّعه للشوارد والفرائد من مسائل العلم».

حتى أصبح راسخ القدم في العلوم لا سيّما في علم العربية (النحو والصرف والبلاغة)، التي تعرف عند العمانيين اصطلاحا بعلوم الآلة.

لقد كان البكري الأب فقيها أديبا فاقتفى البكري الابن أثر أبيه (ومن يشابه أبَه فما ظلم).

حياته العلمية والأدبية:

• **بداياته العلمية:** من المعلوم أن البداية العلمية للوالد أنه قد نشأ في أحضان الأسـرة التي تربى وترعرع فيها، فهي كانت حاضنته العلميـة الأولى، إذ تولى

تلقينه كتاب الله تعالى والده المجيد الشيخ عيسى بن ثاني البكري، حتى مهر فيه وحفظ جلّه، ثم درس على يديه شيئا من أصول الدين وعلوم العربية، كشرح الأجرومية وبعض من شروح ملحة الأعراب وبعض من الآداب وعلوم الرسم، لكن حرص الأب على مصلحة ابنه مع ما وجده من قابلية لدى الابن وشغفه بحبّ القراءة والتعلّم ولما يتمتّع به من فطنة وذكاء؛ دفعه إلى إلحاقه بمجالس العلم عند كبار العلماء والأشياخ والأدباء المعاصرين، الذين كانت تغصّ بهم سمائل آنذاك، ولا غرو في ذلك، فسمائل كانت حاضنة الأدب على مَرّ العصور، فقد ازدهر فيها الأدب ازدهارا رائعا في العصور المتأخّرة، وعمرت مجالسها به أيّما عمران.

أمّا تلمذته:

فقد تتلمذ الوالد على:

ـ أبيه أوّلا، وهو الفقيه الأديب عيسى بن ثاني، والذي قال عنه الشيخ الخصيبي: «صاحب الخطّ الجميل، والخطابة الرائقة والصوت الحلو، كان هو الوحيد المشار إليه بالبنان في القراءة، وكان لا يلحن ولا يتعتع في قراءاته، وكان الإمام الخليلي رَحِمَهُ اللَّهُ إذا حضر في مجلسه لا يحبّ قارئا غيره، وكانت لسانه مطبوعة على النحو والصرف، وكان منشئا فصيحا في النثر والنظم، عيّنه الإمام الخليلي كاتبا للصكوك الشرعية بين الناس في سفالة سمائل ومدرّسا في النحو، وكان ذا علم واسع، يصلح أن يكون قاضيا ومفتيا، وكان ذا أخلاق واسعة، وبشاشة رائقة وسماحة فائقة، وصفه الشيخ عبد الله الخليلي بأنه «كان يتحلى بالفطنة والذكاء وجودة الرأي، ويقوم بأعمال خطيرة في بلاده، شأن كبار الرجال والشخصيات البارزة، وذلك ما أدّى إلى الفتْك به شهيدا ـ عام ١٣٦٢هـ، بعد حياة قضاها في خدمة الإسلام والمسلمين.

ثم تتلمذ على:

ـ الشيخ الفقيه النحوي الكبير: حمدان بن خميّس اليوسفي، الذي لقّبه الإمام الخليلي بسيبويه الثاني، فقد أخذ عنه علم العربية نحوها وصرفها وبلاغتها، وقرأ عنده ألفية ابن مالك وشــروحها وبعض ما تيسّر من أمّات كتب النحو والصرف ومصنّفات العربية، حتى برع في علم النحو والصرف.

ـ الشيخ العلّامة القاضي أبي عبيد حمد بن عبيد بن مسلّم السليمي الملقّب بداهية العلماء، فقد أخذ عنه علوم الفقه والتوحيــد وعلم الفرائض (الميراث)، وكان جلّ ما أخذه من علم كان على يد الشيخ أبي عبيد رَحِمَهُ اللهُ، وخير دليل على ذلك هو كثرة بحوثه وأسئلته الفقهية المنظومة والمنثورة التي وجّهها إلى شيخه أبي عبيد، لاسيّما في كتابه الســموط الذهبية، إذ لم يبلغ عدد الأسئلة الموجّهة إلى الأشياخ كالتي وجّهها إلى ابن عبيد.

ـ وممن استفاد منهم أيّما استفادة الشيخ العلّامة أبو يحيى خلفان بن جميّل السيابي الســمائلي، الذي تولى القضاء في عدد من ولايات السلطنة، حيث كان المرجع في الفتوى، بل إن القضاة يعتمدون عليه ويعوّلون على رأيه، هذا العلّامة أخذ عنه الكثير من مسائل العلم والمعارف وخاصة علم أصول الفقه والميراث وأحكام الدماء وغيرها.. فكان يســائله عمّا اســتعصى عليه من مسائل الأحكام واستغلق عن الأفهام.. فيعرض أسئلته عليه تارة نثرا وتارة موشّاة في أدب ساحر ونظْم معجِب رنّان.

ـ كما لايخفى بأنه اســتفاد علما جمّا من خلال أطروحاته العلمية والأدبية التي يسائل فيها الأقطاب والعلماء واتصاله بالأعلام المبرّزين من معاصريه وأبناء وطنه وأترابه ومناقشاته لهم في مختلف فنون العلم والمعارف، كل ذلك أثّر في تكوين شخصيته العلمية والأدبية والاجتماعية، ما جعله يحظى بالقبول والرضى عند أشياخه وأساتذته والثقة عند طلابه فيما بعد ولله الحمد والمنّة.

أمّا أشهر تلاميذه:

ـ الأديب المثقّف حبراس بن شبيط بن لافي بن شبيط بن لافي بن سعيد بن غريب بن خلف بن مسعود الشعملي.

يعدّ الأديب حبراس ممّن قرّضوا الشعر في القرن الرابع عشر وحتى هذا القرن الخامس عشر، وكان من أهل إمطي، فنزل سمائل مع أبيه صغيرا ليتعلّم، فدرس أصول العربية، وأصول الدين على يد الأستاذ الوالد موسى بن عيسى البكري، فأكمل معه ملحة الإعراب والأجرومية والجزء الأول من ألفية ابن مالك، كما درس معه (مشارق أنوار العقول) في أصول الدين للشيخ نور الدين السالمي، وشرح له (كرسي الفرائض) في علم الميراث للشيخ العلّامة أبي عبيد السليمي مع قراءة بعض كتب الفقه، وكان يتردّد على مجالس العلم والأدب السمائلية المشهورة برفقة أستاذه الشيخ البكري، ملازما له في كل الأوقات طوال سبع سنوات، حتى نال حظه من العلم والمعارف ما شاء الله له.

ـ الشيخ الدكتور عبد الله بن راشد بن عزيز السيابي، نائب رئيس المحكمة العليا حاليا، كان واحدا من طلبة العلم الذين نهلوا ودرسوا واستفادوا من معين الشيخ موسى البكري في السبعينات من القرن الماضي بين عامي ١٩٧٣م و١٩٧٧م وذلك في المعهد الديني بجامع سمائل ويقول الشيخ السيابي: «درست على جملة من أساتذة المعهد، إلا أن الشيخ موسى كان في مقدّمة هؤلاء المشايخ من حيث المعرفة في العلوم الفقهية والنواحي الأدبية، وكان محبّا للعلم وطلبته، وباذلا قصارى جهده في أداء واجبه الدينيّ وحريصا على منفعة طلّابه، وتزويدهم بالعلم النافع..».

ـ الأديب الناقد واللغويّ البارع الدكتور محمود بن مبارك بن حبيب السليمي، كان يختلف إلى أستاذه الشيخ الوالد في مجلسه الخاص بالبستان

المسمى بـ(المحشورة) من علاية سمائل، وتارة في مسجد الصاروج من سفالة سمائل، فقد لازمه في فترة التلمذة، السنوات ذوات العدد، حيث أخذ عنه أصول العربية نحوا وصرفا، فأتمّ عنده ملحة الإعــراب والأجرومية وبعضا من دروس الألفية لابــن مالك، وأخذ عنه أصول الفقه وشــيئا من الأدب والســير، وكثيرا ما يعهد الأستاذ الوالد إلى تلميذه النجيب السليمي بالقراءة والمطالعة أثناء إلقاء دروســه أو مناقشــاته في المجالس العلمية والأدبية، كما يحب أن يســمع من تلاميذه نتاجه الأدبي والفقهي حتى يبدي لهم ملحوظاته وما عزب عن فهمهم له من مسائل الدين واللغة والنحو.

ـ الأستاذ المربّي محمد بن سعود بن ناصر الدغيشــي، درس العربية نحوا وصرفا على الشيخ الأســتاذ موســى البكري، كما أخذ عنه أصول الفقه وعلوم العقيدة والميراث، وكان أحد الطلبة المقرّبين عنده، يأتي إليه في مجلسه بمنزله بـ(المحشورة) بعد فراغه من الدراسة في الجامع، وكان إذا حضر مجلسه يندب إليه بالقراءة مستمعا له ومصحّحا ومعلّما، كما يعهد إليه بالكتابة أحيانا نيابة عن أستاذه فيما لوعنّت له الحاجة للتأليف أو النسخ أو التدوين.

ـ الأديب الشــاعر يوسف بن ســيف بن ســليمان العامري، قرأ عنده ملحة الأعراب، ودروســا في علم الميراث من خلال (كرســي الفرائض) من تأليف العلّامة أبي عبيد السليمي، وكذلك قرأ عنده شيئا في أصول الفقه والعقيدة، كما استفاد منه في صقل موهبته الشعرية والنظمية، وكان جليسه في مجلس الخُزامية من علاية سمائل، لاسيّما وقت العَتَمة في السنوات المتأخّرة من القرن الماضي، وكان من حرصه على إفادة طلبة العلم أنــه إذا تأخّر تلميذه (العامري) عن وقت الدرس (الجلســة العلمية) كان يعتب عليه بأســلوب أبويّ رقيق، كأن يقول له: «شَــغَلتنا تجارتُنا»، مستخدما بذلك أسلوب التورية في رســالة مبطّنة يريد منها الالتفات والمبادرة إلى الدرس وترك كلّ ما يشغلك عنه.

ـ سيف بن عبد الله بن سعيد الناعبي، كان من الطلبة المواظبين على الحضور إلى حلقات العلم التي كان يقيمها الشيخ الوالد موسى بن عيسى البكري في جامع الشراة بسمائل، ولكن الموت عاجله في عنفوان شبابه، وترك لنا بعض القصائد والمقطوعات الشعرية.

ـ سالم بن عبد الله بن سعيد الناعبي كان من الطلبة الذين لازموا الشيخ الوالد أثناء تنقّله في مجالس العلم وزيارات الأشياخ، وقد أخذ عنه أكثر ما أخذ علم الميراث حتى برع فيه، وبالجملة كان الشيخ الوالد مرجعا في علوم اللغة، لاسيّما النحو والصرف لكل مريديه من لِدَاته وأقرانه وتلاميذه، كما يعوّل على رأيه، ويُستَفْتَى في مسائل الفقه والميراث والأحكام والأدب.

والحق أنه لوتتبعنا من استفاد من مجالسة الشيخ الوالد لوجدنا خلْقا كثيرا يصعب حصرهم ولكنّنا نكتفي بما أوردناه.

أمّا الأغراض الشعرية التي طرقها:

أشهر ما طرقه الشيخ الوالد في ديوانه رائد الأدب: الوطنيات (١١ قصيدة)، السمائليات (٤)،

التهاني والزيارات (٥) قصائد، التقاريض (٢) مقتطفات (٤) قصائد، التخاميس (٤٧) بيتا.

أصيلا، قصيدة في رحلته العلاجية إلى دولة الكويت سنة ١٣٩٤هـ، ثم تقاريض الديوان.

آثاره العلمية:

رحل عنّا والدنا العزيز الأستاذ الشيخ/ موسى البكري رَحِمَهُ اللَّهُ تاركا آثارا علمية وأدبية وفقهية قيّمة نعرضها فيما يلي:

١ ـ كتاب السُّموط الذهبية في الأسئلة والأجوبة الفقهية (مطبوع)، وهو أكبر الإصدارات وأغزرها، وهو عبارة عن فقه منظــوم يحتوي على أكثر من ثلاثمائة واثنتي عشرة قصيدة، قام بترتيبه والإشراف على طبعه مرشد بن محمد بن راشد، ط الأولى: ١٩٩٣م، مطابع النهضة، سلطنة عمان.

٢ ـ ديوان رائد الأدب: وهو ديوان شعر (مطبوع).

٣ ـ كتاب الجوهر الوحيد في علم التوحيد (مخطوط).

٤ ـ كتاب تقريب السالك لمعاني ألفية ابن مالك (مخطوط).

٥ ـ كتاب في الخطب الجُمَعيّة والمواعظ النثرية (مخطوط)

٦ ـ كتاب روضة الطلّاب على أبيات ملحة الإعراب (مخطوط).

مجموع يضمّ أسئلة وأجوبة فقهية ونحوية نثرية لعلماء المذهب، (مخطوط يقع في جزأين).

وفـاتــه:

بعد أن قضى حياته في طلب العلم وخدمته وتقديمه لطلابه، جامعا بين العلم والعمل مشمّرا عن ســاعد الجدّ والاجتهاد في إصلاح المجتمع، توفي والدنا العزيز وشيخنا الجليل ورحل الأستاذ إلى جوار ربه تعالى في فجر يوم الثلاثاء الثامن عشر من شهر ربيع الأول ســنة ١٤٣٤هـ، الموافق عشرين من مايو عام ٢٠٠٣م عن عمر يناهز الستة والثمانين عاما. رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

وقد صلى عليه جمْع غفير من الناس صبيحة يوم الثلاثاء في جامع الشــراة يؤمّهم الشــيخ/ ســلام ابن العلّامة حمد بن عبيد الســليمي، ودفــن في مقبرة الوحيدية الواقعة شرقيّ جامع الشراة بولاية سمائل.

هذا وقـــد رثاه جملـــة من الشعراء السمائليين ورجال الثقافة والأدب، نذكر منهم:

الأديب الشاعر: **حبراس بن شـــبيط الشـــعملي**، قال فيه قصيدة رثاء مطوّلة بعنوان (ذَوْب اللُّجين) مطلعها:

دع الأشـــجان موقـــدة وجمرا تؤجّـــج أكبـــدي وهَجًـــا وحّرا
بجزل غَضى الضلـــوع لها لهيب تضيـــق بلفْحه الأكـــوان صدرا

كما رثاه الشـــيخ الأديب القاضي/ **أبو ســـرور الجامعي** فـــي قصيدة بعنوان (بكاء العلم والأدب) ومطلعها:

لفقدك يبكي العلم والفضل والمجد ويبكيك علم النحو والشعر والرشْد
بذلت لذي الأمجاد عمرك مخلصا يصاحبك التوفيـــق والبرّ والحمد

ورثاه أيضا الشـــاعر الأديب الشـــيخ/ **محمد بن عبد الله الخليلي** في قصيدة مطوّلة ومعبّرة أسماها (ثلمة الأدب) قال في مطلعها:

تبكي عليك بيـــوت الله والكتب ومن كتبت لهم حرفـــا ومن كَتبوا
تبكي عليك المغاني من ســـمائل في مخضلّ تربتها والجدول العَذِب

كما رثاه أيضا الشـــاعر الأديب/ **هلال بن سالم بن حمود السيابي** في مرثية بعنوان (إلى الله) استهلّها بقوله:

إلى الله جَمُّ الفضـــل طُهْرُ المكفَّن مضى وأريج الزَّهر أنفاس سوســـن
مضى والهدى والعلم حشْـــو إزاره فيالك مِن ســـارٍ إلـــى الله مؤمن

كما رثاه أيضا الشـــاعر الأديب/ **يوسف بن سيف بن ســـليمان العامري** في قصيدة مطوّلة، جاءت بعنوان (فقيدك هذا يا سمائل فاندبي) وممّا قاله فيها:

فقدناك يا موســـى وأورثنا الأسى بفقدانك السامي الذي ضاق بالصدر
فقدناك يا موســـى كفقـــدان والد لنا فيك أقصى شيمة الوُدّ عن قَدْر
فقدناك شـــخصا زاهـــدا ومعلّمًا تحثّ إلـــى تقوى الإلـــه مع البرّ

وهنا انتهى ما كتبه الأديب أحمد بن موسى عن أبيه[1].

قلت عنه في قصيدتي السمائلية زَهْر الخمائل:

وأستاذنا موســـى نحا نحو والد لـــه ونمَتْـــه للعلـــوم منـــازل
درســـنا عليه الفقـــه والنحو فترة وفي الجامـــع الميمون بالعلم آهل

نعم كما قلت في أكثر من موضع: إنّ أستاذنا في جامع سمائل ومنهم أستاذنا وشـيخنا البكريّ هم صفوة الأســاتذة، عِلْمًا وورعًا وأخلاقا، تربّى على أيديهم جَمْع كُبير من طلّاب العلم، فكانوا في ذلك الجامـع منارة يُهتَدى بها، ومورِدًا يُنهَل منه، بهم تفخر البلاد، وتزدهي بين البلدان، بهؤلاء الرجال البرَرة، والأولياء الصالحين، وما نقول إلّا: رحـم الله تلك الأبدان، وجزاها خير الإحســان، بما قدّمت لأمّتها من علم وإصلاح وتنوير.

وأستاذنا الشيخ موســى كاتب موثّق لمعاملات الناس ومكاتباتهم، له خطّ متميّز كخطّ أبيه، وممّا وجدته من الكتب التي نسخها هو الجزء الثامن من كتاب المصنّف للعلّامة أحمد بن عبد الله الكندي.

(١) كتب ترجمة حياته ابنه الأديب أحمد بن موسى بن عيسى البكري.
فهرس مخطوطات المصنّف (المجلّد السادس) نشر وزارة التراث والثقافة ص٩٣.
الخصيبي، محمد بن راشد، شقائق النعمان ٦٧/٢.

ناصر بن حميد بن مسـلّم بن سليمان بن سـيف بن سليمان بن سعيد بن سليمان الندابي



من أعيان سرور بولاية سمائل.

يقول عنه ولده الشيخ عبد الله الذي انتقلت إليه المشـيخة بعد أخيه محمد، والذي ورثها من أبيه الشيخ ناصر المترجَم له يقول:

«إنه خلَف والـده في المسـؤولية وتوفّي عام ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، عن عُمْر يناهز ٧٩ عاما، وقد عايشته فكان على سيرة حسَـنة مع الناس، محبوبا لدى الجميع، صدوقا صريحا يحثّ الناس بإصلاح بعضهم البعض، وتحكيم أيٍّ من أعيان القرية ثم يأتونه لاعتماد الصلح، كان يدعو إلى نَبْـذ القبلية وإلى التعـاون، وكان حتى آخر حياته وقبل مرضه يجتمع معه الجيران والأعيان بعد صلاة الفجر للإفطار، ثم التوجّه معا من حارة الشـريعة إلى حارة العَقْر مرورا بحارات سـرور لتفقّد أحوال الناس وحلّ المشكلات إن وُجِدَتْ.

كما عهـدتُ الوالد ناصر يقوم بزيارات شِـبْه شـهرية إلـى القُرى الأخرى المسؤول عنها، وكان يمكث في كلّ منها يومين على الأقل»[1].

(١) عبد الله بن ناصر بن حميد بن مسـلّم الندابي، مذكّرة أعدّها بطلب منّي في ترجمة جدّه وأبيه وأخيه محمد.



ناصر بن سالم الخيَّالي

يسكن طَسِّـــين من علاية سمائل هو من أهل الفضل في ســـمائل

قال الشيخ أبو سرور:

تِلكُمْ بلاديَ لا يُلفَـــى النظيرُ لها مَن امتطى لِمُحَال بَـــاتَ مَوهونا
أقمارُها فـــي زمان مِلْؤهـــا عُلَما ثلاثـــةٌ مالَهُـــمْ مِنْ رَابـــع فينا
همُ البُرُوميُّ مَعَ جـــدّي وناصرُنا همُ هـــمُ القومُ ســـادات الميامينا
رأوا منازلهم في الخُلْد شـــامخة قبل الممات بها قد صافَحُوا العِينا



ناصر بن سالم بن تميِّم بن علي بن مسعود بن راشد الحسيني

من أعيان بلدة سرور. ولد في مطلع القرن الرابع عشر.

مارس التجارة حين تجلب البضاعة على الجمال والحمير،، ويقوم مع مشـــايخ البلاد بالصلح بين الناس.

عمل جابيا للإمام الخليلي رَحِمَهُ اللَّهُ، وهذه الرسالة من الإمام تبيّن ذلك:

«بسم الله الرحمن الرحيم

من إمام المسلمين محمد بن عبد الله الخليلي إلى المشايخ العزاز ناصر بن سالم الحســـيني وســـيف بن حمد الرمضاني، ســـلام عليكم ورحمة الله وبعد: فالمراد منكم قبض الزكاة والمحافظة عليها، ولا بدّ من قبضها ممّن وجبت عليه قويّا أو ضعيفا، وعَرَّفْنا سعيد بن سلطان وناصر بن حميد بشدّ عَضُدكم والسلام، حرّره بأمره ســـفيان بن محمد بيده يوم ١٩ المحرّم ســـنة ١٣٧٣هـ»، والرســـالة موجودة بهيئة الوثائق والمحفوظات.

وذكر الإمام في رســـالته الشـــيخ ســـعيد بن ســـلطان الرحبي وهو شيخ

الرحبييّن، كما ذكر الشيخ ناصر بن حميد النذابي وهو شيخ النذابيّين، ليقوما بشـــدّ أزْر هذين الجابيين، وحـــثّ جماعتهما على إخراج الـــزكاة المفروضة، والمبادرة إليها.

وهذه رسالة من القاضي الشـــيخ عبد الله بن محمد الخروصي وقد ذكر فيها ناصر بن سالم:

«لحضرة المشـــايخ الكرام العزاز الأمير ناصر بن حميـــد، وإخوانه خالد بن هلال وسيف بن حمد وناصر بن سالم، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، محبكم بخير والحمد لله.

أمّا بعد: ففي صبـــاح هذا اليوم وصلنا المركز راجعين من حضرة ســـيدنا الإمام أبقاه الله، وهو طيّب يقرأكم السلام والتحية، هذا ومع كلّ أمارة الإشارة، سلّموا على الأولاد والإخوة، ومن هنا كذلك.

حرّر يوم ٣ صفر ســـنة ١٣٧٣هـ من أخيكم القاضـــي عبد الله بن محمد بيده، هـــذه كُتُبُ الإمام للمشـــايخ والجُبـــاة فواصلة إليكم بيد العســـكري مرهون بن سالمين، سلّموا لنا على الأخ الأوحد والصديق الأمجد ناصر بن عيسى».

الشخصيات في الرسالة:

- الشيخ ناصر بن حميد بن مسلّم النذابي.
- الشيخ القاضي خالد بن هلال بن سالم الرحبي.
- سيف بن حمد بن سيف الرمضاني.
- ناصر بن سالم بن تميّم الحسيني.
- ناصر بن عيسى بن صالح الرحبي.

وكلّ هؤلاء من أعيان سرور، وقد ترجمت لهم في هذا الكتاب، ويتبيّن من الرسالة أنّ مرسلها الشــيخ عبد الله بن محمد كان قاضيا على سمائل في تلك الفترة.

حجّ ناصر بيت الله الحرام مرتين:

الأولى سنة ١٣٤٧هـ، **والثانية** سنة ١٣٦٠هـ.

وله توكيلات من بعض أصحاب الأموال:

وكالة من عبد الله بن سعيد بن عليّ، وسليمان بن راشد بن عليّ، وسعود بن حمد بن عليّ، وســالم بن عديم بن حميّد القواســم، وكّلوه فــي قبض حقهم ونصيبهم ممّا خلّفه مورّثهم سعيد بن حبيب القاســمي في زنجبار، وأخذ ممّن كانت بيده من حكّام مســقط وعمان، وكتب الوكالة الشــيخ خالد بن هلال بن سالم الرحبي لتسع بقيت من المحرم سنة ١٣٧٢هـ.

وكالة من سيف بن راشــد بن عليّ القاســمي، وثنيْ بن سيف بن عبد الله الســيابي وكيل الغايب ناصر بن راشد بن عليّ القاســمي، لقبض نصيبهم من الدراهم المرسلة لورثة الهالك سعيد بن حبيب القاسمي من أرض زنجبار على يد السيد أحمد بن إبراهيم ناظر الشــؤون الداخلية وكتبت الوكالة في يوم ٧ من شــهر صفر ســنة ١٣٧٢هـ وكتبها موســى بن عيســى بن ثاني البكري، بشهادة نبهان بن ســالم بن عامــر النبهانــي، ومحمد بن حميد بن ســعيّد الســيابي، ومحمد بن سعيد بن ناصر الحضرمي.

وكالة من عيسى بن حمود بن حميّد الحسيني لناصر هذا بأن يقبض له أمواله وغللها من بلد ســرور وجميع الأصول والرمــوم والنقود التي كانت بقبضة سعود بن تمام الحســيني، وفي المحاكمة عنه عند من شاء من حكام المســلمين، وذلك في يوم العشــرين من شــوال، وكتب الوكالــة بزنجبار

يحي بن أحمد بن سيف الكندي، وشـــهد فيها موسى بن محمد بن موسى الكندي، وحمود بن أحمد بن سيف الكندي، وناصر بن بن محمد بن علي المنذري.

وكتب له عيسى بن حمود بن حميّد الحسيني رسالة وهو في زنجبار بتأريخ ٢٦ شوال ١٣٥٤هـ، ردّا له على رســـالته المخبرة بوفاة سعود بن تمام الحسيني، وفيها تفويض له بقبض أمواله وله العُشْر من غللها.

هذا ومن جملة ما تركه ناصر مصحفًا يقرأ، فيه وكتاب جوهر النظام للإمام نور الدين السالمي، اشتراه سنة ١٣٤٧هـ من طابعه الطبعة الأولى وهو سالم بن سعيد بن سالم الإزكوي المعروف بالحاضي.

توفي ناصر في التاسع من شهر شعبان سنة ١٣٧٥هـ[1].

ناصر بن سالم بن سليمان بن عمير بن سليمان؛ أبو سليمان الرواحي



ولد فـــي الحادي من ربيع الأول عـــام ١٣٤٧هـ/ ١٦ أغسطس ١٩٢٨م.

شـــاعر، عاش في القـــرن الرابع عشـــر وأوائل القرن الخامس عشر الهجري.

ولد في بلدة السِّـــيح من وادي محرم بولاية ســـمائل، وتعلّم القرآن الكريم على يد سعيد بن علي، ومحمد بن علـــي الرواحيّيْن، ثم انتقل إلى

(١) حفيده سالم بن خلفان بن ناصر بن سالم الحسيني باتصال هاتفي ليلة الخميس ٩ جمادى الأخرى ١٤٤٢هـ ـ ٢٠٢٠/١٢/٢٤م، وقد ســـلّمني صورا من الوثائق التي تدلّ على ما قيل في الترجمة.

كنَف الإمام الخليلي ســنة ١٣٦٠هـ/١٩٤١م، فجالس الإمام إحدى عشــرة سنة، تعلّم خلالها في الجامع على يد الشيخين حمود بن زاهر الكندي، ومرزوق بن محمد المنذري.

وفي عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م ارتحل إلى زنجبــار لطلب الرزق، ثم رجع إلى عمان ســنة ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م، فمكث فيها إحدى عشْرة ســنة، خرج بعدها إلى السعودية؛ لتأدية مناســك الحجّ، وبعد ذلك توجّه إلى البحرين، فمكث فيها ما يقرب من السنتين.

وفي عصر النهضة عُيّــن عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م مدرّســا للتربية الإســلامية بمدرسة القريتين، ثم استقال عام ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م من التدريس، والتحق بديوان البلاط السلطاني إماما للصلاة، فظلّ على هذه الوظيفة حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

بدأ الشعر في سنّ مبكرة، حيث نظم أوّل قصيدة له وهو ابن ثماني عشرة سنة، وكان ســؤالا فقهيّا وجّهه إلى الشــيخ محمد بن علي الشرياني، وبعد ذلك كان إنتاجه الغزير، فكان ديوانه الكبير المسمّى بـ«ديوان أبي سليمان» (مط)، وشــعره يتناول مختلف الأغراض، فيه المديح والرثاء والإخوانيات والوعظ.. الخ.

قال عنه الشيخ الخصيبي في الشقائق:

وســـليمانُ مَن هُوَ ابـــنُ عُمَيْر ... أريحيٌّ مـــن عبْس أهـــل الثَّبات
وابنـــه ســـالم كـــذاك فصيح ... حسَـــن الصوت طيّـــب النغَمَات
والأديبـــان مَـــن همـــا فتياه ... تَبِعـــا مـــن أبيهمـــا خُطُوَات
ذانِ موســـى وناصـــر فهما مِن ... قالة الشـــعر صاغةِ الشّـــذَرَات

ومن شعره في بلده عمان:

كشَـــفَتْ عـــن قِناعهـــا فهَواها ... كلُّ صَبّ فهـــام حـــول خِباها
وتجلّت كالشـــمس حسْنا وتاهت ... بجمـــال يشِـــفّ مـــن مجتلاها
تتباهـــى علـــى العوالـــم عُجْبًا ... في تعـــالٍ وفي جـــلال تناهى
هي أنسْـــي مقرّ مهـــدي وعِزّي ... منذ أن مَسّ جِلْد جســـمي ثراها
هي منـــذ الفِطام قـــد رنّقت لي ... رغْـــدَ عيـــش تمجُّه شـــفتاها
هي مني كالروح بالجســـم تسري ... في عظامـــي وفي دمائـــي هواها
غايـــة القصـــد لا أرى من بديل ... طيلة العمْـــر أيّ أرض ســـواها
يا ترى هل وفيت عهـــدا لها إن ... لـــم أصـــرّح بحبّهـــا وولاها
رفعـــتْ شـــأنها الأوائـــل قبلي ... فســـلكتُ الطريق أقفـــو خطاها
حازت الفخـــر في التقـــدّم حقّا ... من قديـــم وحاضر فـــي عُلاها
كـــم رجـــال بالحـــق لله قاموا ... واســـتقاموا في صبْحها ومســـاها
كبنـــي مالك بـــن فهـــم أقاموا ... عرش مجـــد وعـــزّة لا تضاهي
كم تصـــدّوا لدحْر خصْـــم ألَدِّ ... رام بالكيـــد أن يـــردّ قواهـــا
وبنـــو اليحمـــد الذيـــن أقاموا ... شـــرعة الله ناشـــرين لواهـــا
بســـطوا العدل في جميع النواحي ... فاستنارت شموســـهم في سماها
وزكى فـــي عمـــان آل الجلندى ... فاســـتطالوا بالعدل بيـــن رُباها
وســـمـــى آل يـــعـــرب بـنـجـار ... وفخـــار ومَنْعـــة لا تُباهَـــى
ذلّلوا الصعْبَ وطَّدوا الملْك عَدْلًا ... قيّـــدوا الأرض فاســـتنار دُجاها
ولآلِ الإمـــام أحمـــدَ صِيـــتٌ ... مســـتطير بالقِسْـــط لا يتناهـــى
كلّما غـــاب ســـيّد قـــام عنه ... ســـيّد للعـــلا يشـــيد بناهـــا

إلى آخر القصيدة.....

وله من قصيدة أيضا:

ما للقلـــوب تســـعّرت بغرامها ... وغدت تَعَثَّرُ في الفضـــا بهُيامها
واسترســـلت عَبَراتهـــا منهلّـــة ... تخفي الزفير علـــى فراش حِمامها
فكأنمـــا طوفـــان نـــوح دمْعُها ... في نَوْحهـــا وحنينهـــا وغَرامها
وكأنها نـــار الخليـــل تأجّجت ... محرومة مـــن بَرْدها وســـلامها
واســـتعبرت فرحا بما قد شاهدت ... من نيْـــل منيتها ونجْـــح مرامها
من بعد ما شـــطّ النوى وتقاصرت ... منها الخُطا وانفَـــكَّ عِقْدُ زمامها
إنـــي أقـــول معبّـــراً بمقالتي ... ومصرّحـــا والقول قـــول حُذامها
زعـــم الغَبـــيّ بظنّـــه مُتكهّنا ... أنّ المـــكارم لم تكـــن لكرامها
لكنّمـــا الأقـــدار تعكـــس ظنّه ... وتزيـــد أهل الفضل مـــن إكرامها
وتبيت ترغـــم أنفَـــه جريا على ... ما خُطَّ في الملكـــوت من عَلّامها
وعصابـــة جهلت حقيقـــة أمرها ... لتخبُّط العشـــواء فـــي أوهامها

توفي: ٣٠ محرم ١٤٢٣هـ ـ ١٣ إبريل ٢٠٠٢م)[١].

(١) الخصيبي؛ محمد بن راشد، شقائق النعمان ١٤٩/٢ ـ ١٥٠، ١٥٣ ـ ١٥٦.
وزارة الإعلام؛ مختارات من الشعر العماني ٢٣ ـ ٢٤.
المنتدى الأدبي؛ فعاليات ومناشط، حصاد (٨٩ ـ ١٩٩٠م.

ناصر بن سالم بن عديّم؛ أبو مسلم البهلاني؛ الملقّب بـ «شاعر العرب»



(و: ١٢٧٧هـ/١٨٦١م ـ ت: ١ من صفر ١٣٣٩هـ/ ١٥ أكتوبر ١٩٢٠م)

قلت عنه في زَهْر الخمائل:

وفي مَحْـــرَمٍ قومٌ سَـــراةٌ أماجدٌ
وهمْ في الدُّجى أقمـــار تَمّ كواملُ
كعبـــد الإله الشـــهم نجْلِ محمد
وســـالمِ من بَهْلان قـــوم أماثل

وعـلّامـةٍ شيـخِ الـنـثـار وشـاعـرٍ عظيمٍ رقى العليـــا وطابت منازل
فكم صاغ من نَظْم السلوك جواهرا وفاض بها كالنَّهْـــر وهي جداول
يردِّدُها العُشّـــاقُ ذِكْرًا وسُـــلْوةً بفيض التَّجَلّـــي والدُّجى ثَمَّ لائل
وكم حرّك الوجْدانَ مســـتنهضًا لها بنُونيّـــة فيهـــا القَنـــا والذَّوابلُ

هو الشـيخ العلّامـة ناصر بـن سـالم بن عديّم بن صالح بـن محمد بن عبد الله بن محمد البهلاني، و(أبو مسلم) هي كنيته التي اشتهر بها ويكنّى أيضا على قلّة بـ(أبي المهنّا)، والده هو الشيخ القاضي سالم بن عديّم البهلاني، كان واليا وقاضيا على نزوى عند الإمام عزّان بن قيس البوسعيدي، ثم بعد أن انتهت دولة هذا الإمام ولي القضاء للسلطان تركي بن سعيد البوسعيدي، والشيخ سالم تلميذ العلّامة المحقّق سعيد بن خلفان الخليلي، وكذلك جدّه الشيخ عبد الله بن محمد ولي القضاء أيضا في بلده محرم أيام دولة اليعاربة.

قال الشيخ محمد بن راشد الخصيبي في قصيدته سموط الجُمان:

وأبـــو مســـلم فتـــى ســـالم ناصـــر الأريحـــيُّ ابـــن التقاة
الرواحـــيّ مَـــن لبَهْـــلان أيضا ينتمي نسْـــبةً لذا الحَبـــر تأتي

هـــو عــلّامـــة وبَـــرّ أديـــب خير مستنهِـــض وخيـــر الدعاة
قد تجلّت لنـــا قصائده الغُـــرّ فكـــادت تكـــون كالمعجزات
وتباهـــي مقصـــورة ابـــن دريد عـنـه مـقـصـورة مـن الـشَّـذَرات

ولد في قرية (مَحْرَم) من ولاية سمائل عام ١٢٧٧ هجرية، الموافق ١٨٦٠م، مع اختلاف في الروايات في سنة ولادته، ولكن هذه رواية ابنه المهنّا..

نشأ في بلدته على درجة من الوعي والنباهة وحبّ العلم، وفي بيئة كريمة، وتلقّى تعليمه في بداية الأمر عند والده، وفـي المرحلة المتقدّمة تتلمذ على يد الشـيخ محمد بن سـليم الرواحي، وزميله في هذه المرحلة الشـيخ أحمد بن سعيد بن خلفان الخليلي، الذي كان يعنيه في قصيدته النونية، عندما قال:

أرتاح فيهـــا إلى خِـــلّ فيبْهَرُني صِدْق وقَصْد ومعـــروف وعِرفان
فحال حُكْم النَّـــوى بيني وبينهمُ هنا تذكّـــرت أنّ الدهـــر خوّان

رحل إلى زنجبار مرتين:

الأولى: عام (١٢٩٥هـ/١٨٧٨م) لاحقا بوالده الشيخ سالم بن عديّم، وقد عاد من هذه الرحلة إلى عمان عام (١٣٠٠هـ/١٨٨٢م).

الثانية: وكانت عام (١٣٠٥هـ/١٨٨٨م) وقد استمرّ هناك حتى وفاته.

ذهب لأداء فريضة الحج سنة ١٣٠٨هـ /١٨٩١م.

من تلامذته:

الشيخ عبد الرحمن بن محمد الرواحي، والشيخ سالم بن محمد الرواحي، والشيخ عبد الله بن محمد الحبيشـي، والشـيخ أبو محمد برهان بن مكلّا من (جزر القمَر)، وسـيف بن عبد الله الرواحي، وابن أخيه سـالم بن سـليمان بن سـالم بن عديّم البهلاني، وابنه المهنّا بـن ناصر البهلاني، وحفيده سـالم بن سليمان بن عمير الرواحي.

عُيّن قاضيا ومستشارا للسلطان حمد بن ثويني، وبعد ذلك صار رئيسا لقضاة زنجبار، وفي أواخر عمره استقال من مهنة القضاء وانصرف إلى التأليف، كما عمل رئيس تحرير لأوّل صحيفة عربية في زنجبار، وهي صحيفة النجاح التي ظهر أول عدد لها في شوال (١٣٢٩هـ/ أكتوبر ١٩١١م) في أربع صفحات، واتخذت شعارا لها الآية الكريمة: «إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت»، والحكمة المأثورة «كلّ من ثابر على العمل أدرك النجاح»، ثم تولى رئاستها بعده الشيخ ناصر بن سليمان اللمكي الذي في عهده اتسع نطاق توزيعها، لكن لم يكتب لها الاستمرار، إذ احتجبت بنفي محرّرها اللمكيّ إلى الهند في أوّل سنة ١٣٣٢هـ/ يوليو ١٩١١م.

عاصر الشيخ أبو مسلم أيام دولة الإمام عزان بن قيس (١٢٨٥ ـ ١٢٨٧هـ /١٨٦٨ ـ ١٨٧١م) ودولة السلطان تركي بن سعيد (١٢٨٧ ـ ١٣٠٥هـ /١٨٧١ ـ ١٨٨٨م) بعمان، أمّا زنجبار فقد تعاقب على حكمها في زمانه كل من السلاطين:

١ ـ برغش بن سعيد بن سلطان (١٢٨٧ ـ ١٣٠٥هـ/١٨٧٠ ـ ١٨٨٨م)

٢ ـ خليفة بن سعيد بن سلطان (١٣٠٥ ـ ١٣٠٧هـ /١٨٨٨ ـ ١٨٩٠م)

٣ ـ علي بن سعيد بن سلطان (١٣٠٧ ـ ١٣١٠هـ/١٨٩٠ ـ ١٨٩٣م)

٤ ـ حمد بن ثويني بن سعيد (١٣١٠ ـ ١٣١٤هـ/١٨٩٣ ـ ١٨٩٦م)

٥ ـ حمود بن محمد بن سعيد (١٣١٤ ـ ١٣٢٠هـ /١٨٩٦ ـ ١٩٠٢م) وقد صاحبه في رحلته بالأقطار الأفريقية الشرقية سنة ١٣١٦هـ وكتب عنها تحت مسمّى(اللوامع البرقية في رحلة مولانا السلطان المعظم حمود بن محمد بن سعيد بالأقطار الافريقية الشرقية).

٦ ـ علي بن حمود بن محمد (١٣٢٠ ـ ١٣٢٩هـ /١٩٠٢ ـ ١٩١١م)، وفي أيامه استقال من مهنة القضاء، وصرف همته في التأليف وتفرّغ له.

٧ ـ خليفة بن حارب بن ثويني (١٣٢٩ ـ ١٣٨٠هـ /١٩١١ ـ ١٩٦٠م).

ولمّا قامت دولة الامام سالم بن راشــد الخروصي بعمان (١٣٣١ ـ ١٣٣٨هـ) كان أبو مسلم من أنصارها ومؤيديها، من خلال أشــعاره الاستنهاضيه ورسائله النثرية التي كان يبعثها من زنجبار، وقد أخذ الحنين يشدّه إلى وطنه الأمّ عمان، غيــر أنَّ الأقدار لم تســعفه، إذ قضــى نحبه بعيــدا عنها فــي أول إمامة الإمام محمد بن عبد الله الخليلي (١٣٣٨ ـ ١٣٧٣هـ).

له ارتباط وثيق بعلماء عصره كنور الدين السالمي، والشيخ عيسى بن صالح الحارثي، وقطّب الأئمّة أمحمد بن يوســف اطفيّش، الذي لقيه بمكة في موسم الحج، والشيخ المجاهد سليمان باشا الباروني الليبي، والشيخ المفكّر قاسم بن سعيد الشمّاخي نزيل مصر.

وله تواصل مع رياض باشــا رئيس المؤتمر الاســلامي، وزعمــاء الحركة الإصلاحية في مصر.

كان كريما منقطع النظير في زمانه، ولقد عــرف عنه أنه لم يملك منزلا في زنجبار، رغم أنّ النقود انهالت عليه من سلاطين زنجبار، فلقد كان جوادا لا يبقي على شئ، فالمال عنده كما قال في مقصورته:

عقائـــــل المال إذا أطـلقتهـــــا خلّدت الذكرى وأنت في الثـــــرى

وكان الشيخ كثير الابتهال الى الله لينقذه من ضيق ذات اليد، يقول رحمه الله تعالى:

ولو شئتَ ياخلّاقُ أنشأتَ لي غِنى تـــــسدُّ به من فاقـــــتي ما تَـخَلّلا

تـــــشاهد يا رزّاق ضِـيق معيشـتي فيسِّـــــرْ ليَ اللهمَّ رِزْقا وســـــهِّلا

ويروي الشيخ العلّامة أحمد بن حمد الخليلي حفظه الله عن ابن الشيخ ناصر وهو المهنّا قصة تعكس مدى كرم أبيه، فقد جاءه أحد المعلّمين واســمه الشيخ حسن وطلب منه جُبَّة، فأمر ولده المهنّا باحضار جُبّة وصفها له، فلمّا دخل المهنّا المنزل وجد أنها أفضل الموجود، فقال في نفســه: (أعطي الشيخ جُبّة أقلّ منها

جَوْدة، وأترك هذه الجبّة الجيّدة لأبي)، ولمّا دخل أبوه المنزل في المساء وجد الجُبّة التي أمر بها، فسأل ابنه المهنّا، فأخبره بما فعل، فغضب عليه وأمره أن يحملها إلى الشيخ حسّن، وكان الوقت مساءً والمسافة ميلان بالقطار بين المحطتين، وأربعة أميال من المحطة الثانية إلى منزل الشيخ حسّن.

ومن مرويات الشيخ أحمد أيضا ممّا يدلّ على كرم الشيخ أبي مسلم البالغ أنَّ السلطان حمد بن ثويني خصّص له إلى جانب راتبه الشهري مائة روبيّة تسلّم إليه كلّ جمعة، وكان الناس يعرفون ذلك فيأتون إليه، منهم من يطلب مساعدة للزواج، ومنهم من يطلب مساعدة لأسرته، وهكذا حتى تنقضي المائة روبية، دون أن يصل إلى بيته من ذلك شيئ.

وهو شاعر كبير لا يشقّ له غبار، سمّاه نور الدين السالمي: (شاعر العرب)، ولقّبه قطب الأئمة ب(شاعر العصر).

ومن أشهر قصائده القصيدة النونية: (الفتح والرضوان في السيف والإيمان) وعدد أبياتها (٣٨٣ بيتا تقريبا)، وقد أرسلها إلى الإمام سالم بن راشد الخروصي، وقال له: «وهذه القصيدة النونية أرجو منك أن تأمر بالإكثار من نسخها وإشهارها مع شيوخ القبائل، عساها أن تحرّك من عواطفهم وتهزَّ من أريحياتهم، ولهذه الغاية وضعناها على هذه الوتيرة، سياسة منّا للدين وتحريكا لعواطف المسلمين».

ومن أشهر قصائده أيضا القصيدة المقصورة وعدد أبياتها (٣٩٣ تقريبا) والقصيدة الميميّة (وطني) وقصيدة (الوادي المقدس في أسماء الله الحسنى) التي بلغ عدد أبياتها (١٥٩٧ بيتا تقريبا)، وقصائد رائعة كثيرة، مثل: المعرج الأسنى، وطَمْس الأبصار، والنفحة الفائحة، وقصائد في رثاء علماء عصره.

وقد بدأ يهتف بالنظم ولمَّا يبلغ العشرين من عمره، وأوتي نفَساً رحمانّيا في الشعر، وخاصة بما يتعلّق بالأذكار والسلوكيات، وتتجلّى في ابتهالاته صورة الناسك المتعبّد المتبتّل من خلال قصائد الأذكار الرائعة.

توفي الشيخ العلّامة أبو مسلم ناصر بن ســالم بن عديّم البهلاني بعد حياة مليئة بجلائل الأعمال بتاريخ ١ صفر ١٣٣٩هـ الموافق ١٥ أكتوبر ١٩٢٠م، وشــيّع جنازتة الألوف من مختلف الفرق الاسلامية، وبذلك يكون قد عاش عمرا قدره اثنان وســتون عاما، رثاه حفيده الشــاعر سالم بن ســليمان بن عمير الرواحي بقصيدة مطلعها:

إليكِ إليــــكِ عني يـــا دَفارِ فإنك لســـتِ لي أبـــدا بدار

الى أن قال:

أيا رحم المهيمـــن خير حَبْر دفنّـــاه بـــأرض الزنجبـــار

كما رثاه ابن اخيه الشاعر سالم بن سليمان بن سالم البهلاني بقصيدة مطلعها:

العلم بعد أبـــي المهنّا مطرق وأرى القريض شموسه لا تطرق

رحم الله الشيخ العلّامة أبا مسلم رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

له العديد من الآثار العلمية والأدبية:

أولا: الصحافة:

أصدر جريدة «النجاح» سنة ١٣٢٩هـ/١٩١١م، وقد كان هو رئيس تحريرها في بادئ الأمر، وتصدر في الشهر ثلاث مرات.

ثانيا: المؤلفات:

أ. مؤلفاته في أصول الشـريعة وفروعها:

١ ـ نثار الجوهر في علم الشرع الأزهر (مط): شرح لجوهر النظام للإمام الســالمي،؛ وقف فيه عند آخر كتاب الجنائز، ويذكر أنه كان عازما على أن يجعله في اثنين وعشــرين جزءا، وما كمل منه يقع في ثلاثة أسفار إلا يسيرا وهو مطبوع.

٢ ـ العقيدة الوهبية (مـط): كتاب في العقيدة، صاغه علـى هيئة حوار بين أستاذ وتلميذه؛ بأسـلوب بديع، ومنهج مبتكر، يهدف من خلاله غرس العقيدة الصحيحة في قلوب الناشئة.

وقد توفي أبو مسلم قبل أن يتمّه، حيث توقّف في الفصل السابع في قواعد الدين، ولم يتحدث فيه إلا عن قاعدتي العلم والعمل والكتاب محقّق.

٣ ـ النور الوقّاد في علم الاعتقاد: أرجوزة في العقيدة، أشار إليها حفيد أبي مسلم في مرثيته له، وقد توفي قبل أن يكملها.

٤ ـ السياسـة بالإيمان: كتاب في السياسة الشـرعية، ألّفه قبيل انعقاد إمامة الإمام سالم بن راشد سنة ١٣٣١هـ/١٩١٣م، وكان ينوي طباعته، ولكن يبدو أنه لم يتمكّن من ذلك، وقد أشار إليه أبو مسلم في رسـالته إلى الإمام المذكور، وقد أرسل إليه نسخة منه منقولة من مسوّدته التي كتبها بيده.

٥ ـ شافية الفروع: أشار إليه سالم بن سليمان بن عمير في رثائه لأبي مسلم، حيث يقول:

وشـافية الفروع ألا شـفاء لملتمـس المعـارف بافتقار

وقال عنه ابن أخيه سالم بن سليمان بن عديّم: «لم أقف عليه».

٦ ـ عين الهدى في مسـألة الفِدا: رسـالة ثمينة، أشـار إليها أيضا سالم بن سليمان في رثائه، حيث يقول:

ويا عين الهدى قد حار عقلي لداهيـة رمتنـي بالدمـار

ولم يعثر عليها حاليا.

٧ ـ أجوبة وفتاوى: يذكر أنها جمعت في كتاب بعنوان: السـؤالات»، وكان موجودا في الجزيرة الخضراء بعد وفاة أبي مسلم، غير أنه فقد، ولم يعلم له أثر.

ب. مؤلفاته في المجالات الأخرى:

١ ـ النشأة المحمدية في مولد خير البرية (مط): كتيّب في المولد النبوي، أنشأه على طريقة السَّــجْع، وقد ضمّنه شيئا من ســيرة النبي ﷺ في قالب أدبي بارع.

٢ ـ النور المحمدي: يذكر أنه أصل لكتابه «النشأة المحمدية».

٣ ـ الكنوز الصمدية في التوسّــل بالمعاجز المحمديّة: كتاب يقع في ستين صفحة، ويتألف من أدعية توسّــل فيها أبو مســلم بمعجزات الرسول ﷺ، وقد انتهى من نسخه في ١٣ محرم ١٣٣٧هـ/ ١٩ أكتوبر ١٩١٨م.

٤ ـ ألواح الأنوار وأرواح الأســرار: كتاب نفيس في طريقة الذكر، يذكر ولم يعثر عليه.

٥ ـ المعراج الأسنى في نظم أسماء الله الحسنى.

٦ ـ رسالة إلى الإمام سالم بن راشــد الخروصي: أودعها نصائحه ومواعظه للإمام ســالم، وضمّنها أراءه وأفكاره الإصلاحية، وقد انتهــى من تحريرها في ١٤ ربيع الآخر ١٣٣٣هـ/ ١ مارس ١٩١٥م.

٧ ـ مقالات: نشر بعضها في صحيفة النجاح بعد استعفائه عن تحريرها، وبعضها الآخر في الصحف المصرية.

ثالثا: الشعر:

١ ـ ديوان شعر.

٢ ـ «النفَس الرحماني في أذكار أبي مسلم البهلاني مطبوع.

٣ ـ قصيدة في نفي الرؤية التي انتصر فيها لبيتي الزمخشري.

٤ ـ قصيدة «برهان الاستقامة» على قافية الراء.

٥ ـ قصيدة في نظم صفات الله السبع «الصفات الذاتية» على قافية الهاء[(١)].

ناصر بن سليمان بن بركات بن خلف الرواحي الوَبالي

من بلدة وَبال (مَنال) بوادي بني رواحة من سمائل.

عاش في القرن الثاني عشر الهجري، له تقييد في كتاب نصُّه: «ليعلم من يقرأ كتابي من المسلمين وأنا خادم العلم وأهله سالم بن صالح بن راشد بن سالم بن غسان الناعبي المحرمي بأنّي أخذت هذا الكتاب بالإعارة من الشيخ الثقة الوالد ناصر بن سليمان بن بركات بن خلف الرواحي الوبالي، أطال الله عمره وجعل الجنة مسكنه، وهذا الكتاب ليس فيه هبة ولا تصرُّف والسلام، كتبه سالم بن صالح بيده الفانية، تأريخ لست ليال خلون من شهر ذي القعدة سنة ١١٨٠ هجريّة».

(١) المغيري؛ سعيد بن علي، جهينة الأخبار ص ٤٠٤.
البهلاني؛ سالم بن سليمان، ترجمة أبي مسلم (طبعت أول كتاب النفَس الرحماني) ص ١٩ ـ ٢٧.
البهلاني.....، لوامع البيان (مخ) ص ٦٨ ـ ٧٥.
الخصيبي؛ محمد بن راشد، شقائق النعمان ٣٤٦/٢ ـ ٣٥٧.
السيابي؛ سالم بن حمود، مقدمة نثار الجوهر.
السيابي؛ أحمد بن سعود، مقدمة نثار الجوهر.
السيابي، عبد الله بن راشد، معجم القضاة العمانيين ٤٢٠/٢.
السعدي، فهد بن علي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية ٢٥٢/٣.
الحارثي؛ عبد الله بن سالم، أضواء على بعض أعلام عمان ص ٥٥ ـ ٥٨.
بدوي وآخرون؛ دليل أعلام عمان ص ١٥٩ ـ ١٦٠.
الحارثي؛ سعيد بن حمد، اللؤلؤ الرطب ص ٢١٩.
د. محمد صالح ناصر؛ أبو مسلم الرواحي حسّان عمان (كله)
الخليلي؛ أحمد بن حمد، محاضرة بعنوان: أضواء على حياة العلامة أبي مسلم البهلاني (طبعت أول كتاب النفس الرحماني) ص ٥ ـ ١٨.
د. محمد صالح ناصر وسلطان الشيباني، معجم أعلام الإباضية ٤٦٩ ـ ٤٧٢.

كما قام بنسخ عدّة كتب دوواين شعرية:

ديوان شــهاب الدين بن معتوق الموســوي الحويزي (ت: ١٠٨٧هـ)، ســنة النسخ ١١٨١هـ.

ديوان محمد بن يوسف بن مسعود الشــيباني التلعفري (ت: ٦٧٥هـ)، وكان الفراغ من النسخ ٣٠ من شــعبان ١١٨١هـ وقال: «في عصر مولانا الإمام المنصور إمام المسلمين أحمد بن سعيد بن أحمد بن محمد البوسعيدي»[1].

ناصر بن سعيد بن حميد بن سيف بن سالم بن المُرّ الدّغيشي الشَّطْف



كريم وجيه.

يسكن الغَصيبة موضع من الغُبْرة بسفالة سمائل.

يقــول حفيده ناصر بن ســعود بن ناصر في ترجمة حياة جَدّه:

«كان رَحِمَهُ اللَّهُ علَمــا يشــار إليــه بالبَنــان، وكان لا يذكر إلا والغَصيبة تذكر مرادفة معه نظرا لمجلسه العامر بها، والتي كانت مقصــد القاصي والداني، وملاذا للخائف المســتجير، وكان رَحِمَهُ اللَّهُ قــد أدّى فريضة الحج بصحبة الشــيخ خلفان بن جميّل السيابي، عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م وذلك موثّق من خلال جواز سفره الموجود عندنا، والذي يحتوي على صورته.

والأختام المدموغة فــي مراكز الحدود التي مرّ بها فــي ذلك الزمان كدُبيّ وميناء سلمان بالبحرين والدمّام بالمملكة العربية السعودية، وقد عثرنا من خلال

(١) السعدي: فهد بن علي، فهرســت مخطوطات الشــيخ أحمد بن محمد الحارثي، ذاكرة عمان، ص٢٩ ـ ٣٠، الناعبي، سعيد بن ناصر، علماء قبيلة بني رواحة، مرفوع في الشبكة العنكبوتية.

الوثائق الموجودة لدينا مراسلة مكتوبة من إمام المسلمين محمد بن عبد الله الخليلي إلى شخصه، وفيما يلي نص الوثيقة: «بسم الله الرحمن الرحيم، من إمام المسلمين محمد بن عبد الله إلى الشيخ الأكرم الأعزّ ناصر بن سعيد بن حميد الدغيشي الشَّطْف، السلام عليك ورحمة الله وبركاته، وبعد: فكتابك وصل وفهمته، والهناء راجع إليك وعائد عليك بالخير والبركة، والسلام عليك وعلى إخوتك والأولاد، من هنا كافّة، حرّر يوم ١٥ من شهر الحج سنة ١٣٦٢ للهجرة كتبه منصور بن ناصر الفارسي مسلّما عليك»، انتهى نصّ الوثيقة.

وهناك قصص كثيرة أبلغنا بها والدنا العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ عن جدّنا منها: اهتمامه الكبير بجماعته وأهله وصحبة الأشراف والأخيار في ذلك الزمان، سواء كانوا من داخل الولاية أو من خارجها، ويتّضح ذلك جليّا من خلال الوثائق المكتوبة بخط يده، منها: كتابته عن أحد أصحابه وأعزّ أصدقائه والذي وافاه الأجل المحتوم، ونصّ هذه الوثيقة: «قد توفّي الأخ التقيّ الودود كريم العرب بقية الكرام بقية الأصحاب سيف بن سلام بن حميد العبودي توفي يوم ١٨ شهر ربيع الثاني ١٣٤٧ هجرية، فإنا لله وإنا إليه راجعون، وكان ما أعظمها من رزيّة وأكبرها من مصيبة ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وكتبه الفقير إلى الله عبده المذنب ناصر بن سعيد بن حميد الدغيشي بيده»، انتهى نص الوثيقة.

وممّن كان جدّنا رَحِمَهُ اللَّهُ على تواصل واتصال معهم جماعتنا الدَّغَشَة أهالي المضيرب بولاية القابل من شرقيّة عمان.

وقد وجدت وثيقة مكتوبة بخطّه موجّهة إليهم هذا نصّها: «بسم الله الرحمن الرحيم، إلى جناب حضرة الشيخ المحبّ الأكرم الأعزّ الورع الثقة الوالد سعيد بن علي بن سعيد الدغيشي، أعزّه الله إن شاء الله، السلام عليك ورحمة الله وبركاته، مودّك شكور معروفك بخير وعافية، أدام الله لك الخير لاعدمناك في مدة الحياة إن شاء الله، وما هنا علم يجب رفْعه إليك إلا علم الخير، والذي

أوجب بيانه إليك، قد توفّيت عندنا الأهل زوجتي إلــى رحمة الله تعالى، وقلنا كما قال الصابــرون: «إنا لله وإنا إليه راجعون، ولا حــول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»، وهذه المصيبــة علينا نقيصة مال وحال، وقد تركت ســتّة أولاد وكان وفاتها يوم ٨ رجَب الأصــمّ، أعجبنا نعرّفك بذلك لنحيطــك علْما، ومن عميم جودك مع الإمكان أن لا تحرمنا من البيان مع الغرض، ونحن كذلك إن شاء الله، ودم سالما والسلام، سلّم لنا على الوالد سليم بن سيف، وعلى المشايخ الأشياخ الأولاد خالد وعلي،

وعلى المشايخ الإخوة راشد وحمد، وعلى كافة الجماعة بلا عدَد، ومن هنا الإخوة محمد بن ســعيد، وأحمد بن ســيف، وكافّة الجماعة، والأولاد عبد الله وسعيد وسعود، وذلك تحية محبّك الشــاكر فضلك ولدك ناصر بن سعيد بن حميد الدغيشــي، يوم ١٤ رجب الأصم عام ١٣٤٦ للهجرة»، انتهى نص الوثيقة.

توفي سنة ١٣٨١هـ.

انتهى ما أردنا نقله من ترجمة حياة المذكور.

قلت: للوالد ناصر بن سعيد أولاد معروفون بالفضل وحُبّ الخير وهم الذين أدركناهم وهم:

الوالد سعود بن ناصر توفي ١٣ من ذي القعدة ١٤١٨هـ الموافق ١٩٩٨/٣/١٢م.

الوالد عبد الله بن ناصر وتوفّي سنة ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م تقريبا.

الوالد سعيد بن ناصر وتوفي يوم الخميس ١٢ من شوال ١٤١٤هـ الموافق ١٩٩٤/٣/٢٤م[١].

(١) حفيده ناصر بن سعود بن ناصر الدغيشي.



ناصر بن سعيد بن ناصر الرواحي

من بلدة السّيح بوادي محرم.

أديب، طبيب، وكذلك كان والده، قال الشيخ سالم بن سليمان البهلاني في البيان المختصر: «وسعيد بن ناصر كان ذا شأن بوطنه، ومعرفة شهيرة بالطبّ، بلغ بها الحكمة البالغة، إذا رأى المريض عرف علّته مهما كانت، وأكثر العلاج عنده الكَيّ، وذلك كالإلهام يلهمه الله من يشاء، فترى الوفود تفِدُ إليه، وربما يمّم القصد بنفسه عند الداعي المهمّ، وولده ناصر له إلمامة بهذه المعرفة».

ومن شعر الأديب ناصر بن سعيد بن ناصر الرواحي ما قاله في رثاء الشيخ سيف بن حمود الرواحي:

ألمّت بقلبي هموم عِظَمْ ... بقدر الهموم تكون الهِمَمْ
ونام الخليّ وبتُّ سهيدا ... كأنّ سميريَ صِلٌّ عَسِمْ
وذاك من خبَر جاءني ... بفقد هزبر حليف الكرم
أبيّ الدنايا كثير العطايا ... عريق السجايا عظيم الهمم
بكاه الحسام معًا والأنام ... واليعملات معًا والبُهُم

وقد أوردنا جانبا من القصيدة في ترجمة المرثيّ[1].



ناصر بن عبد الله بن عامر بن ماجد أمبوعلي السمائلي

نسخ الجزء السابع من كتاب بيان الشرع للعلّامة محمد بن إبرهيم الكندي، وفرغ منه يوم الثلاثاء ٢ جمادى الأولى ١١٨٨هـ بمسقط في عصر الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي.

المخطوط برقم ٣٥٦٩.

(١) البهلاني، سالم بن سليمان، البيان المختصر عن وادي محرم ص٦.

ونسخ الجزء السادس وفرغ منه يوم الأحد ٦ ذو القعدة ١١٨٣هـ، وساعد في النسخ ابن الناسخ محمد بن ناصر.

المخطوط برقم ٥٣١.

وكتب الناسخ اسمه: ناصر بن عبد الله بن عامر بن ماجد أمبوعلي السمائلي.

كما نسخ هو وابنه الجزء السادس عشــر في يوم السبت ١٣ شوال ١١٨٣هـ، وفي هذا الجزء تقييد وهو: (هذا الكتاب للشيخ عبد الله بن سليمان بن ناصر ولد ســعد أمبوعلي ليس فيه ملك ولا دعوى كتبه الحقير سعيد بن خلفان بن أحمد الخليلي بيده) وفي أسفل الكتابة: (قد صار لولده سيف بن عبد الله)، وفي الورقة التالية أبيات شعرية كتبها محمد بن سيف بن عبد الله ولد سعد أمبوعلي بتأريخ ١ رجب ١٣٥٨هـ).

المخطوط برقم ٥٤١[١].

ناصر بن علي بن أحمد الرمضاني

يظهر أنه من المهتمّين بالعلم، فقد نُسِخَ له الجزءُ الثامن من كتاب بيان الشرع لمؤلّفه العلّامة محمد بن إبراهيم بن ســليمان الكندي، أبو عبد الله (ت: ٥٠٨هـ)، نسخه له سالم بن سعيد بن أحمد الرواحي، وفرغ من نسخه صباح الأحد ١٠ ربيع الأول ١٢٨٩هـ[٢].

(١) فهرست بيان الشرع المجلد السابع ص١١٠، ٩٠، ٢١٨.

(٢) الســعدي، فهد بن علي، فهرســت مخطوطــات خزانة الشــيخ حمد بن عبد الله البوســعيدي (ت: ١٤١٤هـ/١٩٩٣م) ص٥٩.

ناصر بن علي بن ناصر بن خليفين الجلنداني

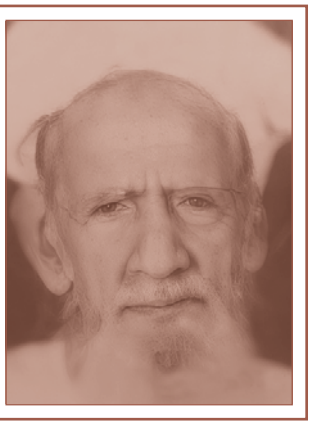


من أعيان بني جلندى.

يسكن قرية نداب، من أعمال سمائل.

توفّي في ١٦/٨/١٤٢٠هـ ـ الموافق ٢٤/١١/١٩٩٩م[١].

ناصر بن عيسى بن سيف بن محسن بن سيف بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن عيسى بن عمر بن محمد بن سعيد الرحبي



من فخيذة آل عيسى. من أعيان سرور وفضلائها.

كان لـه الأثر هـو وجـدّي حمد بن هاشـل الحسيني في تنوير سرور بشـيخنا العلّامة المربّي حمود بن حميـد الصوافي، الذي قدم إلى سـرور بالتنسـيق مع الشـيخ الورع الفقيه ناصر بن راشد المحروقي فـي ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م، وبصحبة شـيخنا الصوافي الشـيخ مبارك بـن عبد الله الراشـدي، والأستاذ موسى بن راشد الصوافي، فدرّس شيخنا في مسجد الفجّ، وفي مسجد الصاروج على ما بيّنته في أكثر من موضع، وكنت أحد طلّابه، وإن كنت صغير السنّ في ذلك الوقت، في حدود العشر سنوات، ثم ذهب شيخنا إلى بلده سناو، وبقي يدرّس الشيخ الدكتور مبارك بن عبد الله الراشدي.

(١) (المرجع : ابنه يوسف بن ناصر الجلنداني).

ذكر الأخ سـليمان بن ناصر بن عيسـى في رسـالة منه لي قائلا: «وحسب المخطوطة معنا ومَن كتَب عنهم أنّ أجدادنا ناصر بن عبد الله وجدّه ناصر درسوا مـع اليعاربة بالرسـتاق، وتولّوا مناصب، وكانـت لهم مكتبـة متبقّية في بلدة (نُقْصِي) واحترقت لأسباب».

ثم إني رجعت لكتاب إتحاف الأعيان للشيخ المؤرّخ الفقيه القاضي سيف بن حمود البطاشي فوجدتُه ترجمَ للشيخ ناصر بن عبد الله الرحبي فقال: «هو الشيخ ناصر بن عبد الله بن ناصر بن عيسـى بن عمر الرحبي؛ فقيه وناظم للشـعر؛ من فقهاء القرن الثاني عشر، كان إلى سنة ١١٩٠هـ/١٧٧٩م على قيد الحياة، فقد نُسِخَ له في التاريخ المذكور بعض القصائد في الأثر، والناسخ هو: سليمان بن سعيد بن محمد بن راشد بن سالم بن صباح الرحبي؛ قال: نسخته للشيخ الثقة الأخ في الله ناصر بن عبد الله بن ناصر بن عيسـى؛ ومن الكتب المنسوخة له: «شرح قصيدة الشيخ فتْح بن نُوح النفوسي»، للشيخ عبد الله بن عمر بن زياد البهلوي.

ويبدو أنّ: من هذا البيـت أربعة رجال، كانوا من أهـل العلم والمعرفة في زمانهـم، منهم: الشـيخ ناصر بن عيسـى ـ المذكور أوّلا ـ وحفيـده ناصر بن عبد الله بن ناصر، ـ وأيضا ـ سالم بن عمر بن سـالم، وولده عمر بن سالم بن عمر بن عيسى بن عمر، وهذان الإثنان صحّحا فتوى عن الشيخ حبيب بن سالم أمبوسعيدي، كما صحّحها المشايخ:

سليمان بن ناصر بن سـليمان الإسـماعيلي الإبروي، وعدي بن صلت بن مالك، وسـلطان بن محمد بن سلطان البطاشـيّان، وهو جدّ العلّامة سلطان بن محمد بن صلْت لأمّه.

وسمعت الوالد ناصر بن عيسى الرحبي، أنّه كان لأجدادهم المذكورين مكتبة كبيرة في بلـد «نُقْصي»، تحتوي على كثيـر من الكتب المخطوطـة، فوقع عليها حريق، بسبب خصومة كانت بين الأهالي، فذهبت تلك الثروة العلمية، والأمر لله.

ومن بعض أشعار الشيخ ناصر بن عبد الله، التي اطلعت عليها، هذه المقطوعات من الأبيات:

بِدَارٍ[١] إلى رضى المولى بِدارِ فليست هذه الدنيا بدار
ولكنَّ ابن آدم نائم في الحياة وليسَه فيها بداري

وقوله:

إذا قضى الله أمرا لا مَرَدَّ له فليس ينفع سمع لا ولا بصر
فلا تقل لِمَ لَمْ أفعل كذا وكذا ولم أكن حذِرًا إذ لم يُفِدْ حذَر

وقال ـ أيضا ـ:

أَفِدْ أَعِنْ وابْلُ واحْكُمْ وكُفَّ وصِلْ وزِدْ وصُنْ واعْفُ واغْفِرْ ذنْبَ كلِّ أَخِ
واستُرْ وجُدْ وأَلِنْ واصبِرْ وسَلْ وثِقَنْ بكلّ خِلٍّ صفَا نَاقٍ من الوَسَخِ»[٢]

توفي الوالد ناصر في شهر رجب ١٤١٢هـ/ يناير ١٩٩٢م.

ومن أولاده الذين درسوا في مسجد الخور عند الشيخ حمد بن عبيد السليمي محمد، وقد توفي في ٥ محرم ١٤٤٠هـ الموافق ٢٠١٨/٩/١٥م.

وهذا رثاء من محمد بن سعيد بن عبد الله المخلدي للوالد ناصر بن عيسى الرحبي، قال فيه:

«في هذه القصيدة يرثي محمد بن سعيد بن عبد الله المخلدي صديقه وخليله وجليسه وأنيسه الفقيد الصالح الفاضل الحسيب النسيب/ ناصر بن عيسى بن سيف الرحبي «رحمة الله عليه».

(١) هذه الكلمة حقُّها النصب على الإغراء، وهو: حثُّ المخاطَب على شيئ محمود ليفعلَه.
(٢) البطاشي، سيف بن حمود، إتحاف الأعيان ٥٠٧/٣.

أبـــا ســـليمان إنّ الله نـاداكـــا لبّيتَ دعوتـــه قد طاب مثواكـــا
لبّيـــتَ داعٍ عظيمًا فاســـتجبت له قد زان في عَرَصات الخُلْد مَحْياكا
لبّيتَ ربًّـــا عظيما لا شـــريك له فالحُور ترنو إلى ميقـــات لقياكا
ماذا تظـــنُّ من الرحمن فـــاعلَه ومنك يســـجد للرحمـــن جَنْباكا
أجبت داع الهدى رشْدٍا لدعـــوته رشـــدت فاربح بدار الخلد سُكناكا
تغشى المســـاجدَ والديجورُ مُعتكِرٌ والبرْد يقرص فـــي الظلما محيّاكا
تدعو بحيّ على تزكي بها عـــملا في الابردين فيمـــا طوبى لمثواكا
يا ناصـــر كنت للإســـلام ناصِرَه في طاعـــة الله ليـــس الله يخزاكا
تبكي المقاماتُ مذ أخليت معهدَها قد طاب في الصالحين الغُرِّ مَنشاكا
قد طاب خِيمُـــك إذ طابت أياصرُه فطاب خَتْمُك لما طـــاب مَبْداكا
لك الحديـــث أرَقُّ من رُبى نفحَتْ بعاطـــر الزَّهْر يســـتوحي به فاكا
نم ناعم البال في حُســـنى بَلَهْنيةٍ طابت حياتك فلْـــيهنيْن عيناكا
فيرحم الله شـــيبا انت حـــاملُه قد طالما سجدت بالشيب فَوْداكا
فـــلم يدنِّسْه ما بالعصر من دنَسٍ كلّا ولم يَشْنِه ما كـــان يَشْناكـــا
فعشتَ خير حياة كنتَ ذا كَـــرَمٍ بَـــرًّا حميدًا لدى مَغْدَى ومَمْساكا
قـف لي أُحيّيكَ يا خِلّي ويا سَنَدي ويا خليلَ ســـعيد كان مَثْناكـــا
قـف لي أُحيِّيك بالتسليم مَرْحَمَةً قـد كـــدَّر الحُزْن منّي حين مَنْعاكا
قف لي أُحَيِّيـــكَ بالتوديع مَكْرُمَةً بُشـــراكَ في جنّة الرضوان بُشراكا
كـانت حياتُك أُنْساً كـــلُّها رَشَدٌ فمَن كـشخصكَ في الأحياء شَرْوَاكا
نُـــمضي النهارَ جليسًا في مُؤانَسة قد كـــدَّر الموتُ أُنْسًا حين ناداكـا
ختمتَ أولاد عيسى خيرَهم حَسَباً أخليتَ عهْدًا قضى بالأنـس ذكراكا
أحَلَّكَ الله في الفـــردوس مرتبـةً في الصالحين فيا طـــوبى للقياكـا
فالشمس كاسفةٌ والبدر مـــنخَسِف مع النجـــوم لِهَلْكٍ هَدَّ شرواكـــا

إلى كافة إخواني أولاد عيسى خاصة والرحبيين عامة، مؤاساتي وتعزيتي في الفقيد النبيل الجليل/ ناصر بن عيسى الرحبي وإلى أنجاله حُسْن العزاء، رحمة الله تعالى عليه ورضوانه وغفرانـــه، وكنت أرمي صُنْع قافية في الكاف فلم أنلها، فمَنَّ الله تعالى عليّ بها عفْوا ورَهْوا في رثاء أبي محمد ناصر بن عيسى الرحبي «رحمة الله تعالى عليه»

في ٦ رجب ١٤١٢هـ ـ ١١ يناير ١٩٩٢م.

محبكم / محمد بن سعيد بن عبد الله المخلدي[١].

ناصر بن محمد بن بلعرب بن أبي القاســم بن يزيد بن محمد بن يعرب بن محمد بن يعرب بن محمد بــن دهمان بن أبي بكر بن أبي سعيد البوسعيدي الحممتي

(ق ١١هـ/ ١٧م). قاض، فقيه.

عاش في القرن الحادي عشر الهجري؛ من بلدة حمْمْت من وادي بني رواحة، وهي الجَناة حاليّا.

درس على يد والده الشيخ محمد بن بلعرب.

تولى القضاء للإمام ناصر بن مرشــد على جلفار (رأس الخيمة حاليا) من بلاد الصِّير[٢].

(١) أخذت بعض البيانات عنه من ابنه سليمان بن ناصر بن عيسى الرحبي.

(٢) البوسعيدي؛ حمد بن سيف، الموجز المفيد ص٦٩.

البطاشي، سيف بن حمود، الطالع السعيد ص٣٩٩.

السيابي، عبد الله بن راشد السيابي، معجم القضاة العمانيين ٤٤٣/٢.



ناصر بن محمد بن حارث بن محمد بن ناصر الهشّامي

من الأعيان بوادي بني رواحة. من الجَناة من أعمال سمائل[1].



ناصر بن محمد بن سعيد بن خلف بن تميم بن سالم بن عبد الله بن خلف بن عبد الله البوسعيدي

من الخلُّوت بسفالة سمائل.

يقول السيّد حمد بن سيف البوسعيدي في الموجز المفيد: أمّا باقي البوسعيد فهم أفخاذ متعدّدة، منهم المهادفة، وهم ذريّــة هلال بن محمد الموجودين ببلد «أدَم»، وأبنــاء عمّهم أولاد ســعود بن ناصر بن محمد ببلد «ســمائل» بالمكان المسمّى «الخَلُّوت».

قال الشيخ سالم بن حمود الســيابي: وقد كان بلغنا أنّ رئاسة آل بوسعيد التــي يتحاكم إليها رجال العشــيرة قديمــا في آل ناصر بن محمد بن ســعيد البوسعيدي، أهل سمائل خاصة، أمّا المُـلْك ففي آل أحمد بن سعيد، وأمّا بُرآن الدماء فيما بينهم وبقية قبائل عمان فإلى المذكورين، ولعلّ أنفسهم آل بوسعيد لا ينكرون ذلك».

ويقول الشاعر حمود بن حمد بن سعيد الخروصي في الخلّوت:

برزت لنــا الخلّــوت بالآداب ... وتفوّقــت بالفضل والأحســاب
لله مجلســها الرفيــع كأنــه ... فــوق المجرّة ضــارب الأطناب
إن جئتــه لــم تلق إلا ســادة ... نجبــاء أبنــا ســادة أنجاب

عمل الســيد ناصر بن محمد واليا على ســمائل في عهد السطان تركي بن سعيد بن سلطان (حكم في: ١٨٦٣م)

(١) الخصيبي، محمد بن راشد، الزمرّد الفائق ٣٦/١.

وكان مقرّبا من السلطان تركي حتى أنه بعثه إلى أَدَم بكتاب لقطع الحرب الدائرة بين البوسعيدين والهواشم، وجرت المعاهدة في سنة ١٣٠١هـ (بين سنتي ١٨٨٣م و١٨٨٤م)، وكان معه جمع من أكابر وادي سمائل من أشياخهم، وهذا دليل على المكانة المجتمعية التي تمتّع بها في ذلك العصر سواء في سمائل أو في أدَم.

جاء في مخطوط رسالة في أنساب البوسعيد في ذكره «فلمّا طالت الحرب بينهم بعث السلطان سيّدنا المصان تركي بن سعيد الوالد المرحوم ناصر بن محمد بن سعيد بن خلف بن تميم بن سالم... ومعه جميع أكابر وادي سمائل من أشياخهم، فوصل أدَم، وقطع جميع الحرب بكتاب أصحبه من السيد تركي على أن يكون الأمر على الفوت، فتراضوا بذلك وجرت المعاهدة في سنة ١٣٠١هـ، فرجعوا إلى السلطان شاكرين والحمد لله رب العالمين».

والسلطان تركي بن سعيد هو من أمَر بتمويل بناء بيت الخلّوت.

قلت: إن أولاد ناصر بن محمد وهم حمود وسعود هما اللذان تناسلا في سمائل، فابنه الأكبر حمود له أولاد وهم: سيف وسعيد وعلي وهلال وناصر، فعليّ تولى صحم، ووُلد ابنه حمود فيها،، ثم صار عليّ واليا على جواذر، ومعه ابناه حمدان وحمود، وتوفي بجواذر، وعاد ابناه وعمرهما بين أربع إلى خمس سنوات.

ثم استقرّ حمود ببركاء بعد أن تولى عدة ولايات، وهو أب السيّد حمود بن علي الرجل التأريخي الأديب الكريم، الذي صحبناه في العمل وغيره، فأنعم بالرجل أخلاقا وكرَما وأُنْسا، فجليسه لا يملّ، ينتقل بك من قصة إلى قصة، مشمولة بأحداث التأريخ، وظرافة الوقائع أحيانا، عمل واليا بسمائل وبركاء وجعلان، ثم صار مديرا عامّا للمحاكم الشرعية في وزارة العدل، فكم اجتمع معه المشايخ القضاة من محكمة مسقط الشرعية ومحكمة الاستئناف، كالشيخ العلّامة محمد بن شامس بن خنجر البطاشي، والسيّد الفقيه حمد بن سيف بن محمد البوسعيدي، والشيخ الفقيه حمد بن عبد الله بن حمد البوسعيدي، والشيخ

الفقيه ناصر بن راشد بن ناصر المنذري، واجتماعهم يكد شبْه يومي، فلا يخلو مكتبه من بعضهم، إن لم يكن كلهم، فترى مطارحة الفقه والتأريخ والأدب فيما بينهم، هذه المجالــس الزاهية، والنــوادي الراقية، والمحافــل الباقية، بذكراها العطرة، وأخبارها المنتشرة.

يقول السيد حمد بن ســيف في كتابه الموجز المفيد: «ولا يخفى أن السيّد حمود بن علي له اطلاع واسع بعلوم العربية والتأريخ والفرائض»[1].

وأمّا سعود بن ناصر بن محمد فأولاده محمد وهلال وبدر وقد ترجمت لهم في هذا الكتاب، كلٌّ في موضعه.

توفي السيد ناصر بن محمد عام ١٣٣٧هـ/١٩١٨م.



ناصر بن محمد بن سليمان الخروصي، أبو محمد

(ت: ١٢٧٥هـ).

أديب شاعر، من الحاجر بسفالة سمائل، عاش في القرن الرابع عشر الهجري.

ذكره المؤرّخ حميد بن محمد بن رزيق في الفتح المبين، وعدّه من المشاهير عند الجماهير، كما أشاد به في الصحيفة القحطانية فقال:

«الشــيخ اللبيب الأديب الأريــب الممجّــد: ناصر بن محمد بن ســليمان الخروصي، السمائلي الشــاعر الماهر، كان واحد زمانه، وفريد عصره وأوانه في

(١) البوسعيدي، حمد بن سيف، الموجز المفيد ٦٠، ٦٢.
السيابي، سالم بن حمود، العنوان عن تأريخ عمان ص١٩٢.
الخصيبي، محمد بن راشد، شقائق النعمان ٢٥٠/١.
أخذت بعــض البيانات من الســيّد علي بن حمود بن علي البوســعيدي، وكذلــك من أوراق ســلّمنيها نادر بن بدر بن ســعود بن ناصر البوســعيدي، حرّرها ابن عمّه أحمد بن سعود بن محمد بن سعود البوسعيدي، وهما من أهل الخَلُّوت.

علم الأدب وصياغة الشعر، وقد استعمل في غالب زمانه الصمت، ورفض هدْر الكلام، وإذا نطق أتى بحكمة تجلّها جهابذة العلماء الأعلام، وإذا سامَره أديب حاذق انبعث إليه منه نثر رائق، ونظم فائق، واقتنص منه حِكَمًا واصلية، وبراعات بلاغات غزالية، فهو يذود الكَرى عن أعين السُّمَّار، بفواكه النظم والأشعار، وطالما سامرته أيام اخضرار عُود الصِّبا، وسجسج ريح أريحيته النائبة عن الصَّبا، وجالسته في ضياء نهار، وهو في الذوق السليم ألذّ وأعذب من مياه الأنهار، فلم أرَ منه إلا ما تقَرُّ به العين، وينشرح به الصدر، ويسُرُّ الحشاشة والقلب، فسقى الله تلك الليالي والأيام بوابل رحمته، ودفع عنها ثرة إسخاطه ونِقمته، وما نظم الشيخ ناصر بن محمد المذكور قصيدة، إلا وكان كل بيت منها بيت قصيد، وفرند فريد، ولمّا صنع الشيخ الفاضل القاضي الأريحيّ الأديب أبو الأحول سالم بن محمد الدرمكي القصيدة التي مدح فيها السيّد المعظّم الممجّد حمد بن سعيد بن الإمام أحمد ومطلعها شعرا:

ما بين بابيْ عين سَعْنة واليمَن سُوق تباع بها القلوب بلا ثمَن

تصدّوا لمناضلته ومناظرته عدّة شعراء، وُسِموا بميسَم الأدب، فحَرَنَت بهم سلاهبهم في أوّل الميدان، ورأوا في آخره العَنى لكل طيّار العنان، ولمّا أجرى الشيخ الممجّد ناصر بن محمد طرْفه في ذلك المضمار، قالوا: له قصَب السَّبْق، وقصيدته هي شعر الأشعار، ولله دَرُّ درايته وأدبه حين قال في منظومته المحضرة الذكر شعرا:

أنا بلبل الشعراء إلا قائل (ما بين بابيْ عين سعْنة واليمن)

فانظر إلى أدب هذا الشيخ الفاضل، واحتشامه الكامل، مع علمه أنه هو السابق، لم يرض أن يقول هو إلّا لاحق، فاستعمل لاء النفي عن الإثبات، وتلا للشيخ الدرمكي آيات ثناء بيّنات، وهكذا ينبغي لكل أديب، وحاذق أريب لبيب، وسمعت عن الشيخ العالم العلّامة، الحَبْر الفهّامة، قطب عمان، وشمسها وبدرها

الفاضل الكامل المجتهد أبي نبهان الرئيس جاعد بن خميس، كان يفضّل قصيدة الشيخ الخروصي ناصر بن محمد المذكور على قصيدة الشيخ الفصيح سالم بن محمد الدرمكي..... حَسْبُ من شهِد له أبو نبهان بهذا الشأن»

ومطلع قصيدة الخروصي:

إن الهنـــا وافاك يا هـــذا الزمن أنعم به ما الليل فيك لنا ســـكَن
والبس برود الفخـــر حتى يوم ما بالفوز يقضى بيـــن أهلك والغَبَن
لمّـــا أتى فيك الـــذي عن وصْفه تتقاصر الأوهام في الفعل الحسَـــن

وقال عنه في قصيدته بعنوان: الدُّرّ المرصوص في مدح جهابذة بني خروص والتي يقول في مطلعها:

لله قوم أحالوا الأرض أُفْقَ سَـــما ومجدهم ناشـــر أعلى السُّها علَما

إلى أن قال:

وفي ســـمائل أشـــياخ جهابذة منهم لنا نِعْمَ صَحْـــبٌ عَدُّهم نِعمَا
فمنهـــمُ ناصـــر كانت مشـــاربه في النظم ســـائغة تذري بماء لُمَا
والكل منهم حـــوى كلّ الثنا وإذا تكلّم الحُكَما كانـــوا هُمُ الحُكَما

وللشـــيخ الخروصي قصيدة في مدح الشـــيخ جاعد بن خميس الخروصي، وهي موجودة في مخطوطة الجزء الثالث والأربعين من قاموس الشريعة بوزارة التراث والثقافة برقم: ٩٦٧.

وقال ابن رزيق في الفتـــح المبين: «وبالجملة إن الشـــيخ الأديب ناصر بن محمد الخروصي المذكور لجدير بالتفخيـــم والتعظيم، إذ هوَ هوَ في الفهم عند أهل الفهم، كان في أيام حياته إذا قدم من سمائل إلى مسقط يقيم أياما طويلة في بيت ابن عويد، وهو البيت المشـــرف على الواد، وغربي الباب الكبير من باب مســـقط، وكان على الأغلب إذا انفصل من ســـمائل إلى مســـقط لا يفارقه ولده

الشيخ الثقة محمد بن ناصر، فإذا حضر وقت السَّـمَر مضيت أنا والشيخ العالم الفصيح حمّاد بن محمد البَسْط إليهما، فنتذاكر في علم القريض طويلا، ثم نتبع المذاكرة القريضية بعلم: لا إله إلا الله، ما شـاء الله، فلله تلـك الأيام والليالي، المزريات على المَهاة واللئالي».

قال ابن رزيق: «وكان للشـيح ناصر بن محمد نوادر كثيرة ومحاسن شهيرة، وكانت وفاته في بلدة سمائل».

ورثاه ابن رزيق بثلاث قصائد وبعث بها لولده الشيخ الأديب، محمد بن ناصر.

مطلع الأولى:

دِيَمًا تحـدَّر دمْعُك المسـجومُ الله أكبـر فالمصـاب عظيـمُ
أوَما تـرى والأمر ليـس بهيّن إنّ الصبـاح دَجـا بـذاك يهيم

ومطلع الثانية:

دقّق الفكـر فالمصـاب عظيم وذَرِ العيـن بالدمـوع تعـوم
وارفـض الصبر إن لحـاك ملوم فاسـتماع المـلام منـه أليم
أتـرى تسـتطيع كلّ اصطبـار وحشـاياك كلّهـن كلـوم

ومطلع الثالثة:

مَن طوّق المجد جِيدَ الأزد واليمن.....[1]

(١) السعيد محمد بدوي وآخرون، دليل أعلام عمان، ١٦٠.
الخصيبي، محمد بن راشد، شقائق النعمان ١١٨/١ ـ ١١٩.
فهرس مخطوطات كتاب قاموس الشريعة، نشر وزارة التراث والثقافة ص١٦٩.
ابن رزيق، حميد بن محمد، الصحيفة القحطانية، ١٣١/٥ ـ ١٣٤، ٤٨ ـ ٥٠.
ابن رزيق..... الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين ص، ١٨١، ١٧١.



نبهان بن سيف بن سعيد البكري

فقيه، كاتب.

قال عنه الشيخ الخصيبي: «ومن البكريّين من أهل سمائل الشيخ العالم الكاتب القارئ نبهان بن سيف بن سعيد، كان من أهل الرزانة والوقار، ومن أهل الفضل المشهورين في الدار، وكان يحبّ العزلة عن الناس، ويكره فضول الكلام، وكان يقضي بين الناس أحيانا بأمر من الإمام، إذا أوجــب الحال ذلك، وكان ملازما بيته فلا يخرج منه إلا لمهمّ أو زيارة أحد من إخوانه الخاصّين، توفّي عام سبعة وستين وثلاثمائة بعد الألف على التحرّي، رحمه الله وعفا عنه».

وقال عنه في الزمرّد الفائق: «من القرّاء والكتّاب والمنشــئين بسمائل الشيخ العالم النزيه نبهان بن سيف البكري، وقد ســبق ذكره في الجزء الثاني من هذا الكتاب».

كما ذكر الشيخ الخصيبي في الزمرّد أيضا قصّة تدلّ على حذاقة هذا الشيخ ولباقته فقال: «وقع حادث في علاية ســمائل في عهــد الإمام الخليلي رَحِمَهُ اللَّهُ، وذلك أن رجلا من أهالي السفالة طلع نخلة عند شريعة فلج المحيدث ليجني منها رطبا، ومعه زميل قاعد تحت النخلة فتلاعب ببندقيته فثارت برصاصتها وأصابت طالع النخلة فســقط ميتا، وكان الإمام في سمائل، فارتفعت القضية إليه وقلبت عن حقيقتهــا، وادّعى أهل المقتول على أهــل العلاية، طمعا في الدية إذ لا ينالونها من زميــل المقتول، فرأى أهل العلاية أن يُوكّلوا الشــيخ نبهان بن سيف البكري ليدافع عنهم، وكان من أهل العلم والدراية، بل إنه من الحــذّاق والبصراء بوجــوه النزاع وأســاليبه، وأحضر الإمام القضــاة وتقابل الطرفان أهل المقتول والوكيل، وبثّت الدعوى وجرت الاســتجوابات عليها، فرأى الإمام اســتجوابات أهل المقتول ركيكة، لأنهم لا يحسنون النزاع الذي يخوّلهم بلوغ المطلوب، بخلاف وكيل أهل العلاية المذكور فنزاعه واستجوابه

على حسب المرام والمطلوب، فخاف الإمام عليه أن يفرط به حذقه وذكاؤه فيحرم المدعين من حقهم، فتناول حسمها بنفسه وأمر بتسليم الدية، ولا أدري الآن هل سلّمها من ماله أو حكم بها على أهل العلاية، وقال: إن مثل نبهان ينبغي أن لا يوكّل في نزاع شفقة عليه.

وكان الشيخ نبهان جمع مع علمه محاسن كثيرة، فإنه كان حسن الخط والقراءة والإنشاء والرأي والحذق والأدب وعزّة النفس وكرمها، وكان لا يتكلّم بفضول الكلام ولا يدخل فيما لا يعنيه، وكان أحيانا يتصدّى للأحكام، وابتلي بقبض أوقاف البكريين، وجاذبه من جاذبه فيها، فما رأى الإمام نزعها من يده، لأنه يحسن الظن بأهل العلم، ولا يسمع الأقاويل فيهم».

قلت: وجدت له قيد تملّك لكتاب تجويد القرآن الكريم لمؤلفه محمد بن هاشم بن عبد الغفور، وهو مخطوط بخطّ مؤلفه، موجود بوزارة التراث والثقافة، برقم ٣١١٣، وقيد التملّك هو بخط الشيخ نبهان سنة ١٣٢٠هـ.

ـ فهرس مخطوطات علوم القرآن والتفسير والحديث، (المجلد الخامس) نشر وزارة التراث والثقافة ص ٣٧.

نبهان بن سالم بن عامر بن سالم بن محمد بن سعيد بن محمد بن سعيد بن مبارك بن خميس النبهاني

من محلة الدنّ بسفالة سمائل.

يقول الشيخ العلّامة سالم بن حمود السيابي في قصيدته السمائلية:

وهل نصبتْ نبهانُ طيٍّ بدَنّها مراتب مجد أكرمت كلّ نازل

ومطلع القصيدة:

أهاجك برق لاح أعلى سمائل فبتَّ له في لوعة وبلابل

درس نبهان على الأســتاذ النحوي الطبيب ســعيد بن راشــد بن مسلّم الفارسي.

قال الشــيخ الخصيبي في الشــقائق: في النباهنة أهل الدنّ فضل ودين..... ومنهم الكاتبان نبهان بن سالم وسيف بن حمود».

نعم كان الوالد نبهان من أهل الفضل، يؤمّ الناس لصلاتهم، ويكاتب بين الناس في عقودهم ومعاملاتهم، ولم أدركه ولكن أخبرني أخي صالح عنه، وأخذت كامل نسبه وتأريخ الوفاة من محمد بن أحمد بن حامد النبهاني في الثاني من جمادى الأولى ١٤٤٢هـ الموافق ٢٠٢٠/١٢/١٨م.

توفي نبهان عام ١٣٨٣هـ تقريبا، ولم يعقّب ولدا[١].

نصر بن سعيد بن عبد الله الشجبي السمائلي

ورد ذكره في كتاب: مختصر الشــرع الجامع للأصــل والفرع لمؤلّفه: الشيخ سالم بن صالح بن سالم الســليمي السروري، وفي هذا الكتاب تقييدات خارجة عنه، ومنها مختارات شــعرية كتب بعضها شــامس بن عبد الله، وكتب بعضها الآخر نصر بن سعيد المذكور[٢].

(١) الخصيبي، محمد بن راشد، الزمرّد الفائق ١٢٦/٣، ٥٥/٤.
الخصيبي،..... الشقائق ٢٩٧/١.
الخصيبي، محمد بن راشد، شقائق النعمان ٩٢/٣.

(٢) السعدي، فهد بن علي، فهرس مخطوطات وقف بني سيف ص ٢٩٠.



نصر بن محمد بن صالح الطائي

كاتب أديب.

من أسرة علميّة موطنها سمائل، ثم انتقلت إلى بوشر من روّاد الصحافة العمانية المعاصرة، ولد في مسقط عام ١٩٣٢م، وعمل ما بين ١٩٤٧ ـ ١٩٥٠م معلّما بالمدرسة السعيدية في مسقط، ثم انتقل إلى الشارقة وعمل معلّما للغة الإنجليزية في المدرسة القاسمية منذ عام ١٩٥١م.

أسّس نصر الطائي أوّل صحيفة يومية عمانية (الوطن) بعد تولي السلطان قابوس بن سعيد الحكم عام ١٣٩٠هـ/١٩٧٠، وأصدر العدد الأول من الصحيفة يوم الخميس ٢٨ يناير عام ١٩٧١م، وبدأت صحيفة «يومية سياسية جامعة تصدر مؤقتا بشكل أسبوعي»، وكانت تطبع في تلك الفترة في مطابع صحيفة الجمهورية اللبنانية في بيروت.

في العدد الأول من صحيفة الوطن كتب نصر الطائي مقالا افتتاحيا تحدث فيه عن المسؤولية التي أخذتها الوطن على عاتقها في توجيه الرأي العام وبلورة الحقائق عن طريق الصحافة، وفي العدد الرابع من الصحيفة الذي صدر في ١٨ فبراير ١٩٧١ أوضح مؤسّسها نصر الطائي في لقاء صحفي معه نشرته جريدة الجمهورية اللبنانية أنّ اسم «الوطن» كان يراوده منذ عشر سنوات عندما كان خارج سلطنة عمان.

توفي نصر الطائي في ٢٤ ربيع الأول سنة ١٣٩٣هـ الموافق ١٩ مايو ١٩٧١، عن عمر ناهز الثمانية والثلاثين عاما، بعد أن أصدر ١٧ عددا من صحيفة الوطن، وقد كتب عدد من الصحفيين العرب والكتّاب والقرّاء داخل عمان مقالات عدة لتأبينه[١].

(١) الموسوعة العمانية، ٣٦٦٢/١٠.

هاشم بن عيسى بن صالح بن عامر بن سعيد بن عامر بن خلف بن صالح بن محمد بن صالح بن سعيد بن علي الطائي



قاض، فقيه.

ولد بسمائل عام ١٣٢٨ هجرية الموافق ١٩١٠م.

درس على يد والده الشيخ عيسى (ت: ١٣٦٠هـ)، وعلى يد عمّه الشيخ محمد بن صالح (ت: ١٣٦٤هـ).

ودرس اللغة العربية عند الشيخ حمدان بن خميّس اليوسفي، وأصول الدين والفقه عند الشيخ العلّامة حمد بن عبيد السليمي، كما درس بنزوى عند الإمام محمد بن عبد الله الخليلي أيام إقامته مع جدّه لأمّه الشيخ العلّامة سعيد بن ناصر الكندي.

قال عنه الشيخ الخصيبي: «ولمّا كان جدّه لأمّه الشيخ العلّامة سعيد بن ناصر الكندي مقيما بنزوى قاضيا ومفوّضا من قبل الإمام الخليلي درس أيضا في نزوى، لأنه كان معه في بيته، فكرع من تلك البحور الزاخرة، وارتوى من مناهلها الصافية العذبة عَلًّا ونهَلًا، ثم رجع من نزوى وهو مضطلع بما فيه الكفاية من علم الدين والفقه، فرقّاه علمه إلى منصب القضاء».

ولي القضاء بسمائل في عهد الإمام محمد بن عبد الله الخليلي، كما ولي قضاء بدبد، ثم صار قاضيا ببركاء، ثم السيب، وفي عهد جلالة السلطان قابوس ولي قضاء مطرح، ثم صار أحد قضاة المحكمة الشرعية بمسقط.

وهذا الكتاب من الإمام الخليلي رَحِمَهُ اللَّهُ عندما ولّاه بدبد:

«**بسم الله الرحمن الرحيم** من إمام المسلمين محمد بن عبد الله إلى المشايخ كافّة أهل سرور وما حولها، ونفْعا وما حولها، وفنجاء وما حولها، سلام عليكم

وبعد: فإنا جعلنا الولد هاشم بن عيسى قاضيا عليكم، مستقرُّه في بدبد، فانهوا إليه أموركم وقضاياكم، وأطيعوه ما أطاع الله ورسوله فيكم، وأعينوه فيما استعانكم إليه، وأْتمِروا بينكم بالمعروف، وكونوا عباد الله في الله إخوانا، وعلى الخيرات أعوانا، والسلام عليكم، حرّر يوم ١٩ من ربيع الأول سنة ١٣٦٦هـ كتبه بأمره منصور بيده».

صحيح إمام المسلمين محمد بيده.

ثم أحيل إلى التقاعد، وفي ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م عيّن مدرّسا في معهد إعداد القضاة، وكنت أحد طلّاب المعهد فدرست معه الفقه وأصول الفقه والسيرة النبوية، وقد وجّهت له سؤالا نظميّا في الفقه فأجابني عليه، قال عنه زميله أستاذنا الشيخ محمد بن راشد الخصيبي في قصيدته سموط الجمان في ذكر شعراء عمان:

وفقيهٌ من آل طيّ نبيهٌ ... من كبار أجَلّة وأُباة
هاشمٌ ذاك نجل عيسى قواف ... عنه جاءت وضّاءة بَهِجَات

وهذا هو السؤال والجواب وذلك في عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، وأنا طالب في المعهد وفي بداية محاولاتي لطرْق أبواب النظم.

مالِيَ أن لا أسْألا ... عن الذي قد أشكلا
شيخي وأستاذي الذي ... قد فاق علْماً في المَلا
أعني بذاك هاشماً ... رقى السّماك الأعزلا
من آل طيّ مَن هُمُ ... كانوا المنار الأكملا
شيخي أجبني لسؤال ... حَلُّه قد أعضلا
أبقاك ربي مرجعاً ... للسائلين موئلا
ماذا ترى في شارب ... الدخان يوماً غافلاً

وقـــــد عـلـمـنـــا أنـــه فـي شـــرعـنـــا مـــا حُـــلّـلا
هـل يلزمنْه الـتـوبُ جـهْـراً مـــا تـــــراه أفـــضـــلا
أو يـكْـفـــه فـي الـســرّ ذيَّـــاك الـمـتـــابُ عـجِـلا
واسـلـــمْ ودمْ يـا سـنَـدي بـــكـــل خـــيـــر جـــذِلا
صـــلاة ربّـــي دائـــمـــاً تـغـــشى النبـــيَّ الأكـملا
وآلـــــــه وصـحـبـــه مَـــن قـــد أنـــاروا السبُلا
مـــا قـــارئ يـــومـاً تـلا مـــا لـــي أن لا أســـألا

الجواب

هـــاك الـــجـــواب مـجـمـلا يـــزيـــح مـــا قـــد أشكـــلا
مـن شـرب الـدخـان جـهـراً عـــامـــداً بـيـــن المَـــلا
فـــقـــد عـصـى إلـهـنـا وبـــئـس مـــا قـــد فـعـلا
تـلـزمـه الـتـوبـة جـهـراً جـــاء نـــصّـا نُـــقـــلا
لـكـــل ذنـــب تـــوبـــة أحْـــدِثْ وكـــن ممتثلا
الـســـرُّ بـالـســـرِّ أتـــى والجهـــر بالجهـــر اعمـــلا
والـحـمـــد لله عـلـــى مـــا قـــد بـــه تـفـضَّـلا
عـلـــيَّ مـــن نـظـم جـوابـاً لـلـــذي قـــد ســـألا
واطـلـــبْ هُـديـت الـعـلـم لا تـكسل فـمَـن قـد كسلا
يـبـــوء بـالـحـرمـان فـالـزمْ درْس عـــلْـــم حـصـلا
فـعـــاجـل الـخـيـــر بـه كـــذاك مـــا تـــأجَّـــلا
عـبـــدَ الإلـــه خَـــلِّـنـــي عُـمْـــري مـضـــى سبهـلا
لم أجتهـــد في العلـــم فاغفرْ يـــا إلـــهـــي الـزلـــلا

صـــلاة ربِّ الـعـــرش ما سُـحْـــبٌ بـسـيْـل هـطَـلا
مـــع الـســـلام لـلَّـذي حـــاز الـمـقـام الأكـمـلا
مـــحـــمَّـــد وآلـــه مـــع الـصِّـحـاب الـفُـضَـلا

١٣ رجب ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧/٧/١م.

وقال يرثي الشيخ العلّامة ابراهيم بن سعيد العبري:

كأس المَـــنون على الأنام يدور والـــكل منّـــا للإلـــه يحـــور
يا خاطـــب الدنيا فدعهـــا إنّ مَن يغتـــرّ بالدنيـــا هـــو المغرور
فالمـــرء تلقـــاه بها شـــأن له ويجرّ ذيـــل التيه وهـــو فخور
تلفيـــه يومـــا بالتـــراب مُعفَّرا وعليه من فوق التـــراب صخور
والدُّود يأكل وَيْكَ منه محاســـنا وهـــو الرهيـــن بما إليـــه يصير
فاعمـــل لأخراك التـــي تبقى لها واســـتغفر الرحمن فهـــو غفور
كن عامـــلا للصالحـــات مُجاهدا وارض الإلـــه فإنـــه لشـــكور
واحـــذر توافيـــك المنيّـــةُ بغتةً واعلـــم بـــأنّ الدائـــرات تدور
كالصدمة الشـــنعاء أودت بالذي فاق الـــورى عِلْمًا وذا مشـــهور
بحر الندى شمس الهدى بدر الدجى ليـــث الوغـــى علّامـــة نحرير
حـــاز الخطابة والكتابـــة والندى حلو الشـــمائل ماجـــد وهصور
حلو الحديـــث فلا يُمَـــلُّ لدِينه والوجـــه من حسْـــن اليقين ينور
ثَبْتُ الجَنـــان إذا تكلّم ســـائل ليراعـــه عنـــد الجـــواب صرير
مـــا كان إبراهيم شـــخصًا واحدًا لكنـــه ألـــف وذاك حقيـــر
يرقـــى المنابـــر خاطبًـــا فكأنّه بـــدر تجلّـــى والأنـــام حضور
لله إبراهيـــم حـــاز مفاخـــرا لم يُحصهـــا المنظـــوم والمنثور

فمصـــاب إبراهيم ليـــس بهيّن فالأرض ترجف والســـماء تمور
فمصابـــه رزْء عظيـــم فـــادح والنـــاس منهم جـــازع وصبور
أبكى بني الإســـلام عُظْمُ مصابه طُـــرًّا وإنـــي بالبـــكا لجدير
أفتى ســـعيد مَن تركت لهاشـــم خِـــلّاً صفيًّـــا بالوفـــا مغمور
فلئن ندبتـــك ما حييـــتُ تلهُّفًا حَرُّ المصـــاب بذا الفـــؤاد يفور
إني عجبـــت لغاســـليه إذ أتَوْا بالماء غُسْـــلا والدمـــوع بحور
بالنعش ســـاروا حاملين وما دَرَوْا بالكائنـــات جميعهـــنّ تســـير
نـــاداه ربـــي فاســـتجاب نداءه فالنعـــش مـــن فرح تـــراه يطير
يا رحمـــة الله انزلي فـــي قبره فلـــه مـــن الله الكريـــم أجور
يا ربّ أســـكنه الجِنـــان مخلَّدا وعليه مـــن حُلَل النعيم ســـتور
يـــا آلَ عَبْـــرة إنّني لَشـــريكُكُم فـــي ذا المصـــاب وإنـــه لكبير
ثم الصـــلاة مع الســـلام كلاهما للمصطفـــى المختار فهو بشـــير
والآل والأصحاب ما برْق ســـرى أو هـــبّ يومًـــا شـــمأل ودبور

توفي الشيخ هاشم يوم الخميس ١٣ رجب ١٤١٢هـ الموافق ١٩٩١/١/٣١م[١].

(١) الخصيبي، محمد بن راشد، شقائق النعمان، ٣٤٥/٣.
السيابي، عبد الله بن راشد السيابي، صبا الفيحاء (ديوان شعر).
السيابي،..... معجم القضاة العمانيين ٤٥٦/٢.
د. محمد صالح ناصر وسلطان الشيباني، معجم أعلام الإباضية ٤٨٦.
الموسوعة العمانية ٣٧٢٨/١٠.
أخذت كامل النسب من ابنه عيسى بن هاشم.

هاشم بن غيلان السيجاني أبو الوليد

أحد كبار العلماء في القرنين الثاني والثالث الهجريين.

من بلدة سيجا من أعمال سمائل، تعلّم على يد المشايخ العلماء: بشير بن المنذر بن مالك (ت: ١٧٨هـ/٧٩٤م)، وموسى بن أبي جابر، ومحمد بن عبد الرحمن الرامي، وهاشم بن المهاجر، كما أفاد من الشيخ محبوب بن الرحيل حيث التقى به في مكة المكرّمة وجلس إليه وباحثه.

ممّن عاصرهم من العلماء: مسبّح بن عبد الله السيجاني، وعليّ بن عزرة، والأزهر بن علي، وسليمان بن عثمان، والعلاء بن أبي حذيفة، ومسعدة بن تميم، ومحمد بن موسى، والعباس بن الأزهر، وموسى ومحمد ابنا علي، وسعيد بن جعفر، وهم من علماء إزكي، كما عاصر العلّامة سعيد بن المبشّر، والعلّامة أحمد بن بلحسن البوشري.

ومن الأئمّة الذين عاصرهم:

- محمد بن أبي عفّان (حكم: ١٧٧ ـ ١٧٩هـ).
- والوارث بن كعب (حكم: ١٧٩ ـ ١٩٢هـ/ ٧٩٥ ـ ٨٠٧م).
- وغسّان بن عبد الله (حكم ١٩٢هـ).
- وعبد الملك بن حميد (حكم: ٢٠٧ ـ ٢٢٩هـ/ ٨٢٢ ـ ٨٤٠م).

من تلامذته:

ابنه محمد بن هاشم، والوضّاح بن عقبة، وسعيد بن محرز، والحواري بن محمد، وطالوت السمؤلي، وسليمان بن عبد العزيز إمام حضرموت.

ذكر الإمام قطب الأئمّة في شرحه على لاميّة ابن النظر أنّ الشيخ هاشم أحد حملة العلم من البصرة إلى عمان.

قال الشــيخ سالم بن حمود الســيابي في ذكره مشــاهير علماء عمان في أوّل الإســلام في كتابه العنوان: «ومنهم الشــيخ هاشــم بن غيلان، وولــده محمد بن هاشم بن غيلان، وأخوه عبد الملك بن غيلان، من بني هميم أهل سيجا من أعمال سمائل، وبها قبورهم معروفة، وفضلهم مشهور، وذكرهم يعطّر الصحائف».

وقال في كتابه (عمان عبر التأريخ):

«ومن قوام دولة الإمــام عبد الملك بن حميد الشــيخ الفاضل الثقة الجليل هاشــم بن غيلان الهميمي من أهالي بلدة ســيجا من أعمال ســمائل، كان هذا الشيخ رأسًا من رؤوس هذه الدولة الجليلة، وكان هاشم بن غيلان من المراقبين لكلّ ما يطرأ على الدولة من الأحوال الظاهرة، ومن الناظرين في سير الأعمال، تدلُّك على ذلك رســائله الطويلــة العريضة، فيها النصــح ممزوجًا بالنقاش في الفتيل والنقير، بحيث لم يترك وجهًا يخشــى عليه فيه من جانب الإمام، أو من جانب المأمومين، عملاً بالواجب الوارد في الكتاب والسنّة، وأكرمْ بدولة رجالُها أمثالُ هؤلاء الفطاحل، وما كان للمسلمين غرض فيما قاموا له وما قعدوا عنه إلا الحق، لا يراعون حظــوظ الدنيــا ولا منازلها، فإنهــا أمور لا أهميّــة لها عند المســلمين، ولم يقوموا لغرض دولة تجمع لهم أموالا أو تبني لهم قصورًا، أو تغدق عليهم أرزاقًا، فإنه ينفق كلَّ شهر سبعة دراهم، وربما فضَلت عن قُوتِه فيردّ الفاضل إلى بيت المال رحمهم الله ورضي عنهم»[1].

قال جابر بن النعمان: ســأل طالوت السموئلي هاشــم بن غيلان عمّا يقطع الصلاة؟ فقال: ليســت الصلاة حبلا ممدودا، إنما يعرج بها إلى الســماء، وإنما يصلها برّ القلب، ويقطعها فجوره.

(١) السابي، ســالم بن حمود، عمان عبر التأريخ، مجلّد الجزء الأول والثاني، ط ٥، وزارة التراث والثقافة، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م ص ٢٩٣.

وفي الأثر: سئل هاشم رَحِمَهُ اللَّهُ: عن العارضيْن هل يخلّل شعرهما؟ قال: ما رأيت أحدا يصنع ذلك إلا منير.

ورد في الأثر أنّه: قال جابر بن النعمان رَحِمَهُ اللَّهُ: «اختلف المسلمون من أهل صحار في الذي يعمل الحسَنات والسيِّئات فقال قائلون منهم: «إِنَّمَا تُحصى عليه حتَّى يموت، ثُمَّ ينظر في حسَناته وسيِّئاته أيُّهما أكثر جُزِي به»؛ وقال آخرون: «إذا عمل حسنة ثُمَّ عمل سيِّئة محَت السيِّئة الحسَنة»، قال جابر: «فخرجنا من صحار إلى سمائل، فسألت هاشم بن غيلان رَحِمَهُ اللَّهُ عن ذلك فقال: كفُّوا عن هذا، فقد وقع هذا في صحار وكتبوا إلينا فلم نجب، وعند هذا ومثله تقع الفرقة». وبالله التوفيق».

هل هذا الخلاف مقرَّر أم مردود؟

فالجواب فيه: أنَّ هذا المقام ليس محلّاً للخلاف؛ وأنَّ القائل بأنَّ السيِّئة تمحو الحسنة إذا جاءت بعدها هو المصيب، لكن بشرطين: أحدهما أن تكون السيِّئة كبيرة، لأنَّ الصغائر مغفورة باجتناب الكبائر؛ وثانيهما أن يموت عليها، لأنَّه إذا تاب منها رُدَّ إليه ثواب حسنته، وناهيك بسكوت هاشم بن غيلان عن الجواب عليهما بقوله: «وعند هذا ومثله تقع الفرقة» تنبيها على أَنَّهَا من مسائل الدين.

فإن قيل له: لو كانت المسألة من مسائل الدين ما وسع هاشما السكوت عنها، لحديث: «إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه، فإن لم يفعل فعليه لعنة الله»[1].

(١) الجامع الصحيح، حديث رقم ٩٤٣، ص ٢٦٨ ـ ٢٦٩.
الغيثي، سعيد بن ناصر، إيضاح التوحيد بنورالتوحيد، تحقيق محمَّد بن موسى بابا عمِّي مصطفى بن محمَّد شريفي، ص ٢٣٤.
الشقصي، حميس بن سعيد، منهج الطالبين ج ٢ص١٩٤.
السالمي، عبد الله بن حميد، المشارق، ج ٢، ص ٣٨٤.
السالمي، تحفة الأعيان ١١٢/١.

كما أنّ للشيخ هاشم أخا يسمّى عبد الملك بن غيلان، وقد اختلف معه في مسألة التجريح والتعديل، فالشــيخ عبد الملك بن غيلان يقول: التعديل باثنين والتجريح باثنين، والشيخ هاشــم يقول: ســمعنا أن الولاية تجوز بواحد، وأمّا البراءة باثنين. وللشــيخ هاشــم آراء في كتب الأثر تخالف القول المشهور في المذهب، وهذا يدلّ على رســوخ قدمه في العلم، فمن آرائه وجوب التوجيه في الصلاة، وبه قال الشيخ موسى بن أبي جابر رَحِمَهُ اللَّهُ، والقول المشهور الذي عليه العمل في المذهب أن التوجيه سنّة وليس فرضا، ومن آرائه أنّ الصلاة لا يقطعها شيء، وأنها ليست حبلا ممدودا، وإنما يصلها برّ القلب ويقطعها فجوره، والقول المشهور أنّ الكلب والجنب والحائض والنجاسات تقطع الصلاة إن كانت دون خمسة عشــر ذراعا، وقيل: سبعة عشــر ذراعا، إن لم تكن ســترة بين المصلّي والمارّ، ومــن آرائه رَحِمَهُ اللَّهُ أنه لا يرى كفارة مغلّظة على مــن انتهك حرمة الصيام بأكل أو شــرب، ولعلّه لم يــرَ قياس الكفــارات فاقتصر على النــصّ، والقول المشــهور أنّ الكفارة واجبة على من أكل أو شــرب في رمضان عمدا، لحديث الربيع بن حبيب رَحِمَهُ اللَّهُ، وقياسا على المجامع أهله عمدا في نهار رمضان.

ترك هاشــم بن غيلان بعض الآثار العلمية؛ أبرزها مجموعة رســائل، منها رسالة إلى الإمام عبد الملك بن حميد (مخطوط)، أرسلها إليه لمّا أظهر قوم من القدَرية والمرجئة معتقدهم بصحار، ودعوا الناس إليه وكثر المســتجيبون لهم؛ حتى صاروا بتوام (البريمي) وغيرها من عمان، فخاف هاشم على أهل مذهبه من ذلك، وتقوم الرسالة على محورين:

الأول: تذكير بمسلك السلف الصالح في التصدّي لأهل البدع.

والثاني: دعوة إلى تكليف الوالي باتخاذ موقف حاسم.

وله رسالة أخرى إلى الإمام عبد الملك بن حميد أيضا، أرسلها إليه هو وأهل إزكي، وتتضمّن تأييد رأي الإمام في إراحة من ذهب إلى الجهاد في سبيل الله.

وتتضمّن أيضا بيان أهمية الجهاد في الإسلام وفضله ومن يقوم به، وقد وردت هذه الرسالة في كتاب «تحفة الأعيان» للشيخ نور الدين عبد الله بن حميد السالمي (ت: ١٣٣٢هـ/١٩١٦م).

له أيضا مجموع جوابات مع مسبّح بن عبدالله، ومسائل فقهية ورَدَ بعضها في كتاب «بيان الشرع» للشيخ محمد بن إبراهيم الكندي (ت: ٥٠٨هـ ـ ٧٩٥م)، وكتاب المصنَّف للشيخ أحمد بن عبد الله الكندي (ت: ٥٥٧هـ/١١٩١م).

لا تحدِّد المصادر تاريخ وفاته، غير أنّه كان حيّا إلى إمامة عبد الملك بن حميد، وكانت وفاته في سيجا بسمائل[1].

هلال بن سعود بن علي بن جبر الجبري



يسكن محلّة الصَّفا بسفالة سمائل.

من أعيان البلاد وكرمائها، ولهم صيت سابق ومجد سامق.

توفي في ٢٥ صفر ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١/٥/١٨م.

(١) الشقصي، خميس بن سعيد، منهج الطالبين، ٦٢١/١.
السالمي، عبد الله بن حميد، تحفة الأعيان، ١٣٥/١، ١٣٨، ١٤٠.
البطاشي، سيف بن حمود، إتحاف الأعيان، ٢٣٢/١.
السيابي، سالم بن حمود، عمان عبر التاريخ، ٧٧/٢ ـ ٧٨.
السيابي،..... أصدق المناهج في تمييز الإباضية من الخوارج، ٥١.
السيابي،..... العنوان ٣٧.
مجموعة من المؤلفين، دليل أعلام عمان، ١٦٥.
الموسوعة العمانية، ٣٧٢٨/١٠.

هلال بن سعود بن ناصر بن محمد بن سعيد بن خلف بن تميم بن سالم بن عبد الله بن خلف بن عبد الله البوسعيدي



من أعيان سمائل ووجهائها.

يسكن الخلّوت من سفالة سـمائل، ثم سكن بركاء.

عمل نائبا للوالي في صحم سنة ١٩٧٦م، ثم نائبا لوالي العوابي، ثم نائبا لوالي الكامل والوافي، ثم نائبا لوالي عبري، ثم عيّن واليا لشناص في ١٩٨٤م سنة واحدة، ثم واليا في البريمي خمس سنوات، ثم واليا لعبري خمس سنوات.

وفي ١٩٩٥م عيّن عضوا بمجلس الشورى لفترة واحدة.

توفي فجر الإثنين الثاني من شوال ١٤٣٠هـ الموافق ٢١ سبتمبر ٢٠٠٩م[١].

هلال بن سعيد بن حامد بن سيف بن ناصر بن صالح الراشدي

من أعيان بني راشد في وادي بني رواحة

عُيّن واليا بالمصنعة من عام ١٩٥٠ إلى عام ١٩٥٥م، ثم نقل واليا على العوابي وبقي بها إلى ١٩٧٠م، ثم خرج من عمل الولاية، وفي عام ١٩٨١م تقريبا عُيّن كاتبا مع الشـيخ القاضي ناصر بن حميد الراشـدي في سـمائل، وبقي بهذا العمل ١٠ سنوات، ثم أحيل إلى التقاعد.

توفي في ١١ صفر ١٤١٦هـ، ودفن بالجَناة من وادي بني رواحة[٢].

---

(١) أخذت بعض البيانات من ابنه السيد أحمد بن هلال البوسعيدي.

(٢) كتب لي عن سيرته حفيده الأزهر بن يوسف بن هلال بن سعيد الراشدي.

قلت: قد أدركت الشيخ هلال في محكمة سمائل عندما عيّنت نائبا للقاضي الشيخ ناصر بن حميد الراشدي رَحِمَهُ اللَّهُ بسمائل، وكان ذلك أوّل تعييني بالقضاء في ١٤٠٢/١١/١٤هـ الموافق ١٩٨٢/٩/١م، وكان الشيخ هلال يكتب الأحكام من لسان القاضي، ويجلس معه طوال دوامه اليومي، وكان ذا خطّ جميل، وذا وقار واتّزان.



هلال بن علي بن حارب بن محمد المجلبي

من الخوبار بسفالة سمائل.

ذكر الشيخ الخصيبي في كتابه شقائق النعمان الخوبار وقال: «كما كانت موطنا للمجالبة، الذين صارت لهم شهرة وصيت في البلد، وكانت لهم ثروة عظيمة، وكانت هذه الخوبار معروفة بخوبار المجالبة، ومنهم المشائخ محمد بن سلطان، وحارب بن محمد، وابنه علي بن حارب، ومن بقاياهم هلال بن علي بن حارب، وهو الآن في إفريقيا نزح عن وطنه منذ سنين، إذ فقد السَّعَة وعَضَّه الدهر بنابه».

وقد بعث له بهذه القصيدة تحية ومناشدة له أن يعود إلى وطنه سمائل فقال:

(هذه تحية من ناظمها محمد بن راشد
إلى أخيه الفاضل هلال بن علي المجلبي)

أبثّ سلاما وافر متواليا ... سلاما مَليًّا زاهرا متلاليا
سلاما كنشْر الروض باكره الحَيا ... زكيّا به تسري النسائم زاكيا
سلاما سلاما يملأ القلب بهجة ... أنيق المعاني بل رقيق الحواشيا
سلاما بألطاف السلام مشيَّعًا ... تحفّ به بشرى الهواتف وافيا
سلاما بكل اليمن يترى وبالمُنى ... يجدّد للذكرى وينفي التناسيا
سلاما يشع الكون من بسماته ... بدت قسَمَات الحسْن منه ضواحيا
سلاما يزفّ الودّ والشوق والصفا ... ويحمل موفور الوفا والتلافيا
سلاما لآلاف التحيّات جامعا ... وأضعاف آلاء المهيمن حاويا

سـلاما بعَدّ الموج والرمْل والندى وعـدّ نباتـات الفَـلا والفيافيا
سـلاما جزيلا من عمـان أبيّة إلى مَن عن الأوطـان أصبح نائيا
إلى ماجـد فرد حميـد محبَّب مجيـد بأفريقيّـة ظـلّ ثاويا
إلى سـيّد شـهْم همام غشمشم أشـمّ أبيّ الضيْم حـاز المعاليا
جـواد كريـم عبقـريّ مهذّب أخي همم تعلو النجوم السـواريا
هلال فتى الغُـرّ الكرام ذوي العلى سـليل عليّ أريحيّ المسـاعيا
ومَن جلب الخيـل العِتاق جدودُه وشـادوا القلاع الشامخات العواليا
وعَزّوا وبَـزُّوا واقتنوْا كلّ طائل من الفخر وامتازوا ببسْـط الأياديا
ألا يا أخا العلياء طـال مقامكم بهاتيكـم الأنحاء كـم ذا التنائيا
أمَـا آنَ جمْع الشـمل إنّ قلوبنا تحنّ إليكم فهي حَـرَّى صواديا
ومـا ذاك عند الله جلّـت صفاته عزيـزا فيـا ربّاه حقّـق رجائيا
(فقد يجمع الله الشـتيتين بعدما يظنّـان كلّ الظـنّ أن لا تلاقيا)
يناديـك بالترحيب قُطْـرُ عماننا فيالـك مَدْعـوًّا ويالـك داعيا
يناديك بالترحيب وادي سـمائل فلبيـك قل لبيـك ها أنـا آتيا
تناديك بالترحيب أرجا سـمائل فكن لنداها يا أخـا الفضل صاغيا
تناديك بالترحيـب خُوبارُها وما يليهـا وأهلوهـا ألا يـا هلاليا
أناديك من سـوداء قلبي وقالبي فمثلك حقّـا أن يجيـب ندائيا
تناديـك أنحاء البـلاد جميعها معاهدهـا أطلالهـا والمغانيـا
بسـاتينها أنهارهـا وقصورهـا مناظرهـا أبراجهـا والنواديـا
فكلٌّ إلـى ذاك الجناب مشـوّق غزير أسَـىً هيهات منه التناسيا
ودونك عنّـي يا هـلال تحيّة تضاحك وَشْيَ الروض تبدي الأمانيا
ويقريـك موفور السـلام محمد سـلالة عبد الله صافي التآخيا[1]

(١) الخصيبي، محمد بن راشد، اللؤلؤ والمرجان في الحكمة والبيان (مخطوط) ص٧٩.
الخصيبي،..... الشقائق ٩١/٣.

هلال بن علي بن عبد الله بن سعيد بن خلفان الخليلي

شيخ، وال، سفير. (و: ١٣٣٩هـ/١٩٢١م تقريبا).



بقي سنوات ملازما لعمّه الإمام محمد بن عبد الله الخليلي بنزوى حتى توفي الإمام رَحِمَهُ اللَّهُ.

قال أخوه أمير البيان الشيخ عبد الله بن علي الخليلي في كتابه (الحقيقة):

«يتنكّر الموقف على الإمام الخليلي من إخوانه ساسة الأمر وأهل الحلّ والعقد، ويَسِمونه بعجْز الشيخوخة وضَعْفة الهَرَم، ويحاولون أن ينفذوا إلى شَغاف قلبه بما يرومون لأغراضهم واختلاف نزعاتهم.

وهنا يتقدّم إليه بعض إخوانه بمساعدات ماليّة من هنا ومن هناك، فيتصلّب إزاء الموقف تصلّب اللبيب، ويحكم الأمر على نبرة رصينة الخطّ، يحكمها الكتاب والسنّة، وِقْفة تحتفظ بالشعب أن ينزلق برِجْل، وهنا نجده يستدعي بَني أخيه للقيام بمعونته وحيطة ما في يده من الأمانه، واشتغال ذمّته بأمور المسلمين، فيبقى ملازما له أكبر بني أخيه، هلال بن علي بن عبد الله الخليلي.

قام هلال المذكور بأعباء الأمر على مشورة أهل العلم وخيار المسلمين، وكان في أعماله لإمامه من الحزم والفطنة واليقظة ما جعله محلّ ثقة الإمام والمسلمين».

عمل رئيسا بمكتب السلطنة بدولة الكويت في ١٩٧١م، وسفيرا للسلطنة في المملكة العربية السعودية، ووالياً في بوشر[١].

توفي ١١ ربيع الأول ١٤٠٦هـ الموافق ١٩٨٥/١١/٢٢م.

(١) الخليلي، عبد الله بن علي، الحقيقة ص١١٢.

هلال بن سالم بن حمود بن شامس السيابي



هو ابن الشــيخ العلّامة ســالم بن حمود السيابي. شاعر أديب.

ولد في ٨ صفر ١٣٦٦هـ الموافق ١٩٤٧/١/١م، في نَخَل، أيــام كان والــده واليا وقاضيا بهــا من قبل الإمام الخليلي رَحِمَهُ اللَّهُ.

درس عند المشايخ:

- خاله الشيخ سعيد بن خلف الخروصي.
- الشيخ سعيد بن سالم بن سعيد الداوودي في جامع سمائل.
- الشيخ غسان بن سليمان بن سعود المزروعي في الحاجر.

أمّا المشايخ: والده والشيخ خلفان بن جميّل السيابي والشيخ حمد بن عبيد السليمي فتعلّم منهم من خلال مجالستهم والجلوس معهم، كما أخبرني بنفسه.

قال عنه الخصيبي في شقائق النعمان:

وهلال بن ســـالم بن حمود منتمـــاه إلى المســـيَّب يأتي
في قريض الأشعار أطول باعًا سيّما في النسيب إن قيل هات

فقال في الشــرح: «الأديب المثقّف هلال بن سالم بن حمود بن شامس الســيابي الســمؤلي، درس في أصول العربية والدين، ثم غلب عليه حبّ الأدب فثنى عِنانه إليه وأولع بالشعر فأشرب قلبه به فقرّضه وتوسّع فيه من ناحية الفصاحة والبلاغة وزاحم أقرانه به، خصوصا في الغزل والنسيب فهو نادرة زمانه فيهما، ويحق أن يقال له الشــاب الظريف، وأشــعاره كثيرة في فنون مختلفة».

ـ عمل في وزارة الإعلام مديرا للمطبوعات، ورئيسا لتحرير جريدة عمان، كما عمل مديرا للإذاعة العمانية.

ـ كما عمل مديرا لشؤون القبائل في وزارة الداخلية.

ـ وعمل مديرا للشؤون القانونية في وزارة الإسكان.

ـ وعمل سفيرا لعمان في الكويت والجزائر وسوريا.

ـ عيّن عضوا بالمجلس الاستشاري لدول مجلس التعاون.

كما عيّن عضوا في مجلس الدولة.

حصل على بعض الأوسمة:

ـ وسام النعمان من الدرجة الأولى من السلطان قابوس بن سعيد عام ١٩٩٠م.

ـ وسام الاستحقاق من الدرجة الممتازة من الرئيس بشّار الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية عام ٢٠٠٥م.

ـ وسام السلطان قابوس للثقافة والعلوم والفنون من الدرجة الثانية عام ٢٠٠٧م[١].

له ديوان: **من أصداء عبقر** ـ مطبوع.

وله **قصيدة القلادة** في ٤٠٠ بيت نظمها في كبرى قبايل عمان ـ مطبوعة.

ونظمَ **كتاب بداية المجتهد ونهاية المقتصد** للعلّامة القاضي أبي الوليد بن رُشْد الأندلسي القرطبي، قال في المقدّمة:

---

(١) السيابي، هلال بن سالم، ديوان من أصداء عبقر.
الخصيبي، شقائق النعمان ٤٤/٢.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد فقد منّ عليَّ ذو الفضل والإحسان بالبَدْء في نظم واحد من أهمّ كتب الفقه المقارَن، وأجلّها صنْعا، وأرسخها كعبا، وأسماها شأنا، وهو كتاب (بداية المجتهد ونهاية المقتصد)، للإمام العلّامة القاضي أبي الوليد بن رشد الأندلسي القرطبي، وناهيك به من محقّق تقف دونه الفحول، وتسير باسمه الركبان.. وهذا هو النظم وهذه مقدّمته:

المقدِّمة

الحمد لله الذي قد أوضحا ... سُبْلَ الهدى نيِّرةً مثْلَ الضحى
لا تمتري في مثلها العيونُ ... ولا تحوم حولَها الظنونُ
فانشرحت لسرّها الصدور ... ونفحَت من عَرْفها الزهور
لا سيَّما صدور أهل العلم ... ومِن بهم نيْلُ الهدى والفهْم
فإنهم قد أترعوا الكؤوسا ... حتى غدَوْا بين الورى رؤوسا
قد ضمَّهم إلى سما جنابه ... وحفَّهم بالفضل في رِحابه
هدى بهم من ظلُمات الجهل ... بساطع الدليل خيرِ السُّبل
فأيقظوا النفوس من سُباتها ... وأطلعوا الأنوار من مشكاتها
وناطحوا شُهْبَ السما بالمنكب ... ونزلوا بهام كلّ كوكب
ثم صلاة الله والسلام ... على الذي زانت به الأيام
أفضل من دعا إلى الرحمن ... مؤيَّدا بالذكر والقرآن
وآله وصحبه وعترته ... والتابعين لكريم سنّته
ما اسْتُخرِجَتْ مَدارِكُ الافكار ... حقائقُ القرآن والآثار
واصطدَمَت أدلة المسائل ... بمثلها في قول كلّ فاضل

وبعـــد: فالعلـــم بفقه الشـــرع ... مـــن واجـــب وجائـــز ومنْع
أفضل مـــا انبرت لـــه الفحول ... واســـتبقت فـــي فهمـــه العقول
وازدحمت فـــي ركبـــه الأقدام ... واشـــتجرت في ســـاحه الأقلام
وقد وجدت خيرَ مـــا صُنِّفَ في ... بيانـــه العزيـــز مـــن مُصَنَّف
هو كتـــاب إبـــن رشـــد العلَمْ ... فإنـــه ـ رغْـــم اختصـــاره ـ أتمّْ
وهـــو الـــذي ســـمّاه بالبداية ... وخير مـــا يوصف نحـــو الغاية
حـــوى الأصول والفـــروع ونظَم ... بســـاطع الدليل حكْمَ مـــا انبهم
وقـــرن الأحـــكام بالأدلّـــة ... ووضَّـــح العلّـــة بعـــد العلّة
وحـــرّر الأقـــوال تحريـــرا أتمّْ ... حتى بـــدت مزهوّة كبـــدر تمّْ
فحرّكتنـــي النفس نحـــو نظمه ... مغترفا مـــن بعض ما فـــي يَمِّه
مقتربـــا من نبـــع هـــذا العلْم ... ملتقطـــا منـــه ثمـــار الفهْـــم
مـــوضّـــحا لـــمـــغـــلـــقـــاتـــه بما ... حرّره الأقطاب من هـــذا الحِمى
كإبن حـــزم وابـــن عبـــد البرّ ... فالـــدرُّ لا يُلفِـــى بغيـــر البحر
وقد أضفت رأي أهـــل المذهب ... ممّا أتى فـــي أمّهـــات الكُتُب
كالنيـــل والإيضـــاح والمعارج ... وغيرها مـــن واضـــح المناهج
وغالبـــا أنســـب كلّ قـــول ... لقائليـــه مـــن أهيْـــل الفضل
كما تركـــت كلّ ذي صعب أبي ... من أصلـــه، فالنظم صعْب المركب
ومقصـــدي التقريـــب للمذاهب ... ما بينهـــا، فالخير فـــي التقارب
فمـــا أصيبـــت ملّة الإســـلام ... فيما مضـــى من ســـالف الأيام
بمثـــل داء الفرقـــة المحمومـــة ... فسَـــلْ بها النتائج المشـــؤومة
قد صـــارت الفرقة فينـــا ديدنا ... أضحى بهـــا الدين غريبـــا بيننا
فاجمـــعْ إلهـــي شـــملنا وثبِّت ... أركاننـــا، وللطغـــاة فاكبـــت

هــــذا، وأرجـــو الله ذا الجـــلال ... للمَـــنّ بالقبـــول والإقبـــال
فقـــد بذلـــت فيـــه كل جهدي ... لكـــي يكـــون راية للرُّشـــد
فهاكه أوضح من شـــمس الضحى ... مـنـقَّـحـا مـحـرَّرا مـوضَّـحـا
ســـمَّيْتُه بـــ «غايـــة المعتمَد» ... مضمَّنًـــا «بدايـــة المجتهِـــد»
وقـــد بدأتـــه بعـــام ألـــف ... بعـــد مئيـــن أربع فاســـتصف
فلتقبلنـــه القلـــوب الصافيـــة ... ويـختـم الله لـنـا بـالـعـافـيـة!

وقد وصل في النظم إلى نهاية كتاب الطهارات.

وله نظم في أصول الفقه، وصل فيه إلى مباحث النسخ.

قال في المقدِّمة:

المُفْهِمُ في أصول الفقه

الخُطبة

الـحـمـدلله الـــذي أنـــارا ... سُـــبْل الهـــدى ورفـــع المنارا
ونـــوّر الصـــراط والمحجَّـــة ... علـــى ســـواء وأقـــام الحجَّة
فأشـــرقت معالـــم التنزيـــل ... ورســـخت دعائـــم التأويـــل
حتى اســـتوت أعمـــدة المنهاج ... شـــامخة مـــن دونمـــا اعوجاج
ونـــارت الســـبيل للوصـــول ... إلـــى ذُرى الفـــروع والأصول
أحمـــده جَـــلَّ أجَـــلَّ الحمد ... وأســـتمدُّ عونـــه فـــي قصدي
مصلّيـــا علـــى أجلّ البشـــر ... وخيـــر من أتـــى بخيـــر الأثر
محمـــد المبعـــوث بالتنزيـــل ... ومنبـــع التفريـــع والتأصيـــل
المصطفـــى الصـــادع بالقـــرآن ... وصـــادق الحجّـــة والبرهـــان
صلّـــى عليـــه ربُّـــه وســـلَّما ... مـــا طار فَـــذٌّ بالأصول للسَّـــما

وآلـــه المطهرين الغرّ ... وصحبه المحجَّلين الزهر
من وضَّحوا السنّة والتزيلا ... وأصَّلوا للأمّة الأصولا
وبيّنوا البرهان والدليلا ... وشيّدوا الموضوع والمحمولا
ما اصطدمت أدلّة بمثلها ... وحارت الألباب بين سُبْلها
والتحم الأعلام بالأعلام ... في معرك الوفاق والخصام
وبعدُ: فالأصول خير ما عُنِي ... بها الورى لما عليها ينبني
فإنها قواعد مَن يَدْرِها ... تَبِنْ له مُخبَّئات سرّها
فيضبط الفروع بالأصول ... ويجتلي حقائق التنزيل
بل إنها للفقه كالسراج ... يضيء للفقيه كلَّ داج
لاسيَّما للعالم المجتهد ... فماله من دونها من سَنَد
بدونها لا يستقيم فَلْجُه ... ولو توالى سيره ودَلْجُه
فإنّ من لم يعرف الأصولا ... لم يعرف التفريع والتأصيلا
ولا درى الموضوع من محموله ... ولا الصحيح قطُّ من عليله
فحرَّكتني النفس نحو نظم ... أرجوزة فيه كبدر التمِّ
واضحة المقصد والمنهاج ... وافية بسُبُل الحِجاج
وكنت فيما قد مضى من عُمُري ... حاولت فيه رجَزًا كالقمر
ألمّ بالكثير من قواعِدهْ ... أضُمُّ ما شُتِّتَ من شواردِهْ
لكنه جاء قصير الحبْل ... وغير واف بشتيت السُّبْل
فإنني نظمته على عَجَلْ ... والقلب من حَدِّ الخطوب في وجَلْ
إثْرَ وفاة والدي العَلّامةْ ... أعلى الإله عنده مقامَه
وخصَّه بلطفه ورحمته ... في دار خُلْده وروض جنّته
فكانت الأزمة مدلهمَّة ... والقلب منها في أسًى وغُمَّة

من ثَمَّ جـــاء النظـــم غير واف ... بسُـــبُل الحِجـــاج والخـــلاف
فـــكان ذاك حافـــزا للهمّـــةْ ... لرَجَـــز بـــه تُسَـــدُّ الثُّلْمـــةْ
لـــذاك قمـــت ثانيـــا عِنانـــي ... إلـــيـــه بـــالـــتـــحـــريـــر والـــبـــيـــان
نـــظـــرت فـــيـــه نـــظـــر الـــمـــثـــقّـــف ... حتى استقام كالحُســـام المُرْهَف
فـــهـــاكـــه مـــحـــرَّرًا مـــوضَّـــحـــا ... يريك شُـــهْبَ الحقّ آرادَ الضحى
أنْوَرُ من شـــمس الضحى وأزْينُ ... تقصـــر دونـــه النُّهـــى والأعين
وتقـــف الفحـــول فيمـــا دونه ... تقاصُـــرًا منهـــم ولا يعدونـــه
فـــإنّـــني حـــرّرتـــه تـــحـــريـــرا ... حتى أضـــاء في الدياجـــي نورا
لقطتـــه مـــن أمّهـــات الكُتُب ... فلاح في أُفْق الهـــدى كالكوكب
ســـمّيته «المُفْهِمَ» فـــي الأصول ... والله يقضـــي فيـــه بالقبـــول
عِلْمًا بـــأن الفنَّ وَعْـــرُ المركب ... بادي الجموح نافـــرَ المضطرب
إلا لـــكـــلّ جـــهـــبـــذ قـــديـــر ... ولســـت في العِيـــر ولا النفير
لكنـــه لربمـــا قـــد أسلســـا ... قيـــاده لمَـــن بـــه تلبّســـا
وراض مـــن جماحـــه وقَرَّبـــا ... نافـــرَه وأوضـــح المُحَجَّبـــا
وهو إلـــى ذاك لذيذ المشـــرب ... حلو المرائـــي رائـــع المقترَب
ألـــذُّ مـــن سُـــلافة الحُمَيَّـــا ... طعْمًـــا وأحلـــى مشـــربا ورِيًّا
لا ســـيَّما حين الفحـــول تلتقي ... وجْهًـــا لوجـــه بيرقـــا لبيرق
بـــكلّ أشـــقر وكلّ أدهـــم ... محجَّـــل الغُـــرَّة أو مُطَهَّـــم
فســـابِقٌ بيـــن الـــورى مُجَلّي ... وآخـــر مـــن بعـــده مُصَلّـــي
فاســـبق بحلبة الهـــدى واقتحم ... مجلِّيًـــا وارْقَ ســـماء الأنجـــم
وخذ مـــن «المفهـــم» باللباب ... لتهتـــدي بـــه إلـــى الصواب
فإننـــي بذلـــت فيـــه جهدي ... والله عونـــي لتمـــام القصـــد

تنبيه

وربما يقول من لا علْم لهْ ... أنّى لك الترجيح وهو منزلهْ
لا تنبغي إلا لمَن قد حلَّقا ... نجمًا بآفاق السماء مشرقا
وحلَّ ما بين السماك الأعزل ... بعلمه وبين هام الحَمَل
وزاحَمَ النجوم في علیائها ... واقتنصَ العلوم من دَأْمائها
قد رَدَّ أو رُدَّ عليه وزأرْ ... ليثًا بساحات اللقاء أو نَمِرْ
وحقّق المعاضل العويصة ... حتى بدا النافر كالقنيصة
وصار ما بين الورى منارا ... كأنه النهار حين نارا
ولست في عِيرٍ ولا نفير ... ولا قَبيلٍ منه أو دَبير
أتحسب الأمر قصيدا ينظم ... كلّا فدون شأو ذاك الأنجم
قلتُ: أصبتَ القولَ رغْم أنفي ... في نعْت حالي يا أخي ووصفي
ولكن الفحولُ من بحوره ... قد كشفوا الظلام عن بدوره
وبيَّنوا الغامض حتى أسفرا ... ووضَّحوا الخافيَ حتى ظهرا
وكشفوا مخدَّرات العلم ... وفتحوا مخبَّئات الفهم
فجاز للضعيف مثلي أن يَرِدْ ... موردهم ويأخذنّ أو يَرُدْ
إن القويّ بالضعيف ينتصرْ ... كالشمس لولاها لما ضاء القمر
والشِّبْل في الغاب على رغم الصِّغَرْ ... فإنه ابن الليث إن صال انتصر
كيف بمَن قد عاش في كَرٍّ وفَرْ ... وعايش القوم الميامينَ الغُرَرْ
من كلّ طلّاع الثنايا مقتدِر ... محجَّل الغُرّة أبهى من قمَر
ذرْبِ اللسان ثاقب الذهن أغرّ ... كالبحر في العلم إذا البحر زخر
فاعذر فما أحسن خُلْقًا مَن عذَرْ ... كالروض لا يعرف إلا بالزَّهَر
فإنّ من عُبابهم هذي الدررْ ... ومن سحاب فضلهم هذا المطر
وإن رأيت خطأ ولو كَبُرْ ... فكبِّر الله وقل: طبْعُ البَشَر



هلال بن محمد بن هلال العامري

من أدباء سمائل وشعرائها.

ولد في ٢٣ محرَّم ١٣٧٣هـ ـ ١ أكتوبر ١٩٥٣م في سمائل

يسكن محلَّة المضارِب من علاية سمائل.

تلقى تعليمَــه قبل الجامعي فــي الإمارات، وتنقَّــل فــي المرحلــة الجامعيّة بيــن بيروت وبريطانيا والولايات المتحدة.

حصل على الشهادة الجامعية في الإدارة والاقتصاد من جامعة دنفر الأميركية سنة ١٩٧٨م.

حصل على دبلوم إدارة جامعة من جامعة ديــوك في كارولينا، ودبلوم إدارة تلفزيونات من جامعة مانشستر في بريطانيا.

ودبلوم عال في التخطيط السكّاني في تونس.

عمل مديــرًا عامًّا للتلفزيــون العماني في ١٩٨٥م، ثم انتقل إلى ســلك التعليم العالي فعمل نائبًا لأمين عام جامعة السلطان قابوس من ١٩٨٥ حتى ١٩٩٠م، ثمّ مشرفًا عامًّا على المركز الثقافــي العمــاني والمنـتدى الأدبيّ أيضا، كما عمل مديرًا عامًّا للثقافة بوزارة التــراث والثقافة بعمان من ١٩٩٥ حتى ٢٠٠٠م.

٢٠٠٦م: حصل على وسام السلطان قابوس للثقافة والعلوم والفنون.

٢٠٠٩م: حصل على وسام التقدير للخدمة المدنية الجيِّدة.

٢٠١٣م: حصل على وســام المشــاركات الأدبية والثقافية من الأمانة العامَّة لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي.

مؤلَّفاته:

له مجموعة دوواين شعريَّة هي:

- رياح للمسافر بعد القصيدة.
- هودج الغربة ١٩٨٣م.
- قطرة في زمن العطش ١٩٨٥م.
- الكتابة على جدار الصمت ١٩٨٧م.
- استراحة في زمن القلق ١٩٨٩م.
- الألَق الوافد ١٩٩١م.
- «للشمس أسبابها كي تغيب»، آخِر دوواينه.

جمع البرنامج الوطني لدعم الكتاب في سلطنة عمان أعماله في كتاب باسم الأعمال الكاملة للشاعر هلال العامري نشرت في ٢٠١٣م.

توفِّي عصر السبت ٣ رجب ١٤٤٣هـ الموافق ٢٠٢٢/٢/٥م.

وقد كتب الأديب الكبير حمود بن سالم السيابي مقالة في رثائه، بعنوان: **(لو... يعود العُمْر)**.

«لو يعود العُمْر» ليست أمنيَة لسنواتنا التي ذابت كأدمع الشَّمع، بل عنوان قصيدة جميلة لشاعر سمائلي، يضفِّر المُروجَ بالقصائد، وينحت الخيول على حَصَيَات الوادي، ويشعل في ليلنا القناديل الخضراء.

ولعلّ تنهيدة «لو يعود العمر» تليق بنا نحن الذين تفلت منّا كلّ الأشياء الجميلة فتبارحنا مهما ذبحنا الشوق.

وتخذلنا المشاوير مهما استمتنا للعودة إليها وتتباعد المسافات الطويلة للوصول.

ولعل تعويبة «لو يعود العمر» في حساباتنا هي زفرات نقارع بها سيْف العمر، ومع ذلك حتى التعويبات ستهزمنا، وحتى الزفرات ستنتصر على الأمنيات.

أمَّا الشعراء فلهم مع «لو يعود العمر» الكثير من الحقول والبيادر والمواسم والأعياد والبشارات.

عرفتُ صاحب قصيدة «لو يعود العمر» الشاعر الشيخ هلال بن محمد العامري في الصِّبا السمائلي لتقارب الأعمار.

وكَبُرنا مَعًا، ولكن القصائــد كَبُرَتْ معه وحدَه، فكان شــعر هلال العامري ضمن موسيقى بلدتي ســمائل، التي تحنِّكُ أطفالها بالقوافي، وتهدهد مناماتِهم ببحور الشعر، فيندر أن يخلوَ بيت سمائليّ من شاعر ينساب الوادي في قصائده، وتتعرَّج السواقي إلى المقاصير.

ويندر أن لا تتعطَّر «روزنة» في البيت الســمائلي من الدواوين فالشعر رَحِمٌ بين السمائليين.

وكبُرْنــا فابتعدتُ عــن الفيحاء إلى مطــرح، حيث قصائد أبي تشــرق مع الشمس، ونحملها للسطوح قناديل لليل «البَنْدَر» المشبَع برطوبة البحر، وأسرج الشيخ هلال العامري «الأميركان أير لاينز» إلى «دنفر» في «كولورادو».

وكلَّما اشــتاق العامري للوادي السمائلي حمل كشكول الجامعة إلى ضفاف نهر «نورث بلات».

وإذا حَنَّ للشــامخ السمائلي ســرحت أيائلُه في جبال «روكي» الجنوبيّة لتتعانق القِمَم.

وإذا ظمأ لشعر جدِّه لبيد بن ربيعة العامري أو تذكَّر نونيَّة أبي مسلم البهلاني أو تعشَّق الترنُّم بقصائد والدي وأمير البيان الخليليّ وأخي هلال السيابيّ وأبي ســرور وحبراس وقصائــد البكريّين أصاخ هــلال العامري الســمع إلى قصائد

الكولورادييّن «لورانس هارت» و«بيل تورنبول» و«ليليان وايت سبنسر» و«ليندا هوغن» وغيرهم، وغيرهن من سنديانات «دنفر وصفصاف «أسبن فورت كولينز» وشجر تنُّوب «كولورادو سبنغز».

وكَبُرْنا فساقتنا الأقدار إلى وزارة الإعلام، فكان التلفزيون هو المنبرَ الأليقَ بالشاعر الشيخ هلال العامري، القادم من زلال الماء السمائلي، والمُعَمَّد بماء «نورث بلات» أحد روافد نهر «ميسوري»، الزاحف إلى «المسيسبِّي»، فسكب العامري في التلفزيون ثقافته وأناقته وعذوبة قصائده.

ثم بعثرتْنا الحياة إلى وزارات ومؤسَّسات، معظمها تليق به، فكان في كلّ قطاع يدخله يضيف إليه لا يضيف له.

وكلَّما تجوَّلت الكاميرا في قاعات الاجتماعات التي يحضرها، كان لا بدَّ للعَدَسات من أن تطيل التوقّف عنده، بعد أن تنهي التطواف في قَسَمَات عِلْيَة القوم، فتستريح مع كاريزما حضوره الباذخ.

وكانت الثقافة آخر محطَّات العمل وأطولها وأجملها، ولعلَّها الأحبَّ لديه، سواء في المركز الثقافي، أو النادي الأدبي، أو المديريّة العامّة للثقافة، إذ اتَّخذها حواضن لعشَّاق الحرف، وبسطها جلسات سَمَر لقنديل الشعر، فنَشْر الثقافة رسالة أملتها الفيحاء، وأنضجتها «دنفر» و«مانشستر» و«ديوك».

وظلَّتْ ضاحية القُرْم بمنطقة مسقط هي الحارَةَ التي تجاوَرْنا فيها، فجمعنا المسجد، وتكرَّرنا في الدروب، وثرثرنا ونحن ننتظر دورنا في صوالين الحلّاقين، وحفظنا وجوه الباعة في البقالات، فكان الشيخ العامري بيرقاً للفرح، وعطرا تتناوشه الزوايا والحنايا، وقصيدة تشتهيها الدُّروب.

وكما كان هلال العامري لافتاً في الصِّبا السمائلي، كان حاضرا وبقوّة في الفعل الثقافي.

وكان من أخلص الخلصاء للشــعر، ولأجله ينتزع نفسه من الوجع، ليحضر أمسيّة شعريّة فيأخذ مكانه في المناسبة وهو ينزف.

ولأجل عيون القصائد يلتهم الدواء، حتى لا يتسلَّط الأنين فيحرمه من ديمة تمطر في ليل مسقط.

وكان بين القلائل الذين لا يحضرون بكُمَّة في المجالس الثقافية، فهو على الدوام يتأنَّق بـ«مصارِّه» وحرير «دشاديشه»، فيتّخذ كامل زينته، وكأنّه على موعد مع رمز من رموز البلد، فذلك استحقاق الشعراء.

وحين تختار المنظَّمة العربية للثقافة والعلوم «الألسكو» الشاعر الشيخ هلال العامري للاحتفاء به وتكريمه، إنما تكرّم شاعرا عمانيا كبيراً، وسادناً مخلصا في محراب الشعر، وأباً لجيل من الكتَّاب وراعيا للثقافة.

وإذا ما مررتُ بعنوان قصيدته «**لو يعود العمر**» فإنّ لديّ مبرِّراتي لأتحسَّــر، بينما الشاعر الشيخ هلال العامري يطلُّ على زمنه بنفس الشموخ.

ولو عاد العمر بأبــي ذي يَزِن العامري لكانتْ قافيته خضراء كشــجر الموز الذي يطرّز ضفاف الوادي الســمائلي، وكاخضرار شــجر التَنُّوب في كولورادو، و«كالكتابة علــى جدار الصمت، وكهــودج الغربة، وكقطرة فــي زمن العطش، وكاستراحة في زمن القلق»، وككلّ الروائع التي لم تزهر بعد بين دفَّتي كتاب.

«قَصَدْنا الشواطئَ وقت المَواسم
وعدتَ الرجوع بمركب «جفني» و«لنش القواسم»
وقلتَ ستحضر كيس قرنفل
مقابل كلِّ «حِرابْ»
وعاد الجميع وصرتَ سرابْ

وخلَّفتِ طفلاً
وكلَّ العذابْ
وغبتَ كثيراً
وهذا زمان الإيابْ».

كما رثاه الشيخ الأديب محمد بن عبد الله الخليلي فقال:

(أفول الهلال)

مرثيَّة في الأخ العزيز هلال بن محمد بن هلال العامري، فقيد الشعر والأدب والثقافة، الذي وافاه الأجل المحتوم في مسقط عصر السبت ٣ رجب ١٤٤٣هـ الموافق ٢٠٢٢/٢/٥م.

أَأُفولٌ من السَّما يا (هلالُ) وبآفاقنا جَوَىً واعتلالُ
أم تمَادٍ في الارتقا للمعالي حين ناداكَ للعَلاء الجَلال
أم دعاك المَدى فسرتَ مُجِدًّا والفيافي مفاوز ورمال
مُسْرجٌ (هودجَ التغرُّب) فَرْداً إنها (قَطرة الظَّمَا) أو ظِلال
(كاتِبٌ صَمْتُه جدارُ) التَّمَلِّي (مُستريحٌ من مُقْلِقٍ) لا يُقَال
(أَلَقٌ وافِدٌ) أضاء الليالي و(رياح الأسفار) والتَّرْحال
و(مَغيب الشموس) همزة قَطْع أنَّه حان للأفول ارتحال
يا (هلالٌ) وكم أناديك بدراً ولياليك مقمِراتٌ طِوال
ونجومٌ إلى (المَضارب) ترنو وهي تَسري والسير فيه اختيال
وعيون (السُبْحيّة) اسْتَرَقَتْها أعينُ الليل حيث عزَّ الوصال
وخرير المياه إيقاع شعر ردَّدَ النخلُ لحنَها والجبال
ولـ (وادي سمائلٍ) نسَمَاتٌ مُسْكِراتٌ وسُكْرُهُنَّ حلال

يـــا (هـــلالٌ) ذكَّرتنـــي برجال ... رحلـــوا كالربيـــع وهـــو جمال
منهم الفـــذُّ في جليل السَّـــجايا ... بطـــل كان دونـــه الأبطـــال
ذاك رمز السَّـــخا (أبوك) فمَن لي ... بشـــبيهٍ كمثلـــه أو يُخـــال
ومُصافيـــهِ (ســـيفٌ بـــنُ عليٍّ) ... صهرُه ذو الخِـــلال جَلَّت خلال
جئـــتَ منهم من الرُّجولـــة جَمْراً ... قبَســـاً نـــارَ شـــعره والخيال
أقرأتْـــه الآداب سِـــفْراً فسِـــفْراً ... وقَرَتْـــه آمالهـــا الأجيـــال
واصطفته الأشـــعار مُـــذْ وصفته ... فارســـاً دأبُـــه القَنـــا والقتال
فعزائـــي للشـــعر يُنعـــى إليه ... صنـــوه فـــي علائـــه والجلال
وعزائـــي (لزوجـــه) فـــي فقيدٍ ... هـــو منهـــا ترياقهـــا والزُّلال
و(لإبنيْـــه) فـــي مصـــابٍ أليمٍ ... طنَّبـــت منـــه موجِعـــاتٌ ثقال
(ولأصهـــاره) العَزا مـــن محبٍّ ... فـــاض بالـــودِّ صبـــره والمقال
ودعـــائـــي لله وهـــو رحـــيم ... وإليـــه ولا ســـواه الســـؤال
لعبـــاد قـــد ابتلاهـــم فأحْيَوْا ... آية الصبـــر حين نـــاءَ احتمال
ربِّ ضاعِفْ لهـــم من الأجر فضْلاً ... يا كريمـــاً يُرجى لديـــه النوال
ربِّ أدخلهـــمُ الجِنان ســـلامًا ... طـــاب مـــأوىً لهم بهـــا ومآل

محمد بن عبد الله الخليلي

بوشر ـ الأحد ٤ رجب ١٤٤٣هـ ـ ٢٠٢٢/٢/٦م.

يحي بن يوسف بن سعيد بن حميد بن ناصر الرواحي



هو أحد أبناء القاضي يوسف بن سعيد، مدرّس وأديب.

درّس في جامع سمائل وفي المدارس التعليمية النظامية، ينظم الشعر ويحضر مجلس الخليلي للشعر ويشارك فيه.

ومن شعره هذا السؤال الذي وجّهه إليّ فأجبته عليه:

لعبدالله في أعْلا القضاء ... بقَصْب السَّبْق إبن الأصفياء
خدين العلم إنك خَير حَبْر ... تربَّع دَسْت إرث الأنبياء
وريث الأنبياء بك اقتداء ... وأصحاب الفضيلة في القضاء
إذا ما الظلْم في ظُلَم الدياجي ... فإنّ العدل نورُ الأتقياء
إذا ما العلم لازم حُسْنَ خُلْق ... فَرَجّ لأهله بالارتقاء
فلَمْسُ الرُّوح في جسْم المعالي ... رقاء النجم في أعلا السماء
إذا ما الجهل في عار وظلْم ... فإنّ العلم مصباح الضياء
إذا ما العُرْف منتشِرٌ ظهوراً ... فإنّ النُّكْرَ مهزوم اللواء
إذا ما العلم في شرف ومجد ... فإنّ الجهل داء الأشقياء
إذا ما الفجر أشرق في ضياء ... تبدّلت الشدائدُ بالرخاء
لباس العلم معْ فضل ومجد ... بعزّ الحق يُعزى باهتداء
تحلّى بالتقى وعَلا مقاما ... ومن بالحلم صار أخا زكاء
ومع قاضي القضاة قضاءحقّ ... بما يقضيه من وحي السماء
حويت السبق أنت لكل ذخر ... خَدين المجد إبن الأتقياء

إذا مـــا فتنـة حـــلَّت بقـوم عـواصفـــها رمـــاح الاعتـداء
يـحـلّ فـتيـــلها فَـــتْلًا بفَتْـل تبـــدَّل بـالتكاتـــف والإخـاء
إذا مـــا النفس قـــد تنهى بنهي بـجهـر كـــان ستـــراً للخفـاء
لأنّ النفـــس والشيطـــان خَصْمٌ فمَـن قـد طـاعهـــم مثـل الوبـاء
نـمـــاك الله مـن بيـــت بـعلم وآداب وحِـــلْـــم الأبـــريـــاء
رجائـــي فيك صـــدْق لا يجارى بـمـا أعطـاك ربّـــك مـن عطـاء
فتعطـى القـوس بـــاريها بحَـزْم وعَـــزْم لا يـبـــارى في المـلاء
ليصرف كـــربة الملهوف صرْفاً كمـــا صرفت بهـائـــم للرّعاء
فكـــم شـــيّدتَ للأخلاق حصْنا ونـلت الخيـر مـــن ربْ السّمـاء
وريث الأنـبيـــاء إليك سـؤْلى إذا الأمـــوات في حـكـم القضـاء
كمن قد جاءهم إعصـــار «جونو» ولـم يُـــدْرَ الأواخـــر من بقـاء
ولم يُـــدْرَ بـأوّلهـــم وفـــاة رجال ثُـــمّ طفـل مـــع نسـاء
فمـــا حكْم الصلاة وحكم إرث فـأحـــرار وبـــعض في الولاء
كمن قـــد جاءهم «جونو» بليل وقـــد هـــدم الجدار بـلا حياء
غشـاهـــم من عُلاهم في حِماهم فقـــد كـانـوا جميعـــاً في هبـاء
ولـولا رحـمـة المـــولى تعـالى تـــداركت الرجال مـــع النساء
لقـد كـانـــت كـوارثنـــا ألوفا جزى الله الحـكـومـــة مـن جزاء
تبـــثّ وسـائـل الإعـــلام بثّا تـحـــذّر للأنـام مـــع الدعـاء
ورغْـــم البثّ والتحذيـــر لاقت زوام المـــوت نـــاس بـالفنـاء
فحيل الغاف قـــد تكفيـك حُزْنا «قُـريّـات» دهـــت في غَـرْق مـاء
كما قـد حـــلّ في «وادي عُـدَيٍّ» ونهـضـتـهـم وفي «سيـح الظِّبـاء»

«فغبـــرة بـوشر» جونـــو دهـاها شمـــالا و«العـذيبـة «في ابـتـلاء
فيعلـــو الدُّور مقتحمـــا عليـهم شـمـالا «بـالمـــوالح» سدّ مـاء
تـــرى حيّ التجارة فـــي غمار «وصور» قـــد قـراهـــا بالدهاء
فيـــا نعْـم التكـــاتف في عُمـان ويـا نـعْـم النّـــوال لـدى العطاء
فسلطـــان البـلاد كثيـــر جُـود مليـك عُمـــان قـابـوس السخـاء
سألـــت الله يـحفظـــه دوامـا ويـجزيـــه علـى حُسْـــن الأداء
كـــذاك الشعـــب قد لبّى نداه كـــذاك الجيش بـــادر بـالوفاء
كـــذاك الأمن لا ننســـاه ذخرا لنـا عنـــد الشـدائـــد والرخاء
صـــلاة الله تـــغشى مع ســـلام مـحـمـد الشـفيـــع لـدى اللقـاء

الجواب

بـبـــسم الله ربّـــي والثـنـــاء عليـه قـــد بـدأت مـــع الدعاء
وأحـمـــده علـــى نِعَم تـوالت عليَّ وعَمَّـني فيـــض العطـاء
وأعـظـــم نـعمـة فيهـــا تجلَّت هـي الإســـلام نـــور الاهتـداء
هـو الديـن الحنيـــف سما بنهْج قـويـــم صاغـــه ربُّ السمـاء
بـه ختَـــم الإلـه لكـــل دين وأرســـل خـاتـمـــا للأنبـيـاء
عليـــه صلاة ربّـــي معْ سلام تـعـمُّ الآل مـــع صحْب الوفـاء
وبعـدُ أبـــا زكي قـد جئت نحوي تسائـــلني ودهـــري في غَبـاء
فـأنَّى لـــي بـمعـرفـــة وعِـلْـم وإن قـد كنـت في سِلْك القضـاء
فـللإفتـــاء قـــوم قـــد تجلَّت لـهـم قَصَبـــات سَبْـق في اللـقـاء
ولكـنِّي أقـــول إليـــك نقْـلاً مـن الآثـار ذا مـــا في وعـائـي
فـإن حقَّـــا فخُـــذْه بدون شكّ وإن بُطْـــلاً فـدَعْـه بـــلا امتراء

إذا قـــوم بهـم حـدثـــت بلايا ... وجَـرَّتـــهم إلى شَـــرَك القضـاء
كغَـــرْق أو كَهَـــدْم أو حـريـق ... حـوادث سيـرنـــا ضِمْـن البلاء
فصلّ عليهـــمُ بـــصلاة ميْت ... وخـــذ تـرتـيبهـــم دون التـواء
فقـــدّام الإمـــام فَـــدعْ رجالاً ... فأطفـــال الذكـور بـــلا خفـاء
ويـأتـــي بـعـــد ذلك دون رَيْب ... علـــى التـرتيـــب صفّ للنسـاء
وآخـرهـــم فطِـفْـــلات إنـاث ... كـذا الفقهـاء نَـصُّـــوا في جَـلاء
وفي الميـــراث خُلْف قد حكَـوْه ... خـذ التفصيـل يبـــدو كالضيـاء
فقـــول لا تـــوارث بيـن قـوم ... مُنُـوا بـالحتْـف جَـمْعاً بـالقضـاء
فعـــن زيـد بـــن ثابت قد رُوينا ... لهـذا القـول يُعـــزى بـانـتماء
كـذا عُمَـــر يقـول بـــه جَـليّاً ... فـتى عبـد العـزيـــز أخـو الوفاء
بـــه الأحنـــاف جاؤا في مقال ... مـوالك مـع شـوافـــع في سناء
ونـــور الدين أظهـــره اختياراً ... وحَسَّنـــه الإمـام أخـــو الصفـاء
بـه أعنـــي الخـليـــليَّ المُرَجَّى ... لكشْـــف عـويـــصة وجلاء داء
يـؤيّـد ذا المقـــال حديث صدْق ... عـن المـختـار خيـــرِ الأنبيـاء
«فـــلا ميـراث في شـــكّ» روَتْه ... صحـــاح حـديـثـنـــا للاقـتـداء
وقيـــل تـــوارث يُجرى عليهم ... بـمـــا تـركـوه مـن مـــال وماء
سـوى المـوروث من بعض لبعض ... فليـــس لأخـــذه أيُّ ادعـــاء
فـذا حـــقّ لـمَن قـــد كان حيًّا ... سَيُقْـسَـــمُ بينهـــم وبـلا مـراء
حُكـي ذا القـــول عـن عُمَر تجلّى ... فـتـى الخـطَّـاب قُطْـب الأوليـاء
كـذاك عليّ مـــن أضحى ملاذا ... لحـــلّ المشكـلات بـــلا عياء
كـــذلك لابـن مسعـــودٍ رُوينـا ... ومـا الشعبيُّ عـــن ذا القول نائي
وإبـراهيـــم للنـخـعـــيّ يُنْمى ... شُـرَيْـــحٌ قـد تـــصدَّر للقـضـاء

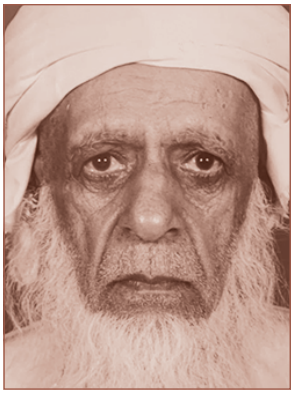
وجمهـــور الإباضيـــن فيهم كذا قـــد جاء عنهـــم كالضياء
وعشْ بالخيـــر في أمْن وسَعْد يدوم عليك في ثـــوب الهناء
وخاتمـــة الرضا نرجوا جميعاً لنلقى الفوز في يـــوم اللقاء

عبد الله بن راشد السيابي

جمادى الأولى ١٤٢٩هـ ـ مايو ٢٠٠٨م.

يحيى بن خلفان بن جميّل السيابي

كاتب فاضل، وهو من أعيان البلاد وفضلائها.



وهو ابن الشيخ العلّامة خلفان بن جميّل السيابي، ولد ونشأ بسمائل، وتعلّم على يد والده.

عمـــل أوّلا مع والده فـــي البلـــدان التي ولي القضاء بها، في مسقط وصور ونخَل وسمائل.

ســـافر إلى البحرين مع مَن سافر من العمانيّين لطلـــب الرزق، فعمل فـــي كتابة الرســـائل وغيرها للناس، ثم رجع إلى عمان.

ثم عمل بوزارة الداخلية في حصن سمائل كاتبا مع الوالي الشيخ محمد بن زاهر بن غصن الهنائي، والقاضي الشيخ العلّامة سعيد بن خلف الخروصي.

ثم انتقل إلى وزارة العدل فعمل كاتبا للصكوك الشـــرعية بمحكمة سمائل، وكان أحد الثلاثة الكتّاب للصكوك بها، وهم:

- سليمان بن عبد الله بن محمد الخروصي
- سالم بن سيف بن حمود النبهاني

وترجمتهم موجودة في كتابنا هذا.

وقد أدركت الثلاثة في محكمة سمائل الشرعية لمّا صرت نائبا لقاضيها في تلك الفترة وهو الشيخ ناصر بن حميد بن سعيد الراشدي، ثم الشيخ محمد بن سالم بن حمد البراشدي رحمهما الله، حيث عُيّنت في ١٤ من ذي القعدة ١٤٠٢هـ الموافق ١٩٨٢/٩/١م.

توفي في الخامس من شهر الحج ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠/٣/١١م[١].

يحيى بن عبد الله بن حمود بن عبد الله المشرّفي



سكن محلّة التوفيق من علاية سمائل، والأصل مسكنهم مسقط المعروفة سابقا بمسكد. ولهم في العامرت سكنى وأملاك.

من إخوته حمود وسعيد.

عمل مع السلطان فيصل، ثم مع السلطان تيمور، ورافقه هو وأخوه حمود إلى الهند، وجلسا معه سنوات عدّة، تصل إلى خمس عشرة سنة تقريبا. كما عمل حمود كاتبا في محكمة مطرح.

توفي والدهم سنة ١٣٥٠هـ في العامرات في مسجده المعروف، لدغته حَيَّة فتوفي من أثرها.

وكان ولَداه يحيى وحمود في الهند برفقة السلطان تيمور.

ثم صارت لهم معارف مع بعض الأعيان من سمائل، والذين يأتون إلى مطرح، ثم ترسّخت المعارف والصحبة إلى مصاهرات، وحبّبوا لهم الانتقال إلى سمائل، حيث صاهرهم الشيخ أحمد بن هلال بن محمد الرواحي (الوكيل)

(١) أخذت بعض البيانات من ابنه محمد بن يحي بن خلفان السيابي.

فتزوّج أخت يحيى، كما تزوّج الوالد الكريم سيف بن سليمان الدغيشي (الشطف) ابنة يحيى، وهي أمّ ابنه صالح، الذي توفي شابًّا في الحج في حادثة نفق المعيصم الشهيرة، والتي وقعت في حج ١٤١٠هـ الموافق ١٩٩٠/٧/٢م.

انتقل الثلاثة وهم يحيى وحمود وسعيد إلى سمائل، وعاشوا فيها، ولهم يد في الطبّ، يقصدهم الناس لأجل ذلك عمل يحيى كاتبا للصكوك في سوق علاية سمائل.

وقد كتب له الشيخ سيد بن خلف الخروصي لمّا كان قاضيا بسمائل رسالة أنابه فيها بالقيام بتحليف أحد المتخاصمين في دعوى فقال:

بسم الله الرحمن الرحيم إلى حضرة الشيخ الفاضل الوالد يحيى بن عبد الله المشرّفي سسن سلام عليكم ورحمة الله وبعد:

فهنيئا لكم بتمام شهر الصيام واستقبال عيده السعيد، تقبّل الله من الجميع أعماله الصالحة، وعفا بمنّه وكرمه عن سيّئها، وأعاده على الكل بالخيرات والمسرات، ثم هذا الأخ.... يذكر اعتداء عليه وعلى أهله من زوجة ابنه سالم وغيرها، فالرجاء أن تحضر بينهم مصلحا، وكلُّ دعوى لا يحتملها.... وينكرها غريمه، فإنّ عليه يمينا أنه ما فعل ما ادّعاه.... عليه، فحَلِّفْه له.

والسلام من سعيد بن خلف في ٢٩ رمضان ١٣٩٩هـ».

توفي يحيى في السابع من جمادى الأخرى ١٤٠٣هـ الموافق ١٩٨٣/٣/٢١م.

وتوفي حمود في شهر ربيع الأول ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٥/١١م.

وتوفي سعيد في شهر الحج من عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، بحادث سير بين منى ومكة[١].

(١) منصور بن حمود بن عبد الله المشرّفي بواسطة اتصال هاتفي يوم الثلاثاء ١٩ شوال ١٤٤٢هـ ـ ٢٠٢١/٦/١م.



يحيى بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم السموئلي

(ق: ٦هـ/ ١٢م).

عالم فقيه، عاش في القرن السادس الهجري؛ من ولاية سمائل.

هو ابن الشيخ القاضي عبد الله بن محمد السمؤلي، ولعله أخذ العلم عن والده.

له مسائل في الأثر، وأجوبة.

لا يدرى تأريخ وفاته، إلا أن والده توفي سنة ٥٨٩هـ.

ذكر الشيخ سيف بن حمود البطاشي في إتحاف الأعيان عندما ترجم للشيخ فارس بن إسماعيل بن رحمة بن أحمد بن خفتان الخصيبي الحسيفيني نسبة إلى حسيفين من شناص، وهو من علماء القرن العاشر الهجري فيما يظهر، وله كتاب غرائب الآثار في الأديان والأحكام، ذكر مسألة الخلع للزوجة هل يعتبر طلاقا أم فسخا، وهو ينقل عن كتاب المصنَّف للشيخ العلّامة أحمد بن عبد الله الكندي، وذكر خلاف العلماء في ذلك، وأن قول الكثير من أصحابنا وغيرهم أنه يعدُّ طلاقا، ويرى الإمام جابر بن زيد أنه فسْخ، وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما، فعلى هذا لو خالعها أو باراها عشر مرات جاز له أن يتزوّجها بعقْد جديد.

وجاء في هذا الكتاب وهو غرائب الآثار:

ومن منثورة: امرأة من أهل بوشر وهي بنت أبي الحسن بن داؤد باراها زوجها ثلاث مرات، وردّها سليمان بن أبي العرب برأي يحي بن عبد الله السمؤلي.

ولكن قال الشيخ البطاشي معلّقا: ولا أدري أيّهما يقصد.

يعني يحي بن عبد الله بن إبراهيم، أم يحي بن عبد الله بن محمد. فكلاهما من سمائل، ويظهر أنهما ابنا عمّ، يلتقيان في جدهما إبراهيم.

وهذه المسألة كما نقلها الشيخ سيف بن حمود أنها من المسائل التي وقع فيها الخلاف بين العلماء، وفي ذلك يقول العلّامة نور الدين السالمي في جوهر النظام حاكيا الخلاف ومرجّحا رأي ابن عباس:

وحكْمه مثل الطلاق البائن ... وقيل فسْخ للنكاح البائن
وهو مقال لفتى عباس ... وجابر بن زيد النبراس
لو كان قد خالعها مرارا ... يجوز في قولهما جهارا
وبالثلاث لا يقيّدنا ... عندهمُ كمن يطلّقنا
وكلّ من يجعله طلاقا ... فبالثلاث قيّد الإطلاقا
والله ربي ذكر الفداء ... في آية الطلاق نصّا جاء
وهو دليل أهل هذا القول ... مستنبطا من محكم التنزيل
والمتأخّرون صححوه ... واعتمدوه حين رجّحوه
بنوْا عليه أكثر الفتاوي ... وجعلوه للفروع حاوي
وسكتوا عن المقال الأوّل ... وهو من الصحة أعلى منزل
والبحر مثل اسمه قد جمعا ... علما وجابر لذاك قد وعى
ما حالة الأفهام مع أفهامهم ... لا يبلغ العقل إلى مرامهم
والفرق بين الفسخ والطلاق ... يعرفه مَن للمعالى راقي
فالفسخ إخراج كأن لم يكن ... وذا الطلاق حلّ ذا المعيّن
تبقى بقيّة مع الطلاق ... تابعة لزوجها المطلاق
ولا كذاك عند هذا الفسْخ ... فحالة الفسخ كحال النسخ
وما لزوجها إليها مرجع ... كُرْها على القولين حين يخلع
وإن يكن عن إذنها يختلف ... فيه وعندي للرجوع ضَعَف

ومنهـــج التجديد عندي أســـلم إن شـــاءها وهو الســـبيل الأقوم
لأنـــه إن كان فسْـــخا فهـــو في أوْجٍ مـــن الظهور غيـــر مختفى
وإن يكـــن من الطـــلاق فهو من طلاقها البائـــن حتْما فاســـتبن
وإنـــهـــا بـنـفـســهـا لأمـــلـــكُ فليـــس للرجعـــة ثَمَّ مســـلك

أمّا شـيخنا العلّامة أحمد بن حمد الخليلي فيرجّح قول الجمهور أنّ الخُلْع يُعَدُّ طلاقا[1].

يحيى بن عبد الله بن يحيى بن إبراهيم بن عمر الناعبي السموئلي.

من علماء القرن السابع الهجري، ولا يعرف تاريخ وفاته.

قال الشيخ البطاشي في كتابه إتحاف الأعيان الجزء الأول:

«وفي بعض الآثـــار يحيى بن عبد الله بـــن محمد بـــن إبراهيم بن عمر السموئلي، فهما اثنان متقاربان في النسب»، ويظهر أنهما ابنا عم يلتقيان في جدّهما إبراهيم[2].

(١) البطاشي؛ سيف بن حمود، إتحاف الأعيان ٢٥٢/١، ٣٩٣؛ ٤٠٢/٢.
السعدي؛ فهد بن علي، معجم العمانيين من خلال بيان الشرع ص ٣٢٥ ـ ٣٢٦.
السالمي، عبد الله بن حميد، جوهر النظام ١ ـ ٣٦٩/٢ ـ ٣٧٠.
الخليلي، أحمد بن حمد، الفتاوى.

(٢) الناعبي، سلطان بن خميس بن علي، النُّعْبُ علماء وأُسَرٌ علميّة ط ٢٠١٥ ص ٢٠.

يعقوب بن ناصر بن سلّوم بن سالم بن رشيد بن سلّوم بن راشد السيابي



من الغبرة بسمائل، نلتقي معه في الجدّ سالم بن رشيد.

من أعيان سمائل ورجالاتها الكرام، محسن يحبّ الخير ويسارع إليه، توفي في الستينيات من عمره، وكان لموته أثر بالغ، وهنا أنقل ما كتبته عنه وما كتبه بعض العارفين له:

في هذا اليوم السادس من ذي القعدة ١٤٤٠هـ الموافق ٩/٧/٢٠١٩م بلغني وأنا في السفر نعيُ أخي وابن عمّي ربّ السيف والضيف والإحسان يعقوب بن ناصر السيابي رَحِمَهُ اللَّهُ، فعَظُمَ بفقده المصاب، وحزنت لفراقه الألباب، ولا نقول إلا ما يُرضي ربُّنا تبارك وتعالى «إنا لله وإنا إليه راجعون»، كان مثالا لحبّ الخير، إنفاقا وتعاونا ومشاركة.

مقدامًا في الأمور يقف لها بقلب ثابت ورأي حازم. مضيافًا لا تنطفئ نارُه، ولا يجوع جارُه.

ورِثَ ذلك أبًا عن جَدّ. فلله دَرُّ مَن كانت هذه أحوالُه، وتلكم خصالُه.

وإنما المرءُ حديثٌ بعدَه فكنْ حديثًا حسَنًا لمَن وَعى

إنّي لأدعو الله أن يبارك في ذرّيته وأن يكون أبناؤه خليفة فيما تركه من أثَرٍ حسَنٍ طيّب لا يُنسى.

كلُّ ابن أنثى وإن طالتْ سلامَتُه يومًا على آلةٍ حدباء محمولُ

نسأل الله حُسْنَ الخاتمة في القول والعمل، وأن يغفر للفقيد ويرحمنا جميعا بفضله وإحسانه.



عبد الله بن راشد السيابي

عند أذان فجر اليوم ودّعنا ووارينا في الثرى أحد رجالات سمائل الأفذاذ وآبائها الكرام..

العمّ الغالي الحبيب يعقوب بن ناصر السيابي، صاحب مصنع ابن ناصر للتمور..

لقد كان أحد رجالات الخير المعدودين، كم كان يفرح بطلبة العلم ويحرص على إكرامهم.

كم كان يحرص على زكاته ويتصدّق مشرقا ومغربا..



د. خالد بن سالم السيابي

«إنا لله وإنا إليه راجعون».

البقاء لله شــيخنا لكم خالص العزاء وصادق المواساة في الفقيد العزيز وفي هذا المصاب الجلل الذي أحزن الجميع، لم يدفن يعقوب بل دفن مورد يســقي الأنام، ومدرسة تمشي على قدمين من النبل والكرم والأخلاق.

وما كان قيسٌ هَلْكُه هَلْكَ واحدٍ ولكنَّه بنيـــانُ قـــومٍ تهَدَّما

فلله الأمر من قبل ومن بعد، لا رادّ لقضاء الله.

نسأل الله العظيم ربّ العرش العظيم أن يتقبّل الحسنات ويتجاوز عن السيئات، وأن يسكن الفقيد فسيح جناته.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.



القاضي: صالح بن علي الحميدي

الفاضل العمّ يعقوب بن ناصر السيابي فقيدة لنا جميعا، كان أبًا لنا حانيا مصلحا مربّيا...

غفر الله له وجازاه عمّا كان يقدّم جنّته.

وأحسن الله لكم العزاء شيخنا القاضي عبد الله بن راشد السيابي.... أعادك الله لنا سالما غانما.



موسى بن قسور العامري

نبَأٌ محزنٌ وخَطْب جسيمُ وبلاءٌ على العباد عظيم

إنّ مَن حالُه كهذا حرِيٌّ أنْ يُرَجَّى له النعيمُ المقيمُ

رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.



سالم بن علي الكلباني

العمّ يعقوب من الرجال الكرماء، صاحب المبادرات الإنسانية الرحيمة والمساهمات الخيرية العديدة.

تشرّفتُ باستئجار منزل بالقرب من مقرّ سكناه بالغبرة لمدة عشر سنوات، لم يحثّني على دفع إيجار السكن إذا تأخرت عن موعد السداد، وعندما أسلّمه المبلغ لا يحصيه، وإنما يضعه في جيبه مباشرة لثقته العظيمة بي.

وإذا طلبت منه تعديلا في المنزل يسارع إلى ذلك دون تردّد أو نقاش.

معاملته لي معاملــة الوالد للولد، لا أذكر أنني توجّهــت لصلاة الفجر ولم أجده في المســجد، كان دائماً يبكّر لصلاة الفجر ويرفع الأذان بصوت شــجيّ، ومن مبادراته الجميلة إحضار التمر أو الرطب والقهوة في صرح مسجد النغائل بالغبرة مقرّ سكناه بعد صلاة العصر بشكل يومي، ليتناولها المصلّون بعد الصلاة مباشــرة، لتكون ســبباً في تجمّعهم وتآلفهم.... وأحزنني صباح اليوم الباكر أن سمعت نبأ وفاته.

رحم الله هذه الأرواح الطاهرة الكريمة في العطاء والأفعال.

رحمك الله يا أبا يوسف وجعل مثواك الجنّة.



يونس بن محمد بن سالم السيابي

هذه رسالة بعض الإخوة لرؤيا يقصّها:

والله على ما أقول شهيد..

«بعد صلاة الفجر فتحتُ الجوال وإذا برســائل المجموعــات تحتوي خبر الواقعة»، انتقــل إلى رحمة الله الوالد يعقوب بن ناصر الســيابي صاحب مصنع تمور سمائل»، آلمني الخبر وحزنت كثيراً، وكون أن التعب والجهد قد أخذ مني البارحة، قرّرتُ آخذ غفوة حتى يحين موعد بداية الورشــة، نمت وحلمتُ أنني في عزاء المغفور له ومقابل لــي بالمجلس ابنه علــيّ، وبعدها دخل المجلس المغفور له وجهه ـ أقل تقدير في وصفــه ـ أنه زهْري ولا يبدو عليه تعب، وبعد دخوله صافحني وأنا مندهش وعلامات الحيرة في وجهي وأقول له بدهشة: العمّ يعقوب كيه انته مايت وهذا عزاك؟!! وهو يصافحني يهزّ يدي ويبتسم، وأنا أكرر كلامي وهو يهزّ يدي ويبتسم، ثم قال لي: «بل أحياء عند ربهم يرزقون»، بعدها مرّ ليسلم على البقية بالمجلس.

حينها جلست وقلت في نفسي أنت معهم إذَن وأقولها بسعادة.

ونهضت وتذكّرت أن هذا الحلم لـــم أحلمه إلا في وقائع قليلة وعندما قلت في نفسي أنت معهم إذَن، أقصد للذين حلمتهم نفس الحلم وقت وفاتهم.

٢٠١٩/٧/٩م، أسطنبول.

لا اله الا الله محمدا رسول الله ﷺ.

لله الأمر من قبل ومن بعد.

إنا لله وإنا إليه راجعون.

خبر صاعق ليس لكم أنتم الدكتور عبد الله وأولاده فحسب! وأنا معكم!! بل لعشـــرات الآلاف هنا في الجزيرة ســـيقفون للدعاء له بعـــد أن يفيقوا من هول الفجيعة!!! في وفاة رجل الساعة ضيفا وموقفا وحكمة ودراية.

إذ دوائر إكرامه أكبر أن يحاط بها في عجالة، ومواقفه أكثر من أن تستقصى.

وكوني أحد الذين جمعتني به أمور تتعلق بحاجة أهل الجزيرة من التمر في كل رمضان، وكانت قولته الدائمة: إرسل الحاوية إلى سمائل، وستجد ما يطمئنّ له فؤادك.

نعم كانت الحاوية تغدو إليهم خَمْصانة البطـــن وتروح وهي نالت من وافر سعة قلب كرمه بالمزيد على ما حملت في كل عام.

اللهم تقبّل عبدك يعقوب في المحســـنين، اللهم إنك قلت على لسان نبيّك محمد ﷺ ! الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى.

«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه».

اللهم كما أمرتنا بإكرام ضيوفنا.

فإنا نشهد وأنت خير الشاهدين.

بأنّ يعقوب كان يكرم ضيفه، وها هو اليوم قد صار ضيفاً لديك: اللهم أكرمه بما أنت له من عزّ وكرم، واجعله اللهم من البررة المحسنين في دار عليّين، مع الذين أنعمت عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحَسُن أولئك رفيقا، يا رب العالمين.

وصلّ وسلّم على المصطفى محمد الأمين وأهل بيته الميامين.

لكم بالغ تعازينا ولأنجاله الكرام.



ناصر بن سعيد الرواحي

الجزيرة / الخضراء.

سبحان الله لم يصلنا الخبر!

لا حول ولا قوة إلا بالله.

إنا لله وإنا إليه راجعون.

العمّ يعقوب لا أنسى ذلك الموقف الذي اهتزّ به بدَني، هل تذكر شيخي عندما عملت معكم في مسجد النغائل إماماً قرابة الشهر، ثمّ خرجت في يوم من الأيام بعد أن تعرّفت على العمّ يعقوب، كان غالبا لا يخرج تلك الفترة بعد صلاة المغرب، أو إذا خرج كان يرجع قبل أذان العشاء، وفي ذات يوم بعد صلاة المغرب قال لي: أريد منك يا سليمان أن تسمّع لي سورة يسَ، قلت له: إن شاءالله عمّي، وهو يقرأ تعجّبت من قراءته حتى قضى بضع آيات، حتى خرّ باكيا، فقلت: سبحان الله، قلوب بالله معلّقة.

فكأني أرى المشهد أمامي الآن.



سليمان بن سعيد الرواحي

(سمائل تفقد أحد رجالاتها).

فقدت ولاية سمائل فجر يوم الثلاثاء بتاريخ ٩ يوليو ٢٠١٩م أحد رجالاتها الكرام الأخيار، والذين سطّروا تأريخاً حافلاً بالإنجازات، إنه الفقيد الراحل إلى جوار ربه العمّ / يعقوب بن ناصر السيابي.

قبل أن أكتب هذه الكلمات المتواضعة والبسيطة في حق هذه القامة تردّدت كثيراً، تبعثرت الحروف، وتناثرت الكلمات، وعجز قلمي عن التعبير، ومنذ البارحة وأنا أحاول أن أكتب ولو شيئاً بسيطاً عن تاريخ هذا الرجل الهُمام، وقد لا أكون أهلاً لأن اكتب في حق رجل بحجم العمّ يعقوب السيابي، لكوني لا أجيد إختيار المصطلحات القوية البليغة المنصفه في حقه، وأخشى أن أكون قد أجحفت في حقه ومكانته، ينتابني حزن شديد أثناء كتابة هذه السطور، ليس لكون العمّ يعقوب السيابي أبي يوسف تربطنا به صلة قرابة فقط، ولكن لأن وفاته كانت صدمة كبيرة لأبناء منطقته (الغبرة) والشارع السمائلي ولكثير من المجتمعات داخل وخارج السلطنة، أُسَر وعوائل يخيم الحزن والبكاء في أرجاء منازل كل من عرفه، يعقوب بن ناصر السيابي عمل في ديوان البلاط السلطاني، ثم تقاعد في بداية الألفين، عُرف عنه النزاهة والأمانة في العمل وحبّ التعاون بين أقرانه، لديه حبّ وانتماء للوطن والقائد، كان دائماً يحثّنا على التمسّك بالقيم والعادات والتقاليد الأصيلة، والتمسّك بتعاليم الدين الحنيف، كان دائما يحثّنا على حبّ واحترام الوطن والقائد، وأن لا نغترّ بسفاسف الأمور وكلام المتسلّقين، كان يُذكِّرنا ببيت الشعر:

بلادي وإن جارت عليَّ عزيزة وأهلي وإن ضنُّوا عليَّ كرام

من خلال الجلوس معه كان ينصحنا أن لا ننظر إلــى الخلف، كان محفّزاً لطلبة العلم، كان سفيراً بأخلاقه بحكم تنقّلاته في كثير من البلدان، يعقوب بن ناصر ينحــدر من ســلالة كبيرة ونســب رفيع يصل إلــى الجدّ العاشــر فهو: يعقوب بن ناصر بن سلّوم بن سالم بن رشيد بن سلّوم بن سليمان بن علي بن سيف بن علي بن صباح السيابي؛ بالرغم من وضعه المادّي الكبير، إلا أنه يمتاز بالتواضع غير العادي، فعلى مستوى الأسري هو الأب والعمّ والخال والصديق، رجل مفعم بالحيوية والنشــاط، يعتبر مرجعا حقيقيا للأســرة وللمجتمع الذي يعيش فيه، نهجه الشــورى مع أبنائه في أغلب المواضيــع، بالرغم من خبرته الكبيرة في الحياة، فهو يتشاور معهم على أبســط الاشياء، له بصَمَات واضحة في الحيّ الذي يقطن فيه، يسعى للألفة ولمّ الشــمل، فقد تبرّع بأرض لأهالي منطقة الغبرة لإقامة مجلس عام، يكون متنفَّسًــا لهم فــي كثير من الأمور التي يحتاجونها، قناعات كثيــرة يترجمها إلى واقع تنصبّ فــي خدمة أبناء الولاية، يعشق العلم وطلبة العلم؛ إنجازات مشرّفه لهذه الشخصية التي حتى اللحظة لم أستوعب بأنها باتت في عداد الأموات.

يعقوب السيابي ارتبط اسمه بالأخلاق والقيم والمبادئ والصدق والتواصل والمشــورة وســماحة النفس والبرّ وحســن المعاملة والأمانة وقوة الشخصية والالتزام الديني وحبّ الخير ومساعدة الضعفاء والفقراء وإكرام الضيف، فهذه خصال تتوارثها هذه الأســرة منذ زمن أجدادهم؛ كان شديد الفرح عندما يأتي أحد لزيارته.

انتهج رَحِمَهُ اللَّهُ صدقة الســرّ، فلا يطلع عليها أحدا من أهلــه، كثير من الأمور حاولت أن أبحــث وأتقصّى عنها خاصة تلك المتعلّقــة بالدعم، كان لا يفصح لأيّ أحد عن أيّ شيء يقدّمه لوجه الله حتى أبنائه، حاولت جاهداً الوصول إلى المقرّبين منه لمعرفة الأشــياء التي كان يقدّمها الفقيد يعقوب بن ناصر السيابي

ولا تعرفها أسرته، كان حريصا على التكتّم وعدم الإفصاح عن أيّ شيئ يقدّمه لوجه الله، خوفا أن تحدّثه نفسه ويحسّ بشـــيء من الفخر والعُجْب، وتحصّلت على بعض أعماله التي ذكرها لي إخوة اطّلعوا على بعض صنائعه، فكان رَحِمَهُ اللَّهُ يقوم بســـحب أموال كثيرة من البنك فـــي فترات متقاربة دون أن تعلم أســـرته بذلك، وكلّها من أجل التبرّع، ولحبّه للعلم وطلبة العلم، كان حريصا على دعم طلبة العلم لمركز الشـــيخ خلفان بن جميّل الســـيابي لعلوم القرآن، وقام ببناء مســـجد متكامل، والمســـاهمة في بنـــاء أكثر من مســـجد، وتوفيـــر كثير من المســـتلزمات، تكييف وغيرها لبيوت الله، كان حريصا علـــى إنفاق الزكاة في وقتها، ومساعدة الفقراء والمحتاجين من الأسر في المناسبات والأعياد والشهر الفضيل، بنى مســـجدا في زنجبار، كما قام ببناء وتشـــييد مدرســـة على نفقته الخاصة في زنجبار، وتقديـــم دعم لكثير من بلدان إفريقيـــا، ولحبّه للعلم كان حريصا على دعم أكاديمية ســـمائل لعلوم القران في زنحبـــار، بتوفير كثير من أطنان التمور في رمضان، وهنا أذكر موقفا أخبرني بـــه ولده بأن القائمين على توزيع التمور يطلبون منه الوجود أثناء وصول شـــحنة الأطنان من التمور، لكي يلتقي به الناس مـــن الفقراء والمحتاجين، إلا أنه يرفـــض الذهاب خوفا من أن يدخل الشك في نفسه ويدخله التفاخر والعُجْب، تاريخ حافل بالإنجازات لهذا الرجل الكريم، والذي يعتبر نموذجاً يحتذى به، وتبقى شـــهادتي مجروحة في حقه، وعندما بدأت حديثي بأن الولايـــة فقدت أحد رجالاتها هنا أقصد الرجال الحقيقيّين بكل ما تحمل حروف هذه الكلمة من معنى.

كتب المقال: علي بن محمد المحاربي

ناشط اجتماعي بالولاية

الجيلة ـ سمائل

١٠ يوليو ٢٠١٩.

هنا ملاحظة لما كتبه الأخ المحاربي في سلسـلة النسب، إذ المعروف عندنا إلى: رشيد بن سلّوم بن راشد.

وجزاه الله خيرا عمّا كتب وحرّر، وكذلك البقية فيما كتبوه عن الأخ يعقوب، فهو يستحق ذلك.

فقدتك القلوب أخي وابن عمّي الحبيب الغالي يعقوب....

وللمصاب الجَلَل لم تسـتوعب العقول... فتناثـرت الكلمات من هول المصاب الكبير...

رجل عن ألف رجل بل أحياناً للأسف الشديد نقولها وقد نكون صادقين عن مليون رجل...

وخصوصاً في مثل هذا الزمان حملة الشهادات كثيير...!!

أين الرجال بأمثال أبي يوسف يعقوب بن ناصر السيابي،،،

نعم أخي علي المحاربي...

صدقت في مقالتك التي حفّزتني أن أبتدر الحروف لعلي يوفّقني الله لأجمع ما تناثر منها...

فقدت الغبيراء عمان الأبيّة من خيرة رجالاتها رجل الأعمال الناجح بفضل الله وتوفيقه، صاحب الماركة الشهيرة من سنوات طويلة «تمور سمائل» المتوفرة عبر سنوات طويلة في أغلب محلات الأسواق الكبيرة «الهايبر ماركت».

طموحه لم يقف عند حدّ، ذهب للصين وكثير من دول العالم وتعامل مع الكثير من رجـال الأعمال الناجحين، ليستنسـخ النجـاح وليجتذب أفضل التقنيات لصناعة التمور، ومن أجل أن يصل بتمور سمائل بل تمور عمان إلى

الكثير من دول العالم، نعم فقدت الغبيراء عمان أحد قامات القيادة والنجاح، الذي أثبت بأن النجاح والتميّز ليس بتكديس الشهادات العلمية، بل النجاح رؤية شفافة وعمل دؤوب لتحقيقها بل هي سلوك حياة، والقيادة ليست منصبا ولا مكتبا فاخرا تتفاخر به عند الضيافة والاستقبال، بل هي منجزات عبر الزمن يشهد به القاصي والداني، فغبرة سمائل تنافس الغبيراء من أقصاها إلى أدناها حزناً وكمداً وألماً للفقيد الكبير حبيب القلوب أخي وابن عمّي يعقوب، رحمك الله وأسكنك فسيح جناته وألهمنا الله وجميع أهله وأقاربه وأرحامه وذويه الرشد والصبر والسلوان «إنا لله وإنا إليه راجعون».

غبرة سمائل تشهد له بحب الوطن وحب الله ﷻ بالتزامه ودماثة أخلاقه، وبابتسامته ورحابة صدره وطيبة قلبه وتلطّفه وعطْفه على الصغير والفقير وتوقيره للكبير، فمنجزاته رصّعها في القلوب قلائد وشواهد لا تنسى.

عبد الله بن سالم بن حمد السيابي.

أقيمت يوم أمس صلاة الغائب في ولاية امكواني على روح المرحوم يعقوب بن ناصر السيابي.

كما أقيمت اليوم في باقي ولايات الجزيرة الخضراء ذات الصلاة، وحينما علم الناس من خلال ما بيّناه عن شخص الفقيد وأدواره في شأن إسهاماته السنوية المتكررة، لصالح أبناء الجزيرة خاصة! وحرصه على إشاعة روح التفاني في عون الآخر في أيّ مكان يبلغه حاجته إلى العون؛ بلغ منهم الأثر الكبير، مبتهلين إلى الرب الكريم الرحيم أن يشمله برحمته الواسعة، وأن تغشاه ألطافه، وأن يوفّقهم الله للاقتداء به، فالمرحوم قد أخذ بحظ وافر من الصفات المشاعة من رب العباد للعباد!! فقد اقتفى هدي رسولنا محمد ﷺ، واتصف بصفاته الشريفة من رحمة بالآخرين، والكرم وحب الخير للغير، ولما كانت الجزيرة

اليوم بأسرها قد اشتغلت بالدعاء لأخينا يعقوب السيابي، فإنني أقف استقراء لما بين تسبيحات نخيل ضاحيته الســمائلية، بأنّ ترجيعات سعفاتها قد أمّنت على أصوات الداعين، ولربما أنشأت هي فيما بين نخيلها أو منفردات ديوان دعاء له، كلّما طاف بهن تذكار وقفاته أمام الواحدة تلو الأخرى، وهو يمســح بيديْ حبّ قلبه لهنّ على جذع هذه أو يجترن لحن دعائه، حينما يرى فسيلة باكرت بالثمر أو باكورة أمّها من الرطب.

فهاجس البكاء الافتراضي على من يُفقَدوا في العادة!!!!! تحوّل بالنسبة ليعقوب الســيابي إلى مدوّنات دعاء من البشــر والطير والنخيل، ســتبقى منشورة صحائفها الى يوم لقاء ربه، وقد زفّت إليه بشارات روضات الجنان، استحقاقاً لما كان قد وطّن نفسه له في حدائق معروشات وغير معروشات من صنائع المعروف.

ناصر بن سعيد الرواحي

الجزيرة الخضراء.

يوسف بن سعيد بن حميد بن ناصر الرواحي



من وادي محرم. قاض، وال، فقيه.

ولد عام ١٣٣١هـ/١٩١٣م تقريبا.

نشأ بقريته محرم من ولاية سمائل، ودرس بها مبادئ العلوم الشــرعية، كما تعلّــم على يد الإمام محمد بن عبد الله الخليلي رَحِمَهُ اللَّهُ.

وهو الذي أقامه نائبا عنه في رعاية حصن نزوى وإصلاحه وذلك في عام ١٣٦١ هجري.

عيّن واليا وقاضيا على العوابي في شهر شوال من عام ١٣٧٠ هجرية، حسب تأريخ عهْد الإمام له وهو بخط الشـــيخ منصور بن ناصر الفارسي وتوقيع الإمام عليه. ثم عيّن قاضيا في بلاده محرم. ثم قاضيا في ولاية إبراء.

ووجدت له خطابا منه للشيخ سالم بن حمد الحارثي قال في آخره: من القاضي يوســف بن ســعيد بن حميد الرواحي قاضي إبراء وتأريخ الرسالة ١٣ شوال ١٣٩٦هـ.

ثم قاضيا في ولاية بدبد. ثم قاضيا في ولاية جعلان.

قال عنه الشــيخ محمد بن راشــد الخصيبي في شــقائق النعمان: «كان من الملازمين للإمام محمد بن عبد الله الخليلي في نزوى ومن قرّائه المقربّين، وكان متمسّكا بأدب وديانة ورزانة».

توفي عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م[١].

(١) أخذت بعض المعلومات عنه من ولده الأستاذ يحي بن يوسف بن سعيد.
الخصيبي، محمد بن راشد، شقائق النعمان، ١٧١/٢.
السيابي، عبد الله بن راشد، معجم القضاة العمانيين ٤٧٤/٢.

الخاتمة



بعد هذا التَّجْوَالِ الماتِعِ، والبحثِ النَّافعِ، في سـمائلَ وأعلامِها، وأخبارِها ومعالمِها، آنَ للقلمِ أَنْ يُريحَ التَّسْـيَار، وأن يغادِرَ الكتابةَ إلى مَنحًى آخَرَ له في التجديد منهجٌ ومَسَار، وها أنا أحمَدُ الله ﷻ على نِعَمِه الوافرة، وآلائِه المتكاثرة، أنْ سَـهَّلَ لي البحثَ في كثير من سـيرة بلادي الفيحـاء، أداءً لبعض الحقوق، ومُجانَبَةً لطريق التنكُّر والعُقوق، ولا أقولُ: إني اسـتقصيتُ جميعَ أخبارِها، أو أحَطْتُ بيانًا لآثارِها، فدوني فَدْفَدٌ واسِـعٌ، وطريقٌ شاسـعٌ، ولكن حسـبي أنّي فتحتُ الطريق للباحثين، ودوَّنتُ نبذةً يسـيرة على منهج المؤرِّخين، فأسأل الله قبولَ العمل، والعفوَ عن التقصير والزلل، إنه وليُّ ذلك والقادر عليه.

هذا وخَيـرُ ما يُختَمُ به المقَالُ، ويُعَطَّرُ به العَمَلُ فـي جميعِ الأَحوالِ، فَيْضُ الصَّلاةِ ومِدْرارُ السَّـلامُ على نبيِّ الرَّحمَـةِ، وهادي الأُمَّةِ، سَـيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، طِبِّ الْقُلُوْبِ وَدَوَائِهَا، وَعَافِيَةِ الْأَبْدَانِ وَشِفَائِهَا، وَنُوْرِ الْأَبْصَارِ وَضِيَائِهَا، وَقُوْتِ الْأَرْوَاحِ وَغِذَائِهَـا، وَعَلَى آلِـهِ الأَطْهارِ، وصَحَابتِـه الأخيارِ، والتابعينَ لهـم مَدَى اللَّيلِ والنَّهَارِ، مَا تَعَاقَبَ المَلَوَان، وكَـرَّ الجَدِيدَانِ.

وآخِرُ دَعْوانا أنِ الحمدُ للهِ ربِّ العالَمِينَ

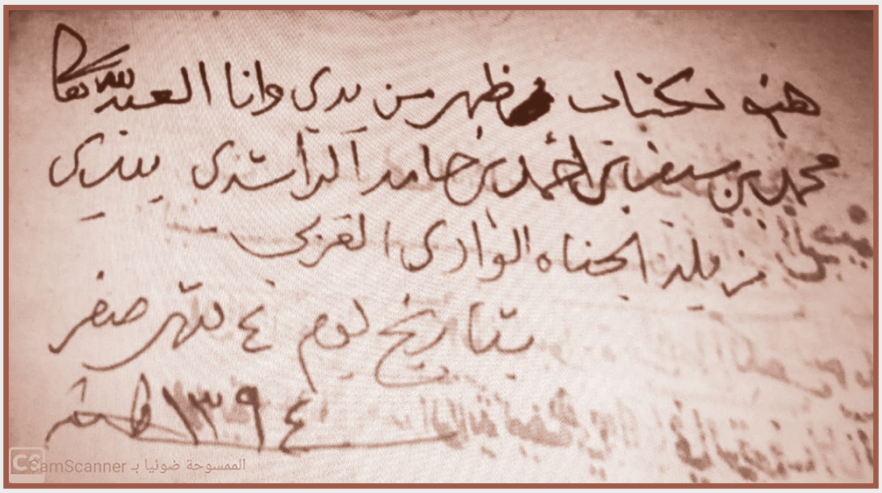
الوثائـــق



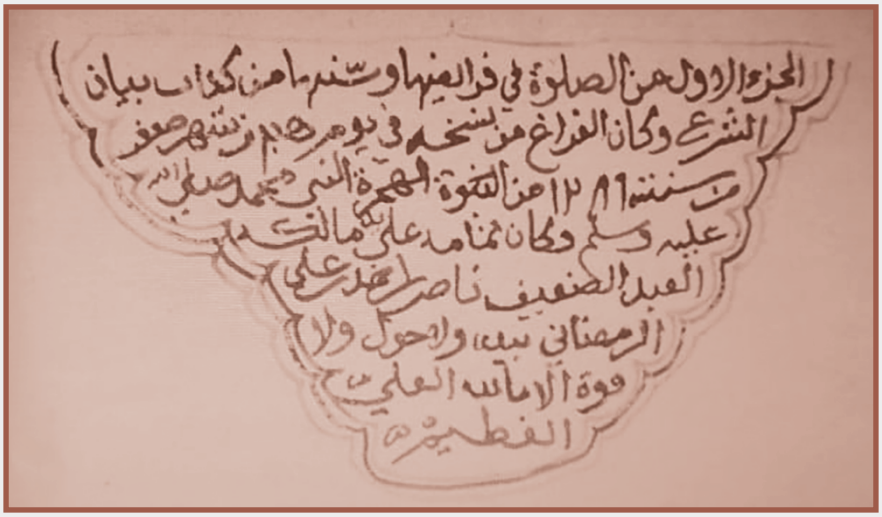


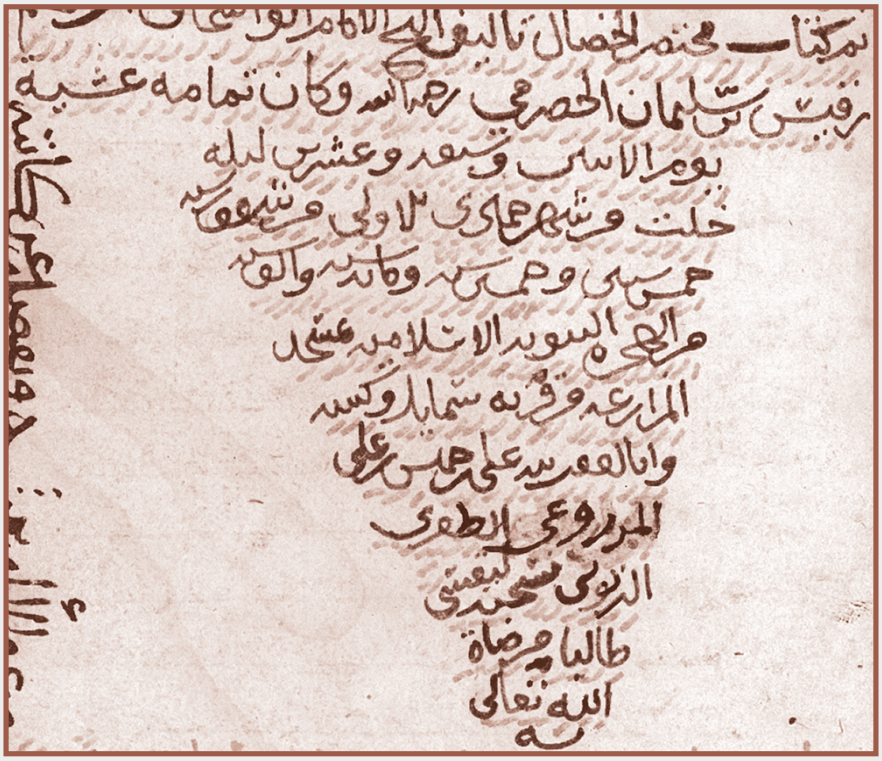
بسم الله الرحمن الرحيم

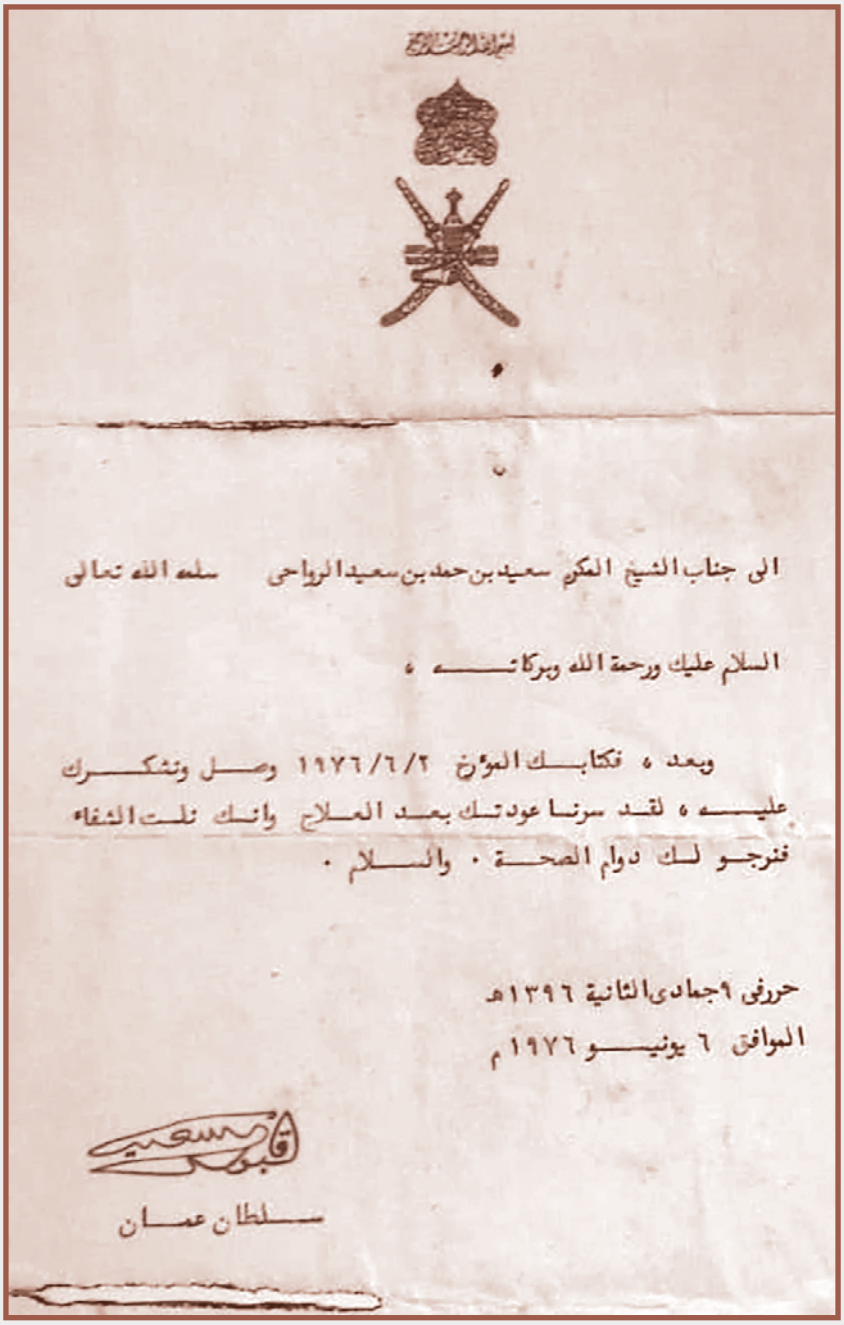
الى حضرة سيدنا امام المسلمين الوالد الولي العلامه محمد بن عبد الله الخليلي
سلام عليكم ورحمة الله وبعد فان تبتلي بنا اهل سمائل في الطرق اشكل علي
في بعضها وذالك كان يدعي ايشك طريقا له او اختلفت في مال الغير فاذا
نظرنا ذلك راينا علامة تخطف رجل هنا فان لاغير مستمره هكذا بلا
وضع قناطر على السواقي ولا يبين لنا ويتميز اولها واخرها وقد اعيانا
الامين في قوله وشهادته لما نرى من التعصبات عندهم لبعضهم بعضا
وبعض الناس يقولون ان اهل سمائل لا يزالون يقتضون في مرورهم على
اموال الناس لقصر المسافه فاذا كانت فيها علامة ادعوها لهم ملكا
او للمسلمين وهذا قد شاهدناه في البعض منهم وما قدرنا عليه منعناه بل
شبهة علينا فيها لكن نبحث ان اذا اشتبه علينا الامر في ذلك ولم يتميز
لنا حقها من باطلها واصر المدعي والمدعى عليه على الاحكام فهل تعطينا خطة
نمضي عليها في ذلك ونمشي عليها احكامنا اما اذا يكون في القضيه ثم اني
سمعت عن الشيخ ابن جميل ان التطرق في اموال الناس ومثل هذا يمنعه
ولا يحكم بثبوته وان بانت علامة وظهرت لها وان طالت المده ما دام لها
ملجأ ومحيص لغيرها مع ان الاموال تسقى والظفر او علاماتها تايمه ولا تم
تمييز سوى ذالك الاثر واذا تتبعناها ستمر في اموال الناس الكثير
ومنى جواز الطريق او غير المشتبه من بعيد فانظر نظرك وعرفنا برايك
لان المسئلة واقعه ومهمة جدا وبعضها وقفت عنها الى ان ياتيني
جوابك فيها فعجل وبين واوضح فاني ضعيف العلم والعجب انهم يدعون في
بعضها طريقا جائزا ثم ما تقول فيمن حجر عليه البيع والشراء حجر عليه حاكم شرعي
باشهار حتى طالت المده فبعد ذلك جاءه مال بكارث او غيره فكتب
الكاتب عليه وتصرف فيه بالبيع فنهض من لهم الحق والديون قائلين
لا نرضى بهذا البيع الحادث وان هذا حجر عليه وان من اشترى منه متعرض
وهذا الجاء من اجميع البائع والمشتري عن الوفاء وكيف يكتب عليه الكتاب
اقول ماذا تقول هل يثبت البيع الحادث على هذا ولو طالت المده على الحجر
مالم ينقضه الحاكم او غيره من الحكام واذا لم يثبت هل هذا المشتري مثلا
يكون كواحد من اهل الديون فيحاصص ان لم يف للكل وقد اضاع ماله
بذلك عرفني والمسئلة ايضا واقعه والسلام على كافة القضاه وذلك مزيد لركم
العبد الله سليمان بن سالم الكندي بيك يوم ١٧ جمادى الاول
ثم اني اصلكم اول الشهر الاتي ان شاء الله نقلا من الاصل حرفا بحرف
كتبه


هذه كتاب مظهر من يدي وانا العبد الفقير
محمد بن سنبل بن احمد بن حامد الراشدي بلدي
مزيلة الحصاه الوادي الغربي
بتاريخ يوم ٤ شهر صفر
١٣٩٤ هـ
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner


فقد تبت الى الله من ذلك كله وصلى الله على سيدنا محمد النبي
وآله وسلم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم تم
كتاب البصيرة على يد المفتقر الى الله تعالى معترف على نفسه بالتقصير
ويرجو العفو من الغفور عبد المغفور وبركات جلوس معروف
الروحي الوبالي نسخ الخبر وصفي وده ونسبه عبد الله
محمد عبد الله بن محمد بن بدر البوسعيدي الحمتي
رزقه الله حفظ وكان فراغه في كاف مصرة
شاه زاده في بهان من مملكة العجم
نهار الاحد ١٠ شهر رجب سنة ١٠٨٣


الجزء الاول من الصلوة في فرائضها وسننها من كتاب بيان
الشرع وكان الفراغ من نسخه في يوم ٢٨ من شهر صفر
من سنة ١٢١٩ من الهجرة النبي محمد صلى الله
عليه وسلم وكان تمامه على تمام نسخه
العبد الضعيف ناصر احمد علي
الرمضاني تبت، ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي
العظيم


تم كتاب مختصر الخصال تاليف الامام
رفيس بن سليمان الحضرمي رضي الله وكان تمامه عشية
يوم الاربعاء وسبعة وعشرين ليلة
خلت من شهر جمادى الاولى من شهور سنة
خمس وخمسين ومائتين والف
من الهجرة النبوية الاسلامية عشية
المزرعة وقريه سمايل وكتبه
وانا العبد الفقير علي بن حمد بن علي
المدروعي الاطرشي
الزنجبي نسخة لنفسي
طالبا مرضاة
الله تعالى



الى جناب الشيخ المكرم سعيد بن حمد بن سعيد الرواحي سلمه الله تعالى

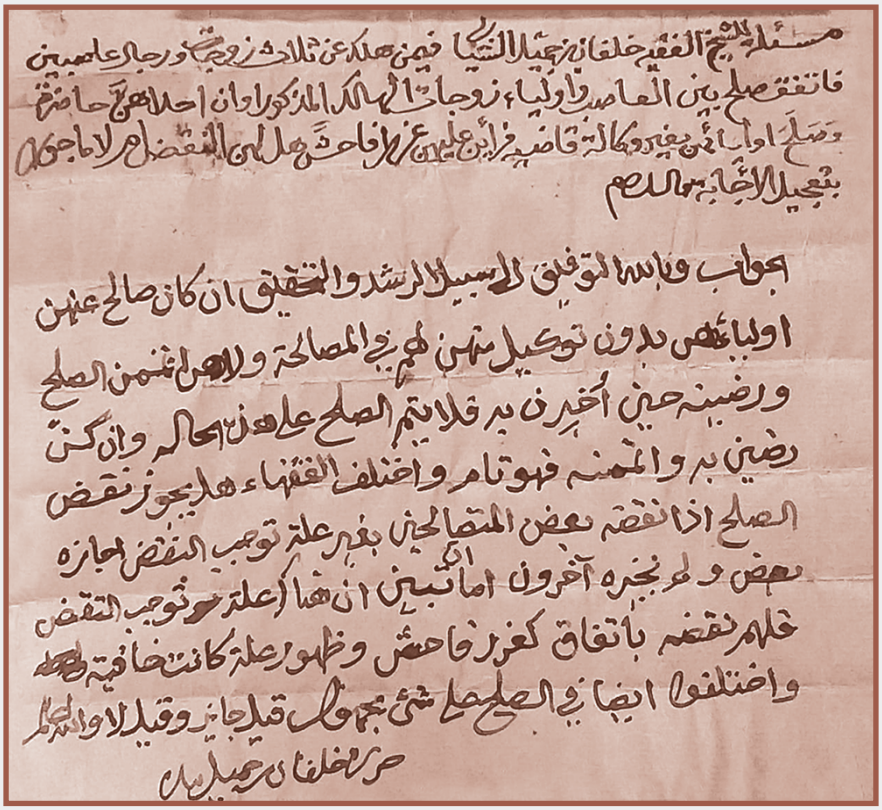
السلام عليك ورحمة الله وبركاتـــــه ،

وبعد ، فكتابـــك المؤرخ ١٩٧٦/٦/٢ وصـــل وتشكـــرك عليـــه ، لقـد سرنـا عودتـك بعـد العـلاج وانـك نلـت الشفاء فنرجـو لـك دوام الصحـة . والســلام .

حررفي ٩ جمادى الثانية ١٣٩٦هـ
الموافق ٦ يونيـــو ١٩٧٦م

قابوس بن سعيد

سـلطان عمـان



مسئلة الشيخ الفقيه خلفان بن جميل السيابي فيمن هلك عن ثلاث زوجات ورجال عاصبين
فاتفق صلح بين العاصب وأولياء زوجات الهالك المذكور وان احدهن حاضرة
وصلح اولياء من يغيب وكالة قاضية فراين عليهن غرر فاحش هل لهن النقض ام لا ما جوابكم
بتعجيل الاجابة مع الدعم

الجواب وبالله التوفيق الى سبيل الرشد والتحقيق ان كان صالح عنهن
اولياؤهن بدون توكيل منهن لهم في المصالحة ولا علم لهن من الصلح
ورضينه حين اخبرن به فلا يتم الصلح على هذه الحاله وان كن
رضين به والثمن فهو تام واختلف الفقهاء هل يجوز نقض
الصلح اذا نقضه بعض المتصالحين بغير علة توجب النقض اجازه
بعض ولم يجزه آخرون اما تبين ان هنا علة توجب النقض
فلهم نقضه باتفاق كغرر فاحش وظهور علة كانت خافية
واختلفوا ايضا في الصلح على شئ مجهول قيل جائز وقيل لا والله اعلم
حرره خلفان بن جميل السيابي


جاز لان يلون له عليه اجرة مثله في ذلك الموضع والله اعلم بحيث لحيده ه

تمت القطعة الأولى من كتاب الآثار لأبي مسعد بالنقد الرضي العالم الفقيه

مهنا خلفان بن محمد البوسعيدي وكان تمام نسخها في يوم

ثاني والاثنين من شهر شعبان سنة ١٢٩٩ على يد العبد الفقير

لحفيد الجد المقدر سالم بن سعيد بن احمد بن علي الرواحي

للشيخ النقد الورع النزيه جمعة بن خميس

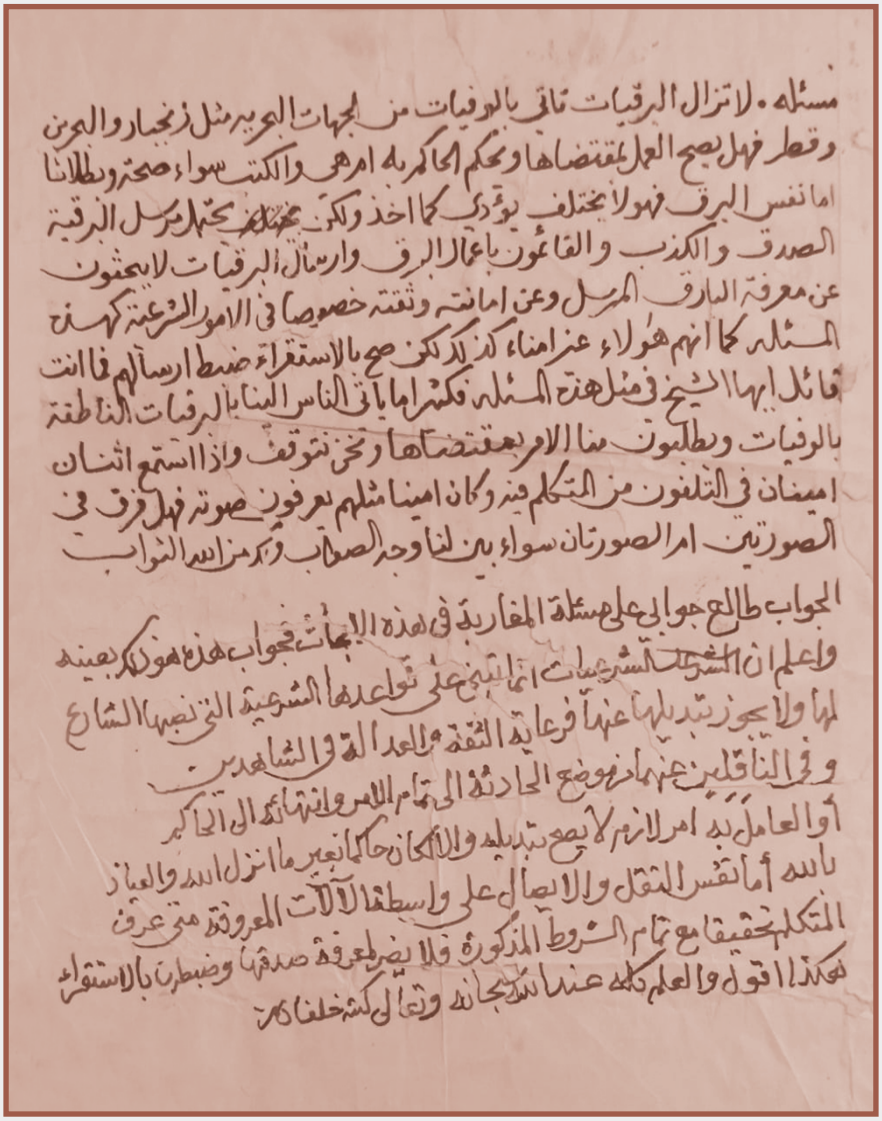
سعيد الهناوي هناه الله حفظ

كاتبه فيها انه ولي ذلك والقادر

عليه وصلى الله على سيدنا

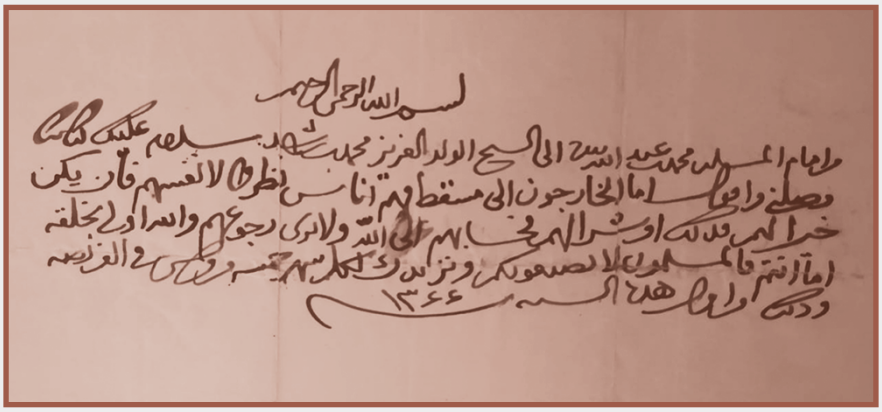
ونبينا محمد صلعم

امين



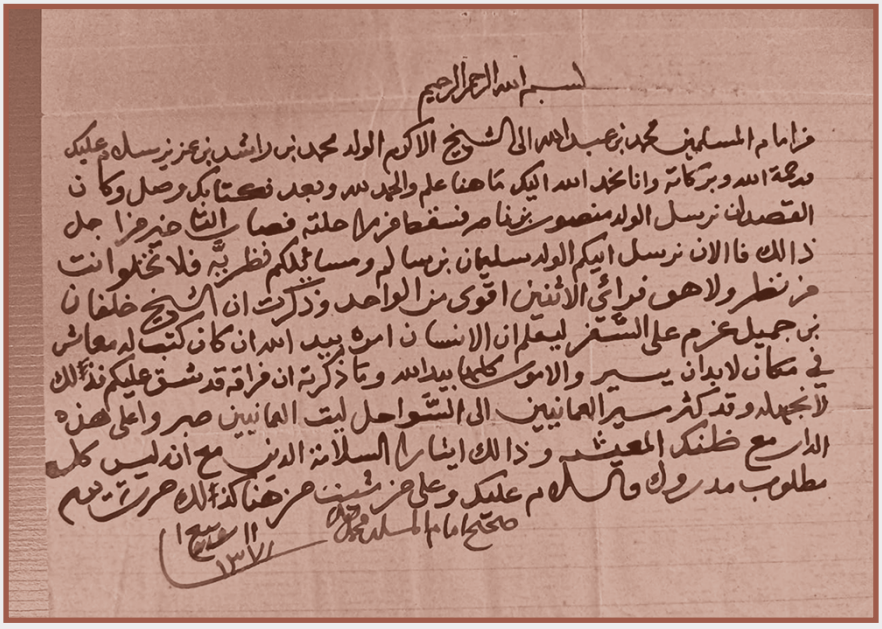
مسئله . لاتزال البرقيات تاتي بالوفيات من الجهات البحريه مثل زنجبار والبحرين وقطر فهل يصح العمل بمقتضاها ويحكم الحاكم به امر هو والكتب سواء صحة وبطلانا اما نفس البرق فهو لا يختلف يؤدي كما اخذ ولكن يحتمل ان يحتمل مرسل البرقية الصدق والكذب والقائمون باعمال البرق وارسال البرقيات لايبحثون عن معرفة المرسل وعن امانته وثقته خصوصا في الامور الشرعية كهذه المسئله كما انهم هؤلاء عزامناء كذلك لكن صح بالاستقراء ضبط ارسالهم فما انت قائل ايها الشيخ في مثل هذه المسئله فكثيرا ما ياتي الناس الينا بالبرقيات الناطقة بالوفيات ويطلبون منا الامر بمقتضاها ونحن نتوقف واذا استمع اثنان امينان في التلفون من المتكلم فيه وكان امينا مثلهم يعرفون صوته فهل فرق في الصورتين ام الصورتان سواء بينوا لنا وجه الصواب وكم من الله الثواب

الجواب طالع جوابي على مسئلة المغاربة في هذه الايحاث فجواب هذه هو ذاك بعينه واعلم ان الشرعيات انما تبنى على قواعدها الشرعية التي نصبها الشارع لها ولا يجوز تبديلها عنها فرعاية الثقة والعدالة في الشاهدين وفي الناقلين عنهما موضع الحادثة الى تمام الامر وانتهائه الى الحاكم أو العامل بد امر لا امر لا يصح تبديله والا لكان حاكما بغير ما انزل الله والعياذ بالله أما نفس النقل والايصال على واسطة الآلات المعروفة متى عرف المتكلم تحقيقا مع تمام الشروط المذكورة فلا يضر لمعرفة صدقها وضبطها بالاستقراء هكذا اقول والعلم كله عند الله سبحانه وتعالى كتبه خلفا عن



بسم الله الرحمن الرحيم

من امام المسلمين محمد عبد الله الى الشيخ الولد العزيز محمد [illegible] سلام عليك كتابك
وصلني وما ذكرت امر الخارجون الى مسقط وهم اناس نظروا لانفسهم فان يكن
خيرا لهم فذلك اوشر الهم فيجازيهم الله والذي رجوعهم والله اولى بخلقه
اما انتم فالمسلمون لا يصعوبكم وتزيدون كلهم خير وبركة في الغريضه
وذلك واما هذه السنه [illegible] ١٣٤٠



بسم الله الرحمن الرحيم

من امام المسلمين محمد بن عبد الله الى الشيخ الاكرم الولد محمد بن راشد بن عزيز سلام عليك
ورحمة الله وبركاته وانا نحمد الله اليكم ما هنا علم والحمد لله وبعد فكتابك وصل وكان
القصد ان نرسل الولد منصور بن ناصر فسقط في رحلته فصار الخير في ذلك فالان نرسل اليكم الولد سليمان بن سالم ومسائلكم نظريه فلا تخلوا انت
من نظر ولاهو فرائي الاثنين اقوى من الواحد وذكرت ان الشيخ خلفان
بن جميل عزم على السفر ليعلم ان الانسان امره بيد الله ان كان كتب له معاش
في مكان لابد ان يسير والا موت كلها بيد الله وما ذكرته ان فراقه قد شق عليكم فذلك
لا نجهله وقد كثر سير العمانيين الى الشواحل ليت العمانيين صبروا على هذه
الدار مع ضنك المعيشه وذلك ايثارا السلامة الدين مع انه ليس كل
مطلوب مدروك والسلام عليك وعلى من عندك [illegible]
صحح امام المسلمين محمد
١١ ربيع ١
١٣٧٧



المصادر والمراجع

- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزَري، عزّ الدين ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة.
- ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ابن الأثير (عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني) ـ دار صادر ـ بيروت ـ [١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م].
- ابن الجوزي البغدادي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم.
- ابن الملقّن، البدر المنير، حديث: ١٤٧٢٩٨، ٦٨٠/١.
- ابن النضر، أحمد بن سليمان الناعبي، الدعائم، المقدِّمة.
- ابن حبّان، رقم ٦٥٦٢).
- ابن حزم المحلّى، ١١٢/٩، شعيب الأرناؤوط.
- ابن خلِّكان، أبو العبّاس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلّكان وفَيَات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ـ تحقيق د. إحسان عباس ـ دار الثقافة ـ بيروت: [د.ت].
- ابن رزيق، حميد بن محمد، الصحيفة القحطانية.

- ابن رزيق، حميد بن محمد، الشعاع الشائع باللمعان في ذكر أئمّة عمان.
- ابن رزيق، حميد بن محمد، الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين،.
- ابن كثير، البداية والنهاية.
- ابن مدّاد؛ محمد بن عبد الله، سيرة.
- أبو إسحاق؛ إبراهيم أطفيّش، مجلّة المنهاج.
- أبو اليقظان: الحاج إبراهيم، سليمان باشا الباروني في أطوار حياته.
- أبو زكريّا، يحيى بن سعيد، الإيضاح في الأحكام.
- أبو سرور؛ حميد بن عبد الله، ديوان أبي سرور.
- أبو نعيْم الأصبهاني، حلية الأولياء.
- اطفيش، محمد بن يوسف، كشف الكرب.
- الأغبري، سيف بن يوسف بن سيف، الكرامة لأهل الحق والاستقامة.
- البابطين، معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين حرف الجيم.
- باجو؛ د مصطفى صالح باجو، تطوّر علم الأصول.
- باجو؛ مصطفى صالح، منهج الاجتهاد عند الإباضية.
- الباروني؛ سليمان بن عبد الله، الأزهار الرياضية.
- البخاري، صحيح البخاري.
- بدوي وآخرون؛ دليل أعلام عمان.
- البرّادي؛ أبو القاسم بن إبراهيم، رسالة في ذكر بعض كتب الإباضية (ضمن معجم مصادر الإباضية).
- البطاشي، سيف بن حمود، الطالع السعيد، نُبَذٌ من تأريخ الإمام أحمد بن سعيد.

- البطاشي، سيف بن حمود، إتحاف الأعيان.
- البطاشي، سيف بن حمود، فتح الرحمن ومورد الظمآن في جوابات الشيخ سلطان.
- البطاشي؛ سيف بن حمود، إتحاف الأعيان.
- البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ـ تأريخ بغداد، دار الكتب العلمية ـ بيروت: [د.ت].
- البلوشي، علي بن سعيد، جغرافية ولاية سمائل، بحث مقدّم لندوة سمائل عبر التأريخ التي أقيمت يومي الإثنين والثلاثاء ١٠ و١١ ذو القعدة ١٤٢٦هـ الموافق ١١ و١٢ ديسمبر ٢٠٠٥م والتي أقامها المنتدى الأدبي ونشر بحوثها ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).
- البلوشي، عمانيون في التأريخ.
- البهلاني، سالم بن سليمان، البيان المختصر عن وادي محرم (مخطوط).
- البهلاني، ناصر بن سالم بن عديّم، الآثار الشعرية لأبي مسلم البهلاني.
- البهلاني؛ سالم بن سليمان، ترجمة أبي مسلم (طبعت أوّل كتاب النفَس الرحماني).
- البهلاني سالم بن سليمان، لوامع البيان (مخ).
- البوسعيدي، حمد بن سيف، قلائد المرجان.
- البوسعيدي؛ حمد بن سيف، الموجز المفيد.
- البوسعيدي؛ حميد بن محمد، منهج الشيخ أبي عبيْد العَقَدي (رسالة ماجستير).
- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، دلائل النبوّة.
- الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، ط١.

- الجبري؛ علي بن جبر، من وحي القريحة.
- جواد علي، تاريخ العرب في الإسلام، الجزء السابع (بغداد ١٩٦٠).
- الحارثي، سالم بن حمد، النخلة.
- الحارثي، سعيد بن حمد، زَهْر الربيع في السعي لإرضاء الجميع.
- الحارثي؛ سالم بن حمد، العقود الفضية.
- الحارثي؛ سعيد بن حمد، اللؤلؤ الرطب.
- الحارثي؛ عبد الله بن سالم، أضواء على بعض أعلام عمان.
- الحراصي، سيف بن سعيد، ديوان سحر البيان من وحي عمان.
- الحسيني، عبد الله بن أحمد بن حمود، غاية الأمنيّة في القهوة البنّيّة (مقدّمة الكتاب).
- الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم الأدباء.
- الخراسيني، عبد الله بن محمد بن عامر، فواكه العلوم.
- الخروصي، سعيد بن خلف، الدرّ المنتخَب في الفقه والأدب.
- الخروصي، سليمان بن خلف؛ ملامح من التاريخ العماني.
- الخروصي؛ خالد بن سليمان، سلاسل أعلام عمان.
- الخصيبي، محمد بن راشد، البلبل الصدّاح (مخطوط).
- الخصيبي، محمد بن راشد، الزمرّد الفائق.
- الخصيبي، محمد بن راشد، اللؤلؤ والمرجان في الحكمة والبيان (مخطوط).
- الخصيبي، محمد بن راشد، شقائق النعمان في أسماء شعراء عمان.
- الخصيبي؛ مرشد بن محمد، ديوان بيت القصيد.

- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، تأريخ بغداد.
- الخليلي: سعود بن علي، «كلمة».
- الخليلي، أحمد بن حمد، الفتاوى.
- الخليلي، خليل بن أحمد، السيرة الذاتية والمنهج الفقهي للشيخ العلّامة أحمد بن سعيد الخليلي.
- الخليلي، عبد الله بن علي، الحقيقة (مخطوطة) لدى الباحث صورة منها.
- الخليلي، عبد الله بن علي، الموسوعة الشعرية لأمير البيان.
- الخليلي، عبد الله بن علي، بين الفقه والأدب.
- الخليلي، عبد الله بن علي، ديوان وحي العبقرية، طبعة وزارة التراث القومي والثقافة ـ سلطنة عمان ١٩٧٨م.
- الخليلي، عبد الله بن علي، فارس الضاد، المقدّمة.
- الخليلي، عبد الله بن علي، مجموع المقامات لأمير البيان،(مخطوطة) لدى الباحث صورة منها.
- الخليلي؛ عبد الله بن علي، تراجم بعض الأعلام المعاصرين.
- الخليلي؛ أحمد بن حمد، محاضرة بعنوان: أضواء على حياة العلّامة أبي مسلم البهلاني (طبعت أول كتاب النفس الرحماني) ـ.
- د. أحمد درويش، مدخل إلى دراسة الأدب في عمان، دار الأسرة للنشر، دار المعارف مصر ١٩٩٢م.
- د. خالد الغزّي، الواقع التأريخي والحضاري لسلطنة عمان.
- د. محمد صالح ناصر وسلطان بن حمد الشيباني، معجم أعلام الإباضية.
- د. محمد صالح ناصر؛ أبو مسلم الرواحي حسّان عمان (كله).

- الدكتور محمد صالح ناصر وسلطان الشيباني، معجم أعلام الإباضية.
- الذهبي: الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سِيَر أعلام النبلاء.
- الراجحي، بدر بن سيف بن راشد، تحقيق كتاب تفصيل العلم بالعَدَد للشيخ أبي عبد الله محمد بن زائدة السموئلي، ذاكرة عمان.
- الرازي، مختار الصحاح.
- الراشدي، حمود بن عبد الله، الحديث النديّ في سيرة الإمام الخليلي.
- الراشدي، حمود بن عبد الله، شرح القصيدة السناوية ط١، ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م.
- الراشدي؛ د. مبارك بن عبد الله، الشيخ سعيد بن خلفان وفكره (ضمن قراءات في فكر المحقق الخليلي).
- الرافعي، مصطفى صادق، تأريخ الأدب العربي دارالكتب العلمية ـ بيروت.
- الرافعي، مصطفى صادق الرافعي، تأريخ آداب العرب.
- رحاب خضر عكاوي: الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري.
- الريامي: ناصر بن عبد الله، زنجبار شخصيات وأحداث.
- الريامي، عامر بن سليمان، الدرر المنتقى وسلّم الارتقا.
- الريامي؛ عبد الرحمن بن ناصر، ديوان الريامي.
- الزيّات، أحمد حسن، تاريخ الأدب العربي، دار المعرفة بيروت ـ لبنان.
- السالمي، عبد الله بن حميد، تحفة الأعيان ط مكتبة الاستقامة ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- السالمي، عبد الله بن حميد، جوهر النظام.
- السالمي، محمد بن عبد الله، نهضة الأعيان.
- السالمي؛ عبد الله بن حميد، اللمعة المَرْضيّة.

- السبتية: حفصة بنت سيف بن حمدان، الشيخ سيف بن حمدان السبتي مسيرة بذل وعطاء.
- السرحني، سرحان بن سعيد، كشف الغمّة الجامع لأخبار الأمّة.
- السعدي: فهد بن علي، فهرست مخطوطات خزانة وقف بني رَوْح، نشر ذاكرة عمان.
- السعدي، فهد بن علي، قاموس التراث.
- السعدي، فهد بن علي، فهرس مخطوطات خزانة مكتبة الشيخ أحمد بن محمد الحارثي.
- السعدي، فهد بن علي، فهرس مخطوطات خزانة وقف بني رَوْح.
- السعدي، فهد بن علي، فهرست مخطوطات خزانة الشيخ حمد بن عبد الله البوسعيدي (ت: ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).
- السعدي، فهد بن علي، فهرست مخطوطات خزانة الشيخ حمد بن عبد الله البوسعيدي (ت: ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).
- السعدي، فهد بن علي، فهرست مخطوطات خزانة الشيخ محمد بن سالم بن زاهر الرقيشي (ت: ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م).
- السعدي، فهد بن علي، فهرست مخطوطات خزانة الشيخ محمد بن سالم بن زاهر الرقيشي (ت: ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م)، نشر ذاكرة عمان.
- السعدي، فهد بن علي، فهرست مخطوطات وَقْف بني سَيْف.
- السعدي، فهد بن علي، معجم الفقهاء والمتكلِّمين الإباضية.
- السعدي، فهد بن علي بن هاشل، فهرس مخطوطات خزانة الشيخ حمد بن سيف بن عبد العزيز الرواحي، نشر ذاكرة عمان، ط١، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م.
- السعدي؛ جميّل بن خميس، قاموس الشريعة الحاوي طرقها الوسيعة.

- سعيد الأفغاني، أسواق العرب (المطبعة الهاشمية، دمشق ١٩٣٧).
- السعيدي؛ ابن النضر: عصره ـ حياته ـ مكانته العلمية (كلّه).
- السليمي، حمد بن عبيد، قلائد المَرجان.
- السليمي، محمود بن مبارك، شعر حميد بن عبد الله الجامعي، «أبوسرور»، رسالة ماجستير مقدمة في الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، أيار ١٩٩٥م نسخة مرقونة.
- السليمي، محمود بن مبارك، مكانة سمائل الفكرية والأدبية، بحث مقدّم لندوة سمائل عبر التأريخ التي أقيمت يومي الإثنين والثلاثاء ١٠ و١١ ذو القعدة ١٤٢٦هـ الموافق ١١ و١٢ ديسمبر ٢٠٠٥م والتي أقامها المنتدى الأدبي ونشر بحوثها ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
- سنن الدارقطني، رقم ٢٩٧٦.
- سنن الدارمي.
- السيابي، أحمد بن سعود، الصحابي الجليل مازن بن غضوبة رضي الله عنه.
- السيابي، حاتم بن رشيد، كشْف المُغَيَّب عن أهل العلم والأدب من آل المسيَّب.
- السيابي، خلفان بن جميّل، بهجة المجالس.
- السيابي، سالم بن حمود، إسعاف الأعيان.
- السيابي، سالم بن حمود، أصدق المناهج في تمييز الإباضية من الخوارج.
- السيابي، سالم بن حمود، العنوان.
- السيابي، سالم بن حمود، عمان عبر التاريخ.
- السيابي، عبد الله بن خلفان، نفحات أدبية.
- السيابي، عبد الله بن راشد، الاجتهاد والتجديد عند المحقّق سعيد بن خلفان الخليلي ونور الدين السالمي (البحث كله).

- السيابي، عبد الله بن راشد، فقه التعايش عند الشيخ العلّامة خلفان بن جميّل السيابي.
- السيابي، عبد الله بن راشد، معجم القضاة العمانيين.
- السيابي، هلال بن سالم، ديوان أصداء من وادي عبقر.
- السيابي؛ سالم بن حمود، مقدمة نثار الجوهر.
- السيابي، عبد الله بن راشد، الشيخ العلّامة سالم بن حمود السيابي، حياته وآثاره.
- السيجاني؛ أحمد بن خليل، الإيجاز (كله).
- السيفي، محمد بن عبد الله، النمير.
- السيفي، محمد بن عبد الله، السّلوى في تأريخ نزوى.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: ـ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ـ المكتبة العصرية ـ بيروت: [د.ت].
- الشعملي، حبراس بن شبيط، فيض الإحساس، وهو ديوان الشاعر المترجم له، ط، بيت الغشّام للنشر والترجمة ٢٠١٣م.
- الشقصيَّة: بدرية بنت حمد، السيرة الزكية للمرأة الإباضية.
- الشكيلي، مدرسة الإمام الخليلي.
- الشمّاخي؛ أحمد بن سعيد، السِّيَر.
- الشيباني، سلطان بن حمد، الشيخ سعيد بن خلف الخروصي وصلته بالتراث والمخطوطات، بحث مقدم للندوة التي أقيمت عن الشيخ سعيد بن خلف، ونشر كتابها، ط١، ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م.
- الشيباني، سلطان بن حمد، معجم أعلام النساء.
- الشيباني، سلطان بن حمد والدكتور محمد صالح ناصر، معجم أعلام الإباضية.

- الشـــيباني، ســـلطان بن مبارك، مقدمة كتاب» القصائد العمانيـــة في الرحلة البارونية للشيخ عيسى بن صالح الطائي، ذاكرة عمان ط١، ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م.
- الشيباني، معجم أعلام النساء الإباضيات.
- الصبحي، سعيد بن بشير، الجامع الكبير، نسخة مخطوطة جمْع الشيخ محمد بن خميس بن محمد السيفي.
- الصحاري، سلمة بن مسلم العوتبي، أبو المنذر، الإبانة في اللغة العربية.
- الصفـــدي: صلاح الديـــن حليل بن أبيك بـــن عبـــد الله (ت: ٧٦٤هـ) الوافي بالوفيات، دار إحياء التراث، بيروت.
- الطارشـــي، محمد بن فائل، فهرس مخطوطات الفقه، المجلّد العاشر، كتاب منهج الطالبين وبلاغ الراغبين، نشر وزارة التراث والثقافة.
- الطارشـــي، محمد بن فائل، فهرس مخطوطات الفقه، المجلد العاشر، كتاب منهج الطالبين.
- الطائي، عيسى بن صالح، القصائد العمانية في الرحلة البارونية.
- الطوقي، خالد بن أحمد، النفايس.
- العبري، إبراهيم بن سعيد، تبصرة المعتبرين في تأريخ العبريين.
- العبري، الدكتور علي بن هلال وآخرون، الآثار العلمية لسماحة الشيخ العلّامة إبراهيم بن سعيد العبري، ط جامعة السلطان قابوس / مركز الدراسات العمانية ط١، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.
- العبري؛ إبراهيم بن سعيد، مقدِّمة العِقْد الثمين.
- عرفان محمد حمُّور، أسواق العرب (دار الشورى، بيروت ١٩٧٩).
- العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، تهذيب التهذيب.

- العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حَجَر، الإصابة في تمييز الصحابة.
- عكاوي، رحاب خضر، موسوعة عباقرة الإسلام.
- العيسري، محمد بن عامر، فهرس خزانة المخطوطات بمكتبة بديّة العامّم.
- الفارسي، ناصر بن منصور، نزوى عبر الأيام.
- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي العماني البصري، العَيْن.
- الفزاري؛ بشير بن عامر، ديوان الفزاري.
- الكندي، محمد بن إبراهيم، بيان الشرع.
- الكندي: أحمد بن عبد الله، المصنَّف.
- المالكي؛ عامر بن خميس، الدرّ النظيم.
- المجيزي، سعيد بن مسلّم. ديوان أبي الصوفي، تحقيق حسين نصّار، ط ٢، وزارة التراث والثقافة، ٢٠٠٤.
- مصنَّف ابن أبي شيبة.
- معمّر، علي يحي، الإباضية في موكب التاريخ،.
- المعولي، محمد بن عامر بن راشد، قصص وأخبار جرت في عمان، تحقيق الدكتور سعيد بن محمد بن سعيد الهاشمي.
- المغيري، سعيد بن علي، جهينة الأخبار.
- المنتدى الأدبي: قراءات في فكر الخليلي.
- المنتدى الأدبي؛ فعاليات ومناشط، حصاد (٨٩ ـ ١٩٩٠م).
- مؤسسة الشيخ عمّي سعيد، فهرس المخطوطات الرقمية لبعض الخزائن العمانية،، غرداية / الجزائر.

- الموسوعة العربية، أسواق العرب، التأريخ، المجلّد الثاني ص ٤٤٩.
- الموسوعة العمانية.
- الناعبي، سلطان بن خميس بن علي، النُّعْبُ علماء وأُسَرٌ علميّة ط ٢٠١٥.
- النامي، عمر، دراسات عن الإباضية.
- وزارة الإعلام؛ مختارات من الشعر العماني.
- وزارة التراث، فهرس مخطوطات الأدب المجلد الأول نشر وزارة التراث والثقافة.
- وزارة التراث، فهرس مخطوطات المصنّف (المجلّد السادس) نشر وزارة التراث والثقافة.
- وزارة التراث، فهرس مخطوطات الأدب المجلد الأول نشر وزارة التراث.
- وزارة التراث، فهرس مخطوطات القرآن الكريم والتفسير والحديث، نشر وزارة التراث والثقافة.
- وزارة التراث، فهرس مخطوطات اللغة العربية المجلد الأول.
- وزارة التراث، فهرس مخطوطات علوم القرآن والتفسير والحديث، نشر وزارة التراث والثقافة.
- وزارة التراث، فهرس مخطوطات كتاب قاموس الشريعة، نشر وزارة التراث والثقافة.
- وزارة التراث، مخطوطات الفقه، المجلّد العاشر، كتاب منهج الطالبين وبلاغ الراغبين، نشر وزارة التراث والثقافة، فهرسة محمد بن فائل الطارشي.
- وليد الأعظمي، أعيان الزمان وجيران النعمان في مقبرة الخيزران ـ مكتبة الرقيم ـ بغداد ٢٠٠١م.

فهرس المواضيع



تابع القسم التاسع: الأعـــلام ٥

- شمساء بنت سعيد بن خلفان بن أحمد بن صالح الخليلية ٧
- صالح بن المتوكّل، أبو كثير ١٠
- صالح بن سعيد بن مرهون بن خميس بن ربيعة الفهدي ١١
- صالح بن عامر بن سعيد بن عامر الطيواني (الطائي) ١٢
- صالح بن علي بن مسلّم الخلاسي ١٣
- طالوت السمؤلي ١٥
- طَمَاعَة بنت سليمان بن نبهان بن ناصر بن محمد اليعربية ١٥
- عائشة بنت محمد بن عبد الله بن سعيد بن خلفان الخليلية ١٦
- عائشة بنت مسعود بن سليمان بن سَرْحَة بن حَرْمَل العامريَّة ١٦
- عبد الرحمن بن المسبِّح ١٨
- عبد الملك بن غيلان السيجاني ١٨
- عبد الرحمن بن محمد بن بلعرب بن محمد البطاشي ١٩
- عبد الله بن أحمد بن الخَضِر بن سليمان بن النَّضْر الناعبي السموئلي ٢٢
- عبد الله بن أحمد بن حمود بن حميّد الحسيني ٢٢
- عبد الله بن أحمد بن حمود بن سليمان الخروصي ٢٨

- عبد الله بن حمد بن سليمان بن ماجد الخروصي ٢٩
- عبد الله بن حمد بن عبيد السليمي ٣٠
- عبد الله بن حميد بن سرور الجامعي ٣١
- عبد الله بن خلفان بن جميِّل السيابي ٣٣
- هلال بن سالم السيابي ٣٩
- عبد الله بن سالم بن سلمان بن سالم الهاشمي ٤٠
- عبد الله بن سالم بن صالح بن سالم السليمي الندابي السروري ٤٥
- عبد الله بن سعود الجابري ٤٥
- عبد الله بن سعود بن حمد بن محمد بن سليمان اليعربي ٤٧
- عبد الله بن سعود بن العبد العامري ٤٧
- عبد الله بن سعيد بن خلفان الخليلي ٤٨
- عبد الله بن سعيد بن خلفان بن سالم بن ثنيّان النبهاني ٥٣
- محمد بن عبد الله الخليلي ٥٧
- عبد الله بن سعيد بن سيف بن مسلّم الفرعي ٥٧
- عبد الله بن سعيد بن علي بن راشد العبودي ٥٧
- عبد الله بن سعيد بن مسلّم بن سالم بن سليمان بن سالم المجيزّي ٥٨
- عبد الله بن محمد السموألي ٥٨
- عبد الله بن سيف بن عبد الله بن سليمان الرواحي ٥٩
- عبد الله بن صالح بن ربيعة بن أحمد بن سليمان، أبو أحمد الرواحي ٦٣
- عبد الله بن عامر ولد سَعْد أمبوعلي ٦٧
- عبد الله بن علي بن حرمل بن سرحان السمؤلي ٦٨
- عبد الله بن علي بن عبد الله بن سعيد بن خلفان الخليلي ٦٨
- سالم بن حمود بن شامس السيابي ٧٩
- عبد الله بن محمد البهلاني ٩١

- عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عمر؛ أبو محمد السموئلي ٩٢
- عبد الله بن محمد بن صالح الطائي ٩٣
- عبد الله بن محمد بن علي بن سيف الخروصي ١٠٠
- عبد الله بن محمد بن ناصر بن حمّاد النبهاني ١٠٥
- عبد الله بن مسلّم بن سالم الرمضاني ١٠٥
- عبد الله بن موسى بن سليمان بن عبد الله بن موسى البكري السمائلي ١٠٧
- عبد الله بن محسن بن حمد بن مسعود بن سالم بن ثاني الجابري ١٠٨
- عزّان بن عزيز بن هلال بن محمد بن عامر بن محمد الصارمي ١١٠
- عَزُّوه بنت حمد بن سيف النبهانية ١١١
- عزيز بن سيف بن سعيد بن علي الحسيني ١١٤
- علي بن جبر بن سعود بن علي الجبري ١١٥
- علي بن جبر بن محمد بن ناصر بن محمد الجبري ١٢٢
- علي بن حارب بن محمد بن سلطان المجلبي ١٢٥
- علي بن حمد بن ناصر بن محمد بن عمير الناعبي السمائلي ١٢٦
- علي بن خلفان بن عُلَيْ بن خلفان بن علي بن عبيد السيابي ١٢٧
- علي بن خميس بن علي المزروعي ١٣٠
- علي بن سالم بن علي بن محمد الندابي ١٣١
- علي بن سالم بن مسلّم بن جاسم بن بريك البوسعيدي ١٣٢
- علي بن منصور بن ناصر الشامسي ١٣٤
- علي بن عبد الله بن سعيد بن خلفان الخليلي ١٣٩
- علي بن محمد بن خلف الناعبي السمائلي ١٤٠
- علي بن ناصر بن خليفين بن سالمين بن راشد الجلنداني ١٤٢
- عيسى بن ثاني بن خلفان بن سعيد بن مبارك البكري ١٤٢
- عيسى بن حمود بن علي بن سلّوم الهميمي الرواحي ١٤٩

- عيسى بن صالح بن عامر بن سعيد الطيواني ١٥٠
- غريب بن أحمد بن محمد المزروعي ١٥٢
- غسّان بن سليمان بن سعود بن سليمان المزروعي ١٥٣
- فاطمة بنت أحمد بن سعيد بن خلفان الخليلية ١٦٠
- فضيلة بنت علي الهاشمية ١٦٢
- لقمان بن عبد الله ١٦٢
- مازن بن غضوبة بن سبيعة الطائي ١٦٣
- مانع بن سالم بن حمّاد بن تميم الحسيني ١٦٩
- مبارك بن خميس السمائلي ١٧٠
- مبارك بن سليمان بن نجيم بن صالح الرواحي ١٧١
- مبارك بن سيف بن سعيد بن عبد الله الهاشمي ١٧٤
- مبارك بن غريب بن محمد بن خاطر بن غريب المزروعي ١٧٦
- محسن بن حمدان بن خلفان بن عزيز الجابري ١٧٧
- محسن بن حمد بن مسعود بن سالم بن ثاني الجابري ١٧٨
- محسن بن سعود بن العبد العامري ١٨٠
- محسن بن سعيد بن ناصر الشجبي ١٨١
- محسن بن علي بن أحمد بن علي الرمضاني ١٨١
- محسن بن مسلّم بن سالم بن حسن الرمضاني ١٨٢
- محمد بن أبي بكر السَّمَؤلي ١٨٤
- محمد بن أحمد بن ثنيّان بن مسلم بن ناصر بن صالح الراشدي ١٨٤
- محمد بن أحمد بن خليل بن محمد بن خليل السيجاني ١٨٥
- محمد بن أحمد بن سعيد السمائلي ١٨٥
- محمد بن أحمد بن عبد الله الرواحي ١٨٦
- محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن محمد بن راشد الجابري ١٨٧

- محمد بن القاسم بن المُسَبِّح ١٨٧
- محمد بن المسبِّح بن عبد الله، أبو عبد الله السيجاني الهميمي ١٨٨
- محمد بن بِلْعَرَب بن بالقاسم بن يزيد البوسعيدي ١٨٩
- محمد بن حارث بن محمد بن ناصر الهشّامي وَلَدْ المَخْطُوم ١٨٩
- محمد بن حسن بن محسن بن علي بن أحمد الرمضاني ١٩١
- محمد بن حمدان بن سعيد الحراصي ١٩٢
- محمد بن حمود بن سليمان بن ماجد الخروصي ١٩٤
- محمد بن حميد بن سعيد السيابي ١٩٥
- محمد بن خلفان بن ناصر بن عبد الله بن سليمان السعدي ١٩٦
- محمد بن راشد بن عزيّز بن بخيت؛ أبو مرشد الخصيبي ١٩٨
- محمد بن زائدة بن إسماعيل بن زائدة السمائلي، أبو عبد الله ٢١١
- محمد بن زهران بن حمود بن حمد بن مسعود الجابري ٢١٤
- محمد بن سالم بن سعيد بن مسلم الراشدي ٢١٤
- محمد بن سالم بن سيف بن عدي الخروصي ٢١٤
- محمد بن سالم بن محمد بن سيف الفهدي ٢١٥
- محمد بن سالم بن محمد الغافري ٢١٦
- محمد بن سالم بن محمد بن أحمد المزروعي ٢١٧
- محمد بن سعود بن علي بن جبر الجبري ٢١٨
- محمد بن سعود بن ناصر بن محمد البوسعيدي ٢١٨
- محمد بن سعيد بن عبد الله بن سعيد المخلدي ٢١٩
- محمد بن سعيد بن عمر بن محمد بن سعيد الإبراهيمي الجابري ٢٢٨
- محمد بن سعيد بن مبارك بن خلف الحضرمي ٢٣٠
- محمد بن سعيد بن محمد الرواحي ٢٣٠
- محمد بن سعيد بن محمد بن سليمان الحضرمي ٢٣١

- محمد بن سعيد بن نصير بن علي الرواحي ٢٣١
- منصور بن النَّصْر بن حمد بن سليمان بن ماجد الخروصي ٢٣٣
- محمد بن سلطان المجلبي ٢٣٣
- محمد بن سليم بن أحمد بن محمد الرواحي ٢٣٤
- محمد بن سليمان بن سيف بن سليمان الرمضاني ٢٣٥
- محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الخروصي ٢٣٥
- محمد بن سليمان بن محمد بن مبارك بن مسعود بن محمد الخروصي ٢٣٩
- محمد بن سليمان بن مسلّم بن سيف بن سالم الرحبي ٢٤١
- محمد بن سيف بن حمد بن سيف الرمضاني ٢٤٣
- محمد بن سيف بن حمود بن محسن بن سالم النبهاني ٢٤٣
- محمد بن سيف بن سليمان بن عمير الرواحي ٢٤٤
- محمد بن سيف بن عبد الله السعدي ٢٤٥
- محمد بن سيف بن محمد بن سعيد الجابري ٢٥١
- محمد بن صالح الندابي السليمي ٢٥٢
- محمد بن صالح بن عامر بن سعيد بن عامر بن خلف الطيواني ٢٥٢
- محمد بن عبّاد بن سعيد الرواحي ٢٥٥
- محمد بن عبد الله السمائلي ٢٥٨
- محمد بن عبد الله بن سعيد بن خلفان الخليلي (الإمام) ٢٥٩
- محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله الخليلي ٣٤٩
- محمد بن عبد الله بن محمد بن فارس ولد سعد بن أبي علي السمائلي ٣٥٠
- محمد بن عبد الله بن محمد ولد سَعْد أمبوعلي ٣٥١
- محمد بن عزيز بن سالم بن رشيد السيابي ٣٥١
- محمد بن حمود بن حميّد بن سرور الحسيني ٣٥٢
- محمد بن سالم بن محمد بن رشيد بن سلّوم بن راشد السيابي ٣٥٤

- محمد بن عمر بن محمد الهميمي السيجاني ٣٥٧
- محمد بن مبارك بن عمر بن مبارك بن أبي رجب ٣٥٧
- محمد بن ناصر بن حميد بن مسلّم بن سليمان الندابي ٣٥٨
- محمد بن ناصر بن محمد الجبري ٣٥٩
- محمد بن هاشم بن غيلان السيجاني ٣٦١
- محمد بن هلال بن خالد بن ثُنَيْ بن محمد بن ناصرالهشّامي ٣٦٢
- محمد بن ناصر بن محمد بن سليمان الخروصي ٣٦٣
- محمود بن محمد بن سالم الخصيبي ٣٦٥
- مرشد بن محمد بن راشد بن عزيّز الخصيبي ٣٦٨
- المسبّح بن عبد الله الهميمي السيجاني ٣٧٩
- مسعود بن أحمد بن علي بن أحمد الرمضاني ٣٨١
- مسعود بن سيف بن سليمان بن مسعود بن محمد بن خلف العزيزي ٣٨٢
- مسلّم بن سليمان بن سيف بن سليمان بن سعيد بن سليمان الندابي ٣٨٣
- منصور بن خلفان بن ناصر السعدي ٣٨٥
- منصور بن عبيد بن مسلّم السليمي ٣٨٨
- موسى بن سالم بن سليمان بن عمير بن سليمان الرواحي ٣٩١
- موسى بن سالم بن عامر القرني ٣٩٥
- موسى بن عيسى بن ثاني بن خلفان السمائلي ٣٩٦
- ناصر بن حميد بن مسلّم بن سليمان الندابي ٤٠٦
- ناصر بن سالم الخيَّالي ٤٠٧
- ناصر بن سالم بن تميِّم بن علي بن مسعود بن راشد الحسيني ٤٠٧
- ناصر بن سالم بن سليمان بن عمير بن سليمان؛ أبو سليمان الرواحي ٤١٠
- ناصر بن سالم بن عديّم؛ أبو مسلم البهلاني؛ الملقّب بـ «شاعر العرب» ٤١٤
- ناصر بن سليمان بن بركات بن خلف الرواحي الوَبالي ٤٢٢

- ناصر بن سعيد بن حميد بن سيف بن سالم بن المُرّ الدّغيشي الشَّطْف ٤٢٣
- ناصر بن سعيد بن ناصر الرواحي ٤٢٦
- ناصر بن عبد الله بن عامر بن ماجد أمبوعلي السمائلي ٤٢٦
- ناصر بن علي بن أحمد الرمضاني ٤٢٧
- ناصر بن علي بن ناصر بن خليفين الجلنداني ٤٢٨
- ناصر بن عيسى بن سيف بن محسن الرحبي ٤٢٨
- ناصر بن محمد بن بلعرب بن أبي القاسم البوسعيدي الحممتي ٤٣٢
- ناصر بن محمد بن حارث بن محمد بن ناصر الهشّامي ٤٣٣
- ناصر بن محمد بن سعيد بن خلف البوسعيدي ٤٣٣
- ناصر بن محمد بن سليمان الخروصي، أبو محمد ٤٣٥
- نبهان بن سيف بن سعيد البكري ٤٣٩
- نبهان بن سالم بن عامر بن سالم بن محمد النبهاني ٤٤٠
- نصر بن سعيد بن عبد الله الشجبي السمائلي ٤٤١
- نصر بن محمد بن صالح الطائي ٤٤٢
- هاشم بن عيسى بن صالح بن عامر بن سعيد الطائي ٤٤٣
- هاشم بن غيلان السيجاني أبو الوليد ٤٤٨
- هلال بن سعود بن علي بن جبر الجبري ٤٥٢
- هلال بن سعود بن ناصر بن محمد بن سعيد البوسعيدي ٤٥٣
- هلال بن سعيد بن حامد بن سيف بن ناصر بن صالح الراشدي ٤٥٣
- هلال بن علي بن حارب بن محمد المجلبي ٤٥٤
- هلال بن علي بن عبد الله بن سعيد بن خلفان الخليلي ٤٥٦
- هلال بن سالم بن حمود بن شامس السيابي ٤٥٧
- هلال بن محمد بن هلال العامري ٤٦٥
- يحي بن يوسف بن سعيد بن حميد بن ناصر الرواحي ٤٧٢

- يحيى بن خلفان بن جميّل السيابي ٤٧٦
- يحيى بن عبد الله بن حمود بن عبد الله المشرّفي ٤٧٧
- يحيى بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم السموئلي ٤٧٩
- يحيى بن عبد الله بن يحيى بن إبراهيم بن عمر ٤٨١
- يعقوب بن ناصر بن سلّوم بن سالم السيابي ٤٨٢
- عبد الله بن راشد السيابي ٤٨٣
- د. خالد بن سالم السيابي ٤٨٣
- القاضي: صالح بن علي الحميدي ٤٨٤
- موسى بن قسور العامري ٤٨٤
- سالم بن علي الكلباني ٤٨٤
- يونس بن محمد بن سالم السيابي ٤٨٥
- ناصر بن سعيد الرواحي ٤٨٧
- سليمان بن سعيد الرواحي ٤٨٨
- يوسف بن سعيد بن حميد بن ناصر الرواحي ٤٩٣

الخاتمة **٤٩٥**

الوثائـــق **٤٩٧**

المصادر والمراجع **٥٠٧**

فهرس المواضيع **٥١٩**